میزان الحکمة

اَخلاقیٌ، عَقائِدیٌ، اِجتِماعیٌ
سِیاسیٌ، اِقتِصادیٌ، اَدَبیٌ

اَلمُجَلَّدُ التّاسِعُ

مُحَمَّدی اَلرِی شَهرَی

Princeton University Library
32101 059513794

ميزان الحكمة

Muhammadī Ray'shahrī

میزان الحکمة

اَخلاقیٌ، عقائدیٌ، اِجتماعیٌ
سیاسیٌ، اِقتصادیٌ، اَدبیٌ

اَلمجلّد التّاسع

مُحمّدي اَلرّي شهري

(SNE)
BP133
.R39
1983
mujallad 9

(RCAP)
Arabic
BP 133
.R39
1983
Mujallad-9

مركز النشر ـ مكتب الاعلام الاسلامى

اسم الكتاب:	ميزان الحكمه (الجلد التاسع)
الكاتب:	المحمدي الرى شهري
الناشر:	مركز النشر ـ مكتب الاعلام الاسلامي
الطعبة:	الاولى
طباعة وتصحيف:	مطبعة مركز النشر ـ مكتب الاعلام الاسلامي
تاريخ النشر:	١٤٠٤هـ. ق ـ ١٣٦٢هـ. ش
طبع منه:	٥٠٠٠ نسخة

حقوق النشر محفوظة للناشر

مراكز التوزيع:

قم ـ شارع ارم ـ مكتبة مكتب الاعلام الاسلامي ـ هاتف: ٢٣٤٢٦

طهران ـ شارع ناصر خسرو ـ زقاق حاج نايب ـ سوق خاتمي هاتف: ٥٣٩١٧٥

PRINCETON UNIVERSITY

حرف الميم

٤٨١ـ الأمثال
٤٨٢ـ التمثال
٤٨٣ـ الامتحان
٤٨٤ـ المدح
٤٨٥ـ المرءة
٤٨٦ـ المروّة
٤٨٧ـ المرض
٤٨٨ـ المراء
٤٨٩ـ المزاح
٤٩٠ـ المسخ
٤٩١ـ المشى
٤٩٢ـ المكر
٤٩٣ـ التملّق
٤٩٤ـ الملك
٤٩٥ـ الملائكة
٤٩٦ـ الملكوت
٤٩٧ـ الاملاء
٤٩٨ـ الاستمناء
٤٤٩ـ الموت
٥٠٠ـ المال

٤٨١
أَلْأَمْثَال

كتاب الأمثال / صحيح التّرمذى، ص ٢٩٥.

انظر: / الرّبا: باب ١٤٣٢ «آكل الرّبا»
• الحياء: باب ٩٩٤ «إذا لم تستح فاعمل ماشئت»

(٣٥٩٦)

الأَمْثَال

الكتاب

- وَتِلكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إلاّ الْعَالِمُونَ (العنكبوت ٤٣).
- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ (الاسراء ٨٩).
- وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ (الكهف ٥٤).
- وَلَقَد أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ وَمَثَلاً مِنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (النور ٣٤).

الحديث

١٨١٠٦- أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الَّذى ضرب الأَمثال، ووقّت لكم الآجال (ع) نهج، خطبة ٨٣.

١٨١٠٧- ضروب الأمثال تضرب لأولى النّهى والألباب (ع) غر.

١٨١٠٨- لأهل الإعتبار تضرب الأمثال (ع) غر.

١٨١٠٩- للأعتبار تضرب الأمثال (ع) غر.

١٨١١٠- عن أبي ذرّ قال: قلت: يا رسول الله ما كانت صحف ابراهيم؟ قال: كانت أمثالاً كلّها... / ترغيب، ج ٣ ص ١٨٨ رواه ابن حبان واللفظ له والحاكم.

١٨١١١- ... وبَعَثَ إلى الجنّ والإنس رُسُلَه، ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذّروهم من ضرّائها، وليضربوا لهم أمثالها (ع) نهج، خطبة ١٨٣.

١٨١١٢- فيالها أمثالاً صائبة، ومواعظ شافيه، لو صادفت قلوباً زاكية، وأسماعاً واعية، وآراءً عازمة، وألباباً حازمةً (ع) نهج، خطبة ٨٣.

(٣٥٩٧)
حُكْمُ الأَمْثَال

١٨١١٣- إنّ الأُمور إذا اشتبهت اعتُبر آخرها بأوّلها (ع) بح، ج ٧١ ص ٣٢٧ / نهج، حكم ٧٦.

١٨١١٤- «من وصايا أمير المؤمنين لابنه الحسن عليهما السّلام»: استدلّ على مالم يكن بما قد كان، فإنّ الأُمور أشباه / نهج، كتاب ٣١.

١٨١١٥- والله ما يساوى مامضى من دنياكم هذه بأهداب[1] بردي هذا، ولما بقي منها أشبه بما مضى من الماء بالماء (ر) بح، ج ١٨٣، ١٨٤، علا.

١٨١١٦- إذا دعاك القرآن إلى خلّة جميلة فخذ نفسك بأمثالها (ع) غر.

١. الأهداب جمع هدب وهو خمل الثّوب وطرته. مح.

١٨١١٧- ... أعقل ذلك ، فإنّ المِثْل دليل على شبهه (ع) شر، ج ٩ ص ١٦٠ / نهج ، خطبة ١٥٣.

١٨١١٨- « فى خطبة القاصعة » ... وإنّ عندكم الأمثال من بأس الله وقوارعه، وأيّامه ووقائعه، فلا تستبطئوا وعيده جهلاً بأخذه، وتهاوناً ببطشه، ويأساً من بأسه (ع) نهج ، خطبة ١٩٢.

١٨١١٩- « ايضاً » : فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبنى إسحاق وبنى إسرائيل عليهم السّلام، فما أشدّ اعتدال الأحوال، وأقرب اشتباه الأمثال (ع) نهج ، خطبة ١٩٢.

اقول: انظر/ ع ٣٣٢ « ألعبرة ».

(٣٥٩٨)
مَثَلُ الْحَقِّ وَالبَاطِل

الكتاب

● أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ كَذٰلِكَ يَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ (الرّعد ١٧).

الحديث

اقول: انظر/ الحقّ: باب ٨٨٦ « الحقّ يدمغ الباطل ».
● الباطل: باب ٣٦٠.

(٣٥٩٩)
مَثَلُ الطَّرِيقِ إِلَىٰ الله سبحانه

الكتاب

● وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ (الانعام ١٥٣).

الحديث

١٨١٢٠- إنّ الله ضرب مثلاً صراطاً مستقيماً على كنفى الصّراط داران لهما أبواب مفتّحة، على الأبواب ستور وداع يدعو على رأس الصّراط، وداع يدعو فوقه.
والله يدعو إلى دارالسلام ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم، والأبواب الّتى على كنفى الصّراط حدود الله، فلا يقع أحد فى حدود الله حتّى يُكشف السّتر، والّذى يدعو من فوقه واعظ ربه (ر) صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٢٩٦.

١٨١٢١- ضرب الله صراطاً مستقيماً وعلى جنبتى الصّراط سوران فيهما أبواب مفتّحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصّراط داع يقول: يا ايّها النّاس ادخلوا الصّراط جميعاً، ولا تتفرقوا، وداع يدعو من فوق الصراط، فإذا أراد الإنسان أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويحك لا تفتحه، فإنّك إن تفتحه تلجه، فالصّراط الاسلام، والسّوران حدود الله والابواب المفتّحة محارم الله، وذلك الدّاعى على رأس الصّراط كتاب الله، والدّاعى من فوق واعظ

الله تعالى فى قلب كل مسلم (ر) منثو، ج ١ ص ١٥.

١٨١٢٢- عن ابن مسعود قال: خطّ رسول الله صلّى الله عليه وآله خطّاً بيده ثمّ قال: هذا سبيل الله مستقيماً ثمّ خطّ خطوطاً عن يمين ذلك الخطّ وعن شماله ثمّ قال: وهذه السّبل ليس منها سبيل إلاّ عليه شيطان يدعو إليه، ثمّ قرأ « وأنّ هذا صراطى مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السبل... » / منثو، ج ٣ ص ٥٦.

اقول: انظر/ ع ٢١٨ « السّبيل » / ع ٢٩٣ « الصّراط ».

● الامامة (١): باب ١٣٥ « ألإمامة سبيل الرّبّ ».

(٣٦٠٠)
مَثَلِىَ وَمَثَلُكُم

١٨١٢٣- مثلى ومثلكم كمثل رجل أوقد ناراً فجعل الفراش والجنادب يقعن فيها وهو يذبّهن عنها وأنا آخذ بحجزكم عن النّار وأنتم تفلتون من يدى (ر) كنز، خ ٣١٩٢١ / ترغيب، ج ٤ ص ٤٥٢، ٤٥٣ « أحاديث فى معناه ».

١٨١٢٤- إنّما مثلى ومثلكم مثل قوم خافوا عدوّاً يأتيهم فبعثوا رجلاً يتراءى لهم فبيناهم كذلك أبصر العدوّ فأقبل لينذرهم وخشى ليدركهم العدو[1] قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه أيّها النّاس أُتيتم ثلاث مرّات (ر) كنز، خ ١٠٢٢.

١٨١٢٥- إنّمامثلى ومثلكم ومثل الأنبياء كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء لا يدرون ماقطعوا منها أكثر أم مابقى، فحسر ظهورهم ونفد زادهم،

١. كذا وفى المنتخب «وخشى أن يدركه العدوّ». مح.

وسقطوا بين ظهراني المفازة فأيقنوا بالهلكة فبينماهم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلّةٍ يقطر رأسه فقالوا إنّ هذا لحديثُ عهدٍ بالرّيف فانتهى إليهم فقال: مالكم يا هؤلاء؟ قالوا: ماترى حسر ظهرنا ونفد زادنا وسقطنا بين ظهراني المفازة، ولاندرى ما قطعنا منه أكثر أم مابقي علينا؟.

قال: ما تجعلون لي إن أوردتكم ماءً رويّ ورياضاً خضِراً؟.

قالوا نجعل لك حكمك ...

فأوردهم رياضاً خضراً وماءً روى فمكث يسيراً فقال: هلمّوا إلى رياض أعشب من رياضكم، وماءٍ أروى من مائِكم، فقال جُلُّ القوم: ما قَدَرْنا على هذا حتّى كِدنا ألاّ نقدر عليه، وقالت طائفة منهم: ألستم قد جعلتم لهذا الرّجل عهودكم ومواثيقكم أن لا تعصوه وقد صدقكم في أوّل حديثه، وآخر حديثه مثل اوّله.

فراح وراحوا معه فأوردهم رياضاً خضراً وماءً روى وأتى الآخرين العدوّ من تحت ليلتهم فأصبحوا مابين قتيل وأسير (ر) كنز، خ ١٠١٥.

١٨١٢٦- مَثَلي ومثل ما بعثني الله به كَمَثل رجل أتى قوماً فقال: يا قوم إنّي رأيت الجيش بعيني، وإنّي أنا النّذير العُريان فالنّجاءَ النّجاء!، فأطاعته طائفة من قوم فأدْلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذّبته طائفة منهم فأصبحوا مكانهم [فصبّحهُم] الجيش فأهلكهم واجتاحهم فذلك مَثَلُ من أطاعني واتّبع ماجئتُ به ومثل من عصاني وكذّب بماجئت به من الحقّ (ر) كنز، خ ٩١٤.

اقول: انظر/ الترغيب، ج ٤ ص ٤٥٢، ٤٥٣.

● صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٧٨٣.

(٣٦٠١)
مَثَلى وَمَثَلُ السَّاعَة

١٨١٢٧- مَثَلى ومَثَل السّاعة كفرسى رهان، مثلى ومَثَل السّاعة كمثل رجل بعثه قومه طليعةً فلمّا خشى أن يسبق ألاح بثوبه: أتيتم أتيتم! أنا ذاك أنا ذاك ! (ر) كنز، خ ٣٨٣٣٢.

اقول: انظر/ المعاد (١): باب ٢٩٧٤ « اقتربت السّاعة ».

(٣٦٠٢)
مَثَلُ الْقُرْآن

١٨١٢٨- مَثَلُ القرآن ومثل النّاس كمثل الأرض والغيث، بينا الأرض ميتة هامدة إذ أرسل الله عليها الغيث فاهتزّت ثمّ يرسل الوابل فتهتزّ وتربو، ثمّ لا يزال يرسل الاودية حتّى تبذر وتنبت ويزهر نباتها ويخرج الله ما فيها من زينتها ومعايش النّاس والبهائم وكذلك فعل هذا القرآن بالنّاس (ر) كنز، خ ٢٤٥٧.

١٨١٢٩- مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب عنها أرضاً فكان منها نقيّة قبلت الماء وأنبتت الكلاء والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها النّاس فشربوا منها وسقوا ورعوا وأصاب طائفة منها أُخرى، انّما هى قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلاءً فذلك مَثَل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلّم، ومَثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الّذى ارسلت به (ر) كنز، خ ٨٩٧.

(٣٦٠٣)
مَثَلُ أُمَّتِى

الكتاب

● مَحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِى الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً (الفتح ٢٩).

الحديث

١٨١٣٠ـ مَثَل امّتى كالمطر يجعل الله تعالى فى أوّله خيراً، وفى آخره خيراً (ر) كنز، خ ٣٤٥٦٩.

١٨١٣١ـ مثل أُمّتى مثل المطر لا يُدرى أوّله خير أم آخره (ر) صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣١٦.

١٨١٣٢ـ إنّما مَثَلُ هذه الامّة كمثل الغيث لا يدرىٰ أوّله خير أم آخره، وبين ذلك نهجٍ أعوج لست منه وليس منّى (ر) كنز، خ ٤٤٢١٧ / خ ٣٤٥٦٨ « ى فظ » / خ ٣٤٥٦٩ « ى فظ ».

١٨١٣٣ـ مثلكم أيّتها الأمّة كمثل عسكر قد سار أوّلهم ونودى بالرّحيل، فما أسرع ما يلحق آخرهم بأوّلهم!، والله لا الدّنيا فى الآخرة إلاّ كنفحة أرنب، الحدّ الحدّ عباد الله! واستعينوا بالله ربّكم (ر)

كنز، خ ٤٣١٦٣.

١٨١٣٤- إنّما مثل هذه الأُمّة مَثَلُ حديقة أطعم منها فوجاً عامّاً ثمّ فوجاً عامّاً، فلعلّ آخرها فوجاً أن يكون أثبتها أصلاً وأحسنها فرعاً وأحلا جنىً، وأكثرها خيراً، وأوسعها عدلاً، وأطولها ملكاً (ر) كنز، خ ٤٤٢١٧ / خ ٣٤٥٧٠ «ق» / خ ٣٤٥٧١ «ق».

١٨١٣٥- مثل امّتى كحديقة قام عليها صاحبها فاحتدر رواكيها وهيّأ مساكنها وحلق سعفها، فأطعم عاماً فوجاً وعاماً فوجاً فلعلّ آخرها طعماً أن يكون أجودها قنواناً وأطولها شمراخاً، والّذى بعثنى بالحقّ! ليجدنّ عيسى بن مريم خلفاً من حواريه (ر) كنز، خ ٣٤٥٧٠.

(٣٦٠٤)
مَثَلُ أَهْلُ بَيْتِي

١٨١٣٦- مَثَل أهل بيتي مَثَل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها غرق (ر) كنز، خ ٣٤١٥١.

١٨١٣٧- إنّما مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من دخلها نجا، ومن تخلّف عنها غرق (ر) بح، ج ٢٣ ص ١٢٠، ما.

١٨١٣٨- إنّما مَثَل أهل بيتى فيكم كَمَثَل سفينة نوح، من ركبها نجا ومن تخلّف عنها هلك (ر) كنز، خ ٣٤١٦٩.

١٨١٣٩- مَثَل أهل بيتى فيكم كَمَثَل سفينة نوح، فمن قوم نوح من ركب فيها نجا ومن تخلّف عنها هلك، ومَثَل باب حِطّةٍ فى بنى إسرائيل (ر) كنز، خ ٣٤١٧٠.

١٨١٤٠- إنّ مَثَلُ أهل بيتى فى امّتى كَمَثَل سفية نوح فى قومه من ركبها

نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثل باب حطّة في بنى اسرائيل (ر) بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ج / ص ١٢٠ ما.

١٨١٤١- عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: من دان بدينى، وسلك منهاجى، واتّبع سنّتى فليدن بتفضيل الأئمّة من أهل بيتى على جميع امّتى، فإنّ مَثَلَهم فى هذه الأمّة مَثَل باب حطّة فى بنى اسرائيل / بح، ج ٢٣ ص ١١٩، لى.

١٨١٤٢- عن ابى ذرّ أنّه قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّما مَثَلُ أهل بيتى فى هذه الأُمّة كمثل سفينة نوح، مَن ركبها نجا، ومن تركها هلك.

وسمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: اجعلوا أهل بيتى منكم مكان الرّأس من الجسد، ومكان العينين من الرّأس، فإنّ الجسد لا يهتدي إلاّ بالرّأس، ولا يهتدي الرّأس إلاّ بالعينين / بح، ج ٢٣ ص ١٢١، ما.

١٨١٤٣- عن ابن عبّاس قال: قال رسول الله لعلىّ بن أبى طالب: يا علىّ أنا مدينة الحكمة وأنت بابها... مَثَلُك ومَثَلُ الأئمّة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق، ومثلكم مثل النّجوم كلّما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة / بح، ج ٢٣ ص ١٢٦، ك ، لى.

١٨١٤٤- سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: « يا علىُّ مَثَلك في امّتى كمثل سفينة نوح، من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق (ع) خصال، ج ٢ ص ٥٧٣.

١٨١٤٥- إنّ مثلنا فيكم كمثل الكهف لأصحاب الكهف وكباب حطّة، وهو باب السّلم فادخلوا فى السّلم كافّة (ع) نهج السّعادة، ج ٢ ص ٢٠.

١٨١٤٦ـ «في قوله تعالى: وبئر معطّلة وقصر مشيد»: البئر المعطّله الامام الصّامت، والقصر المشيد ألإمام النّاطق (صا) بح، ج ٢٤ ص ١٠٢، مع، ير، خص، كا.

وقال محمّدبن الحسن بن أبي خالد الأشعرى الملقّب بشنبولة:

بئرٌ معطّلة وقصر مشرف ... مَثَل لآل محمد مستطرف

فالنّاطق القصر المشيد منهم ... والصّامت البئر الّتى لاتنزف

/ بح، ج ٢٤ ص ١٠٢، مع.

١٨١٤٧ـ رُوى عن الصّادق عليه السّلام أنّه سُئل عن قوله الله عزّوجلّ: «الله نور السّمٰوات والأرض مثل نوره كمشكوٰةٍ فيها مصباح» فقال: هو مثل ضربه الله لنا، فالنّبىّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين من دلالات الله وآياته الّتى يُهتدى بها إلى التّوحيد ومصالح الدّين وشرائع الإسلام والفرائض والسّنن / توحيد، ص ١٥٧.

١٨١٤٨ـ وعن ابى جعفر عليه السّلام فى تفسير الآية: فالمشكوٰة صدر نبى الله صلّى الله عليه وآله فيه المصباح، والمصباح هو العلم في الزّجاجة، والزّجاجة أميرالمؤمنين عليه السّلام وعلم النّبىّ عنده / توحيد، ص ١٥٧.

١٨١٤٩ـ أنا فرع من فرع الزّيتونه، وقنديل من قناديل بيت النّبوّة، واديب السّفرة، وربيب الكرام البررة، ومصباح من مصابيح المشكوة الّتى فيها نور النّور، وصنفو الكلمة الباقية فى عقب المصطفين إلى يوم الحشر (صا) نو، ج ٣ ص ٦٠٥ مق.

١٨١٥٠ـ فى عيون الأخبار فى الزّيارة الجامعة لجميع الأئمّة عليهم السّلام المنقولة عن الجواد عليه السّلام: خلقكم الله أنواراً فجعلكم بعرشه محدقين، حتّى منّ علينا فجعلكم الله «فى بيوت أذن الله أن ترفع

ويذكر فيها اسمه » / عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٧٩.

١٨١٥١- إنّما مثلى بينكم كمثل السِّراج فى الظُّلمة، يستضيءُ به من ولجها (ع) نهج، خطبة ١٨٧.

اقول: انظر / بح، ج ٢٣ ص ٣٠٤ باب ١٨ « انّهم انوار الله، وتأويل آيات النّور فيهم عليهم السّلام ».

● بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ١٢٦.

(٣٦٠٥)
أَلْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ

١٨١٥٢- نحن كلمة التّقوىٰ وسبيل الهُدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى (ر) نو، ج ٤ ص ١٨١ ن.

١٨١٥٣- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ أنت حجّة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النّبأ العظيم وأنت الصّراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى (ضا) نو، ج ٤ ص ١٨٠ ن.

١٨١٥٤- فى عيون الأخبار فى الزّيارة الجامعة المرويّة عن الجواد عليه السّلام: السّلام على أئمّة الهُدى، ومصابيح الدّجى، واعلام التّقى، وذوي النّهى، واولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء والمثل الأعلى / عيون الاخبار، ج ٢ ص ٢٧٧.

اقول: انظر / باب ٣٦١٢ « مثل للّذين كفروا » / وباب ٣٦١٣ « مثل للّذين آمنوا ».

(٣٦٠٦)
مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَة

● ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ويضرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (ابراهيم ٢٤، ٢٥).

الحديث

١٨١٥٥- « فى قوله تعالى: كشجرة طيّبة »: رسول الله صلّى الله عليه وآله اصلها و أمير المؤمنين عليه السّلام فرعها، والائمّة من ذرّيتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها... (صا) اصول الكافى، ج ١ ص ٤٢٨ / تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٢٤ « ى فظ ».

١٨١٥٦- فى تفسير العياشى عن زراره وحمران عن أبى جعفر وأبى عبدالله عليهما السّلام فى قول الله « ضرب الله مثلاً كلمة طيبة... » قال: يعنى النّبىّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة من بعده هم الأصل الثّابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها / ج ٢ ص ٢٢٤.

اقول: انظر / بح، ج ٢٤ ص ١٣٦ باب ٤٤.

● قال العلامة الطّباطبائى فى الميزان بعد نقل الرّواية الأُولى:

م ث ل ـــــــ

عن معارف كتاب الله والحصول على مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها.
والذي يعطيه التدبر في الآيات أن المراد بالكلمة الطيبة التي شبّهت بشجرة طيبة من صفتها كذا وكذا هو الاعتقاد الحق الثابت فإنه تعالى يقول بعد وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: «يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» الآية والقول هي الكلمة ولا كل كلمة بما هي لفظ بل بما هي معتمدة على اعتقاد وعزم يستقيم عيه الإنسان ولا يزيغ عنه عملاً.
وقد تعرّض تعالى لما يقرب من هذا المعنى في مواضع من كلامه كقوله: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» الأحقاف: ١٣، وقوله: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا» حم السجدة: ٣٠، وقوله: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» فاطر: ١٠.
وهذا القول والكلمة الطيبة هو الذي يرتّب تعالى عليه تثبيته في الدنيا والآخرة أهله وهم الذين آمنوا ثم يقابله بإضلال الظالمين ويقابله بوجه آخر بشأن المشركين، وبهذا يظهر أن المراد بالممثّل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله حقّ شهادته.
فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حق القول الذي له أصل ثابت محفوظ عن كل تغير وزوال وبطلان وهو الله عز اسمه أو أرض الحقائق، وله فرع نشأت ونمت من غير عائق يعوقه عن ذلك من عقائد حقة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة يحيي بها المؤمن حياته الطيبة ويعمر بها العالم الإنساني حق عمارته وهي التي تلائم سير النظام الكوني الذي أدى الى ظهور الإنسان بوجوده المفطور على الاعتقاد الحق والعمل الصالح.
والكمّل من المؤمنين وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتحققوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيبة مثلهم كمثل قولهم الذي ثبتوا لايزال الناس

م ث ل ـــــــ

مثل ضرب به الله لأهل بيت نبيّه ولمن عاداهم، هو مثل كلمة خبيثه اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار/ ج ٢ ص ٢٢٥.

١٨١٥٨- وفيه «فى قوله تعالى: والشّجرة الملعونة...»: يعنى بنى اميّة (قر)/ ج ٢ ص ٢٩٧.

١٨١٥٩- فى تفسير القمّى فى قوله «وما جعلنا الرّؤيا الّتى أريناك إلاّ فتنة للنّاس والشّجرة الملعونة فى القرآن» قال: نزلت لمّا رأى النّبىّ فى نومه كأنّ قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً، فأنزل الله: «وما جعلنا الرّؤيا الّتى أريناك إلاّ فتنة لهم... «والشّجرة الملعونة»... وهم بنواميّة/ ج ٢ ص ٢١.

(٣٦٠٨)
مَثَلُ الْمُؤْمِن

١٨١٦٠- فى تفسير القمّى عن جعفربن محمد عن ابيه عليهما السّلام «فى قوله تعالى: الله نور السَّمٰوات والأرض ــ إلى قوله ــ ويضرب الله الأمثال للنّاس»: ... فهذا مثل ضرب به الله للمؤمن، قال: فالمؤمن يتقلّب فى خمسة من النّور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنّة نور/ ج ٢ ص ١٠٣.

١٨١٦١- مَثَل المؤمن كمثل العطّار إن جالسته نفعك وإن ماشيته نفعك، وإن شاركته نفعك (ر) كنز، خ ٧٢٦.

١٨١٦٢- مَثَل المؤمن مثل النّخلة ما أخذت منها من شىءٍ نفعك (ر) كنز، خ ٧٢٧.

١٨١٦٣- انّما مَثَل المؤمن مثل شجرة لا يسقط ورقها ولا يتحات وهى النّخلة (ر) كنز، خ ٧٩١/ بح، ج ٦٨ ص ٦٩٠ «ى فظ».

١٨١٦٤- مَثَل المؤمن مثل السنبلة تميل أحياناً وتقوم أحياناً (ر) كنز، خ ٧٣٠.

١٨١٦٥- مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرّةً وتحمرّ مرّة، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتى تخرّ ولا تشعر (ر) كنز، خ ٧٣٢.

١٨١٦٦- مثل المؤمن مثل الخامة تحمرّ مرّة وتصفرّ أُخرى، والكافر كالأرزة (ر) كنز، خ ٧٣١.

١٨١٦٧- مثل المؤمن كمثل خامة الزّرع من حيث أتتها الرّيح كفأتها فاذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الفاجر كالأرزة صمّاء معتدلة حتى يقصمها الله إذا شاء (ر) كنز، خ ٧٣٣.

١٨١٦٨- مثل المؤمن كمثل الزّرع لا تزال الرّياح تفيئه، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل المنافق مثل الشّجرة الأرز لا تهتزّ حتى تُستحصد (ر) صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣١٠.

١٨١٦٩- مثل المؤمن كمثل النّحلة، إن أكلت أكلت طيّبا، وإن وضعت وضعت طيّباً، وإن وقعت على عودٍ نخر لم تكسره (ر) كنز، خ ٧٣٥.

١٨١٧٠- مثل المؤمن، مثل سبيكة الذّهب إن نفخت عليها احمرّت، وإن وزنت لم تنقص (ر) كنز، خ ٧٣٥.

١٨١٧١- مثل المؤمن كالبيت الخرب فى الظّاهر فإذا دخلته وجدته مؤنقاً ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصّص يعجب من رآه وجوفه ممتلىء نتناً (ر) كنز، خ ٧٣٦، ٨٢٧.

١٨١٧٢- مثل المؤمن ومثل الايمان كمثل الفرس فى آخيّته يجول ثمّ يرجع إلى آخيّته، وإنّ المؤمن يسهو ثمّ يرجع (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٩٠ رواه ابن حبان فى صحيحه.

(٣٦٠٩)
مَثَلُ الْكَافِر

• وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَالَا يَسْمَعُ إِلاّ دُعَاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ (البقرة ١٧١).

• مَثَلُ الْفَرِيقين كالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ (هود ٢٤).

• مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَىْءٍ (ابراهيم ١٨).

• وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً وَوَجَدَ اللّٰهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللّٰهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (النّور ٣٩، ٤٠).

• إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِىَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدّاً وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ (يس ٨، ٩).

اقول: انظر/ الكفر: باب ٣٤٩٤ « الكافر»

التفسير

« المثل هو الكلام السائر والمثل هو الوصف كقوله تعالى: « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا » الفرقان ـ ٩، والنعيق صوت الراعي لغنمه زجراً يقال: نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقاً إذا صاح بها

زجراً، والنداء مصدر نادى ينادي مناداة، وهو أخص من الدعاء ففيه معنى الجهر بالصوت ونحوه بخلاف الدعاء، والمعنى ـــ والله أعلم ـــ ومثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينعق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاءً و نداءً ما، فينزجر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً فهم صمّ لا يسمعون كلاماً يفيدهم، وبكم لا يتكلمون بما يفيد معنى، وعمى لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً لأن الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودة عليهم.

ومن ذلك يظهر أن في الكلام قلباً أو عناية أُخرى يعود إليه فإن المثل بالذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً مثل الذى يدعوهم إلى الهدى لا مثل الكافرين المدعوين إلى الهدى إلا أن الأوصاف الثلاثة التي استنتج واستخرج من المثل وذكرت بعده، وهي قوله: صم بكم عمى فهم لا يعقلون، لما كانت أوصافاً للذين كفروا لا لمن يدعوهم إلى الحق استوجب ذلك أن ينسب المثل إلى الذين كفروا لا الى رسول الله تعالى فأنتج ما أشبه القلب » / الميزان، ج ١ ص ٤٢٠.

« قوله تعالى: « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف » إلى آخر الآية، يوم عاصف شديد الريح تمثيل لأعمال الكفار من حيث تترتب نتائجها عليها وبيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة فهو كقوله تعالى: « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » الفرقان: ٢٣، فأعمالهم كذرات من الرماد اشتدت به الريح في يوم شديد الريح فنثرته ولم يبقَ منه شيئاً هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أن لاحاجة إلى تقدير شيء في الكلام وإرجاعه إلى مثل قولنا: مثل أعمال الذين كفروا « الخ »، والظاهر أن الآية ليست من تمام كلام موسى بل هي كالنتيجة المحصلة من كلامه المنقول » / الميزان، ج ١٢ ص ٣٦.

« قوله تعالى: « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » إلى آخر الآية: السراب هو ما يلمع في المفازة كالماء ولا حقيقة له، والقيع والقاع هو المستوي من الأرض ومفرداهما القيعة والقاعة كالتينة والتمرة، والظمآن هو العطشان.

لمّا ذكر سبحانه المؤمنين ووصفهم بأنّهم ذاكرون له في بيوت معظّمة لا تلهيهم عنه تجارة ولا بيع، وأنّ الله الّذي هو نور السماوات والأرض يهديهم بذلك إلى نوره فيكرمهم بنور معرفته قابل ذلك بذكر الّذين كفروا فوصف أعمالهم تارة بأنّها لا حقيقة لها كسراب بقيعة فلا غاية لها تنتهي إليها، وتارة بأنّها كظلمات بعضها فوق بعض لا نور معها وهي حاجزة عن النور، وهذه الآية هي الّتي تتضمّن الوصف الأوّل.

فقوله: « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً » شبّه أعمالهم ــ وهي الّتي يأتون بها من قرابين وأذكار وغيرهما من عباداتهم يتقرّبون بها إلى آلهتهم ــ بسراب بقيعة يحسبه الإنسان ماء ولا حقيقة له يترتّب عليها ما يترتّب على الماء من رفع العطش وغير ذلك.

وإنّما قيل: يحسبه الظمآن ماء مع أنّ السراب يترآى ماء لكلّ راء لأنّ المطلوب بيان سيره إليه ولا يسير إليه إلاّ الظمآن يدفعه إليه ما به من ظماء، ولذلك رتّب عليه قوله: « حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً » كأنّه قيل: كسراب بقيعة يتخيّله الظمآن ماء فيسير إليه ويقبل نحوه ليرتوي ويرفع عطشه به، ولا يزال يسير حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والتعبير بقوله: « جاءه » دون أن يقال: بلغه أو وصل إليه أو انتهى إليه ونحوها للإيماء إلى أنّ هناك من يريد مجيئه وينتظره انتظارا وهو الله سبحانه، ولذلك أردفه بقوله: « ووجد الله عنده فوفّاه حسابه » فأفاد أنّ هؤلاء يريدون بأعمالهم الظفر بأمر تبعثهم نحوه فطرتهم وجبلّتهم وهو السعادة الّتي يريدها كلّ إنسان بفطرته وجبلّته لكنّ أعمالهم لا توصلهم

إليه، ولا أنّ الآلهة الّتي يبتغون بأعمالهم جزاء حسنا منهم لهم حقيقة بل الّذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هوبها ويجزيهم هو الله سبحانه فيوفّيهم حسابهم، وتوفية الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقّه صاحب الأعمال.

ففي الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيههم بالظمآن الّذي يريد الماء وعنده عذب الماء لكنّه يعرض عنه ولا يصغي إلى مولاه الّذي ينصحه ويدعوه إلى شربه بل يحسب السراب ماء فيسير إليه ويقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلى الله سبحانه بحلول الآجال وعند ذلك تمام الأعمال بالظمآن السائر إلى السراب إذا جاءه وعنده مولاه الّذي كان ينصحه ويدعوه إلى شرب الماء.

فهؤلاء قوم أُلهوا عن ذكر ربّهم والأعمال الصالحة الهادية إلى نوره وفيه سعادتهم وحسبوا أنّ سعادتهم عند غيره من الآلهة الّذين يدعونهم، والأعمال المقرّبة إليهم وفيها سعادتهم فأكبّوا على تلك الأعمال السرابيّة واستوفوا ما يمكنهم أن يأتوا بها مدّة أعمارهم حتّى حلّت آجالهم وشارفوا الدار الآخرة فلم يجدوا شيئاً ممّا يؤمّلونه من أعمالهم ولا أثرا من أُلوهيّة آلهتهم فوفّاهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله: «والله سريع الحساب» إنّما هو لإحاطة علمه بالقليل والكثير والحقير والخطير والدقيق والجليل والمتقدّم والمتأخّر على حدّ سواء.

واعلم أنّ الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفّار من أهل الملل وخاصّة المشركين من الوثنيّين لكنّ البيان جار في غيرهم من منكري الصانع فإنّ الإنسان كائنا من كان يرى لنفسه سعادة في الحياة ولا يرتاب أنّ الوسيلة إلى نيلها أعماله الّتي يأتي بها فإن كان ممّن يقول بالصانع ويراه المؤثّر في سعادته بوجه من الوجوه توسّل بأعماله إلى تحصيل رضاه والفوز بالسعادة الّتي يقدّرها له، وإن كان ممّن ينكره وينهي التأثير إلى غيره توسّل بأعماله

إلى توجيه ما يقول به من المؤثّر كالدهر والطبيعة والمادّة نحو سعادة حياته الدنيا الّتي لا يقول بما وراءها.

فهؤلاء يرون المؤثّر الّذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالى ولا مؤثّر غيره ويرون مساعيهم الدنيويّة موصلة لهم إلى سعادتهم وليست إلاّ سرابا لا حقيقة له ولا يزالون يسعون حتّى إذا تمّ ما قدّر لهم من الأعمال بحلول ما سمّي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً وعاينوا أنّ ما كانوا يتمنّون منها لم يكن إلاّ طائف خيال أو حلم نائم، وعند ذلك يوفّيهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالى: « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » تشبيه ثان لأعمالهم يظهر به أنّها حجب متراكمة على قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة وقد تكرّر في كلامه تعالى أنّهم في الظلمات كقوله: « والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » البقرة: ٢٥٧ وقوله: « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » الأنعام: ١٢٢ وقوله: « كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » المطفّفين: ١٥.

وقوله: « أو كظلمات في بحر لجّيّ » معطوف على « سراب » في الآية السابقة والبحر اللّجيّ هو البحر المتردّد أمواجه منسوب إلى لجّة البحر وهي تردّد أمواجه، والمعنى أعمالهم كظلمات كائنة في بحر لجّيّ.

وقوله: « يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » صفة البحر جيء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه فصفته أنّه يغشاه ويحيط به موج كائن من فوقه موج آخر كائن من فوقه سحاب يحجبنه جميعا من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله: « ظلمات بعضها فوق بعض » تقرير لبيان أنّ المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها على بعض دون المتفرّقة، وقد أكّد ذلك

بقوله: « إذا أخرج يده لم يكد يراها » فإنّ أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر أعضائه لأنّه يقرّبها تجاه باصرته كيفما أراد فإذا أخرج يده ولم يكد يراها كانت الظلمة بالغة.

فهؤلاء وهم سائرون إلى الله وصائرون إليه من جهة أعمالهم كراكب بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب في ظلمات متراكمة كأشدّ مايكون ولا نور هناك يستضيىء به فيهتدى إلى ساحل النّجاة » / الميزان، ج ١٥، ص ١٤١، ١٤٤.

« قوله تعالى: « إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » الأعناق جمع عنق بضمّتين وهو الجيد، والأغلال جمع غلّ بالكسر وهي على ما قيل ما تشدّ به اليد إلى العنق للتعذيب والتشديد، ومقمحون اسم مفعول من الإقماح وهو رفع الرأس كأنّهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلى أذقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعة إلى السماء لا يتأتّى لهم أن ينكسوها فينظروا إلى ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويميّزوها من غيرها.

وتنكير قوله: « أغلالا » للتفخيم والتهويل.

والآية في مقام التعليل لقوله السابق: « فهم لا يؤمنون »

قوله تعالى: « وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » السدّ الحاجز بين الشيئين، وقوله: « من بين أيديهم ومن خلفهم » كناية عن جميع الجهات، والغشي والغشيان التغطية يقال: غشيه كذا أي غطّاه وأغشى الأمر فلانا أي جعل الأمر يغطيّه، والآية متمّمة للتعليل السابق وقوله: « جعلنا » معطوف على « جعلنا » المتقدّم.

وعن الرازيّ في تفسيره في معنى التشبيه في الآيتين أنّ المانع عن النظر في الآيات قسمان: قسم يمنع عن النظر في الأنفس فشبّه ذلك بالغلّ الّذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه، وقسم يمنع عن

النظر في الآفاق فشبّه ذلك بالسدّ المحيط فإنّ المحاط بالسدّ لا يقع نظره على الآفاق فلا يظهر له ما فيها من الآيات فمن ابتلي بهما حرم عن النظر بالكلّيّة.
ومعنى الآيتين أنّهم لا يؤمنون لأنّا جعلنا في أعناقهم أغلالا نشدّ بها أيديهم على أعناقهم فهي إلى الأذقان فهم مرفوعة رؤسهم باقون على تلك الحال وجعلنا من جميع جهاتهم سدّاً فجعلناه يغطّيهم فهم لا يبصرون فلا يهتدون.
ففي الآيتين تمثيل لحالهم في حرمانهم من الاهتداء إلى الإيمان وتحريمه تعالى عليهم ذلك جزاء لكفرهم وغوايتهم وطغيانهم في ذلك.
وقد تقدّم في قوله تعالى: «إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلا» البقرة: ٢٦ في الجزء الأوّل من الكتاب أنّ ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها الّتي وصف بها المؤمنون والكفّار يكشف عن حياة أُخرى للإنسان في باطن هذه الحياة الدنيويّة مستورة عن الحسّ المادّي ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أو البعث، وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جار في مجرى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم» الميزان، ج ١٧ ص ٦٦، ٦٧.

(٣٦١٠)
مَثَلُ الْمُشْرِك

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت ٤١)

م ث ل ـــــــ

م ث ل ـــــــ

ويذكر فيها اسمه » / عيون الأخبار، ج ٢ ص ٢٧٩.

١٨١٥١- إنّما مثلى بينكم كمثل السِّراج فى الظُّلمة، يستضيءُ به من ولجها (ع) نهج، خطبة ١٨٧.

اقول: انظر / بح، ج ٢٣ ص ٣٠٤ باب ١٨ « انّهم انوار الله، وتأويل آيات النّور فيهم عليهم السّلام ».

● بح، ج ٢٣ ص ١١٩، ١٢٦.

(٣٦٠٥)
أَلْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ

١٨١٥٢- نحن كلمة التّقوىٰ وسبيل الهُدى والمثل الأعلى والحجّة العظمى والعروة الوثقى (ر) نو، ج ٤ ص ١٨١ ن.

١٨١٥٣- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعلىّ عليه السّلام: يا علىّ أنت حجّة الله وأنت باب الله وأنت الطريق إلى الله وأنت النّبأ العظيم وأنت الصّراط المستقيم، وأنت المثل الأعلى (ضا) نو، ج ٤ ص ١٨٠ ن.

١٨١٥٤- فى عيون الأخبار فى الزّيارة الجامعة المرويّة عن الجواد عليه السّلام: السّلام على أئمّة الهُدى، ومصابيح الدّجى، واعلام التّقى، وذوي النّهى، واولي الحجى، وكهف الورى، وورثة الأنبياء والمثل الأعلى / عيون الاخبار، ج ٢ ص ٢٧٧.

اقول: انظر / باب ٣٦١٢ « مثل للّذين كفروا » / وباب ٣٦١٣ « مثل للّذين آمنوا ».

(٣٦٠٦)
مَثَلُ كَلِمَةٍ طَيِّبَة

● ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ويضرِبُ اللهُ الأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (ابراهيم ٢٤، ٢٥).

الحديث

١٨١٥٥- «فى قوله تعالى: كشجرة طيّبة»: رسول الله صلّى الله عليه وآله اصلها و أمير المؤمنين عليه السّلام فرعها، والائمّة من ذرّيتها أغصانها، وعلم الأئمّة ثمرتها، وشيعتهم المؤمنون ورقها... (صا) اصول الكافى، ج ١ ص ٤٢٨ / تفسير العياشى ج ٢ ص ٢٢٤ « ى فظ ».

١٨١٥٦- فى تفسير العياشى عن زراره وحمران عن أبى جعفر و أبى عبدالله عليهما السّلام فى قول الله « ضرب الله مثلاً كلمة طيبة... » قال: يعنى النّبىّ صلّى الله عليه وآله والأئمّة من بعده هم الأصل الثّابت، والفرع الولاية لمن دخل فيها / ج ٢ ص ٢٢٤.

اقول: انظر/ بح، ج ٢٤ ص ١٣٦ باب ٤٤.

● قال العلامة الطّباطبائى فى الميزان بعد نقل الرّواية الأُولى:

« أقول: والرواية مبنيّة على كون المراد بالكلمة الطيبة هو النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقد أُطلق الكلمة في كلامه على الإنسان كقوله: « بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم » آل عمران: ٤٥، ومع ذلك فالرواية من باب التطبيق ومن الدليل عليه اختلاف الروايات في كيفية التطبيق ففي بعضها أن الأصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم والفرع عليّ عليه السّلام والأغصان الأئمة عليهم السّلام والثمرة علمهم والورق الشيعة كما في هذه الرواية، وفي بعضها أن الشجرة رسول الله وفرعها علي والغصن فاطمة وثمرها أولادها وورقها شيعتنا كما فيما رواه الصدوق عن جابر عن أبي جعفر عليه السّلام، وفي بعضها أن النبي والأئمة هم الأصل الثابت والفرع الولاية لمن دخل فيها كما في الكافي بإسناده عن محمد الحلبي عن أبي عبدالله عليه السّلام » / الميزان، ج ١٢ ص ٦٣.

التفسير

« واختلفوا في الآية أولاً في المراد من الكلمة الطيبة فقيل: هي شهادة أن لا إله إلا الله، وقيل: الإيمان، وقيل: القرآن، وقيل: مطلق التسبيح والتنزيه، وقيل: الثناء على الله مطلقاً، وقيل: كل كلمة حسنة، وقيل: جميع الطاعات، وقيل: المؤمن.

وثانياً في المراد من الشجرة الطيبة فقيل: النخلة وهو قول الأكثرين، وقيل: شجرة جوز الهند، وقيل: كل شجرة تثمر ثمرة طيبة كالتين والعنب والرمان، وقيل: شجرة صفتها ما وصفه الله وإن لم تكن موجودة بالفعل.

ثم اختلفوا في المراد بالحين فقيل، شهران، وقيل: ستة أشهر، وقيل: سنة كاملة، وقيل: كلّ غداة وعشي، وقيل: جميع الأوقات.

والاشتغال بأمثال هذه المشاجرات مما يصرف الإنسان عما يهمه من البحث

عن معارف كتاب الله والحصول على مقاصد الآيات الكريمة وأغراضها.
والذي يعطيه التدبر في الآيات أن المراد بالكلمة الطيبة التي شبّهت بشجرة طيبة من صفتها كذا وكذا هو الاعتقاد الحق الثابت فإنه تعالى يقول بعد وهو كالنتيجة المأخوذة من التمثيل: «يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة» الآية والقول هي الكلمة ولا كل كلمة بما هي لفظ بل بما هي معتمدة على اعتقاد وعزم يستقيم عيه الإنسان ولا يزيغ عنه عملاً.
وقد تعرّض تعالى لما يقرب من هذا المعنى في مواضع من كلامه كقوله: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون» الأحقاف: ١٣، وقوله: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا» حم السجدة: ٣٠، وقوله: «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» فاطر: ١٠.
وهذا القول والكلمة الطيبة هو الذي يرتّب تعالى عليه تثبيته في الدنيا والآخرة أهله وهم الذين آمنوا ثم يقابله بإضلال الظالمين ويقابله بوجه آخر بشأن المشركين، وبهذا يظهر أن المراد بالممثّل هو كلمة التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله حقّ شهادته.
فالقول بالوحدانية والاستقامة عليه هو حق القول الذي له أصل ثابت محفوظ عن كل تغير وزوال وبطلان وهو الله عز اسمه أو أرض الحقائق، وله فرع نشأت ونمت من غير عائق يعوقه عن ذلك من عقائد حقة فرعية وأخلاق زاكية وأعمال صالحة يحيي بها المؤمن حياته الطيبة ويعمر بها العالم الإنساني حق عمارته وهي التي تلائم سير النظام الكوني الذي أدى الى ظهور الإنسان بوجوده المفطور على الاعتقاد الحق والعمل الصالح.
والكمّل من المؤمنين وهم الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فتحققوا بهذا القول الثابت والكلمة الطيبة مثلهم كمثل قولهم الذي ثبتوا لا يزال الناس

منتفعين بخيرات وجودهم ومنعّمين ببركاتهم.
وكذلك كل كلمة حقة وكل عمل صالح مثله هذا المثل، له أصل ثابت وفروع رشيدة وثمرات طيبة مفيدة نافعة.
فالمثل المذكور في الآية يجري في الجميع كما يؤيده التعبير بكلمة طيبة بلفظ النكرة غير أن المراد في الآية على ما يعطيه السياق هو أصل التوحيد الذي يتفرع عليه سائر الاعتقادات الحقة، ويبنو عليه الأخلاق الزاكية تنشأ منه الأعمال الصالحة.
ثم ختم الله سبحانه الآية بقوله: «ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون» ليتذكر به المتذكر أن لا محيص لمريد السعادة عن التحقق بكلمة التوحيد والاستقامة عليها» / الميزان، ج ١٢ ص ٥٢.

(٣٦٠٧)
مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبيثَة

الكتاب

- وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الأَرْضِ مَالَهَا مِن قَرَارٍ (ابراهيم ٢٦).
- وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ (الإسراء ٦٠).

الحديث

١٨١٥٧- في تفسير العياشي عن عبدالرّحمن بن سالم الأشلّ عن أبيه عن أبي عبدالله عليه السّلام «ضرب الله مثلاً ... ـــ الآيتين» قال: هذا

مثل ضربه الله لأهل بيت نبيّه ولمن عاداهم، هو مثل كلمة خبيثه اجتثّت من فوق الأرض مالها من قرار/ ج ٢ ص ٢٢٥.

١٨١٥٨- وفيه «فى قوله تعالى: والشّجرة الملعونة...»: يعنى بنى اميّة (قر)/ ج ٢ ص ٢٩٧.

١٨١٥٩- فى تفسير القمّى فى قوله «وما جعلنا الرّؤيا الّتى أريناك إلاّ فتنة للنّاس والشّجرة الملعونة فى القرآن» قال: نزلت لمّا رأى النّبىّ فى نومه كأنّ قروداً تصعد منبره فساءه ذلك وغمّه غمّاً شديداً، فأنزل الله: «وما جعلنا الرّؤيا الّتى أريناك إلاّ فتنة لهم... «والشّجرة الملعونة»... وهم بنواميّة/ ج ٢ ص ٢١.

(٣٦٠٨)
مَثَلُ الْمُؤْمِن

١٨١٦٠- فى تفسير القمّى عن جعفربن محمد عن ابيه عليهما السّلام «فى قوله تعالى: الله نور السَّمٰوات والأرض ــ إلى قوله ــ ويضرب الله الأمثال للنّاس»: ... فهذا مثل ضربه الله للمؤمن، قال: فالمؤمن يتقلّب فى خمسة من النّور، مدخله نور، ومخرجه نور، وعلمه نور، وكلامه نور، ومصيره يوم القيامة إلى الجنّة نور/ ج ٢ ص ١٠٣.

١٨١٦١- مَثَل المؤمن كمثل العطّار إن جالسته نفعك وإن ماشيته نفعك، وإن شاركته نفعك (ر) كنز، خ ٧٢٦.

١٨١٦٢- مَثَل المؤمن مثل النّخلة ما أخذت منها من شيءٍ نفعك (ر) كنز، خ ٧٢٧.

١٨١٦٣- انّما مَثَل المؤمن مثل شجرة لا يسقط ورقها ولا يتحات وهى النّخلة (ر) كنز، خ ٧٩١/ بح، ج ٦٨ ص ٦٩٠ «ى فظ».

١٨١٦٤- مَثَل المؤمن مثل السنبلة تميل أحياناً وتقوم أحياناً (ر) كنز، خ ٧٣٠.

١٨١٦٥- مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرّةً وتحمرّ مرّة، ومثل الكافر مثل الأرزة لا تزال مستقيمة حتّى تخرّ ولا تشعر (ر) كنز، خ ٧٣٢.

١٨١٦٦- مثل المؤمن مثل الخامة تحمرّ مرّة وتصفرّ أُخرى، والكافر كالأرزة (ر) كنز، خ ٧٣١.

١٨١٦٧- مثل المؤمن كمثل خامة الزّرع من حيث أتتها الرّيح كفأتها فاذا سكنت اعتدلت، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء، ومثل الفاجر كالأرزة صمّاء معتدلة حتّى يقصمها الله إذا شاء (ر) كنز، خ ٧٣٣.

١٨١٦٨- مثل المؤمن كمثل الزّرع لاتزال الرّياح تفيئه، ولا يزال المؤمن يصيبه بلاء، ومثل المنافق مثل الشّجرة الأرز لاتهتزّ حتى تُستحصد (ر) صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣١٠.

١٨١٦٩- مثل المؤمن كمثل النّحلة، إن أكلت أكلت طيّبا، وإن وضعت وضعت طيّباً، وإن وقعت على عودٍ نخر لم تكسره (ر) كنز، خ ٧٣٥.

١٨١٧٠- مثل المؤمن، مثل سبيكة الذّهب إن نفخت عليها احمرّت، وإن وزنت لم تنقص (ر) كنز، خ ٧٣٥.

١٨١٧١- مثل المؤمن كالبيت الخرب فى الظّاهر فإذا دخلته وجدته مؤنقاً ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصّص يعجب من رآه وجوفه ممتلىء نتناً (ر) كنز، خ ٧٣٦، ٨٢٧.

١٨١٧٢- مثل المؤمن ومثل الايمان كمثل الفرس فى آخيّته يجول ثمّ يرجع إلى آخيّته، وإنّ المؤمن يسهو ثمّ يرجع (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٩٠ رواه ابن حبان فى صحيحه.

(٣٦٠٩)
مَثَلُ الْكَافِرِ

• وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِى يَنْعِقُ بِمَالاَ يَسْمَعُ إلاّ دُعَاءً وَنِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ (البقرة ١٧١).

• مَثَلُ الْفَرِيقين كالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ (هود ٢٤).

• مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَالُهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ لاَ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلَى شَىْءٍ (ابراهيم ١٨).

• وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ * أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِى بَحْرٍ لُجِّىٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ (النّور ٣٩، ٤٠).

• إِنَّا جَعَلْنَا فِى أَعْنَاقِهِمْ أَغْلاَلاً فَهِىَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ * وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ (يس ٨، ٩).

اقول: انظر / الكفر: باب ٣٤٩٤ « الكافر»

التفسير

« المثل هو الكلام السائر والمثل هو الوصف كقوله تعالى: « انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا » الفرقان ـ ٩، والنعيق صوت الراعي لغنمه زجراً يقال: نعق الراعي بالغنم ينعق نعيقاً إذا صاح بها

زجراً، والنداء مصدر نادى ينادي مناداة، وهو أخص من الدعاء ففيه معنى الجهر بالصوت ونحوه بخلاف الدعاء، والمعنى ـ والله أعلم ـ ومثلك في دعاء الذين كفروا كمثل الذي ينعق من البهائم بما لا يسمع من نعيقه إلا دعاءً ونداءً ما، فينزجر بمجرد قرع الصوت سمعه من غير أن يعقل شيئاً فهم صمّ لا يسمعون كلاماً يفيدهم، وبكم لا يتكلمون بما يفيد معنى، وعمى لا يبصرون شيئاً فهم لا يعقلون شيئاً لأن الطرق المؤدية إلى التعقل مسدودة عليهم.

ومن ذلك يظهر أن في الكلام قلباً أو عناية أُخرى يعود إليه فإن المثل بالذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاءً ونداءً مثل الذى يدعوهم إلى الهدى لا مثل الكافرين المدعوين إلى الهدى إلا أن الأوصاف الثلاثة التي استنتج واستخرج من المثل وذكرت بعده، وهي قوله: صم بكم عمى فهم لا يعقلون، لما كانت أوصافاً للذين كفروا لا لمن يدعوهم إلى الحق استوجب ذلك أن ينسب المثل إلى الذين كفروا لا الى رسول الله تعالى فأنتج ما أشبه القلب» / الميزان، ج ١ ص ٤٢٠.

« قوله تعالى: « مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف » إلى آخر الآية، يوم عاصف شديد الريح تمثيل لأعمال الكفار من حيث تترتب نتائجها عليها وبيان أنها حبط باطلة لا أثر لها من جهة السعادة فهو كقوله تعالى: « وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا » الفرقان: ٢٣، فأعمالهم كذرات من الرماد اشتدت به الريح في يوم شديد الريح فنثرته ولم يبقَ منه شيئاً هذا مثلهم من جهة أعمالهم.

ومن هنا يظهر أن لاحاجة إلى تقدير شيء في الكلام وإرجاعه إلى مثل قولنا: مثل أعمال الذين كفروا « الخ »، والظاهر أن الآية ليست من تمام كلام موسى بل هي كالنتيجة المحصلة من كلامه المنقول» / الميزان، ج ١٢ ص ٣٦.

« قوله تعالى: « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء » إلى آخر الآية: السراب هو ما يلمع في المفازة كالماء ولا حقيقة له، والقيع والقاع هو المستوي من الأرض ومفرداهما القيعة والقاعة كالتينة والتمرة، والظمآن هو العطشان.

لمّا ذكر سبحانه المؤمنين ووصفهم بأنّهم ذاكرون له في بيوت معظّمة لا تلهيهم عنه تجارة ولا بيع، وأنّ الله الّذي هو نور السماوات والأرض يهديهم بذلك إلى نوره فيكرمهم بنور معرفته قابل ذلك بذكر الّذين كفروا فوصف أعمالهم تارة بأنّها لا حقيقة لها كسراب بقيعة فلا غاية لها تنتهي إليها، وتارة بأنّها كظلمات بعضها فوق بعض لا نور معها وهي حاجزة عن النور، وهذه الآية هي الّتي تتضمّن الوصف الأوّل.

فقوله: « والّذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً » شبّه أعمالهم ــ وهي الّتي يأتون بها من قرابين وأذكار وغيرهما من عباداتهم يتقرّبون بها إلى آلهتهم ــ بسراب بقيعة يحسبه الإنسان ماء ولا حقيقة له يترتّب عليها ما يترتّب على الماء من رفع العطش وغير ذلك.

وإنّما قيل: يحسبه الظمآن ماء مع أنّ السراب يترآى ماء لكلّ راء لأنّ المطلوب بيان سيره إليه ولا يسير إليه إلاّ الظمآن يدفعه إليه ما به من ظماء، ولذلك رتّب عليه قوله: « حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً » كأنّه قيل: كسراب بقيعة يتخيّله الظمآن ماء فيسير إليه ويقبل نحوه ليرتوي ويرفع عطشه به، ولا يزال يسير حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

والتعبير بقوله: « جاءه » دون أن يقال: بلغه أو وصل إليه أو انتهى إليه ونحوها للإيماء إلى أنّ هناك من يريد مجيئه وينتظره انتظارا وهو الله سبحانه، ولذلك أردفه بقوله: « ووجد الله عنده فوفّاه حسابه » فأفاد أنّ هؤلاء يريدون بأعمالهم الظفر بأمر تبعثهم نحوه فطرتهم وجبلّتهم وهو السعادة الّتي يريدها كلّ إنسان بفطرته وجبلّته لكنّ أعمالهم لا توصلهم

إليه، ولا أنّ الآلهة الّتي يبتغون بأعمالهم جزاء حسنا منهم لهم حقيقة بل الّذي ينتهي إليه أعمالهم ويحيط هوبها ويجزيهم هو الله سبحانه فيوفّيهم حسابهم، وتوفية الحساب كناية عن الجزاء بما يستوجبه حساب الأعمال وإيصال ما يستحقّه صاحب الأعمال.

ففي الآية تشبيه أعمالهم بالسراب، وتشبيههم بالظمآن الّذي يريد الماء وعنده عذب الماء لكنّه يعرض عنه ولا يصغي إلى مولاه الّذي ينصحه ويدعوه إلى شربه بل يحسب السراب ماء فيسير إليه ويقبل نحوه، وتشبيه مصيرهم إلى الله سبحانه بحلول الآجال وعند ذلك تمام الأعمال بالظمآن السائر إلى السراب إذا جاءه وعنده مولاه الّذي كان ينصحه ويدعوه إلى شرب الماء.

فهؤلاء قوم أُلهوا عن ذكر ربّهم والأعمال الصالحة الهادية إلى نوره وفيه سعادتهم وحسبوا أنّ سعادتهم عند غيره من الآلهة الّذين يدعونهم، والأعمال المقرّبة إليهم وفيها سعادتهم فأكبّوا على تلك الأعمال السرابيّة واستوفوا ما يمكنهم أن يأتوا بها مدّة أعمارهم حتّى حلّت آجالهم وشارفوا الدار الآخرة فلم يجدوا شيئاً ممّا يؤمّلونه من أعمالهم ولا أثرا من أُلوهيّة آلهتهم فوفّاهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

وقوله: «والله سريع الحساب» إنّما هو لإحاطة علمه بالقليل والكثير والحقير والخطير والدقيق والجليل والمتقدّم والمتأخّر على حدّ سواء.

واعلم أنّ الآية وإن كان ظاهرها بيان حال الكفّار من أهل الملل وخاصّة المشركين من الوثنيّين لكنّ البيان جار في غيرهم من منكري الصانع فإنّ الإنسان كائنا من كان يرى لنفسه سعادة في الحياة ولا يرتاب أنّ الوسيلة إلى نيلها أعماله الّتي يأتي بها فإن كان ممّن يقول بالصانع ويراه المؤثّر في سعادته بوجه من الوجوه توسّل بأعماله إلى تحصيل رضاه والفوز بالسعادة الّتي يقدّرها له، وإن كان ممّن ينكره وينهي التأثير إلى غيره توسّل بأعماله

إلى توجيه ما يقول به من المؤثّر كالدهر والطبيعة والمادّة نحو سعادة حياته الدنيا الّتي لا يقول بما وراءها.

فهؤلاء يرون المؤثّر الّذي بيده سعادة حياتهم غيره تعالى ولا مؤثّر غيره ويرون مساعيهم الدنيويّة موصلة لهم إلى سعادتهم وليست إلاّ سرابا لا حقيقة له ولا يزالون يسعون حتّى إذا تمّ ما قدّر لهم من الأعمال بحلول ما سمّي لهم من الآجال لم يجدوا عندها شيئاً وعاينوا أنّ ما كانوا يتمنّون منها لم يكن إلاّ طائف خيال أو حلم نائم، وعند ذلك يوفّيهم الله حسابهم والله سريع الحساب.

قوله تعالى: « أو كظلمات في بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » تشبيه ثان لأعمالهم يظهر به أنّها حجب متراكمة على قلوبهم تحجبهم عن نور المعرفة وقد تكرّر في كلامه تعالى أنّهم في الظلمات كقوله: « والّذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات » البقرة: ٢٥٧ وقوله: « كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها » الأنعام: ١٢٢ وقوله: « كلاّ بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلاّ إنّهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون » المطفّفين: ١٥.

وقوله: « أو كظلمات في بحر لجّيّ » معطوف على « سراب » في الآية السابقة والبحر اللّجيّ هو البحر المتردّد أمواجه منسوب إلى لجّة البحر وهي تردّد أمواجه، والمعنى أعمالهم كظلمات كائنة في بحر لجّيّ.

وقوله: « يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب » صفة البحر جيىء بها لتقرير الظلمات المفروضة فيه فصفته أنّه يغشاه ويحيط به موج كائن من فوقه موج آخر كائن من فوقه سحاب يحجبنه جميعا من الاستضاءة بأضواء الشمس والقمر والنجوم.

وقوله: « ظلمات بعضها فوق بعض » تقرير لبيان أنّ المراد بالظلمات المفروضة الظلمات المتراكمة بعضها على بعض دون المتفرّقة، وقد أكّد ذلك

بقوله: « إذا أخرج يده لم يكد يراها » فإنّ أقرب ما يشاهده الإنسان منه هو نفسه وهو أقدر على رؤية يده منه على سائر أعضائه لأنّه يقرّبها تجاه باصرته كيفما أراد فإذا أخرج يده ولم يكد يراها كانت الظلمة بالغة.

فهؤلاء وهم سائرون إلى الله وصائرون إليه من جهة أعمالهم كراكب بحر لجّيّ يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب فى ظلمات متراكمة كأشدّ مايكون ولا نور هناك يستضيىء به فيهتدى إلى ساحل النّجاة » / الميزان، ج ١٥، ص ١٤١، ١٤٤.

« قوله تعالى: « إنّا جعلنا في أعناقهم أغلالا فهي إلى الأذقان فهم مقمحون » الأعناق جمع عنق بضمّتين وهو الجيد، والأغلال جمع غلّ بالكسر وهي على ما قيل ما تشدّ به اليد إلى العنق للتعذيب والتشديد، ومقمحون اسم مفعول من الإقماح وهو رفع الرأس كأنّهم قد ملأت الأغلال ما بين صدورهم إلى أذقانهم فبقيت رؤوسهم مرفوعة إلى السماء لا يتأتّى لهم أن ينكسوها فينظروا إلى ما بين أيديهم من الطريق فيعرفوها ويميّزوها من غيرها.

وتنكير قوله: « أغلالا » للتفخيم والتهويل.

والآية في مقام التعليل لقوله السابق: « فهم لا يؤمنون »

قوله تعالى: « وجعلنا من بين أيديهم سدّا ومن خلفهم سدّا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » السدّ الحاجز بين الشيئين، وقوله: « من بين أيديهم ومن خلفهم » كناية عن جميع الجهات، والغشي والغشيان التغطية يقال: غشيه كذا أي غطّاه وأغشى الأمر فلانا أي جعل الأمر يغطيّه، والآية متمّمة للتعليل السابق وقوله: « جعلنا » معطوف على « جعلنا » المتقدّم.

وعن الرازيّ في تفسيره في معنى التشبيه في الآيتين أنّ المانع عن النظر في الآيات قسمان: قسم يمنع عن النظر في الأنفس فشبّه ذلك بالغلّ الّذي يجعل صاحبه مقمحا لا يرى نفسه ولا يقع بصره على بدنه، وقسم يمنع عن

النظر في الآفاق فشبّه ذلك بالسدّ المحيط فإنّ المحاط بالسدّ لا يقع نظره على الآفاق فلا يظهر له ما فيها من الآيات فمن ابتلي بها حرم عن النظر بالكلّيّة.
ومعنى الآيتين أنّهم لا يؤمنون لأنّا جعلنا في أعناقهم أغلالا نشدّ بها أيديهم على أعناقهم فهي إلى الأذقان فهم مرفوعة رؤسهم باقون على تلك الحال وجعلنا من جميع جهاتهم سدّاً فجعلناه يغطّيهم فهم لا يبصرون فلا يهتدون.
ففي الآيتين تمثيل لحالهم في حرمانهم من الاهتداء إلى الإيمان وتحريمه تعالى عليهم ذلك جزاء لكفرهم وغوايتهم وطغيانهم في ذلك.
وقد تقدّم في قوله تعالى: «إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلا» البقرة: ٢٦ في الجزء الأوّل من الكتاب أنّ ما وقع في القرآن الكريم من هذه الأوصاف ونظائرها الّتي وصف بها المؤمنون والكفّار يكشف عن حياة أُخرى للإنسان في باطن هذه الحياة الدنيويّة مستورة عن الحسّ المادّي ستظهر له إذا انكشفت الحقائق بالموت أو البعث، وعليه فالكلام في أمثال هذه الآيات جار في مجرى الحقيقة دون المجاز كما عليه القوم» الميزان، ج ١٧ ص ٦٦، ٦٧.

(٣٦١٠)
مَثَلُ الْمُشْرِك

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (العنكبوت ٤١)

● وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ (الحج ٣١).

● ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَلْحَمْدُ لِلّٰهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (الزّمر ٢٩).

● ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً عَبْداً مَمْلُوكاً لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِنّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرّاً وَجَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (النّحل ٧٥، ٧٦).

التّفسير

« العناية في قوله: « مثل الّذين اتّخذوا » الخ باتّخاذ الأولياء من دون الله، ولذا جيء بالموصول والصلة كما أنّ العناية في قوله: « كمثل العنكبوت اتّخذت بيتا » إلى اتّخاذها البيت فيؤل المعنى إلى أنّ صفة المشركين في اتّخاذهم من دون الله أولياء كصفة العنكبوت في اتّخاذها بيتاً له نبأ ــ وهو الوصف الّذي يدلّ عليه تنكير « بيتا » .

ويكون قوله: « وإنّ أوهن البيوت لبيت العنكبوت » بيانا لصفة البيت الّذي أخذته العنكبوت ولم يقل: إنّ أوهن البيوت لبيتها كما هو مقتضى الظاهر أخذاً للجملة بمنزلة المثل السائر الّذي لا يتغيّر.

والمعنى أنّ اتّخاذهم من دون الله أولياء وهم آلهتهم الّذين يتولّونهم ويركنون إليهم كاتّخاذ العنكبوت بيتاً هو أوهن البيوت إذليس له من آثار البيت إلاّ اسمه لا يدفع حرّاً ولا برداً ولا يكنّ شخصا ولا يقي من مكروه كذلك ليس لولاية أوليائهم إلاّ الأسم فقط لا ينفعون ولا يضرّون ولا يملكون موتا ولا

حياة ولا نشورا.

ومورد المثل هو اتّخاذ المشركين آلهة من دون الله فتبديل الآلهة من الأولياء لكون السبب الداعي لهم إلى اتّخاذ الآلهة زعمهم أنّ لهم ولاية لأمرهم وتدبيراً لشأنهم من جلب الخير إليهم ودفع الشرّ عنهم والشفاعة في حقّهم.

والآية ــ مضافا إلى إيفاء هذه النكتة ــ تشمل بإطلاقها كلّ من اتّخذ في أمر من الأُمور وشأن من الشؤون وليّا من دون الله يركن إليه ويراه مستقلاّ في أثره الّذي يرجوه منه وإن لم يعدّ من الأصنام إلاّ أن يرجع ولايته إلى ولاية الله كولاية الرسول والأئمة والمؤمنين كما قال تعالى: « وما يؤمن أكثرهم بالله إلاّ وهم مشركون » يوسف: ١٠٦.

وقوله: « لو كانوا يعلمون » أي لو كانوا يعلمون أنّ مثلهم كمثل العنكبوت ما اتّخذوهم أولياء. كذا قيل.

« قوله تعالى: « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلاّ العالمون[1] » يشير إلى أنّ الأمثال المضروبة في القرآن على أنّها عامّة تقرع أسماع عامّة الناس لكنّ الإشراف على حقيقة معانيها ولبّ مقاصدها خاصّة لأهل العلم ممّن يعقل حقائق الأُمور ولا ينجمد على ظواهرها.

والدليل على هذا المعنى قوله: « ولا يعقلها » دون أن يقول: وما يؤمن بها أوما في معناه.

فالأمثال المضروبة في كلامه تعالى يختلف الناس في تلقّيها باختلاف أفهامهم فمن سامع لا حظّ له منها إلاّ تلقّي ألفاظها وتصوّر مفاهيمها الساذجة من غير تعمّق فيها وسبر لأغوارها ومن سامع يتلقّى بسمعه ما يسمعه هؤلاء ثمّ يغور في مقاصدها العميقة ويعقل حقائقها الانيقة.

وفيه تنبيه على أنّ تمثيل اتّخاذهم أولياء من دون الله باتّخاذ العنكبوت بيتا

١. العنكبوت: ٤٣.

هو أوهن البيوت ليس مجرّد تمثيل شعريّ ودعوى خالية من البيّنة بل متّك على حجّة برهانيّة وحقيقة حقّة ثابتة وهي الّتي تشير إليه الآية التالية» الميزان، ج ١٦، ص ١٣٥، ١٣٧.

(٣٦١١)
مَثَلُ الْمُنَافِق

الكتاب

- مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِى اسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمّا أَضَاءَت مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَاتٍ لا يُبْصِرُونَ (البقرة ١٧)
- أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِى آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ (البقرة ١٨)
- مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هَؤُلاءِ إِلَى وَلا إِلَى هَؤُلاءِ (النّساء ١٤٣).

الحديث

١٨١٧٣- مثل المؤمن والمنافق والكافر كمثل رهط ثلاثة وقعوا إلى نهر فوقع المؤمن فقطع ثمّ وقع المنافق حتى إذا كاد أن يصل إلى المؤمن ناداه الكافر أن هلمّ إلىّ فإنى أخشى عليك وناداه المؤمن أن هلمّ إلىّ فإنّ عندى وعندى يحظى له ماعنده فمازال المنافق يتردد بينهما حتى أتى عليه أذى فغرقه وإنّ المنافق لم يزل فى شك وشبهة حتى أتى عليه الموت وهو كذلك (ر) كنز، خ ٨٦٩.

١٨١٧٤- مثل المنافق كمثل الشّاة العائرة بين الغنمين تعير إلى هذه مرّة وإلى هذه مرّة لا تدرى أيّهما تتبع (ر) كنز، ٨٥٢.

١٨١٧٥- مثل المنافق كمثل الحنظلة [كالحنظلة ــ خ ل] الخضرة أوراقها، المرّة [مرّ ــ خ ل] مذاقها (ع) غر.

١٨١٧٦- مثل المنافق مثل جذع النّخل أراد صاحبه أن ينتفع به فى بعض بنائه فلم يستقم له فى الموضع الّذى أراد، فحوّله فى موضع آخر فلم يستقم له، فكان آخر ذلك أن أحرقه بالنّار (ر) كا، ج ٢ ص ٣٩٦.

اقول: انظر/ ع ٥٢٠ « النّفاق ».

التّفسير

« قوله تعالى: مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً « الخ » مثل يمثّل به حالهم، انهم كالذي وقع في ظلمة عمياء لا يتميز فيها خير من شر ولا نافع من ضار فتسبب لرفعها بسبب من أسباب الاستضائة كنار يوقدها فيبصر بها ما حولها فلما توقدت وأضاءت ما حولها أخمدها الله بسبب من الاسباب كريح او مطر أو نحوهما فبقى فيما كان عليه من الظلمة وتورط بين ظلمتين: ظلمة كان فيها وظلمة الحيرة وبطلان السبب.

وهذه حال المنافق، يظهر الايمان فيستفيد بعض فوائد الدين باشتراكه مع المؤمنين في مواريثهم ومناكحهم وغيرهما حتى اذا حان حين الموت وهو الحين الذي فيه تمام الاستفادة من الايمان ذهب الله بنوره وأبطل ما عمله وتركه في ظلمة لا يدرك فيها شيئاً ويقع بين الظلمة الاصلية وما أوجده من الظلمة بفعاله.

وقوله تعالى: او كصيب من السماء الخ، الصيب هو المطر الغزير، والبرق

معروف، والرعد هو الصوت الحادث من السحاب عند الابراق، والصاعقة هي النازلة من البروق.

وهذا مثل ثان يمثل به حال المنافقين في إظهارهم الايمان، انهم كالذي أخذه صيب السماء ومعه ظلمة تسلب عنه الابصار والتميز، فالصيب يضطره الى الفرار والتخلص، والظلمة تمنعه ذلك، والمهولات من الرعد والصاعقة محيطة به فلا يجد مناصاً من أن يستفيد بالبرق وضوئه وهو غير دائم ولا باق متصل كلما أضاء له مشى واذا أظلم عليه قام.

وهذه حال المنافق فهو لا يحب الايمان ولا يجد بداً من اظهاره، ولعدم المواطأة بين قلبه ولسانه لا يستضيء له طريقه تمام الاستضاءة، فلا يزال يخبط خبطاً بعد خبط ويعثر عثرة بعد عثرة فيمشي قليلاً ويقف قليلاً ويفضحه الله بذلك ولو شاء الله لذهب بسمعه وبصره فيفتضح من اول يوم» / الميزان، ج ١ ص ٥٥، ٥٦

«قوله تعالى: «ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلماً لرجل هل يستويان» الخ قال الراغب: الشكس ــ بالفتح فالكسر ــ سيّىء الخلق، وقوله: «شركاء متشاكسون» أي متشاجرون لشكاسة خلقهم. انتهى وفسّروا السلم بالخالص الّذي لا يشترك فيه كثيرون.

مثل ضربه الله للمشرك الّذي يعبد أربابا وآلهة مختلفين فيشتركون فيه وهم متنازعون فيأمره هذا بما ينهاه عنه الآخر وكلّ يريد أن يتفرّد فيه ويخصّه بخدمة نفسه، وللموحّد الّذي هو خالص لمخدوم واحد لا يشاركه فيه غيره فيخدمه فيما يريد منه من غير تنازع يؤدّي إلى الحيرة فالمشرك هو الرجل الّذي فيه شركاء متشاكسون والموحّد هو الرجل الّذي هو سلم لرجل. لا يستويان بل الّذي هو سلم لرجل أحسن حالا من صاحبه.

وهذا مثل ساذج ممكن الفهم لعامّة الناس لكنّه عند المداقة يرجع إلى قوله تعالى: «لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا» الأنبياء: ٢٢ وعاد برهاناً على

نفي تعدّد الأرباب والآلهة.

وقوله: « الحمدلله » ثناء لله بما أنّ عبوديّته خير من عبوديّة من سواه.

وقوله: « بل أكثرهم لا يعلمون » مزيّة عبادته على عبادة غيره على ماله من الظهور التامّ لمن له أدنى بصيرة » / الميزان، ج ١٧ ص ٢٧٣، ٢٧٤.

« قوله تعالى: « ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء » إلى آخر الآية، ما في الآية من المثل المضروب يفرض عبداً مملوكاً لا يقدر على شيء، وآخر رزق من الله رزقاً حسناً ينفق منه سراً وجهراً ثم يسأل هل يستويان؟ واعتبار التقابل بين المفروضين يعطي أن كلاً من الطرفين مقيد بخلاف ما في الآخر من الوصف مع تبيين الأوصاف بعضها لبعض.

فالعبد المفروض مملوك غير مالك لا لنفسه ولا لشيء من متاع الحياة وهو غير قادر على التصرف في شيء من المال، والذي فرض قباله حر يملك نفسه وقد رزقه الله رزقاً حسناً وهو ينفق منه سراً وجهراً على قدرة منه على التصرف بجميع أقسامه.

وقوله: « هل يستوون » سؤال عن تساويها، ومن البديهي أن الجواب هو نفي التساوي ويثبت به أن الله سبحانه وهو المالك لكل شيء المنعم بجميع النعم لا يساوي شيئاً من خلقه وهم لا يملكون لا أنفسهم ولا غيرهم ولا يقدرون على شيء من التصرف فمن الباطل قولهم: إن مع الله آلهة غيره وهم من خلقه.

والتعبير بقوله: « يستوون » دون أن يقال: يستويان للدلالة على أن المراد من ذلك الجنس من غير أن يختص بمولى وعبد معينين كما قيل.

وقوله: « الحمدلله » أي له عزّ اسمه جنس الحمد وحقيقته وهو الثناء على الجميل الاختياري لأن جميل النعمة من عنده ولا يحمد إلا الجميل فله تعالى كل الحمد كما أن له جنسه فافهم ذلك.

والجملة من تمام الحجة ومحصّلها أنه لا يستوي المملوك الذي لا يقدر أن يتصرف في شيء وينعم بشيء، والمالك الذي يملك الرزق ويقدر على التصرف فيه فيتصرف وينعم كيف شاء، والله سبحانه هو المحمود بكل حمد إذ ما من نعمة إلا وهي من خلقه فله كل صفة يحمد عليها كالخلق والرزق والمغفرة والإحسان والإنعام وغيرها، فله كل ثناء جميل، وما يعبدون من دونه مملوك لا يقدر على شيء فهو سبحانه الرب وحده دون غيره.

وقد قيل: إن الحمد في الآية شكر على نعمه تعالى، وقيل: حمد على تمام الحجة وقوتها، وقيل: تلقين العباد ومعناه قالوا: الحمدلله الذي دلّنا على توحيده وهدانا إلى شكر نعمه، وهي وجوه لا يعبأ بها.

وقوله: « بل أكثرهم لا يعلمون أي أكثر المشركين لا يعلمون أن النعمة كلها لله لا يملك غيره شيئاً ولا يقدر على شيء بل يثبتون لأوليائهم شيئاً من الملك والقدرة على سبيل التفويض فيعبدونهم طمعاً وخوفاً، هذا حال أكثرهم وأما أقلهم من الخواص فانهم على علم من الحق لكنهم يحيدون عنه بغياً وعناداً.

وقد تبين مما تقدم أن الآية مثل مضروب في الله سبحانه وفيمن يزعمونه شريكاً له في الربوبية، وقيل: إنها مثل تمثّل به حال الكافر المخذول والمؤمن الموفق فإن الكافر لإحباط عمله وعدم الإعتداد بأعماله كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فلا يعدّله إحسان وإن أنفق وبالغ بخلاف المؤمن الذي يوفقه الله لمرضاته ويشكر مساعيه فهو ينفق مما عنده من الخير سراً وجهراً.

وفيه أنه لا يلائم سياق الاحتجاج الذي للآيات، وقد تقدم أن الآية إحدى الآيات الثلاث المتوالية التي تتعرض لغرض تعداد النعم الإلهية، وهي تذكّر بالتوحيد بمثل يقيس حال من ينعمّ بجميع النعم من حال من لا يملك

شيئاً ولا يقدر على شيء فيستنتج أن الرب هو المنعم لا غير.

قوله تعالى: « وضرب الله مثلاً رجلين أحدهما أبكم » إلى آخر الآية. قال في المجمع: الأبكم الذي يولد أخرس لا يفهم ولا يفهّم، وقيل: الأبكم الذي لا يقدر أن يتكلم والكلّ الثقل يقال: كلَّ عن الأمر يكلُّ كلّاً إذا ثقل عليه فلم ينبعث فيه. وكلّت السكين كلولاً إذا غلظت شفرتها، وكلَّ لسانه إذا لم ينبعث في القول لغلظه وذهاب حدّه فالأصل فيه الغلظ المانع من النفوذ، والتوجيه: الإرسال في وجه من الطريق، يقال: وجّهته إلى موضع كذا فتوجّه اليه. انتهى.

فقوله: « وضرب الله مثلاً رجلين » مقايسة أُخرى بين رجلين مفروضين متقابلين في أوصافهما المذكورة.

وقوله: « أحدهما أبكم لا يقدر على شيء » أي محروم من أن يفهم الكلام ويفهم غيره بالكلام لكونه أبكم لا يسمع ولا ينطق فهو فاقد لجميع الفعليات والمزايا التي يكتسبها الإنسان من طريق السمع الذي هو أوسع الحواس نطاقاً، به يتمكن الإنسان من العلم بأخبار من مضى وما غاب عن البصر من الحوادث وما في ضمائر الناس ويعلّم العلوم والصناعات، وبه يتمكن من إلقاء ما يدركه من المعاني الجليلة والدقيقة إلى غيره، ولا يقوى الأبكم على درك شيء منها إلا النزر اليسير مما يساعد عليه البصر بإعانة من الإشارة.

فقوله: « لا يقدر على شيء » مخصص عمومه بالأبكم أي لا يقدر على شيء مما يقدر عليه غير الأبكم وهو جملة ما يحرمه الأبكم من تلقّي المعلومات وإلقائها.

وقوله: « وهو كلّ على مولاه » أي ثقل وعيال على من يلي ويدبر أمره فهو لايستطيع أن يدبر أمر نفسه، وقوله: « أينما يوجّهه لايأت بخير » أي إلى أي جهة أرسله مولاه لحاجة من حوائج نفسه أو حوائج مولاه لم يقدر على رفعها

فهو لا يستطيع أن ينفع غيره كما لا ينفع نفسه، فهذا أعني قوله: « أحدهما أبكم لا يقدر على شيء » الخ، مثل أحد الرجلين، ولم يذكر سبحانه مثل الآخر لحصول العلم به من قوله: « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل » الخ، وفيه إيجاز لطيف.

وقوله: « هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم » فيه إشارة إلى وصف الرجل المفروض وسؤال عن استوائهما إذا قويس بينهما وعدمه.

أما الوصف فقد ذكر له منه آخر ما يمكن أن يتلبس به غير الأبكم من الخير والكمال الذي يحلي نفسه ويعدو إلى غيره وهو العدل الذي هو التزام الحد الوسط في الأعمال واجتناب الإفراط والتفريط فإن الأمر بالعدل إذا جرى على حقيقته كان لازمه أن يتمكن الصلاح من نفس الانسان ثم ينبسط على أعماله فيلتزم الاعتدال في الامور ثم يحب انبساطه على أعمال غيره من الناس فيأمرهم بالعدل وهو ـ كما عرفت ـ مطلق التجنب عن الإفراط والتفريط أي العمل الصالح أعم من العدل في الرعية.

ثم وصفه بقوله: « وهو على صراط مستقيم » وهو السبيل الواضح الذي يهدي سالكيه إلى غايتهم من غير عوج، والانسان الذي هو في مسير حياته على صراط مستقيم يجري في أعماله على الفطرة الانسانية من غير أن يناقض بعض أعماله بعضاً أو يتخلف عن شيء مما يراه حقاً، وبالجملة لا تخلف ولا اختلاف في أعماله.

وتوصيف هذا الرجل المفروض الذي يأمر بالعدل بكونه على صراط مستقيم يفيد أولاً أن أمره بالعدل ليس من أمر الناس بالبر ونسيان نفسه بل هو مستقيم في أحواله وأعماله يأتي بالعدل كما يأمر به.

وثانياً: أن أمره بالعدل ليس ببدع منه من غير أصل فيه ينتني عليه بل هو في نفسه على مستقيم الصراط ولازمه أن يحب لغيره ذلك فيأمرهم أن يلتزموا

وسط الطريق ويجتنبوا حاشيتي الإفراط والتفريط.

وأما السؤال أعني ما في قوله: «هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل» الخ، فهو سؤال لا جواب له إلا النفي لا شك فيه وبه يثبت أن ما يعبدونه من دون الله من الأصنام والأوثان وهو مسلوب القدرة لا يستطيع أن يهتدي من نفسه ولا أن يهدي غيره لا يساوي الله تعالى وهو على صراط مستقيم في نفسه هاد لغيره بإرسال الرسل وتشريع الشرائع.

ومنه يظهر أن هذا المثل المضروب في الآية في معنى قوله تعالى: «أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون» يونس: ٣٥ فالله سبحانه على صراط مستقيم في صفاته وأفعاله، ومن استقامة صراطه أن يجعل لما خلقه من الأشياء غايات تتوجه إليها فلا يكون الخلق باطلاً، كما قال: «وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما باطلاً» وأن يهدي كلّاً إلى غايته التي تخصه كما خلقها وجعل لها غاية كما قال: «الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى» طه: ٥٠، فيهدي الإنسان إلى سبيل قاصد كما قال: «وعلى الله قصد السبيل» النحل: ٩، وقال: «إنا هديناه السبيل» الدهر: ٣.

وهذا أصل الحجة على النبوة والتشريع، وقد مرّ تمامه في أبحاث النبوة في الجزء الثاني وفي قصص نوح في الجزء العاشر من الكتاب.

فقد تحصل أن الغرض من المثل المضروب في الآية إقامة حجة على التوحيد مع إشارة إلى النبوّة والتشريع.

وقيل: إنه مثل مضروب فيمن يؤمل منه الخير ومن لا يؤمل منه، وأصل الخير كله من الله تعالى فكيف يستوي بينه وبين شيء سواه في العبادة؟

وقيه أن المورد أخص من ذلك فهو مثل مضروب فيمن هو على خير في نفسه وهو يأمر بالعدل وهو شأنه تعالى دون غيره على أنهم لا يساوون بينه وبين غيره في العبادة بل يتركونه ويعبدون غيره.

وقيل: إنه مثل مضروب في المؤمن والكافر فالأبكم هو الكافر، والذي يأمر بالعدل هو المؤمن، وفيه أن صحة انطباق الآية على المؤمن والكافر بل على كل من يأمر بالعدل ومن يسكت عنه وجريها فيهما أمر، ومدلولها من جهة وقوعها في سياق تعداد النعم والاحتجاج على التوحيد وما يلحق به من الأصول أمر آخر، والذي تفيده بالنظر إلى هذه الجهة أن مورد المثل هو الله سبحانه وما يعبدون من دونه لاغير» / الميزان، ج ١٢ ص ٢٩٩، ٣٠٣.

(٣٦١٢)
مَثَلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا

الكتاب

● ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلاَ النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (التحريم ١٠).

التفسير

« قوله تعالى: « ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما » الخ، قال الراغب: الخيانة والنفاق واحد إلا أن الخيانة تقال اعتباراً بالعهد والأمانة، والنفاق يقال اعتباراً بالدين ثم يتداخلان فالخيانة مخالفة الحق بنقض العهد في السر ونقيض الخيانة الأمانة، يقال: خنت فلاناً وخنت أمانة فلان. انتهى.
وقوله: « للذين كفروا » إن كان متعلقاً بالمثل كان المعنى: ضرب الله مثلاً

يمثل به حال الذين كفروا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالعباد الصالحين، وإن كان متعلقاً بضرب كان المعنى: ضرب الله الامرأتين وما انتهت اليه حالهما مثلاً للذين كفروا ليعتبروا به ويعلموا أنهم لا ينفعهم الاتصال بالصالحين من عباده وأنهم بخيانتهم النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم من أهل النار لا محالة.

وقوله: «امرأة نوح وامرأة لوط» مفعول «ضرب»، والمراد بكونهما تحتهما زوجيتهما لهما.

وقوله: «فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً» ضمير التثنية الاولى للعبدين، والثانية للامرأتين، والمراد أنه لم ينفع المرأتين زوجيتهما للعبدين الصالحين» / الميزان، ج ١٩ ص ٣٤٣.

(٣٦١٣)
مَثَلٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا

الكتاب

● وضَرَبَ اللهُ مَثَلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَونَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (التّحريم ١١).

الحديث

١٨١٧٧- عن سلمان رضى الله عنه قال: كانت امرأة فرعون تعذّب بالشّمس فإذا انصرفوا عنها أظلتها الملائكة باجنحتها وكانت ترى

م ث ل ـــــــ

كالعطشان بحضرة الماء البارد فلم يشرب حتى طفى، فإذا هو سليب ذي الحواسّ... مبتلى بكلّ آفة (ر) بح، ج ٧٥ ص ٤١٤ م.

اقول: انظر/ الأخ: باب ٣٤ «المؤمن أخ المؤمن»

(٣٦١٥)
مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَىٰ حُدودِ اللّهِ وَالْمُدَاهِنِ فِيهَا

١٨١٨٣- مثل القائم على حدود الله والمداهن فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فى البحر فأصاب بعضهم أعلاها وأصاب بعضهم أسفلها، فكان الّذين فى أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم فقال الّذين فى أعلاها لاندعهم يصعدون فيؤذونا، فقالوا: لو خرقنا فى نصيبنا خرقاً ولم نُؤْذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً وإن أخذوا على أيديهم نجوا، ونجوا جميعاً (ر) كنز، خ ٥٥٣٣ / ترغيب، ج ٣ ص ٢٢٥ رواه البخارى والترمذى.

١٨١٨٤- مدهن فى حدود الله والرّاكب حدود الله عزّوجلّ والآمر بها والنّاهى عنها كمثل قوم استهموا على سفينة من سفن البحر، فأصاب بعضهم مؤخّر السّفينة، وأبعدها عن المرفق وكانوا سفهاء فكانوا إذا أتوا على رحال القوم آذوهم، فقالوا: نحن أقرب أهل السّفينة من المرفق وأبعدها من الماء وبيننا وبين المرفق أن نخرق السّفينة ثمّ نسدّه إذا استقينا منه، فقال ضرباؤه من السّفهاء: فأدخل فدخل فأهوى إلى فاس يضرب به عرض السّفينة، فأشرف عليه رجل منهم ونشده ما تصنع؟! قال: نحن أقرب كم إلى المرفق

وأبعدكم منه، أخرقُ دفّ هذه السّفينة، فإذا استقينا سددناه، قال: لا تفعل، فإنّك إذاً تهلك ونهلك (ر) كنز، خ ٥٥٩٧.

اقول: انظر/ الحدود: باب ٧٣٧ « إقامة الحدود ».
● المداهنه: باب ١٢٧٥ « مداهنة أهل المعاصى ».

(٣٦١٦)
مَثَلُ قَارِىء الْقُرْآن

١٨١٨٥- مثل المؤمن الّذى يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيّب وطعمها طيّب، ومثل المؤمن الّذى لا يقرأ القرآن كمثل التّمرة طعمها طيّب ولا ريح لها (ر) شر، ج ١٠ ص ٢٠ / كنز، خ ٧٣٤ « ع » / خ ٢٣٣٧ / صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣٠٩ وفيه « ... كمثل التّمرة، لا ريح لها وطعمها حلوٌ».

١٨١٨٦- مثل الفاجر الّذى يقرأ القرآن كمثل الرّيحانه، ريحها طيّب وطعمها مرّ، ومثل الفاجر الّذى لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مرّوريحها منتنة (ر) كنز، خ ٢٣٣٧.

١٨١٨٧- مثل المنافق الّذى يقرأ القرآن كمثل الرّيحانه ريحها طيّب وطعمها مرٌّ، ومثل المنافق الّذى لا يقرأُ القرآن كمثل الحنظلة ريحها مرٌّ وطعمها مرٌّ (ر) صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣٠٩.

١٨١٨٨- مثل الّذى يقرأ القرآن ولا يحسن الفرائض كالبرنس لا رأس له (ر) كنز، خ ٢٨٩٢٩.

١٨١٨٩- مثل الّذى يقرأ القرآن ولا يفرض مثل الّذى ليس له رأس (ر) كنز، خ ٢٨٩٣١.

١٨١٩٠- مَثَلُ القرآن لمن تعلّم فقرأه وقام به كمثل جراب محشوّ مسكاً يفوح ريحه فى كلّ مكان، ومَثَلُ من تعلّمه فيرقد وهوفى جوفه كمثل جراب أوكى على مسك (ر) كنز، خ ٢٢٦٩.

١٨١٩١- عن يحيى بن زكريّا قال: يا بنى اسرائيل! إنّ الله يأمركم أن تقرؤوا الكتاب ومثل ذلك كمثل قوم فى حصنهم سار إليهم عدوّهم وقد تبدوا له فى كلّ ناحية من نواحى الحصن قوم فليس يأتيهم عدوّهم من ناحيةٍ إلاّ وجد من يردهم من حصنهم وكذلك من يقرأ القرآن لايزال فى حرز وحصن / كنز، خ ٢٤٣٨.

اقول: انظر/ القرآن: باب ٣٣٠٥ « تلاوة القرآن » / وباب ٣٣٠٧ « حقّ التلاوة » / وباب ٣٣٠٨ « نبذ الكتاب ».

(٣٦.١٧)
مَثَلُ حَافِظِ الْقُرآن

١٨١٩٢- مَثَلُ صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقله إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت (ر) كنز، خ ٢٧٥٤.

١٨١٩٣- مثل القرآن كمثل الإبل المُعَقَّلة إن تعاهدَ صاحبها عُقُلها أمسكَها، وإن أغفَلها ذهبت،وإذا قام صاحب القرآن يقرأهُ آناء اللّيل وآناء النّهار ذكره، وإن لم يقم به نُسِّيه (ر) كنز، خ ٢٨٥٥.

اقول: انظر/ القرآن: باب ٣٣٠٠ « حفظ القرآن » / وباب ٣٣٠١ « استذكار القرآن ».

(٣٦١٨)
مَثَلُ الْمُجَاهِد

١٨١٩٤- مَثَلُ المجاهد فى سبيل الله ــ والله أعلم بمن يجاهد فى سبيله ــ كمثل الصّائم القائم الدّائم الّذى لا يفتر من صيام ولا صدقة، حتّى يرجع وتوكل الله تعالى للمجاهد فى سبيله إن توفاه أن يدخله الجنّة أو يرجعه سالماً مع أجر أو غنيمة (ر) كنز، خ ١٠٦٢٦.

١٨١٩٥- مَثَلُ المجاهد فى سبيل الله مثل الصّائم نهاره، القائم ليله حتّى يرجع متى يرجع (ر) كنز، خ ١٠٦٥٠.

اقول: انظر/ الجهاد (١): باب ٥٧٢ « المجاهد ».

(٣٦١٩)
مَثَلُ الَّذِى يَغْزُو وَيَأْخُذُ الْجُعْل

١٨١٩٦- مَثَلُ الّذين يغزون من امّتى ويأخذون الجُعل يتقوّون على عدوّهم مَثَلُ أُمِّ موسى تُرضع ولدها وتَأْخُذُ أَجرها (ر) كنز، خ ١٠٧٧٩.

(٣٦٢٠)
مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْس

١٨١٩٧- مَثَلُ الصّلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرّات فما يبقى ذلك من الدّنس (ر) كنز، خ ١٨٩٣١.

اقول: انظر: / كنز، ج ٧ ص ٣٠٩، ٣١٠.
● الصلاة: باب ٢٢٧٢ « الصلاة كفّارة لما قبلها ».

(٣٦٢١)
مَثَلُ الْجَلِيس

١٨١٩٨- مَثَل الجليس الصالح مَثَلُ العطّار، إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه (ر) كنز، خ ٢٤٦٧٦.

١٨١٩٩- مَثَلُ الجليس الصّالح مثل العطّار، إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه، ومثل الجليس السّوء مثل القين إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريحه (ر) كنز، خ ٢٤٧٣٦ / خ ٢٤٧٣٧ « ى فظ ».

اقول: انظر/ الصّديق: باب ٢٢٠٥ « مصاحبة الأشرار».

(٣٦٢٢)
مَثَلُ الْمُنْفِقِ فِى سَبِيلِ اللهِ

الكتاب

● مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِى سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (البقرة ٢٦١).

● وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (البقرة ٢٦٥).

الحديث

١٨٢٠٠- مثل البخيل والمتصدّق مثل رجلين عليهما جنّتان من حديد إذا همّ المتصدّق بصدقة اتّسعت عليه، حتّى تعفى أثره، وإذا همّ البخيل بصدقة تقلّصت عليه، وانضمّت يداه إلى تراقيه، وانقبضت كلّ حلقة إلى صاحبها «قال ابوهريرة رواى الحديث» فسمعت رسول الله يقول: فيجهد أن يوسّعها فلا يستطيع (ر) صحيح مسلم، ج ٢ ص ٧٠٩.

اقول: انظر/ صحيح مسلم، ج ٢ ص ٧٠٨ باب «مثل المنفق والبخيل».
● ع ٥٢١ «الإنفاق».

(٣٦٢٣)
مَثَلُ الْمُرَائِي فِي الصَّدَقَة

الكتاب

● يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا (البقرة ٢٦٤).

● مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَٰذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (آل عمران ١١٧).

(٣٦٢٤)
مَثَلُ الَّذِى يَتَصَدَّقُ مِنَ الْحَرام

١٨٢٠١- مثل الّذى يصيب المال من الحرام ثمّ يتصدّق به لم يقبل الله منه إلاّ كما يتقبّل من الزّانية الّتى تؤتى ثمّ تصدّق به على المرضى (ر) كنز، خ ٩٢٦٢.

(٣٦٢٥)
مَثَلُ الْحَسَنَةِ بَعْدَ السَّيِّئَة

١٨٢٠٢- مَثَل الّذى يعمل السّيئآت ثمّ يعمل الحسنات كمثل رجل عليه درع ضيقة قد خنقته، فكلّما عمل حسنةً انتقضت حلقةٌ، ثمّ أُخرى حتّى يخرج إلى الأرض (ر) كنز، خ ١٠٣٥٥ / خ ١٠٢٠٠، ترغيب، ج ٤ ص ١٠٦ «ع».

(٣٦٢٦)
مَثَلُ الْعُلَمَاء

١٨٢٠٣- إنّ مثل العلماء كمثل النّجوم فى السّماء يهتدى بها فى ظلمات البرّ والبحر، فإذا انطمست النّجوم أوشك أن تضلّ الهُداة (ر) كنز، خ ٢٨٧٦٩ / بح، ج ٢ ص ٢٥ منية «ى فظ».

١٨٢٠٤- إنّ مَثَل العلماء فى الأرض كمثل النّجوم فى السّماء، يهتدى بها فى ظلمات البرّ والبحر، فإذا طمست أوشك أن تضلّ الهُداة (ر) بح، ج ٢ ص ٢٥ منية.

١٨٢٠٥- ألا إنّ مَثَل آل محمّد صلّى الله عليه وآله كمثل نجوم السّماء: إذا

خوى نجم طلع نجم، فكأنّكم قد تكاملت من الله فيكم الصّنائع، وأراكم ما كنتم تأملون (ع) نهج، خطبة ١٠٠.

١٨٢٠٦- إنّ النّجوم فى السّماء أمان من الغرق، وأهل بيتى أمان لأُمّتى من الضّلالة في أديانهم... (ر) بح، ج ٢٣ ص ١٢٣، ما.

اقول: انظر/ بح، ج ٢٤ ص ١١٩ باب ٤١ «إنّهم عليهم السّلام العلماء فى القرآن...».

(٣٦٢٧)
مَثَلُ الْعِلْمِ بِلاَ عَمَل

١٨٢٠٧- علم بلا عمل كشجر بلا ثمر (ع) غر.

١٨٢٠٨- علم بلا عمل كقوس بلا وتر (ع) غر.

(٣٦٢٨)
مَثَلُ الْعَالِمِ بِلاَ عَمَل

الكتاب

• مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارَاً، بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللهِ (الجمعة ٤).

• وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِى آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنْ الْغَاوِينَ، وَلَوْشِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ، ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (الاعراف ١٧٥).

اقول: انظر/ المؤمن ٨٢/ الشّورى ١٤.

الحديث

١٨٢٠٩- مَثَلُ العالم الّذى يعلم النّاس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضيىء للنّاس وتحرق نفسها (ر) كنز، خ ٢٨٩٧٥/ خ ٢٨٩٧٦ «ى فظ» / خ ٢٨٩٧٤ «ع».

١٨٢١٠- مَثَلُ الّذى يعلّم الخير ولا يعمل به مثل السّراج يضيىءُ للنّاس ويحرق نفسه (ر) بح، ج ٢ ص ٣٨ عدّة.

١٨٢١١- مَثَلُ من يعلّم النّاس الخير وينسى نفسه كمثل المصباح الّذى يضيىء للنّاس ويحرق نفسه (ر) كنز، خ ٤٤٠١٥.

١٨٢١٢- يا عبيد الدّنيا! مثلكم كمثل القبور المشّيدة يعجب النّاظر ظهرها، وداخلها عظام الموتى، مملوءة خطايا (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٥ ف.

١٨٢١٣- يا عبيد الدّنيا! مثلكم كمثل السّراج يضيىء للنّاس ويحرق نفسه (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٥ ف.

١٨٢١٤- لا تكونوا كالمنخل يخرج الدّقيق الطيّب ويمسك النخالة كذلك أنتم تخرجون الحكمة من أفواهكم ويبقى الغلّ فى صدوركم (مح) بح، ج ١٤ ص ٣١٤ ف.

١٨٢١٥- ماذا يغنى عن البيت المظلم أن يوضع السّراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم؟ كذلك لا يغنى عنكم أن يكون نور العلم بأفواهكم وأجوافكم منه وحشة معطّلة! فأسرعوا إلى بيوتكم المظلمة فأنيروا فيها... (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٩ ف.

١٨٢١٦- يا عبيد الدّنيا! تحملون السّراج فى ضوء الشّمس وضوؤها كان يكفيكم، وتدعون ان تستضيئوا بها فى الظّلم ومن أجل ذلك

سخّرت لكم! كذلك استضأتم بنور العلم لأمر الدّنيا وقد كفيتموه وتركتم أن تستضيئوا به لأمر الآخرة ومن أجل ذلك أعطيتموه (مح) بح، ج ١٤ ص ٣٠٩ ف.

١٨٢١٧- إنّ العالم العامل بغير علمه كالجاهل الحائر الّذى لا يستفيق من جهله بل الحجّة عليه أعظم، والحسرة له ألزم، وهو عندالله ألوم (ع) بح، ج ٢ ص ٣٦ نهج / ج ٧٧ ص ٢٩٠ ف / شر، ج ٧ ص ٢٢٠.

اقول: انظر/ العلم / باب ٢٨٨٨ ــ الى ــ باب ٢٨٩٩.

(٣٦٢٩)
مَثَلُ الْعَالِمِ الَّذِى لاٰ يُحَدِّثُ بِعِلْمِه

١٨٢١٨- مَثَلُ الّذى يتعلّم العلم ثمّ لا يحدث به كمثل الّذى يكنز الكنز فلا ينفق منه (ر) كنز، خ ٢٨٩٩٥ / ترغيب، ج ١ ص ١٢٢ وفيه « ... ثم لا ينفق منه » رواه الطّبرانى فى الاواسط

اقول: انظر/ العلم: باب ٢٨٥٨ « كاتم العلم ».

(٣٦٣٠)
مَثَلُ الْعَابِدِ الَّذِى لاٰ يَتَفَقَّه

١٨٢١٩- مَثَل العابد الّذى لا يتفقّه كمثل الّذى يبنى باللّيل ويهدم بالنّهار (ر) كنز، خ ٢٨٩٣٠.

اقول: انظر/ العبادة: باب ٢٤٩١ « لا عبادة إلاّ بالتفقّه ».

● الفقه: باب ٣٢٤٦ « لا عبادة إلاّ بالتفقّه ».

(٣٦٣١)
مَثَلُ الَّذِى يَتَعَلَّمُ فِى صِغَرِه

١٨٢٢٠- مَثَلُ الّذى يتعلّم فى صغره كالنّقش فى الحجر، ومثل الّذى يتعلّم فى كبره كالّذى يكتب على الماء (ر) كنز، خ ٢٩٣٣٦.

اقول: انظر/ الشّباب: باب ١٩٤٤ « التعلّم فى الشّباب ».

(٣٦٣٢)
مَثَلُ الَّذِى لاٰ يُحدِّثُ إلاّ بِشَرّ

١٨٢٢١- مَثَلُ الّذى يجلس يسمع الحكمة ولا يحدّث عن صاحبه إلاّ بشرّ ما يسمع كمثل رجل أتى داعياً فقال: يا راعى أجزرنى شاةً من غنمك ، قال: اذهب فخذ بأُذن خيرها شاةً، فذهب فأخذ بأُذن كلب الغنم (ر) كنز، خ ٢٩٠١٤/ نبه، ص ٢٤ « ى فظ ».

(٣٦٣٣)
مَثَلُ الْحَاجَةِ إِلَىٰ مَنْ أَصَابَ الْمَالَ حَدِيثاً

١٨٢٢٢- إنّما مَثَلُ الحاجة إلى من أصاب ماله حديثاً كمثل الدرهم فى فم الأفعى أنت إليه محوج، وأنت منها على خطر (قر) تحف، ص ٢١٤.

اقول: انظر/ الحاجة: باب ٩٧٢ « الحاجة إلى حديث النّعمة ».

(٣٦٣٤)
مَثَلُ الّذِي يَعُودُ فِى عَطِيَّتِه

١٨٢٢٣- إنّ مثل الّذى يعود فى عطيّته كمثل الكلب أكل حتّى إذا شبع قاء ثمّ عاد فى قيئه (ر) كنز، خ ٤٦١٦٣ / خ ٤٦١٦٨ / خ ٤٦١٦٩ «ى فظ».

١٨٢٢٤- ليس لنا مَثَلُ السّوء، العائد فى هبته كالكلب يعود فى قيئه (ر) كنز، خ ٤٦١٦٧.

(٣٦٣٥)
مَثَلُ الأَمَلِ وَالأَجَل

١٨٢٢٥- عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: قال النّبىّ ـ صلّى الله عليه وآله وسلّم ـ وهل تدرون ما هذه وما هذه رمى بحصاتين قالوا الله ورسوله أعلم قال هذاك الأمل وهذاك الأجل / صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣١٩.

١٨٢٢٦- فى شرح صحيح التّرمذى[1] «... عن الرّبيع بن خثيم عن عبدالله واللّفظ للبخارى قال: خطّ النّبىّ عليه السّلام خطّاً مربّعاً وخطّ خطّاً فى الوسط وخطّ خططاً صغاراً إلى هذا الّذى فى الوسط من جانبه فقال هذا الأنسان وهذا أجله محيط به وهذا الذى هو خارج امله وهذه الخطط الصغار الأعراض فان أخطأه هذا نهشه هذا. وفيه عن أنس خط النبى عليه السّلام خطوطاً وقال هذا الأمل وهذا الأجل فبينما هو كذلك اذجاءه الخط الأقرب (المعنى)

١. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذى للامام الحافظ ابن العربى المالكي (م ٤٣٥ ـ ٥٤٣).

(قال ابن العربى) رحمه الله لم يتقن البخارى هذا الحديث فانه مهد ثلاثة معانى وهى الخط المربع واحد والخط الذى فى وسطه اثنان والخطط الصغار ثلاثة ثم قال اعطى لكل ممهد مثاله فقال هذا الانسان واحد وهذا أجله محيط به اثنان وهذ الذى هو خارج أمله ثلاثة وهذه الخطط الصغار الاعراض أربعة وانما صوابه ما رواه غيره قال عبدالله خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم خطاً مربعاً وخطاً خارج الخط المربع ثم قال اتدرون ماهذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الخط الاوسط الانسان والخطوط التى الى جانبه الاعراض والاعراض تنهشه من كل مكان ان أخطأه هذا أصابه هذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخار البعيد الأمل وهذه صورته:

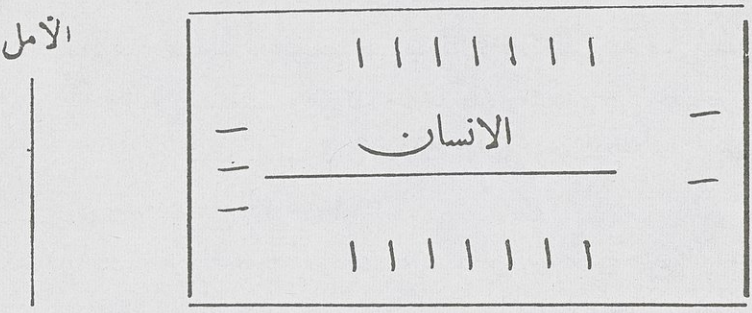

وقد روى عن ابى سعيد الخدرى قال غرس صلى الله عليه وسلم عوداً بين يديه وآخر الى جانبه وآخر بعده وقال أتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الانسان وهذا الأمل فتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل وهذه صورته:

١٨٢٢٧- عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَطَّ[1] النَّبِيُّ صلى الله عليه وَسلّم خَطًّا مُرَبَّعاً، وَخَطَّ خَطًّا فى الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطاً صِغَاراً إِلَى هٰذَا الَّذِي فى الْوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِى فى الْوَسَطِ فَقَالَ: هٰذَا الإِنْسَانُ وَهٰذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، أَوْقَدْ أَحَاطَ بِهِ، وَهٰذَا الَّذِى هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهٰذِهِ الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ[2] هٰذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هٰذَا نَهَشَهُ هذَا. رواه البخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه.

وهذا صورة ما خط صلى الله عليه وسلّم ص ٣٦٧ ــ ٢. ع:

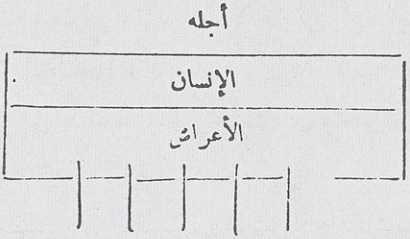

/ ترغيب، ج ٤ ص ٢٤٤.

١٨٢٢٨- وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَطَّ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم خَطًّا، وَقالَ: هٰذَا الإِنْسَانُ، وَخَطَّ إِلَى جَنْبِهِ خَطًّا وَقالَ: هٰذَا أَجَلُهُ، وَخَطَّ آخَرَ بَعِيداً مِنْهُ فَقَالَ: هٰذَا الأَمَلُ،

١. يوضح النبى صلى الله عليه وسلم تقارب الانسان بأجله وأمله و رزقه وما يصيبه فى دنياه فهذا مرة يناله و غدا يبعد عنه، وهكذا حتى يأخذ حظه وما قدر له ثم يفنى.

٢. تناوله من بعيد كنهش الحية، وقيل قبض عليه وعضه ثم نثره يقال نهشته الحية ونهشه الكلب: أى الانسان هدف لثلاثة: ا ــ عمره. ب ــ أمانيه. ج ــ رزقه.

والعاقل الصالح يوجه دفة سفينتها إلى وجوه البر وفعل الخير لتصل إلى برالسلامة فينتهى من الحياة وثمار أعماله أينعت ودوحات خلاله أزهرت فيجنيها فرحا مسرورا كما قال تعالى (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) ٣٢ من سورة النحل.

فَبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جَاءَهُ الْأَقْرَبُ[1]. رواه البخارى، واللفظ له، والنسائى بنحوه / ترغيب، ج ٤ ص ٢٤٤.

١٨٢٢٩- وَعَنْهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وَسلم: هٰذَا ابْنُ آدَمَ وَهٰذَا أَجَلُهُ، وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بسطَهَا وَقالَ: وَثَمَّ أَمَلُهُ[2]، وَثَمَّ أَمَلُهُ. رواه الترمذى وابن حبان فى صحيحه، ورواه النسائى أيضا وابن ماجه بنحوه.

(٣٦٣٦)
مَثَلُ النَّفْس

١٨٢٣٠- «فى حديث المعراج»: يا أحمد لا تتزيّن بلين اللّباس، وطيب الطّعام ولين الوطاء فإنّ النّفس مأوى كلّ شرّ، وهى رفيق كلّ سوء، تجرّها إلى طاعة الله، وتجرّك إلى معصيته، وتخالفك فى طاعته، وتطيعك فيما تكره، وتطغى إذا شبعت، وتشكو إذا جاعت، وتغضب إذا افتقرت، وتتكبّر إذا استغنت، وتنسى إذا كبرت، وتغفل إذا أمنت، وهى قرينة الشّيطان.

ومَثَلُ النّفس كمثل النّعامة: تأكل الكثير وإذا حمل عليها لا تطير، ومثل الدّفلى[3]: لونه حسن وطعمه مرّ / بح، ج ٧٧ ص ٢٣ قلو.

١. أى هو سارح فى بحار أمانيه الحلوة فى الدنيا يشيد قصرا و يشترى ضيعة و يعلم أولاده، وهكذا من حلاوة الدنيا. فيهجم عليه الأقرب الموت الخاطف، فالكيس من انتهز فرصة صحته و غناه وعمل لمولاة ادخاراً لآخرته.

٢. يجاور ابن آدم أجله وهما متلاصقان متقاربان متصاحبان و يليها الأمل الذى يجبب إليه الكد فى الدنيا والجد ويجمع المال ليفعل كيت و كيت، وهكذا من صنوف الأفكار.
إنّ الله تعالى أباح الجد فى الدنيا والعمل والسعى لطلب الرزق والربح، ولكن التحذير من طول الأمل الذى فيه الغفلة عن الله وضياع حقوق الله والتقصير فى واجب الله فلاصلاة ولاصوم ولاصدقة ولا خير يفعل أبدا ما، و تعلل النفس بكثرة الخير و وفرته ولا يوجد فى حلال هذا عمل صالح لله. هذا المنهى عنه فقط، وهذا الأمل الكاذب والسراب الخادع.

٣. الدَّفْلي نبت زهره كالورد الأحمر، يقال له بالفارسية: «خر زهره» مح.

(٣٦٣٧)
مَثَلُ الدُّنْيَا

١٨٢٣١- عن الضّحّاك بن سفيان عنه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال له: يا ضحّاك ما طعامك؟ قال: يا رسول الله اللّحم واللّبن، قال: ثمّ يصير إلى ماذا؟ قال: إلى ما قد علمت!.
قال: فإنّ الله تعالى ضرب ما يخرج من ابن آدم مثلاً للدّنيا / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٤، رواه احمد.

١٨٢٣٢- عن ابىّ بن كعب أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال: إنّ معطم ابن آدم جعل مثلاً للدّنيا و إن قزّحه وملحه، فانظر إلى ما يصير / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٤، رواه عبدالله بن أحمد وابن حبان فى صحيحه.

١٨٢٣٣- عن سلمان قال: جاء قوم إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لهم: ألكم طعام؟ قالوا: نعم، قال: فلكم شراب؟ قالوا: نعم، قال: وتبرّدونه؟ قالوا: نعم.
قال: فإنّ معادهما كمعاد الدّنيا، يقوم أحدكم إلى خلف بيته فيمسك أنفه من نتنه / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٤ رواه الطّبرانى.

اقول: انظر/ الدّنيا: باب ١٢٥٣ « مثل الدّنيا » ـ إلى ـ باب ١٢٦٣ « الدّنيا بحر عميق ».

(٣٦٣٨)
مَثَلُ الْحَرِيصِ عَلَى الدُّنْيَا

١٨٢٣٤- مثل الحريص على الدّنيا مثل دودة القزّ، كلّما ازدادت من القزّ

على نفسها لفّاً كان أبعد لها من الخروج حتّى تموت غمّاً (قر) كا، ج ٢ ص ٣١٦.

اقول: انظر/ ع ١٠٤ « الحرص ».

(٣٦٣٩)
مَثَلُ حَبْطِ الْحَسَنَات

١٨٢٣٥- اتّقوا المظالم ما استطعتم فإنّ الرّجل يجىء يوم القيامة بحسنات يرى انّها ستنجيه، فما يزال عند ذلك يقول: إنّ لفلان قبلك مظلمة فيقال: امحو من حسناته فما تبقى له حسنة ومثل ذلك كمثل سفر نزلوا بفلاة من الأرض ليس معهم حطب، فتفرّق القوم فاحتطبوا للنّار وانضجوا ما أرادوا، فكذلك الذّنوب (ر) كنز، خ ١٠٣٢٨.

اقول: انظر/ ع ٩٤ « الحبط ».

(٣٦٤٠)
مَثَلُ الذّاكِر

١٨٢٣٦- « من مواعظ يحيى عليه السّلام » ... وآمركم أن تذكروا الله فإنّ مثل ذلك كمثل رجل خرج العدوّ فى أثره سراعاً حتّى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشّيطان إلاّ بذكر الله / صحيح التّرمذى، ج ١٠ ص ٣٠٦.

اقول: انظر/ الذّكر: باب ١٣٤٠ « ثمرات الذّكر (٨) ».

● الشّيطان: باب ٢٠١٦ « ما يعصم من الشّيطان » / وباب ٢٠١٩ « ما يطرد الشّيطان ».

٤٨٢
أَلتِّمْثَال

التماثيل / ئل، ج ٣ ص ٥٦٠، ٥٦٥.
باب فى الصُّور / سنن ابى‌داود، ج ٤ ص ٧٢، ٧٥.
باب تحريم تصوير صورة الحيوان / صحيح مسلم، ج ٣ ص ٣٧
باب ٢٦.

(٣٦٤١)
أَلتِّمْثَال

الكتاب

● يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوابِ (سبأ ١٤).

الحديث

١٨٢٣٧- عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل قال: يا محمّد إنّ ربّك يقرءُك السّلام وينهى عن تزويق البيوت.

قال ابوبصير: فقلت: وما تزويق البيوت؟ فقال تصاوير التّماثيل / ئل، ج ٣ ص ٥٦٠.

١٨٢٣٨- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ ربّك ينهى عن التّماثيل (صا) ئل، ج ٣ ص ٥٦٢.

١٨٢٣٩- بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى المدينة فقال: لا تدع صورة إلاّ محوتها .... (ع) ئل، ج ٣ ص ٥٦٢.

١٨٢٤٠ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه صورة ولا كلب ولا جنب (ر) سنن ابى داود، ج ٤ ص ٧٣ خ ٤١٥٢ .

١٨٢٤١ـ لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تمثال (ر) سنن، ج ٤ ص ٧٣ خ ٤١٥٣ .

١٨٢٤٢ـ أتانى جبريل عليه السّلام فقال لي أتيتك البارحة فلم يمنعنى أن أكون دخلت إلاّ أنّه كان على الباب تماثيل، وكان فى البيت قِرَام سترفيه تماثيل، وكان فى البيت كلب، فَمُر برأس التّمثال الّذى فى البيت يقطع فيصير كهيئة الشّجرة، وَمُرْ بالسّتر فليقطع فليجعل منه وسادتين منبوذتين توطآن، ومُرْ بالكلب فليخرج (ر) سنن، ج ٤ ص ٧٤ خ ٤١٥٨ .

١٨٢٤٣ـ « فى صفة النّبىّ صلّى الله عليه وآله » : ... ويكون السّترُ على باب بيته فتكون فيه التّصاوير فيقول: « يا فلانة ــ لإحدى أزواجه ــ غيِّبيه عنّى، فإنى إذا نظرت إليه ذكرت الدّنيا وزخارفها » فأعرض عن الدّنيا بقلبه، وأمات ذكرها من نفسه، وأحبّ أن تغيب زينتُها عن عينه (ع) نهج، خطبة ١٦٠ .

١٨٢٤٤ـ عن عائشة، قالت: كان لنا سترفيه تمثال طائر، وكان الدّاخل إذا دخل استقبله، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: « حوّلى هذا، فإنّى كلّما دخلت فرأيته ذكرت الدّنيا » / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٦٦ .

١٨٢٤٥ـ عن عائشة، قالت: دخل النّبىّ صلّى الله عليه وآله علىّ وقد سترت نمطاً فيه تصاوير، فنحّاه، فاتّخذت وِسادتين / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٦٨ .

١٨٢٤٦ـ إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة المصوّرون (ر) صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧٠ .

١٨٢٤٧- عن مسلم بن صُبيح قال: كنت مع مسروق فى بيت فيه تماثيل مريم، قال مسروق: هذا تماثيل كسرى، فقلت: لا، هذا تماثيل مريم، فقال مسروق: أما إنّى سمعت عبدالله بن مسعود يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة المصوّرون » / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧٠.

١٨٢٤٨- جاء رجل إلى ابن عباس فقال: إنّى رجلٌ أُصوّر هذه الصّور، فأفتنى فيها؟

فقال له: ادن منّى، فدنا منه، ثمّ قال: ادن منّى فدنا حتّى وضع يده على رأسه، قال: أُنبِّئك بما سمعت من رسول الله صلّى الله عليه وآله، سمعت رسول الله يقول: « كل مصوّر فى النّار، يَجْعَل له بكلّ صورة صوّرها، نفساً فتعذّبه فى جهنّم ». وقال: إن كنت لابدّ فاعلاً، فاصنع الشّجر ومالا نفس له / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧١.

١٨٢٤٩- من صوّر صورةً فى الدّنيا كُلِّف أن يَنفخ فيها الرّوح يوم القيامة وليس بنافخ (ر) صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٧١.

١٨٢٥٠- من مَثَّل تمثالاً كلّف يوم القيامة أن ينفخ فيه الرّوح (صا) ئل، جح ٣ ص ٥٦١.

١٨٢٥١- عن محمّدبن مسلم قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن تماثيل الشّجر والشّمس والقمر، فقال: لا بأس مالم يكن شيئاً من الحيوان / ئل، ج ٣ ص ٥٦٣.

١٨٢٥٢- عن الفضل أبى العباس قال: قلت لأبى جعفر عليه السّلام « يعملون له مايشاء... » قال: ماهى تماثيل الرّجال والنّساء، ولكنّها تماثيل الشّجر وشبهه / ئل، ج ٣ ص ٥٦١ خ ٦ / خ ٤ عن الصّادق عليه السّلام، وفيه: « والله ماهى... ولكنّها الشّجر

م ث ل ـــــــ

٤٨٣
أَلْإِمْتِحَان

التّمحيص والاستدراج والإبتلاء والإختبار / بح، ج ٥ ص ٢١٠ باب ٨.

انظر / ألأخ: باب ٥٦ « اختبار الإخوان ».

- البلاء: باب ٣٩٥ « الابتلاء » / وباب ٣٩٦ « علّة الإبتلاء ».
- الصّديق: باب ٢٢١٤ « لا تطمئنّ إلى أحد قبل الإختبار » / وباب ٢٢١٥ « ما يختبر به الصّديق ».
- العقل: باب ٢٨١٦ « ما يعتبر به العقل ».
- ع ٦٤ « التّجربة ».

(٣٦٤٢)
ألإمْتِحَان

الكتاب

● أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَّ اللهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ (الحجرات ٣).
● يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ أَللهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلاَ تَرْجِعُوهُنَّ إِلَىٰ الْكُفَّارِ... (الممتحنة ١٠).

الحديث

١٨٢٥٤- إنّ أمرنا صعبٌ مستصعب، لا يحمله إلاّ عبدٌ مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان (ع) نهج، خطبة ١٨٩.
١٨٢٥٥- «فى صفة الأنبياء»: قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة، وامتحنهم بالمخاوف (ع) نهج، خطبة ١٩٢.
١٨٢٥٦- «فى سؤال الميّت فى القبر»: حتّى إذا انصرف المشيِّع، ورجع المتفجِّع، أُقعد فى حُفرته نجيّاً لبَهْتَة السُّؤال، وعثرة الإمتحان (ع) نهج، خطبة ٨٣.
١٨٢٥٧- اخبُرْ تَقْلِهِ (ع) نهج، حكم ٤٣٤.

قال الرّضيّ: ومن النّاس من يروي هذا للرّسول صلّى الله عليه وآله وسلّم، وممّا يقوي أنّه من كلام أميرالمؤمنين عليه السّلام ماحكاه ثعلب عن ابن ألاعرابي، قال المأمون: لولا أنّ عليّاً قال: «اخبر تقله» لقلت: اقْلِهِ تَخْبُرْ.

١٨٢٥٨- خالط النّاس تخبرهم، ومتى تخبرهم تقلهم (صا) ضه كا، خ ١٩٦.

١٨٢٥٩- عند الامتحان يكرم الرّجل أويُهان (ع) غر.

١٨٢٦٠- يمتحن الرّجل بفعله لا بقوله (ع) غر.

١٨٢٦١- ثلاث يمتحن بها عقول الرّجال، هنّ المال، والولاية، والمصيبة (ع) غر.

١٨٢٦٢- امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصّلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عند عدوّنا، و إلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم (صا) خصا، ص ١٠٣.

١٨٢٦٣- ما اعطى عبد فى الدّنيا إلاّ اعتباراً ولا زوى عنه إلاّ اختباراً (صا) بح، ج ٧٢ ص ٩ كا.

١٨٢٦٤- ستّة تختبر بها أخلاق الرّجال الرّضا، والغضب، والأمن، والرّهب، والمنع، والرّغب (ع) غر.

١٨٢٦٥- ألولايات مضامير الرجال (ع) شر، ج ٢٠ ص ٨٨ / نهج، حكم ٤٤١.

١٨٢٦٦- ألأعمال بالخبرة (ع) غر.

كلام فى الامتحان وحقيقته

«لا ريب أنَّ القرآن الكريم يخصُّ أمر الهداية بالله سبحانه غير أنَّ الهداية فيه لا تنحصر في الهداية الاختياريّة إلى سعادة الآخرة أو الدنيا فقد قال

تعالى فيما قال: الّذي أعطى كلّ شيء خلقه ثمّ هدى « طه: ٥٠ » فعمّم الهداية لكلّ شيء من ذوي الشعور والعقل وغيرهم، وأطلقها أيضاً من جهة الغاية؛ وقال أيضاً: الّذي خلق فسوّى والّذي قدّر فهدى « الأعلى: ٣ » والآية من جهة الإطلاق كسابقتها.

ومن هنا يظهر أنّ هذه الهداية غير الهداية الخاصّة الّتي تقابل الإضلال فإنّ الله سبحانه نفاها وأثبت مكانها الضلال في طوائف والهداية العامّة لا تنفى عن شيء من خلقه قال تعالى: والله لا يهدي القوم الظالمين « الجمعة: ٥ » وقال: والله لا يهدي القوم الفاسقين « الصف: ٥ » إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة.

وكذا يظهر أيضاً أنّ الهداية المذكورة غير الهداية بمعنى إراءة الطريق العامّة للمؤمن والكافر كما في قوله تعالى: إنّا هديناه السبيل إمّا شاكراً وإمّا كفوراً « الدهر: ٣ » وقوله: وأمّا ثمود فهديناهم فاستحبّوا العمى على الهدى « حم السجدة: ١٧ » فإنّ ما في هاتين الآيتين ونظائرهما من الهداية لا يعمّ غير أرباب الشعور والعقل وقد عرفت أنّ مافي قوله: ثمّ هدى وقوله: والّذي قدّر فهدى عامٌّ من حيث المورد والغاية جميعاً. على أنّ الآية الثانية تفرّع الهداية على التقدير، والهداية الخاصّة لا تلائم التقدير الّذي هو تهيئة الأسباب والعلل لسوق الشيء إلى غاية خلقته، وإن كانت تلك الهداية أيضاً من جهة النظام العامّ في العالم داخلة في حيطة التقدير لكنّ النظر غير النظر فافهم ذلك

وكيف كان فهذه الهداية العامّة هي هدايته تعالى كلّ شيء إلى كمال وجوده، وإيصاله إلى غاية خلقته، وهي الّتي بها نزوع كلّ شيء إلى ما يقتضيه قوام ذاته من نشوء واستكمال وأفعال وحركات وغير ذلك؛ وللكلام ذيل طويل سنشرحه إن ساعدنا التوفيق إن شاء الله العزيز.

والغرض أنّ كلامه تعالى يدلّ على أنّ الأشياء إنّما تنساق إلى غاياتها

وآجالها بهداية عامّة إلهيّة لا يشذّ عنها شاذّ، وقد جعلها الله تعالى حقّاً لها على نفسه وهو لا يخلف الميعاد؛ كما قال تعالى: إنّ علينا للهدى و إنّ لنا للآخرة والأُولى « اللّيل: ١٣ » والآية كما ترى تعمّ بإطلاقها الهداية الاجتماعيّة للمجتمعات والهداية الفرديّة مضافة إلى ما تدلّ عليه الآيتان السابقتان.

فمن حقّ الأشياء على الله تعالى هدايتها تكويناً إلى كمالها المقدّر لها وهدايتها إلى كمالها المشرّع لها، وقد عرفت فيما مرّ من مباحث النبوّة أنّ التشريع كيف يدخل في التكوين وكيف يحيط به القضاء والقدر فإنّ النوع الإنساني له نوع وجود لا يتمّ أمره إلاّ بسلسلة من الأفعال الاختياريّة الإراديّة الّتي لا تقع إلاّ عن اعتقادات نظريّة وعمليّة فلا بدّ أن يعيش تحت قوانين حقّة أو باطلة، جيّدة أورديّة، فلا بدّ لسائق التكوين أن يهيّىء له سلسلة من الأوامر والنواهي (الشريعة) وسلسلة أُخرى من الحوادث الاجتماعيّة والفرديّة حتّى يخرج بتلاقيه معها ما في قوّته إلى الفعل فيسعد أو يشقى ويظهر ما في مكمن وجوده، وعند ذلك ينطبق على هذه الحوادث وهذا التشريع اسم المحنة والبلاء ونحوهما.

توضيح ذلك أنّ من لم يتّبع الدعوة الإلهيّة واستوجب لنفسه الشقاء فقد حقّت عليه كلمة العذاب إن بقي على تلك الحال، فكلٌّ ما يستقبله من الحوادث المتعلّقة بها الأوامر والنواهي الإلهيّة ويخرج بها من القوّة إلى الفعل تتمّ له بذلك فعليّة جديدة من الشقاء و إن كان راضياً بما عنده مغروراً بما يجده، فليس ذلك إلاّ مكراً إلهيّاً فإنّه يشقيهم بعين ما يحسبونه سعادةً لأنفسهم ويخيّب سعيهم فيما يظنّونه فوزاً لأنفسهم؛ قال تعالى: ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين « آل عمران: ٥٤ » وقال: ولا يحيق المكر السيّىء إلاّ باهله « فاطر: ٤٣ » وقال: ليمكروا فيها وما يمكرون إلاّ بأنفسهم وما يشعرون « الأنعام: ١٢٣ » وقال: سنستدرجهم من حيث لا

يعلمون وأُملي لهم إنَّ كيدي متين « الأعراف: ١٨٣ » فما يتبجّح به المغرور الجاهل بأمر الله أنّه سبق ربّه فيما أراده منه بالمخالفة والتمرّد فإنّه يعينه على نفسه فيما أراده، قال تعالى: أم حسب الّذين يعملون السيّئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون « العنكبوت: ٤ » ومن أعجب الآيات في هذا الباب قوله تعالى: فللّه المكر جميعاً « الرعد: ٤٢ ».

فجميع هذه المماكرات والمخالفات والمظالم والتعديّات الّتي تظهر من هؤلاء بالنسبة إلى الوظائف الدينيّة، وكلّ ما يستقبلهم من حوادث الأيّام ويظهر بها منهم ما أضمروه في قلوبهم ودعتهم إلى ذلك أهواؤهم، مكر إلهيٌّ وإملاء واستدراج فإنَّ من حقّهم على الله أن يهديهم إلى عاقبة أمرهم وخاتمته وقد فعل؛ والله غالب على أمره.

وهذه الأُمور بعينها إذا نسبت إلى الشيطان كانت أقسام الكفر والمعاصي إغواءَ منه لهم، والنزوع إليها دعوة ووسوسة ونزعة ووحياً وإضلالاً، والحوادث الداعية وما يجري مجراها زينة له ووسائل وحبائل وشبكات منه على ما سيجيء بيانه في سورة الأعراف إن شاء الله تعالى.

وأمّا المؤمن الّذي رسخ في قلبه الإيمان فما تظهر منه من الطاعات والعبادات وكذا الحوادث الّتي تستقبله فيظهر منه عندها ذلك، ينطبق عليها مفهوم التوفيق والولاية الإلهيّة والهداية بالمعنى الأخصّ نوع انطباق؛ قال تعالى: والله يؤيّد بنصره من يشاء « آل عمران: ١٣ » وقال: والله وليُّ المؤمنين « آل عمران: ٦٨ » وقال: الله وليُّ الّذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور « البقرة: ٢٥٧ » وقال: يهديهم ربّهم بإيمانهم « يونس: ٩ » وقال: أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس « الأنعام: ١٢٢ » هذا إذا نسبت هذه الأُمور إلى الله سبحانه؛ وأمّا إذا نسبت إلى الملائكة فتسمّى تأييداً وتسديداً منهم؛ قال تعالى: أُولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيّدهم بروح منه « المجادلة: ٢٢ ».

ثمَّ إنّه كما أنّ الهداية العامّة تصاحب الأشياء من بدء كونها إلى آخر أحيان وجودها مادامت سالكة سبيل الرجوع إلى الله سبحانه كذلك المقادير تدفعها من ورائها كما هو ظاهر قوله تعالى: والّذي قدّر فهدى « الأعلى: ٣ » فإنَّ المقادير الّتي تحملها العلل والأسباب المحتفّه بوجود الشيء هي الّتي تحوّل الشيء من حال أُولى إلى حال ثانية وهلمَّ جرّا فهي لا تزال تدفع الأشياءِ من ورائها.

وكما أنَّ المقادير تدفعها من ورائها كذلك الآجال (وهي آخر ما ينتهي إليه وجود الأشياء) تجذبها من أمامها كما يدلّ عليه قوله تعالى: ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ وأجل مسمّى والّذين كفروا عمّا أُنذروا معرضون « الأحقاف: ٣ » فإنّ الآية تربط الأشياء بغاياتها وهي الآجال، والشيئان المرتبطان إذا قوى أحدهما على الآخر كان حاله بالنسبة إلى قرينه هو المسمّى جذباً والآجال المسمّاة أُمور ثابتة غير متغيّرة فهي تجذب الأشياء من أمامها وهو ظاهر.

فالأشياء محاطة بقوى إلهيّة: قوّة تدفعها، وقوّة تجذبها، وقوّة تصاحبها وتربّيها وهي القوى الأصليّة الّتي تثبتها القرآن الكريم غير القوى الحافظة والرقباء والقرناء كالملائكة والشياطين وغير ذلك.

ثمَّ إنّا نسمّي نوع التصرّفات في الشيء إذا قصد به مقصد لا يظهر حاله بالنسبة إليه: هل له صلوحه أوليس له؟ بالامتحان والاختبار؛ فإنّك إذا جهلت حال الشيء أنّه هل يصلح لأمر كذا أو لا يصلح؟ أو علمت باطن أمره ولكن أردت أن يظهر منه ذلك أوردت عليه أشياء ممّا يلائم المقصد المذكور حتّى يظهر حاله بذلك هل يقبلها لنفسه أو يدفعها عن نفسه؟ وتسمّي ذلك امتحاناً واختباراً واستعلاماً لحاله؛ أو ما يقاربها من الألفاظ.

وهذا المعنى بعينه ينطبق على التصرّف الإلهيّ بما يورده من الشرائع والحوادث الجارية على أُولي الشعور والعقل من الأشياء كالإنسان فإنَّ هذه

الأُمور يظهر بها حال الإنسان بالنسبة إلى المقصد الّذي يدعى إليه الانسان بالدعوة الدينيّة فهي امتحانات إلهيّة.

و إنّما الفرق بين الامتحان الإلهيّ وما عندنا من الامتحان أنّا لا نخلو غالباً عن الجهل بما في باطن الأشياء فنريد بالامتحان استعلام حالها المجهول لنا، والله سبحانه يمتنع عليه الجهل وعنده مفاتح الغيب. فالتربية العامّة الإلهيّة للإنسان من جهة دعوته إلى حسن العاقبة والسعادة امتحان لأنّه يظهر ويتعيّن بها حال الشيء أنّه من أهل أيّ الدارين دار الثواب أو دار العقاب؟.

ولذلك سمّى الله تعالى هذا التصرّف الإلهيّ من نفسه أعني التشريع وتوجيه الحوادث بلاءً وابتلاءً وفتنةً فقال بوجه عامّ: إنّا جعلنا ماعلى الأرض زينة لها لنبلوهم أيّهم أحسن عملاً «الكهف: ٧» وقال: إنّا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً «الدهر: ٢» وقال: ونبلوكم بالشّرّ والخير فتنة «الإنبياء: ٣٥» وكأنّه يريد به ما يفصّله قوله: فأمّا الإنسان إذا ما ابتلاه ربُّه فأكرمه ونعّمه فيقول ربّي أكرمن وأمّا إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربّي أهانن «الفجر: ١٦» وقال إنّما أموالكم وأولادكم فتنة «التغابن: ١٥» وقال: ولكن ليبلو بعضكم ببعض «محمّد: ٥» وقال: كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون «الأعراف: ١٦٣» وقال: وليبلي المؤمنين منه بلاءً حسناً «الأنفال: ١٧» وقال: أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنّا وهم لا يفتنون ولقد فتنّا الّذين من قبلهم فليعلمنّ الله الّذين صدقوا وليعلمنّ الكاذبين «العنكبوت: ٣».

وقال في مثل إبراهيم: وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات «البقرة: ١٢٤» وقال في قصّة ذبح إسماعيل: إنّ هذا لهو البلاء المبين «الصافّات: ١٠٦» وقال في موسى: وفتنّاك فتوناً «طه: ٤» إلى غير ذلك من الآيات.

والآيات كما ترى تعمّم المحنة والبلاء لجميع ما يرتبط به الإنسان من وجوده وأجزاء وجوده كالسمع والبصر والحياة، والخارج من وجوده المرتبط به بنحو كالأولاد والأزواج والعشيرة والأصدقاء والمال والجاه وجميع ما ينتفع به نوع انتفاع، وكذا مقابلات هذه الأُمور كالموت وسائر المصائب المتوجّهة إليه، وبالجملة الآيات تعدُّ كلَّ ما يرتبط به الإنسان من أجزاء العالم وأحوالها فتنة وبلاءاً من الله سبحانه بالنسبة إليه.

وفيها تعميم آخر من حيث الأفراد فالكلّ مفتّنون مبتلون من مؤمن أو كافر، وصالح أو طالح، ونبيّ أو من دونه. فهي سنّة جارية لا يستثنى منها أحد.

فقد بان أنّ سنّة الامتحان سنّة إلهيّة جارية، وهى سنّة عمليّة متّكئة على سنّة أُخرى تكوينيّة وهي سنّة الهداية العامّة الإلهيّة من حيث تعلّقها بالمكلّفين كالإنسان وما يتقدّمها وما يتأخّر عنها أعني القدر والأجل كما مرّ بيانه.

ومن هنا يظهر أنّها غير قابلة للنسخ فإنَّ انتساخها عين فساد التكوين وهو محال، ويشير إلى ذلك ما يدلّ من الآيات على كون الخلقة على الحقّ، وما يدل على كون البعث حقّاً كقوله تعالى: ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلاّ بالحقّ وأجل مسمّى « الأحقاف: ٣ » وقوله تعالى: أفحسبتم أنّما خلقناكم عبثاً وأنّكم إلينا لاترجعون « المؤمنون: ١١٥ » وقوله تعالى: وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما لاعبين ماخلقناهما إلاّ بالحقّ ولكنّ أكثرهم لا يعلمون « الدخان: ٣٩ » وقوله تعالى: من كان يرجو لقاء الله فإنَّ أجل الله لآت « العنكبوت: ٥ » إلى غيرها فإنّ جميعها تدلّ على أنّ الخلقة بالحقّ وليست باطلة مقطوعة عن الغاية، وإذا كانت أمام الأشياء غايات وآجال حقّة ومن ورائها مقادير حقّة ومعها هداية حقّة فلامناص عن تصادمها عامّة، وابتلاء أرباب التكليف منها خاصّة بأُمور يخرج بالاتّصال بها ما في قوّتها من الكمال والنقص والسعادة والشقاء إلى الفعل؛

وهذا المعنى في الإنسان المكلّف بتكليف الدين امتحان وابتلاء فافهم ذلك .

ويظهر ممّا ذكرناه معنى المحق والتمحيص أيضاً ، فإنّ الامتحان إذا ورد على المؤمن فأوجب امتياز فضائله الكامنة من الرذائل. أو ورد على الجماعة فاقتضى امتياز المؤمنين من المنافقين والّذين في قلوبهم مرض صدق عليه اسم التمحيص وهو التميز.

وكذا إذا توالت الامتحانات الإلهيّة على الكافر والمنافق وفي ظاهرهما صفات وأحوال حسنة مغبوطة فأوجبت تدريجاً ظهور مافي باطنها من الخبائث، وكلّما ظهرت خبيثة أزالت فضيلة ظاهريّة كان ذلك محقاً له أي إنفاداً تدريجيّاً لمحاسنها قال تعالى: وتلك الأيّام نداولها بين الناس وليعلم الله الّذين آمنوا ويتّخذ منكم شهداء والله لايحبُّ الظالمين وليمحّص الله الّذين آمنوا ويمحق الكافرين « آل عمران: ١٤١ » .

وللكافرين محق آخر من جهة ما يخبره تعالى أنَّ الكون ينساق إلى صلاح البشر وخلوص الدين لله؛ قال تعالى: والعاقبه للتقوى « طه: ١٣٢ » وقال: أنَّ الأرض يرثها عبادي الصالحون « الأنبياء: ١٠٥ » / الميزان، ج ٤ ص ٣٠، ٣٦.

٤٨٤
أَلْمَدْح

المدح / كنز، ج ٣ ص ٦٥١ ــ ٨٧٨.
مباح المدح / كنز، ج ٣ ص ٦٥٣ ــ ٨٧٩.
تحريم مدح الظّالم / ئل، ج ١٢ ص ١٣٢ باب ٤٣.
ذمّ السّمعة والإغترار بمدح النّاس / بح، ج ٧٢ ص ٣٢٣ باب ١١٨.
النّهى عن المدح والرّضا به / بح زج ٧٣ ص ٢٩٤ باب ١٣٤.
حبّ المدح / كنز، ج ٣ ص ٤٥٩ ــ ٨٠٩.

انظر: / ع ٤٩٣ « التّملّق »
- الشُّهرة: باب ٢١٢٥ « ورفعنا لك ذكرك ».
- الرّضا (٢): باب ١٥٢٦ « من طلب مرضاة الخلق بسخط الخالق ».
- الصّدق: باب ٢١٩٥ « لسان الصّدق ».

(٣٦٤٣)
أَهْلُ الْوَصْفِ الْجَمِيل

١٨٢٦٧- الحمدلله الّذى لا يبلغ مدحته القائلون... (ع) نهج، خطبة ١.

١٨٢٦٨- أللّهمّ أنت أهل الوصف الجميل، والتّعداد الكثير، إن تُؤَمَّل فخير مأمول، و إن تُرجَ فخير مرجوٍّ.

أللّهمّ وقد بسطتَ لي فيما لا أمدح به غيرك، ولا أُثنى به على أَحد سواك، ولا أوجّهه إلى معادن الخيبة ومواضع الرِّيبة، وعدلت بلساني عن مدائح الآدمّيين، والثّناء على المربوبين المخلوقين... أللّهم وهذا مقام من أفردك بالتّوحيد الّذى هولك، ولم ير مستحقّاً لهذه المحامد والممادح غيرك ... (ع) نهج، خطبة ٩١.

اقول: انظر/ الحمد: باب ٩٥١ «الحمدلله».

- الشُّهرة: باب ٢١٢٥ «ورفعنا لك ذكرك».
- الصّدق: باب ٢١٩٥ «لسان الصّدق».
- باب ٣٦٤٨ «فى جواب المادح».

(٣٦٤٤)
إيّاكَ وَالْمَدْح

١٨٢٦٩- قلّما ينصف اللّسان فى نشر قبيح أو إحسان (ع) غر.

١٨٢٧٠- إنّ مادحك لخادع لعقلك غاشّ لك فى نفسك بكاذب الإطراء وزور الثّناء، فإن حرمته نوالك أو منعته إفضالك وسمك بكلّ فضيحة ونسبك إلى كلّ قبيحة (ع) غر.

١٨٢٧١- «سأل رجلٌ الحسن بن علىّ عليهما السلام أن يخيله[1]، فقال»: إيّاك أن تمدحنى فأنا أعلم بنفسي منك، أو تكذّبنى فإنّه لا رأى لمكذوب، أو تغتاب عندى أحداً. فقال له الرّجل أتأذن لى فى الإنصراف فقال نعم إذا شئت / تحف، ص ١٧٠ / بح، ج ٧٨ ص ١٠٩.

١٨٢٧٢- عن المقداد بن عمرو، قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن نحثُو فى وجوه المدّاحين، ألتراب / سنن ابن ماجة، ج ٢ ص ١٢٣٢.

١٨٢٧٣- جاء رجل فأثنى على عثمان فى وجهه، فأخذ المقداد بن الأسود تراباً فحثا فى وجهه، وقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله «إذا لقيتم المدّاحين فاحثوا فى وجوههم التّراب» / سنن ابى داود، ج ٤ ص ٢٥٤.

١٨٢٧٤- رُوي أنّ رجلاً مدح رجلاً عند النّبىّ صلّى الله عليه وآله فقال: «ويحك قطعت عنق صاحبك لو سمعها ما أفلح» ثمّ قال: إن كان لابدَّ أحدكم مادحاً أخاه فليقل أُحبُّ فلاناً ولا أُزكّي على

١. فى بعض النّسخ: «يعظه» مكان يخيله اى يغيره وهو ايضاً كناية عن الموعظه. مح.

الله أحداً حسيبه الله إن كان يرى أنّه كذلك / محجّة، ج ٥ ص ٢٨٣.

١٨٢٧٥- إنّ رجلاً أثنى على رجل عند النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقال له « قطعت عُنُق صاحبك » ثلاث مرّات، ثمّ قال: « إذا مدح أحدكم صاحبه لا محالة فليقل: إنّى أحسبه، كما يريد أن يقول ولا أزكّيه على الله » / سنن ابى داود، ج ٤ ص ٢٥٤.

١٨٢٧٦- ويحك قطعتَ ظهر أخيك والله لو سمعها ما أفلح أبداً، إذا أُثنى أحدكم على أخيه فليقل: إنّ فلاناً، ولا أُزكّى على الله أحداً (ر) كنز، خ ٨٣٣٦.

١٨٢٧٧- إنّ رجلاً مدح رجلاً عند النّبيّ صلّى الله عليه واله فقال: لا تُسمعه فتهلكه، لو سمعك لم يفلح / كنز، خ ٨٣٣٩.

١٨٢٧٨- عن أمّ العلاء رضى الله عنها وكانت بايعت رسول الله صلّى الله عليه وآله انّها قالت: لمّا مات عثمان بن مظعون قلت: رحمة الله عليك أبا السائب شهادتى عليك لقد أكرمك الله، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « وما يدريك أنّ الله أكرمه؟! أمّا هو فقد جاءه اليقين من ربّه وإنّى لأرجو له الخير، والله ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى ولا بكم » قالت امّ العلاء فوالله ما أزكى بعده أحداً / منثو، ج ٦ ص ٣٨.

(٣٦٤٥)
مَنْ مَدَحَكَ فقد ذَبَحَكَ

١٨٢٧٩- إيّاكم والمدح فإنّه الذّبح (ر) كنز، خ ٨٣٣٠.

١٨٢٨٠- إيّاكم والتّمادح فإنّه الذّبح (ر) سنن ابن ماجة، ج ٢ ص ١٢٣٢ / كنز، خ ٨٣٣٠.

١٨٢٨١- لو مشى رجل إلى رجل بسكّين مرهف كان خيراً له من أن يثنى عليه فى وجهه (ر) محجّة، ج ٥ ص ٢٨٤.

١٨٢٨٢- إذا مدحت أخاك فى وجهه فكأنّما أمررت على حلقه الموسى (ر) محجّة، ج ٥ ص ٢٨٣.

١٨٢٨٣- من مدحك فقد ذبحك (ع) غر.

(٣٦٤٦)
لَا تَغْتَرَّ بِمَدْحِ الْجَاهِلِ

١٨٢٨٤- أيّها النّاس! إعلموا أنّه ليس بعاقل من انزعج من قول الزّور فيه، ولا بحكيم من رضى بثناء الجاهل عليه (ع) بح، ج ٧٨ ص ٤٦ ف.

١٨٢٨٥- لا تغترّ بقول الجاهل ولا بمدحه فتكبّر وتجبّر وتعجب بعملك، فإنّ أفضل العمل العبادة والتّواضع (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٨٣ ف.

١٨٢٨٦- أجهل النّاس المغترّ بقول مادح متملّق يحسّن له القبيح ويبغّض إليه النّصيح (ع) غر.

١٨٢٨٧- كم من مغرور بحسن القول فيه، كم من مفتون بحسن الثّناء عليه (ع) غر.

اقول: انظر/ ع ٣٨٦ « الغرور».

(٣٦٤٧)
إِذَا مَدَحْتَ فَاخْتَصِر

١٨٢٨٨- إذا مدحت فاختصر، إذا ذممت فاقتصر (ع) غر.
١٨٢٨٩- أكبر الحمق ألإغراق فى المدح والذّم (ع) غر.
١٨٢٩٠- كثرة الثّناء ملق يحدث الزّهو ويدنى من الغرّة (ع) غر.
١٨٢٩١- احترسوا من سورة الإطرء[1] والمدح فإنّ لهما ريحاً خبيثة فى القلب (ع) غر.
١٨٢٩٢- ألإطراء يحدث الزّهو ويدنى من الغرّه (ع) غر.
١٨٢٩٣- حبّ الإطراء والمدح من أوثق فُرص الشّيطان (ع) غر.
١٨٢٩٤- حبّ الإطراء والثّناء يُعمى ويصمّ عن الدّين ويدع الدّيار بلاقع (ر) نبه، ص ٣٦٢.

(٣٦٤٨)
فِي جَوَابِ الْمَادِحِ

١٨٢٩٥- عن الأسود بن سريع قال: قلتُ: يا رسول الله إنّى قلتُ شعراً، أثنيتُ فيه على الله ومدحتُك «فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله»: أمّا ما أثنيتَ فيه على الله فهاته، وأمّا ما مدحتني فيه فدعه / كنز، خ ٨٣٤٦.
١٨٢٩٦- «عن مولانا أميرالمؤمنين عليه السّلام انّه قال فى جواب رجل مدحه بكلمات، منها: أنت أميرنا ونحن رعيّتك بك أخرجنا الله

١. أطرى إطراءً فلاناً: أحسن الثّناء عليه وبالغ فى مدحه، فكأنّه جعله غضّاً / المنجد.

من الذّل، و بإعزازك أطلق عباده من الغُلّ»:

إنّ من حقّ مَن عظم جلال الله فى نفسه وجلّ موضعه من قلبه أن يصغر عنده لعظم ذلك كلّ ما سواه....

و إنّ من أسخف حالاة الولاة عند صالح النّاس أن يظنّ بهم حبّ الفخر، ويوضع أمرهم على الكبر، وقد كرهتُ أن يكون جال في ظنّكم أنّى أُحبّ الإطراء واستماع الثّناء.

ولست بحمدالله كذلك، ولو كنت أُحبّ أن يقال ذلك لتركته انحطاطاً لله سبحانه عن تناول ماهو أحقّ به من العظمة والكبرياء، وربّما استحلى النّاس الثّناء بعد البلاء، فلا تثنوا علىّ بجميل ثناء لإخراجي نفسى إلى الله وإليكم من البقيّة[1] فى حقوق لم افرغ من أدائها وفرائض لابدّ من إمضائها فلا تكلّمونى بما تُكَلَّم به الجبابرة ولا تتحفّظوا منّي بما يُتحفّظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطونى بالمصانعة... (قر) بح، ج ٧٧ ص ٣٥٣، ٣٥٨ / روضة الكافى تحت رقم ٥٥٠ / نهج، خطبة ٢١٦.

١٨٢٩٧- «عن أبى الحسن الثّالث عليه السّلام أنّه قال لرجل وقد أكثر من إفراط الثّناء عليه»: أقبل على شأنك، فإنّ كثرة الملق يهجم علىّ الظّنّة، وإذا حللت من أخيك فى محلّ الثّقة فاعدل عن الملق إلى حسن النيّة / بح، ج ٧٣ ص ٢٩٥.

١٨٢٩٨- «مدح قوم أميرالمؤمنين عليه السّلام فى وجهه فقال»: اللّهم إنّك أعلم بى من نفسى، وأنا أعلم بنفسى منهم، اللّهم اجعلنا خيراً ممّا يظنّون، واغفرلنا ما لايعلمون (ع) بح، ج ٤١ ص ٥٩ / نهج، حكم ١٠٠.

١. فى النهج من التقيّة.

١٨٢٩٩- إذا أُثنى عليك فى وجهك فقل: « اللّهم اجعلنى خيراً ممّا يظنّون، واغفرلى ما لا يعلمون، ولا تؤاخذنى بما يقولون » (ر) بح، ج ٧٧ ص ٦٦ ف.

١٨٣٠٠- « فى صفة المتّقين »: اذا زُكّىَ أحدٌ منهم خاف ممّا يقال له، فيقول أنا أعلم بنفسى من غيرى، وربّى أعلم بنفسى منّى! أللّهم لا تؤاخذنى بما يقولون، واجعلنى أفضل ممّا يظنّون، واغفرلى ما لا يعلمون (ع) نهج، خطبة ١٩٣.

١٨٣٠١- المؤمن يصمت ليسلم، وينطق ليغنم .... إن زُكّى خاف ممّا يقولون، ويستغفر الله لما لا يعلمون، لا يغرّه قول من جهله، ويخاف إحصاء ما عمله (ين) بح، ج ٦٧ ص ٢٧٠ كا.

(٣٦٤٩)
مَدْحُ الرَّجُلِ بِمَا لَيْسَ فِيه

الكتاب

● لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلاَ تَحْسبنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ (آل عمران ١٨٨).

الحديث

١٨٣٠٢- إيّاك أن تُثنى على أحد بما ليس فيه فإنَّ فعله يَصْدُقُ عن وصفه ويُكذّبك (ع) غر.

١٨٣٠٣- مادح الرّجل بما ليس فيه مستهزئٌ به (ع) غر.

م د ح ـــــــ

(٣٦٥٠)
إذَا مُدِحْتَ فَلاَ تَفْرَح !

١٨٣١٤- « من مواعظ الامام الباقر عليه السّلام لجابربن يز يد الجُعفى » ...
إن مدحت فلا تفرح و إن ذممت فلا تجزع وفكّر فيما قيل فيك ، فإن عرفت من نفسك ما قيل فيك فسقوطك من عين الله جلّ وعزّ عند غضبك من الحقّ أعظم عليك مصيبةً ممّا خفت من سقوطك من أعين النّاس، و إن كنت على خلاف ماقيل فيك ، فثواب اكتسبته من غير أن يتعب بدنك .
واعلم بأنّك لاتكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع اهل مصرك وقالوا: إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك ، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك ولكن أعرض نفسك على « ما فى » كتاب الله، فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً فى تزهيده، راغباً فى ترغيبه، خائفاً من تخويفه فاثبت وأبشر، فانّه لا يضرك ما قيل فيك ، و إن كنت مباينا للقرآن فما ذا الّذى يغرّك من نفسك / بح ، ج ٧٨ ص ١٦٣، ف.

١٨٣١٥- لا يصير العبد عبداً خالصاً لله عزّ وجلّ حتى يصير المدح و الذّم عنده سواء ، لأنّ الممدوح عندالله عزّوجلّ لا يصير مذموماً بذمّهم، و كذلك المذموم، فلا تفرح بمدح أحد، فإنّه لا يز يد فى منزلتك عند الله ، ولا يغنيك عن المحكوم لك ، والمقدور عليك .
ولا تحزن ايضاً بذم أحد فإنّه لا ينقص عنك به ذرّة... (صا) بح ، ج ٧٣ ص ٢٩٤ مص.

(٣٦٥١)

مَدحُ الْفَاجِر

١٨٣١٦- إنّ الله ليغضب إذا مُدح الفاسق (ر) أخرجه ابن ابى الدّنيا / محجّة، ج ٥ ص ٢٨٣.

١٨٣١٧- أعظم اللّوم حمد المذموم (ع) غر.

١٨٣١٨- من أقبح المذام مدح اللّئام (ع) غر.

١٨٣١٩- أكبر الأوزار تزكية الأشرار (ع) غر.

١٨٣٢٠- إذا مدح الفاجر اهتزّ العرش وغضب الرّب (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٥٠، ف.

١٨٣٢١- من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً فيه كان قرينة إلى النّار (ر) بح، ج ٧٥ ص ٣٦٩ لى.

١٨٣٢٢- كم من رجل قد لقى رجلاً فقال له: كبّ الله عدوّك وماله عدوّ إلاّ الله (قر) بح، ج ٧٨ ص ١٧٣، ف.

١٨٣٢٣- شرّ الثّناء ما جرى على ألسنة الأشرار، خير الثّناء ما جرى على ألسنة الأبرار (ع) غر.

(٣٦٥٢)

لا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُم

الكتاب

● فَلاَ تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى (النّجم ٣٢).

● أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ (النّور ٢١).

الحديث

١٨٣٢٤- عن جميل قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن قول الله عزّ وجلّ: « فلا تزكّوا... » قال: قول الانسان صليت البارحة، وصمت أمس ونحو هذا ثمّ قال عليه السّلام: إنّ قوماً كانوا يصبحون فيقولون: صلينا البارحة وصمنا أمس فقال على عليه السّلام: لكنّى أنام اللّيل والنهار، ولو أجد بينها شيئاً لنُمته / بح، ج ٧٢ ص ٣٢٤ مع، ين / معا، ص ٢٣١.

١٨٣٢٥- أقبح الصّدق ثناء الرّجل على نفسه (ع) غر.

١٨٣٢٦- من مدح نفسه فقد ذبحها (ع) غر.

١٨٣٢٧- من قال إنّى خير النّاس فهو من شرّ النّاس، ومن قال: إنّى فى الجنّة فهوفى النّار (ر) بح، ج ٧٠ ص ٣٩٨ نو.

١٨٣٢٨- « من كتاب للامام علىّ عليه السّلام إلى معاوية »: ... ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه، لذكر ذاكر فضائل جمّة تعرفها قلوب المؤمنين، ولا تمجّها آذان السّامعين / شر، ج ١٥، ص ١٨٢ / نهج، كتاب ٢٨.

(٣٦٥٣)
مَوَارِدُ يَجُوزُ فِيهَا تَزْكِيَةُ النَّفْس

١٨٣٢٩- عن سفيان، قال: قلت لأبى عبدالله عليه السّلام يجوز أن يزكّى الرّجل نفسه؟ قال: نعم إذا اضطرّ إليه، أما سمعت قول يوسف « اجعلنى على خزائن الأرض إنّى حفيظ عليم » وقول العبد

الصّالح: «أنا لكم ناصح أمين» / بح، ج ٧٨ ص ٢٥٨ ف / تحف، ص ٢٧٦ / نو، ج ٥ ص ١٦٦، شى.

١٨٣٣٠- أتى يهوديّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقام بين يديه يحدّ النّظر إليه، فقال: يا يهوديّ [ما] حاجتك ؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النّبيّ الّذى كلّمة الله، وأنزل عليه التّوراة والعصا، وفلق له البحر، وأظلّه بالغمام؟.

فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله إنّه يكره للعبد أن يزكّى نفسه، ولكنّى أقول: إنّ آدم عليه السّلام لمّا أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: «اللّهم إنّى أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لى» فغفرها الله له... (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٦٦ جع، لى.

٤٨٥
أَلْمَرْأَة

تبرهيبات وترغيبات تخصّ بالنّساء / كنز، ج ١٦ ص ٣٨١ ـ ٤١٥ ـ ٦٠٠.

جملة من الأحكام المختصّة بالنّساء / ئل، ج ١٤ ص ١٦١ باب ١٢٣.

انظر / ع ٩٥ « الحجاب » / ع ٢٠٧ « الزّواج ».

- الحرب: باب ٧٧١ « حرب النّساء ».
- الطّيب: باب ٢٤٣٥ « طيب النّساء ».
- الزّواج: باب ١٦٥٣ « خدمة الزّوج ».

(٣٦٥٤)

هَلْ فِينَا شَيءٌ مِنَ الْقُرْآن؟

الكتاب

● إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللّهِ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُمْ مَغْفِرةً وأَجْراً عَظيماً (الأحزاب ٣٥).

الحديث

١٨٣٣١ـ قال مقاتل بن حيّان: لمّا رجعت أسماء بنت عميس من الحبشة مع زوجها جعفر بن أبي طالب دخلت على نساء رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: هل فينا شيء من القرآن؟ قلن: لا، فأتت رسول الله فقالت: يا رسول الله إنّ النّساء لفي خيبة وخسار! فقال: ومِمّ ذلك؟ قالت: لأنّهنّ لا يذكرن بخير كما يذكر

الرّجال: فأنزل الله: « إنّ المسلمين والمسلمات... » / مجمع البيان، ج ٨ ص ٣٥٨.

بحث فلسفي ومقايسة

« المشاهدة والتجربة تقضيان أنّ الرجل والمرأة فردان من نوع جوهريّ واحد، وهو الإنسان فإنّ جميع الآثار المشهودة في صنف الرجل مشهودة في صنف المرأة من غير فرق، وبروز آثار النوع يوجب تحقّق موضوعه بلا شكّ. نعم يختلف الصنف بشدّة وضعف في بعض الآثار المشتركة وهو لا يوجب بطلان وجود النوعيّة في الفرد، وبذلك يظهر أنّ الاستكمالات النوعيّة الميسورة لأحد الصنفين ميسورة في الآخر، ومنها الاستكمالات المعنويّة الحاصلة بالإيمان والطاعات والقربات، وبذلك يظهر عليك أنّ أحسن كلمة وأجمعها في إفادة هذا المعنى قوله سبحانه: « إنّي لا أُضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أُنثى بعضكم من بعض ».

وإذا قايست ذلك إلى ماورد في التوراة بان لك الفرق بين موقعي الكتابين ففي سفر الجامعة من التوراة: « دُرت أنا وقلبي لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلاً، ولأعرف الشرّ أنّه جهالة: والحماقة أنّها جنون؛ فوجدت أمرّ من الموت المرأة الّتي هي شباك، وقلبها أشراك، ويداها قيود؛ إلى أن قال: رجلاً واحداً بين ألف وجدت أمّا امرأة فبين كلّ أُولئك لم أجد » وقد كانت أكثر الأُمم القديمة لا ترى قبول عملها عندالله سبحانه، وكانت تسمّى في اليونان رجساً من عمل الشيطان، وكانت ترى الروم وبعض اليونان أن ليس لها نفس مع كون الرجل ذا نفس مجرّدة إنسانيّة، وقرّر مجمع فرنسا سنة ٥٨٦ م بعد البحث الكثير في أمرها أنّها إنسان لكنّها مخلوقة لخدمة الرجل، وكانت في انجلترا قبل مائة سنة تقريباً لا تعدّ جزء

المجتمع الإنسانيّ؛ فارجع في ذلك إلى كتب الآراء والعقائد وآداب الملل تجد فيها عجائب من آرائهم / الميزان، ج ٤ ص ٩٤، ٩٥.

اقول: انظر / الميزان، ج ٢ ص ٢٦٠، ٢٧٨ «بحث علمى»

(٣٦٥٥)
وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَى النَّبِيّ

١٨٣٣٢ـ أخرج البيهقى عن اسماء بنت يزيد الانصاريّة انّها أتت النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو بين أصحابه فقالت: بأبى أنت وامى! إنّى وافدة النّساء إليك، واعلم نفسى لك الفداء أنّه ما من امرأة كائنة فى شرق ولا غرب سمعت بمخرجى هذا إلاّ وهى على مثل رأيي، إنّ الله بعثك بالحقّ إلى الرّجال والنّساء، فآمنّا بك وبإلهك الّذى أرسلك، وإنّا معاشر النّساء محصورات مقصورات، قواعد بيوتكم، ومقضىّ شهواتكم وحاملات أولادكم، وإنّكم معاشر الرّجال فضّلتم علينا بالجمعة والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحجّ بعد الحجّ، وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله، وإنّ الرّجل منكم إذا خرج حاجّاً أو معتمراً أو مرابطاً حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربّينا لكم أموالكم[1] فما نشارككم من الأجر يا رسول الله؟.

فالتفت النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى أصحابه بوجهه كلّه ثمّ قال: هل سمعتم مقالة قطّ أحسن من مساءلتها من أمر دينها من

١. هكذا فى المصدر والظاهر «وربّيناكم اولادكم».

هذه؟ فقالوا: يا رسول الله ما ظننّا أنّ امرأة تهتدى إلى مثل هذا!.
فالتفت النبىّ صلّى الله عليه وآله إليها ثمّ قال لها: انصرفى أيّتها المرأة وأعلمى مَن خلفك من النّساء أنّ حُسْن تبعّل إحداكنّ لزوجها، وطلبها مرضاته، واتّباعها موافقته يعدل ذلك كلّه.
فأدبرت المرأة وهى تهلّل وتكبّر استبشاراً / الدّر المنثور، ج ٢ ص ١٥٣.

١٨٣٣٣- عن أبى سعيد الخدرىّ قال: جاءت امرأة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقالت: يا رسول الله ذهب الرّجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتك فيه تعلّمنا ممّا علّمك الله؟
قال: اجتمعن يوم كذا وكذا فى موضع كذا وكذا فاجتمعن فأتاهن النّبىّ صلّى الله عليه وآله فعلّمهنّ ممّا علّمه الله / ترغيب، ج ٣ ص ٧٦ رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

● قال العلاّمة الطّباطبائى فى الميزان فى تبيين حديث اسماء بنت يزيد «يظهر من التّامّل فيه وفي نظائره الحاكية عن دخول النساء على النّبي صلى الله عليه وآله وسلّم، وتكليمهنّ إيّاه فيما يرجع إلى شرائع الدين، ومختلف ما قرّره الإسلام في حقّهنّ أنّهن على احتجابهنّ واختصاصهنّ بالأُمور المنزليّة من شؤون الحياة غالباً لم يكنّ ممنوعات من المراودة إلى ولىّ الأمر، والسعي في حلّ ما ربّما كان يشكل عليهنّ، وهذه حرّيّة الاعتقاد الّتي باحثنا فيها في ضمن الكلام في المرابطة الاسلاميّة في آخر سورة آل عمران. ويستفاد منه ومن نظائره أيضاً أولا أنّ الطريقة المرضيّة فى حياة المرأة في الإسلام أن تشتغل بتدبير أُمور المنزل الداخليّة وتربية الأولاد، وهذه وإن كانت سنّة مسنونة غير مفروضة لكنّ الترغيب والتحريص الندبي ــ والظرف ظرف الدين، والجوّ جوّ التقوى وابتغاء مرضاة الله، وإيثار مثوبة

الآخرة على عرض الدنيا والتربية على الأخلاق الصالحة للنساء كالعفّة والحياء ومحبّة الأولاد والتعلّق بالحياة المنزليّة ـــ كانت تحفظ هذه السنّة.

وكان الاشتغال بهذه الشؤون والاعتكاف على إحياء العواطف الطاهرة المودعة في وجودهنّ يشغلهنّ عن الورود في مجامع الرجال، واختلاطهنّ بهم في حدود ما أباح الله لهنّ، ويشهد بذلك بقاء هذه السنّة بين المسلمين على ساقها قروناً كثيرة بعد ذلك حتّى نفذ فيهنّ الاسترسال الغربيّ المسمّى بحرّيّة النساء في المجتمع فجرّ إليهنّ وإليهم هلاك الأخلاق، وفساد الحياة وهم لا يشعرون، وسوف يعلمون، ولو أنّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتح الله عليهم بركات من السماء، وأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ولكن كذّبوا فأُخذوا.

وثانيا: أنّ من السنّة المفروضة في الإسلام منع النساء من القيام بأمر الجهاد كالقضاء والولاية.

وثالثاً: أنّ الإسلام لم يهمل أمر هذه الحرمانات كحرمان المرأة من فضيلة الجهاد في سبيل الله دون أن تداركها، وجبر كسرها بما يعادلها عنده بمزايا وفضائل فيها مفاخر حقيقيّة كما أنّه جعل حسن التبعّل مثلاً جهاداً للمرأة، وهذه الصنائع والمكارم أوشك أن لايكون لها عندنا ـــ وظرفنا هذا الظرف الحيويّ الفاسد ـــ قدر لكنّ الظرف الإسلاميّ الّذي يقوّم الأُمور بقيمها الحقيقيّة، ويتنافس فيه في الفضائل الإنسانيّة المرضيّة عندالله سبحانه، وهو يقدّرها حقّ قدرها يقدّر لسلوك كلّ إنسان مسلكه الّذي ندب إليه، وللزومه الطريق الّذي خطّ له، من القيمة ما يتعادل فيه أنواع الخدمات الإنسانيّة وتتوازن أعمالها فلا فضل في الإسلام للشهادة في معركة القتال والسماحة بدماء المهج ـــ على ما فيه من الفضل ـــ على لزوم المرأة وظيفتها في الزوجيّة، وكذا لافخار لوال يدير رحى المجتمع الحيويّ، ولا لقاض يتّكي على مسند القضاء، وهما منصبان ليس للمتقلّد بهما في الدنيا لوعمل فيما عمل بالحقّ

وجرى فيما جرى على الحقّ إلاّ تحمّل أثقال الولاية والقضاء، والتعرّض لمهالك ومخاطر تهدّدهما حيناً بعد حين في حقوق من لاحامي له إلاّ ربّ العالمين ــ وإنّ ربّك لبالمرصاد ــ فأيّ فخر لهؤلاء على من منعه الدين الورود موردهما، وخطّ له خطّاً وأشار إليه بلزومه وسلوكه.

فهذه المفاخر إنّما يحييها ويقيم صلبها بإيثار الناس لها نوع المجتمع الّذي يربّي أجزاءه على ماينبغي إليه من غير تناقض، واختلاف الشؤون الاجتماعيّة والأعمال الإنسانيّة بحسب اختلاف المجتمعات في أجوائها ممّا لا يسع أحداً إنكاره.

هوذا الجندي الّذي يلقي بنفسه في أخطر المهالك، وهو الموت في منفجر القنابل المبيدة ابتغاء مايراه كرامة ومزيداً، وهو زعمه أن سيذكر اسمه في فهرسّ من فدا بنفسه وطنه ويفتخر بذلك على كلّ ذي فخر في عين ما يعتقد أنّ الموت فوت وبطلان، وليس إلاّ بغية وهميّة، وكرامة خرافيّة. وكذلك ماتؤثره هذه الكواكب الظاهرة في سماء السينماءآت ويعظم قدرهنّ بذلك الناس تعظيماً لا يكاد يناله رؤساء الحكومات السامية وقد كان ما يعتورنه من الشغل وما يعطين من أنفسهنّ للملأ دهراً طويلاً في المجتمعات الإنسانيّة أعظم ما يسقط به قدر النساء، وأشنع ما يعيّرن به، فليس ذلك كلّه إلاّ أن الظرف من ظروف الحياة يعيّن ما يعيّنه على أن يقع من سواد الناس موقع القبول ويعظّم الحقير، ويهوّن الخطير فليس من المستبعد أن يعظّم الإسلام أموراً نستحقرها ونحن في هذه الظروف المضطربة، او يحقّر أموراً نستعظمها ونتنافس فيها فلم يكن الظرف في صدر الإسلام إلاّ ظرف التقوى وإيثار الآخرة على الأُولى» / الميزان، ج ٤ ص ٣٧٣، ٣٧٥.

(٣٦٥٦)
أَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَىٰ النِّسَاء

الكتاب

● أَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَىٰ النِّساءِ بِمَا فَضَّلَ اللّٰهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ (النّساء ٣٤).

الحديث

١٨٣٣٤- « من وصيّة اميرالمؤمنين عليه السّلام لعسكره قبل لقاء العدوّ بصفّين »: ... ولا تهيجوا النّساء بأذى و إن شتمن أعراضكم، وسبين أُمراءَكم، فإنَّهُنَّ ضعيفات القُوى والأنفس والعقول، إن كنّا لَنُؤمر بالكفّ عنهنّ وإنَّهنَّ لمشركات، وإن كان الرّجل ليتناول المرأة فى الجاهليّة بالفَهْرِ أو الهِرَاوة فيعيَّرُ بها وعقبه من بعده / نهج كتاب ١٤.

١٨٣٣٥- فى شرح ابن ابى الحديد « خطب عليّ عليه السّلام لما تواقف الجمعان ــ فى حرب الجمل ــ فقال »: ... ولا تهيجوا امرأة بأذىً... وإن كان الرّجل ليتناول المرأة بالهراوة والجريدة، فيعيَّر بها وعقبه من بعده / شر، ج ٦ ص ٢٢٩.

١٨٣٣٦- وفيه ايضاً عن عبدالله بن جُندب، عن أبيه أنّ عليّاً عليه السّلام كان يأمرنا فى كلّ موطن لقينا معه عدوّه، فيقول: ... ولا تهيجوا امرأة إلاّ بإذنى... وإن كان الرّجل ليتناول المرأة فى الجاهليّة بالهراوة أو الحديد يعيَّر بها عقبه من بعده / شر، ج ٤ ص ٢٦.

م رء ـــــــ

بفضل الرّجال كجهتي الحكومة والقضاء مثلاً اللّذين يتوقّف عليهما حياة المجتمع، وإنّما يقومان بالتعقّل الّذي هوفي الرجال بالطبع أزيد منه في النساء، وكذا الدفاع الحربيّ الّذى يرتبط بالشدّة وقوّة التعقّل كلّ ذلك ممّا يقوم به الرجال على النساء.

وعلى هذا فقوله: الرجال قوّامون على النساء ذو إطلاق تامّ، وأمّا قوله بعد: فالصّالحات قانتات الخ الظّاهر في الاختصاص بما بين الرجل وزوجته على ماسيأتي فهو فرع من فروع هذا الحكم المطلق وجزئيّ من جزئيّاته مستخرج منه من غير أن يتقيّد به إطلاقه.

قوله تعالى: « فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله » المراد بالصلاح معناه اللّغويّ، وهوما يعبّر عنه بلياقة النفس. والقنوت هو دوام الطاعة والخضوع.

ومقابلتها لقوله: واللاّتي تخافون نشوزهنّ تفيد أنّ المراد بالصالحات الزوجات الصالحات، وأنّ هذا الحكم مضروب على النساء في حال الازدواج لا مطلقاً، وأنّ قوله: قانتات حافظات ــ الّذي هو إعطاء للأمر في صورة التوصيف أي ليقنتن وليحفظن ــ حكم مربوط بشؤون الزوجيّة والمعاشرة المنزليّة، وهذا مع ذلك حكم يتبع في سعته وضيقه علّته أعني قيمومة الرجل على المرأة قيمومة زوجيّة فعليها أن تقنت له وتحفظه فيما يرجع إلى ما بينهما من شؤون الزوجيّة.

وبعبارة أُخرى كما أنّ قيمومة قبيل الرّجال على قبيل النساء في المجتمع إنّما تتعلّق بالجهات العامّة المشتركة بينهما المرتبطة بزيادة تعقّل الرجل وشدّته في البأس وهي جهات الحكومة والقضاء والحرب من غير أن يبطل بذلك ما للمرأة من الإستقلال في الإرادة الفرديّة وعمل نفسها بأن تريد ما أحبّت وتفعل ماشاءت من غير أن يحقّ للرجل أن يعارضها في شيء من ذلك في غير المنكر فلا جناح عليهم فيما فعلن في أنفسهنّ بالمعروف كذلك قيمومة

الرجل لزوجته ليست بان لا تنفذ للمرأة في ما تملكه إرادة ولا تصرّف، ولا أن لا تستقلّ المرأة في حفظ حقوقها الفرديّة والاجتماعيّة، والدفاع عنها، والتوسّل إليها بالمقدّمات الموصلة إليها بل معناها أنّ الرجل إذ كان ينفق مايـنفق من ماله بإزاء الاستمتاع فعليها أن تطاوعه وتطيعه في كلّ مايرتبط بالاستمتاع والمباشرة عند الحضور، وأن تحفظه في الغيب فلا تخونه عند غيبته بأن توطىء فراشه غيره، وأن تمتّع لغيره من نفسها ماليس لغير الزوج التمتّع منها بذلك، ولا تخونه فيما وضعه تحت يدها من المال، وسلّطها عليه في ظرف الازدواج والاشتراك في الحياة المنزليّة...» / الميزان، ج ٤ ص ٣٦٥، ٣٦٧.

كلام فى معنى قيمومة الرجال على النساء

«تقوية القرآن الكريم لجانب العقل الإنسانيّ السليم، وترجيحه إيّاه على الهوى واتّباع الشهوات، والخضوع لحكم العواطف والإحساسات الحادّة وحضّه وترغيبه في اتّباعه، وتوصيته في حفظ هذه الوديعة الإلهيّة عن الضيعة ممّا لاستر عليه، ولا حاجة إلى إيراد دليل كتابيّ يؤدّي إليه فقد تضمّن القرآن آيات كثيرة متكثّرة في الدلالة على ذلك تصريحاً وتلويحاً وبكلّ لسان وبيان.

ولم يهمل القرآن مع ذلك أمر العواطف الحسنة الطاهرة، ومهامّ آثارها الجميلة الّتي يتربّى بها الفرد، ويقوم بها صلب المجتمع كقوله: أشدّاء على الكفّار رحماء بينهم «الفتح: ٢٩» وقوله: لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودّة ورحمة «الروم: ٢١» وقوله: قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطيّبات من الرزق «الأعراف: ٣٢» لكنّه عدّلها بالموافقة لحكم العقل فصار اتّباع حكم هذه العواطف والميول اتّباعاً لحكم العقل.

وقد مرّ في بعض المباحث السابقة أنّ من حفظ الإسلام لجانب العقل

وبنائه أحكامه المشرّعة على ذلك أنّ جميع الأعمال والأحوال والأخلاق الّتي تبطل استقامة العقل في حكمه، وتوجب خبطه في قضائه وتقويمه لشؤون المجتمع كشرب الخمر والقمار وأقسام المعاملات الغرريّة والكذب والبهتان والافتراء والغيبة كلّ ذلك محرّمة في الدين.

والباحث المتأمّل يحدس من هذا المقدار أنّ من الواجب أن يفوّض زمام الأُمور الكلّيّة والجهات العامّة الاجتماعيّة ــ الّتي ينبغي أن تدبّرها قوّة التعقّل ويجتنب فيها من حكومة العواطف والميول النفسانيّة كجهات الحكومة والقضاء والحرب ــ إلى من يمتاز بمزيد العقل ويضعف فيه حكم العواطف، وهو قبيل الرجال دون النساء.

وهو كذلك؛ قال الله تعالى: «الرجال قوّامون على النساء» والسنّة النبويّة الّتي هي ترجمان البيانات القرآنيّة بيّنت ذلك كذلك، وسيرتة صلّى الله عليه وآله وسلّم جرت على ذلك أيّام حياته فلم يول امرأة على قوم ولا أعطى امرأة منصب القضاء ولا دعاهنّ إلى غزاة بمعنى دعوتهنّ إلى أن يقاتلن.

وأمّا غيرها من الجهات كجهات التعليم والتعلّم والمكاسب والتمريض والعلاج وغيرها ممّا لا ينافي نجاح العمل فيها مداخلة العواطف فلم تمنعهنّ السنّة ذلك، والسيرة النبويّة تمضي كثيراً منها، والكتاب أيضاً لايخلو من دلالة على إجازة ذلك في حقّهنّ فإنّ ذلك لازم ما أُعطين من حرّيّة الإرادة والعمل في كثير من شؤون الحياة إذ لا معنى لإخراجهنّ من تحت ولاية الرجال، وجعل الملك لهنّ بحيالهنّ ثمّ النهي عن قيامهنّ بإصلاح ماملكته أيديهنّ بأيّ نحو من الإصلاح، وكذا لا معنى لجعل حقّ الدعوى أو الشهادة لهنّ ثمّ المنع عن حضورهنّ عند الوالي أو القاضي وهكذا.

اللّهم إلاّ فيما يزاحم حقّ الزوج فإنّ له عليها قيمومة الطاعة في الحضور، والحفظ في الغيبة، ولا يمضى لها من شؤونها الجائزة مايزاحم ذلك» الميزان، ج ٤ ص ٣٤٦، ٣٤٧.

(٣٦٥٧)
خِيَارُ خِصَال النِّسَاءِ شِرَارُ خِصَالِ الرِّجَال

١٨٣٣٨- خيار خصال النِّساء شِرارُ خصال الرّجال: الزَّهو، والجُبن، والبُخل، فإذا كانت المرأة مزهُوَّة لم تُمَكّن من نفسها، وإذا كانت بخيلةً حفظت مالها ومال بعلها، وإذا كانت جبانةً فَرِقت من كلِّ شيءٍ يَعرِض لها (ع) نهج، حكم ٢٣٤.

(٣٦٥٨)
لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ إِمْرَأَة

١٨٣٣٩- لن يُفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة (ر) رواه البخارى / المعجم.

١٨٣٤٠- لن يُفلح قوم تملكهم امرأة (ر) رواه ابن حنبل / المعجم.

١٨٣٤١- لن يُفلح قوم أسدوا [أسندوا ـ خ ل] أمرهم إلى إمرأة (ر) بح، ج ١٠٣، ص ٢٢٨ مكا.

١٨٣٤٢- كلّ امرىءٍ تدبّره امرأة فهو ملعون (ع) بح، ج ١٠٣ ص ٢٢٨ مكا.

١٨٣٤٣- عن أبي بكرة قال: عصمنى الله بشيءٍ سمعته من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لمّا هلك كِسرى قال: مَنِ استَخلفوا؟ قالوا ابنتَه، فقال النّبيُّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ «لن يُفلح قوم ولّوا أمرهم امرأةً».

قال فلمّا قدمت عائشة ـ تعنى البصرة ـ ذكرتُ قول رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ فعصمنى الله به / صحيح التّرمذى، ج ٩ ص ١١٩.

١٨٣٤٤- وفى شرح ابن ابى الحديد عن أبى بكرة قال: لما قدم طلحة والزّبير البصرة، تقلّدت سيفى، وأنا اريد نصرهما، فدخلت على عائشة، وإذا هى تأمر وتنهى، وإذا الأمر أمرها، فذكرت حديثاً كنت سمعته عن رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لن يفلح قوم تدبّر أمرهم امرأة» فانصرفت واعتزلتهم / شر، ج ٦ ص ٢٢٧.

اقول: قال ابن ابى الحديد: وقد روى هذا الخبر على صورة اخرى: «إنّ قوماً يخرجون بعدى فى فئة، رأسها امرأة، لا يفلحون أبداً».

١٨٣٤٥- عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ إذا كان أُمراؤكم خيارَكم، وأغنياؤكم سمحاءَكم، وأُمورُكم شورى بينكم فَظَهر الأَرض خير لكم من بطنها.

وإذا كان أُمراؤكم شرارَكم، وأغنياءُكم بُخلاءَكم، وأُمورُكم إلى نسائكم فبطن الأَرض خير لكم من ظهرها / صحيح الترمذى، ج ٩ ص ١٢١.

١٨٣٤٦- ولا تُمَلِّكُ المرأة من أمرها ماجاوز نفسها، فإنّ المرأة ريحانة، وليست بقهرمانة، ولا تعدُ بكرامتها نفسها، ولا تُطمعها فى أن تَشفع لغيرها (ع) نهج، كتاب ٣١.

(٣٦٥٩)
مَدْحُ حُبِّ النِّسَاء

١٨٣٤٧- كلّما ازداد العبد إيماناً ازداد حبّاً للنّساء (ر) بح، ج ١٠٣ ص ٢٢٨ نو.

١٨٣٤٨- كلّ من اشتدّ لنا حبّاً اشتدّ للنّساء حبّا وللحلواء (صا) بح، ج ١٠٣، ص ٢٢٧ سر.

١٨٣٤٩- حُبِّب إلىّ من الدّنيا النّساء والطّيب (ر) رواه النّسائى / المعجم.

١٨٣٥٠- من أخلاق الأنبياء حبّ النّساء (صا) فروع ، ج ٥ ص ٣٢٠.

(٣٦٦٠)
ذَمُّ حُبِّ النِّساء

١٨٣٥١- ألفتن ثلاث: حبّ النّساء وهو سيف الشّيطان... فمن أحبّ النّساء لم ينتفع بعيشه... (ع) بح ، ج ١٠٣ ص ٢٢٥ ل.

١٨٣٥٢- أوّل ما عصى الله تبارك وتعالى بستّة خصال: حبّ الدّنيا، وحبّ الرّياسة، وحبّ الطّعام، وحبّ النّساء، وحبّ النّوم، وحبّ الرّاحة (ر) بح ، ج ١٠٣ ص ٢٢٥ ل.

١٨٣٥٣- ما لإبليس جند أعظم من النّساء والغضب (ر) فروع ،ج ٥ ص ٥١٥.

١٨٣٥٤- ألنّساء أعظم الفتنتين (ع) غر.

(٣٦٦١)
اَلْإِسْتِهتَارُ بِالنِّسَاء

١٨٣٥٥- إيّاك وكثرة الوله بالنّساء، والإغترار بلذّات الدّنيا، فإنّ الوله بالنّساء مُمْتَحَنٌ والغرِىُّ باللذّات مُمْتَهَنٌ (ع) غر.

١٨٣٥٦- ألإستهتار بالنّساء شيمة النّوكى (ع) غر.

١٨٣٥٧- لا تكثرنّ الخلوة بالنّساء فتملّنك ، وتُملُّهنّ [فيمللنك وتمللهنّ] واستبق من نفسك وعقلك بالابطاء عنهنّ (ع) غر.

م رء ـــــــ

٤٨٦
أَلْمُرُوءَة

معنى الفتوّة والمروّة / بح، ج ٧٦ ص ٣١١ باب ٥٩.
المروءَة / كنز، ج ٣ ص ٤٠٨ ــ ٧٨٨.

انظر: / ع ٤٠٥ « الفتوّة »
● السّفر: باب ١٨٢٨ « مروّة السّفر ».

(٣٦٦٣)
أَلْمُرُوءَة

١٨٣٦٥- أَلمروّة اسم جامع لسائر الفضائل والمحاسن (ع) غر.

١٨٣٦٦- أَلمروّة تحثّ على المكارم (ع) غر.

١٨٣٦٧- أَلمروّة تمنع من كلّ دنيّة (ع) غر.

١٨٣٦٨- أَلمروّة من كلّ خناء عريّة بريّة (ع) غر.

١٨٣٦٩- أَلمروّة من كلّ لوم بريّة (ع) غر.

١٨٣٧٠- أَلمروّة بريئة من الخيانة والغدر (ع) غر.

١٨٣٧١- ميزة الرّجل عقله وجماله مروّته (ع) غر.

١٨٣٧٢- ما حمل الرّجال [الرّجل ــ خ] حملاً أثقل من المروّة (ع) غر.

١٨٣٧٣- مروّة الرّجل فى نفسه نسب لعقبه وقبيلته (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٠٩ كشف / ص ٢٢٨ بهر.

١٨٣٧٤- على قدر شرف النّفس تكون المروءة (ع) غر.

١٨٣٧٥- مروءة الرّجل على قدر عقله (ع) غر.

(٣٦٦٤)
مَا الْمُرُوءَة ؟

١٨٣٧٦- عن جابر قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجل من ثقيف: يا أخا ثقيف، ما المروءةُ فيكم؟ قال يا رسول الله الانصاف والإصلاح، قال: وكذلك هى فينا / كنز، خ ٨٧٦٢.

١٨٣٧٧- عن رجل من بنى ليث قال: مرّ عليّ بن أبى طالب بفتيان من قريش يتذاكرون المروءة فسألهم ما تذاكرون؟ قالوا: المروءة فقال علىّ: الانصاف والتفضّل / كنز، خ ٨٧٦٣.

١٨٣٧٨- وعنه عليه السّلام: أنّه مرّ على قوم يتحدّثون، فقال: فيم أنتم؟ فقالوا: نتذاكر المروءة، فقال: أوما كفاكم الله في كتابه إذ يقول: «إنّ الله يأمر بالعدل والإحسان» فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضّل فما بعد هذا؟ / كنز، خ ٤٤٧٥.

١٨٣٧٩- وعنه عليه السّلام انه سُئل: ما المروءة فقال: لا تفعل شيئاً فى السّرّ تستحيى منه فى العلانية / تحف، ص ١٦٠ / بح، ج ٧٨ ص ٦٣ ف.

١٨٣٨٠- عن الحسن بن عليّ عليهما السّلام: أنّ معاوية سأله عن الكرم والمروءة فقال: أمّا الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السّؤال والإطعام فى المحل، وأمّا المروءة فحفظ الرّجل دينه وإحراز نفسه من الدّنس، وقيامه بضيفه، وأداء الحقوق، وإفشاء السّلام / كنز، خ ٨٧٦٠.

١٨٣٨١- «سُئل الإمام الحسن بن علىّ عليهما السّلام: ما المروّة؟ قال»: حفظ الدّين، وإعزاز النّفس، ولين الكنف، وتعهّد الصّنيعة، وأداء الحقوق، والتّحبّب إلى النّاس / تحف ص ١٦٢ / بح، ج

٧٨ ص ١٠٢، ف.

١٨٣٨٢- « ايضاً »: شحّ الرّجل على دينه، و إصلاحه ماله (ح) تحف ص ١٧٠ / بح، ج ٧٨ ص ١٠٩، ف.

١٨٣٨٣- « ايضاً »: العفاف فى الدّين، وحسن التّقدير فى المعيشة، والصبر على النّائبة (ح) معا، ص ٢٤٥.

١٨٣٨٤- عن الباقر عليه السّلام أنّه قال يوماً لمن حضره: ما المروّة؟ فتكلّموا، فقال: المروّة أن لا تطمع فتذلّ، وتسأل فتقلّ، ولا تبخل فتشتم، ولا تجهل فتخصم / بح، ج ٧٨ ص ١٧٢، ف.

١٨٣٨٥- « سُئل الصّادق عليه السّلام: ما المروّة؟ فقال عليه السّلام »: لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك من حيث أمرك / تحف، ص ٢٦٤ / بح، ج ٧٨ ص ٢٤١ ف.

(٣٦٦٥)
فِي تَفْسِيرِ الْمُرُوَّة

١٨٣٨٦- أَلمروّة العدل فى الإمرة، والعفو مع القدرة، والمساواة فى العُسرة [العشرة ــ خ] (ع) غر.

١٨٣٨٧- أَلمروّة اجتناب الدّنية (ع) غر.

١٨٣٨٨- أَلمروّة انجاز الوعد (ع) غر.

١٨٣٨٩- أَلمروّة الوفاء (حن) بح، ج ٧٨ ص ١٢٢، كشف.

١٨٣٩٠- أَلمروّة اجتناب الرّجل ما يشينه، واكتسابه ما يزينه (ع) غر.

١٨٣٩١- أَلمروّة تعهّد ذوى الأرحام (ع) غر.

١٨٣٩٢- أَلمروّة حفظ ذوى الأرحام (ع) غر.

١٨٣٩٣- أَلمروّة بثّ المعروف [و] قرى الضّيوف (ع) غر.

١٨٣٩٤- على قدر المروءة تكون السّخاوة (ع) غر.

١٨٣٩٥- المروّة القناعة والتّجمّل (ع) غر.

١٨٣٩٦- أَلتّجمّل مروءة ظاهرة (ع) غر.

١٨٣٩٧- من أمات شهوته أحيا مروّته (ع) غر.

١٨٣٩٨- حسب الرّجل عقله، ومروءة خلقه (ع) غر.

١٨٣٩٩- ثلاث فيهنّ المروءة: غضّ الطّرف، وغضّ الصّوت، ومشى القصد (ع) غر.

١٨٤٠٠- ثلاثة هنّ المروءة: جود مع قلّة، واحتمال من غير مذلّة، وتعفّفٌ عن المسألة (ع) غر.

١٨٤٠١- نظام المروءة فى مجاهدة أخيك على طاعة الله سبحانه، وصدّه عن معاصيه، وأن تكثر على ذلك ملامة (ع) غر.

١٨٤٠٢- المروّة مروءتان: مروءة الحضر، ومروءة السّفر فأمّا مروءة الحضر فتلاوة القرآن وحضور المساجد، وصحبة أهل الخير، والنظّر فى الفقه وامّا مروءة السّفر فبذل الزّاد والمزاح فى غير ما يسخط الله، وقلّة الخلاف على من صحبك، وترك الرّواية عليهم إذا أنت فارقتهم (صا) معا، ص ٢٤٥ / بح، ج ٧٨ ص ٢٥٨ ف «ى فظ».

(٣٦٦٦)
مِنَ الْمُرُوَّة

١٨٤٠٣- مِن المروّة العمل لله فوق الطّاقة[1] (ع) غر.

١٨٤٠٤- مِن المروّة تعهد الجيران (ع) غر.

١. راجع / ع ٨٢ «الجهاد (٣)».

م ر ء ـــــــ

م ر ء ـــــــ

م رء ـــــــ

(٣٦٧١)
مَنْ لَا مُرُوَّةَ لَه

١٨٤٤٧- أَلَّلئيم لا مروّة له (ع) غر.
١٨٤٤٨- لا مروّة مع شحّ (ع) غر.
١٨٤٤٩- من لا دين له لا مروّة له، من لا مروّة له لاهمّة له (ع) غر.
١٨٤٥٠- بخس مروّته من قلّ يقينه (ع) بح، ج ٧٨ ص ٣٨ ف.
١٨٤٥١- لم يتّصف بالمروءة، مَن لم يرع ذمّة أودّائه، وينصف أعدائه (ع) غر.
١٨٤٥٢- أَلحرص يُزرى بالمروّة (ع) غر.
١٨٤٥٣- لا مروّة لمن لا همّة له (ح) بح، ج ٧٨ ص ١١١ كشف.
١٨٤٥٤- لا دين لمن لا مروّة له، ولا مروّة لمن لا عقل له (كا) بح، ج ٧٨ ص ٣٠٣ ف.
١٨٤٥٥- ليس من المروءة الرّبح على الإخوان (ر) كنز، خ ٧١٧٦.
١٨٤٥٦- من أفضل الدّين المروّة، ولا خير في دين ليس له [فيه] مروّة (ع) غر.

(٣٦٧٢)
أَقِيلُوا ذَوِي الْمُرُوءَاتِ عَثَرَاتِهِم

١٨٤٥٧- تجاوزوا لذوي المروءة عن عثراتهم، فوالّذى نفسي بيده إنّ أحدهم ليعثرُ وإنّ يده لفى يدالله (ر) كنز، خ ١٢٩٨٤.
١٨٤٥٨- أَقيلوا ذوي المروءات عثراتهم، فما يعثر منهم عاثر إلاّ ويدالله بيده يرفعه (ع) نهج، حكم ٢٠.

م رء ـــــــ

٤٨٧
أَلْمَرَض

العافية والمرض /بح، ج ٨١ ص ١٧٠ باب ١.
آداب المريض /بح، ج ٨١ ص ٢٠٢ باب ٢.
عيادة المريض /بح، ج ٨١ ص ٢١٤ باب ٣.
ابواب الإحتضار / ئل، ج ٢ ص ٦٢١، ٦٤٨.

انظر: / ع ٥٠ « البلاء » / ع ٣٠٥ « المصيبة » / ع ٣٦٣ « العافية » / ع ١٦٦ « الدّواء » / ع ٣١٧ « الطّبّ ».

- الذّنب: باب ١٣٨٧ « المكفّرات (٢) ».
- الزّكاة: باب ١٥٨٧ « لكلّ شيءٍ زكاة ».
- الصّدقة: باب ٢٢٢٥ « داووامرضاكم بالصّدقة ».
- القلب: باب ٣٤٠٣ « مرض القلب » / وباب ٣٤٠٤ « ما يمرض القلب ».
- الهوى: باب ٤٠٣٧ « قرين الشّهوة مريض النّفس ».

(٣٦٧٣)
أَلْمَرَض

١٨٤٦٢- أَلمرض حبس البدن (ع) غر.

١٨٤٦٣- أَلمرض أحد الحبسين (ع) غر.

١٨٤٦٤- ليس للأَجسام نجاة من الأَسقام (ع) غر.

١٨٤٦٥- لا رزيّة أعظم من دوام سقم الجسد (ع) غر.

١٨٤٦٦- عن الأشعريّ، عن صالح يرفعه باسناده قال: أربعة القليل منها كثير: النّار القليل منها كثير، والنّوم القليل منه كثير، والمرض القليل منه كثير، والعداوة القليل منها كثير/ بح، ج ٧٦ ص ١٧٩، ل.

١٨٤٦٧- «كان من دعاء عليّ بن الحسين عليهما السّلام إذا مرض أو نزل به كرب أو بلية» أللّهمّ لك الحمد على مالم أزل أتصرّف فيه من سلامة بدنى ولك الحمد على ما أحدثت بى من علّةٍ فى جسدى، فما أدرى أىّ الحالين أحقّ بالشّكر لك، وأىّ الوقتين أولى بالحمد لك، أوقت الصّحّة؟... أم وقت العلّة الّتى محّصتنى بها؟.../ الصّحيفة، دعاء ١٥.

١٨٤٦٨- ألا وإنّ من البلاء الفاقة، وأشدّ من الفاقة مرض البدن، وأشدّ

م رض ـــ

ـــ

من مرض البدن مرض القلب... (ع) نهج، حكم ٣٨٨.

١٨٤٦٩- مسكين ابن آدم: مكتوم الأجل، مكنون العلل، محفوظ العمل، تؤلمه البقّة، وتقتله الشّرقة، وتُنتنه العَرقة (ع) نهج، حكم ٤١٩.

١٨٤٧٠- من صحّة الأجسام تولد الأسقام (ع) غر.

١٨٤٧١- قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام: كيف نجدك يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السّلام: كيف يكون حال من يفنى ببقائه، ويسقَم بصحّته ويُؤتى من مأمنه! / نهج، حكم ١١٥.

١٨٤٧٢- فأمّا أهلُ الطّاعة فأثابهم بجواره، وخلّدهم فى داره، حيث لا يظعن النُّزّال، ولا تتغيَّرُ بهم الحال، ولا تنوبهم الأفزاع، ولا تنالهم الأسقام (ع) نهج، خطبة ١٠٩.

(٣٦٧٤)
أَلْمَرَضُ لَا أَجْرَ فيه

١٨٤٧٣- لا يمرض مؤمن ولا مؤمنة، ولا مسلم ولا مسلمة إلاّ حطّ الله به خطيئته (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٢ وفى رواية: «إلاّ حطّ الله عنه من خطاياه» رواه احمد والبزار وابو يعلى وابن حبان.

١٨٤٧٤- عن امّ العلاء وكانت من المبايعات، قالت: عادنى رسول الله صلّى الله عليه وآله، وأنا مريضة فقال:
يا امّ العلاء، أبشرى، فإنّ مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النّار خبث الحديد والفضّه / ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٣ رواه ابوداود.

١٨٤٧٥- المريض تحاتّ خطاياه كما يتحاتّ ورق الشّجر (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٣ رواه عبدالله بن احمد فى زوائده وابن ابى الدّنيا.

١٨٤٧٦- عجبت من المؤمن وجزعه من السّقم، ولو يعلم ماله فى السُّقم من الثّواب لأحبّ أن لا يزال سقيماً حتّى يلقى ربّه عزّ وجلّ (ر) توحيد، ص ٤٠١.

١٨٤٧٧- إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السّماء فتبسّم، فقيل له: يا رسول الله رأيناك رفعت رأسك إلى السّماء فتبسّمت؟

قال: نعم عجبت لملكين هبطا من السّماء إلى الأرض يلتمسان عبداً مؤمناً صالحاً فى مصلّى كان يصلّى فيه ليكتبا له عمله فى يومه وليلته فلم يجداه فى مصلاّه فعرجا إلى السّماء فقالا: ربّنا عبدك المؤمن فلان التمسناه فى مصلاّه لنكتب له عمله ليومه وليلته فلم نصبه فوجدناه فى حبالك؟.

فقال الله عزّ وجلّ: اكتبا لعبدى مثل ما كان يعمله فى صحّته من الخير فى يومه وليلته مادام فى حبالى فإنّ علىّ أن أكتب له أجر ما كان يعمله فى صحّته إذا حبسته عنه (صا) فروع، ج ٣ ص ١١٣ / ترغيب، ج ٤ ص ٢٩١ « ق » رواه ابن ابى الدنيا والطّبرانى فى الاواسط والبزار باختصار.

١٨٤٧٨- إذا مرض المؤمن أوحى الله عزّوجلّ إلى صاحب الشّمال لا تكتب على عبدى مادام فى حبسى ووثاقى ذنباً، ويوحى إلى صاحب اليمين أن اكتب لعبدى ما كنت تكتبه فى صحّته من الحسنات (كا) فروع، ج ٣ ص ١١٤.

١٨٤٧٩- إنّ العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثمّ مرض قيل للملك الموكّل به: اكتب له مثل عمله إذا كان طليقاً حتّى اطلقه أو أكفِتَه[1] إلىّ (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٩٠.

١. اى أضمّه إلىّ وأقبضه

اقول: وفى معناه احاديث اخرى / انظر: ترغيب، ج ٤ ص ٢٨٨، ٢٩٢.

١٨٤٨٠- سهر ليلة من مرض أو وجع أفضل وأعظم أجراً من عبادة سنة (هما) فروع، ج ٣ ص ١١٤.

اقول: انظر/ ئل، ج ٢ ص ٦٢١ باب ١.
● الذّنب: باب ١٣٨٧ « المكفّرات (٢) ».

١٨٤٨١- « عن مولانا أمير المؤمنين عليه السّلام أنّه قال لبعض أصحابه فى علّة اعتلها »: جعل اللهُ ما كان من شكواك حطّاً لسيِّئاتك، فإنّ المرض لا أجر فيه، ولكنّه يحطُّ السّيِّئات، ويحتُّها حتَّ الأوراق، وإنّما الأجر فى القول باللّسان والعمل بالأيدى والأقدام، وإنّ الله سبحانه يُدخل بصدق النّيّة و السّريرة الصّالحة من يشاء من عباده الجنّة[1] / نهج، حكم ٤٢.

تبيين

قال الرّضي: وأقول: صدق عليه السّلام، إنّ المرض لا أجر فيه، لانّه ليس من قبيل ما يستحقّ عليه العوض، لأنّ العوض يستحقّ على ما كان فى مقابلة فعل الله تعالى بالعبد، من الآلام والأمراض، وما يجرى مجرى ذلك، والأجر والثّواب يستحقّان على ما كان فى مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بيّنه عليه السّلام، كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصّائب انتهى كلامه.

اقول: الأحاديث فى أجر المرض كما لا حظتَ طائفتان: طائفة منها تدلّ

١. وفى معناه ما رواه المفيد عن ابى جعفر الجواد عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام فراجع / بح، ج ٧١ ص ٣٦٦ خ ١٦.

م رض ـــــــ

١٨٤٨٥- أوحى الله إلى عُزير: ... وإذا نزلت إليك بليّة فلا تَشْكُ إلى خلقي كما لا أشكوك إلى ملائكتي عند صعود مساويك وفضائحك / مستدرك الوسائل، ج ١ ص ٨١.

اقول: انظر / البرّ: باب ٣٤٢ « ابواب البرّ ».
● ئل، ج ٢ ص ٦٢٦ « باب استحباب كتم المرض ».

(٣٦٧٦)
مَنْ مَرِضَ وَلَمْ يَشْكُ

١٨٤٨٦- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الله عزّوجلّ من مرض ثلاثاً فلم يَشْكُ إلى أحد من عوّاده أبدلته لحماً خيراً من لحمه ودماً خيراً من دمه، فإن عافيته عافيته ولا ذنب له، وإن قبضته قبضته إلى رحمتي (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٥ خ ١ / خ ٢ في معناه / وكذا خبر ٣ عن الصادق عليه السّلام.

١٨٤٨٧- من مرض يوماً وليلة فلم يَشْكُ إلى عوّاده بعثه الله يوم القيامة مع خليله ابراهيم خليل الرحمٰن حتّى يجوز الصّراط كالبرق اللّامع (ر) ئل، ج ٢ ص ٦٢٨ / بح، ج ٨١ ص ١٧٧ مق / ج ٧٦ ٣٣٥ لى « ى فظ ».

١٨٤٨٨- من كتم وجعاً أصابه ثلاثة أيّام من النّاس وشكى إلى الله عزّوجلّ كان حقّاً على الله أن يعافيه (ع) ئل، ج ٢ ص ٦٢٨.

١٨٤٨٩- من كتم بلاءً ابتلى به من النّاس وشكى ذلك إلى الله عزّوجلّ كان حقّاً على الله أن يعافيه من ذلك البلاء (قر) مستدرك الوسائل، ج ١ ص ٨١.

١٨٤٩٠- المريض فى سجن الله مالم يَشْكُ إلى عوّاده تُمحى سيّئاته (ع) مستدرك الوسائل، ج ١ ص ٨٢.

١٨٤٩١- ليست الشّكاية أن يقول الرّجل: مرضت البارحة، أو وعكت البارحة، ولكنّ الشّكاية أن يقول: بُليت بمالم يبل به أحد (صا) ئل، ج ٢ ص ٦٣١ / بح، ج ٨١ ص ٢٠٢ مع.

اقول: انظر/ ع ٢٧٧ «الشّكوى».

(٣٦٧٧)
مَنْ كَتَمَ الأَطِبَّاءَ مَرَضَه

١٨٤٩٢- من كتم الأطبّاء مرضه خان بدنه (ع) غر.

١٨٤٩٣- من كتم مكنون دائه عجز طبيبه عن شفائه (ع) غر.

(٣٦٧٨)
كَفَىٰ بِالسَّلاَمَةِ دَاءً

١٨٤٩٤- كفى بالسّلامة داءً (ع) بح، ج ٨١ ص ١٧٤، ند.

١٨٤٩٥- إنّ الله يبغض العفريّة النّفريّة الّذى لم يُرزء فى جسمه ولا ماله (ر) بح، ج ٨١ ص ١٧٤، ند.

١٨٤٩٦- مرّ أعرابى على رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: أتعرف أُمّ ملدم؟ قال: وما أُمّ ملدم؟ قال: صداع يأخذ الرّأس، وسخونة فى الجسد، فقال الأعرابىّ: ما أصابنى هذا قطّ، فلمّا مضى قال: من سرّه أن ينظر إلى رجل من أهل النّار فلينظر إلى هذا (صا) بح،

ج ٨١ ص ٧٦.

١٨٤٩٧- إنّ الجسد إذا لم يمرض أشر، ولا خير فى جسد لا يمرض بأشر (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٤.

١٨٤٩٨- «رُوى أنّه كان من دعاء أمير المؤمنين عليه السّلام يوم الهرير»: اللّهمّ إنّى أعوذبك ... من سقم يشغلنى ومن صحّة تلهينى.

١٨٤٩٩- كان داود عليه السّلام يقول: أللّهمّ لا مرض يضنينى، ولا صحة تنسينى / بح، ج ٩٥ ص ٢٨٥ ند.

اقول: انظر/ ع ٢٨٨ «الصّحة».
● البلاء: باب ٤٠٣ «البلاء مذكّر».

(٣٦٧٩)
أَلْمَرَضُ عَلَىٰ وُجُوهٍ شَتَّىٰ

١٨٥٠٠- «من أسألة الزّنديق عن أبى عبدالله عليه السّلام»... قال: فبما استحقّ الطّفل الصّغير ما يصيبه من الأوجاع والأمراض بلا ذنب عمله ولا جرم سلف منه؟ قال»:

إنّ المرض على وجوه شتّى: مرض بلوى، ومرض العقوبة، ومرض جعل عليه الفناء[1]، وأنت تزعم أنّ ذلك من أغذية رديئة، وأشربة وبيئة[2]، ومن علّة كانت بأمّه، وتزعم أنّ مَن أحسن السّياسة لبدنه وأجمل النّظر فى أحوال نفسه وعرف الضّارّ ممّا يأكل من النّافع، لم يَمرض.

١. فى المصدر: ومرض جعل علّة للفناء. مح.
٢. اى ماكثر فيه الوباء والوباء: كل مرض عام. مح.

وتميل فى قولك إلى من يزعم أنّه لا يكون المرض والموت إلاّ من المطعم والمشرب، قدمات أرسطاطاليس معلّم الأطبّاء، وأفلاطون رئيس الحكماء، وجالينوس شاخ[1] ودقّ بصره، ومادفع الموت حين نزل بساحته... / بح، ج ١٠ ص ١٧٢، ج.

(٣٦٨٠)
عِيَادَةُ الْمَرِيض

١٨٥٠١- عائد المريض يخوض فى الرّحمة... (ر) كنز، خ ٢٥١٤١.

١٨٥٠٢- إذا عاد الرّجل أخاه المريض فانّه فى مخرفة الجنّة (ر) كنز، خ ٢٥١٦٦.

١٨٥٠٣- عائد المريض فى مخرفة[2] الجنّة فإذا جلس عنده غمرته الرّحمة (ر) كنز، خ ٢٥١٢٧.

١٨٥٠٤- من عاد مريضاً شيّعه سبعون ألف ملك يستغفرون له حتّى يرجع إلى منزله (صا) ئل، ج ٢ ص ٦٣٤ / فروع، ج ٣ ص ١٢٠.

١٨٥٠٥- إنّ الله عزّوجلّ يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى؟ قال: يا ربّ كيف أعودك وأنت ربّ العالمين؟!.
قال: أما علمت أنّ عبدى فلاناً مرض فلم تعده، أما علمت انّك لوعدته لوجدتنى عنده؟! (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٣١٧ رواه مسلم.

اقول: انظر/ ئل، ج ٢ ص ٦٣٣، ٦٣٨.

١. شاخ: صار شيخاً. والشّيخ: من استبانت فيه السّنّ وظهر عليه الشّيب. مح.
٢. أي أنّ العائد فيما يحوز من الثّواب كانّه على نخل الجنّة يخترف ثمارها. مح.

(٣٦٨١)
أَدَبُ الْعِيَادَة

١٨٥٠٦- خير العيادة أخفّها (ر) كنز، خ ٢٥١٣٩.

١٨٥٠٧- أعظم العيادة أجراً أخفّها (ر) كنز، خ ٢٥١٤٩.

١٨٥٠٨- عُدْ مَن لا يَعودك وأهد من لا يَهدى لك (ر) كنز، خ ٢٥١٥٠.

١٨٥٠٩- أغبّوا فى العيادة وأربعوا (ر) كنز، خ ٢٥١٥٣ / خ ٢٥١٦١.

١٨٥١٠- العيادة فاق ناقة (ر) كنز، خ ٢٥١٥٥.

١٨٥١١- العيادة قدر فواق ناقة أو حلب ناقة (صا) ئل، ج ٢ ص ٦٤٢.

١٨٥١٢- إنّ من أعظم العوّاد أجراً عندالله لمن إذا عاد أخاه خفّف الجلوس إلاّ أن يكون المريض يحبّ ذلك ويريده ويسأله ذلك (ع) ئل، ج ٢ ص ٦٤٢.

١٨٥١٣- تمام العيادة للمريض أن تضع يدك على ذراعه وتعجّل القيام من عنده، فإنّ عيادة النوكى أشدّ على المريض من وجعه (صا) ئل، ج ٢ ص ٦٤٢.

١٨٥١٤- عن مولى لجعفربن محمّد عليهما السّلام قال: مرض بعض مواليه فخرجنا إليه نعوده ونحن عدّة من موالى جعفر فاستقبلنا جعفر فى بعض الطّريق، فقال لنا: أين تريدون؟

فقلنا: نريد فلاناً نعوده، فقال لنا: قفوا، فوقفنا. فقال: مع أحدكم تفّاحة، أو سفرجلة، أو أُترجة، أو لعقة من طيب، أو قطعة من عود بخور؟.

فقلنا: ما معنا شيء من هذا، فقال: أما تعلمون أنّ المريض يستريح إلى كلّ ما أُدخل به عليه؟! / ئل، ج ٢ ص ٢٤٣.

(٣٦٨٢)
حِكْمَةُ العِيادَة

١٨٥١٥- عودوا المريض واتّبعوا الجنازة يذكّركم الآخرة (ر) كنز، خ ٢٥١٤٣ / ترغيب، ج ٤ ص ٣١٨ رواه احمد والبزار وابن حبان فى صحيحه.

(٣٦٨٣)
أَلتَّمَرُّض

١٨٥١٦- قيل لأبى عبدالله عليه السّلام: أترى هذا الخلق كلّهم من النّاس؟ فقال: ألق منهم التّارك للسّواك .... والمتمرّض من غير علّة، والمتشعّث من غير مصيبة... / ئل، ج ٢ ص ٦٦٠ باب ٣٣ « كراهة التمرّض من غير علّة.. ».

١٨٥١٧- اثنان عليلان أبداً: صحيح محتمّ، وعليل مخلّط (ع) بح، ج ٧٨ ص ٨٣ كشف / ئل، ج ٢ ص ٦٣٠.

(٣٦٨٤)
أَلْمَرَض (م)

١٨٥١٨- لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل... إن سقم ظلّ نادماً، وإن صحّ أمن لاهياً، يُعجب بنفسه إذا عُوفي، ويقنط إذا ابتلى... (ع) نهج، حكم ١٥٠.

م رض ـــــــ

٤٨٨
أَلْمِرَاء

المراء والجدال / كنز، ج ٣ ص ٦٤٢ ــ ٨٨٢.
كراهة المراء والخصومة / ئل، ج ٨ ص ٥٦٧ باب ١٣٥.
القسوة والخرق والمراء... / بح، ج ٧٣ ص ٣٩٦ باب ١٤٥.
ماجاء فى تجويز المجادلة.... والنّهى عن المراء / بح، ج ٢ ص ١٢٤ باب ١٧.

انظر: / ع ٦٣ « الجدال » / ع ١٤١ « الخصومة » / ع ٥١٥ « المناظرة ».

(٣٦٨٥)

إيّاكُمْ وَالْمِرَاء

الكتاب

- فَلاَ تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلاَ تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (الكهف ٢١).
- أَلاَ إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلاَلٍ بَعِيدٍ (الشّورى ١٧).

الحديث

١٨٥٢٤- إيّاكم والمراء والخصومة فإنّها يمرضان القلوب على الإخوان وينبت عليها النّفاق (ع) بح ، ج ٧٣ ص ٣٣٩ كا / كا، ج ٢ ص ٣٠٠.

١٨٥٢٥- إيّاك والمراء فانّه يحبط عملكَ ، وإيّاك والجدال فانّه يوبقكَ ، وإيّاكَ وكثرة الخصومات، فانّها تبعّدك من الله (صا) بح ، ج ٧٨ ص ٢٨٨ ف.

١٨٥٢٦- المراء يفسد الصّداقة القديمة، ويحلّل العقدة الوثيقة، وأقلّ مافيه

أن تكون فيه المغالبة، والمغالبة أُسّ أسباب القطيعة (ها) بح، ج ٧٨ ص ٣٦٩ علا.

١٨٥٢٧- لا تمار فيذهب بهاؤك ، ولا تمازح فيجترأ عليك (كر) بح، ج ٧٨ ص ٣٧٠ ف.

١٨٥٢٨- ثمرة المراء الشّحناء (ع) غر.

١٨٥٢٩- من ضنّ بعرضه فليدع المراء (ع) شر، ج ١٩ ص ٢٨٠ / نهج، حكم ٣٦٢.

١٨٥٣٠- .. ذروا المراء فإنّ المؤمن لا يمارى، ذروا المراء فإنّ الممارى قد تمّت خسارته... (ر) بح، ج ٢ ص ١٣٨، منية.

١٨٥٣١- المراء بذر الشرّ (ع) غر.

١٨٥٣٢- من صحّ يقينه زهد فى المراء (ع) غر.

١٨٥٣٣- ستّة لا يمارون: الفقيه، والرّئيس، والدّنىّ، والبذىّ، والمرأة والصّبىّ (ع) غر.

(٣٦٨٦)
أُتْرُكِ الْمِرَاءَ وَإِنْ كُنْتَ مُحِقّاً

١٨٥٣٤- لا يستكمل عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء و إن كان محقّاً (ر) بح، ج ٢ ص ١٣٨، منية.

١٨٥٣٥- لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتّى يدع المراء وهو محقّ (ع) كنز، خ ٩٠٢٤.

١٨٥٣٦- أنا زعيم ببيت فى ربض الجنّة، وبيت فى وسط الجنّة، وبيت فى أعلى الجنّة، لمن ترك المراء و إن كان محقّاً، ولمن ترك الكذب و إن كان هازلاً، ولمن حسن خلقه (ر) بح، ج ٧٢ ص ٢٦١ ل

/ ج ٢ ص ١٢٨، ل.

١٨٥٣٧- ذروا المراء فأنا زعيم بثلاثة أبيات فى الجنّة، وفى رباضها، وفى وسطها وأعلاها لمن ترك المراء وهو صادق (ر) ترغيب، ج ١ ص ١٣١، رواه الطّبرانى فى الكبير.

١٨٥٣٨- أنا زعيم ببيت فى ربض[1] الجنّة لمن ترك المراء وهو محقٌّ، وببيت فى وسط الجنّة لمن ترك الكذب وهو مازح، وببيت فى أعلى الجنّة لمن حسنت سريرته (ر) ترغيب، ج ١ ص ١٣١، رواه الطّبرانى.

١٨٥٣٩- من ترك المراء وهو مبطل بُنى له بيت فى ربض الجنّة، ومن تركه وهو محقّ بُنى له فى وسطها، ومن حسن خلقه بنى له فى أعلاها (ر) ترغيب، ج ١ ص ١٣١، رواه ابوداود والترمذى واللّفظ له وابن ماجة والبيهقى.

١٨٥٤٠- أورع النّاس من ترك المراء وإن كان محقّاً (ر) بح، ج ٢ ص ١٢٧، لى / ص ١٣١، مع.

١٨٥٤١- إنّ من التّواضع ... أن يترك المراء وإن كان محقّاً (صا) عن آبائه عليهم السّلام بح، ج ٢ ص ١٣٢، مع.

١٨٥٤٢- من ترك المراء وهو محقّ بنى له بيت فى أعلى الجنّة، ومن ترك المراء وهو مبطل يبنى له بيت فى ربض الجنّة (ر) بح، ج ٢ ص ١٣٨، منية.

١. ربض الجنّة: هو بفتح الرّاء والباء الموحّدة وبالضاد المعجمة: وهو ما حولها. مح.

(٣٦٨٧)
لا تُمَارِيَنَّ حَلِيمَاً ولا سَفِيهاً

١٨٥٤٣- لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً، فإنّ الحليم يقليك « يغلبك ـــ خ ل » والسّفيه يؤذيك (صا) بح، ج ٧٣ ص ٤٠٦ كا / ج ٧٨ ص ١٢٧، جكى.

١٨٥٤٤- لا تمارين سفيهاً ولا حليماً، فإنّ الحليم يغليك والسّفيه يرديك (صا) بح، ج ٧٥ ص ٢١١ ختص.

١٨٥٤٥- من مارى حليماً أقصاه، ومن مارى سفيهاً أرداه (صا) بح، ج ٧١ ص ٢٨٢ ما / ج ٧٨ ص ١٩٦، ما / ج ٢ ص ١٣٠، ما.

١٨٥٤٦- وصيّة ورقة بن نوفل لخديجة بنت خويلد عليها السّلام إذا دخل عليها يقول لها: يا بنت أخي لا تمارى جاهلاً ولا عالماً فإنّك متى ماريت جاهلاً أذلّك، ومتى ماريت عالماً منعك علمه (صا) بح، ج ٢ ص ١٣١، ما.

١٨٥٤٧- لا تمارين العلماء فيرفضوك، ولا تمارينّ السّفهاء فيجهلوا عليك (ضا) بح، ج ٢ ص ١٣٧، ختص.

اقول: انظر / السّفه: باب ١٨٣٨ « احلم عن السّفيه »

(٣٦٨٨)
كَثْرَةُ الْمِرَاء

١٨٥٤٨- سبب الشّحناء كثرة المراء (ع) غر.

١٨٥٤٩- من كثر مراءُه لم يأمن الغلط (ع) غر.

١٨٥٥٠- لا حجّة مع كثرة المراء (ع) غر.

م رعـ ـــــــ

٤٨٩
أَلْمِزَاح

المرخّص من المزاح / كنز، ج ٣ ص ٦٤٨ ــ ٦٥٠.
المزاح المحمود / كنز، ج ٣ ص ٨٨٠.
الدّعابة والمزاح والضّحك / بح، ج ٧٦ ص ٥٨ باب ١٠٦.
مزاح النّبيّ صلّى الله عليه وآله / بح، ج ١٦ ص ٢٩٤ باب ١٠.

انظر: / الضّحك : باب ٢٣٦٨ « الكلام المضحك ».

(٣٦٨٩)
مَدْحُ الْمِزَاح

١٨٥٥٤- إنّى لأمزح ولا أقول إلاّ حقّاً (ر) بح ، ج ١٦ ص ٢٩٨ مكا / شر ، ج ٦ ص ٣٣٠.

١٨٥٥٥- المؤمن دعب لعب، والمنافق قطب وغضب (ر) بح ، ج ٧٧ ص ١٥٣، ف.

١٨٥٥٦- مامن مؤمن إلاّ وفيه دعابة « قيل له: وما الدّعابة؟ » قال: المزاح (صا) بح ، ج ٧٦ ص ٦٠ سر / كا، ج ٢ ص ٦٦٣ خ ٢.

١٨٥٥٧- عن يونس الشّيبانى قال: قال لي أبوعبدالله عليه السّلام: كيف مداعبة بعضكم بعضاً؟ قلت: قليلٌ[1] ، قال: فلا تفعلوا[2]، فإنّ المداعبة من حسن الخلق، وإنّك لتدخل بها السّرور على أخيك ، ولقد كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يداعب الرّجل يريد[3] أن يسرّه / اصول الكافى ، ج ٢ ص ٦٦٣.

١٨٥٥٨- أتت إمرأة عجوز إلى النبىّ صلّى الله عليه وآله فقال: لا تدخل الجنّة عجوز فبكت، فقال: انّك لست يومئذٍ بعجوز، قال الله

١و٢و٣. فى البحار، ج ١٦ ص ٢٨٩ نقلاً عن مكارم الأخلاق « قليلاً » / « هلاّ تفعلوا » / « يريد به أن يسرّه ».

م زح ـــــــ

فقال صلّى الله عليه وآله: مامن أحد إلاّ وبعينه بياض المحيط بالحدقة / نبه، ص ٩١.

١٨٥٦٣- إنّ الله يحبّ المداعب فى الجماعة بلا رفث[1] (قر) كا، ج ٢ ص ٦٦٣ خ ٤.

(٣٦٩٠)
ذَمُّ الْمِزَاح

١٨٥٦٤- يا علىّ! لا تمزح فيذهب بهاؤك ، ولا تكذب فيذهب نورك (ر) بح، ج ٧٧ ص ٤٨ مكا.

١٨٥٦٥- ما مزح امرؤٌ مزحةً إلاّ مجّ من عقله مجّةً (ع) شر، ج ٢٠ ص ١٠٠ / نهج، حكم ٤٥٠ / غر.

١٨٥٦٦- المزاح تورث الضّغائن (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢١٣ مهجة.

١٨٥٦٧- دع المزاح فإنّه لقاح الضّغينة (ع) غر.

١٨٥٦٨- من مزح استخفّ به (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢١٣ د.

١٨٥٦٩- لكلّ شى بذر، وبذر العداوة المزاح (ع) غر.

١٨٥٧٠- آفة الهيبة المزاح (ع) غر.

١٨٥٧١- المزاح السّباب الأصغر (صا) كا، ج ٢ ص ٦٦٥ خ ١٥.

١٨٥٧٢- إيّاكم والمزاح فإنّه يجرّ السّخيمة ويورث الضّغينة وهو السّبّ الأصغر (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٦٥ ف / (ع) كا، ج ٢ ص ٦٦٤ خ ١٢.

١٨٥٧٣- لا تمزح فيذهب نورك (صا) بح، ج ٧٦ ص ٥٨ لى.

١. أريد به الفحش من القول. وفى بعض النّسخ: «يحبّ المداعبة». مح.

م زح ـــــــ

١٨٥٨١- لا تهزل فتحقر (ع) غر.
١٨٥٨٢- إحذر الهزل واللّعب وكثرة الضّحك والمزح والترهات (ع) غر.
١٨٥٨٣- غلبة الهزل تبطل عزيمة الجدّ (ع) غر.
١٨٥٨٤- من كثر هزله استجهل (ع) غر.
١٨٥٨٥- كثرة الهزل آية الجهل (ع) غر.
١٨٥٨٦- من كثر هزله بطل جدّه (ع) غر.
١٨٥٨٧- من جعل ديدنه الهزل لم يعرف جدّه (ع) غر.
١٨٥٨٨- من غلب عليه الهزل فسد عقله (ع) غر.
١٨٥٨٩- من قلّ عقله كثر هزله (ع) غر.
١٨٥٩٠- الكامل من غلب جدّه هزله (ع) غر.
١٨٥٩١- أعقل النّاس من غلب جدّه هزله واستظهر على هواه بعقله (ع) غر.

(٣٦٩٢)
كَثْرَةُ الْمِزَاح

١٨٥٩٢- كثرة المزاح تذهب بماء الوجه (ر) بح، ج ٧٦ ص ٥٨ لى / (صا) ص ٦٠ ختص.
١٨٥٩٣- كثرة المزاح تسقط الهيبة (ع) غر.
١٨٥٩٤- من كثر مزاحه قلّت هيبته (ع) غر.
١٨٥٩٥- كثرة المزاح تذهب البهاء وتوجب الشّحناء (ع) غر.
١٨٥٩٦- من كثر مزاحه استجهل (ع) غر.
١٨٥٩٧- من كثر مزاحه استحمق (ع) غر.
١٨٥٩٨- من كثر مزاحه قلّ وقاره (ع) غر.

م زح ـــــــ

٤٩٠
أَلْمَسْخ

قصّة أصحاب السّبت / بح، ج ١٤ ص ٤٩ باب ٤.
ألمسوخ / كنز، ج ٦ ص ١٧٨.

(٣٦٩٣)

أَلْمَسْخ

الكتاب

● وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوا مِنْكُمْ فِى السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ * فَجَعَلْنَاهَا نَكَالاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (البقرة ٦٥، ٦٦).

اقول: انظر/ النّساء ٤٧ ــ ١٥٤ / الأعراف ١٦٣، ١٦٦ / النّحل ١٢٤.

الحديث

١٨٦٠٢- عن محمّدبن سالم، عن أبى جعفر عليه السّلام «فى حديث طويل»: ... وكان من السّنّة والسّبيل الّتى أمر الله عزّوجلّ بها موسى عليه السّلام أن جعل الله عليهم السّبت، وكان مَن أعظم السّبت ولم يستحلّ أن يفعل ذلك من خشية الله، أدخله الله الجنّة، ومن استخفّ بحقّه واستحلّ ماحرّم الله عليه من عمل الّذى نهاه الله عنه فيه، أدخله الله عزّوجلّ النّار، وذلك حيث

استحلّوا الحيتان واحتبسوها وأكلوها يوم السّبت، غضب الله عليهم من غير أن يكونوا أشركوا بالرّحمن ولا شكّوا في شيءٍ ممّا جاء به موسى عليه السّلام.

قال الله عزّوجلّ: « ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم فى السّبت فقلنا لهم كونوا قردةً خاسئين » / اصول الكافى، ج ٢ ص ٢٩.

١٨٦٠٣- عن أبى عبيدة الحذّاء، عن أبى عبدالله عليه السّلام فى قول الله عزّوجلّ: « لُعن الّذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم » قال: الخنازير على لسان داود عليه السّلام والقردة على لسان عيسى بن مريم عليه السّلام / بح، ج ١٤ ص ٦٢ كا، شى.

١٨٦٠٤- وجدنا في كتاب عليّ عليه السّلام أنّ قوماً من أهل أُبّلة[1] من قوم ثمود، وأنّ الحيتان كانت سبقت إليهم يوم السبت[2] ليختبر الله طاعتهم في ذلك، فشرعت إليهم يوم سبتهم في ناديهم وقدّام أبوابهم في أنهارهم وسواقيهم، فبادروا إليها فأخذوا يصطادونها ولبثوا في ذلك ماشاءالله، لا ينهاهم عنها الأحبار ولا يمنعهم العلماء من صيدها، ثمّ إنّ الشيطان أوحى إلى طائفة منهم أنّما نهيتم عن أكلها يوم السبت ولم تنهوا عن صيدها،[3] فاصطادوا يوم السبت

١. هكذا فى النسخ، وفى المصدر: أيكة، وكلاهما مصحفان، والصحيح كما فى سعد السعود وفى البرهان نقلا عن تفسير القمى والعياشى « أيلة » قال ياقوت: ايلة بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلى الشام، وقيل: هى آخر الحجاز وأول الشام، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهى مدينة لليهود الذين حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخناز ير. مح.

٢. هكذا فى نسخ وفى المصدر، وفى سعد السعود: فان الحيتان كانت قد سبقت لهم يوم السبت ولعل الصحيح كما فى نسختين: أن قوما من اهل أيلة من قوم ثمود سبقت الحيتان إليهم يوم السبت قوله: (من قوم ثمود) أى من ذر يتهم وأخلافهم. مح.

٣. فى التفسير: انما نهيتكم من أكلها يوم السبت فانتهيتم عن صيدها؟. مح.

واكلوها فيما سوى ذلك من الأيّام،[١] فقالت طائفة منهم: الآن نصطادها،[٢] فعتت وانحازت طائفة أُخرى منهم ذات اليمين، فقالوا: ننهاهم[٣] عن عقوبة الله أن تتعرّضوا بخلاف أمره، واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار فتنكّبت[٤] فلم تعظهم، فقالت للطائفة الّتي وعظتهم: «لم تَعظون قوماً الله مهلكهم أو معذّبهم عذاباً شديداً» فقالت الطائفة الّتي وعظتهم: «معذرة إلى ربّكم ولعلّهم يتّقون» قال: فقال الله عزّوجلّ: «فلمّا نسوا ما ذكّروا به» يعني لمّا تركوا ما وعظوا به ومضوا على الخطيئة، فقالت الطائفة الّتي وعظتهم: لا والله لانجامعكم ولا نبايتكم اللّيلة في مدينتكم هذه الّتي عصيتم الله فيها مخافة أن ينزل بكم البلاء فيعمّنا معكم، قال: فخرجوا عنهم من المدينة مخافة أن يصيبهم البلاء فنزلوا قريباً من المدينة فباتوا تحت السماء، فلمّا أصبح أولياء الله المطيعون لأمر الله غدوًّا لينظروا ماحال أهل المعصية فأتوا باب المدينة فإذا هو مصمت فدقّوه فلم يجابوا ولم يسمعوا منها حسّ أحد، فوضعوا سلّماً على سور المدينة ثمّ أصعدوا رجلاً منهم فأشرف على المدينة فنظر فإذا هو بالقوم قردة يتعاوون، فقال الرجل لأصحابه: ياقوم أرى والله عجباً، قالوا: وما ترى؟ قال: أرى القوم قد صاروا قردة يتعاوون، لها أذناب، فكسروا الباب، قال: فعرفت القردة أنسابها من الانس،[٥] ولم تعرف الإنس أنسابها

١. في التفسير: وسعد السعود: وأكلوها فيما سوى ذلك من الايام. مح.

٢. في سعد السعود: لا الا أن نصطادها. مح.

٣. في التفسير وفي نسخة: ننهاكم، وفي التفسير: لخلاف أمره. وفي سعد السعود: فقالوا: الله الله ننهاكم. وفيه ايضاً لخلاف أمره. مح.

٤ تنكب عنه: عدل. وفي المصدرين: فسكتت. مح.

٥. في سعد السعود: ولهم أذناب، فكسروا الباب، ودخلوا المدينة، قال: فعرف القردة اشباهها من الانس، ولم ←

من القردة، فقال القوم للقردة: ألم ننهكم؟ فقال عليّ عليه السّلام: والله الّذي فلق الحبّة وبرأ النسمة إنّي لأعرف أنسابها[١] من هذه الأُمّة لا ينكرون ولا يغيّرون[٢] بل تركوا ما أُمروا به فتفرّقوا، وقد قال الله تعالى: «فبعداً للقوم الظالمين» فقال الله: «أنجينا الّذين ينهون عن السوء وأخذنا الّذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون».[٣] (قر) بح، ج ١٤، ص ٥٢، ٥٣.

اقول: قال العلاّمة الطّباطبائى بعد تفسير آيات ٦٣، ٧٤ من سورة البقرة تحت عنوان:

بحث فلسفي

«السورة كما ترى مشتملة على عدة من الآيات المعجزة، في قصص بني إسرائيل وغيرهم، كفرق البحر وإغراق آل فرعون في قوله تعالى: وإذ فرقنا بكم البحر وأغرقنا آل فرعون الآية، وأخذ الصاعقة بني إسرائيل وإحيائهم بعد الموت في قوله تعالى: وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك الآية، وتظليل الغمام وإنزال المنّ والسّلوى عليهم في قوله تعالى: وظللنا عليكم الغمام الآية، وإنفجار العيون من الحجر في قوله تعالى: وإذا إستسقى موسى لقومه الآية، ورفع الطور فوقهم في قوله تعالى: ورفعنا فوقكم الطور الآية، ومسخ قوم منهم في قوله تعالى: فقلنا لهم كونوا قردة الآية، وإحياء القتيل ببعض البقرة المذبوحة في قوله: فقلنا إضربوه ببعضها الآية، وكإحياء قوم آخرين في قوله ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم الآية، وكإحياء الذي مر

→ تعرف الانس اشباهها من القردة. مح.

١. فى سعد السعود: أشباهها. مح.

٢. فى سعد السعود: ولا يقرون. مح.

٣. تفسير القمى: ٢٢٦ ــ ٢٢٨. مح.

على قرية خربة في قوله: أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية، وكإحياء الطير بيد إبراهيم في قوله تعالى: وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى الآية، فهذه إثنتا عشرة آية معجزة خارقة للعادة جرت أكثرها في بني إسرائيل ـ ذكرها القرآن ـ وقد بينا فيما مر إمكان وقوع المعجزة وأن خوارق العادات جائزة الوقوع في الوجود وهي مع ذلك ليست ناقضة لقانون العلية والمعلولية الكلي، وتبين به أن لا دليل على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الإعجاز، وصرفها عن ظواهرها ما دامت الحادثة ممكنة، بخلاف المحالات كإنقسام الثلثة بمتساويين وتولد مولود يكون أباً لنفسه، فإنه لا سبيل إلى جوازها.

نعم تختص بعض المعجزات كإحياء الموتى والمسخ ببحث آخر، فقد قيل: إنه قد ثبت في محله أن الموجود الذي له قوة الكمال والفعلية إذا خرج من القوة إلى الفعل فإنه يستحيل بعد ذلك رجوعه إلى القوة ثانياً، وكذلك كل ما هو أكمل وجوداً فإنه لا يرجع في سيره الإستكمالي إلى ما هو أنقص وجوداً منه من حيث هو كذلك. والإنسان بموته يتجرد بنفسه عن المادة فيعود موجوداً مجرداً مثالياً أو عقلياً، وهاتان الرتبتان فوق مرتبة المادة، والوجود فيهما أقوى من الوجود المادي، فمن المحال أن تتعلق النفس بعد موتها بالمادة ثانياً، وإلا لزم رجوع الشيء إلى القوة بعد خروجه إلى الفعل، وهو محال، وأيضاً الإنسان أقوى وجوداً من سائر أنواع الحيوان، فمن المحال أن يعود الإنسان شيئاً من سائر أنواع الحيوان بالمسخ.

أقول: ما ذكره من إستحالة رجوع ما بالقوة بعد خروجه إلى الفعل إلى القوة ثانياً حق لا ريب فيه، لكن عود الميت إلى حيوته الدنيا ثانياً في الجملة وكذا المسخ ليسا من مصاديقه. بيان ذلك: أن المحصل من الحسّ والبرهان أن الجوهر النباتي المادي إذا وقعت في صراط الإستكمال الحيواني فإنه يتحرك إلى الحيوانية، فيتصور بالصورة الحيوانية وهي صورة مجردة بالتجرد

البرزخي، وحقيقتها إدراك الشيء نفسه بإدراك جزئي خيالي وهذه الصورة وجود كامل للجوهر النباتي وفعلية لهذه القوة تلبس بها بالحركة الجوهرية ومن المحال أن ترجع يوماً إلى الجوهر المادي فتصير إياه إلا أن تفارق مادتها فتبقى المادة مع صورة مادية كالحيوان تموت فيصير جسداً لا حراك به، ثم إن الصورة الحيوانية مبدأ لأفعال إدراكية تصدر عنها، وأحوال علمية تترتب عليها، تنتقش النفس بكل واحد من تلك الأحوال بصدورها منها، ولا يزال ينقش عن نقش، وإذا تراكمت من هذه النقوش ما هي متشاكلة متشابهة تحصل نقش واحد وصار صورة ثابتة غير قابلة للزوال، وملكة راسخة، وهذه صورة نفسانية جديدة يمكن أن يتنوع بها نفس حيواني فتصير حيواناً خاصاً ذا صورة خاصة منوعة كصورة المكر والحقد والشهوة والوفاء والإفتراس وغير ذلك وإذا لم تحصل ملكة بقي النفس على مرتبتها الساذجة السابقة، كالنبات إذا وقفت عن حركتها الجوهرية بقي نباتاً ولم يخرج إلى الفعلية الحيوانية، ولو أن النفس البرزخية تتكامل من جهة أحوالها وأفعالها بحصول الصورة دفعة لا نقطعت علقتها مع البدن في أول وجودها لكنها تتكامل بواسطة أفعالها الإدراكية المتعلقة بالمادة شيئاً فشيئاً حتى تصير حيواناً خاصاً إن عمّر العمر الطبيعي أو قدراً معتداً به، وإن حال بينه وبين استتمام العمر الطبيعي أو القدر المعتد به مانع كالموت الإختراميي بقي على ما كان عليه من سذاجة الحيوانية، ثم أن الحيوان إذا وقعت في صراط الانسانية وهي الوجود الذي يعقل ذاته تعقلا كلياً مجرداً عن المادة ولوازمها من المقادير والألوان وغيرهما خرج بالحركة الجوهرية من فعلية المثال التي هي قوة العقل إلى فعلية التجرد العقلي، وتحققت له صورة الإنسان بالفعل، ومن المحال أن تعود هذه الفعلية إلى قوتها التي هي التجرد المثالي على حد ما ذكر في الحيوان.

ثم إن لهذه الصورة أيضاً أفعالا وأحوالا تحصل بتراكمها التدريجي صورة

خاصة جديدة توجب تنوع النوعية الإنسانية على حد ما ذكر نظيره في النوعية الحيوانية.

إذا عرفت ما ذكرناه ظهر لك أنا لو فرضنا إنساناً رجع بعد موته الى الدنيا وتجدد لنفسه التعلق بالمادة وخاصة المادة التي كانت متعلقة نفسه من قبل لم يبطل بذلك أصل تجرد نفسه فقد كانت مجردة قبل انقطاع العلقة ومعها أيضاً وهي مع التعلق ثانياً حافظة لتجردها، والذي كان لها بالموت أن الأداة التي كانت رابطة فعلها بالمادة صارت مفقودة لها فلا تقدر على فعل مادي كالصانع إذا فقد آلات صنعته والأدوات اللازمة لها؛ فإذا عادت النفس إلى تعلقها الفعلي بالمادة أخذت في استعمال قواها وأدواتها البدنية ووضعت ما اكتسبتها من الأحوال والملكات بواسطة الأفعال فوق ما كانت حاضرة وحاصلة لها من قبل واستكملت بها استكمالا جديداً من غير أن يكون ذلك منه رجوعاً قهقرى وسيراً نزولياً من الكمال الى النقص، ومن الفعل الى القوة.

فان قلت: هذا يوجب القول: بالقسر الدائم مع ضرورة بطلانه، فإن النفس المجردة المنقطعة عن البدن لو بقي في طباعها إمكان الاستكمال من جهة الأفعال المادية بالتعلق بالمادة ثانياً كان بقائها على الحرمان من الكمال الى الأبد حرماناً عما تستدعيه بطباعها، فما كل نفس براجعة الى الدنيا بإعجاز أو خرق عادة، والحرمان المستمر قسر دائم.

قلت: هذه النفوس التي خرجت من القوة إلى الفعل في الدنيا واتصلت إلى حدٍّ وماتت عندها لا تبقى على إمكان الاستكمال اللاحق دائماً بل يستقر على فعليتها الحاضرة بعد حين أو تخرج إلى الصورة العقلية المناسبة لذلك وتبقى على ذلك، وتزول الإمكان المذكور بعد ذلك فالإنسان الذي مات وله نفس ساذجة غير أنه فعل أفعالا وخلط عملاً صالحاً وآخر سيّئاً لو عاش حيناً أمكن أن يكتسب على نفسه الساذجة صورة سعيدة أو شقية وكذا لو

عاد بعد الموت الى الدنيا وعاش أمكن أن يكتسب على صورته السابقة صورة خاصة جديدة و إذا لم يعد فهوفي البرزخ مثاب أو معذب بما كسبته من الأفعال حتى يتصور بصورة عقلية مناسبة لصورته السابقة المثالية وعند ذلك يبطل الإمكان المذكور ويبقى إمكانات الاستكمالات العقلية فإن عاد الى الدنيا كالأنبياء والأولياء لو عادوا إلى الدنيا بعد موتهم أمكن أن يحصل صورة أخرى عقلية من ناحية المادة والأفعال المتعلقة بها ولو لم يعد فليس له إلا ما كسب من الكمال والصعود في مدارجه، والسير في صراطه، هذا.

ومن المعلوم أن هذا ليس قسراً دائماً ولو كان مجرد حرمان موجود عن كماله الممكن له بواسطة عمل عوامل وتأثير علل مؤثرة قسراً دائماً لكان أكثر حوادث هذا العالم الذي هو دار التزاحم، وموطن التضاد أو جميعها قسراً دائماً، فجميع أجزاء هذا العالم الطبيعي مؤثرة في الجميع، و إنما القسر الدائم أن يجعل في غريزة نوع من الأنواع إقتضاء كمال من الكمالات أو استعداد ثم لا يظهر أثر ذلك دائماً إما لأمر في داخل ذاته أو لأمر من خارج ذاته متوجه الى إبطاله بحسب الغريزة، فيكون تغريز النوع المقتضي أو المستعد للكمال تغريزاً باطلاً وتجبيلاً هباء لغواً فافهم ذلك، وكذا لو فرضنا إنساناً تغيرت صورته إلى صورة نوع آخر من أنواع الحيوان كالقرد والخنزير فإنما هي صورة على صورة، فهو إنسان خنزير أو إنسان قردة، لا إنسان بطلت انسانيته، وخلت الصورة الخنزيرية أو القردية محلها، فالإنسان إذا كسب صورة من صور الملكات تصورت نفسه بها ولا دليل على استحالة خروجها في هذه الدنيا من الكمون إلى البروز على حد ما ستظهر في الآخرة بعد الموت، وقد مر أن النفس الإنسانية في أول حدوثها على السذاجة يمكن أن تتنوع بصورة خاصة تخصصها بعد الإبهام وتقيدها بعد الإطلاق والقبول فالممسوخ من الإنسان إنسان ممسوخ لا أنه ممسوخ فاقد للإنسانية هذا، ونحن نقرأ في المنشورات اليومية من أخبار المجامع العلمية باوروبا وأمريكا ما يؤخذ جواز

الحيوة بعد الموت، وتبدل صورة الإنسان بصورة المسخ، وإن لم نتكل في هذه المباحث على أمثال هذه الأخبار، لكن من الواجب على الباحثين من المحصلين أن لا ينسوا اليوم ما يتلونه بالأمس.

فإن قلت: فعلى هذا فلا مانع من القول بالتناسخ.

قلت: كلا فإن التناسخ وهو تعلق النفس المستكملة بنوع كمالها بعد مفارقتها البدن ببدن آخر محال، فإن هذا البدن إن كان ذا نفس استلزم التناسخ تعلق نفسين ببدن واحد، وهو وحدة الكثير، وكثرة الواحد، وإن لم تكن ذا نفس استلزم رجوع ما بالفعل إلى القوة، كرجوع الشيخ الى الصبا، وكذلك يستحيل تعلق نفس إنساني مستكملة مفارقة ببدن نباتي أو حيواني بما مر من البيان» / الميزان، ج ١ ص ٢٠٥، ٢٠٩.

(٣٦٩٤)
أَلْمُسُوخُ لَيْسَ لَهَا نَسْل

١٨٦٠٥- إنّ الله تعالى لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك (ر) كنز، خ ٤٠٠٢٢.

١٨٦٠٦- ما مسخ الله من شيءٍ فكان له عقبٌ ونسلٌ (ر) كنز، خ ٤٠٠٢٤.

١٨٦٠٧- إنّ الله لم يمسخ فيدع له نسلاً او عاقبة (ر) رواه ابن حنبل / المعجم.

اقول: في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى: «ولقد علمتم الّذين اعتدوا منكم في السّبت...» عن ابن عباس قال: «فمسخهم الله تعالى عقوبة لهم، وكانوا يتعاوون وبقوا ثلاثة أيّام لم يأكلوا ولم يشربوا ولم يتناسلوا، ثمّ أهلكهم الله تعالى وجاءت ريح فهبّت

م س خ ـــــــ

٤٩١
أَلْمَشْي

آداب المشى / بح، ج ٧٦ ص ٣٠١ باب ٥٧.

(٣٦٩٥)
أَدَبُ الْمَشْى

الكتاب

- وَعِبَادُ الرَّحْمَانِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلأَرْضِ هَوْنَاً (الفرقان ٦٣).
- وَاقْصِدْ فِى مَشْيِك (لقمان ١٩).

الحديث

١٨٦٠٨- عن ابن عباس، قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا مشى مشى مشياً يعرف أنّه ليس بمشى عاجز ولا بكسلان / بح، ج ١٦ ص ٢٣٦ مكا.

١٨٦٠٩- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا مشى تكفّأ تكفّؤاً كأنّما يتقلّع من صبب لم أرَ قبله ولا بعده مثله (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٦ مكا.

١٨٦١٠- « كان على بن الحسين عليهما السلام » اذا مشى لا يجاوز يده فخذه، ولا يخطر بيده، وعليه السّكينة والخشوع / بح، ج ٤٦ ص ٩٨ كشف.

١٨٦١١- كان علىّ بن الحسين عليهما السّلام لا يسبق يمينه شماله (صا) بح ، ج ٧٦ ص ٣٠٢ ما.

١٨٦١٢- كان علىّ بن الحسين صلوات الله عليه يمشى مشية كأنّ على رأسه الطّير، لا يسبق يمينه شماله (صا) بح ، ج ٧٦ ص ٣٠٤ سن.

١٨٦١٣- سرعة المشى يذهب ببهاء المؤمن (ر) بح ، ج ٧٧ ص ١٣٩.

١٨٦١٤- ألمشى المستعجل يذهب ببهاء المؤمن ويطفىء نوره (صا) بح ، ج ٧٨ ص ٢٥٥ ف.

١٨٦١٥- عن هشام بن سالم، عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: خرج أمير المؤمنين عليه السّلام على أصحابه وهو راكب، فمشوا خلفه فالتفت إليهم، فقال: لكم حاجة؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين، ولكنّا نحبُّ أن نمشى معك ، فقال لهم: انصرفوا فإنّ مشى الماشى مع الرّاكب مفسدة للرّاكب ومذلّة للماشى.

قال: وركب مرّة أُخرى فمشوا خلفه، فقال: انصرفوا فإنّ خفق النّعال خلف أعقاب الرّجال مفسدة لقلوب النّوكى / بح ، ج ٤١ ص ٥٥ سن / ج ٧٦ ص ٢٩٩ سن.

١٨٦١٦- وعنه عليه السّلام لمّا ورد الكوفة قادماً من صفّين.... أقبل حرب يمشى معه، وهو عليه السّلام راكب، فقال عليه السّلام:

ارجع فإنّ مَشْىَ مثلِكَ مع مثلى فتنة للوالى، ومذلّة للمؤمن / نهج ، حكم ٣٢٢.

١٨٦١٧- «فى صفة المتّقين»: منطقهم الصّواب، وملبسهم الإقتصاء، ومشيهم التّواضع (ع) نهج ، خطبة ١٩٣.

(٣٦٩٦)

لَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً

الكتاب

● وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً (الأسرى ٣٧).

● وَلَا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (لقمان ١٨).

الحديث

١٨٦١٨- « فى صفة الطاووس »: يمشي مَشْيَ المَرِح المختال، ويتصفّح ذنبه وجناحيه، فيقهقه ضاحكاً لجمال سربالِه (ع) نهج، خطبة ١٦٥.

١٨٦١٩- من مشى على الأرض اختيالاً لعنته الأرض ومن تحتها ومن فوقها (ر) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٣ ثو.

١٨٦٢٠- من تعظّم فى نفسه أو اختال فى مشيته، لقى الله تبارك وتعالى وهو عليه غضبان (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٥٦٩ رواه الطّبرانى واللفظ له، والحاكم بنحوه.

١٨٦٢١- إعتمّ أبو دجانة الأنصارى وأرخى عذبة العمامة من خلفه بين كتفيه، ثمّ جعل يتبختر بين الصّفّين، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ هذه لمشية يبغضها الله تعالى إلاّ عند القتال (ع) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٢ نو/ ج ١٠٠ ص ٣٤ نو.

١٨٦٢٢- عن مسعدة بن صدقة عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: إنّ أبا دجانة الأنصاريّ اعتمّ يوم أُحد بعمامة له وأرخى عذبة العمامة بين كتفيه حتّى جعل يتبختر، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ هذه لمشية يبغضها الله عزّوجلّ إلاّ عند القتال فى سبيل الله / فروع، ج ٥ ص ٨ خ ١٣.

١٨٦٢٣- إذا مشيت امّتى المطيطا، وخدمتهم فارس والرّوم، كان بأسهم بينهم (ر) بح، ج ٧٦ ص ٣٠٣ مع / ص ٢٣٤ مع.

١٨٦٢٤- إذ مشت امّتى المطيطاء، وخدمتهم فارس والرّوم سلّط بعضهم على بعض (ر) ترغيب، ج ٣ ص ٥٧٠ رواه ابن حبان والترمذى.

١٨٦٢٥- عن بشير النّبال قال: كنّا مع أبى جعفر عليه السّلام فى المسجد إذ مرّ علينا أسود وهو ينزع فى مشيه فقال أبوجعفر عليه السّلام: إنّه الجبّار، قلتُ: إنّه سائل قال: إنّه جبّار/ ئل، ج ١١ ص ٣٠٥ / بح، ج ٧٦ ص ٣٠٣ سن، وفيه «... ينزع فى مشيته فقال أبوجعفر عليه السّلام: إنّه لجبّار...».

اقول: انظر/ الكبر: باب ٣٤٣٦ «لا تمش فى الأرض مرحاً».

٤٩٢
أَلْمَكر

المكر والخديعة / كنز، ج ٣ ص ٥٤٥.
المكر والخديعة والغشّ / بح، ج ٧٥ ص ٢٨٣ باب ٧٢.
تحريم المكر والحسد والغشّ والخيانة / ئل، ج ٨ ص ٥٧٠ باب ١٣٧.

انظر: / ع ١٣١ « الحيلة » / ع ١٥٤ « الخيانة » / ع ٣٨٥ « الغدر » / ع ٣٨٩ « الغشّ ».
● ألحرب: باب ٧٦٥ « أَلحرب خدعة ».

(٣٦٩٧)
أَلْمَكر

الكتاب

● وَمَكرُوا مَكْراً كُبَّاراً (نوح ٢٢).

اقول: انظر/ فاطر ١٠ ــ ٤٣ / المؤمن ٢٥ / الطّور ٤٢ ــ ٤٦ .

الحديث

١٨٦٢٦ـ آفة الذّكاء المكر (ع) غر.
١٨٦٢٧ـ أَلمكر بمن ائتمنك كفر (ع) غر.
١٨٦٢٨ـ أَلمكر لؤْمٌ، الخديعة شؤْمٌ (ع) غر.
١٨٦٢٩ـ أَلمكر والغلّ مجانبا الإيمان (ع) غر.
١٨٦٣٠ـ أَلمكر شيمة المردة (ع) غر.
١٨٦٣١ـ ليس منّا من ماكر مسلماً (ر) بح ، ج ٧٥ ص ٢٨٥ ثو.
١٨٦٣٢ـ أَلمكور شيطان فى صورة انسان (ع) غر.
١٨٦٣٣ـ لا أَمانة لمكور (ع) غر.

١٨٦٣٤- من مكر حاق به مكره (ع) غر.

١٨٦٣٥- ثلاثة من كنّ فيه كنَّ عليه: أَلمكر، والنّكث، والبغى، وذلك قول الله: «ولا يحيق المكر السّيىء إلاّ باهله». «فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنّا دمّرناهم وقومهم أجمعين» وقال جلّ وعزّ: «ومن نكث فإنّما ينكث على نفسه»، وقال: «يا أيّها النّاس إنّما بغيكم على أنفسكم متاع الحيوة الدّنيا» (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٣١ ف.

١٨٦٣٦- من مكر بالنّاس ردّ الله سبحانه مكره فى عنقه (ع) غر.

١٨٦٣٧- مِن أعظم المكر تحسين الشّرّ (ع) غر.

١٨٦٣٨- مَن أَمِنَ المكر لقى الشّرّ (ع) غر.

١٨٦٣٩- إن كان العرض على الله عزّوجلّ حقّاً فالمكر لماذا (صا) بح، ج ٧٥ ص ٢٨٤ ل، ئى.

١٨٦٤٠- «فى صفة المتّقين»: بُعْدُه عمّن تباعد عنه زُهد ونزاهة، ودُنوُّه ممّن دنا منه لين ورحمة، ليس تَباعُدُه بكبر وعظمة ولا دنوّه بمكر وخديعة (ع) نهج، خطبة ١٩٣.

١٨٦٤١- «من كلام اميرالمؤمنين عليه السّلام للخوارج وقد خرج إلى معسكرهم وهم مقيمون على إنكار الحكومة»: ألم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلةً وغيلةً، ومكراً وخديعةً: إخواننا وأهل دعوتنا، استقالونا واستراحوا إلى كتاب الله سبحانه، فالرَّأيُ القبول منهم والتّنفيس عنهم؟.

فقلتُ لكم: هذا أمرٌ ظاهره ايمان وباطنه عدوان، وأوّله رحمة، وآخره ندامة... / نهج، خطبة ١٢٣.

م ك ر ـــ

(٣٦٩٨)
أَلْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّار

لولا التُّقى لكنتُ أَمكر العرب

١٨٦٤٢- أَلمكر والخديعة فى النَّار (ر) كنز، خ ٧٨١٩.

١٨٦٤٣- أَلمكر والخديعة والخيانة فى النَّار (ر) كنز، خ ٧٨٢٠.

١٨٦٤٤- ملعون من ضارّ مؤمناً أو مكر به (ر) كنز، خ ٧٨٢١.

١٨٦٤٥- من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فإنّى سمعت جبرئيل يقول: إنّ المكر والخديعة فى النّار (ر) بح، ج ٧٥ ص ٢٨٤ ن، لى.

١٨٦٤٦- إنّ المكر والخديعة فى النّار، فكونوا من الله عزّوجلّ ومن صولته على حذر... (ع) بح، ج ٧٧ ص ٤٠٦ ف / نهج السّعادة، ج ٢ ص ٣١٨.

١٨٦٤٧- لولا أنّ المكر والخديعة فى النّار لكنت أمكر العرب (ع) بح، ج ٧٥ ص ٢٨٥ ثو.

١٨٦٤٨- لولا أنّ المكر والخديعة فى النّار لكنت أمكر النّاس (ع) بح، ج ٧٥ ص ٢٨٦ كا.

١٨٦٤٩- لولا أنّى سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ المكر والخديعة والخيانة فى النّار لكنت أَمكر العرب (ع) بح، ج ٧٥ ص ٢٨٥ ثو.

١٨٦٥٠- لولا التُّقى لكنت أدهى العرب (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢٨٨ ف.

اقول: انظر/ الحرب: باب ٧٦٥ « الحرب خدعة ».

● قال المجلسي رضوان الله عليه في تبيين حديث ١٨٦٤٨:
« بيان: في القاموس المكر الخديعة، وقال: خدعه كمنعه خدعاً ويكسر ختله وأراد به المكروه من حيث لا يعلم، كاختدعه فانخدع والاسم الخديعة، وقال الراغب: المكر صرف الغير عمّا يقصده بحيلة، وذلك ضربان: مكر محمود وهو أن يتحرّى بذلك فعل جميل، وعلى ذلك قال الله عزّوجلّ: « والله خير الماكرين » ومذموم وهو أن يتحرّى به فعل قبيح، قال تعالى: « ولا يحيق المكر السيّىء إلاّ بأهله » وقال في الأمرين: « ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون » وقال بعضهم: من مكرالله تعالى إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدّنيا، ولذلك قال أميرالمؤمنين عليه السّلام: من وسّع عليه دنياه ولم يعلم أنّه مكر به فهومخدوع عن عقله، وقال: الخداع إنزال الغير عمّا هو بصدده بأمر يبديه على خلاف ما يخفيه انتهى[1].

وفي المصباح خدعته خدعاً فانخدع والخدع بالكسر اسم منه، والخديعة مثله، والفاعل خدوع مثل رسول، وخداع أيضاً وخادع والخدعة بالضمّ مايخدع به الانسان مثل اللعبة لما يلعب به انتهى.

وربّما يفرق بينهما حيث اجتمعا بأن يراد بالمكر احتيال النفس واستعمال الرأي فيما يراد فعله ممّا لا ينبغي، وإرادة إظهار غيره، وصرف الفكر في كيفيّته وبالخديعة إبراز ذلك في الوجود وإجراؤه على من يريد وكأنّه عليه السّلام إنّما قال ذلك لأنّ الناس كانوا ينسبون معاوية لعنه الله إلى الدّهاء والعقل، وينسبونه عليه السّلام إلى ضعف الرأي، لما كانوا يرون من إصابة حيل معاوية المبنيّة على الكذب والغدر والمكر، فبيّن عليه السّلام أنّه أعرف بتلك الحيل منه، ولكنّها لمّا كانت مخالفة لأمر الله ونهيه، فلذا لم

١. مفردات غريب القرآن: ٤٧١ و ١٤٣.

م ك ر ـــــــ

(٣٦٩٩)
مَكْرُ الله سُبحَانه

الكتاب

- وَيَمْكُرونَ وَيَمْكُرُ اللهُ وَاللهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (الانفال ٣٠).
- وَمَكَرُوا مَكْرَاً وَمَكَرْنَا مَكْرَاً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ... (النمل ٥٠، ٥١).

الحديث

١٨٦٥١- من أَمِن مكر الله هلك (ع) غر.

١٨٦٥٢- إذا رأيتم العبد يتفقدّ الذّنوب من النّاس ناسياً لذنبه فاعلموا أنّه قد مُكر به (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٤٦ ف.

١٨٦٥٣- لا تـأمـنـنَّ على خير هذه الأُمّة عذاب الله لقوله تعالى: « فلا يأمن مكر الله إلاّ القوم الخاسرون » ولا تيأسنَّ لِشَرِّ هذه الأُمّة من روح الله لقوله تعالى: « إنّه لا ييأس من روح الله إلاّ القوم الكافرون » (ع) نهج، حكم ٣٧٧.

١٨٦٥٤- عن ابن عباس قال: كان النّبيّ ـــ صلّى الله عليه وآله ـــ يدعو يقول: « ربِّ أعنّي ولا تعن عليَّ، وانصرني ولا تنصر عليَّ، وامكرلي ولا تمكر عليَّ... » / صحيح التّرمذي، ج ١٣ ص ٦٥.

اقول: انظر / الخوف: باب ١١٤٦ « ألأَمن من مكر الله ».
- ألذنب: باب ١٣٧٥ « أكبر الكبائر ».
- ألفقه: باب ٣٢٤١ « الفقيه حق الفقية ».
- الإمتحان: باب ٣٦٤٢ « كلام في الإمتحان وحقيقته ».

٤٩٣
أَلتَّمَلُّق

أَلتّملّق / كنز، ج ٣ ص ٤٥٥.

انظر: / ع ٤٨٤ « المدح »

(٣٧٠٠)
إيّاك وَالْمَلَق

١٨٦٥٥- إيّاك والملق فإنّه ليس من خلائق الإيمان (ع) غر.

١٨٦٥٦- ليس الملق من خلق الأنبياء (ع) غر.

١٨٦٥٧- أدوء الدّاء الصّلف (ع) غر.

١٨٦٥٨- من كثر ملقة لم يعرف بشره (ع) غر.

١٨٦٥٩- كثرة الثّناء ملق، يُحدث الزّهو ويُدنى من الغّرة (ع) غر.

١٨٦٦٠- إنّما يحبّك من لا يتملّقك، ويثنى عليك من لا يسمعك (ع) غر.

١٨٦٦١- ألثّناء بأكثر من الإستحقاق ملق، والتّقصير عن الاستحقاق عيٌّ أو حسد (ع) شر، ج ١٩، ص ٢٦٢ / نهج، حكم ٣٤٧.

١٨٦٦٢- ليس من أخلاق المؤمن التّملّق ولا الحسد إلاّ فى طلب العلم (ع) كنز، خ ٢٩٣٦٤.

١٨٦٦٣- عن أبى ذرّ رضى الله عنه عن النبىّ صلّى الله عليه وآله قال: ثلاثة يحبّهم الله، وثلاثة يبغضهم الله، أما الّذين يحبّهم الله: فقوم ساروا ليلتهم حتّى إذا كان النّوم أحبّ إلى أحدهم ممّا يُعدل به نزلوا، فوضعوا رؤسهم، فقام يتملّقنى ويتلو آياتى.... / ترغيب، ج ٤ ص ٧٩ رواه ابوداود والترمذى والنّسائى وابن خزيمة وابن حبان.

٤٩٤
أَلْملْك

أحوال الملوك والامراء / بح، ج ٧٥ ص ٣٣٥ باب ٨١.

انظر: / ع ٥٠٠ « ألمال ».

- ع ١٩ « الأمارة » / ع ٢٢ « الإمامة » / ع ٢٤٠ « السّلطان » / ع ٥٤١ « الوزارة » / ع ٥٦٠ « الولاية (١) ».
- الفساد: باب ٣٢٠٣ « المفسدون فى القرآن (٩) ».
- الفقر: باب ٣٢٣٦ « الفقراء ملوك الجنّة ».

(٣٧٠١)

مَالِكُ الْمُلْك

الكتاب

• قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (آل عمران ٢٦).

• لِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ (الشورى ٤٩) / (النور ٤٢) / (الجاثية ٢٧) / (الفتح ١٤).

• فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ (طه ١١٤) / (المؤمنون ١١٦).

• هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ (الحشر ٢٣).

• أَوَلَمْ يَرَوا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَاماً فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ (يس ٧١).

الحديث

١٨٦٦٤- كلُّ مالك غيره مملوك (ع) نهج، خطبة ٦٥.

١٨٦٦٥- «في تفسير لاحول ولا قوّة إلّا بالله»: إنّا لا نملك مع الله شيئاً،

ولا نملك إلّا ما ملّكنا، فمتى ملّكنا ماهو أملك به منّا كلّفنا، ومتى أخذه منّا وضع تكليفه عنّا (ع) نهج، حكم ٤٠٤.

اقول: انظر/ المال: باب ٣٧٦٣ «ألمال مال الله سبحانه».

١٨٦٦٦- اشتدّ غضب الله على من زعم أنّه ملك الأملاك، لا مَلك إلّا الله (ر) كنز، خ ٤٥٢٤٤ / خ ٢٩٨٨٧.

١٨٦٦٧- أغيظ رجل على الله يوم القيامة وأخبثه وأغيظه عليه رجل كان يسمّىٰ ملك الأملاك، لا ملك إلّا الله (ر) كنز، خ ٤٥٢٧١ / صح، ج ٣ ص ١٦٨٨ «ى فظ».

١٨٦٦٨- إنّ أخنع اسم عندالله رجل تُسمّىٰ ملك الأملاك «زاد ابن أبى شيبة فى روايته: لا مالك إلّا الله عزّوجل، قال الأشغى: قال سفيان: مثل شاهان شاه» (ر) صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٦٨٨.

اقول: قال العلاّمة الطبّاطبائى بعد تفسير قوله تعالى «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل... / البقرة ١٨٨» فى أنّ المالكية من الأُصول الثابتة الإجتماعية مانصّه:

بحث علميّ اجتماعيّ

«كلّ ما بين أيدينا من الموجودات المكوّنة، ومنها النّبات والحيوان والإنسان، فإنّه يتصرّف في الخارج عن دائرة وجوده ممّا يمكن أن ينتفع به في إبقاء وجوده لحفظ وجوده وبقائه، فلا خبر في الوجود عن موجود غير فعّال، ولا خبر عن فعل يفعله فاعله لا لنفع يعود اليه، فهذه انواع النّبات تفعل ما تفعل لتنتفع به لبقائها ونشؤها وتوليد مثلها وكذلك اقسام الحيوان والإنسان تفعل ماتفعل لتنتفع به بوجه ولو انتفاعاً خيالياً أو عقلياً، فهذا مما

لا شبهة فيه.

وهذه الفواعل التكوينيّة تُدرك بالغريزة الطّبيعية، والحيوان والإنسان بالشُّعور الغريزيّ أنّ التّصرف في المادّة لرفع الحاجة الطّبيعيّة والإنتفاع في حفظ الوجود والبقاء لا يتمّ للواحد منها إلّا مع الإختصاص بمعنى أنّ الفعل الواحد لا يقوم بفاعلين « فهذا حاصل الامر وملاكه » ولذلك فالفاعل من الإنسان أو ما ندرك ملاك أفعاله فإنّه يمنع عن المداخلة في أمره والتّصرف فيما يريد هو التّصرف فيه، وهذا أصل الإختصاص الّذي لا يتوقف في اعتباره إنسان، وهو معنى اللّام الّذي في قولنا لي هذا ولك ذلك، ولي أن افعل كذا ولك أن تفعل كذا.

ويشهد به ما نشاهده من تنازع الحيوان فيما حازه من عشّ أو كنّ أو وكر أو ما أصطاده أو وجده، مما يتغذّى به أو ما ألفه من زوج ونحو ذلك، وما نشاهده من تشاجر الأطفال فيما حازُوه من غذاء ونحوه حتّى الرّضيع يشاجر الرّضيع على الثّدي، ثم إنّ ورود الإنسان في ساحة الإجتماع بحكم فطرته وقضاء غريزته لا يستحكم به إلّا ما أدركه بأصل الفطرة إجمالاً، ولا يوجب إلّا إصلاح ما كان وضعه أولاً وترتيبه وتعظيمه في صورة النّواميس الإجتماعيّة الدّائرة، وعند ذلك يتنوع الإختصاص الاجمالي المذكور أنواعاً متفرّقة ذوات أسامٍ مختلفة فيسمّىٰ الإختصاص الماليّ بالملك وغيره بالحقّ وغير ذلك

وهم وإن أمكن أن يختلفوا في تحقّق المِلك من جهة أسبابه كالوَراثة والبيع والشّراء والغَصب بقوّة السُّلطان وغير ذلك، أو من جهة الموضوع الّذي هو المالك كالانسان الذي هو بالغ أو صغير أو عاقل أو سفيه أو فرد أو جماعة إلى غير ذلك من الجهات، فيزيدوا في بعض، وينقصوا من بعض، ويثبتوا لبعض وينفوا عن بعض، لكن أصل الملك في الجملة ممّا لا مناص لهم عن اعتباره، ولذلك نرى أنّ المخالفين للملك يسلبونه عن الفرد وينقلونه الى

المجتمع أو الدّولة الحاكمة عليهم وهم مع ذلك غير قادر ين على سلبه عن الفرد من اصله ولن يقدروا على ذلك فالحكم فطري، وفي بطلان الفطرة فناء الانسان.

وسنبحث في ما يتعلق بهذا الاصل الثابت من حيث أسبابه كالتّجارة والرّبح والارث والغنيمة والحيازة، ومن حيث الموضوع كالبالغ والصّغير وغيرهما في موارد يناسب ذلك انشاءالله العزيز» / الميزان، ج ٢ ص ٥٣، ٥٤.

وقال بعد تفسير قوله تعالى «قول اللّهم مالك الملك... / آل عمران ٢٦ » فى معنى الملك واعتباره، مانصّه:

بحث علميّ

« قد تقدّم في بعض مامرّ من الأبحاث السّابقة: أنّ اعتبار اصل المِلْك « بالكسر» من الإعتبارات الضّرورية الّتي لاغنى للبشر عنها فى حال سواءٍ كان منفرداً أومجتمعاً، وأنّ أصله ينتهي الى اعتبار الإختصاص فهذا حال المِلْك « بالكسر».

وأما الْمُلك « بالضّم» وهو السّلطنة على الأفراد فهو أيضاً من الإعتبارات الضرورية التي لا غنى للانسان عنها لكن الّذي يحتاج اليه ابتدائاً هو الإجتماع من حيث تألّفه من أجزاء كثيرة مختلفة المقاصد متبائنة الإرادات دون الفرد من حيث إنّه فرد فإنّ الأفراد المجتمعين لتبائن إراداتهم واختلاف مقاصدهم لا يلبثون دون أن يقع الإختلاف بينهم فيتغلّب كلٌّ على الآخرين في أخذ ما بأيديهم، والتّعدي على حومة حدودهم وهضم حقوقهم فيقع الهرج والمرج، ويصير الإجتماع الّذي اتّخذوه وسيلة الى سعادة الحيوٰة ذريعة الى الشّقاء والهلاك ، ويعود الدّواء دائاً، ولا سبيل إلى رفع هذه الفائلة الطّارية إلّا بجعل قوّة قاهرة على سائر القوى مسيطرة على جميع

الأفراد المجتمعين حتى تعيد القوى الطّاغية المستعلية الى حاقّ الوسط، وترفع الدّانية المستهلكة اليه أيضاً فتتّحد جميع القوى من حيث المستوى ثمّ تضع كلُّ واحدة منها في محلّها الخاصّ وتعطي كل ذي حقّ حقّه.

ولمّا لم تكن الإنسانيّة في حين من الأحيان خالية الذّهن عن فكر الإستخدام كما مرّ بيانه سالفاً لم يكن الإجتماعات في الأعصار السّالفة خالية عن رجال متغلبين على الملك مستعلين على سائر الأفراد المجتمعين ببسط الرّقية والتّملك على النّفوس والأموال، وكانت بعض فوائد الملك الذي ذكرناه ــ وهو وجود من يمنع عن طغيان بعض الأفراد على بعض ــ يترتب على وجود هذا الصّنف من المتغلّبين المستعلين المتظاهرين باسم الملك في الجملة وإن كانوا هم أنفسهم وأعضادهم وجلاوزتهم قوى طاغية من غير حقّ مرضي، وذلك لكونهم مضطرين الى حفظ الأفراد في حال الذّلة والاضطهاد حتّى لا يتقوى من يثب على حقوق بعض الأفراد فيثب يوماً عليهم أنفسهم كما أنّهم أنفسهم وثبوا على ما في أيدي غيرهم.

وبالجملة بقاء جُلّ الأفراد على حال التّسالم خوفاً من الملوك المسيطرين عليهم كان يصرف النّاس عن الفكر في اعتبار الملك الاجتماعي وإنّما يشتغلون بحمد سيرة هؤلاء المتغلّبين إذا لم يبلغ تعديهم مبلغ جهدهم، ويتظلّمون ويشتكون إذا بلغ بهم الجهد، وحُمل عليهم من التّعدي ما يفوق طاقتهم.

نعم ربما فقدوا بعض هؤلاء المتسمّين بالملوك والرّؤساء بهلاك أو قتل أو نحو ذلك، وأحسّوا بالفتنة والفساد، وهدّدهم اختلال النّظم ووقوع الهرج فبادروا الى تقديم بعض أُولى الطّول والقوّة منهم، وألقوا اليه زمام الملك فصار ملكاً يملك أزمّة الأُمور ثم يعود الأمر على ما كان عليه من التّعدي والتّحميل.

ولم تزل الإجتماعات على هذه الحال برهة بعد برهة حتى تضجّرت من سوء

سير هؤلاء المتسمّين بالملوك في مظالمهم باستبدادهم في الرأي و إطلاقهم فيما يشائون فوضعت قوانين تُعيّن وظائف الحكومة الجار ية بين الأُمم و أجبرت الملوك باتّباعها وصار الملك ملكاً مشروطاً بعد ما كان مطلقاً، و اتّحد النّاس على التّحفّظ على ذلك، و كان الملك مور وثاً.

ثم أحسَّت اجتماعات ببغي ملوكهم وسوء سيرهم ولا سبيل إليهم بعد ركوب أر يكة الملك، وتثبيتهم كون الملك موهبة غير متغيّرة مور وثة فبدلوا الملك برئاسة الجمهور فانقلب الملك المؤبّد المشروط الى ملك مؤجّل مشروط، وربما وجد في الأقوام و الأُمم المختلفة أنواع من الملك دعاهم الى وضعه الفرار عن المظالم الّتي شاهدوها ممّن بيده زمام أمرهم، وربما حدث في مستقبل الأيّام ما لم ينتقل أفهامنا إليه إلى هذا الآن.

لكن الّذي يتحصَّل من جميع هذه المساعى الّتي بذلتها الإجتماعات في سبيل إصلاح هذا الأمر أعني إلقاء زمام الأُمّة إلى من يدبّر أمرها، ويجمع شتات إراداتها المتضادّة وقواها المتنافية: أن لا غنى للمجتمع الإنساني عن هذا المقام وهو مقام الملك و إن تغيّرت أسماؤه، وتبدّلت شرائطه بحسب اختلاف الأُمم، ومرور الأيّام فإنّ طروق الهرج و المرج، واختلال أمر الحياة الإجتماعيّة على جميع التّقادير من لوازم عدم اجتماع أزمّة الإرادات والمقاصد في إرادة واحدة لإنسان واحد أو مقام واحد.

وهذا هو الّذي تقدّم في أوّل الكلام: أنّ الملك من الإعتبارات الضَّرور يَّة في الإجتماع الإنسانيّ.

وهو مثل سائر الموضوعات الاعتبار ية الّتي لم يزل الاجتماع بصدد تكميلها و إصلاحها ورفع نواقصها وآثارها المضادّة لسعادة الإنسانيّة.

وللنّبوّة في هذا الإصلاح ألسّهم الأوفى فإنّ من المسلّم في علم الإجتماع: أنّ انتشار قول ما من الأقوال بين العامة وخاصة إذا كان مما يرتبط بالغر يزة، ويستحسنه القريحة، ويطمأنّ اليه النُّفوس المتوقّعة أقوى سبب

لتوحيد الميول المتفرّقة وجعل الجماعات المتشتّتة يداً واحداً تقبض وتبسط بإرادة واحدة لا يقوم لها شيء.

ومن الضّروري: أنَّ النُّبوّة منذ أقدم عهود ظهورها تدعو النّاس الى العدل، وتمنعهم عن الظّلم، وتندبهم الى عبادة الله والتّسليم له، وتنهاهم عن اتّباع الفراعنة الطّاغين، والتّماردة المستكبرين المتغلّبين، ولم تزل هذه الدّعوة بين الأُمم منذ قرون متراكمة جيلاً بعد جيل، وأُمَّة بعد أُمَّة وإن اختلفت بحسب السَّعة والضّيق باختلاف الأُمم والأزمنة، ومن المحال أن يلبث مثل هذا العامل القوىّ بين الإجتماعات الإنسانيّة قروناً متمادية وهو منعزل عن الأثر خال عن الفعل.

وقد حكى القرآن الكريم في ذلك شيئاً كثيراً من الوحي المنزل على الأنبياء عليهم السلام كما حكى عن نوح فيما يشكوه لربه: «ربِّ إنّهم عصوني واتّبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً ومكروا مكراً كباراً وقالوا لا تذرنَّ آلهتكم» نوح ــ ٢٣، وكذا ما وقع بينه وبين عظماء قومه من الجدال على ما يحكيه القرآن، قال تعالى: «قالوا أنؤمن لك واتّبعك الأرذلون قال وما علمي بما كانوا يعملون إن حسابهم إلا على ربّي لو تشعرون» الشعراء ــ ١١٣، وقول هود عليه السّلام لقومه: «أتبنون بكل ريع آيةً تعبثون وتتّخذون مصانع لعلكم تخلدون وإذا بطشتم بطشتم جبّارين» الشعراء ــ ١٣٠، وقول صالح عليه السّلام لقومه: «فاتّقوا الله وأطيعون ولا تطيعوا أمر المسرفين الّذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون» الشعراء ــ ١٥٢.

ولقد قام موسى عليه السّلام للدّفاع عن بني إسرائيل ومعارضة فرعون في سيرته الجائرة الظالمة، وانتهض قبله إبراهيم عليه السّلام لمعارضة نمرود ومن بعده عيسى بن مريم عليه السّلام وسائر أنبياء بني إسرائيل في معارضة مترفي أعصارهم من الملوك والعظماء، وتقبيح سيرهم الظّالمة، ودعوة الناس الى رفض طاعة المفسدين واتّباع الطّاغين.

وأمّا القرآن فاستنهاضه النّاس على الامتناع عن طاعة الإفساد والإباء عن الضّيم، و إنبائه عن عواقب الظّلم والفساد والعدوان والطّغيان ممّا لا يخفى، قال تعالى: « ألم تر كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد الّتي لم يخلق مثلها في البلاد وثمود الّذين جابوا الصّخر بالواد وفرعون ذي الأوتاد الّذين طغوا في البلاد فأكثروا فيها الفساد فصبَّ عليهم ربُّك سوط عذاب إنّ ربّك لبالمرصاد » الفجر ١٤، الى غير ذلك من الآيات.

وأمّا أن المُلْك « بالضّم » من ضروريات المجتمع الإنساني فيكفي في بيانه أتم بيان قوله تعالى بعد سرد قصة طالوت: « ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضل على العالمين » البقرة ـ ٢٥١، وقد مر بيان كيفية دلالة الآية بوجه عام.

وفي القرآن آيات كثيرة تتعرض للملك والولاية وافتراض الطّاعة ونحو ذلك ، وأُخرى تعدّه نعمة وموهبة كقوله تعالى: « وآتيناهم مُلكاً عظيماً » النساء ـ ٥٤، وقوله تعالى: « وجعلكم مُلُوكاً وآتاكم مالم يؤت أحداً من العالمين » المائدة ـ ٢٠، وقوله تعالى: « والله يؤتي ملكه من يشاء » البقرة ـ ٢٤٧، الى غير ذلك من الآيات.

غير أنّ القرآن إنّما يعدّه كرامةً إذا اجتمع مع التّقوى لحصره الكرامة على التّقوى من بين جميع ما ربّما يتخيّل فيه شيء من الكرامة من مزايا الحيٰوة قال تعالى: « يا أيّها النّاس إنّا خلقناكم من ذكر وأُنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عندالله أتقاكم « الحجرات ـ ١٣، والتّقوى حسابه على الله ليس لأحد أن يستعلي به على أحد فلا فخر لأحد على أحد بشيء لأنّه إن كان أمراً دنيوياً فلا مزية لأمر دنيويّ، ولا قدر إلا للدّين، و إن كان أمراً أُخرويّاً فأمره إلى الله سبحانه، وعلى الجملة لا يبقى للإنسان المتلبّس بهذه النّعمة أعني الملك في نظر رجل مسلم إلا تحمّل الجهد ومشقّة التّقلّد والاعباء نعم له عند ربّه عظيم الأجر ومزيد الثّواب إن لٰازَمَ صراط

م ل ك ـــــــ

وأنّ الرّابطة بينه وبين العالم جزءاً و كلاً رابطة العلّية، وقد تبيّن في أبحاث العلّة والمعلول أنّ العلّية إنّما هي في الوجود بمعنى أنّ الوجود الحقيقيّ في المعلول هو المترشّح من وجود علّته، وأمّا غيره كالماهيّة فهو بمعزل عن التّرشّح والصُّدور والافتقار إلى العلّة؛ وينعكس بعكس النّقيض إلى أنّ مالا وجود حقيقي له فليس بمعلول ولا منتهٍ إلى الواجب تعالى.

ويشكل الأمر في استناد الأُمور الإعتباريّة المحضة إليه تعالى إذ لا وجود حقيقيّ لها أصلاً، وإنّما وجودها وثبوتها ثبوت اعتباريّ لا يتعدّى ظرف الإعتبار والوضع وحيطة الفرض؛ وما يشتمل عليه الشّريعة من الأمر والنّهي والأحكام والأوضاع كلّها أُمورٌ إعتباريّة فيُشكل نسبتها إليه تعالى، وكذا أمثال الملك والعزّ والرّزق وغير ذلك.

والّذي تحلّ به العقدة أنّها وإن كانت عارية عن الوجود الحقيقيّ إلاّ أنّ لها آثاراً هي الحافظة لأسمائها كما مرّ مراراً، وهذه الآثار أُمور حقيقيّة مقصودة بالإعتبار ولها نسبة إليه تعالى فهذه النّسبة هي المصحّحة لنسبتها فالملك الّذي بيننا أهل الإجتماع وإن كان أمراً اعتباريّاً وضعياً لا نصيب لمعناه من الوجود الحقيقيّ، وإنّما هو معنى متوهّم لنا جعلناه وسيلة إلى البلوغ إلى آثار خارجية لم يكن يمكننا البلوغ إليها لولا فرض هذا المعنى الموهوم وتقديره، وهي قهر المتغلّبين وأُولي السّطوة والقوّة من أفراد الإجتماع الواثبين على حقوق الضُّعفاء والخاملين، ووضع كلّ من الأفراد في مقامه الّذي له، وإعطاء كلّ ذي حقٍّ حقّه، وغير ذلك.

لكن لمّا كان حقيقة معنى الملك واسمه باقياً مادامت هذه الآثار الخارجية باقية مترتبة عليه فاستناد هذه الآثار الخارجية إلى عللها الخارجية هو عين استناد الملك اليه، وكذلك القول في العزّة الإعتبارية، وآثارها الخارجية واستنادها إلى عللها الحقيقيّة، وكذلك الأمر في غيرها كالأمر والنّهي والحكم والوضع ونحو ذلك.

ومن هنا يتبين: أنّ لها جميعاً استناداً إلى الواجب تعالى باستناد آثارها اليه على حسب ما يليق بساحة قدسه وعزّه» / الميزان، ج ٣ ص ١٤٩، ١٥٠.

(٣٧٠٢)
خُلْطَةُ الْمُلُوك

١٨٦٦٩- ليس للبحر جار، ولا للملك صديق، ولا للعافية ثمن (صا) بح، ج ٧٨ ص ١٩٣، ل.

١٨٦٧٠- «قيل فى مجلس الصّادق عليه السّلام»: جاور ملكاً أو بحراً، فقال: هذا كلام محال، والصّواب لا تجاور ملكاً ولا بحراً، لأنّ الملك يؤذيك، والبحر لا يرويك / بح، ج ٧٨ ص ٢٢٨ بهر.

١٨٦٧١- أقلّ النّاس وفاءً الملوك، وأقل النّاس صديقاً الملوك، وأشقى النّاس الملوك (ر) بح، ج ٧٥ ص ٣٤٠ لى.

١٨٦٧٢- لا ترغب فى خلطة الملوك فإنّهم يستكثرون من الكلام ردّ السّلام، ويستقلّون من العقاب ضرب الرّقاب (ع) غر.

١٨٦٧٣- لا تكثرنّ الدّخول على الملوك، فإنّهم إن صحبتهم ملّوك وإن نصحتهم غشّوك (ع) غر.

١٨٦٧٤- ألمكانة من الملوك مفتاح المحنة وبذر الفتنة (ع) غر.

١٨٦٧٥- لا تطمعنّ فى مودّة الملوك، فإنّهم يُوحِشونك آنس ماتكون بهم، ويقطعونكَ أقرب ماتكون إليهم (ع) غر.

اقول: انظر/ السّلطان: باب ١٨٥٤ «إيّاكم ومخالطة السّلطان».

(٣٧٠٣)
إِذَا مَلِكَ الأَرَاذِل

الكتاب

● قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (النمل ٣٤).

الحديث

١٨٦٧٦- إذا ملك الأَراذل هلك الأَفاضل (ع) غر.
١٨٦٧٧- إذا استولى اللِّئام إضطهد الكرام (ع) غر.
١٨٦٧٨- من ملك استأثر (ع) نهج، حكم ١٦٠.

(٣٧٠٤)
خَيْرُ الْمُلُوك

١٨٦٧٩- أَجلّ الملوك من ملك نفسه وبسط [منه] العدل (ع) غر.
١٨٦٨٠- أَعقل الملوك من ساس نفسه للرّعيّة بما يسقط عنه حجّتها، وساس الرّعيّة بما تثبت به حجّته (ع) غر.
١٨٦٨١- خير الامراء من كان على نفسه أميراً (ع) غر.
١٨٦٨٢- خير الملوك من أمات الجور وأحيىٰ العدل (ع) غر.
١٨٦٨٣- أفضل الملوك من أعطى ثلاث خصال: الرأفة، والجود، والعدل (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٣٢، ٢٣٣ ف.

١٨٦٨٤- أفضل الملوك من حَسُن فعله ونيّته، وعدل فى جُنده ورعيّته (ع) غر.

١٨٦٨٥- أحسن الملوك حالاً من حسن عيش النّاس فى عيشه، وعمّ رعيّته بعدله (ع) غر.

(٣٧٠٥)
أَلْمَلِك (م)

١٨٦٨٦- حقّ على الملك أن يسوس نفسه قبل جنده (ع) غر.

١٨٦٨٧- من جعل ملكه خادماً لدينه إنقاد له كلّ سلطان، من جعل دينه خادماً لملكه طمع فيه كلّ إنسان (ع) غر.

١٨٦٨٨- تاج الملك عدله (ع) غر.

١٨٦٨٩- إذا فسد الزّمان ساد اللِّئام (ع) غر.

١٨٦٩٠- خور السّلطان أشدّ على الرّعيّة من جور السّلطان (ع) غر.

١٨٦٩١- غضب الملوك رسول الموت (ع) غر.

١٨٦٩٢- ملوك الدّنيا والآخرة الفقراء الرّاضون (ع) غر.

١٨٦٩٣- ملوك الجنّة الأتقياء المخلصون (ع) غر.

١٨٦٩٤- آفة الملوك سوء السّيرة، آفة الوزراء خبث السّريرة (ع) غر.

١٨٦٩٥- أشقى النّاس الملوك (ر) مشكو، ص ٢٢٦.

١٨٦٩٦- ملك الارض كلّها أربعة: مؤمنان وكافران: فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود وذوالقرنين، والكافران نمرود وبخت نصّر (صا) نو، ج ١ ص ٢٦٧ ل.

١٨٦٩٧- بطانة السّلطان ثلاث طبقات: طبقة موافقة للخير وهي بركة عليها وعلى السّلطان وعلى الرّعيّة، وطبقة غايتها المحافاة على ما فى أيديها

م ل ك ـــــــ

٤٩٥
أَلْمَلَائِكَة

حقيقة الملائكة وصفاتهم / بح، ج ٥٩ ص ١٤٤ باب ٢٣.
خلق الملائكة / كنز، خ ٦ ص ١٣٦.
أبحاث تتعلّق بالملائكة / شر، ج ٦ ص ٤٣١، ٤٣٦.
ألملائكة يكتبون الأعمال / بح، ج ٥ ص ١٣٦ باب ١٧.

انظر: / الحياء: باب ٩٩٦ « أَلإستحياء من الملكين ».
- العلم: باب ٢٨٥١ « طالب العلم والملائكة ».
- الموت: باب ٣٧٢٦ « ملك الموت ».

(٣٧٠٦)
خِلْقَةُ الْمَلاَئِكَة

الكتاب

● جَاعِلِ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فاطر، ١).
● فَاسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ الْبَنَاتُ وَلَهُمُ الْبَنُونَ * أَمْ خَلَقْنَا الْمَلاَئِكَةَ إِنَاثاً وَهُمْ شَاهِدُونَ (الصّافات ١٤٩، ١٥٠).

الحديث

١٨٧٠٠- ثمّ خلق سبحانه لإسكان سمٰواته، وعمارة الصّفيح الأعلى من ملكوته، خلقاً بديعاً من ملائكته، وملأ بهم فروج فجاجها، وحَشَابهم فتوق أجوائها... (ع) نهج، خطبة ٩١.
١٨٧٠١- إنّ الله عزّوجلّ خلق الملائكة من نور (صا) بح، ج ٥٩ ص ١٩١ عن الإختصاص.
١٨٧٠٢- خُلق الملائكة من نور، وخُلق الجانُّ من مارج من نار، وخُلق آدم ممّا وصف لكم (ر) كنز، خ ١٥١٥٦.

١٨٧٠٣- خلق الله الملائكة من نور و إنّ منهم لملائكة أصغر من الذّباب (ر) كنز، خ ١٥١٧٤.

(٣٧٠٧)
كَثْرَةُ الْمَلَائِكَة

١٨٧٠٤- ما خلق الله خلقاً أكثر من الملائكة.... (صا) بح، ج ٥٩ ص ١٧٦ مجالس ابن الشيخ.

١٨٧٠٥- ما من شيءٍ ممّا خلق الله أكثر من الملائكة (صا) تفسير القمى، ج ٢ ص ٢٠٦.

١٨٧٠٦- والّذى نفسى بيده لملائكة الله فى السّماوات[1] أكثر من عدد التّراب فى الأرض، وما فى السّماء موضع قدم إلّا وفيها ملك يسبّحه ويقدّسه، ولا فى الأرض شجر ولا مدر إلّا وفيها ملك موكّل بها.... (صا) بح، ج ٥٩ ص ١٧٦، فس، بصا.

١٨٧٠٧- ليس فى أطباق السّماء موضع إهاب إلّا وعليه ملك ساجد، أوساع حافد، يزدادون على طول الطّاعة بربّهم علماً، وتزداد عزّة ربّهم فى قلوبهم عِظَماً (ع) شر، ج ٦ ص ٤٢٥ / بح، ج ٧٧ ص ٣٢٤ / نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٠٨- عن أبى ذرّ قال: قرأ رسول الله صلّى الله عليه وآله: «هل أتى على الإنسان حين من الدّهر» حتّى ختمها ثمّ قال: إنّى أرى ما لاترون، وأسمع مالا تسمعون، أطّت[2] السّماء وحقٌّ لها أن تئطّ،

١. كذا فى المصدر: لكن فى نسختين من الكتاب «فى الارض». مح.

٢. فى النّهاية: الأطيط صوت الأقتاب، وأطيط؟ الإبل أصواتها وحنينها، إى إنّ كثرة مافيها من الملائكة قد أثقلها حتّى أطّت.... / بح، ج ٥٩ ص ١٩٩، وفيه الحديث عن الدّر المنثور.

ما فيها موضع قدم إلّا ملك واضع جبهته ساجداً لله... / رواه البخارى باختصار والترمذى إلّا أنّه قال: « ما فيها موضع أربع أصابع » والحاكم واللّفظ له / ترغيب، ج ٤ ص ٢٦٤.

(٣٧٠٨)
صِفَةُ الْمَلَائِكَة

١٨٧٠٩- « فى صفة الملائكة » .. هم أعلم خلقك بك ، وأخوفهم لك ، وأقربهم منك ، لم يسكنوا الأصلاب، ولم يضمّنوا الأرحام، ولم يخلقوا من « ماءٍ مهين » ، ولم يتشعَّبهم ريب المَنون، وإنّهم على مكانهم منك ، ومنزلتهم عندك ، واستجماع أهوائهم فيك ، وكثرة طاعتهم لك ، وقلّة غفلتهم عن أمرك ، لو عاينوا كُنه ماخفي عليهم منك لَحَقَّروا أعمالهم.... (ع) نهج، خطبة ١٠٩.

١٨٧١٠- « ايضاً » وملائكة خلقتهم وأسكنتهم سماواتك ، فليس فيهم فترة، ولا عندهم غفلة، ولا فيهم معصية، هم أعلم خلقك بك ، وأخوف خلقك منك ، وأقرب خلقك إليك ، وأعملهم بطاعتك ، [و] لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، لم يسكنوا الأصلاب، ولم تتضمّنهم[1] الأرحام، ولم تخلقهم من ماء مهين، أنشأتهم إنشاءً فأسكنتهم سماواتك .... (ع) بح، ج ٥٩ ص ١٧٥، فس / تفسير القمّي، ج ٢ ص ٢٠٧.

١٨٧١١- إنّ الملائكة لا يأكلون، ولا يشربون، ولا ينكحون، وإنّما يعيشون بنسيم العرش (صا) تفسير القمى، ج ٢ ص ٢٠٦.

١. فى البحار: لم تضمّهم.

١٨٧١٢- في الإحتجاج بالإسناد إلى أبي محمّد العسكريّ عليه السّلام فيما احتجّ رسول الله صلّى الله عليه وآله به على المشركين: والملك لا تشاهده حواسّكم لأنّه من جنس هذا الهواء، لا عيان منه، ولو شاهد تموه بأن يُزاد في قوى أبصاركم لقلتم ليس هذا ملكاً بل هذا بشر/ بح، ج ٥٩ ص ١٧١.

(٣٧٠٩)
أَصْنَافُ الْمَلَائِكَة

الكتاب

- وَالصّافات صَفّاً * فَالزّاجِرَاتِ زَجْرَاً * فَالتّالِيَاتِ ذِكْراً (الصّافات ١، ٣).
- وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفَاً * فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفَاً * وَالنّاشِرَاتِ نَشْرَاً * فَالْفَارِقَاتِ فَرْقَاً * فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرَاً * عُذْرَاً أَوْ نُذْرَاً (المرسلات ١، ٦).
- وَالنّازِعَاتِ غَرْقَاً * وَالنّاشِطَاتِ نَشْطَاً * وَالسّابِحَاتِ سَبْحَاً * فَالسّابِقَاتِ سَبْقَاً فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرَاً (النّازعات ١، ٥).

الحديث

١٨٧١٣- ثُمّ فتق مابين السّمٰوات العُلا، فملأَ هُنَّ أَطواراً من ملائكته: منهم سجود لا يركعون، وركع لا ينتصبون، وصافّون لا يتزايلون، ومسبِّحون لا يسأمون، لا يغشاهم نوم العيون، ولا سهو العقول، ولا فترة الأبدان، ولا غفلة النّسيان.

ومنهم أُمناءُ على وحيه وألسنةٌ إلى رسله، ومختلفون بقضائه وأمره.
ومنهم الحفظة لعباده، والسّدنة لأبواب جنانه.
ومنهم الثّابتة فى الأرضين السُّفلى أقدامُهُم، والمارقة من السَّماء العُليا أعناقهم، والخارجة من الأقطار أركانهم، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم، ناكسة دونه أبصارهم، متلفِّعون تحته بأجنحتهم، مضروبة بينهم وبين مَن دونهم حجب العزّة، وأستار القُدرة، لا يتوهّمون ربّهم بالتّصوير، ولا يُجرون عليه صفات المصنوعين، ولا يحدّونه بالأماكن، ولا يشيرون إليه بالنّظائر (ع) نهج، خطبة ١.

١٨٧١٤- «فى صفة الملائكة»: وأنشأهم على صُورٍ مختلفات، وأقدار متفاوتات، «أُولي أجنحة» تسبِّح جلال عزّته لا ينتحلون ما ظهر فى الخلق من صُنعه....
ومنهم من هوفى خلق الغمام الدُّلَّح، وفى عظم الجبال الشُّمَّخ، وفى قترة الظَّلام الأيهم.
ومنهم من خرقت أقدامهم تخوم الأرض السُّفلى، فهي كراياتٍ بيض قد نفذت فى مخارق الهواء، وتحتها ريحٌ هفَّافة تحبسها على حيث انتهت من الحدود المتناهية، قد استفرغتهم أشغال عبادته.... (ع) نهج، خطبة ٩١ / بح، ج ٧٧ ص ٣٢٢ / شر، ج ٦ ص ٤٢٣.

١٨٧١٥- خلق الله الملائكة مختلفة، وقد رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله جبرئيل وله ستمائة جناح على ساقه الدّر مثل القطر على البقل، قد ملأ مابين السَّماء والأرض.
وقال: إذا أمر الله ميكائيل بالهبوط إلى الدّنيا صارت رجله اليُمنى فى السَّماء السّابعة والأُخرى فى الأرض السّابعة... (صا) تفسير

القمى، ج ٢ ص ٢٠٦.

١٨٧١٦- إنّ لله ملائكة ركّعاً إلى يوم القيامة، وإنّ للّه ملائكة سجّداً إلى يوم القيامة (صا) تفسير القمى، ج ٢ ص ٢٠٦.

١٨٧١٧- وفى الصّحيفة السجّاديّة: وكان من دعائه على حملة العرش وكلّ ملك مقرّب: «اللّهمّ وحملة عرشك الّذين لا يفترون من تسبيحك، ولا يسأمون من تقديسك، ولا يستحسرون عن عبادتك، ولا يؤثرون التّقصير على الجدّ في أمرك، ولا يغفلون عن الوَلَه إليك، وإسرافيل صاحب الصّور الشّاخص الّذي ينتظر منك الإذن وحلول الأمر فينبّه بالنّفخة صرعى رهائن القبور، وميكائيل ذوالجاه عندك والمكان الرّفيع من طاعتك وجبريل الأمين على وحيك المطاع في أهل سماواتك المسكين لديك المقرّب عندك، والرّوح الّذى هو على ملائكة الحُجُب والرّوح الّذي هو من أمرك.

أللّهمّ فصلّ عليهم وعلى الملائكة الّذين من دونهم من سكّان سماواتك وأهل الأمانة على رسالاتك، والّذين لا تدخلهم سأمةٌ من دؤوبٍ، ولا إعياء من لغوب، ولا فتور، ولا تشغلهم عن تسبيحك الشّهوات، ولا يقطعهم عن تعظيمك سهوُ الغَفَلات، الخُشّع الأبصار فلا يرومون النّظرَ إليك، النّواكس الأذقان الّذين قد طالت رغبتهم فيما لديك المستهترون بذكر آلائك والمتواضعُون دون عظمتك وجلال كبريائك، والّذين يقولون إذا نظروا إلى جهنّم تزفر على أهل معصيتك: «سبحانك ما عبدناك حقّ عبادتك».

فصلّ عليهم وعلى الرّوحانيّين من ملائكتك وأهل الزّلفة عندك وحمّال الغيب إلى رسلك والمؤتمنين على وحيك وقبائل الملائكة

الّذين اختصصتهم لنفسك وأغنيتهم عن الطّعام والشراب بتقديسك وأسكنتهم بطون أطباق سماواتك ، والّذين هم على أرجائها إذا نزل الأمر بتمام وعدك .

وخزّان المطر، وزواجر السّحاب، والّذي بصوت زجره يُسمَع زَجَلُ الرُّعود، وإذا سبحت به حفيفةُ السَّحاب الْتَمعت صواعق البروق، ومشيّعي الثَّلج والبرد والهابطين مع قطر المطر إذا نزل، والقوّام على خزائن الرّياح، والموكّلين بالجبال فلا تزول، والّذين عرّفتهم مثاقيل المياه وكيل ماتحويه لَوَاعجُ الأمطار وعوالجُها ورسلك من الملائكة إلى أهل الأرض بمكروه ما ينزل من البلاء ومحبوب الرخاء.

والسّفرة الكرام البررة، والحفظة الكرام الكاتبين، وملك الموت وأعوانه، ومنكر ونكير، ومبشّر وبشير، ورؤمان فتّان القبور، والطّائفين بالبيت المعمور، ومالكٍ والخزنة، ورضوان، وسَدَنة الجنان، والّذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، والّذين يقولون: سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدّار، والزّبانية الّذين إذا قيل لهم: « خذوه فغلّوه ثمّ الجحيم صلّوه» ابتدروه سراعاً ولم يُنظروه، ومن أوهمنا [أُلهمنا] ذكره ولم نعلم مكانه وبأيّ أمر وكّلته، وسكّان الهواء والأرض والماء، ومن منهم على الخلق.

فصلّ عليهم يوم تأتي كلّ نفس معها سائق وشهيد وصلّ عليهم صلاة تزيدهم كرامة على كرامتهم وطهارة على طهارتهم...»

الصّحيفة السّجّاديّة، دعاء ٣.

كلام في الملائكة

« تكرّر ذكر الملائكة في القرآن الكريم ولم يذكر منهم بالتسمية إلّا جبريل وميكال وما عداهما مذكور بالوصف كملك الموت والكرام الكاتبين والسفرة الكرام البررة والرقيب والعتيد وغير ذلك .

والّذي ذكره الله سبحانه في كلامه ـ وتشايعه الأحاديث السابقة ـ من صفاتهم وأعمالهم هو أوّلا أنّهم موجودات مكرمون هم وسائط بينه تعالى وبين العالم المشهود فما من حادثة أو واقعة صغيرة أو كبيرة إلّا وللملائكة فيها شأن وعليها ملك موكّل أو ملائكة موكّلون بحسب ما فيها من الجهة أو الجهات، وليس لهم في ذلك شأن إلاّ إجراء الأمر الإلهيّ في مجراه وتقريره في مستقرّه كما قال تعالى: « لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » الأنبياء: ٢٧.

وثانيا أنّهم لا يعصون الله فيما أمرهم به فليست لهم نفسيّة مستقلّة ذات إرادة مستقلّة تريد شيئاً غير ما أراد الله سبحانه فلا يستقلّون بعمل ولا يغيّرون أمراً حمّلهم الله إيّاه بتحريف أو زيادة أو نقصان قال تعالى: « لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون » التحريم: ٦.

وثالثا أنّ الملائكة على كثرتهم على مراتب مختلفة علوّا ودنوّا فبعضهم فوق بعض وبعضهم دون بعض فمنهم آمر مطاع ومنهم مأمور مطيع لأمره، والآمر منهم آمر بأمر الله حامل له إلى المأمور والمأمور مأمور بأمر الله مطيع له، فليس لهم من أنفسهم شيء البتّة قال تعالى: ﴿ ومامنّا إلّا له مقام معلوم » الصافات: ١٦٤ وقال: « مطاع ثمّ أمين » التكوير: ٢١، وقال: « قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » سبأ: ٢٣.

ورابعا أنّهم غير مغلوبين لأنّهم إنّما يعملون بأمر الله وإرادته « وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الأرض » فاطر: ٤٤، وقد قال الله:

« والله غالب على أمره » يوسف: ٢١، وقال: « إنَّ الله بالغ أمره » الطلاق: ٣.

ومن هنا يظهر أنّ الملائكة موجودات منزّهة في وجودهم عن المادّة الجسمانيّة الّتي هي في معرض الزوال والفساد والتغيّر ومن شأنها الاستكمال التدريجيّ الّذي تتوجّه به إلى غايتها، وربّما صادفت الموانع والآفات فحرمت الغاية وبطلت دون البلوغ إليها.

ومن هنا يظهر أنّ ما ورد في الروايات من صور الملائكة وأشكالهم وهيآتهم الجسمانيّة كما تقدّم نبذة منها في البحث الروائيّ السابق إنّما هو بيان تمثّلاتهم وظهوراتهم للواصفين من الأنبياء والأئمّة عليهم السّلام، وليس من التصوّر والتشكّل في شيء ففرق بين التمثّل والتشكّل فتمثّل الملك إنسانا هو ظهوره لمن يشاهده في صورة الإنسان فهو في ظرف المشاهدة والإدراك ذو صورة الإنسان وشكله وفي نفسه والخارج من ظرف الإدراك ملك ذو صورة ملكية وهذا بخلاف التشكّل والتصوّر فإنّه لو تشكّل بشكل الإنسان وتصوّر بصورته صار إنسانا في نفسه من غير فرق بين ظرف الإدراك والخارج عنه فهو إنسان في العين والذهن معا، وقد تقدّم كلام فى معنى التمثّل في تفسير سورة مريم.

ولقد صدق الله سبحانه ما تقدّم من معنى التمثّل في قوله في قصّة المسيح ومريم: « فأرسلنا إليها روحنا فتمثّل لها بشراً سويا » مريم: ١٧ وقد تقدّم تفسيره.

وأمّا ما شاع في الألسن أنّ الملك جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة إلاّ الكلب والخنزير، والجنّ جسم لطيف يتشكّل بأشكال مختلفة حتّى الكلب والخنزير فممّا لا دليل عليه من عقل ولا نقل من كتاب أو سنّة معتبرة، وأمّا ما ادّعاه بعضهم من إجماع المسلمين على ذلك فمضافا إلى منعه لا دليل على حجّيّته في أمثال هذه المسائل الاعتقاديّة » / الميزان، ج ١٧ ص ٩، ١٠.

كلام في أنّ الملائكة وسائط في التّدبير

« الملائكة وسائط بينه تعالى وبين الأشياء بدءً وعوداً على ما يعطيه القرآن الكريم بمعنى أنّهم أسباب للحوادث فوق الأسباب الماديّة في العالم المشهود قبل حلول الموت والإنتقال إلى نشأة الآخرة وبعده.

أمّا في العود أعني حال ظهور آيات الموت وقبض الرّوح وإجراء السّؤال وثواب القبر وعذابه وإماتة الكلّ بنفخ الصّور وإحيائهم بذلك والحشر وإعطاء الكتاب ووضع الموازين والحساب والسّوق إلى الجنّة والنار فوساطتهم فيها غنيٌّ عن البيان، والآيات الدّالة على ذلك كثيرة لا حاجة إلى إيرادها، والأخبار المأثورة فيها عن النّبي صلى الله عليه وآله وسلّم وأئمة أهل البيت عليهم السلام فوق حدّ الإحصاء.

وكذا وساطتهم في مرحلة التّشريع من النّزول بالوحي ودفع الشّياطين عن المداخلة فيه وتسديد النّبيّ وتأييد المؤمنين وتطهيرهم بالإستغفار.

وأمّا وساطتهم في تدبير الأُمور في هذه النّشأة فيدلّ عليها ما في مفتتح هذه السّورة من إطلاق قوله: « والنّازعات غرقاً والنّاشطات نشطاً والسّابحات سبحاً فالسّابقات سبقاً فالمدبّرات أمراً » بما تقدّم من البيان.

وكذا قوله تعالى: « جاعل الملائكة رسلاً اولي أجنحة مثنى وثُلاث ورباع » فاطر: ١ الظّاهر بإطلاقه ــ على ما تقدّم من تفسيره ــ في أنّهم خلقوا وشأنهم أن يتوسطوا بينه تعالى وبين خلقه ويرسلوا لإنفاذ أمره الّذي يستفاد من قوله تعالى في صفتهم: « بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون » الأنبياء: ٢٧، وقوله: « يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون » النحل: ٥٠ وفي جعل الجناح لهم إشارة ذلك.

فلا شغل للملائكة إلا التّوسط بينه تعالى وبين خلقه بإنفاذ أمره فيهم وليس

ذلك على سبيل الإتّفاق بأن يجري الله سبحانه أمراً بأيديهم ثم يجري مثله لا بتوسيطهم فلا اختلاف ولا تخلف في سنته تعالى: « إنّ ربّي على صراط مستقيم » هود: ٥٦، وقال « فلن تجد لسنة الله تبديلاً ولن تجد لسنة الله تحويلاً » فاطر: ٤٣.

ومن الوساطة كون بعضهم فوق بعض مقاماً وأمر العالي منهم السّافل بشيءٍ من التّدبير فإنّه في الحقيقة توسّط من المتبوع بينه تعالى وبين تابعه في إيصال أمر الله تعالى كتوسّط ملك الموت في أمر بعض أعوانه بقبض روح من الأرواح، قال تعالى حاكياً عن الملائكة: « وما منّا إلّا له مقام معلوم » الصّافات: ١٦٤، وقال: « مطاع ثَمَّ أمين » التكوير: ٢١، وقال: « حتّى إذا فُزِّع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربّكم قالوا الحقّ » سبأ: ٢٣.

ولا ينافي هذا الّذي ذكر من توسّطهم بينه تعالى وبين الحوادث أعني كونهم أسباباً تستند إليها الحوادث إستناد الحوادث إلى أسبابها القريبة الماديّة فإنّ السّببيّة طولية لا عرضيّة أي إنّ السّبب القريب سبب للحادث والسّبب البعيد سبب للسّبب.

كما لا ينافي توسّطهم واستناد الحوادث إليهم استناد الحوادث إليه تعالى وكونه هو السّبب الوحيد لها جميعاً على ما يقتضيه توحيد الرّبوبيّة فإنّ السّببيّة طوليّة كما سمعت لا عرضيّة ولا يزيد إستناد الحوادث إلى الملائكة استنادها إلى أسبابها الطّبيعيّة القريبة وقد صدّق القرآن الكريم إستناد الحوادث إلى الحوادث الطّبيعيّة كما صدّق استنادها إلى الملائكة.

وليس لشيءٍ من الأسباب إستقلال قباله تعالى حتّى ينقطع عنه فيمنع ذلك استناد ما استند إليه إلى الله سبحانه على ما يقول به الوثنيّة من تفويضه تعالى تدبير الأمر إلى الملائكة المقرّبين فالتّوحيد القرآنيّ ينفي الإستقلال عن كلّ شيء من كلّ جهة: لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً.

فمثل الأشياء في استنادها إلى أسبابها المترتّبة القريبة والبعيدة وانتهائها إلى الله سبحانه بوجه بعيد كمثل الكتابة يكتبها الإنسان بيده وبالقلم للكتابة استناد إلى القلم ثم إلى اليد الّتي توسّلت إلى الكتابة بالقلم، وإلى الإنسان الّذي توسّل إليها وبالقلم، والسّبب بحقيقة معناه هو الإنسان المستقلّ بالسّببيّة من غير أن ينافي سببيّته إستناد الكتابة بوجه إلى اليد وإلى القلم.

ولا منافاة أيضاً بين ما تقدّم أنّ شأن الملائكة هو التّوسُّط في التّدبير وبين ما يظهر من كلامه تعالى أنّ بعضهم أوجميعهم مداومون على عبادته تعالى وتسبيحه والسُّجود له كقوله: «ومَن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون» الأنبياء: ٢٠، وقوله: «إنَّ الّذين عند ربّك لا يستكبرون عن عبادته ويسبّحونه وله يسجدون» الأعراف: ٢٠٦.

وذلك لجواز أن تكون عبادتهم وسجودهم وتسبيحهم عين عملهم في التّدبير وامتثالهم الأمر الصّادر عن ساحة العزّة بالتّوسط كما ربما يؤمي اليه قوله تعالى: «ولله يسجد ما في السّماوات وما في الأرض من دابّة والملائكة وهم لا يستكبرون» النّحل: ٤٩» / الميزان، ج ٢٠ ص ١٨٢، ١٨٤.

(٣٧١٠)
أَلْمَلاَئِكَةُ الْحَفَظَة

الكتاب

● وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لاَ يُفَرِّطُونَ (الأنعام ٦٢).

● لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ (الرّعد ١١).

● وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (الإنفطار ١٠، ١٢).

الحديث

١٨٧١٨ـ فى تفسير القمى: « وإنَّ عليكم لحافظين » قال: الملكان الموكّلان بالإنسان « كراماً كاتبين » يكتبون الحسنات والسّيّئات / التفسير، ج ٢ ص ٤٠٩.

١٨٧١٩ـ « من سؤال الزّنديق عن أبى عبدالله عليه السّلام » ما علّة الملائكة الموكّلين بعباده يكتبون عليهم ولهم والله عالم السرّ وأخفى؟.

قال: استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم إيّاهم أشدّ على طاعة الله مواظبة، أو عن معصيته أشدّ انقباضاً، وكم من عبد يهمّ بمعصية فذكر مكانها فارعوى وكفّ، فيقول: ربّى يرانى وحفظتى علىّ بذلك تشهد، وإنّ الله برأفته ولطفه ايضاً وكلّهم بعباده يذبّون عنهم مردة الشّياطين وهوامّ الأرض، وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله، إلى أن يجىء أمر الله عزّوجلّ / بح، ج ٥٩ ص ١٧٩، ج.

١٨٧٢٠ـ « فى قوله تعالى: له معقّبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمرالله » بأمر الله من أن يقع فى ركىّ، أو يقع عليه حائط، أو يصيبه شىء حتّى إذا جاء القدر خلّوا بينه وبينه يدفعونه إلى المقادير، وهما ملكان يحفظانه بالليل، وملكان يحفظانه بالنّهار يتعاقبان (قر) بح، ج ٥٩ ص ١٧٩، فس.

١٨٧٢١ـ عن عبد الأعلى مولى آل سام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: قول الله عزّوجلّ: «إنّما نعدّ لهم عدّاً / مريم: ٧٨»؟ قال: ماهو عندك ؟ قلت: عدد الأيّام، قال: إنّ الآباء والأُمّهات يحصون ذلك ، لا ولكنّه عدد الأنفاس / فروع، ج ٣ ص ٢٥٩.

اقول: انظر/ المراقبة: باب ١٥٣٧ «رقيب عتيد».
● المعاد (٣): باب ٢٩٩٠ «كتاب الأعمال».

(٣٧١١)
هَلْ يَنَامُ الْمَلاَئِكَة

١٨٧٢٢ـ عن داودبن فرقد، قال: لي بعض أصحابنا: أخبرني عن الملائكة أينامون؟ قلت: لا أدري، فقال: يقول الله عزّوجلّ «يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون» ثمّ قال: لا أُطرفك عن أبي عبدالله عليه السّلام بشيء؟ فقلت: بلى، فقال: سئل عن ذلك فقال: مامن حيٍّ إلّا وهو ينام خلا الله وحده عزّوجلّ، والملائكة ينامون، فقلت: يقول الله عزّوجلّ: يسبّحون اللّيل والنّهار لا يفترون؟. قال: أنفاسهم تسبيح / بح، ج ٥٩ ص ١٨٥، ك .

١٨٧٢٣ـ سُئل أبوعبدالله عليه السّلام عن الملائكة يأكلون ويشربون وينكحون؟ فقال: لا، إنّهم يعيشون بنسيم العرش، فقيل له: ما العلّة في نومهم؟
فقال: فرقاً بينهم وبين الله عزّوجلّ، لأنّ الّذي لا تأخذه سنة ولا نوم هوالله / بح، ج ٥٩ ص ١٩٣، ع.

اقول: انظر/ باب ٣٧٠٨ حديث ١٨٧١٠.

م ل ك ـــ
(٣٧١٢)

لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ فِي هَذِهِ الْبُيُوت

١٨٧٢٤- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ جبرئيل أتانى فقال: إنّا معشر الملائكة لا ندخل بيتاً فيه كلب، ولا تمثال جسد، ولا إناء يبال فيه (صا) بح، ج ٥٩ ص ١٧٧، ل، كا.

١٨٧٢٥- عن أبى جعفر عليه السّلام قال: قال جبرئيل: يا رسول الله إنّا لا ندخل بيتاً فيه صورة إنسان، ولا بيتاً يُبال فيه، ولا بيتاً فيه كلب / بح، ج ٥٩ ص ١٨٨، كا.

١٨٧٢٦- عن موسى بن جعفر، عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله أتانى جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد كيف ننزل عليكم وأنتم لا تستاكون ولا تستنجون بالماء ولا تغسلون براجمكم[1]؟ / بح، ج ٥٩ ص ١٩١، ند.

١. قال فى النّهاية: فيه من الفطرة غسل البراجم، هى العقد الّتى فى ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ، الواحدة «برجمة» بالضّم / بح، ج ٥٩ ص ١٩٢.

٤٩٦
أَلْمَلَكُوت

إراءَة إبراهيم عليه السّلام ملكوت السَّمٰوات والأرض / بح، ج ١٢ ص ٥٦ باب ٣.

(٣٧١٣)

أَلْمَلَكُوت

الكتاب

- أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمٰوٰاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَيْءٍ (الاعراف ١٨٥).
- وَكَذٰلِكَ نُرِيَ إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ... (الأنعام ٧٥).
- فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (يس ٨٣).

الحديث

١٨٧٢٧- سبحانك ما أعظم مانرى من خلقك ! وما أصغر كلَّ عظيمة فى جنب قدرتك ! وما أهول مانرى من ملكوتك ! وما أحقر ذلك فيما غاب عنَّا من سلطانك ! (ع) نهج، خطبة ١٠٩.

١٨٧٢٨- الّذى ابتدع الخلق على غير مثال امتثله... وأرانا من ملكوت قدرته، وعجائب ما نطقت به آثار حكمته، واعتراف الحاجة من

الخلق إلى أن يقيمها بمِساك قوّته، مادلّنا باضطرار قيام الحجّة له على معرفته... (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٢٩- هو القادر الّذى إذا ارتمت الأوهام لتدرك منقطع قدرته، وحاول الفكر المبرَّأُ من خطرات الوساوس أن يقع عليه فى عميقات غيوب ملكوته.... ردعها وهى تجوب مهاوى سُدف الغيوب.... (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٣٠- ثمّ خلق سبحانه لإسكان سمٰواته، وعمارة الصّفيح الأعلى من ملكوته، خلقاً بديعاً من ملائكته.... (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٣١- ألحمدلله الّذى انحسرت الأوصاف عن كُنه معرفته، وردعت عظمته العقول، فلم تجد مساغاً إلى بلوغ غاية ملكوته! (ع) نهج، خطبة ١٥٥.

١٨٧٣٢- فى تفسير القمى فى قوله تعالى: «وكذلك نُري إبراهيم...» عن هشام عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: كُشط له عن الأرض ومن عليها، وعن السّماء ومن فيها والملك الّذى يحملها، والعرش ومن عليه، وفعل ذلك برسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السّلام / التّفسير، ج ١ ص ٢٠٥.

١٨٧٣٣- عن أبى جعفر عليه السّلام في هذه الآية «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال: كشط له عن الأرض حتّى رآها ومن فيها، وعن السماء حتّى رآها ومن فيها، والملك الّذي يحملها، والعرش ومن عليه، وكذلك أرى صاحبكم / بح، ج ١٢ ص ٧٢ ير، شى.

١٨٧٣٤- عن زرارة، عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليه السّلام في قول الله: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» فقال أبوجعفر: كشط له عن السماوات حتّى نظر إلى

العرش وماعليه، قال: والسماوات والأرض والعرش والكرسيّ. وقال أبوعبدالله عليه السّلام: كشط له عن الأرض حتّى رآها، وعن السماء وما فيها والملك الّذي يحملها، والكرسيّ وما عليه. / بح، ج ١٢ ص ٧٢ شى.

١٨٧٣٥- وفي رواية أُخرى عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السّلام «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض» قال: أُعطي بصره من القوّة ما يعدو السماوات فرأى مافيها، ورأى العرش وما فوقه، ورأى ما في الأرض وما تحتها. / بح، ج ١٢ ص ٧٢ شى

١٨٧٣٦- عن ابن مسكان قال: قال أبوعبدالله عليه السّلام: «وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين» قال: كشط لإبراهيم عليه السّلام السماوات السبع حتّى نظر إلى مافوق العرش، وكشط له الأرض حتّى رأى ما في الهواء، وفعل بمحمّد صلى الله عليه وآله وسلّم مثل ذلك، وإنّي لأرى صاحبكم والأئمّة من بعده قدفعل بهم مثل ذلك. / بح، ج ١٢ ص ٧٢ شى.

١٨٧٣٧- ... «فى قوله تعالى: ثم دنا فتدلّى فكان قاب قوسين او أدنى» قال: ذاك رسول الله صلّى الله عليه وآله دنا من حجب النّور فرآى ملكوت السّموات، ثمّ تدلّى عليه السّلام فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتّى ظنّ أنّه فى القرب كقاب قوسين او أدنى (ين) نو، ج ١ ص ٧٣٥ ع.

اقول: انظر/ المعرفة (٣): باب ٢٦٣٩ «حجب النّور».

١٨٧٣٨- عن أبي محمّد العسكريّ، عن أبيه عليه السّلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم: إنّ ابراهيم الخليل لمّا رفع في الملكوت

وذلك قول ربّي « وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين » قوّى الله بصره لمّا رفعه دون السماء حتّى أبصر الأرض ومن عليها ظاهرين ومستترين، فرأى رجلاً وامرأة على فاحشة فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا، ثمّ رأى آخرين فهمّ بالدعاء عليهما بالهلاك فأوحى الله إليه: يا إبراهيم اكفف دعوتك عن عبادي وإمائي فإنّي أنا الغفور الرحيم الجبّار الحليم لاتضرُّني ذنوب عبادي كما لا تنفعني طاعتهم، ولست أسوسهم بشفاء الغيظ كسياستك، فاكفف دعوتك عن عبادي فإنّما أنت عبدٌ نذيرٌ، لا شريك في المملكة، ولا مهيمن عليّ[1] ولا على عبادي، وعبادي معي بين خلال ثلاث:[2] إمّا تابوا إليَّ فتبت عليهم وغفرت ذنوبهم وسترت عيوبهم؛ وإمّا كففت عنهم عذابي لعلمي بأنّه سيخرج من أصلابهم ذرّيّات مؤمنون فأرفق بالآباء الكافرين، وأتأنّي بالأُمّهات الكافرات، وأرفع عنهم عذابي ليخرج ذلك المؤمن[3] من أصلابهم، فإذا تزايلوا حقَّ بهم عذابي وحاق بهم بلائي؛ وإن لم يكن هذا ولا هذا فإنّ الّذي أعددته لهم من عذابي أعظم ممّا تريدهم به، فإنّ عذابي لعبادي على حسب جلالي وكبريائي، يا إبراهيم فخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أرحم بهم منك، وخلّ بيني وبين عبادي فإنّي أنا الجبّار الحليم العلاّم الحكيم، أُدبّرهم بعلمي، وأُنفذ فيهم قضائي وقدري. / بح، ج ١٢ ص ٦٠ م، ج.

١. هيمن فلان على كذا: صار رقيبا عليه وحافظاً / مح.

٢. الخلال: الخصال.

٣. فى نسخة: ليخرج اولئك المؤمنون / مح.

١٨٧٣٩ـ لمّا رأى ابراهيم ملكوت السّموات والأرض التفت فرأى رجلاً يزني فدعا عليه فمات، ثم رأى آخر فدعا عليه فمات حتّى رأى ثلاثة فدعا عليهم فماتوا، فأوحى الله عزّ ذكره إليه: يا ابراهيم! إنّ دعوتك مجابة فلا تدع على عبادى فإنّى لو شئت لم أخلقهم، إنّى خلقت خلقي على ثلاثة أصناف: عبداً يعبدنى لا يشرك بى شيئاً فاثيبه، وعبداً يعبد غيرى فلن يفوتنى، وعبداً عبد غيرى فأُخرج من صلبه من يعبدنى (صا) ضه كا، خ ٤٧٣ / فروع، ج ٨ ص ٣٠٥.

التفسير

«قوله تعالى: «وكذلك نُري إبراهيم ملكوت السَّماوات والأَرض» الخ، ظاهر السّياق أن تكون الإشارة بقوله: «كذلك» إلى ما تضمنته الآية السّابقة: «وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر أتتّخذ أصناماً آلهة إنّي أراك» الخ، أنّه عليه السّلام أري الحقّ في ذلك، فالمعنى: على هذا المثال من الإراءة نُري إبراهيم ملك السَّماوات والأرض.

وبمعونة هذه الإشارة ودلالة قوله في الآية التّالية: «فلما جنّ عليه اللّيل» الدّالة على ارتباط ما بعده بما قبله يظهر أنّ قوله: «نُري» لحكاية الحال الماضية كقوله تعالى: «ونُريد أن نمنَّ على الّذين استُضعفُوا في الأرض» (القصص: ٥).

فالمعنى: أنّا أرينا إبراهيم ملكوت السَّماوات والأرض فبعثه ذلك أن حاجَّ أباه وقومه في أمر الأصنام وكشف له ضلالهم، وكنّا نمدُّه بهذه العناية والموهبة وهي إراءة الملكوت وكان على هذه الحال حتّى جنّ عليه اللّيل ورآى كوكباً.

وبذلك يظهر أنَّ ما يتراءى من بعضهم: أنَّ قوله: « وكذلك نُري » الخ، كالمعترضه لا يرتبط بما قبله ولا بما بعده، وكذا قول بعضهم: إنَّ إراءة الملكوت أوّل ما ظهر من أمرها في إبراهيم عليه السّلام أنَّه لمّا جنّ عليه اللّيل رآى كوكباً الخ، فاسد لا ينبغي أن يُصار إليه.

وأمّا ملكوت السَّماوات والأرض فالملكوت هو الملك مصدر كالطّاغوت والجبروت وإن كان آكد من حيث المعنى بالنّسبة إلى الملك كالطّاغوت والجبروت بالنّسبة إلى الطُّغيان والجبر أو الجبران.

والمعنى الّذي يستعمله فيه القرآن هو المعنى اللُّغوى بعينه من غير تفاوت كسائر الألفاظ المستعملة في كلامه تعالى غير أن المصداق غير المصداق وذلك انّ الملك والملكوت وهو نوع من السَّلطنة إنَّما هو فيما عندنا معنى افتراضي اعتباريّ بعثنا إلى اعتباره الحاجة الإجتماعية إلى نظم الأعمال والأفراد نظماً يؤدّي الى الأمن والعدل والقوّة الإجتماعيات وهوفي نفسه يقبل النَّقل والهبة والغصب والتّغلُّب كما لا نزال نُشاهد ذلك في المجتمعات الإنسانيّة.

وهذا المعنى على أنَّه وضعيٌّ اعتباريٌّ و إن أمكن تصويره في مورده تعالى من جهة أنَّ الحكم الحقّ في المجتمع البشريّ لله سبحانه كما قال تعالى: « إن الحكم إلّا لله » (الانعام: ٥٧) وقال: « له الحمد في الأُولىٰ والآخرة وله الحكم » (القصص: ٧٠) لكن تحليل معنى هذا الملك الوضعيّ يكشف عن ثبوت ذلك في الحقائق ثبوتاً غير قابل للزّوال والإنتقال كما أنّ الواحد منّا يملك نفسه بمعنى أنّه هو الحاكم المسلّط المتصرّف في سمعه وبصره وسائر قواه وأفعاله بحيث إنّ سمعه إنّما يسمع وبصره إنّما يبصر بتبع إرادته وحكمه لا بتبع إرادة غيره من الأناسيّ وحكمه وهذا معنى حقيقيّ لا نشكّ في تحققه فينا مثلاً تحققاً لا يقبل الزّوال والإنتقال كما عرفت فالإنسان يملك قوى نفسه وأفعال نفسه وهي جميعاً تبعات وجوده قائمة به غير مستقلّة عنه ولا

مستغنية عنه فالعين إنّما تبصر بإذن من الإنسان الّذي يبصر بها وكذا السّمع يسمع بإذن منه، ولولا الإنسان لم يكن بصر ولا إبصار ولا سمع ولا استماع كما أنّ الفرد من المجتمع إنّما يتصرّف فيما يتصرّف فيه بإذن من الملك أو وليّ الأمر، ولو لم تكن هذه القوّة المدبّرة الّتي تتوحّد عندها أزمّة المجتمع لم يكن اجتماع، ولو منع عن تصرّف من التّصرّفات الفرديّة لم يكن له أن يتصرّف ولا نفذ منه ذلك، ولا شكّ أنّ هذا المعنى بعينه موجود لله سبحانه الّذي إليه تكوين الأعيان وتدبير النّظام فلاغنى لمخلوق عن الخالق عزّ اسمه لا في نفسه ولا في توابع نفسه من قوى وأفعال، ولا استقلال له لا منفرداً ولا في حال اجتماعه مع سائر أجزاء الكون وارتباط قوى العالم وامتزاج بعضها ببعض امتزاجاً يكوّن هذا النّظام العامّ المشاهد.

قال تعالى: «قل اللّهم مالك الملك» (آل عمران: ٢٦) وقال تعالى: «لله ملك السّماوات والارض» (المائدة: ١٢٠) وقال تعالى: «تبارك الذي بيده الملك وهو على كلّ شيءٍ قدير، الّذي خلق الموت والحياة ـ إلى أن قال ـ الّذي خلق سبع سماوات طباقاً» (الملك: ٣) والآيات ـ كما ترى ـ تعلّل الملك بالخلق فكون وجود الأشياء منه وانتساب الأشياء بوجودها وواقعيّتها إليه تعالى هو الملاك في تحقّق ملكه وهو بمعنى ملكه الّذي لا يشاركه فيه غيره ولا يزول عنه إلى غيره ولا يقبل نقلاً ولا تفويضاً يغني عنه تعالى وينصب غيره مقامه.

وهذا هو الّذي يفسّر به معنى الملكوت في قوله: «إنّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون، فسبحان الّذي بيده ملكوت كلّ شيء» (يس: ٨٣) فالآية الثّانية تبيّن أن ملكوت كلّ شيءٍ هو كلمة كُن الّذي يقوله الحقّ سبحانه له، وقولُه فعلُه، وهو إيجاده له.

فقد تبيّن أنّ الملكوت هو وجود الأشياء من جهة انتسابها إلى الله سبحانه وقيامها به، وهذا أمر لا يقبل الشّركة ويختصّ به سبحانه وحده، فالرُّبوبيّة

التي هي الملك والتّدبير لا تقبل تفويضاً ولا تمليكاً انتقاليّاً.
ولذلك كان النّظر في ملكوت الأشياء يهدي الإنسان إلى التّوحيد هداية قطعية كما قال تعالى: « أولم ينظروا في ملكوت السّماوات والأرض وما خلق الله من شيءٍ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأيّ حديث بعده يُؤمنون » (الاعراف: ١٨٥) والآية ـ كما ترى ـ تحاذي أولّ سورة الملك المنقول آنفاً.
فقد بان أنّ المراد بإراءة ابراهيم ملكوت السّماوات والأرض على ما يعطيه التّدبر في سائر الآيات المربوطة بها هو توجيهه تعالى نفسه الشّريفة إلى مشاهدة الأشياء من جهة استناد وجودها إليه، وإذ كان استناداً لا يقبل الشّركة لم يلبث دون أن حكم عليها أن ليس لشيءٍ منها أن يربّ غيره ويتولّى تدبير النّظام وإداء الأمور فالأصنام تماثيل عملها الإنسان وسمّاها أسماء لم ينزّل الله عليها من سلطان، وما هذا شأنه لا يربّ الإنسان ولا يملكه وقد عملته يد الإنسان، والأجرام العلويّة كالكوكب والقمر والشّمس تتحوّل عليها الحال فتغيب عن الإنسان بعد حضورها، وما هذا شأنه لا يكون له الملك وتولّي التّدبير تكويناً كما سيجيء بيانه.
قوله تعالى: « وليكون من الموقنين » اللام للتّعليل، والجملة معطوفة على أُخرى محذوفة والتقدير: ليكون كذا وكذا وليكون من الموقنين.
واليقين هو العلم الّذي لا يشوبه شكٌّ بوجه من الوجوه، ولعلّ المراد به ان يكون على يقين بآيات الله على حدّ ما في قوله: « وجعلنا منهم أئمّة يهدون بأمرنا لمّا صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون » (السجدة: ٢٤) وينتج ذلك اليقين بأسماء الله الحسنى وصفاته العُليا.
وفي معنى ذلك ما أنزله في خصوص النّبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم قال: « سبحان الّذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الّذي باركنا حوله لنريه من آياتنا » (الاسراء: ١) وقال: « ما زاغ البصر

وما طغى، لقد رأى من آيات ربّه الكُبرى » (النجم: ١٨) وأما اليقين بذاته المتعالية فالقرآن يجلّه تعالى أن يتعلّق به شكٌ أو يحيط به علم و إنّما يسلّمه تسليماً.

وقد ذكر في كلامه تعالى من خواصّ العلم اليقيني بآياته تعالى إنكشاف ما وراء ستر الحسّ من حقائق الكون على ما يشاء الله تعالى كما في قوله: « كلاّ لو تعلمون علم اليقين، لترونّ الجحيم » (التكاثر: ٦) وقوله: « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليين، وما أدراك ما عليّون، كتاب مرقوم، يشهده المقربون » (المطففين: ٢١) » / الميزان، ج ٧ ص ١٦٩، ١٧٢.

(٣٧١٤)
حُجُبُ الْمَلَكُوت

١٨٧٤٠- « فى ليلة الإسراء » ... فلمّا نزلتُ وانهيتُ إلى سماء الدُّنيا نظرت أسفل منى فإذا أنا برَهِجٍ ودخانٍ وأصوات! فقلتُ: ما هذا يا جبريل؟ قال: وهذه الشّياطين يحومون على أعين بنى آدم أن لا يتفكّروا فى ملكوت السّماوات والأرض، ولولا ذلك لرأت العجائب (ر) كنز، خ ٣١٨٦١.

١٨٧٤١- لولا أنّ الشّياطين يحومون على قلوب بنيْ آدم لنظروا إلى ملكوت السّماء[1] (ر) محجّة، ج ٢ ص ١٢٥ / ج ٥ ص ٢٦ / ص ١٦، وفيه « ... ملكوت السَّموات ».

١٨٧٤٢- طوبى للمساكين بالصّبر، وهم الّذين يرون ملكوت السَّموات والأرض (ر) نو، ج ١ ص ٧٣٣ كا.

اقول: انظر/ القلب: باب ٣٣٩٠ « عين القلب » / وباب ٣٣٩٩ « حجاب القلب ».

١. أخرجه احمد عن أبى هريرة باختلاف، وقوله: « يحومون » من حام الطّائر حول الشيء إذا دار. مح.

٤٩٧
أَلْإِمْلاَء

الإملاء والإمهال على الكفّار / بح، ج ٧٣ ص ٣٧٧ باب ١٣٩.

وقت ما يغلظ على العبد فى المعاصى واستدراج الله تعالى / بح، ج ٧٣ ص ٣٨٧ باب ١٤١.

انظر: ألبلاء: باب ٤٠٣ « ألبلاء مذكّر».

- ألنّعمة: باب ٣٩١٠ « تتابع النّعم والإستدراج ».
- االظّلم: باب ٢٤٥٧ « إمهال الظّالم ».
- ع ٤٨٣ « الإمتحان ».

(٣٧١٥)

الْإِمْلاَء

الكتاب

● وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ، إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمَاً.... (آل عمران ١٧٨، ١٧٩).

● ... وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ الْمَصِيرُ (الحج ٤٤، ٤٨).

اقول: انظر/ آل عمران ١٩٦، ١٩٧ / المائدة ٧١ / الانعام ٤٤ / الاعراف ٩٤، ٩٥ــ١٨٢، ١٨٣ / البراءة ٨٥ / يونس ١١ ــ ١٩ / هود ٤٨ ــ الرّعد ٣٢ / الحجر ٣ / النّحل ٦١ / الكهف ٥٨ / مريم ٨٤ / طه ١٢٩ / الأنبياء ٤٤ ــ ١١١ / المؤمنون ٥٤، ٥٥ / الفرقان ١٨ / الشّعراء ١٤٦، ١٥٠ــ٢٠٥، ٢٠٧ / العنكبوت ٥٣ / لقمان ٢٤ / فاطر ٤٥ / يس ٤٣، ٤٤ / المؤمن ٤، ٥ / السّجدة ٤٥ / الشورى ٢١ / الزّخرف ٢٩ / الفتح ٢٥ / الذّاريات ٤٣، ٤٤ / القلم ٤، ٤٥ / المدثّر ١١، ١٦ / المرسلات ٤٦ / الطّارق ١٥، ١٧.

الحديث

١٨٧٤٣- ما ابتلى الله أحداً بمثل الإملاء له (ع) بح، ج ٧٣ ص ٣٨٣ / شر، ج ١٨ ص ٢٨١ / نهج، حكم ١١٦.

١٨٧٤٤- عن الحسين بن الحسن قال: قلتُ لأبي الحسن الرّضا عليه السّلام: إنّي تركت ابن قياما[1] من أعدى خلق الله لك، قال: ذلك شرّ له، قلتُ: ما أعجب ما أسمع منك جعلت فداك!.

قال: أعجب من ذلك إبليس، كان في جوار الله عزّوجلّ في القرب منه فأمره فأبى وتعزّز وكان من الكافرين، فأملى الله له، والله ما عذّب الله بشيءٍ أشدّ من الإملاء، والله يا حسين ما عذّبهم الله بشيءٍ أشدّ من الإملاء / بح، ج ٥ ص ٢١٦ كش.

١٨٧٤٥- أملى الله عزّوجلّ لفرعون مابين الكلمتين: قوله: «أنا ربّكم الأعلى» وقوله: «ماعلمت لكم من إله غيري» اربعين سنة ثمّ أخذه الله نكال الآخرة والاولى، وكان بين أن قال الله عزّوجلّ لموسى وهارون عليهما السّلام: «قد أُجيب دعوتكما» وبين أن عرّفه الله تعالى الاجابة اربعين سنة... (قر) الخصال، ج ٢ ص ٥٣٩ خ ١١.

١٨٧٤٦- عن يزيد بن ميسرة قال: أجد فيما أنزل الله على موسى أيفرح عبدي المؤمن أن أبسط له الدّنيا وهو أبعد له منّي أو يجزع عبدي المؤمن أن أقبض عنه الدّنيا وهو أقرب له منّي ثمّ تلا: «أيحسبون أنّما نمدّهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون» / منثو، ج ٥ ص ١١.

١. هو الحسين بن قياما الواقفي، كان يجحد أبا الحسن الرّضا عليه السلام / مح.

١٨٧٤٧- وطال الأمد بهم ليستكملوا الخزى، ويستوجبوا الغِيرَ (ع) نهج، خطبة ١٥٠.

التفسير

« قوله تعالى: « ولا يحسبنّ الّذين كفروا.... » لمّا طيّب نفس نبيّه في مسارعة الكفّار في كفرهم أنّ ذلك في الحقيقة تسخير إلهيّ لهم لينساقوا إلى حيث لا يبقى لهم حظّ في الآخرة عطف الكلام إلى الكفّار أنفسهم فبيّن أنّه لا ينبغي لهم أن يفرحوا بما يجدونه من الإملاء و الإمهال الإلهيّ فإنّ ذلك سوق لهم بالإستدراج إلى زيادة الإثم، ووراء ذلك عذاب مهين ليس معه إلّا الهوان كلّ ذلك بمقتضى سنّة التّكميل » / الميزان، ج ٤ ص ٨٢.

٤٩٨
أَلْإِسْتِمْنَاء

ألإستمناء /بح، ج ٧٩ ص ٩٥ باب ٨٠.
الخضضة والإستمناء /بح، ج ١٠٤ ص ٣٠ باب ٣٢.
من استمنى فعليه التّعزير /ئل، ج ١٨ ص ٥٧٤ باب ٣.

(٣٧١٦)
ألْإسْتِمْنَاء

١٨٧٤٨- ألالعنة الله والملائكة والنّاس أجمعين على من انتقص شيئاً من حقّي، وعلى من أبى عترتى... وعلى ناكح البهيمة، وعلى ناكح يده (ر) كنز، خ ٤٤٠٥٧.

١٨٧٤٩- ثلاثة لا يكلّمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكّيهم ولهم عذاب أليم: الناتف شيبه، والنّاكح نفسه، والمنكوح فى دُبُره (صا) بح، ج ٧٩ ص ٩٥.

١٨٧٥٠- سُئل الصّادق عليه السّلام عن الخضخضة فقال: إثمٌ عظيم قد نهى الله تعالى عنه فى كتابه، وفاعله كناكح نفسه، ولو علمت بمن يفعله ما أكلت معه، فقال السّائل: فبيّن لى يا ابن رسول الله صلّى الله عليه وآله من كتاب الله نهيه؟

فقال: قول الله: «فمن ابتغى وراء ذلك فأُولئك هم العادون» وهو ممّا وراء ذلك... / بح، ج ١٠٤ ص ٣٠ ضا.

١٨٧٥١- ناكح الكفّ ملعون (ر) بح، ج ١٠٤ ص ٣٠ عو.

١٨٧٥٢- إنّ أمير المؤمنين عليه السّلام أُتي برجل عبث بذكره، فضرب يده حتّى احمرّت ثمّ زوّجه من بيت المال (صا) ئل، ج ١٨ ص ٥٧٤.

اقول: انظر/ ئل، ج ١٨ ص ٥٧٤ باب ٣.

٤٩٩
أَلْمَوْت

حكمة الموت وحقيقته / بح، ج ٦ ص ١١٦ باب ١.
كتاب الموت وأحوال تقع بعده / كنز، ج ١٥ ص ٥٤٢ ـ ٧٥٨.
ابواب الاحتضار / ئل، ج ٢ ص ٦٢١.
ابواب الجنائز / بح، ج ٨١ ص ١٧٠، ٣٩٧ / ج ٨٢ ص ١، ١٨٦.

انظر: / ع ٤ « الأجل » / ع ٣٥ « البرزخ » / ع ٤٢٧ « القبر » / ع ٣٧٤ « المعاد » / ع ٢٠٩ « زيارة القبور » / ع ٢٧٩ « الشّهادة » / ع ٣٠٥ « المصيبة ».

←

→

- ألحجّ: باب ٧٠٦ « من مات فى طريق الحجّ ».
- ألذّنب: باب ١٣٨٧ « المكفّرات (١٢) ».
- ألزّكاة: باب ١٥٨١ « مانع الزّكاة ».
- ألعلم: باب ٢٨٤٤ « موت العالم ».
- الفقر: باب ٣٢٢١ « الفقر الموت الأكبر » / وباب ٣٢٣٠ « الفقر من الدّين موت أحمر ».
- الصّدقة: باب ٣٣٣٤ « الصّدقة تمنع ميتة السّوء ».

(٣٧١٧)
أَلْمَوْت

الكتاب

● أَلَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ والْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكم أَحْسَنُ عَمَلاً (الملك ٣).

الحديث

١٨٧٥٣- لكلِّ حيٍّ موتٌ (ع) غر.
١٨٧٥٤- أَلموت أَوّل عدل الآخرة (ع) غر.
١٨٧٥٥- بالموت تُختم الدّنيا (ع) نهج، خطبة ١٥٦.
١٨٧٥٦- أَلموت باب الآخرة (ع) غر.
١٨٧٥٧- إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته، فاعبدوا الله كأَنّكم ترونه، واستغفروه كلَّ ساعة (ر) كنز، خ ٤٢٧٤٨.
١٨٧٥٨- إذا مات أحدكم فقد قامت قيامته، يرى ماله من خير أو شرّ (ر) كنز، خ ٤٢١٢٣ باسناد ضعيف.
١٨٧٥٩- وَخَلَق الآجال فأَطالها وقصّرها، وقدّمها وأَخّرها ووصل بالموت

أَسبابها، وجعله خالجاً لأَشطانها[1]، وقاطعاً لمرائر أقرانها[2] (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٨٧٦٠ـ ألحمد لله الّذى شرع الإسلام فسهّل شرائعه لمن ورده... التّصديق منهاجُه، والصّالحات مَنَارُه، والموت غايتُه، والدّنيا مضمارُه، والقيامة حلبتُه، والجنّة سُبقتُه (ع) نهج، خطبة ١٠٦.

١٨٧٦١ـ أَنا النّذير، والموت المغير، والسَّاعة الموعد (ر) نبه، ص ٢٣٤.

١٨٧٦٢ـ ألموت هادم لذّاتكم، ومكدّر شهواتكم، ومباعد طيَّاتكم، زائر غير محبوب، وقِرنٌ غير مغلوب، وواترٌ غير مطلوب، قد أعلقتكم حبائله... فيوشِك أَن تغشاكم دواجي ظُلَلِه، واحتدام علله... (ع) نهج، خطبة ٢٣٠.

١٨٧٦٣ـ إنَّ لله ملكاً يُنادى فى كلِّ يوم: لدُوا للموت، واجمعوا للفناءِ، وابنوا للخراب (ع) نهج، حكم ١٣٢.

١٨٧٦٤ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ألموت ألموت! أَلا ولابدّ من الموت، جاء الموت بما فيه، جاء بالرّوح والرّاحة والكرّة المباركة إلى جنّة عالية لأهل دار الخلود، الّذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم، وجاء الموت بما فيه بالشّقوة والنّدامة وبالكرّه الخاسرة إلى نار حامية لأهل دار الغرور، الّذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم... (قر) فروع، ج ٣ ص ٢٥٧، ٢٥٨.

١٨٧٦٥ـ من مات على شىءٍ بعثه الله عليه (ر) كنز، خ ٤٢٧٢١.

١٨٧٦٦ـ يبعث كلّ عبد على ما مات عليه[3] (ر) كنز، خ ٤٢٧٢٢.

١. خالجاً: جاذباً، لأشطانها جمع شَطَن ـــ كسَبَب وهو: الحبل الطويل، شبّه به ألأعمار الطّويلة / مح.

٢. المرائر: جمع مريرة وهو الحبل يُفتَل على اكثر من طاق، او الشّديد الفتل، والأقران: جمع قَرَن ـــ بالتّحريك ـــ وهو الحبل يجمع به بعيران.

٣. راجع / المعاد (٢): باب ٢٩٨٧ «صفة المحشر».

١٨٧٦٧- المسلم إذا حضرته الوفاة سلّمت الأعضاء بعضها على بعض تقول: عليك السّلام تفارقني وأُفارقك إلى يوم القيامة (ر) كنز، خ ٤٢١٨٤.

١٨٧٦٨- إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد ويخرج من بطن أُمّه فيرى الدّنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم يبعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدّنيا... (ضا) بح، ج ٦ ص ١٥٨، ن، ل.

١٨٧٦٩- أشدّ ساعات ابن آدم ثلاث ساعات: ألسّاعة الّتي يعاين فيها ملك الموت، والسّاعة الّتي يقوم فيها من قبره، والسّاعة الّتي يقف فيها بين يدى الله تبارك وتعالى، فإمّا إلى الجنّة، وإمّا إلى النّار... (ين) بح، ج ٦ ص ١٥٩، ل.

١٨٧٧٠- إنّ قوماً أتوا نبيّاً لهم فقالوا: أُدع ربّك[1] يرفع عنّا الموت، فدعا لهم فرفع الله تبارك وتعالى منهم الموت، وكثروا حتّى ضاقت بهم المنازل وكثر النّسل، وكان الرّجل يصبح فيحتاج أن يطعم أباه وأُمّه وجدّه وجدّ جدّه ويوضّيهم[2] ويتعاهدهم[3]، فشغلوا عن طلب المعاش فأتوه فقالوا: سل ربّك أن يردّنا إلى آجالنا الّتي كنّا عليها، فسأل ربّه عزّوجلّ فردّهم إلى آجالهم (صا) بح، ج ٦ ص ١١٦، لى.

١٨٧٧١- وفي رواية الكافي عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ قوماً فيما مضى قالوا لنبيّ لهم: ادع لنا ربّك يرفع عنّا الموت فدعا لهم فرفع الله عنهم الموت فكثروا حتّى ضاقت عليهم المنازل وكثر النّسل،

١. في المصدر: ربّنا / مح.
٢. اى ينظّفهم وفي المصدر: يرضيهم / مح.
٣. في البحار: يتعاعدهم.

ويصبح الرّجل يطعم أباه وجدّه وامّة[1] وجدّ جدّه ويوضّيهم ويتعاهدهم فشغلوا عن طلب المعاش.

فقالوا: سل لنا ربّك أن يردّنا إلى حالنا الّتى كنّا عليها فسأل نبيّهم ربّه فردَّهم إلى حالهم / فروع، ج ٣ ص ٢٦٠.

التّفسير

« قوله تعالى: « الّذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور» الحياة كون الشّيء بحيث يشعر ويريد ، والموت عدم ذلك لكن الموت على ما يظهر من تعليم القرآن انتقال من نشأة من نشآت الحياة إلى نشأة أُخرى كما تقدّم استفادة ذلك من قوله تعالى: « نحن قدّرنا بينكم الموت ــ إلى قوله ــ فيما لا تعلمون » الواقعة: ٦١، فلا مانع من تعلّق الخلق بالموت كالحياة.

على أنّه لوأُخذ عدميّاً كما عند العُرف فهوعدم ملكة الحياة وله حظّ من الوجود يصحّح تعلّق الخلق به كالعمى من البصر والظُّلمة من النُّور.

وقوله: « ليبلوكم أيّكم أحسن عملاً » غاية خلقه تعالى الموت والحياة، والبلاء الإمتحان والمراد أنّ خلقَكم هذا النّوع من الخلق وهو أنّكم تحيون ثم تموتون خلقٌ مقدميٌّ امتحانيٌ يمتاز به منكم من هو أحسن عملاً من غيره ومن المعلوم أنَّ الإمتحان والتّمييز لا يكون إلا لأمر ما يستقبلكم بعد ذلك وهوجزاء كلٍّ بحسب عمله.

وفي الكلام مع ذلك إشارة إلى أنَّ المقصود بالذَّات من الخلقه هو إيصال الخير من الجزاء حيث ذكر حسن العمل وامتياز من جاء بأحسنه فالمحسنون عملاً هم المقصودون بالخلقة وغيرهم مقصودون لأجلهم.

١. كذا فى المصدر والظاهر « امّه ».

وقد ذيل الكلام بقوله: « وهو العزيز الغفور» فهو العزيز لأنَّ الملك والقدرة المطلقين له وحده فلا يغلبه غالب وما أقدر أحداً على مخالفته إلا بلاءً وامتحاناً وسينتقم منهم وهو الغفور لأنَّه يعفو عن كثير من سيّئاتهم في الدُّنيا وسيغفر كثيراً منها في الآخرة كما وعد.

وفي التَّذييل بالإسمين مع ذلك تخويف وتطميع على ما يدعو إلى ذلك سياق الدَّعوة.

واعلم أنَّ مضمون الآية ليس مجرد دعوى خالية عن الحجّة يُراد به التَّلقين كما ربما يتوهم بل هي مقدمة قريبة من الضَّرورة ــ أو هي ضرورية ــ تستدعي الحكم بضرورة البعث للجزاء فإنَّ الإنسان المتلبّس بهذه الحياة الدُّنيوية الملحوقة للموت لا يخلو من أن يحصل له وصف حسن العمل أو خلافه وهو مجهّز بحسب الفطرة بما لولا عروض عارض السّوء لساقه إلى حسن العمل، وقلّما يخلو إنسان من حصول أحد الوصفين كالأطفال ومن في حكمهم.

والوصف الحاصل المترتّب على وجود الشّيءِ السَّاري في أغلب أفراده غاية في وجوده مقصودة في إيجاده فكما أنّ الحياة النّباتيّة لشجرة كذا إذ كانت تؤدّي في الغالب إلى إثمارها ثمرة كذا يعدّ ذلك غاية لوجودها مقصودة منها كذلك حسن العمل والصَّلاح غاية لخلق الإنسان، ومن المعلوم أيضاً أنَّ الصَّلاح وحسن العمل لو كان مطلوباً لكان مطلوباً لغيره لا لنفسه، والمطلوب بالذّات الحياة الطَّيّبة الَّتي لا يشوبها نقص ولا يعرضها لغوولا تأثيم فالآية في معنى قوله: « كلُّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشَّرِّ والخير فتنة » الأنبياء: ٣٥» / الميزان، ج ١٩ ص ٣٤٩، ٣٥٠.

(٣٧١٨)
أَلْمَوْتُ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِشَكٍّ يَقِينَ فيه

١٨٧٧٢- لم يخلق الله عزّوجلّ يقيناً لا شكّ فيه أشبه بشكّ لا يقين فيه من الموت (صا) بح، ج ٦ ص ١٢٧، ل/ فقيه، ج ١ ص ١٢٤ وفيه: «ما خلق الله...».

١٨٧٧٣- ما رأيت ايماناً مع يقين أشبه منه بشكّ على هذا الإنسان، إنّه كلّ يوم يودع إلى القبور، ويشيّع، وإلى غرور الدّنيا يرجع، وعن الشّهوة والذّنوب لا يقلع، فلو لم يكن لابن آدم المسكين ذنب يتوكّفه، ولا حساب يقف عليه إلّا موت يبدّد شمله، ويفرّق جمعه ويؤتم ولده، لكان ينبغي له أن يحاذر ما هو فيه بأشدّ النّصب والتّعب... (ع) بح، ج ٦ ص ١٣٧، تم/ ج ٨٢ ص ١٦٨، عا.

١٨٧٧٤- عجبتُ لمن نسي الموت، وهو يرى الموتى (ع) نهج، حكم ١٢٦.

(٣٧١٩)
فِي كُلِّ وَقْتٍ مَوْتٌ

١٨٧٧٥- في كلّ نفسٍ فوتٌ (ع) غر.

١٨٧٧٦- في كلّ وقتٍ موتٌ (ع) غر.

١٨٧٧٧- في كلّ لحظةٍ أجلٌ (ع) غر.

١٨٧٧٨- نَفَسُ المرءِ خُطاه إلى أجله (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٢٨/ نهج، حكم ٧٤.

اقول: انظر/ ألعُمر: باب ٢٩٢٤.

(٣٧٢٠)
إِنَّكَ طَرِيدُ الْمَوْت

الكتاب

● كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ (آل عمران ١٨٥).

الحديث

١٨٧٧٩- «من وصايا اميرالمؤمنين لابنه الحسن عليهما السّلام»: إعلم يا بُنيَّ إنّك إنّما خُلقتَ للآخرة لا للدّنيا، وللموت لا للحياة، وأنّكَ فى منزل قُلعة ودار بُلغة وطريق إلى الآخرة، وأنّك طريد الموت الّذى لا ينجو منه هاربه، ولا يفوته طالبه، ولابدّ أنّه مُدركُهُ، فكن منه على حذر أن يدركك على حال سيّئةٍ قد كنت تحدّث نفسك منها بالتّوبة فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك / نهج، كتاب ٣١.

١٨٧٨٠- لو أنّ أحداً يجد إلى البقاء سُلَّماً أو لدفع الموت سبيلاً لكان ذلك سليمان بن داوود عليه السّلام، الّذى سُخِّر له مُلك الجنِّ والإنس مع النّبوة، وعظيم الزُّلفة. فلمّا استوفى طُعمته واستكمل مدّته، رمته قِسِيُّ الفناءِ بِنِبال الْموت، وأصبحت الدِّيار منه خالية، والمساكن معطّلةً، وورثها قوم آخرون (ع) بح، ج ١٤ ص ٧١ / نهج، خطبة ١٨٢.

١٨٧٨١- أنتم طرداء الموت، إن أقمتم له أخذكم، وإن فررتم منه أدرككم وهو ألزم لكم من ظلّكم، ألموت معقود بنواصيكم (ع) نهج،

كتاب ٢٧.

١٨٧٨٢- إنّ الموت لمعقود بنواصيكم، والدّنيا تطوى من خلفكم (ع) غر.

١٨٧٨٣- الموت ألزم لكم من ظلّكم وأملك لكم من أنفسكم (ع) غر.

١٨٧٨٤- كل معدود منقّض، وكلّ متوقّع آت (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٢٨.

١٨٧٨٥- لكلّ ذى رمق قوت، ولكلّ حبّة آكل، وأنت قوت الموت (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢٨٧ ف / ج ٧٧ ص ٣٨١ يد، لى / ج ٧١ ص ٢٦٣ لى.

١٨٧٨٦- أيّها النّاس كلّ امرىء لاقٍ فى فراره ما منه يفرّ، والأجل مساق النّفس إليه، والهرب منه موافاته (ع) بح، ج ٦ ص ١٢٦، ين / نو، ج ٥ ص ٣٢٤ فس.

١٨٧٨٧- «فى قوله تعالى: قل إنّ الموت الّذى تفرّون منه فإنّه ملاقيكم...» تُعدّ السّنين، ثمّ تعدّ الشّهور، ثمّ تعدّ الأيّام، ثمّ تعدّ السّاعات ثمّ تعدّ النّفس «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون» (صا) فروع، ج ٣ ص ٢٦٢.

١٨٧٨٨- ... وَوَأى على نفسه ألاّ يضطرب شبح ممّا أو لج فيه الرّوح، إلّا وجعل الحِمام موعده، والفناء غايته (ع) نهج، خطبة ١٦٥.

١٨٧٨٩- ما ينجو من الموت من خافه، ولا يُعطَى البقاء من أحبّه (ع) نهج، خطبة ٣٨.

١٨٧٩٠- إنّ الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم، ولا يُعجزه الهارب (ع) نهج، خطبة ١٢٣.

١٨٧٩١- مَثَل الّذي يفرّ من الموت كالثّعلب تطلبه الأَرض بدين فجعل يسعى حتّى إذا أعيى وانبهر دخل جحره، فقالت له الأَرض عند سَبَلَتِه: ديني ديني يا ثعلب! فخرج له حصاص، فلم يزل كذلك

م وت ـــــــ

١٨٨٠٣- ما أقرب الحيّ من الميّت للحاقه به، ما أبعد الميّت من الحيّ لانقطاعه عنه (ع) غر.

(٣٧٢٢)
مَا الْمَوْت ؟

١٨٨٠٤- قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام: صف لنا الموت؟ فقال: على الخبير سقطتم، هو أحد ثلاثة امور يرد عليه: إمّا بشارة بنعيم الأبد، وإمّا بشارة بعذاب الأبد، وامّا تحزين وتهويل وأمر [ه] مبهم، لا يدرى من أىّ الفِرَق هو... (ها) عن آبائه عليهم السّلام / بح، ج ٦ ص ١٥٤، مع / ص ١٦٧، عد / معانى الاخبار، ص ٢٧٣.

١٨٨٠٥- سُئل الحسن بن علىّ بن أبى طالب عليهما السّلام: ما الموت الّذى جهلوه؟ قال: أعظم سرور يرد على المؤمنين إذا نقلوا عن دار النّكد إلى نعيم الأبد، وأعظم ثبور يرد على الكافرين إذا نقلوا عن جنّتهم إلى نار تبيد ولا تنفد / بح، ج ٦ ص ١٥٤ / معانى الاخبار ص ٢٧٤.

١٨٨٠٦- لمّا اشتدّ الأمر بالحسين بن علىّ بن أبى طالب عليه السّلام نظر إليه من كان معه فإذا هو بخلافهم لأنّهم كلّما اشتدّ الأمر تغيّرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم ووجلت قلوبهم وكان الحسين صلوات الله عليه وبعض من معه من خصائصه تشرق ألوانهم، وتهدى جوارحهم، وتسكن نفوسهم.

فقال بعضهم لبعض: أُنظروا لا يبالي بالموت! فقال لهم الحسين عليه السّلام: صبراً الكرام! فما الموت إلّا قنطرةٌ تعبر بكم عن البؤس والضّرّاء إلى الجنان الواسعة والنّعيم الدّائم، فأيّكم يكره أن

ينتقل من سجن إلى قصر؟... (ين) معانى الاخبار، ص ٢٧٤.

١٨٨٠٧- قيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام: ما الموت؟ قال: للمؤمن كنزع ثياب وسخة قملة، وفكّ قيود وأغلال ثقيلة، والإستبدال بأفخر الثّياب وأطيبها روائح، وأوطىء المراكب، وآنس المنازل، وللكافر كخلع ثياب فاخرة، والنّقل عن منازل أنيسة، والاستبدال بأوسخ الثّياب وأخشنها، وأوحش المنازل، وأعظم العذاب / بح، ج ٦ ص ١٥٥ / معانى الاخبار، ص ٢٧٤.

١٨٨٠٨- قيل لمحمّدبن على عليهما السّلام: ما الموت؟ قال: هو النّوم الّذى يأتيكم كلّ ليلة إلّا أنّه طويل مدّته لا ينتبه منه إلّا يوم القيامة، فمن رآى فى نومه من أصناف الفرح ما لا يقادرقدره، ومن أصناف الأهوال ما لا يقادر قدره، فكيف حال فرح في النّوم ووجل فيه؟ هذا هو الموت فاستعدوا له / بح، ج ٦ ص ١٥٥ / معانى الأخبار، ص ٢٧٥.

١٨٨٠٩- قيل للصّادق عليه السّلام: صف لنا الموت، قال عليه السّلام: للمؤمن كأطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه وينقطع التّعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعى ولدغ العقارب أو أشدّ!.

قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أشدّ من نشر بالمناشير! وقرض بالمقاريض! ورضخ بالأحجار! وتدوير قطب الأرحية على الأحداق[1]!، قال: كذلك هو على بعض الكافرين والفاجرين... / بح، ج ٦ ص ١٥٢، ن، ع، مع / ص ١٧٢، ما « إلى قوله: ولدغ العقارب وأشدّ ».

١٨٨١٠- دخل موسى بن جعفر عليهما السّلام على رجل قد غرق فى سكرات

١. فى معانى الاخبار « فى الاحداق ».

الموت وهو لا يجيب داعياً، فقالوا له: يا ابن رسول الله وددنا لو عرفنا كيف الموت وكيف حال صاحبنا؟.

فقال: الموت هو المصفاة يصفي المؤمنين من ذنوبهم فيكون آخر ألم يصيبهم كفارة آخر وزر بقي عليهم، ويصفي الكافرين من حسناتهم فيكون آخر لذّة أو راحة تلحقهم، وهو آخر ثواب حسنة تكون لهم.... / معاني الاخبار، ص ٢٧٥.

١٨٨١١- مرض رجل من أصحاب الرّضا عليه السّلام فعاده فقال: كيف تجدك ؟ قال: لقيت الموت بعدك ! ـــ يريد ما لقيه من شدّة مرضه ـــ فقال: كيف لقيته؟ فقال: أليماً شديداً.

فقال: ما لقيته، إنّما لقيت ما ينذرك به ويعرفك بعض حاله... / معاني الاخبار، ص ٢٧٥.

١٨٨١٢- قيل لمحمّد بن علي بن موسى صلوات الله عليهم: مابال هؤلاء المسلمين يكرهون الموت؟.

قال: لأنّهم جهلوه فكرهوه، ولو عرفوه وكانوا من أولياء الله عزّوجلّ لأحبّوه ولعلموا أنّ الآخرة خير لهم من الدّنيا.

ثمّ قال عليه السّلام: يا أبا عبدالله ما بال الصّبيّ والمجنون يمتنع من الدّواء المنقّي لبدنه والنّافي للألم عنه؟.

قال: لجهلهم بنفع الدّواء.

قال: والّذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً إنّ من استعد للموت حقّ الإستعداد فهو أنفع له من هذا الدّواء لهذا المتعالج، أما إنّهم لو عرفوا ما يؤدّي إليه الموت من النّعيم لا ستدعوه وأحبّوه أشدّ ما يستدعي العاقل الحازم الدّواء لدفع الآفات واجتلاب السّلامات (قر) معاني الاخبار، ص ٢٧٦.

١٨٨١٣- دخل عليّ بن محمّد عليهما السّلام على مريض من أصحابه وهو

يبكى ويجزع من الموت، فقال له: يا عبدالله تخاف من الموت لانّك لا تعرفه، أرأيتك إذا إتسخت وتقذّرت وتأذّيت من كثرة القذر والوسخ عليك وأصابك قروح وجرب وعلمت أنّ الغسل فى حمام يزيل ذلك كلّه أما تريد أن تدخله فتغسل ذلك عنه أو ماتكره أن لا تدخله فيبقى ذلك عليك ؟.

قال: بلى يا ابن رسول الله، قال: فذاك الموت هو ذلك الحمّام وهو آخر ما بقي عليك من تمحيص ذنوبك وتنقيتك من سيّئاتك، فإذا أنت وردت عليه وجاوزته فقد نجوت من كلّ غمّ وهمّ وأذى، ووصلت إلى كلّ سرور وفرح، فسكن الرّجل واستسلم ونشط وغمض عين نفسه ومضى لسبيله (كر) معانى الأخبار، ص ٢٧٦.

١٨٨١٤- سُئل الحسن بن علىّ بن محمّد عليهم السّلام عن الموت ماهو؟ فقال: هو التّصديق بما لا يكون.

حدّثنى أبى عن أبيه عن جدّه عن الصّادق عليه السّلام قال: إنّ المؤمن إذا مات لم يكن ميتاً فإنّ الميت هو الكافر... / معانى الاخبار، ص ٢٧٦.

(٣٧٢٣)
مَوْتُ الْمُؤْمِن

الكتاب

● أَلَّذِينَ تَتَوَفَّيٰهُمُ الْمَلاَئِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (النحل ٣٢).

● يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ إِرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً... (الفجر ٢٧، ٣٠).

● أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ.... (يونس ٦٣، ٦٤).

الحديث

١٨٨١٥- ما شبهتُ خروج المؤمن من الدّنيا إلا مثل خروج الصّبيّ من بطن أُمّه من ذلك الغمّ والظّلمة إلى روح الدّنيا (ر) كنز، خ ٤٢٢١٢.

١٨٨١٦- إنّ ملك الموت ليقف من المؤمن عند موته موقف العبد الذّليل من المولى فيقوم هو وأصحابه لايدنو منه حتّى يبدأ بالتّسليم ويبشّره بالجنّة (ر) بح، ج ٦ ص ١٦٧، ية.

١٨٨١٧- .. امّا المؤمن فما يحسّ بخروجها، وذلك قول الله سبحانه وتعالى: « يا ايّتها النّفس... » ذلك لمن كان ورعاً مواسياً لأخوانه وصولاً لهم (صا) بح، ج ٦ ص ١٨٧، سن.

١٨٨١٨- « فى قوله تعالى: لهم البشرىٰ فى الحياة الدّنيا » قال: هو أن يبشراه بالجنّة عند الموت، يعنى محمّداً وعليّاً عليهما السّلام (صا) بح، ج ٦ ص ١٩١، قب.

١٨٨١٩- إنّ أشدّ شيعتنا لنا حبّاً يكون خروج نفسه كشرب أحدكم فى يوم الصّيف الماء البارد الّذى ينتفع به القلوب، وإنّ سائرهم ليموت كما يغبط أحدكم على فراشه كأقرّ ما كانت عينه بموته (ع) بح، ج ٦ ص ١٦٢، جكى.

١٨٨٢٠- «فى حديث المعراج» وإذا كان العبد فى حالة الموت يقوم على رأسه ملائكة بيد كلّ ملك كأس من ماء الكوثر وكأس من الخمر يسقون روحه حتّى تذهب سكرته ومرارته ويبشرونه بالبشارة العظمىٰ ويقولون له طبت وطاب مثواك ، إنّك تقدم على العزيز الحكيم الحبيب القريب[1] .... / بح ، ج ٧٧ ص ٢٧ قلو.

١٨٨٢١- أوّل يبشّرُ به المؤمن روح وريحان وجنّة نعيم، وأوّل ما يبّشر به المؤمن أن يقال له: أبشر ولىَّ الله برضاه والجنّة! قدمت خير مقدم، قد غفر الله لمن شيَّعك ، واستجاب لمن استغفر لك ، وقَبِل من شهد لك (ر) كنز، خ ٤٢٣٥٥ .

اقول: انظر/ باب ٣٧٢٦ حديث ١٨٨٣٦.

(٣٧٢٤)
أَلْمَوْتُ رَيْحَانَةُ الْمُؤْمن

١٨٨٢٢- الموت ريحانة المؤمن (ر) بح ، ج ٨٢ ص ١٦٨، عا / كنز، خ ٤٢١٣٦ .

١٨٨٢٣- تحفة المؤمن الموت (ر) بح ، ج ٨٢ ص ١٧١، ند / كنز، خ ٤٢١١٠ .

١٨٨٢٤- أفضل تحفة المؤمن الموت (ع) غر.

١٨٨٢٥- ما أنفع الموت لمن أشعر الإيمان والتّقوى قلبه (ع) غر.

١٨٨٢٦- لا مريح كالموت (ع) غر.

١. راجع تمام الحديث.

١٨٨٢٧ـ الموت غنيمة (ر) كنز، خ ٤٤١٤٤ .

١٨٨٢٨ـ فى الموت راحة السُّعداء (ع) غر.

١٨٨٢٩ـ الموت كفّارة لكلّ مسلم (ر) كنز، خ ٤٢١٢٢ .

(٣٧٢٥)
مَوْتُ الْكَافِر

الكتاب

● أَلَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلاَئكةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللّٰهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (النّحل ٢٨).

● فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلاَئكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (محمّد ٢٧).

اقول: انظر/ النّساء ٩٧/ الأنفال ٥/ ق ٢٩.

الحديث

١٨٨٣٠ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: وإن كان لأوليائنا معادياً، ولأعدائنا موالياً، ولأضدادنا بألقابنا ملقّباً، فإذا جاءه ملك الموت لنزع روحه مثّل الله عزّوجلّ لذلك الفاجر سادته الّذين اتّخذهم أرباباً من دون الله، عليهم من أنواع العذاب مايكاد نظره إليهم يهلكه ولا يزال يصل إليه من حرّ عذابهم مالا طاقة له به.

فيقول له ملك الموت: يا أَيّها الفاجر الكافر تركت أولياء الله إلى أعدائه، فاليوم لا يغنون عنك شيئاً، ولا تجد إلى مناص سبيلاً،

فيرد عليه من العذاب مالو قسّم أدناه على أهل الدّنيا لأهلكهم...
/ بح، ج ٦ ص ١٧٥، م.

١٨٨٣١- إنَّ فى الموت لراحةً لمن كان عبدَ شهوته وأسير أهويته لأنّه كلّما طالت حيٰوته كثرت سيّئاته وعظمت على نفسه جناياته (ع) غر.

اقول: انظر/ باب ٣٧٢٢ «ما الموت» / وباب ٣٧٣٥ «سكرة الموت».

(٣٧٢٦)
مَلَكُ الموت

الكتاب

- وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتّٰى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا (الأنعام ٦١).
- أَللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِى لَمْ تَمُتْ فِى مَنَامِهَا... (الزّمر ٤٢).
- قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ (التّنزيل ١١).

اقول: انظر/ الأعراف ٣٧ / يونس ١٠٤ / النّحل ٢٨، ٣٢.

الحديث

١٨٨٣٢- فى خبر الزّنديق المدّعي للتّناقض في القرآن قال أميرالمؤمنين عليه السّلام فى قوله تعالى: «الله يتوفّى الأنفس حين موتها» وقوله: «يتوفّاكم ملك الموت» و«توفّته رسلنا» و«تتوفّاهم الملائكة طيّبين» و«الّذين تتوفّاهم الملائكة ظالمى أنفسهم»: فهو تبارك وتعالى أجلّ وأعظم من أن يتولّى ذلك بنفسه، وفعل

م وت ـــــــ

هو، ويتوفّاه الله عزّوجلّ من ملك الموت / بح، ج ٦ ص ١٤٤، يه.

١٨٨٣٥- قال الصّادق عليه السّلام قيل لملك الموت عليه السّلام: كيف تقبض الأرواح وبعضها فى المغرب وبعضها فى المشرق فى ساعة واحدة؟.

فقال: أدعوها فتجيبني.

قال: وقال ملك الموت عليه السّلام: إنّ الدّنيا بين يديَّ كالقصعة بين يدى أحدكم، يتناول منها مايشاء، والدّنيا عندى كالدّرهم في كفّ أحدكم يقلّبه كيف شاء / بح، ج ٦ ص ١٤٤، يه.

١٨٨٣٦- عن الحارث بن خزرج الأنصاري عن أبيه قال: نظر النّبىّ صلّى الله عليه وآله إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار فقال: يا ١ ملك الموت! إرفق بصاحبي فإنّه مؤمنٌ.

فقال ملك الموت: طب نفساً وقرّ عيناً، واعلم أنّي بكلّ مؤمن رفيق.

واعلم يا محمّد أنّي لأقبض روح ابن آدم فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدّار ومعى روحه فقلت: ماهذا الصّارخ؟ والله ما ظلمناه، ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره ومالنا فى قبضه من ذنب، وإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا، وإن تحزنوا وتسخطوا تأثموا وتُؤذروا... / كنز، خ ٤٢٨١٠ / فروع، ج ٣ ص ١٣٦ خ ٣ عن أبى جعفر عليه السّلام باختلاف يسير فى اللفظ / وخ ٢ قريب منه.

اقول: انظر / بح، ج ٦ ص ١٣٩ باب ٥.

(٣٧٢٧)
مَوْتُ الأَبْرَار وَمَوْتُ الْفُجَّار

١٨٨٣٧- موت الأبرار راحة لأنفسهم، وموت الفجّار راحة للعالم (ع) بح، ج ٨٢ ص ١٨١، جكى.

١٨٨٣٨- مستريحٌ ومستراحٌ منه، العبد المؤمن يستريح من نَصَب الدّنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشّجر والدّوابّ (ر) كنز، خ ٤٢٧٦٩.

١٨٨٣٩- النّاس اثنان: واحدٌ أَراح، وآخر استراح، فأَمّا الّذي استراح، فالمؤمن إذا مات استراح من الدّنيا وبلائها، وأَمّا الّذي أراح فالكافر إذا مات أراح الشّجر والدّوابّ وكثيراً من النّاس (ر) بح، ج ٦ ص ١٥١، ل، مع.

١٨٨٤٠- عن بلال قال: قالت سودة: يا رسول الله! إنّه مات فلان فاستراح «فقال صلّى الله عليه وآله» إنّما استراح من غُفر له / كنز، خ ٤٢٧٧١.

(٣٧٢٨)
ذِكْرُ الْمَوْت

١٨٨٤١- أفضل الزّهد فى الدّنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة التّفكّر، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضة من رياض الجنّة (ر) كنز، خ ٤٢١٠٤.

١٨٨٤٢-أفضل الزّهد فى الدّنيا ذكر الموت، وأفضل العبادة ذكر الموت، وأفضل التفكّر ذكر الموت، فمن أثقله ذكر الموت وجد قبره روضه

من ر ياض الجنّة (ر) بح ، ج ٦ ص ١٣٧، جع.

١٨٨٤٣ـ اذكر مصرعك بين يدى أهلك ، ولا طبيب يمنعك ، ولا حبيب ينفعك (ها) بح ، ج ٧٨ ص ٣٧٠ بهر.

١٨٨٤٤ـ اذكروا هادم اللّذات ومنغّض الشّهوات، وداعى الشّتات، اذكروا مفرق الجماعات ومباعد الامنيّات، ومدنى المسنيات، والمؤذن بالبين والشّتات (ع) غر.

١٨٨٤٥ـ من فزع نفسه بالموت هانت عليه الدّنيا (الزبور) بح ، ج ٧٧ ص ٤١ .

١٨٨٤٦ـ من ذكر الموت رضى من الدّنيا باليسير (ع) غر.

١٨٨٤٧ـ كيف تنسى الموت وآثاره تذكرك (ع) غر.

١٨٨٤٨ـ ذكر الموت يميت الشهوات فى النفس، ويقلع منابت الغفلة، ويقوّى القلب بمواعد الله ، ويرقّ الطبع ، ويكسر أعلام الهوى.... (صا) بح ، ج ٦ ص ١٣٣، مص.

١٨٨٤٩ـ قيل: يا رسول الله! هل يُحشر مع الشّهداء أحد؟ قال: نعم من من يذكر الموت فى اليوم واللّيلة عشرين مرّة / نبه، ص ٢٢٣.

١٨٨٥٠ـ روى بعضهم أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بمجلس قد استعلاه الضّحك فقال: شوبوا مجلسكم بذكر مكدّر اللّذّات، قالوا: وما مكدّر اللّذّات، قال: الموت / نبه، ص ٢٢٣.

١٨٨٥١ـ أُوصيكم بذكر الموت وإقلال الغفلة عنه، وكيف غفلتكم عمّا ليس يُغفلكم، وطمعكم فيمن ليس يُمهلكم! فكفى واعظاً بموتى عاينتُموهم (ع) نهج ، خطبة ١٨٨.

اقول: انظر / الزّهد: باب ١٦١٧ « موجبات الزّهد» .

(٣٧٢٩)
أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْت

١٨٨٥٢- أكثروا من ذكر هادم اللّذات، فقيل: يا رسول الله فما هادم اللّذات؟ قال: الموت، فإن أكيس المؤمنين أكثرهم ذكراً للموت، وأشدّهم له استعداداً (ر) بح، ج ٨٢ ص ١٦٧، عا.

١٨٨٥٣- أكثروا ذكر الموت، فإنّه يمحّص الذّنوب ويزهّد فى الدّنيا، فإن ذكرتموه عند الغنى هدمه، وإن ذكرتموه عند الفقر أرضاكم بعيشكم (ر) كنز، خ ٤٢٠٩٨.

١٨٨٥٤- أكثروا ذكر الموت، فما من عبد أكثر ذكره إلّا أحيى الله قلبه وهوّن عليه الموت (ر) كنز، خ ٤٢١٠٥.

١٨٨٥٥- أكثروا ذكر الموت، ويوم خروجكم من القبور، وقيامكم بين يدي الله عزّوجلّ تهون عليكم المصائب (ع) بح، ج ٦ ص ١٣٢، ل.

١٨٨٥٦- عن أنس أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرّ بمجلس وهم يضحكون فقال: أكثروا ذكر هادم الَّلذّات أحسبه قال: فإنّه ما ذكره أحد فى ضيق من العيش إلّا وسّعه، ولا فى سعة إلّا ضيّقه عليه (ر) ترغيب، ج ٤ ص ٢٣٦ رواه البزار باسناد حسن والبيهقى باختصار/ كنز، خ ٤٢٠٩٧ باختلاف يسير.

١٨٨٥٧- أكثروا ذكر هادم الَّلذّات، فإنّه لا يكون فى كثير إلّا قلّله، ولا فى قليل إلّا أجزاه (ر) كنز، خ ٤٢٠٩٦ / ترغيب، ج ٤ ص ٢٣٦ رواه الطّبرانى، باختلاف يسير.

١٨٨٥٨- أكثر ذكر الموت يُسلك عمّا سواه (ر) كنز، خ ٤٢٠٩٤.

١٨٨٥٩- أكثروا ذكر الموت عند ما تنازعكم إليه أنفسكم من الشّهوات

وكفى بالموت واعظاً، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله كثيراً ما يوصى أصحابه بذكر الموت فقال: أكثروا ذكر الموت فإنّه هادم اللّذات حائل بينكم وبين الشّهوات (ع) بح، ج ٧٧ ص ٣٨٨، جا، ما / شر، ج ٦ ص ٦٩ «ى فظ».

١٨٨٦٠- أكثروا ذكر الموت فإنّه ما أكثر ذكر الموت إنسان إلّا زهد فى الدّنيا (صا) بح، ج ٨٢ ص ١٦٨، عا.

١٨٨٦١- «من وصايا اميرالمومنين لابنه الحسن عليهما السّلام»: يا بُنىَّ أكثر من ذكر الموت، وذكر ما تهجُمُ عليه وتُفضى بعد الموت إليه، حتّى يأتيك[1] وقد أخذت منه حذرك وشددت له أزرك، ولا يأتيك بغتة فيبهرك / نهج، كتاب ٣١.

١٨٨٦٢- مَن أكثر مِن ذكر الموت، قلّت فى الدّنيا رغبته (ع) غر.

١٨٨٦٣- مَن أكثر مِن ذكر الموت رَضى مِن الدّنيا بالكفاف (ع) غر.

اقول: انظر/ القلب: باب ٣٤١٠ «ما يُجلى القلب».

(٣٧٣٠)
إِسْتَعِدُّوا لِلْمَوْت

١٨٨٦٤- عن طارق بن عبدالله المحاربيّ [قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله]: يا طارق! إستعدّ للموت قبل نزول الموت / كنز، خ ٤٢١٣٩ / خ ٤٢١٠٦.

١٨٨٦٥- إستعدّوا للموت فقد أظلّكم، وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا، وعلموا أنّ الدّنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا...

وما بين أحدكم وبين الجنّة أو النّار إلّا الموت أن ينزل به....

١. فى البحار: «واجعله أمامك حيث «تراه حتّى» ياتيك وقد أخذت منه حذرك» / بح، ج ٧٧ ص ٢٠٥.

نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإيّاكم ممّن لا تبطره نعمة، ولا تقصّر به عن طاعة ربّه غاية، ولا تحلُّ به بعد الموت ندامة ولا كآبة (ع) نهج، خطبة ٦٤.

١٨٨٦٦- ترحّلوا فقد جدّ بكم واستعدّوا للموت فقد أظلّكم (ع) غر.

١٨٨٦٧- هول لاتدرى متى يغشاك، ما يمنعك أن تستعدّ له قبل أن يفجأك (ع) بح، ج ٨٢ ص ١٧١، ند.

١٨٨٦٨- إنّ أمراً لا تعلم متى يفجأك ينبغى أن تستعدّ له قبل أن يغشاك (ع) غر.

١٨٨٦٩- أسمِعوا دعوة الموت آذانكم قبل أن يدعى بكم (ع) غر.

١٨٨٧٠- إنّ العاقل ينبغى أن يحذر الموت فى هذه الدّار، ويحسن له التأهّب قبل أن يصل إلى دار يتمنّى فيها الموت فلا يجده (ع) غر.

١٨٨٧١- إذا كان هجوم الموت لا يؤمن فمن العجز ترك التأهّب له (ع) غر.

١٨٨٧٢- تارك التأهّب للموت واغتنام المهل غافل عن هجوم الأجل، ترحّلوا فقد جدّ بكم، واستعدّوا للموت فقد أظلّكم (ع) غر.

١٨٨٧٣- اعلم أنّ امامك عقبة كؤوداً أخفُّ فيها أحسن حالاً من المُثقل، والمُبطئ عليها أقبح حالاً من المُسرع... فارتد لنفسك قبل نزولك، ووطىء المنزل قبل حلولك (ع) شر، ج ١٦، ص ٨٥/ نهج، كتاب ٣١.

١٨٨٧٤- إنّ النّور إذا دخل الصّدر انفسح، قيل: هل لذلك من علم يعرف به، قال: نعم، التّجافى عن دار الغرور والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله (ر) كنز، خ ٣٠٢.

١٨٨٧٥- إيّاك أن ينزل بك الموت وأنت آبق عن ربّك فى طلب الدّنيا (ع) غر/ شر، ج ١٨ ص ٤٢.

١٨٨٧٦- إنّ ورائك طالباً حثيثاً من الموت فلا تغفل (ع) غر.

١٨٨٧٧- من استعدّ لسفره قرّ عيناً بحضره (ع) غر.

١٨٨٧٨- من ارتقب الموت سارع فى الخيرات (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٧١، علا / (ع) نهج، حكم ٣١ وفيه «سارع الى الخيرات».

١٨٨٧٩- إنّ قادماً يقدم بالفوز او الشّقوة لمستحقّ لأفضل العدّة... (ع) شر، ج ٥ ص ١٤٥ / نهج، خطبة ٦٤.

١٨٨٨٠- ازهد فى الدّنيا واعزف عنها، و إيّاك أن ينزل بك الموت وقلبك متعلق بشيءٍ منها فتهلك (ع) غر.

١٨٨٨١- لمادنى وفاة ابراهيم عليه السّلام قال: هلاّ أرسلت إلىّ رسولاً حتّى آخذ اهبة قال: أما علمت أنّ الشّيب رسولى / بح، ج ٨٢ ص ١٧٢، ند.

١٨٨٨٢- عجبت لمن يرى أنّه ينقص كلّ يوم فى نفسه وعمره وهو لا يتأهّب للموت (ع) غر.

١٨٨٨٣- لا تكن ممّن يرجو الآخرة بغير العمل... يخشى الموت، ولا يبادر الفوت (ع) نهج، حكم ١٥٠.

١٨٨٨٤- بادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله، وأعدّوا له قبل نزوله (ع) نهج، خطبة ١٩٠.

١٨٨٨٥- بادروا الموت الّذى إن هربتم منه أدرككم، و إن أقمتم أخذكم، وإن نسيتُموه ذكركم (ع) نهج، حكم ٢٠٤.

١٨٨٨٦- بادروا أمر العامّة[1] وخاصّة أحدكم وهو الموت، فإنّ النّاس

١. قال ابن ابي الحديد: ثمّ أمر بمبادرة الموت، وسمّاه الواقعة العامّة، لانّه يعم الحيوان كلّه، ثمّ سمّاه خاصة أحدكم لانّه و إن كان عاماً إلّا أنّ له مع كلّ إنسان بعينه خصوصيّة زائدة على ذلك العموم.
قوله: «فإنّ النّاس امامكم» اى قد سبقوكم. والسّاعة تسوقكم من خلفكم / شر، ج ٩ ص ٢٨٩.

أمامكم، وإنّ السّاعة تحدوكم من خلفكم، تخفّفوا تلحقوا، فإنّما يُنتظر بأوّلكم آخرُكم (ع) نهج، خطبة ١٦٧.

(٣٧٣١)
مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِه

١٨٨٨٧- أصلحوا الدّنيا واعملوا لآخرتكم كأنّكم تموتون غداً (ر) كنز، خ ٤٢١١١.

١٨٨٨٨- ما أنزل الموت حقّ منزلته من عدّ غداً من أجله (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٦٦، ين / ج ٦ ص ١٣٠، لى / فروع، ج ٣ ص ٢٥٩.

١٨٨٨٩- من عدّ غداً من أجله فقد أساء صحبة الموت (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٥٣، ف.

(٣٧٣٢)
تَزَوَّدُوا!

الكتاب

● وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ (البقرة ١٩٧).

الحديث

١٨٨٩٠- تزوّدوا في الدّنيا من الدّنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً (ع) نهج، خطبة ٢٨ / خطبة ٦٤ وفيه «... فى الدّنيا...».

م وت ـــــــ

١٨٩٠١ـ أُوصيكم عباد الله بتقوى الله الّتى هى الزّاد وبها المعاذ: زادٌ مُبْلِغٌ، ومعاذٌ مُنجح (ع) نهج، خطبة ١١٤.

١٨٩٠٢ـ عن محمّدبن قيس، عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السّلام بالكوفة إذا صلّى العشاء الآخرة ينادي النّاس ثلاث مرّات حتّى يسمع أهل المسجد: أيّها النّاس تجّهزوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرّحيل، فما التعرّج على الدّنيا بعد نداءٍ فيها بالرّحيل.

تجهّزوا رحمكم الله، وانتقلوا بأفضل ما بحضرتكم من الزّادِ وهو التّقوى... / بح، ج ٧٧ ص ٣٩١ لى.

١٨٩٠٣ـ وفى ارشاد المفيد «ومن كلامه عليه السّلام فى التّزود للآخرة وأخذ الأهبة للقاء الله جلّ اسمه والوصيّة للنّاس بالعمل الصّالح، مارواه العلماء بالأخبار ونقلة أصحاب السّير والآثار أنّه كان عليه السّلام ينادى فى كلّ ليلة حين يأخذ النّاس مضاجعهم للمنام بصوت يسمعه كافّة أهل المسجد ومن جاوره من النّاس»: تزوّدوا رحمكم الله فقد نودى فيكم بالرّحيل، وأقلّوا العرجة على الدّنيا، وانقلبوا صالح ما بحضرتكم من الزّاد، فإنّ أمامكم عقبة كؤوداً ومنازل مهولة... / شا، ص ١٢٥.

١٨٩٠٤ـ وفى نهج البلاغة «ومن كلام له عليه السّلام كان كثيراً ما ينادى به أصحابه»: تجهّزوا رحمكم الله! فقد نودى فيكم بالرّحيل، وأقلّوا العُرْجَةَ على الدُّنيا، وانقلبوا بصالح ما بحضرتكم من الزّاد، فإنّ أمامكم عقبةً كؤُوداً، ومنازل مخوفةً مهولةً، لابد من الورود عليها، والوقوف عندها... فقطّعوا علائق الدّنيا واستظهروا بزاد التّقوى / شر، ج ١١ ص ٥ / نهج، خطبة ٢٠٤.

١٨٩٠٥ـ عن جابربن عبدالله قال: بينا أميرالمؤمنين عليه السّلام فى جماعة

من أصحابه أنا فيهم إذ ذكروا الدّنيا وتصرّفها بأهلها فذمّها رجل فذهب فى ذمّها كلّ مذهب، فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: أيّها الذّام للدّنيا، أنت المتجرّم عليها أم هى المتجرّمة عليك ؟.....

ثمّ التفت إلى أهل المقابر فقال: يا أهل التّربة، ويا أهل القربة، أمّا المنازل فقد سُكنت، وأمّا الأموال فقد قُسّمت، وأمّا الأزواج فقد نُكحت، هذا خبر ماعندنا، فما خبر ماعندكم؟.

ثمّ أقبل على أصحابه فقال: والله لو أُذن لهم فى الكلام لأخبروكم أنّ خير الزّاد التّقوى / بح، ج ٧٨ ص ٣٣، ٣٤ ما.

١٨٩٠٦- وفى البحار عن مناقب ابن جوزى عن أبى نعيم عنه عليه السّلام وقد مرَّ على المقابر قال: السّلام عليكم يا أهل القبور أنتم لنا سلف، ونحن لكم خلف، وإنّا إن شاءالله بكم لاحقون، أمّا المساكن فسُكنت، وأمّا الازواج فنُكحت، وأمّا الأموال فقسّمت، هذا خبر ماعندنا، فليت شعرى ماخبر ماعندكم؟.

ثمّ قال: أما إنّهم إن نطقوا لقالوا: وجدنا التّقوى خير زاد / بح، ج ٧٨ ص ٧١.

١٨٩٠٧- « وفى نهج البلاغة عنه عليه السّلام وقد رجع من صفّين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة وقال »: يا أهل الدّيار الموحشة، والمحالّ المُقفرة، والقبور المظلمة، يا أهل التُّربة، يا أهل الغُربة، يا أهل الوحدة، يا أهل الوحشة، أنتم لنا فَرَطٌ سابق، ونحن لكم تَبَعٌ لا حقٌ. أمّا الدّور فقد سُكنت، وأمّا الازواج فقد نُكحت، وأمّا الأموال فقد قُسمت. هذا خَبَرُ ماعندنا، فما خبر ماعندكم؟.

ثمّ التفت الى أصحابه فقال:

أما والله لو أُذن لهم فى الكلام، لأخبروكم أنّ « خير الزّاد

التّقوى» / شر، ج ١٨، ص ٣٢٢ / نهج، حكم ١٣٠.

١٨٩٠٨ـ آه! من قلّة الزّاد، وطول الطّريق، وبُعد السّفر، وعظيم المورد! (ع) نهج، حكم ٧٧.

(٣٧٣٣)
مَا ٱلإسْتِعْدَادَ لِلْمَوْت؟

١٨٩٠٩ـ قيل لأمير المؤمنين عليه السّلام: ما الاستعداد للموت؟ قال: أداء الفرائض، واجتناب المحارم، والإشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالى أوقع على الموت، أم وقع الموت عليه، والله ما يبالى ابن أبى طالب أوقع على الموت أم وقع الموت عليه (كر) عن آبائه عليهم السّلام / بح، ج ٧١ ص ٢٦٣ لى، ن / ج ٤١ ص ٧ ن / ج ٦ ص ١٣٨، بهر «ى فظ».

١٨٩١٠ـ قيل لعلىّ بن الحسين عليهما السّلام: ما خير مايموت عليه العبد؟ قال: أن يكون قد فرغ من أبنيته ودوره وقصوره.

قيل: وكيف ذلك؟.

قال: أن يكون من ذنوبه تائباً، وعلى الخيرات مقيماً، يرد على الله حبيباً كريماً / بح، ج ٧١ ص ٢٦٧ ند.

١٨٩١١ـ إنّما الاستعداد للموت تجنّب الحرام وبذل النّدى فى الخير (ين) بح، ج ٤٦ ص ٦٦ ع.

(٣٧٣٤)
تَمَنِّى الْمَوْت

الكتاب

● قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (البقرة ٩٤، ٩٥).

اقول: انظر/ الجمعة ٦، ٧ / آل عمران ١٤٣.

الحديث

١٨٩١٢- لا يتمنّى أحدكم الموت (ر) كنز، خ ٤٢١٥٢.

١٨٩١٣- لا يتمنّى أحدكم الموت لضرٍّ نزل به، فإن كان ولابدّ فاعلاً فليقل: أللهمّ أحيني ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفّني إذا كانت الوفاة خيراً لي (ر) رواه البخارى ومسلم وابوداود والترمذى والنسائى / ترغيب، ج ٤ ص ٢٥٧.

١٨٩١٤- يدعونّ أحدكم بالموت لضرٍّ نزل به، ولكن ليقل: أللهمّ أحينى ما كانت الحياة خيراً لي، وتوفّنى إذا كانت الوفاة خيراً لي (ر) سنن ابى داود، ج ٣ ص ١٨٨ خ ٣١٠٨.

١٨٩١٥- لا يتمنّينّ أحدكم الموت لفقر نزل به (ر) بح، ج ٦ ص ١٣٨، ند.

١٨٩١٦- عن أمِّ الفضل ـــ أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله ـــ دخل على العباس وهو يشتكى فتمنّى الموت، فقال: يا عباسّ عمَّ رسول الله

لا تتمنّ الموت، إن كنت محسناً تزداد إحساناً إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئاً، فإن تؤخّر تَسْتَعْتِبْ من إساءَتك خير لك، لا تتمنّ الموت / رواه احمد والحاكم واللّفظ له / ترغيب، ج ٤ ص٢٥٦ / بح، ج ٦ ص ١٢٨، ما، باختلاف يسير في اللّفظ.

١٨٩١٧- يا سعد! أعندى تمنّى الموت! لئن كنتَ خُلقت للنّار وخُلقت لك ما النّار شيءٌ يستعجل إليها، ولئن خُلقتَ للجنّة وخُلقت لك لأن يطول عمرك ويحسن عملك خير لك (ر) كنز، خ ٤٢١٥٥.

١٨٩١٨- لا تمنّوُا الموت، فإنّه يقطع العمل ولا يردُّ الرّجل فيستعتب (ر) كنز، خ ٤٢١٤٧.

١٨٩١٩- لا تتمنّوُا الموت، فإنّ هول المَطْلَع[1] شديد، وإنّ من السّعادة أن يطول عُمرُ العبد، ويرزقة الله الإنابة / رواه احمد باسناد حسن والبيهقي / ترغيب، ج ٤ ص ٢٥٧ / كنز، خ ٤٢١٤٩.

١٨٩٢٠- لا يتمنّى أحدكم الموت إلّا أن يثق بعمله... (ر) كنز، خ ٤٢١٥٣.

١٨٩٢١- لا يتمنّينَّ أحدكم الموت، فإنّه لا يدري ما قدّم لنفسه (ر) كنز، خ ٤٢١٥٤.

١٨٩٢٢- «فيما كتب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى الحارث الهمذاني»: وأكثر ذكر الموت وما بعد الموت، ولا تتمنّ الموت إلّا بشرط وثيق / بح، ج ٨٢ ص ١٨٠ / نهج، كتاب ٦٩.

١٨٩٢٣- عن سلمان الفارسيّ رضى الله عنه أنّه قال: لولا السّجود لله ومجالسة قوم يتلفّظون طيب الكلام كما يتلفّظ طيب التّمر لتمنّيت

١. القيامة / مح.

الموت / بح، ج ٦ ص ١٣٠، لى.

١٨٩٢٤- جاء رجل إلى الصّادق عليه السّلام فقال: قد سئمت الدّنيا فأتمنّى على الله الموت؟ فقال: تمنّ الحياة لتطيع لا لتعصى، فلأن تعيش فتطيع خير لك من أن تموت، فلا تعصى ولا تطيع / بح، ج ٦ ص ١٢٨، ما.

١٨٩٢٥- سمع الإمام موسى الكاظم عليه السّلام رجلاً يتمنّى الموت فقال له: هل بينك وبين الله قرابة يحاميك لها؟ قال: لا، قال: فهل لك حسنات قدّمتها تزيد على سيّئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذاً تتمنّى هلاك الأبد! / بح، ج ٧٨ ص ٣٢٧ ف.

(٣٧٣٥)
سَكْرَةُ الْمَوْت

الكتاب

- وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (ق ١٩).
- وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (الأنفال ٥٠).
- كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ (القيامة ٢٦، ٣٠).

اقول: انظر / النساء ٩٧ / محمّد ٢٧ / الواقعة ٨٣، ٩٤.

الحديث

١٨٩٢٦- «فى صفة المأخوذين على الغِرَّة»: اجتمعت عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت، ففترت لها أطرافهم، وتغيّرت لها ألوانهم.

ثُمَّ ازداد الموت فيهم ولوجاً، فحيل بين أحدهم وبين منطقه، وإنّه لبين أهله ينظر ببصره ويسمع بأُذنه على صحّةٍ من عقله وبقاءٍ من لبّه، يفكّر فيم أفنى عمره، وفيم أذهب دهره! ويتذكّر أموالاً جمعها، أغمض فى مطالبها، وأخذها من مصرَّحاتها ومشتبهاتها، قد لزمته تبعات جمعها، وأشرف على فراقها، تبقى لمن وراءه ينعمون فيها، ويتمتَّعون بها، فيكون المهنأُ لغيره، والعِبءُ على ظهره، والمرءُ قد غلقت رُهُونُه بها، فهو يعضّ يده ندامةً على ما أصحر له عند الموت من أمره.

ويزهد فيما كان يرغب فيه أيّام عُمُره، ويتمنَّى أنّ الّذى كان يغبطُه بها ويحسُدُه عليها قد حازها دونه!.

فلم يزل الموت يبالغ فى جسده حتّى خالط لسانُه سمعَه، فصار جيفة بين أهله لا ينطق بلسانه، ولا يسمع بسمعه: يردِّد طرفَهُ بالنَّظر فى وجوههم، يرى حركات ألسنتهم، ولا يسمع رجع كلامهم.

ثُمَّ ازداد الموت التياطاً به، فقُبض بصرُه كما قُبض سمعُه، وخرجتِ الرّوح من جسده، فصار جيفة بين أهله.... (ع) نهج، خطبة ١٠٩.

١٨٩٢٧- أحضروا موتاكم ولقّنوهم «لا إله إلّا الله» وبشّروهم بالجنّة، فإنّ الحليم من الرّجال والنّساء يتحيّر عند ذلك المصرع، وإنّ الشّيطان أقربُ مايكون من ابن آدم عند ذلك المصرع، والّذي

نفسي بيده! لمعاينةُ ملك الموت أشدُّ من ألف ضربةٍ بالسّيف، والّذي نفسي بيده! لا تخرج نفس عبد من الدّنيا حتّى يتألّم كلّ عرق منه على حياله (ر) كنز، خ ٤٢١٥٨ .

١٨٩٢٨- أدنى جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسّيف (ر) كنز، خ ٤٢٢٠٨ .

١٨٩٢٩- إنّ أهون الموت بمنزلة حسكة كانت فى صوف، فهل تخرج الحسكةُ من الصّوف إلّا ومعها صوف (ر) كنز، خ ٤٢١٧٤ .

١٨٩٣٠- وإنّ للموت لَغَمَرَاتٍ هي أفظع من أن تُسْتَغْرَقَ بصفة، أو تعتدلَ على عقول أهل الدّنيا (ع) شر، ج ١١ ص ١٥٢ / نهج، خطبة ٢٢١.

١٨٩٣١- لو أنّ البهائم يعلمون من الموت ما تعلمون أنتم، ما أكلتم سميناً! (ر) بح، ج ٦ ص ١٣٣، ما.

١٨٩٣٢- لو علمت البهائم من الموت ماعلم ابن آدم ما أكلوا منها لحماً سميناً (ر) كنز، خ ٤٢١٤٢ .

١٨٩٣٣- فإنّكم لو قد عاينتم ماقد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم، وسمعتم وأطعتم، ولكن محجوب عنكم ماقد عاينوا، وقريب ما يُطرح الحجاب! ... (ع) نهج، خطبة ٢٠.

(٣٧٣٦)
مَا يُهَوِّنُ الْمَوْتَ وَسَكَرَاتِه

١٨٩٣٤- قدّم مالك أمامك يسرّك اللّحاق به (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٨٦، علا.

١٨٩٣٥- شوّقوا أنفسكم إلى نعيم الجنّة تحبّوا الموت وتمقتوا الحياة (ع) غر.

١٨٩٣٦- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه: اقلل من الشّهوات يسهل عليك الفقر، واقلل من الذّنوب يسهل عليك الموت (ابى ذرّ) بح، ج ٧٧ ص ١٨٧، علا.

١٨٩٣٧- من أحبّ أن يخفّف الله عزّوجلّ عنه سكرات الموت، فليكن لقرابته وصولاً وبوالديه باراً فإذا كان كذلك هوّن الله عليه سكرات الموت ولم يصبه فى حياته فقر أبداً (صا) بح، ج ٧٤ ص ٦٦ لى، ما.

اقول: انظر/ بح، ج ٦ ص ١٤٥ باب ٦.

● التّعيير: باب ٣٠٢٤ «الطّعن».

(٣٧٣٧)
لِمَاذَا نَكْرَهُ الْمَوْت ؟

١٨٩٣٨- عن السّكونى، عن الصّادق عن أبيه عليهما السّلام قال: أتى النّبىّ صلّى الله عليه وآله رجلٌ فقال: مالى لا أُحبّ الموت؟ فقال له: ألك مال؟ قال: نعم، قال: فقدّمته؟ قال: لا، قال: فمِن ثَمَّ لا تُحبّ الموت (قر) بح، ج ٦ ص ١٢٧، ل.

١٨٩٣٩- عن عبدالله بن عبيد قال: قال رجل: يا رسول الله مالى لا أُحبّ الموت؟.

قال: هل لك مال؟ فقدّم مالك بين يديك، فإنّ المرء مع ماله، إن قدّمه أحبَّ أن يلحقه، وإن خلّفه أحبّ أن يتخلّف معه / كنز، خ ٤٢١٣٩.

١٨٩٤٠- سُئل الحسن عليه السّلام مابالنا نكره الموت ولا نحبّه؟ فقال

عليه السّلام: إنّكم أخربتم آخرتكم وعمّرتم دنياكم، فأنتم تكرهون النقلة من العمران إلى الخراب / بح، ج ٦ ص ١٢٩، مع.

١٨٩٤١- جاء رجل إلى أبي ذرّ فقال: يا أباذرّ مالنا نكره الموت؟ فقال: لانّكم عمّرتم الدّنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تتقلوا من عمران إلى خراب (صا) كا، ج ٢ ص ٤٥٨ خ ٢٠.

اقول: انظر/ باب ٣٧٢٢ حديث ١٨٨١٢، ١٨٨١٣.

(٣٧٣٨)
أَلْمُحْتَضَرُ يَرَىٰ مَنْزِلَتَه

١٨٩٤٢- عن أبي إسحاق الهمداني قال: لمّا ولّى أميرالمؤمنين عليه السّلام محمّدبن ابي بكر مصر وأعمالها كتب له كتاباً وأمره أن يقرأه على أهل مصر وليعمل بما وصّاه به فيه فكان الكتاب: .... احذروا يا عباداللّه الموت وسكرته، فأعدّوا له عدّته، فإنّه يفجأكم بأمر عظيم، بخير لايكون معه شرٌّ أبداً، أو بشرٍّ لايكون معه خير أبداً.... إنّه ليس أحد من النّاس تفارق روحه جسده حتّى يعلم إلى أيّ المنزلتين يصير، إلى الجنّة أم النّار، أعدوّ هوللّه أم وليّ، فإن كان وليّاً للّه فتحت له أبواب الجنّة وشرعت له طرقها ورأى ما أعدّ اللّه له فيها، ففرغ من كلّ شغل ووضع عنه كلّ ثقل، وإن كان عدوّاً للّه فتحت له أبواب النّار وشرع له طرقها، ونظر إلى ما أعدّ اللّه له فيها، فاستقبل كلّ مكروه وترك كلّ سرور.

كلّ هذا يكون عند الموت، وعنده يكون بيقين، قال اللّه تعالى:

« الّذين تتوفّيهُمُ الملائكة طيّبين يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنّة بما كنتم تعملون ».

ويقول: « الّذين تتوفّيهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السّلم ماكنّا نعمل من سوء... » ... / بح، ج ٧٧ ص ٣٨٥، ٣٨٨ جا، ما / ورواه ابن أبي الحديد في شرح النهج، ج ٦ ص ٦٧ باختلاف يسير.

١٨٩٤٣- « في قوله تعالى: فلولا إذا بَلَغتِ الحُلقوم.... إن كنتم صادقين » إنّها إذا بلغت الحلقوم أُرى[1] منزله في الجنّة فيقول: ردّوني إلى الدّنيا حتّى أُخبر أهلي بما أرى، فيقال: ليس إلى ذلك سبيل (صا) بح، ج ٦ ص ١٦٩، كا.

اقول: انظر / بح، ج ٦ ص ١٧٣ باب ٧.

(٣٧٣٩)
تَمَثُّلُ النَّبيّ وَالْأَئمّة لِلْمُحْتَضر

١٨٩٤٤- عن سدير الصّيرفيّ قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام: جعلت فداك يا ابن رسول الله هل يكره المؤمن على قبض روحه؟.

قال: لا والله إنّه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك فيقول له ملك الموت:

يا ولي الله لا تجزع، فوالّذي بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله لأنا أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم لو حضرك، افتح عينك فانظر.

١. في المصدر: ثمّ ارى / مح.

قال: ويمثّل له رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمّة من ذرّيتهم عليهم السّلام فيقال له:

هذا رسول الله و.... رفقاؤك ... فما شيء أحبُّ إليه من استلال روحه واللّحوق بالمنادي / فروع، ج ٣ ص ١٢٨.

١٨٩٤٥- عن الحارث الأعور: قال أتيت أميرالمؤمنين عليه السّلام ذات يوم نصف النّهار، فقال: ماجاء بك؟ قلت: حبّك والله.

قال: إن كنت صادقاً لترانى فى ثلاث مواطن: حيث تبلغ نفسك هذه ــ وأومأ بيده إلى حنجرته ــ وعند الصّراط، وعند الحوض / بح، ج ٦ ص ١٩٥، ند.

١٨٩٤٦- عن ابن سنان، عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: مايموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلّا ويحضره رسول الله صلّى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم فيرونه ويبشّرونه، وإن كان غير موال لنا يراهم بحيث يسوؤه، والدّليل على ذلك قول أميرالمؤمنين عليه السّلام لحارث الهمدانيّ:

ياحار همدان من يمت يرنى من مؤمن او منافق قبلاً

/ بح، ج ٦ ص ١٨٠، فس.

١٨٩٤٧- ما من مؤمن يحضره الموت إلّا رآى محمّداً وعليّاً حيث تقرّ عينه ولا مشرك يموت إلّا رآهما حيث يسوؤه (صا) بح، ج ٨٢ ص ١٧٤ كح.

١٨٩٤٨- من أحبّنى وجدنى عند مماته بحيث يحبّ، ومن أبغضنى وجدنى عند مماته بحيث يكره (ع) بح، ج ٦ ص ١٨٨، صح.

اقول: ويدلّ على ذلك: / خ ١، ٢ م / خ ٥، ٦ شى / خ ٧ جا، ما / خ ٨ فس / خ ٩ ما / خ ١٠، ع، كا، ين، مع / خ ١٢، ل /

خ ٢٠ شى، سن / خ ٢١ سن / خ ٣٠ شى / خ ٣٤ م / خ ٣٧ قب / خ ٣٨ قب / خ ٣٩ قب / خ ٤٠ لى / خ ٤١ كش، كا / خ ٤٣ بشا / خ ٤٤ فر / خ ٤٥ ند / خ ٤٦ ند / خ ٤٩ كا / خ ٥٠ كا / خ ٥١ كا / خ ٥٢ كا، ين / خ ٥٣ كا / خ ٥٦ ين (كلها فى باب ٧ من أبواب الموت فى المجلد السّادس من بحار الأنوار).

١٨٩٤٩ـ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: انظروا من تحادثون؟ فإنّه ليس من أحد ينزل به الموت إلّا مثّل له أصحابه إلى الله إن كانوا خياراً فخيار وإن كانوا شراراً فشرار، وليس أحد يموت إلّا تمثّلت له عند موته (ع) كا، ج ٢ ص ٦٣٨ خ ٣.

اقول: انظر/ شر، ج ١ ص ٢٩٩/ بح، ج ٦ ص ١٧٣ باب ٧.

● القلب: باب ٣٣٩٠ «عين القلب».

(٣٧٤٠)
مَا بَعْدَ الْمَوْت

١٨٩٥٠ـ ما الموت فيما بعده إلّا كنطحة عنز (ر) كنز، خ ٤٢٢١٤.

١٨٩٥١ـ لم يلق ابن آدم شيئاً قطّ منذ خلقه الله أشدّ عليه من الموت، ثمّ إنّ الموت لأهون ممّا بعده (ر) كنز، خ ٤٢٢٠٩.

١٨٩٥٢ـ كفى بالموت طامّةً يا جبرئيل! فقال جبرئيل: إنّ ما بعد الموت أطمّ وأطمّ من الموت (ر) نو، ج ٥ ص ٥٠٦ فس.

١٨٩٥٣ـ يا عباد الله مابعد الموت لمن لا يُغفر له أشدّ من الموت، ألقبر فاحذروا ضِيقه وضَنكه وظلمته وغُربته... (ع) بح، ج ٧٧ ص ٣٨٨، جا، ما.

(٣٧٤١)
مَيِّتُ الأَحْيَاء

١٨٩٥٤- ليس من مات فاستراح بميّت، إنّما الميّت ميّت الأحياء (ر) بح، ج ٨٢ ص ١٧٥، جش.

١٨٩٥٥- الجاهل ميّت بين الأحياء (ع) غر.

١٨٩٥٦- ... وآخر قد تسمّى عالماً وليس به .... فالصّورة صورة إنسان، والقلب قلب حَيَوَان، لا يعرف باب الهُدى فيتّبعه، ولا باب العمى فيصُدُّ عنه وذلك ميّت الأحياء! (ع) شر، ج ٦ ص ٣٧٣/ نهج، خطبة ٨٧.

١٨٩٥٧- الكذّاب والميّت سواء، لأنّ فضيلة الحيّ على الميّت الثّقة به، فإذا لم يوثق بكلامه فقد بطلت حياته (ع) غر.

١٨٩٥٨- «في صفة الزّهاد»: ... ويرون أهل الدّنيا يعظّمون موت أجسادهم وهم أشدّ إعظاماً لموت قلوب أحيائهم (ع) نهج، خطبة ٢٣٠.

١٨٩٥٩- «في ذكر فتنة بني اميّة» ... كان أهل ذلك الزّمان ذئاباً، وسلاطينه سباعاً، وأوساطه أُكّالاً، وفقراؤه أمواتاً (ع) نهج، خطبه ١٠٨.

اقول: انظر/ المعروف (٢): باب ٢٦٩٩ «ألإنكار بالقلب».

- العدل: باب ٢٥٤٦ «العدل حياة».
- المجالسة: باب ٥٢٦ «لا تجالس هؤلاء».
- الفقر: باب ٣٢٢١ «الفقر الموت الأكبر» وباب ٣٢٣٠ «الفقر من الدّين موت أحمر».
- القلب: باب ٣٤٠٦ «ما يميت القلب».

(٣٧٤٢)
حَىُّ الأَمْوَات

١٨٩٦٠- « عن مولانا الحسين عليه السّلام فى مسيره إلى كربلا » ... إنّى لا أرى الموت إلّا الحياة، ولا الحياة مع الظّالمين إلّا برماً / بح، ج ٧٨ ص ١١٧، ف.

١٨٩٦١- لم يمت من ترك أفعالاً تقتدى بها من الخير، ومن نشر حكمة ذكر بها (ع) بح، ج ٢ ص ٢٤ جكى.

- الشّهادة: باب ٢١١٢ « ألشّهيد حىٌّ ».
- العلم: باب ٢٨٤٠ « ألعالم حىّ وإن مات ».
- الحياة: باب ٩٧٨ « الحياة الحقيقيّة » / وباب ٩٨٠ « إحدى الحياتين ».
- باب: ٣٧٤٨ « ما يتبع الإنسان بعد الموت ».

(٣٧٤٣)
مَوْتُ الْفُجْأَة

١٨٩٦٢- موت الفُجأَة أخذة أسف (ر) كنز، خ ٤٢٧٠٢ / سنن، ج ٣ خ ٣١١٠.

١٨٩٦٣- موت الفُجأَة راحة للمؤمن وأخذة أسف للفاجر (ر) كنز، خ ٤٢٧٠٣.

١٨٩٦٤- موت الفجأة راحة المؤمن وحسرة الكافر (ر) بح، ج ٧٧ ص ٥٥.

١٨٩٦٥- قال رسول الله صلّى الله عليه وآله إنّ موت الفجأة تخفيف عن

المؤمن وأخذة أسف[1] عن الكافر (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٢.

١٨٩٦٦- موت الفجأة تخفيف على المؤمنين ومسخطةٌ على الكافرين (ر) كنز، خ ٤٢٧٧٤.

١٨٩٦٧- والله ما فجأني من الموت واردٌ كرهتُه، ولا طالعٌ أنكرتُه، وما كنتُ إلّا كقارِبٍ وَرَدَ، وطالبٍ وَجَدَ، «وما عند الله خير للابرار» (ع) نهج، كتاب ٢٣.

١٨٩٦٨- مات داود النبيّ عليه السّلام يوم السّبت مفجوءاً فأظلّته الطّير بأجنحتها ومات موسى كليم الله عليه السّلام في التّيه فصاح صائح من السّماء مات موسى عليه السّلام وأيّ نفس لا تموت؟ (ر) فروع، ج ٣ ص ١١٢.

١٨٩٦٩- من مات دون الأربعين فقد اختُرم، ومن مات دون أربعة عشر يوماً فموته موت فجأة (قر) فروع، ج ٣ ص ١١٩.

١٨٩٧٠- من أشراط السّاعة أن يفشو الفالج وموت الفجأة (ر) فروع، ج ٣ ص ٢٦١.

(٣٧٤٤)
تَشْيِيعُ الْجِنَازَة

١٨٩٧١- إنّ أوّل ما يجازى به المؤمنُ بعد موته أن يغفر لجميع من تبع جنازته (ر) كنز، خ ٤٢٣١٠.

١٨٩٧٢- أوّل ما يتحف به المؤمن يغفر لمن تبع جنازته (صا) فروع، ج ٣ ص ١٧٣.

١. الأسف: الغضب.

١٨٩٧٣- إذا أُدخل المؤمن قبره نودي: ألا إنَّ أوّل حبائك الجنّة، وحباء من تبعك المغفرة (قر) فروع، ج ٣ ص ١٧٢.

١٨٩٧٤- ينبغى لأولياء الميّت منكم أن يؤذنوا إخوان الميّت بموته، فيشهدون جنازته ويصلّون عليه، ويستغفرون له، فيكسب لهم الأجر، ويكسب لميّته الإستغفار (صا) بح، ج ٨١ ص ٢٤٨ ع، ند.

١٨٩٧٥- سِر سنتين برّ والديك، سر سنة صل رحمك، سِر ميلاً عُد مريضاً، سِر ميلين شيِّع جنازة (ر) بح، ج ٨١ ص ٢٦٥ نو.

١٨٩٧٦- من شيّع جنازة امرىء مسلم أُعطى يوم القيامة أربع شفاعات، ولم يقل شيئاً إلّا قال الملك: ولك مثلاه (قر) بح، ج ٨١ ص ٢٥٧ مق.

١٨٩٧٧- ما من ميّت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطًى إلّا نادى بصوت يسمعه من يشاء الله: يا إخوتاه! ويا حملةَ نعشاه! لا تغرنَّكم الدّنيا كما غرّتني! ولا يلعبنّ بكم الزّمان كما لعب بى! أترك ما تركت لذرّيّتي ولا يحملون عنّى خطيئتي، وأنتم تشيعوني ثمّ تتركونى والجبّار يخاصمني[1] (ر) كنز، خ ٤٢٣٥٧.

١٨٩٧٨- عن أبى جعفر عليه السّلام أنّه سُئل عن الرّجل يُدعى إلى جنازة ووليمة أيّهما يجيب؟.

قال: يجيب الجنازة، فإن حضور الجنازة يذكّر الموت والآخرة، وحضور الولائم يلهى عن ذلك / بح، ج ١١ ص ٢٨٤ عا.

اقول: انظر/ الزّواج: باب ١٦٦٥ «الدّعوة إلى العرسات».

- كنز، ج ١٥ ص ٥٨٨.
- ئل، ج ٢ ص ٨٢٠ باب ٢.

١. راجع/ بح، ج ٦ ص ٢٥٨ خ ٩٤/ ص ٢٥٩ خ ٩٦.

(٣٧٤٥)
أَدَبُ التَّشْيِيع

١٨٩٧٩- عليكم بالسّكينة، عليكم بالقصد فى المشي بجنازتكم (ر) بح، ج ٨١ ص ٢٦٤ / كنز، خ ٤٢٣٤٢ وفيه « ... بجنائزكم ».

١٨٩٨٠- عن أبى موسى قال: مرّوا بجنازة تُمْخض[1] كما يُمخض الزّقُّ، فقال النّبىّ صلّى الله عليه وآله: عليكم بالسّكينة! عليكم بالقصد فى المشى بجنائزكم / كنز، خ ٤٢٨٨٥.

١٨٩٨١- « كان النبىّ صلّى الله عليه وآله » إذا تبع جنازة غلبته كآبة، وأكثر حديث النفس وأقلّ الكلام / بح، ج ٨١ ص ٢٦٦.

١٨٩٨٢- يا أباذرّ! اذا تبعت جنازة فليكن عقلك فيها مشغولاً بالتفكّر والخشوع واعلم انّك لاحق به (ر) بح، ج ٧٧ ص ٨٢ مكا.

١٨٩٨٣- إذا كنت فى جنازة فكن كانّك أنت المحمول، و كانّك سألت ربّك الرّجعة إلى الدّنيا لتعمل عمل من عاش، فإنّ الدّنيا عند العلماء مثل الظّل (قر) بح، ج ٧٣ ص ١٢٦، ين / ج ٨٢ ص ١٧٠، مشكو « ى ».

١٨٩٨٤- إذا حملت جنازة فكن كانّك أنت المحمول، أو كانّك سألت ربّك الرّجوع إلى الدّنيا لتعمل، فانظر ما تستأنف، ثمّ قال: عجباً حبس أوّلهم على آخرهم، ثمّ نادىٰ مناد فيهم بالرّحيل وهم يلعبون (صا) بح، ج ٧١ ص ٢٦٦ ين / فروع، ج ٣ ص ٢٥٨ وفيه « ... وكانّك سألت... إلى الدّنيا ففعل... ثمّ قال عجب لقوم حبس أوّلهم عن آخرهم ثمّ نودى فيهم الرّحيل وهم يلعبون ».

١. اى تحرك تحريكاً شديداً.

١٨٩٨٥- أفضل أهل الجنازة أكثرهم فيه ذكراً ومن لم يجلس حتّى توضع، وأوفاهم مكيالاً من حثا عليها ثلاثاً (ر) كنز، خ ٤٢٣٤٩.

١٨٩٨٦- «تبع اميرالمؤمنين عليه السّلام جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال»: كأنّ الموت فيها على غيرنا كتب، وكأنّ الحقّ فيها على غيرنا وجب، وكأنّ الّذى نرى من الأموات سفر عما قليل إلينا راجعون، نبوّئهم أجداثهم، ونأكل تراثهم كانّا مخلّدون بعدهم، قد نسينا كلّ واعظ وواعظة، ورمينا بكلّ جائحة / بح، ج ٨١ ص ٢٦٨ نهج / ج ٧٧ ص ٣٩٥ فس «ى فظ».

١٨٩٨٧- شيّع أميرالمؤمنين عليه السّلام جنازةً فلمّا وضعت فى لحدها عجّ أهلها وبكوا فقال: ما تبكون؟ أما والله لوعاينوا ماعاين ميّتهم لأذهلهم ذلك عن البكاء عليه.

أما والله إنّ له عليهم لعودة ثمّ عودة، حتّى لا يبقى منهم أحداً (صا) بح، ج ٧٨ ص ٦٥ ف.

اقول: انظر/ ئل، ج ٢ ص ٨٢٢ باب ٣/ ص ٨٢٤ باب ٤/ ٨٢٥ باب ٥/ ٨٢٧ باب ٦، ٧/ ٨٢٩ باب ٨/ ٨٣٠ باب ٩/ ٨٣١ باب ١٠.

(٣٧٤٦)
أَلدَّفْن

١٨٩٨٨- إنّما امر بدفّن الميّت لئلاّ يظهر الناس على فساد جسده، وقبح منظره، وتغيّر رائحته، ولا يتأذّى الأحياء بريحه وما يدخل عليه من الآفة والفساد، وليكون مستوراً عن الأولياء والأعداء، فلا يشمت عدوّه ولا يحزن صديقه (ضا) ئل، ج ٢ ص ٨١٩.

١٨٩٨٩- ادفنوا موتاكم وسط قومٍ صالحين، فإنّ الميّت يتأذّى بجار السّوء كما يتأذّى الحيّ بجار السّوء (ر) كنز، خ ٤٢٣٧١ .

١٨٩٩٠- عن عليّ ــ عليه السّلام ــ قال: أمرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله أن ندفن موتانا وسط قومٍ صالحين، فإنّ الموتى يتأذّون بجار السّوء كما يتأذى به الأحياء / كنز، خ ٤٢٩١٦ .

١٨٩٩١- إنّ المؤمن إذا مات تجملت المقابر لموته، فليس منها بقعة إلّا وهي تتمنّى أن يدفن فيها، وإنّ الكافر إذا مات أظلمت المقابر لموته، وليس منها بقعة إلّا وهى تستجير بالله أن لا يدفن فيها (ر) كنز، خ ٤٢٣٧٥ .

١٨٩٩٢- إذا مات الميت فى الغداة فلا يقيلنّ إلّا فى قبره، وإذا مات بالعشيّ فلا يبيتنّ إلّا فى قبره (ر) كنز، خ ٤٢٣٨٩ / خ ٤٢٣٨٤ باختلاف يسير فى اللفظ.

١٨٩٩٣- إذا مات أحدكم فلاتحبسوه وأسرعوا به إلى قبره، وليقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة، وعند رجليه بخاتمة البقرة (ر) كنز، خ ٤٢٣٩٠ .

١٨٩٩٤- إذا مات الميّت أوّل النّهار فلا يقيل إلّا فى قبره (ر) فروع، ج ٣ ص ١٣٨.

١٨٩٩٥- لا تدفنوا موتاكم بالليّل إلّا أن تضطرّوا (ر) كنز، خ ٤٢٣٨٥ .

١٨٩٩٦- إنّ أرحم مايكون الله بالعبد إذا وضع فى حفرته (ر) كنز، خ ٤٢٣٨٦ .

اقول: انظر/ ئل، ج ٢ ص ٨١٩، ٩٢٧.

(٣٧٤٧)
أَشَدُّ مِنَ الْمَوْت

١٨٩٩٧- أشـــدّ من الموت طلب الحاجة من غير أهلها (ع) غر.
١٨٩٩٨- أشدّ من الموت ما يتمنّى الخلاص منه بالموت (ع) غر.
١٨٩٩٩- خير من الحياة ما إذا فقدته بغضت الحياة، وشرّ من الموت ما إذا نزل بك أحببت الموت (كر) بح، ج ٧٨ ص ٣٧٤ ف.

اقول: انظر/ باب ٣٧٤٠ «ما بعد الموت».

(٣٧٤٨)
مَا يَتْبَعُ الإِنْسَانَ بَعْدَ الْمَوْت

١٩٠٠٠- يتبع الميّت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحدٌ، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله (ر) كنز، خ ٤٢٧٦١.
١٩٠٠١- إنّ ممّا يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته علماً علّمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السّبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله فى صحّته وحياته تلحقه من بعد موته (ر) ترغيب، ج ١ ص ٩٩ رواه ابن ماجه باسناد حسن والبيهقى.
١٩٠٠٢- أربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت: رجل مات مرابطاً[1] فى سبيل الله، ورجل علّم علماً فأجره يجرى عليه ماعمل به، ورجل أجرى صدقة فأجرها له ماجرت، ورجل ترك ولداً صالحاً يدعو له

١. اى: مقيماً فى مكان الغزو ليحارب فى سبيل رفعة الدّين. مح.

م وت ـــــــ

٥٠٠
أَلْمَال

حب المال / بح، ج ٧٣ ص ١٣٥ باب ١٢٣.

انظر: / ع ٢٩ « البُخل » / ع ١٠٤ « الحرص » / ع ١٥١ « الخمس » / ع ١٨٥ « الرّزق » / ع ٢٩٢ « الصّدقة » / ع ٤٢٢ « الفقر » / ع ٣٩٧ « الغنى » / ع ٤٤٠ « ألإقتصاد » / ع ٥٢١ « ألإنـفـاق » / ع ٢٠٢ « الزّكـاة » / ع ٤٥٠ « القناعة » / ع ٤٠٤ « الفتنة ».

- العلم: باب ٢٨٣٥ « العلم خير من المال » / وباب ٢٨٤٨ « منهومان لا يشبعان ».
- المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧ « مالك ». ←

←

- الغنى: باب ٣١١٩ « ما جاع فقير إلّا بما مُتّع به غنىّ ».
- العزّة: باب ٢٧٠٦ « تعزّ من تشاء وتذلّ من تشاء ».
- الشّركة: باب ١٩٩٩ « للمرء شر يكان ».
- الحلال: باب ٩٣٨ « لا يحلّ مال المؤمن إلّا بطيب نفسه ».
- الزّواج: باب ١٦٤١ « لا يكن همّك مالها وجمالها ».
- الموت: باب ٣٧٤٨ « ما يتبع الإنسان بعد الموت ».
- الإمامة (٣): باب ٢٥٢ « العالم بعد ظهور المهدى ».

(٣٧٤٩)
أَلْمَالُ مَادَّةُ الشَّهَوَات

الكتاب

● أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا (الكهف ٤٦).

الحديث

١٩٠٠٤ـ أَلمال مادَّة الشَّهوات (ع) بح، ج ٧٢ ص ٦٧ / ج ٧٨ ص ١٤، سؤ/ نهج، حكم ٥٨.
١٩٠٠٥ـ أَلمال نهب الحوادث (ع) غر.
١٩٠٠٦ـ ألمال يقوّى الآمال (ع) غر.
١٩٠٠٧ـ أَلمال سَلوة الوارث (ع) غر.
١٩٠٠٨ـ أَلمالِ للفتن سبب، وللحوادث سلب (ع) غر.
١٩٠٠٩ـ أَلمال داعية التّعب ومطيّة النّصب (ع) غر.
١٩٠١٠ـ أَلمال يكرم صاحبه فى الدّنيا ويهينه عندالله سبحانه (ع) غر.
١٩٠١١ـ أَلمال يرفع صاحبه فى الدّنيا ويضعه فى الآخرة (ع) غر.

١٩٠١٢ـ أَلمال وبال على صاحبه إلّا ماقدّم منه (ع) غر.

١٩٠١٣ـ أَلمال فتنة النّفس ونهب الرّزايا (ع) غر.

١٩٠١٤ـ أنا يعسُوب المؤمنين، والمال يعسُوب الظّلمة، والمال لا يدوس إنّما يُداس به (ع) بح، ج ٧٣ ص ١٤٢، مغ.

١٩٠١٥ـ أنا يعسُوب المؤمنين، والمال يعسُوب الفجّار (ع) نهج، خطبة ٣١٦.

١٩٠١٦ـ إنّ الدّينار والدّرهم أهلكا من كان قبلكم وهما مهلكاكم (ر) بح، ج ٧٣ ص ٢٣ كا.

١٩٠١٧ـ عن ابن مسعود رضى الله عنه أنّه كان يُعطي النّاس عطاءَهم فجاءه رجل، فأعطاه ألف درهم ثمّ قال: خُذها، فإنّى سمعت رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ يقول: إنّما أهلك من كان قبلكم الدّينار والدّرهم، وهما مهلكاكم / رواه البزار باسناد جيّد / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٢.

١٩٠١٨ـ إنّ مالك لحامدك فى حياتك ولذامّك بعد وفاتكّ (ع) غر.

١٩٠١٩ـ صاحب المال متعوب (ع) غر.

١٩٠٢٠ـ القنية ينبوع الأحزان (ع) غر.

١٩٠٢١ـ بقدر القُنية يتضاعف الحزن والغموم (ع) غر.

١٩٠٢٢ـ إنّ لكلّ امّة عِجل، وعِجل هذه الأُمّة الدّينار والدّرهم (ر) محجّة، ج ٧ ص ٣٢٨ / أخرجه الدّيلمى فى الفردوس من حديث حذيفة كما فى كنوز الحقائق للمناوى. مح.

(٣٧٥٠)
أَلْمَالُ مَصِيدَةُ إِبْلِيس

الكتاب

● وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلَادِ (الإسراء ٦٤).

الحديث

١٩٠٢٣- إنّ الشّيطان يدبّر ابن آدم فى كلّ شىء فإذا أعياه جثم له عند المال فأخذ برقبته (صا) بح ، ج ٧٣ ص ٢٢ كا.

١٩٠٢٤- يقول ابليس لعنه الله: ما أعيانى فى ابن آدم فلن يعييني منه واحدة من ثلاث: أخذ مال من غير حلّه، أو منعه من حقّه، أو وضعه فى غير وجهه (صا) بح ، ج ٧٥ ص ١٧١، ل.

١٩٠٢٥- عن عبدالرّحمن بن عوف قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: قال الشّيطان: لن يسلم منّى صاحب المال من إحدى ثلاث: أغدو عليه بهنّ وأروح: أخذه من غير حلّه، و إنفاقه فى غير حقّه، وأحببه إليه فيمنعه من حقّه / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٢، رواه الطّبرانى.

١٩٠٢٦- عن ابن عباس قال: إنّ أوّل درهم ودينار ضربا فى الأرض نظر إليهما ابليس فلمّا عاينهما أخذهما فوضعهما على عينه ثمّ ضمهما إلى صدره، ثمّ صرخ صرخةً، ثمّ ضمهما إلى صدره ثمّ قال: أنتما قرّة عينى وثمرة فؤادى، ما أُبالى من بنى آدم إذا أحبّوكما، أن لا يعبدوا وَثَناً،حسبى من بنى آدم أن يحبّوكما / مستد، ج ٢ ص ٣٣٦.

اقول: انظر / ع ٢٦٧ « الشّيطان ».

(٣٧٥١)
حُبُّ الْمَالِ يُفْسِدُ الْمَآل

الكتاب

● وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا (ألفجر ٢٠)

الحديث

١٩٠٢٧- حبُّ المال سبب الفتن (ع) غر.
١٩٠٢٨- حبُّ المال يفسد المآل (ع) غر.
١٩٠٢٩- ألمال يفسد المآل ويوسّع الآمال (ع) غر.
١٩٠٣٠- حبُّ المال يقوّى الآمال ويفسد الأعمال (ع) غر.
١٩٠٣١- حبُّ المال يُوهِن الدّين ويُفسد اليقين (ع) غر.
١٩٠٣٢- لا تنظروا إلى أموال أهل الدّنيا فإنّ بريق أموالهم يذهب بنور إيمانكم (مح) محجّة، ج ٧ ص ٢٢٨.
١٩٠٣٣- عن أبى ذرّ قال: بينما النّبىّ صلّى الله عليه وآله جالس إذ قام أعرابى فيه جفاء فقال: يا رسول الله أكلتنا الضّبع؟.
فقال النّبىّ صلّى الله عليه وآله: غير ذلك أخوف عليكم حين تصبّ عليكم الدّنيا صباباً / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٣ رواه احمد والبزار.
١٩٠٣٤- «فى صفة عيسى عليه السّلام»: ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته (ع) نهج، خطبة ١٦٠.
١٩٠٣٥- إذا أحبّ الله سبحانه عبداً بغّض إليه المال وقصّر منه الآمال، إذا

أراد الله بعبد شرّاً حبّب إليه المال وبسط منه الآمال (ع) غر.

اقول: انظر/ السُّكر: باب ١٨٤٣ « انواع المسكرات ».

(٣٧٥٢)
حُبُّ الْمَال مِنَ الْحَلاَل

الكتاب

● إِنْ تَرَكَ خَيْرَاً الْوَصِيَّـةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقّاً عَلَى الْمُتَّقِينَ (البقرة ١٨٠).

الحديث

١٩٠٣٦ـ لاخير فى من لا يحبّ المال من حلال فيكفّ به وجهه ويقضى به دينه (صا) بح ، ج ١٠٣، ص ٧ ثو.

١٩٠٣٧ـ لاخير فى من لا يحبّ جمع المال من حلال يكفّ به وجهه ويقضى بـه دينـه ويصل به رحمه (صا) فروع ، ج ٥ ص ٧٢ / فقيه، ج ٣ ص ١٠٢.

١٩٠٣٨ـ استنماء[1] المال تمام المروّة (ين) بح ، ج ٧٨ ص ١٤١، ف.

١٩٠٣٩ـ من المروّة استصلاح المال (ع) بح ، ج ١٠٣ ص ٤ ل، مع / فقيه، ج ٣ ص ١٠٢.

١٩٠٤٠ـ عليك باصلاح المال فإنّ فيه منبهة[2] للكريم واستغناء عن اللّئيم

١. فى الكافى « استثمار المال... » مح.

٢. منبهة اى مشرفة ومعلاة من التباهة يقال: نبه ينبه إذا صار نبيهاً شريفاً (النهاية).

(صا) فروع، ج ٥ ص ٨٨.

١٩٠٤١ـ لم يكتسب مالاً من لم يصلحه (ع) غر.

١٩٠٤٢ـ نعم المال الصّالح للرّجل الصّالح (ر) نبه، ص ١٢٨.

١٩٠٤٣ـ نعم العون الدّنيا على الآخرة (صا) فروع، ج ٥ ص ٧٢ خ ٨ / خ ١٥ / (قر) ١٤ « ى فظ ».

١٩٠٤٤ـ ألغنى يسود غير السّيد، المال يقوى غير الأيد (ع) غر.

١٩٠٤٥ـ ألدّولة ترد خطاء صاحبها صواباً، وصواب ضدّه خطاءً (ع) غر.

١٩٠٤٦ـ الغنى فى الغربة وطن، والفقر فى الوطن غربة (ع) بح، ج ٧٢ ص ٤٦ ضه / نهج، حكم ٥٦.

١٩٠٤٧ـ سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معصية الله، وحرمة ماله كحرمة دمه (ر) فقيه، ج ١ ص ٣٠٠.

اقول: انظر/ الشّهادة (٢): باب ٢١١٩ « من قُتل دون مظلمته فهو شهيد ».

(٣٧٥٣)
كَثْرَةُ الْمَال

الكتاب

● أَلْهَىٰكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرُ (التكاثر).

● وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ أَلَّذِى جَمَعَ مَالاً وَعَدَّدَهُ، يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ (الهمزة).

● ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَمْدُوداً وَبَنِينَ شُهُوداً (المدثر ١٢).

● وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ... (براءة ٣٤، ٣٥).

اقول: انظر/ القصص ٧٦، ٨٢/ المعارج ١٧، ١٨/ الكهف ٣٤/ الحديد ٢٠ / التوبة ٦٩ / يونس ٨٨/ سبأ ٣٥.

الحديث

١٩٠٤٨- ما قرب عبد من سلطان إلّا تباعد من الله تعالى، ولا كثر ماله إلّا اشتدّ حسابه، ولا كثر تبعه إلّا كثر شياطينه (ر) بح، ج ٧٢ ص ٦٧ نو/ ج ٧٥ ص ٣٧٢ ثو« ى فظ ».

١٩٠٤٩- كثرة المال تفسد القلوب وتنسى [تُنشىء ـــ خ] الذّنوب (ع) غز.

١٩٠٥٠- أتى أباذرّ رجل فبشّره بغنم له قد ولدت، فقال: يا أباذرّ أبشر فقد ولدت غنمك، وكثرت! فقال: ما يسرّنى كثرتها فما أُحبّ ذلك! فما قلّ وكفى أحبّ إلىّ ممّا كثر وألهى (قر) بح، ج ٧٤ ص ١٠٢، ين.

١٩٠٥١- عن أبى ذرّ قال: كنت أمشى مع النّبىّ صلّى الله عليه وآله فى حرّة بالمدينة، فاستقبلنا أُحُد، فقال يا أباذرّ؟ قلتُ لبيك يا رسول الله؟.

قال: ما يسرّنى أنّ عندى مثل أُحُد هذا ذهباً تمضى عليه ثالثة وعندى منه دينار إلّا شيءٌ أرصده لدين، إلّا أن أقول فى عباد الله: هكذا وهكذا وهكذا ـــ عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ـــ.

ثمّ سار فقال: إنّ الأكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلّا من قال: هكذا وهكذا وهكذا ـــ عن يمينه وعن شماله وعن خلفه ـــ

وقليل ماهم... / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٥ رواه البخارى واللفظ له ومسلم.

١٩٠٥٢- عن أبى ذرّ قال: خرجت ليلة من اللّيالى فإذا رسول الله صلّى الله عليه وآله يمشى وحده ليس معه إنسان فظننت أنّه يكره أن يمشى معه أحد.

قال: فجعلت أمشى فى ظلّ القمر، فالتفتّ فرآنى فقال: من هذا؟ قلتُ: أبوذرّ جعلنى الله فداك

قال: يا أباذرّ تعال، فمشيت معه ساعةً فقال: إنّ المكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلّا من أعطاه الله خيراً فنفخ فيه بيمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً.

قال: فمشيت معه ساعةً، فقال: اجلس ههنا ــ وأجلسنى فى قاع حوله حجارة ــ فقال لى: اجلس حتّى أرجع إليك، قال: وانطلق فى الحرّة حتّى لم أره وتوارى عنّى.... / بح، ج ٣ ص ٧ يد.

١٩٠٥٣- ما اعطى الله عبداً ثلاثين الفاً وهو يريد به خيراً ــ وقال ــ ما جمع رجل قطّ عشرة آلاف درهم من حلّ، وقد يجمعها لأقوام، إذا اعطى القوت ورزق العمل فقد جمع الله له الدّنيا والآخرة (صا) تهذيب، ج ٦ ص ٣٢٨.

١٩٠٥٤- ليس الخير أن يكثر مالُكَ وولدك، ولٰكنّ الخير أن يكثر علمكَ، وأن يعظم حلمك، وأن تُباهى النّاس بعبادة ربّك ... (ع) نهج، حكم ٩٤.

١٩٠٥٥- تكثّرك بما لا يبقى لك ولا تبقى له من أعظم الجهل (ع) غر.

١٩٠٥٦- ما كثر مال رجل قطّ إلّا عظمت الحجّة الله عليه، فإن قدرتم أن تدفعوها عن أنفسكم فافعلوا «فقيل: بماذا؟» قال: بقضاء

حوائج إخوانكم من أموالكم (صا) بح ، ج ٧٤ ص ٣٠٢ ما.

١٩٠٥٧- « فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السّلام »: ... لا تغبط أحداً بكثرة المال فإنّ مع كثرة المال تكثر الذّنوب لواجب الحقوق (صا) بح ، ج ٧٣ ص ٧٣ كا.

١٩٠٥٨- طلبت فراغ القلب فوجدته فى قلة المال (صا) مستد، ج ٢ ص ٣٥٧.

١٩٠٥٩- ما أخشى عليكم الفقر، ولكنّى أخشى عليكم التّكاثُر (ر) كنز، خ ٦١٣٩.

١٩٠٦٠- لا يجتمع المال إلّا بخصال خمس: ببخل شديد، وأمل طويل، وحرص غالب، وقطيعة ا [ل] رحم، و إيثار الدّنيا على الآخرة (ضا) مشكو، ص ٢٧١ / ج ٧٣ ص ١٣٨، ل، ن.

١٩٠٦١- فلا يغرّنك سواد النّاس من نفسك ، وقد رأيت مَن كان قبلك ممّن جمع المال وحَذِرَ الإقلال، وأَمِنَ العواقب ــ طول أملٍ واستبعاد أجل ــ كيف نزل به الموت فأزعجه عن وطنه...

أما رأيتم الّذين يأملون بعيداً، ويبنون مشيداً، ويجمعون كثيراً! كيف أصبحت بيوتهم قبوراً، وما جمعوا بوراً، وصارت أموالهم للوارثين، وأزواجهم لقوم آخرين!... (ع) نهج ، خطبة ١٣٢.

١٩٠٦٢- عن أبى عبدالله عن أبيه أبي جعفر عليهما السّلام أنّه سُئل عن الدّنانير والدّرهم وما عمل النّاس فيها، فقال أبوجعفر عليه السّلام: هى خواتيم الله فى أرضه جعلها الله مصلحة لخلقه وبها تستقيم شؤونهم ومطالبهم، فمن أكثر له منها فقام بحق الله فيها وأدّى زكاتها فذاك الّذي طابت وخلصت له، ومن أكثر له منها فبخل بها ولم يؤد حقّ الله فيها واتّخذ منها الآنية فذاك الّذى حقّ عليه وعيدالله عزّوجلّ فى كتابه، يقول الله تعالى: « يوم يحمى

عليها في نار جهنّم فَتُكوى بها جِباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون / ئل، ج ٦ ص ١٧.

كلام في معنى الكنز

«لا ريب أن المجتمع الّذي أوجده الإنسان بحسب طبعه الأولي إنّما يقوم بمبادلة المال والعمل، ولولا ذلك لم يعش المجتمع الإنسانيّ ولا طرفة عين فإنّما يتزوّد الإنسان من مجتمعه بأن يحرز أُموراً من أوّليّات المادّة الأرضيّة ويعمل عليها ما يسعه من العمل ثم يقتني من ذلك لنفسه ما يحتاج اليه، ويعوض ما يزيد على حاجته من سائر ما يحتاج اليه مما عند غيره من أفراد المجتمع كالخباز يأخذ لنفسه من الخبز ما يقتات به ويعوّض الزّائد عليه من الثّوب الّذي نسجه النّساج وهكذا فإنّما أعمال المجتمعين في ظرف اجتماعهم بيع وشرى ومبادلة ومعاوضة.

والّذي يتحصّل من الأبحاث الاقتصاديّة أنّ الإنسان الأوّلي كان يعوض في معاملاته العين بالعين من غير ان يكونوا متنبّهين لأزيد من ذلك غير انّ النّسب بين الأعيان كانت تختلف عندهم باشتداد الحاجة وعدمه، وبوفور الأعيان المحتاج اليها وإعوازها فكلّما كانت العين أمسّ بحاجة الإنسان او قلّ وجودها توفّرت الرّغبات الى تحصيلها، وارتفعت نسبتها الى غيرها، وكلما بعدت عن مسيس الحاجة او ابتذلت بالكثرة والوفور انصرفت النّفوس عنها وانخفضت نسبتها الى غيرها، وهذا هو أصل القيمة.

ثم إنّهم عمدوا الى بعض الأعيان العزيزة الوجود عندهم فجعلوها اصلاً في القيمة تقاس إليه سائر الأعيان الماليّة بمالها من مختلف النّسب كالحنطة والبيضة والملح فصارت مداراً تدور عليها المبادلات السّوقية، وهذه السّليقة دائرة بينهم في بعض المجتمعات الصّغيرة في القُرى وبين القبائل البدويّة حتّى اليوم.

ولم يزالوا على ذلك حتى ظفروا ببعض الفلزّات كالذّهب والفضّة والنّحاس ونحوها فجعلوها أصلاً اليه يعود نسب سائر الأعيان من جهة قيمها، ومقياساً واحداً يقاس إليها غيرها فهى النّقود القائمة بنفسها وغيرها يقوم بها.

ثم آل الأمر الى أن يجوز الذّهب المقام الأول والفضّة تتلوه، ويتلوها غيرهما، وسكت الجميع بالسّكك الملوكيّة أو الدّولية فصارت ديناراً ودرهماً وفلساً وغير ذلك بما يطول شرحه على خروجه من غرض البحث.

فلم يلبث النّقدان حتى عادا أصلاً في القيمة بهما يقوّم كلّ شيء، وإليهما يقاس ما عند الإنسان من مال أو عمل، وفيهما يرتكز ارتفاع كل حاجة حيوية، وهما ملاك الثّروة والوجد كالمتعلّق بهما روح المجتمع في حياته يختل أمره باختلال أمرهما، اذا جريا في سوق المعاملات جرت المعاملات بجريانهما، واذا وقفا وقفت.

وقد أوضحت ما عليها من الوظيفة المحوّلة إليها في المجتمعات الإنسانيّة من حفظ قيم الأمتعة والأعمال، وتشخيص نسب بعضها الى بعض، الأوراق الرّسمية الدّائرة اليوم فيما بين النّاس كالبُوند والدّولار وغيرهما والصّكوك البنجيّة المنتشرة فإنها تُمثّل قيم الأشياء من غير ان تتضمّن عينيّة لها قيمة في نفسها فهي قيم خالصة مجرّدة تقريباً.

فالتّأمل في مكانة الذّهب والفضّة الإجتماعية بما هما نقدان حافظان للقيم ومقياسان يقاس إليها الأمتعة والأموال بمالها من النّسب الدّائرة بينها تنور أنهما ممثلان لنسب الأشياء بعضها الى بعض، وإذ كانت بحسب الاعتبار ممثّلات للنسب ــ وإن شئت فقل: نفس النّسب ــ تبطل النّسب ببطلان اعتبارها، وتحبس بحبسها ومنع جريانها، وتقف بوقوفها.

وقد شاهدنا في الحربين العالميّين الأخيرين ماذا أوجده بطلان اعتبار نقود بعض الدّول؟ كالمنات في الدّولة التزاريّة والمارك في الجرمن من البلوى

م ول ـــــــ

الى إبطال المندوبات من رأس والاحتمال لرفع موضوعها من أشدّ الجرم والمعصية.

اعتبر ذلك فيما بين يديك من الحياة اليوميّة بما يتعلق به من شؤون المسكن والمنكح والمأكل والمشرب والملبس تجد أنّ ترك التّفل المستحبّ من شؤون الحياة والمعاش والاقتصار دقيقاً على الضروريّ منها ــ الّذي هو بمنزلة الواجب الشرعيّ ــ يوجب اختلال أمر الحياة اختلالاً لا يجبره جابر ولا يسدّ طريق الفساد فيه سادّ.

وبهذا البيان يظهر أنّ قوله تعالى: « والّذين يكنزون الذّهب والفضّة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشّرهم بعذاب أليم » ليس من البعيد أن يكون مطلقاً يشمل الإنفاق المندوب بالعناية الّتي مرّت فإنّ في كنز الأموال رفعاً لموضوع الإنفاق المندوب كالانفاق الواجب لا مجرّد عدم الإنفاق مع صلاحيّة الموضوع لذلك.

وبذلك يتبيّن ايضاً معنى ما خاطب به ابوذر عثمان بن عفان لما دخل عليه على ما تقدّم في رواية الطّبري حيث قال له: « لا ترضوا من النّاس بكفّ الأذى حتّى يبذلوا المعروف، وقد ينبغي لمؤدي الزّكاة أن لا يقتصر عليها حتى يحسن الى الجيران والاخوان ويصل القرابات ».

فإنّ لفظه كالصريح أو هو صريح في أنه لا يرى كلّ إنفاق فيما يفضل من المؤنة بعد الزّكاة واجباً، وأنّه يقسّم الإنفاق في سبيل الله إلى ما يجب وما ينبغي غير أنّه يعترض بانقطاع سبل الإنفاق من غير جهة الزّكاة وانسداد باب الخيرات بالكليّة وفي ذلك إبطال غرض التّشريع وإفساد المصلحة العامة المشرّعة.

يقول: ليست هي حكومة استبدادية قيصرانية او كسروانية، لا وظيفة لها إلاّ بَسْط الأمن وكف الأذى بالمنع عن إيذاء بعض النّاس بعضاً ثمّ النّاس أحرار فيما فعلوا غير ممنوعين عن ما اشتهوا من عمل أفرطوا أو فرّطوا، اصلحوا

أو أفسدوا، اهتدوا أو ضلّوا وتاهوا، والمتقلّد لحكومتهم حرّ فيما عمل ولا يُسأل عمّا يفعل.

وإنّما هي حكومة اجتماعيّة دينيّة لا ترضى عن النّاس بمجرد كفّ الأذى بل تسوق النّاس في جميع شؤون معيشتهم الى ما يصلح لهم ويهيّىء لكلٍّ من طبقات المجتمع من أميرهم ومأمورهم ورئيسهم ومرؤوسهم ومخدومهم وخادمهم وغنيّهم وفقيرهم وقويّهم وضعيفهم ما يسع له من سعادة حياتهم فترفع حاجة الغنيّ بإمداد الفقير وحاجة الفقير بمال الغنيّ وتحفظ مكانة القويّ باحترام الضّعيف وحياة الضّعيف برأفة القويّ ومراقبته، ومصدريّة العالي بطاعة الداني وطاعة الداني بنصفة العالي وعدله، ولا يتمّ هذا كلّه إلا بنشر المبرّات وفتح باب الخيرات، والعمل بالواجبات على ما يليق بها والمندوبات على ما يليق بها وأما القصر على القدر الواجب، وترك الانفاق المندوب من رأس فإن فيه هدماً لأساس الحياة الدينيّة، وإبطالاً لغرض الشارع، وسيراً حثيثاً الى نظام مختل وهرج ومرج وفساد عريق لا يصلحه شيء كلّ ذلك عن المسامحة في إحياء غرض الدّين، والمداهنة مع الظّالمين إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير.

وكذلك قول أبي ذرّ لمعاوية فيما تقدم من رواية الطّبري: « ما يدعوك الى أن تسمي مال المسلمين مال الله؟ قال: يرحمك الله يا أباذر ألسنا عباد الله والمال ماله والخلق خلقه والأمر أمره قال: فلا تقله ».

فإنّ الكلمة الّتي كان يقولها معاوية وعمّاله ومن بعده من خلفاء بني امية وإن كانت كلمة حقّ وقد رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلّم ويدل عليها كتاب الله لكنّهم كانوا يستنتجون منه خلاف ما يريده الله سبحانه فانّ المراد به أنّ المال لا يختصّ به أحد بعزّة أو قوّة أو سيطرة وإنّما هو لله ينفق في سبيله على حسب ما عيّنه من موارد إنفاقه فإن كان ممّا اقتناه الفرد بكسب أو إرث أو نحوهما فله حكمه، وإن كان ممّا حصّلته

الحكومة الإسلاميّة من غنيمة أو جزية او خراج أو صدقات أو نحو ذلك فله ايضاً موارد إنفاق معيّنة في الدين، وليس في شيء من ذلك لوالي الأمر أن يخص نفسه أو واحداً من أهل بيته بشيء يزيد على لازم مؤنته فضلاً أن يكنز الكنوز. ويرفع به القصور ويتّخذ الحجاب ويعيش عيشة قيصر وكسرى.

وأمّا هؤلاء فإنّما كانوا يقولونه دفعاً لاعتراض النّاس عليهم في صرف مال المسلمين في سبيل شهواتهم وبذله فيما لا يرضى الله، ومنعه اهليه ومستحقيه أنّ المال للمسلمين تصرفونه في غير سبيلهم! فيقولون: إنّ المال مال الله ونحن أُمناؤه نعمل فيه بما نراه فيستبيحون بذلك اللّعب بمال الله كيف شاؤوا ويستنتجون به صحّة عملهم فيه بما أرادوا وهو لا ينتج إلا خلافه، ومال الله ومال المسلمين بمعنى واحد، وقد أخذوهما لمعنيين اثنين يدفع أحدهما الآخر.

ولو كان مراد معاوية بقوله: « المال مال الله » هو الصّحيح من معناه لم يكن معنى لخروج أبي ذرّ من عنده وندائه في الملأ من النّاس: بشر الكانزين بكيّ في الجباه وكيّ في الجنوب وكيّ في الظهور.

على أنّ معاوية قد قال لأبي ذرّ إنّه يرى إنّ آية الكنز خاصة بأهل الكتاب وربّما كان من أسباب سوء ظنّه بهم إصرارهم عند كتابة مصحف عثمان ان يحذفوا الواو من قوله: « والّذين يكنزون الذّهب » الخ حتى هدّدهم ابي بالقتال إن لم يلحقوا الواو فألحقوها وقد مرّت الرّواية.

فالقصّة في حديث الطّبري عن سيف عن شعيب وإن سيقت بحيث تقضي على أبي ذر بأنّه كان مخطئاً في ما اجتهد به كما اعترف به الطّبري في أوّل كلامه غير أنّ أطراف القصّة تقضي بإصابته.

وبالجملة فالآية تدلّ على حرمة كنز الذّهب والفضّة فيما كان هناك سبيل للّه يحبّ إنفاقه فيه وضرورة داعية اليه لمستحقي الزّكاة مع الإمتناع من

م ول ـــــــ

(٣٧٥٦)
أَصْنَافُ النَّاسِ فِي جَمْعِ الْمَال

١٩٠٦٥- يكون امّتى فى الدّنيا على ثلاثة أطباق: أمّا الطّبق الأوّل فلا يحبّون جمع المال وادّخاره، ولا يسعون فى اقتنائه واحتكاره، وإنّما رضاهم من الدّنيا سدّ جوعه وستر عورته، وغناهم فيها مابلغ بهم الآخرة، فأولئك الآمنون الّذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

وامّا الطّبق الثّانى فانّهم يحبون جمع المال من أطيب وجوهه وأحسن سبيله، يصلون به أرحامهم، ويبرّون به اخوانهم ويواسون به فقرائهم، ولعضّ أجدهم على الرّضيف أيسر عليه من أن يكتسب درهماً من غير حلّه، أو يمنعه من حقّه أن يكون له خازناً إلى حين موته، فأولئك الّذين إن نوقشوا عذّبوا وإن عفى عنهم سلموا.

وامّا الطبق الثالث فانّهم يحبّون جمع المال ممّا حلّ وحرم، ومنعه ممّا افترض ووجب، إن أنفقوه، أنفقوه إسرافاً وبداراً وإن أمسكوه، أمسكوه بخلاً واحتكاراً، أُولئك الّذين ملكت الدّنيا زمام قلوبهم بهم حتّى أوردتهم النّار بذنوبهم (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٨٤، علا / ج ١٠٣، ص ١٧، علا « ى فظ » إلى قوله: احتكاراً.

(٣٧٥٧)
مَنْ يَرَىٰ مَالَهُ فِي مِيزَانِ غَيْرِه

١٩٠٦٦- إنّ أعظم الحسرات يوم القيامة حسرةً رجل كسب مالاً فى غير

طاعة الله، فورثه رجلٌ فأنفقه في طاعة الله سبحانه، فدخل به الجنّة ودخل الأوّل النّار (ع) نهج، حكم ٤٢٩.

١٩٠٦٧- «فى قوله تعالى: كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم» هو الرّجل يدع المال لا ينفقه فى طاعة الله بخلاً، ثمّ يموت فيدعه لمن يعمل به فى طاعة الله أو فى معصيته فإن عمل به فى طاعة الله رآه فى ميزان غيره فزاده حسرة، وقد كان المال له، أو عمل به فى معصية الله «فهو» قوّاه بذلك المال حتّى عمل به فى معاصى الله (صا) بح، ج ٧٣ ص ١٤٢، شى.

١٩٠٦٨- «ايضاً» الرّجل يكسب مالاً فيحرم أن يعمل خيراً فيموت فيرثه غيره، فيعمل عملاً صالحاً، فيرى الرّجل كسب حسنات فى ميزان غيره (صا) بح، ج ٧٣ ص ١٤٣، جا.

١٩٠٦٩- يا ابن آدم، كن وصىَّ نفسك في مالك، واعمل فيه ما تُؤْثر أن يُعمل فيه من بعدك (ع) نهج، حكم ٢٥٤.

اقول: انظر/ الحسرة: باب ٨٥٧ «أعظم النّاس حسرةً»

(٣٧٥٨)
مَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّه

١٩٠٧٠- من كسب مالاً من غير حله أفقره الله (ر) بح، ج ١٠٣ ص ٥ ما.

١٩٠٧١- قال الله تعالى: من لم يبال من أىّ باب اكتسب الدينار والدّرهم لم أُبال يوم القيامة من أى أبواب النّار أدخلته (ر) بح، ج ١٠٣، ص ١١، ختص.

١٩٠٧٢- من لم يبال من أين اكتسب المال لم يبال الله من أين أدخله النّار (ر) بح، ج ١٠٣ ص عدّة / ج ٧٧ ص ٦ مكا، نبه، لخ «ى فظ».

١٩٠٧٣- من اكتسب مالاً من غير حلّه كان زاده إلى النّار (ر) بح، ج ١٠٣ ص ١٠، ختص.

١٩٠٧٤- من كسب مالاً من غير حلّه سلّط الله عليه البناء، والطّين والماء (صا) بح، ج ٧٦ ص ١٥٠، سن / ج ١٠٣، ص ٤ ل «ى فظ» / ص ٨ سن.

١٩٠٧٥- إنّ لله تبارك وتعالى بقاعاً تسمّى المتنقمة فإذا أعطى الله عبداً مالاً ثمّ لم يخرج حقّ الله عزّوجلّ منه سلّط الله عليه بقعة من تلك البقاع فأتلف ذلك المال فيها ثمّ مات وتركها (صا) نبه، ص ٢٦٥.

١٩٠٧٦- من كسب مالاً من غير حقّه يصرفه فى غير أجره (ع) بح، ج ٧٧ ص ٢٨٣ ف.

١٩٠٧٧- من يكتسب مالاً من غير حلّه يصرفه في غير حقّه (ع) غر.

١٩٠٧٨- من طلب المال بغير حقّ حرم بهاؤه له بحقّ (صا) بح، ج ٧٨ ص ٢٨٣ ف.

١٩٠٧٩- عن محمدبن أحمد عن أبى عبدالله عليه السّلام قال: دخل عليه قوم من أهل خراسان فقال ابتداءً من غير مسألة: من جمع مالاً من مهاوش أذهبه الله فى نهابر، فقالوا: جعلنا فداك لا نفهم هذا الكلام فقال عليه السّلام: «از باد آيد بدم بشود».

اقول: انظر/ ئل، ج ٦ ص ٢٠ باب ٥.

● ع ١٢٤ «الحلال».

(٣٧٥٩)
مَنْ وَضَعَ مَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّه

١٩٠٨٠- من كان له مال فإيّاه والفساد، فإنّ اعطاءك المال فى غير وجهه تبذيراً[1] واسراف، وهو يرفع ذكر صاحبه فى النّاس، ويضعه عندالله.

ولم يضع امرء ماله فى غير حقّه وعند غير أهله إلاّ حرّمه شكرهم وكان خيره لغيره، فان بقى معه منهم من يريه الودّ ويظهرله الشّكر فانّما هو ملق وكذب (صا) بح، ج ٧٨ ص ٩٧ ف.

١٩٠٨١- إنّ الله عزّوجلّ يبغض القيل والقال وإضاعة المال وكثرة السّؤال (كا) فروع، ج ٥ ص ٣٠١/ بح، ج ٧٨ ص ٣٣٥ ف/ ص ٣٤٥ ص، وفيه «... وايضاع المال...».

١٩٠٨٢- عن أبى الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السّلام: إذا حدّثتكم بشىءٍ فاسألونى عن كتاب الله، ثمّ قال: فى حديثه: «إنّ الله نهى عن القيل والقال، وفساد المال، وكثرة السّؤال».

فقالوا: يا ابن رسول الله وأين هذا من كتاب الله؟ قال: «إنّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: «لا خير فى كثير من نجواهم.... / النّساء ١١٤» وقال: «لا تؤتوا السّفهاء أموالكم الّتى جعل الله لكم قياماً/ النّساء ٥» وقال: «لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم/ المائدة ١٠١» / فروع، ج ٥ ص ٣٠٠.

١٩٠٨٣- إنّ الله كره لكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السُّؤال (ر) صحيح البخارى، ج ١ ص ١٨٢.

١. فى بعض النسخ «فى غيره تبذير» وفى الأمالى «فى غير حقّه تبذير». مح.

١٩٠٨٤- ليس الزّهادة فى الدّنيا بتحريم الحلال، ولا فى إضاعة المال... (ر) سنن ابن ماجة، ج ٢ ص ٤١٠٠.

(٣٧٦٠)
أَلْمَالُ مَا أَفَادَ الرِّجَال

١٩٠٨٥- أَلمال ما أفاد الرّجال (ع) غر.

١٩٠٨٦- من جمع المال لينتفع به النّاس أطاعوه ومن جمعه لنفسه أضاعوه (ع) غر.

١٩٠٨٧- أَلمال يكرم صاحبه مابذل ويهينه مابخل (ع) غر.

١٩٠٨٨- إنّ لك فى مالك ثلاثاً شركاء: أنت، والتّلف، والوارث، فإن استطعت أن لا تكون أعجزهم فافعل (ر) كنز، خ ١٦١٤٧.

١٩٠٨٩- أَلمال لا ينفعك حتّى يفارقك (ع) غر.

١٩٠٩٠- إنّ إعطاء هذا المال قنية، وإنّ إمساكه فتنة (ع).

١٩٠٩١- أَلمال وبال على صاحبه إلاّ ماقدم منه (ع) غر.

١٩٠٩٢- إنّ انفاق هذا المال فى طاعة الله أعظم نعمة وإنّ إنفاقه فى معاصيه أعظم محنة (ع) غر.

١٩٠٩٣- إنّ العبد إذا مات قالت الملائكة ماقدّم؟ وقال النّاس ما أخّر؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم، ولا تؤخّروا كلاًّ يكن عليكم، فإنّ المحروم من حرم خير ماله، والمغبوط من ثقل بالصّدقات والخيرات مواز ينه... (ع) بح، ج ٧٣ ص ٨٨ ن، لى.

١٩٠٩٤- أَمسك من المال بقدر ضرورتك، وقدّم ألفضل ليوم حاجتك (ع) نهج، كتاب ٢١.

(٣٧٦١)
أَفْضَلُ الْمَال

١٩٠٩٥- أفضل المال ما وُقِّي به العرض وقضيت به الحقوق (ع) بح، ج ٧٨ ص ٧ سوء.

١٩٠٩٦- خير مالك ما أعانك على حاجتك (ع) بح، ج ٧٨ ص ١٢، سوء.

١٩٠٩٧- خير مال المرء ذخائر الصّدقة (ضا) نبه، ص ٤١٥.

١٩٠٩٨- أفضل المال ما قضيت به الحقوق (ع) غر.

١٩٠٩٩- أفضل المال ما استرقَّ به الأحرار (ع) غر.

١٩١٠٠- أفضل الأموال ما استرق به الرِّجال (ع) غر.

١٩١٠١- أفضل الأموال أحسنها أثراً عليك (ع) غر.

١٩١٠٢- إنَّ خير المال، ما كسب ثناءً وشكراً وأوجب ثواباً وأجراً (ع) غر.

١٩١٠٣- إنَّ خير المال ما أورثك ذُخراً وذِكراً وأكسبك حمداً وأجراً (ع) غر.

١٩١٠٤- خير أموالك ما كفاك (ع) غر.

(٣٧٦٢)
أَنْفَعُ الْمَال

١٩١٠٥- لا مال أنفع من القنوع باليسير المجزى (صا) بح، ج ٧٨ ص ١٩٨، ع.

١٩١٠٦- لا مال أعود من العقل (ع) بح، ج ٧٧ص ٦١ ف.

١٩١٠٧- سُئل أبوذرّ ما مالك ؟ قال: عملي، قيل له: إنّما نسألك عن الذّهب والفضّة؟، فقال: ما أصبح فلا أُمسي وما امسي فلا أُصبح، لنا كندوج نرفع فيه خير متاعنا، سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: كندوج المؤمن قبره (كا) بح، ج ٧٨ ص ٤٥٢ ما.

١٩١٠٨- ألمال لا ينفعك حتّى يفارقك (ع) غر.

اقول: انظر/ الدنيا: باب ١٢٣٨ حديث ٥٩٢٤.

(٣٧٦٣)
أَلْمَالُ مَالُ اللهِ سبحانه

الكتاب

- وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي آتَاكُمْ (النور ٣٣).
- قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ (آل عمران ٢٦).

الحديث

١٩١٠٩- المال مال الله عزّوجلّ جعله ودائع عند خلقه وأمرهم أن يأكلوا منه قصداً ويشربوا منه قصداً، ويلبسوا منه قصداً، وينكحوا منه قصداً، ويركبوا منه قصداً، ويعودوا بما سوى ذلك على فقراء المؤمنين فمن تعدّى ذلك كان ما أكله حراماً، وما شرب منه حراماً ومالبسه منه حراماً، وما نكحه منه حراماً، ومركبه منه حراماً

(صا) بح، ج ١٠٣، ص ١٦، علا / مستد، ج ٢ ص ٤٢٣ عدّة.

١٩١١٠- عن أبان بن تغلب قال: قال ابوعبدالله عليه السّلام: أترى الله أعطى من أعطى من كرامته عليه، ومنع من منع من هوان به عليه؟ لا!، ولكنّ المال مال الله يضعه عند الرّجل ودايع، وجوّز لهم أن يأكلوا قصداً، ويلبسوا قصداً، وينكحوا قصداً، ويركبوا قصداً، ويعودوا بما سوىٰ ذلك على فقراء المؤمنين، ويلمّوا به شعثهم، فمن فعل ذلك كان ما يأكل حلالاً، ويشرب حلالاً، ويركب وينكح حلالاً ومن عدا ذلك كان عليه حراماً.

ثم قال: «لا تسرفوا إنّ الله لا يحبّ المسرفين» أترى الله ائتمن رجلاً على مال، له أن يشترى فرساً بعشرة آلاف درهم ويجز يه فرس بعشرين درهماً؟ ويشترى جارية بألف دينار ويجز يه بعشرين ديناراً؟، وقال: لا تسرفوا... / بح، ج ٧٩ ص ٣٠٤ شى.

١٩١١١- إنّما أعطاكم الله هذه الفضول من الأموال لتوجّهوها حيث وجهها الله عزّوجلّ ولم يعطكموها لتكنزوها (صا) فقيه، ج ٢ ص ٣١.

١٩١١٢- عن عبدالله بن الشِّخِّير قال: أتيت النّبىّ صلّى الله عليه وآله وهو يقرأ: «ألهاكم التّكاثر» قال: يقول ابن آدم: مالى مالى، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأمضيت / ترغيب، ج ٤ ص ١٧٢ رواه مسلم والترمذى والنسائى.

١٩١١٣- يقول العبد: مالى مالى، وإنّما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، ما سوى ذلك فهو ذاهب، وتاركه للنّاس (ر) ترغيب، ج ٤ ص ١٧٢، رواه مسلم.

١٩١١٤- يقول ابن آدم: ملكي ملكي، ومالي مالي، يا مسكين أين كنت حيث كان الملك ولم تكن، وهل لك إلاّ ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدّقت فأبقيت إمّا مرحوم به وإمّا معاقب عليه، فاعقل أن لايكون مال غيرك أحبّ إليك من مالك ... (ر) بح، ج ٧١ ص ٣٥٦ مص.

١٩١١٥- يقول ابن آدم: مالي مالي، هل لك من مالك إلاّ ما تصدّقت فأبقيت، أو أكلت فأفنيت، او لبست فأبليت (ر) نبه، ص ١٢٧.

اقول: انظر/ المعرفة (٣): باب ٢٦٥٧ « مالك ».

● الملك: باب ٣٧٠١ « مالك الملك ».

(٣٧٦٤)
أَلْمَالُ مَالُ اللهِ وَالنَّاسُ فِيهِ سَوَاء

١٩١١٦- فى شرح ابن ابي الحديد فى ذكر بيعة النّاس اميرالمؤمنين عليه السّلام « ... ثمّ بويع وصعد المنبر فى اليوم الثّانى من يوم البيعة، وهو يوم السّبت، لإحدى عشرة ليلة بقين من ذى الحجّة فحمد الله وأثنى عليه...

ثمّ التفت عليه السّلام يميناً وشمالاً، فقال: ألا لا يقولنّ رجال منكم غداً قد غمرتْهم الدّنيا فاتّخذوا العَقار، وفجّروا الأنهار، وركبوا الخيول الفارهة واتّخذوا الوصائف الرّوقة، فصار ذلك عليهم عاراً وشناراً، إذا ما منعتُهم ما كانوا يخوضون فيه، وأصرتهُم إلى حقوقهم الّتى يعلمون، فينقمون ذلك ويستنكرون ويقولون: حَرَمَنا ابن ابى طالب حقوقنا! ألا وأيّا رجل من المهاجرين

والأنصار من أصحاب رسول الله صلّى الله عليه يَرى أنّ الفضل له على من سواه لصحبته، فإنّ الفضل التّيِّر غداً عندالله، وثوابه وأجره على الله.

وأيّما رجلٍ استجاب لله وللرّسول، فصدّق ملّتنا، ودخل فى ديننا، واستقبل قبلتنا، فقد استوجب حقوق الإسلام وحدوده.

فأنتم عبادالله، والمال مال الله، يقسّم بينكم بالسّويّة لافضل فيه لأحد على أحد، وللمتّقين عندالله غداً أحسنُ الجزاء وأفضل الثّواب، لم يجعل الله الدّنيا للمتّقين أجراً ولا ثواباً وما عندالله خير لِلأبرار... (ع) شر، ج ٧ ص ٣٦، ٣٧.

١٩١١٧- ... أمّا هذا الفيء فليس لأحد على أحد فيه أثرة وقد فرغ الله من قسمته، فهو مال الله وأنتم عباد الله المسلمون... (ع) شر، ج ٧ ص ٤٠.

١٩١١٨- «ومن كتاب له عليه السّلام إلى مصقلة بن هبيرة الشّيبانى، وهو عامله على اردشير خُرّة»: أَلَا وإنّ حقّ من قِبلَكَ وقِبَلَنَا من المسلمين فى قسمة هذا الفيء سواء، يردون عندى عليه، ويصدرون عنه / شر، ج ١٦ ص ١٧٥ / نهج، كتاب ٤٣.

١٩١١٩- «ومن كلام له عليه السّلام لمّا عوتب على التّسوية فى العطاء»: أتأمرونّي أن أطلب النّصر بالجور فيمن وُلّيتُ عليه! والله لا أطور به ما سمر سمير، وما أمّ نجمٌ فى السّماء نجماً!.

لو كان المال لي لسوّيت بينهم، فكيف وإنّما المال مال الله!... / نهج، خطبة ١٢٦.

١٩١٢٠- قال ابن دأب وقام «اميرالمؤمنين» عليه السّلام خطيباً بالمدينه حين وليّ «الخلافة» فقال:

يا معشر المهاجرين والأنصار، يا معشر قريش اعلموا ــ والله ــ

أنّي ما أرزؤكم من فيئكم شيئاً ماقام لي عذق ببثربَ، أفترونى مانعاً نفسى ووُلدي ومعطيكم؟!! ولأُسوِّينَّ بين الأسود والأحمر.

فقام إليه «أخوه» عقيل بن أبي طالب فقال: لتجعلنى وأسوداً من سودان المدينة واحداً؟! فقال له: اجلس رحمك الله تعالى، أما كان ههنا مَن يتكلّم غيرك ؟ وما فضلك عليهم إلاّ بسابقة أو تقوى!! / نهج السّعادة، ج ١ ص ٢١٢ / بح، ج ٤٠ ص ١٠٦، ختص / ورواه فى تنبيه الخواطر، ص ٣٨٧ والوسائل، ج ١١ ص ٧٩، ٨٠ باختلاف يسير.

١٩١٢١- بعث أُسامة بن زيد إلى أميرالمؤمنين عليه السّلام: أن ابعث علىّ بعطائى، فوالله لتعلم أنّك لو كنت فى فم أسد لدخلت معك، فكتب إليه: إنّ هذا المال لمن جاهد عليه، ولكن هذا مالى بالمدينة فأصب منه ماشئت / بح، ج ١٠٠ ص ٥٨ غا.

١٩١٢٢- «ومن كلام له عليه السّلام كلّم به عبدالله بن زمعة، وهو من شيعته، وذلك أنّه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالاً»: إنّ هذا المال ليس لي ولا لك، وإنّما هوفيءٌ للمسلمين وجَلْب أسيافهم، فإن شركتَهم فى حربهم كان لك مثل حظِّهم وإلاّ فَجَنَاةُ أيديهم لا تكون لغير أفواههم / شر، ج ١٣ ص ١٠ / نهج، خطبة ٢٣٢.

١٩١٢٣- إنّ امرأتين أتتا عليّاً عليه السّلام عند القسمة، احداهما من العرب، والأُخرى من الموالى، فأعطى كلّ واحدة خمسة وعشرين درهماً وكرّاً من الطّعام، فقالت: العربيّة: يا أميرالمؤمنين إنّى امرأة من العرب وهذه امرأة من العجم، فقال على عليه السّلام: والله لا أجد لبنى إسماعيل فى هذا الفيء فضلاً على بنى اسحاق / ئل، ج ١١ ص ٨١ / ورواه ابن ابى الحديد عن أبى اسحاق

الهمدانى باختلاف يسير/ شر، ج ٢ ص ٢٠٠.

١٩١٢٤- عن حفص بن غياث قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول وسُئل عن «قسم» بيت المال فقال: أهل الإسلام هم ابناء الإسلام أُسوّى بينهم فى العطاء، وفضائلهم بينهم وبين الله، اجعلهم كبنى رجل واحد لا يفضل أحد منهم لفضله وصلاحه فى الميراث على آخر ضعيف منقوص/ ئل، ج ١١ ص ٨١.

١٩١٢٥- وَلّىَ «اميرالمؤمنين عليه السّلام» بيت مال المدينة عمّاربن ياسر وأبا الهيثم بن التّيّهان فكتب، العربىّ والقرشي والأنصارى والعجمىّ وكلّ من فى الإسلام من قبائل العرب وأجناس العجم [سواء] فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطى هذا؟.

فقال له أميرالمؤمنين عليه السّلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة دنانير وكذلك أخذ النّاس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنانير/ بح، ج ٤٠ ص ١٠٧، ١٠٨، ختص.

١٩١٢٦- إنّ الله تبارك وتعالى أشرك بين الأغنياء والفقراء فى الأموال، فليس لهم أن يصرفوا إلى غير شركائهم (صا) ئل، ج ٦ ص ١٥٠.

١٩١٢٧- «ومن كتاب له عليه السّلام إلى قثم بن العبّاس وهو عامله على مكّة»: ... وانظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قِبَلَكَ من ذوى العيال والمجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة والخلاّت، وما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قِبَلَنا/ نهج، كتاب ٦٧.

١٩١٢٨- إذا قام قائمنا اضمحلّت القطايع فلا قطايع (قر) بح، ج ١٠٠ ص ٥٨ ب.

١٩١٢٩- « من كلام لاميرالمؤمنين عليه السلام فيما ردّه على المسلمين من قطائع عثمان بن عفان»: والله لو وجدته قد تزوّج به النّساء ومُلِك به الإماءُ لرددتُه، فإنّ فى العدل سعةً، ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق! / بح، ج ١٠٠ ص ٥٩ / نهج، خطبة ١٥.

١٩١٣٠- « من كتاب لأميرالمؤمنين عليه السّلام إلى أهل مصر، مع مالك الأشتر لما ولاّه أمارتها»: ... ولكنّنى آسَىٰ أن يلي أمر هذه الأُمّة سُفهاؤُها وفُجّارها، فيتّخذوا مال الله دُوَلاً، وعباده خَوَلاً... / نهج، كتاب ٦٢.

(٣٧٦٥)
عَلِيٌّ عَلَيه السَّلاَم وَبَيْتُ الْمَال

١٩١٣١- روى مجمع التيمىّ، قال: كان علىّ عليه السّلام يكنس بيت المال كلَّ جمعة، ويصلّى فيه ركعتين، ويقول: ليشهد لى يوم القيامة / شر، ج ٢ ص ١٩٩.

١٩١٣٢- عن مجمع أنّ عليّاً كان يُكنِّسُ بيت المال ثمّ يصلّى فيه رجاء أن يشهد له يوم القيامة أنّه لم يحبس فيه المال عن المسلمين / كنز، خ ٣٦٥٤٦.

١٩١٣٣- عن أبي حيّان التيمي، عن مجمع إنّ عليّا عليه السّلام كان يكنّس بيت المال كلّ يوم جمعة ثمّ ينضحه بالماء ثمّ يصلّى فيه ركعتين، ثمّ يقول: تشهدان لي يوم القيامة / ئل، ج ١١ ص ٨٣.

١٩١٣٤- عن الضّحاك بن مزاحم، عن علىّ عليه السّلام قال: كان خليلى رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يحبس شيئاً لغد وكان أبوبكر يفعل، وقد رأى عمر فى ذلك أن دوّن الدّواوين، وأخّر المال من

سنة إلى سنة، وأما أنا فأصنع كما صنع خليلي رسول الله صلّى الله عليه وآله.

قال وكان عليّ يعطيهم من الجمعة إلى الجمعة وكان يقول:

هذا جناى وخياره فيه إذ كلّ جان يده إلى فيه

/ ئل، ج ٨٣ ص ٨٣.

١٩١٣٥- روى عبدُ الرّحمن بن عَجلان، قال: كان عليّ عليه السّلام يَقسم بين النّاس الأبزار والحُرف[1]، والكمُّون، وكذا وكذا / شر، ج ٢ ص ١٩٩.

١٩١٣٦- ذكر الشّعبي، قال: دخلت الرّحبه بالكوفة ــ وأنا غلام ــ في غلمان، فإذا أنا بعليّ عليه السّلام قائماً على صبرتين[2] من ذهب وفضّه، ومعه مِخفقة، وهو يطرد النّاس بمخفقته ثمّ يرجع إلى المال فيقسّمه بين النّاس، حتّى لم يبق منه شيء.

ثم انصرف ولم يحمل إلى بيته قليلاً ولا كثيراً، فرجعتُ إلى أبي فقلت له: لقد رأيت اليوم خير النّاس أو أحمق النّاس، قال: من هو يا بنيّ؟ قلتُ: عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين، رأيته يصنع كذا، فقصصتُ عليه، فبكى، وقال: يا بنيّ، بل رأيت خير النّاس / شر، ج ٢ ص ١٩٨.

١٩١٣٧- عن زاذان قال: انطلقت مع قنبر إلى عليّ عليه السّلام فقال: قم يا أمير المؤمنين فقد خبأت لك خبيئة، قال: فما هو؟ قال: قم معي، فقام وانطلق إلى بيته فاذاً باسنة[3] مملوءة جامات من ذهب وفضّة،

١. الحُرف بالضم: الخردل / مح.
٢. الصُبرة بالضّم: ماجمع من الطّعام بلا كيل ولاوزن / مح.
٣. الباسنة جوالق غليظ من مشاقة الكتان / مح.

فقال: يا أميرالمؤمنين إنّك لن تترك شيئاً إلّا قسمته فادّخرت هذا لك!.

قال علىّ عليه السّلام: لقد أحببت أن تدخل بيتى ناراً كثيرة! فسلّ سيفه فضربها، فانتشرت من بين إناء مقطوع نصفه أو ثلثه، ثمّ قال: أقسموه بالحصص ففعلوا، فجعل يقول:

هذا جناى وخياره فيه إذ كل جانٍ يده إلى فيه

يا بيضاء «غرّى غيرى» ويا صفراء غرّى غيرى / كتاب الغارات، ج ١ ص ٥٦، ٥٧ / كنز، خ ٣٦٥٤٤ عن عنتره، باختلاف يسير.

١٩١٣٨- عن جعفربن محمّد عن أبيه انّ عليّاً اتى بالمال فأقعد بين يديه الوزّان والنقاد فكوّم كومةً من ذهب وكومةً من فضّةٍ فقال: يا حمراءُ ويا بيضاءُ! احمرّى وابيضّى وغُرّى غيرى، هذا جناى وخياره فيه، وكلّ جان يده إلى فيه / كنز، خ ٣٦٥٤٥.

١٩١٣٩- عن أبى صالح السّمان، قال: رأيت عليّاً دخل بيت المال فرآى فيه شيئاً فقال: لا أرى هذا هاهنا وبالنّاس إليه حاجة! فأمر به فقسّم وأمر بالبيت فكنس ونُضح فصلّى فيه، أو قال فيه يعنى نام / تاريخ دمشق لابن عساكر، ج ٣ ص ١٨٠.

١٩١٤٠- كان اميرالمؤمنين عليه السّلام إذا أعطى ما فى بيت المال أمر فكنس ثمّ صلّى فيه، ثمّ يدعو فيقول فى دعائه:

أللّهمّ إنّى أعوذبك من ذنب يحبط العمل، وأعوذبك من ذنب يعجّل النّقم، وأعوذبك من ذنب يمنع الدّعاء، وأعوذبك من ذنب يهتك العصمة، وأعوذبك من ذنب يورث النّدم، وأعوذبك من ذنب [يحبس] القسم / بح، ج ٩٤ ص ٩٣ ند.

اقول: انظر/ السّؤال (٢): باب ١٧٢٣ «أنفقوا عليه من بيت المال».

(٣٧٦٦)
أَمْوَالُ الْمُسْلِمِينَ لَا تَحْتَمِلُ الْإِضْرَار

١٩١٤١ـ «كتب أمير المؤمنين عليه السّلام إلى عمّاله»: أدقّوا أقلامكم، وقاربوا بين سطوركم، واحذفوا عنّى فضولكم، واقصدوا قصد المعانى، وايّاكم والاكثار، فإنّ أموال المسلمين لا تحتمل الإضرار / بح، ج ٧٦ ص ٤٩ ل.

(٣٧٦٧)
شَرُّ الْأَمْوَال

١٩١٤٢ـ شرّ الأموال مالم يخرج منه حقّ الله سبحانه (ع) غر.

١٩١٤٣ـ إنّ الله تبارك وتعالى يبعث يوم القيامة ناساً من قبورهم مشدودة أيديهم إلى أعناقهم، لا يستطيعون أن يتناولوا بها قيس أنملة، ملائكة يعيّرونهم تعييراً شديداً، يقولون: هؤلاء الّذين أعطاهم الله فمنعوا حقّ الله فى أموالهم (قر) بح، ج ٧ ص ١٩٧، كا.

١٩١٤٤ـ شرّ المال مالم ينفق فى سبيل الله منه ولم تؤدَّ زكاته (ع) غر.

١٩١٤٥ـ شرّ الأموال مالم يُغن عن صاحبه (ع) غر.

١٩١٤٦ـ شرّ الأموال ما أكسب المذامّ (ع) غر.

اقول: انظر / الزّكاة: باب ١٥٨١ «مانع الزّكاة كافر» / وباب ١٥٨٢ «عقاب مانع الزّكاة».

● ئل، ج ٦ ص ٢٥ باب ٦.

حروف النون

٥٠١- النُّبوّة (١)
: النبوّة العامة
٥٠٢- النبوّة (٢)
: النبوّة الخاصّة (١)
٥٠٣- النبوّة (٣)
: النبوّة الخاصّة (٢)
٥٠٤- النبوّة (٤)
: خصائص نبينا محمّد (ص)
٥٠٦- النّجوى
٥٠٧- المناجاة
٥٠٨- النّجاة
٥٠٩- النحو
٥١٠- النّدم
٥١١- النّذر
٥١٢- النّصح
٥١٣- الإنصاف
٥١٤- النّظر
٥١٥- المناظرة
٥١٥- المناظرة
٥١٦- النّظافة
٥١٧- النّظم
٥١٨- النّعمه
٥١٩- النّفس
٥٢٠- النّفاق
٥٢١- الإنفاق
٥٢٢- الانفال
٥٢٣- النّافلة
٥٢٤- النّميمة
٥٢٤- النّميمة
٥٢٥- المناهى
٥٢٦- النّور
٥٢٧- النّاس
٥٢٨- النّوم
٥٢٩- النيّة

٥٠١
أَلنُّبُوَّة
(١)
النّبوّة العامّة

معنى النبوّة وعلّة بعثة الأنبياء... / بح، ج ١١ ص ١ باب ١.
فى فضائل الأنبياء / كنز، ج ١١ ص ٤٨٠ ــ ٥٢٤ / فى بعض خصائص الأنبياء / كنز، ج ١١ ص ٤٧٤ ــ ٤٧٩.

انظر: / ع ٤٧ « التّبليغ » / ع ١٨٧ « الرّسول » / ع ٣٣٦ « المعجزة ».

- العلم: باب ٢٨٣٧ « أقرب النّاس من درجة النّبوّة » / وباب ٢٨٣٨ « العلماء ورثة الأنبياء » / وباب ٢٨٥٠ « طالب العلم والنّبوّة ».
- الكتاب: باب ٣٤٤٩ « ما أنزل الله من كتاب ».
- الأمثال: باب ٣٦٤٠ « مايقى من أمثال الأنبياء ».
- الرّؤياء: باب ١٣٩٨ « المبشّرات » / وباب ١٣٩٩ « الرّؤيا الصّالحة جزء من اجزاء النّبوّة ».

(٣٧٦٨)
أَلدَّعْوَةُ إِلَىٰ اللهِ سُبْحَانه

الكتاب

• يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (الاحقاف ٣١).

• يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ... (الانفال ٢٤).

• إِسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللهِ مَالَكُمْ مِنْ مَلْجَإٍ يَوْمَئِذٍ وَمَالَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ (الشّورى ٤٧).

• وَاللهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (يونس ٢٥).

الحديث

١٩١٤٧- رحم الله امرأً سمع حُكماً فَوَعى، ودُعى إلى رشادٍ فدنا، وأخذ بحُجزة هاد فنجا (ع) نهج، خطبة ٧٦.

١٩١٤٨- دُعيتمُ إلى الأمر الواضح، فلا يَصَمُّ عن ذلك إلّا أصمُّ، ولا يَعمى عن ذلك إلاّ أعمى (ع) نهج، خطبة ١٧٦.

١٩١٤٩- إعملوا رحمكم الله، على أعلام بيّنة، فالطّريق نهج[1]، يدعو إلى دار السّلام (ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩١٥٠- وناظر قلب اللّبيب به يُبصر أَمَدَهُ، ويعرف غَوْرَهُ ونَجْدَهُ، داعٍ دعا، وراعٍ رعا، فاستجيبوا للدّاعى، واتّبِعوا الرّاعى (ع) نهج، خطبة ١٥٤.

١٩١٥١- ألا وإنّ هذه الدّنيا الّتى أصبحتم تتمنّونها وترغبون فيها، وأصْبَحَتْ تُغضبكم وتُرضيكم، ليست بداركم، ولا منزلكُمْ الّذى خُلقتم له ولا الّذى دُعيتمُ إليه... فدعُوا غرورَها لتحذيرها، وأطماعَها لتخويفها، وسابقوا فيها إلى الدّار الّتى دُعيتم إليها (ع) نهج، خطبة ١٧٣.

١٩١٥٢- «عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله فى وجه تسميته بالدّاعى»: وأمّا الدّاعى، فإنّي أدعو النّاس إلى دين ربّى عزّوجلّ / بح، ج ١٦ ص ٩٤ لى، ع، مع.

١٩١٥٣- اعلموا أنّكم إن اتّبعتم الدّاعى لكم، سلك بكم منهاج الرّسول، وكُفيتم مؤونة الإعتساف، ونَبذتم الثّقلَ الفادحَ عن الأعناق (ع) نهج، خطبة ١٦٦.

اقول: انظر / الأمثال: باب ٣٥٩٩ «مَثَلُ الطّريق الى الله سبحانه» / وباب ٣٦٠٠ «مَثَلي ومَثَلكم».

١. اى واضح.

(٣٧٦٩)
إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُون

الكتاب

- إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ.... (الأنعام ٣٦).
- فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ... (القصص ٥٠).
- فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ... (هود ١٤).
- وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الأحقاف ٣٢).

الحديث

١٩١٥٤- سبحانك خالقاً ومعبوداً! يحسن ملائك عند خلقك ، خلقت

- إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ.... (الأنعام ٣٦).
- فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ... (القصص ٥٠).
- فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ... (هود ١٤).
- وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (الأحقاف ٣٢).

الحديث

١٩١٥٤- سبحانك خالقاً ومعبوداً! يحسن ملائك عند خلقك ، خلقت

(٣٧٧٠)
فَلْسَفَةُ النُّبُوَّة

١ ـ التّكامل

● وَمَا قَدَرُوا اللّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللّهُ عَلَىٰ بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ (الانعام ٩١).

الحديث

١٩١٥٥ـ عن هشام بن الحكم، عن أبي عبدالله عليه السّلام انّه قال للزنديق الّذى سأله من أين أثبتَّ الأنبياء والرّسل؟.

قال: إنّا لـمّا أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ماخلق، وكان ذلك الصّانع حكيماً متعالياً لم يجز أن يشاهده خلقه، ولا يلامسوه، فيباشرهم ويباشروه، ويحاجّهم ويحاجّوه، ثبت أنّ له سفراء فى خلقه، يعبّرون عنه إلى خلقه وعباده، ويدلّونهم على مصالحهم ومنافعهم ومابه بقاؤهم وفى تركه فناؤهم.

فثبت الآمرون والنّاهون عن الحكيم العليم فى خلقه والمعبّرون عنه جلّ وعزّ، وهم الأنبياء عليهم السّلام وصفوته من خلقه، حكماء مؤدّبين بالحكمة، مبعوثين بها، غير مشاركين للنّاس على مشاركتهم لهم فى الخلق والتركيب ـ فى شيء من أحوالهم مؤيّدين من عند الحكيم العليم بالحكمة... / اصول الكافى ج ١ ص ١٦٨ / بح، ج ١٠ ص ١٩٩، ج / ج ١١ ص ٢٩، ٣٠ ع، ج، يد، باختلاف

يسير.

١٩١٥٦ـ «فى علل فضل بن شاذان عن مولانا الرّضا عليه السّلام» ...
فإن قال: فلِمَ وجب عليهم معرفة الرّسل والإقرار بهم والاذعان لهم بالطّاعة؟.
قيل: لأنّه لمّا لم يكن فى خلقهم وقواهم مايكملوا[1] لمصالحهم وكان الصّانع متعالياً عن أن يرى، وكان ضعفهم وعجزهم عن إدراكه ظاهراً لم يكن بدّ من رسول بينه وبينهم معصوم يؤدّى إليهم أمره ونهيه وأدبه ويقفهم على ما يكون به احراز منافعهم ودفع مضارّهم اذ لم يكن فى خلقهم ما يعرفون به ما يحتاجون إليه منافعهم ومضارّهم.
فلو لم يجب عليهم معرفته وطاعته لم يكن لهم في مجيء الرّسول منفعةٌ ولا سدّ حاجة، ولكان يكون إتيانه عبثاً لغير منفعة ولا صلاح، وليس هذا من صفة الحكيم الّذى أتقن كلّ شيء / بح، ج ١١ ص ٤٠ ع، ن.

٢ ـ إنْقَاذُ الإنْسَانِ مِن وِلَايةِ الطَّواغيت

الكتاب

● وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولاً أَنِ اعْبُدُوا اللّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ (النّحل ٣٦).

١. فى العلل: لما لم يكتف فى خلقهم وقواهم ما يثبتون به لمباشرة الصّانع عزّوجلّ حتّى يكلّمهم ويشافههم. وكان الصّانع اهـ. وفى الخصال: ما يكملون به مصالحهم / مح.

● وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ (الزّمر ١٧).

اقول: انظر/ الأنبياء ٢٥.

الحديث

١٩١٥٧- «من كتاب النبيّ صلّى الله عليه وآله إلى اهالى نجران»: «بسم إله إبراهيم واسحاق ويعقوب، من محمّد رسول الله إلى اسقف نجران وأهل نجران، إن أسلمتم فإنى أحمد إليكم الله إله إبراهيم واسحاق ويعقوب، أمّا بعد فإنّى أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة العباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية العباد...» / بح، ج ٢١ ص ٢٨٥ منثو.

١٩١٥٨- فبعث الله محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ، ليُخرج عباده من عبادة الأوثان إلى عبادته، ومن طاعة الشّيطان إلى طاعته، بقرآن قد بَيَّنه وأحكمه، ليعلم العبادُ ربّهم إذ جهلوه وليقرّوا به بعد اذ جحدوه، وليثبتوه بعد اذ أنكروه (ع) شر، ج ٩ ص ١٠٣ / نهج، خطبة ١٤٧.

١٩١٥٩- إنّ الله تبارك وتعالى بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله بالحقّ ليخرج عباده من عبادة عباده إلى عبادته، ومن عهود عباده إلى عهوده، ومن طاعة عباده إلى طاعته، ومن ولاية عباده إلى ولايته... (ع) فروع، ج ٨ ص ٣٨٦.

١٩١٦٠- كتب ابوجعفر عليه السّلام فى رسالته إلى بعض خلفاء بنى أُميّة: ومن ذلك ما ضيّع الجهاد الّذى فضّله الله عزّوجلّ على الأعمال... اشترط عليهم فيه حفظ الحدود، وأوّل ذلك الدّعاء إلى طاعة الله من طاعة العباد، وإلى عبادة الله من عبادة العباد،

وإلى ولاية الله من ولاية العباد / ئل، ج ١١ ص ٦، ٧.

١٩١٦١- بعثتُ لرفع قوم ووضع آخرين (ر) كنز، خ ١٩٢.

١٩١٦٢- إنّ الله بعثني أن أقتل جميع ملوك الدّنيا، وأجرّ الملك إليكم، فأجيبوني إلى ما أدعوكم إليه تملكوا بها العرب، وتدين لكم بها العجم وتكونوا ملوكاً في الجنّة (ر) بح، ج ١٨ ص ٢٣٤ فس.

١٩١٦٣- إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله جمع خاصّة أهله وعشيرته في ابتداء الدّعوة إلى الإسلام... وبيّن لهم آية نبوّته وعلامة صدقه ببرهان الله تعالى فيه ثمّ قال لهم: ... يا بني عبدالمطّلب إنّ الله بعثني إلى الخلق كافّة وبعثني إليكم خاصّة، فقال: « وأنذر عشيرتك الأقربين » وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللّسان، ثقيلتين في الميزان، تملكون بهما العرب والعجم، وتنقاد لكم بهما الأُمم، وتدخلون بهما الجنّة، وتنجون بهما من النّار: شهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله.... (ر) الإرشاد للمفيد، ص ٢٩.

١٩١٦٤- لمّا رأت قريش ظهور الإسلام وجلوس المسلمين حول الكعبة سُقط في أيديهم، فمشوا إلى أبي طالب.... قالوا: فأرسل إليه فلنعطه النّصف، فأرسل إليه أبوطالب، فجاء رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ فقال: يا ابن أخي هؤلاء عمومتك وأشراف قومك وقد أرادوا ينصفونك، فقال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ: قولوا أسمع.

قالوا: تدعنا وآلهتنا، وندعك وإلهك، قال أبوطالب: قد أنصفك القوم فاقبل منهم.

فقال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ: أرأيتم إن أعطيتكم هذه هل أنتم معطيَّ كلمةً إن أنتم تكلّمتم بها ملكتم بها العرب ودانت لكم بها العجم؟.

فقال أبوجهل: إنّ هذه لكلمة مُربِحة، نعم وأبيك لنقولنّها وعشر أمثالها!.

قال: قولوا لا إله إلاّ الله، فاشمأزّوا ونَفَروا منها وغضبوا وقاموا... / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٠٢.

١٩١٦٥ـ أقام رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ بمكّة ثلاث سنين من أوّل نبوّته مستخفياً، ثمّ أعلن فى الرّابعة فدعا النّاس إلى الإسلام عشر سنين.... حتّى إنّه ليسأل عن القبائل ومنازلها قبيلة قبيلة ويقول: «يا أيّها النّاس قولوا لا إله إلاّ الله تفلحوا وتملكوا بها العرب وتذلّ لكم العجم، وإذا آمنتم كنتم ملوكاً فى الجنّة» وأبولهب وراءَه يقول: لا تُطيعوه فإنّه صابىء كاذب... / الطبقات، ج ١ ص ٢١٦.

اقول: انظر/ الطّغيان: باب ٣٤١٢ «الطّاغوت».

٣ـ تعليم الكتاب والحكمة

الكتاب

● هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالحِكْمَةَ (الجمعة ٢).

● رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْهُمْ يَتْلُوعَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ (البقرة ١٢٩).

اقول: انظر / البقرة ١٥١ / آل عمران ١٦٤.

الحديث

١٩١٦٦- ما بعث الله أنبياءه ورسله إلى عباده إلاّ ليعقلوا عن الله فأحسنهم استجابة أحسنهم معرفة لله وأعلمهم بأمر الله أحسنهم عقلاً، وأعقلهم أرفعهم درجة فى الدّنيا والآخرة (كا) بح، ج ١ ص ١٣٧، ف / كا، ج ١ ص ١٦، وفيه « ... أحسنهم معرفة واعلمهم... ».

١٩١٦٧- وبعث إلى الجنّ والإنس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها، وليحذّروهم من ضرّائها، وليضربوا لهم أمثالها، وليبصّروهم عيوبها، وليهجموا عليهم بمعتبَرٍ من تصرُّف مصاحّهَا وأسقامها، وحلالها وحرامها، وما أعدّ الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنّة ونار، وكرامة وهوان (ع) شر، ج ١٠ ص ١١٣ / نهج، خطبة ١٨٣.

اقول: انظر / ع ١٢٢ « الحكمة » / ع ٣٦٥ « العقل » / ع ٣٦٧ « العلم ».

٤ــ تزكية الأخلاق

الكتاب

- يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ (الجمعة ٢).
- يُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ (البقرة ١٢٩).

الحديث

١٩١٦٨- بُعثتُ بمكارم الأخلاق ومحاسنها (ر) بح، ج ١٦ ص ٢٨٧ ما.

١٩١٦٩- بُعثتُ لا تمّم مكارم الأخلاق (ر) كنز، خ ٣١٩٦٩.
١٩١٧٠- إنّما بُعثتُ لأُتمّم حسن الأخلاق (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩٣.
١٩١٧١- إنّما بُعثتُ لأُتمّم صالح الأخلاق (ر) كنز، خ ٣١٩٩٦ / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩٢.
١٩١٧٢- إنّ الله بعثني بتمام مكارم الأخلاق، وكمال محاسن الأعمال (ر) كنز، خ ٣١٩٤٧.

اقول: انظر/ ع ١٤٩ « الخُلق » / ع ٢٠٣ « التزكية » / ع ٥١٩ « التقس ».

٥ــ إخراجُ النّاس من الظلُمات إلى النّور

الكتاب

- وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (ابراهيم ٥).
- كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ (ابراهيم ٢).
- يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَيَهْدِيهِمْ بِإِذْنِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (المائدة ١٦).

الحديث

١٩١٧٣- فبعث فيهم رُسُله وواتر إليهم أنبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكّروهم منسّى نعمته، ويحتجّوا عليهم بالتّبليغ، ويُثيروا لهم دفائن العُقُول، ويروهم آياتِ المقدّرة... (ع) نهج، خطبة ١.

١٩١٧٤- «فى صفة القرآن»: لا تُكشَفُ الظّلمات إلاّبه (ع) نهج، خطبة ١٨.

١٩١٧٥- «فى صفة الإسلام»: فيه مرابيع النِّعَم، ومصابيح الظُّلم، لا تُفتح الخيرات إلاّ بمفاتيحه، ولا تُكشف الظُّلمات إلاّ بمصابيحه (ع) نهج، خطبة ١٥٢.

١٩١٧٦- ومابرح لِلّه ــ عزّت آلاؤُه ــ فى البُرهة بعد البُرهة، وأزمان الفَتَرَات، عبادٌ ناجاهم في فِكْرِهم، وكلَّمَهُم في ذات عقولهم، فاستصبحوا بنور يقظة فى الأبصار والأسماع والأفئدة، يُذكِّرون بأيّام الله، ويخوّفون مقامه، بمنزلة الأدلّة فى الفَلَوَات، من أخذ القَصْد حَمِدوا إليه طريقه، وبَشَّرُوه بالنَّجاة، ومن أخذ يميناً وشِمالاً ذَمُّوا إليه الطّريق، وحذَّرُوه من الهَلَكة، وكانوا كذلك مصابيح تلك الظُّلمات، وأدلّة تلك الشُّبُهات (ع) نهج، خطبة ٢٢٢.

١٩١٧٧- إنّ من أحبّ عباد الله اليه عبداً أعانه الله على نفسه... فخرج من صفة العمى، ومشاركة أهل الهوى، وصار من مفاتيح أبواب الهدى.... مصباح ظلمات، كشّاف عشوات، مفتاح مبهمات، دفّاع معضلات دليل فلوات (ع) نهج، خطبة ٨٧.

١٩١٧٨- «فى صفة النّبيّ صلّى الله عليه وآله»: اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضّياء، وذؤابة العَلياءِ، وسُرَّةِ البطحاء، ومصابيح الظّلمة، وينابيع الحكمة (ع) نهج، خطبة ١٠٨.

اقول: انظر/ ع ٥٢٦ «التور».

٦ــ قيام النّاس بالقسط

الكتاب

● لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ والْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ (الحديد ٢٦).

الحديث

١٩١٧٩ـ «فى صفة الله سبحانه»: ألّذى صدق فى ميعاده، وارتفع عن ظلم عباده، وقام بالقسط فى خلقه، وعدل عليهم فى حكمه (ع) نهج، خطبة ١٨٥.

١٩١٨٠ـ «فى صفة أهل الذّكر»: يأمرون بالقسط ويأتمرون به، وينهون عن المنكر ويتناهون عنه (ع) نهج، خطبة ٢٢٢.

اقول: انظر/ ع ١١٩ «الحقّ» / ع ٣٣٨ «العدل» / ع ٣٢٩ «الظّلم».

٧ــ وَضْعُ الإصْر والأغلال

الكتاب

● أَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهم فِي التَّوْرَاةِ والإنْجيل يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهم وَالأغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (الأعراف ١٥٧).

التّفسير

« قوله تعالى: « الّذين يتّبعون الرّسول الأُمّي... » قال الرّاغب في المفردات: الإصر عقد الشّيء وحبسه بقهره يقال: اصرته فهو مأصور، والمأصَر والمأصِر ــ بفتح الصّاد وكسرها ــ محبس السّفينة، قال تعالى: « ويضع عنهم إصرهم » اى الأُمور الّتي تثبّطهم وتقيّدهم عن الخيرات، وعن الوصول إلى الثّوابات، وعلى ذلك : « ولا تحمل علينا اصراً » وقيل: ثقلاً وتخفيفاً وتحقيقه ماذكرت. انتهى. والأغلال جمع غُلّ، وهو مايقيّد به...

وذكره صلّى الله عليه وآله وسلّم بهذه الأوصاف الثّلاث: الرّسول النّبيّ الامّيّ، ولم يجتمع له في موضع من كلامه تعالى إلا في هذه الآية والآية التّالية، مع قوله تعالى بعده: « الّذي يجدونه مكتوباً عندهم في التّوراة والإنجيل » تدلّ على أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم كان مذكوراً فيهما معرّفاً بهذه الأوصاف الثّلاث.

ولولا أنّ الغرض من توصيفه بهذه الثّلاث هو تعريفه بما كانوا يعرفونه به من النّعوث المذكورة له في كتابيهم لما كانت لذكر الثّلاث: « الرّسول النّبيّ الامّيّ » وخاصّة الصّفة الثّالثة نكتة ظاهرة.

وكذلك ظاهر الآية يدلّ أو يشعر بأنّ قوله: يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر إلى آخر الامور الخمسة التي وصفه صلّى الله عليه وآله وسلّم بها في الآية من علائمه المذكورة في الكتابين، وهي مع ذلك من مختصّات النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وملّته البيضاء فإنّ الأُمم الصّالحة وإن كانوا يقومون بوظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما ذكره تعالى من أهل الكتاب في قوله: « ليسوا سواءً من أهل الكتاب أُمّة قائمة ــ إلى أن قال ــ ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات وأُولئك من

الصّالحين» آل عمران ١١٤.

وكذلك تحليل الطّيبات وتحريم الخبائث في الجملة من جملة الفطريّات الّتي أجمع عليها الأديان الإلهيّة وقد قال تعالى: «قل من حرّم زينة الله الّتي أخرج لعباده والطّيبات من الرّزق» الأعراف: ٣٢.

وكذلك وضع الإصر والأغلال وإن كان مما يوجد في الجملة في شريعة عيسى عليه السّلام كما يدلّ عليه قوله فيما حكى الله عنه في القرآن الكريم: «ومصدّقاً لما بين يديّ من التّوراة ولأحلّ لكم بعض الّذي حرّم عليكم» آل عمران: ٥٠ ويشعر به قوله خطاباً لبني إسرائيل: «قد جئتكم بالحكمة ولا بيّن لكم بعض الذي تختلفون فيه» الزّخرف ٦٣.

إلاّ أنّه لا يرتاب ذو ريب في أنّ الّذين الّذي جاء به محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم بكتاب من عند الله مصدّق لما بين يديه من الكتب السّماوية ــ وهو دين الإسلام ــ هو الّدين الوحيد الّذي نفخ في جثمان الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر كلّ ما يسعه من روح الحياة، وبلغ به من حدّ الدّعوة الخالية إلى درجة الجهاد في سبيل الله بالأموال والنّفوس، وهو الدّين الوحيد الّذي أحصى جميع ما يتعلّق به حياة الإنسان من الشّئون والأعمال ثم قسّمها إلى طيّبات فأحلّها، وإلى خبائث فحرّمها، ولا يعادله في تفصيل القوانين المشرّعة أيّ شريعة دينيّة وقانون إجتماعي، وهو الدّين الّذي نسخ جميع الأحكام الشّاقّة الموضوعة على أهل الكتاب واليهود خاصّة، وما تكلّفها علماؤهم، وابتدعها أحبارهم ورهبانهم من الأحكام المبتدعة.

فقد اختصّ الإسلام بكمال هذه الأُمور الخمسة وإن كانت توجد في غير نماذج من ذلك.

على أنّ كمال هذه الأُمور الخمسة في هذه الملّة البيضاء أصدق شاهد وأبيّن بيّنة على صدق النّاهض بدعوتها صلّى الله عليه وآله وسلّم، ولو لم تكن تذكر أمارات له في الكتابين فإنّ شريعته كمال شريعة الكليم والمسيح

عليه السّلام وهل يطلب من شريعة حقّة إلاّ عرفانها المعروف و إنكارها المنكر، وتحليلها الطّيبات، وتحريمها الخبائث، و إلغاؤها كلّ إصرٍ وغُلّ؟ وهي تفاصيل الحقّ الّذى يدعو إليه الشّرائع الإلهيّة فليعترف أهل التّوراة والإنجيل أنّ الشّريعة الّتي تتضمن كمال هذه الأمور بتفاصيلها هي عين شريعتهم في مرحلة كاملة.

وبهذا البيان يظهر أنّ قوله تعالى: « يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر» الآية يفيد بمجموعه معنى تصديقه لما في كتابيهم من شرائع الله تعالى كأنّه قيل مصدّقاً لما بين يديه كما في قوله تعالى: « ولما جاءهم رسول من عند الله مصدّق لما معهم نبذ فريق من الّذين أُوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنّهم لا يعلمون» البقرة ١٠١ وقوله: « ولمّا جاءهم كتاب من عندالله مصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين» البقرة: ٨٩ يريد مجيء النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بكمال ما في كتابهم من الشّريعة مصدّقاً ثم كفرهم به وهم يعلمون أنّه المذكور في كتبهم المبشّر به بلسان أنبيائهم كما حكى سبحانه عن المسيح في قوله: « يا بني إسرائيل إنّي رسول الله إليكم مصدّقاً لما بين يديَّ من التّوراة ومبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد» الصّف: ٦ » / الميزان، ج ٨، ص ٢٧٨، ٢٨١.

٨ــ رفع الإختلاف

الكتاب

● كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ

إِلّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحقِّ بِإِذْنِهِ وَاللّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (البقرة ٢١٣).

الحديث

١٩١٨١- ... انْظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولاً فعقد بملّته طاعتهم، وجمع على دعوته ألفتهم: كيف نشرت النّعمة عليهم جناح كرامتها، وأسالت لهم جداول نعيمها، والتفّت الملّة بهم في عوائد بركتها، فأصبحوا في نعمتها غرقين... (ع) نهج، خطبة ١٩٢.

اقول: انظر تمام الكلام.

التّفسير

قال العلاّمة الطّباطبائي في تفسير قوله تعالى « كان النّاس أُمّةً واحدة... »: « الآية تبيّن السبب في تشريع أصل الدّين وتكليف النّوع الإنساني به، وسبب وقوع الإختلاف فيه ببيان: أنّ الإنسان ــ وهو نوع مفطور على الإجتماع والتّعاون ــ كان في أوّل اجتماعه أُمّة واحدة، ثم ظهر فيه بحسب الفطرة الإختلاف في إقتناء المزايا الحيويّة، فاستدعى ذلك وضع قوانين ترفع الاختلافات الطّارئة، والمشاجرات في لوازم الحياة فألبست القوانين الموضوعة لباس الدّين، وشفّعت بالتّبشير والإنذار: بالثّواب والعقاب، وأُصلحت بالعبادات المندوبة اليها ببعث النّبيّين، وإرسال المرسلين، ثم اختلفوا في معارف الدّين أو أُمور المبدء والمعاد، فاختل بذلك أمر الوحدة الدّينية، وظهرت الشّعوب والأحزاب وتبع ذلك الإختلاف في غيره، ولم

يكن هذا الإختلاف الثّاني إلا بغياً من الّذين أُوتوا الكتاب، وظلماً وعتوّاً منهم بعد ما تبيّن لهم أُصوله ومعارفه، وتمّت عليهم الحجّة، فالإختلاف إختلافان: إختلاف في أمر الدّين مستند إلى بغي الباغين دون فطرتهم وغريزتهم، وإختلاف في أمر الدّنيا وهو فطريّ وسبب لتشريع الدّين، ثمّ هدى الله سبحانه المؤمنين إلى الحقّ المختلف فيه بإذنه، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.

فالدّين الإلهيّ هو السّبب الوحيد لسعادة هذا النّوع الإنساني، والمصلح لامر حياته، يصلح الفطرة بالفطرة ويعدل قواها المختلفة عند طغيانها، وينظّم للإنسان سلك حياته الدّنيوية والأُخروية، والماديّة والمعنوية، فهذا إجمال تاريخ حياة هذا النّوع (الحياة الاجتماعيّة والدّينية) على ما تعطيه هذه الآية الشّريفة.

وقد اكتفت في تفصيل ذلك بما تفيده متفرّقات الآيات القرآنيّة النّازلة في شؤون مختلفة» / الميزان، ج ٢ ص ١١١، ١١٢.

اقول: انظر/ تمام الكلام فى تفسير الآية فى الميزان، ج ٢ ص ١١٢، ١٣٣.

٩ــ أَلهداية إلى سُبُل السَّلام

الكتاب

● يَهْدِى بِهِ اللّٰهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ (المائدة ١٦).

الحديث

١٩١٨٢- إنّ الله تعالى خصّكم بالإسلام، واستخلصكم له، وذلك لأنّه

اسم سلامة وجماع كرامة (ع) نهج، خطبة ١٥٢.

١٩١٨٣- «في صفة السّالك الطّريق إلى الله سبحانه»: وبرق له لامع كثير البرق، فأبان له الطّريق، وسلك به السّبيل، وتدافعته الأبواب إلى باب السّلامة ودار الإقامة (ع) خطبة ٢٢٠.

١٩١٨٤- إنَّ تقوى الله دواء داء قلوبكم، وبصر عَمَىٰ أفئدتكم، وشفاءُ مرض أجسادكم (ع) نهج، خطبة ١٩٨.

التّفسير

قوله تعالى: «يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السّلام» الباء في قوله: «به» للآلة والضّمير عائد إلى الكتاب أو إلى النّور سواءً أُريد به النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم أو القرآن فآل الجميع واحد فإنّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أحد الأسباب الظّاهرية في مرحلة الهداية، وكذا القرآن وحقيقة الهداية قائمة به قال تعالى: «إنّك لا تهدي من أحببت ولكنّ الله يهدي من يشاء» (القصص: ٥٦)، وقال: «وكذلك أوحينا اليك روحاً من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نوراً نهدي به من نشاء من عبادنا وإنّك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الّذي له ما في السماوات وما في الأرض ألا الى الله تصير الامور» (الشورى: ٥٣) والآيات كما ترى تنسب الهداية الى القرآن والى الرسول صلّى الله عليه وآله وسلّم في عين أنّها ترجعها الى الله سبحانه فهو الهادي حقيقة وغيره سبب ظاهري مسخّر لإحياء أمر الهداية.

وقد قيّد تعالى قوله: «يهدي به الله» بقوله: «من اتّبع رضوانه» ويؤول الى اشتراط فعلية الهداية الإلهيّة باتباع رضوانه، فالمراد بالهداية هو الإيصال الى المطلوب، وهو أن يورده الله تعالى سبيلاً من سبل السّلام أوجميع السّبل أو أكثرها واحداً بعد آخر.

وقد أطلق تعالى السّلام فهو السّلامة والتّخلص من كلّ شقاء يختل به أمر سعادة الحياة في دنيا أو آخرة، فيوافق ما وصف القرآن الإسلام لله والإيمان والتّقوى بالفلاح والفوز والأمن ونحو ذلك، وقد تقدّم في الكلام على قوله تعالى: «اهدنا الصّراط المستقيم» (الحمد: ٦) في الجزء الأول من الكتاب أن الله سبحانه بحسب اختلاف حال السائرين من عباده سُبُلاً كثيرة تتّحد الجميع في طريق واحد منسوب اليه تعالى يسمّيه في كلامه بالصراط المستقيم قال تعالى: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» (العنكبوت: ٦٩)، وقال تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتّبعوا السُبُل فتفرّق بكم عن سبيله» (الأنعام: ١٥٣). فدلّ على أنّ له سُبُلاً كثيرة لكن الجميع تتّحد في الإيصال إلى كرامته تعالى من غير أن تفرّق سالكيها ويبين كلّ سبيل سالكيه عن سالكي غيره من السُّبل كما هو شأن غير صراطه تعالى من السُّبل.

فمعنى الآية ــ والله العالم ــ: يهدي الله سبحانه ويورد بسبب كتابه أو بسبب نبيّه من اتّبع رضاه سُبُلاً من شأنها أنّه يسلم من سار فيها من شقاء الحياة الدّنيا والآخرة، وكلّ ما تتكدّر به العيشة السّعيدة.

فأمر الهداية إلى السّلام والسّعادة يدور مدار اتّباع رضوان الله، وقد قال تعالى: «ولا يرضى لعباده الكفر» (الزمر: ٧)، وقال: «فإنّ الله لا يرضى عن القوم الفاسقين» (التوبة: ٩٦) ويتوقف بالأخرة على اجتناب سبيل الظّلم والانخراط في سلك الظّالمين، وقد نفى الله سبحانه عنهم هدايته وآيسهم من نيل هذه الكرامة الإلهيّة بقوله: «والله لا يهدى القوم الظّالمين» (الجمعة: ٥) فالآية أعني قوله: «يهدي به الله من اتّبع رضوانه سبل السّلام» تجرى بوجه مجرى قوله: «الّذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أُولئك لهم الأمن وهم مهتدون» (الأنعام: ٨٢) / الميزان، ج ٥ ص ٢٤٤، ٢٤٦.

١٠ــ إتمام الحُجَّة

الكتاب

● رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّٰهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسلِ (النّساء آيه ١٦٥).

اقول: انظر/ الانعام ١٣٠ / الملك ٨، ٩، ١٠.

الحديث

١٩١٨٥- بعث [الله] رسله بما خصَّهم به من وحيه، وجعلهم حجّةً له على خلقه، لئلاّ تجب الحجّة لهم بترك الإعذار إليهم، فدعاهم بلسان الصّدق إلى سبيل الحقّ (ع) شر، ج ٩ ص ٨٤ / نهج، خطبة ١٤٤.

١٩١٨٦- عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه سأله رجل فقال: لأيّ شيءٍ بعث الله الأنبياء والرّسل إلى النّاس؟ فقال: لئلاّ يكون للنّاس على الله حجّة من بعد الرّسل، ولئلاّ يقولوا: ماجاءنا من بشير ولا نذير، ولتكون حجّة الله عليهم، ألا تسمع الله عزّوجلّ يقول حكايةً عن خزنة جهنّم واحتجاجهم على أهل النّار بالأنبياء والرّسل: « ألم يأتكم نذير.... » الآية / بح، ج ١١ ص ٣٩ ع.

١٩١٨٧- بعث إليهم الرّسل لتكون له الحجّة البالغة على خلقه، ويكون رسله إليهم شهداء عليهم، وابتعث فيهم النّبيّين مبشّرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بيّنة، ويحيى من حيّ عن بيّنة، وليعقل العباد عن ربّهم ما جهلوه فيعرفوه بربوبيّته بعدما أنكروا، ويوحّدوه بالإلهيّة

بعدما عضدوا (ر) توحيد، ص ٤٥ .
١٩١٨٨- وأشهد أنَّ محمَّداً ــ صلّى الله عليه وآله ــ عبده ورسوله، أرسله لإنفاذ أمره، وإنهاء عُذْره وتقديم نُذُره (ع) نهج، خطبة ٨٣.

اقول: انظر/ ع ٩٧ « الحجّة » .

بحث فلسفي

مسألة النّبوّة العامّة بالنّظر إلى كون النّبوّة نحو تبليغ للأحكام وقوانين مجعولة مشرّعة وهي أُمور اعتبار يّة غير حقيقية، و إن كانت مسألة كلاميّة غير فلسفيّة فإنّ البحث الفلسفيّ إنّما ينال الأشياء من حيث وجوداتها الخارجيّة وحقائقها العينيّة ولا يتناول الأُمور المجعولة الاعتبار يّة.
لكنّها بالنّظر إلى جهة أُخرى مسألة فلسفيّة وبحث حقيقيّ، وذلك أنّ المواد[1] الدّينية: من المعارف الاصليّة والاحكام الخلقيّة والعمليّة لها إرتباط بالنّفس الإنسانيّة من جهة أنّها تثبت فيها علوماً راسخة أو أحوالاً تؤدّي الى ملكات راسخة، وهذه العلوم والملكات تكون صوراً للنّفس الإنسانيّة تعين طر يقها الى السّعادة والشّقاوة، والقُرب والبُعد من الله سبحانه، فإنّ الإنسان بواسطة الأعمال الصّالحة والإعتقادات الحقة الصّادقة يكتسب لنفسه كمالات لا تتعلّق إلاّ بما هيّء له عند الله سبحانه من القرب والزّلفى، والرّضوان والجنان وبواسطة الأعمال الطّالحه والعقائد السّخيفة الباطلة يكتسب لنفسه صوراً لا تتعلق إلاّ بالدّنيا الدّاثرة وزخارفها الفانية ويؤديها ذلك ان تردّ بعد مفارقة الدّنيا وانقطاع الاختيار الى دار البوار ومهاد النّار وهذا سير حقيقيّ.
وعلى هذا فالمسألة حقيقية والحجّة الّتي ذكرناها في البيان السّابق واستفدناها من الكتاب العز يز حجّة برهانية.

توضيح ذلك : أنّ هذه الصّور للنّفس الإنسانيّة الواقعة في طريق الاستكمال، والإنسان نوع حقيقيّ بمعنى أنّه موجود حقيقيّ مبدأ لآثار وجودية عينية، والعلل الفيّاضة للموجودات أعطتها قابليّة النّيل إلى كمالها الأخير في وجودها بشهادة التّجربة والبُرهان، والواجب تعالى تامّ الإفاضة فيجب أن يكون هناك إفاضة لكلّ نفس مستعدّة بما يلائم استعدادها من الكمال، ويتبدّل به قوتها الى الفعليّة، من الكمال الّذي يسمّى سعادة ان كانت ذات صفات حسنة وملكات فاضلة معتدلة أو الّذي يسمّى شقاوة ان كانت ذات رذائل وهيئات ردية.

واذ كانت هذه الملكات والصّور حاصلة لها من طريق الأفعال الاختياريّة المنبعثة عن اعتقاد الصّلاح والفساد، والخوف والرّجاء، والرّغبة الى المنافع، والرّهبة من المضارّ، وجب أن تكون هذه الإفاضة أيضاً متعلّقة بالدّعوة الدّينيّة بالتّبشير والإنذار والتّخويف والتّطميع لتكون شفاء للمؤمنين فيكملوا به في سعادتهم، وخساراً للظّالمين فيكملوا به في شقاوتهم، والدّعوة تحتاج الى داع يقدم بها وهو النّبي المبعوث من عنده تعالى.

فان قلت: كفى في الدّعوة ما يدعو اليه العقل من اتّباع الإنسان للحقّ في الاعتقاد والعمل، وسلوكه طريق الفضيلة والتّقوى، فأيّ حاجة إلى بعث الأنبياء.

قلت: العقل الّذي يدعو إلى ذلك ، ويأمر به هو العقل العمليّ الحاكم بالحسن والقبح، دون العقل النظري المدرك لحقائق الأشياء كما مرّ بيانه سابقاً، والعقل العملي يأخذ مقدمات حكمه من الإحساسات الباطنة، والاحساسات الّتي هي بالفعل في الإنسان في بادي حاله هي إحساسات القوى الشّهوية والغضبيّة، وأمّا القوة النّاطقة القدسيّة فهي بالقوّة، وقد مرّ أنّ هذا الإحساس الفطريّ يدعو إلى الإختلاف، فهذه الّتي بالفعل لا تدع الإنسان يخرج من القوّة إلى الفعل كما هو مشهود من حال الإنسان فكلّ قوم

أو فرد فقد التربية الصالحة عاد عمّا قليل إلى التوحش والبربريّة مع وجود العقل فيهم وحكم الفطرة عليهم، فلا غناء عن تأييد إلهي بنبوة تؤيد العقل» / الميزان، ج ٢ ص ١٤٧، ١٤٨.

(٣٧٧١)
أَلنُّبُوَّةُ وَالتَّأْرِيخ

وجوب الإعتقاد بجميع الأنبياء

الكتاب

- وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلاّ خَلاَ فِيهَا نَذِيرٌ (فاطر ٢٥).
- قُولُوا آمَنَّا بِاللّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَاسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (البقرة ١٣٦).
- إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذٰلِكَ سَبِيلاً أُولٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقّاً (النساء ١٥٠).

الحديث

١٩١٨٩- ولم يخل الله سبحانه خلقه من نبيّ مرسل أو كتاب منزل، أو حجّة لازمة، أو محجّة قائمة، رسل لا يقصر بهم قلّة عددهم، ولا كثرة المكذّبين لهم من سابق سمّى له من بعده، أو غابر عرّفه من

قبله (ع) بح، ج ١١ ص ٦١ / شر، ج ١ ص ١١٣ / نهج، خطبة ١.

١٩١٩٠- ... ولم يُخْلهم بعد أن قبضه «يعني آدم عليه السّلام» ممّا يؤكّد عليهم حجّة ربوبيّته ويَصِلَ بينهم وبين معرفته، بل تَعَاهَدَهم بالحُجج على أَلْسُن الخيرة من أنبيائه ومتحمّلي ودائع رسالاته قرناً فقرناً، حتّى تمّت بنبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله حجّته... (ع) شر، ج ٧ ص ٣ / نهج، خطبة ٩١.

١٩١٩١- كلّما مضى منهم سلف، قام منهم بدين الله خلف، حتّى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله (ع) شر، ج ٧ ص ٦٢ / نهج، خطبة ٩٤.

١٩١٩٢- اعلموا أنّه لو أنكر رجل عيسى بن مريم وأقرّ بمن سواه من الرّسل لم يؤمن (صا) اصول الكافي، ج ١ ص ١٨٢.

(٣٧٧٢)
أَصْنَافُ الأَنْبِيَاءِ فِي الْوَحْي

الكتاب

● مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (الشّورى ٥١).

الحديث

١٩١٩٣- عن زرارة عن أبي جعفر عليه السّلام قال: ألأنبياء على خمسة أنواع منهم من يسمع الصّوت مثل صوت السّلسلة، فيعلم ماعنى به،

ومنهم من ينبّأ في منامه مثل يوسف و إبراهيم، ومنهم من يعاين، ومنهم من ينكت فى قلبه ويوقر فى أُذنه / تفسير العياشى، ج ٢ ص ١٦٦.

١٩١٩٤ـ محمّد بن يعقوب، عن محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد عن أبي يحيى الواسطيّ، عن هشام بن سالم، و درست بن أبي منصور عنه قال: قال أبو عبدالله عليه السّلام: ألأنبياء والمرسلون على أربع طبقات: فنبيٌّ منبّأ فى نفسه لا يعدو غيرها.

ونبيٌّ يرى فى النّوم ويسمع الصّوت ولا يعاينه في اليقظة، ولم يبعث إلى أحد وعليه إمامٌ مثل ماكان ابراهيم على لوط عليهما السّلام.

ونبيّ يرى في منامه ويسمع الصّوت ويعاين الملك، وقد أُرسل إلى طائفة قلّوا أو كثروا، كيونس، قال الله ليونس: « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » قال: يزيدون: ثلاثين ألفاً وعليه امامٌ.

والّذى يرى فى نومه ويسمع الصّوت ويعاين فى اليقظة وهو امام مثل أُولى العزم وقد كان إبراهيم عليه السّلام نبيّاً وليس بإمام حتّى قال الله: « إنّى جاعلك للنّاس إماماً... » .... / اصول الكافى، ج ١ ص ١٧٥.

اقول: انظر / اصول الكافى، ج ١ ص ١٧٤ باب « طبقات الأنبياء » / و ص ١٧٦ باب « الفرق بين الرّسول والنّبىّ والمحدّث ».

- البحار: ج ١٨ ص ٢٤٤ باب ٢.
- الميزان، ج ٢ ص ١٣٩ « كلام فى النّبوّة ».

(٣٧٧٣)
عِدَّةُ الأَنْبِيَاء

١٩١٩٥- عن أبي ذرّ قال: قلت: يا رسول الله كم النبيّون؟ قال: مائة الف وأربعة وعشرون الف نبي، قلت: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثة عشر جماء غفيراء، قلت: من كان أوّل الأنبياء؟ قال: آدم... / بح، ج ٧٧ ص ٧١ مع، ل / ج ١١ ص ٣٢.

١٩١٩٦- خلق الله عزّوجلّ مائة الف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخر، وخلق الله عزّوجلّ مائة ألف وصيّ واربعة وعشرين ألف وصيّ فعليّ أكرمهم على الله وأفضلهم (ر) بح، ج ١١ ص ٣٠ لى، ل.

١٩١٩٧- ألنّبيّون مائة الف وأربعة وعشرون ألف نبيٍ، والمرسلون ثلاثمائة وثلاثه عشر، وآدم نبيٌّ مكلَّمٌ (ر) كنز، خ ٣٢٢٧٦.

١٩١٩٨- عن أبي إمامة قال: قلتُ: يا رسول الله كم عدّةُ الأنبياء؟ «فقال: صلّى الله عليه وآله»: مائة ألف وأربعة وعشرون ألفاً، الرّسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيراً / كنز، خ ٣٢٢٧٧.

١٩١٩٩- بعثت على أثر ثمانية آلاف نبي، منهم أربعة آلاف من بني اسرائيل (ر) بح، ج ١١ ص ٣١ ما / كنز، خ ٣٢٢٨٠ / خ ٣.

١٩٢٠٠- إني خاتم ألف نبيّ أو أكثر (ر) كنز، خ ٣٢٢٨٢.

١٩٢٠١- بعث الله مائة الف نبيّ وأربعة وأربعين الف نبيّ (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٥٢ ختص.

اقول: انظر / الدرّ المنثور ج ٢ ص ٢٤٦ تفسير قوله تعالى: «ورسلاً لم نقصصهم عليك».

● بح، ج ١١ ص ١٣ خ ٢٥ / ص ٤١ خ ٤٣ / ص ٤٣ خ ٤٨ / ص ٥٨ خ ٦١.

تبيينٌ

« إنّ القرآن صريح في أنّ الأنبياء كثيرون وأنّ الله سبحانه لم يقصص الجميع فى كتابه، قال تعالى: « ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك / المؤمن ٧٨ » إلى غير ذلك، والّذين قصّهم الله تعالى فى كتابه بالاسم بضعة وعشرون نبياً وهم: آدم، ونوح، وادريس، وهود، وصالح، وابراهيم، ولوط، واسماعيل، واليسع، وذو الكفل، والياس، ويونس، واسحق، ويعقوب، ويوسف، وشعيب، وموسى، وهارون، وداود، وسليمان، وأيّوب، وزكريّا، ويحيى، واسماعيل صادق الوعد، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليهم أجمعين. وهناك عدّة لم يذكروا بأسمائهم بل بالتّوصيف والكناية، قال سبحانه: « ألم تر إلى الملأ من بني إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبيّ لهم ابعث لنا مَلِكاً » البقرة: ٢٤٦ وقال تعالى: « أو كالّذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها » البقرة ــ ٢٥٩، وقال تعالى: « إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث » يس ــ ١٤، وقال تعالى: « فوجدا عبداً من عبادنا آتيناه من لدنا علماً » الكهف ــ ٦٥، وقال تعالى: « والاسباط » البقرة ــ ١٣٦، وهناك من لم يتّضح كونه نبيّاً كفتى موسى في قوله تعالى: « واذ قال موسى لفتاه » الكهف ــ ٦٠، ومثل ذي القرنين وعمران أبي مريم وعزير من المصرّح بأسمائهم.

وبالجملة لم يذكر في القرآن لهم عدد يقفون عنده والذي يشتمل من الرّوايات على بيان عدتهم آحاد مختلفة المتون وأشهرها رواية أبي ذر عن

النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أنّ الأنبياء مائة وأربعة وعشرون الف نبيّ، والمرسلون منهم ثلثمائة وثلاثة عشر نبيّاً» / الميزان، ج ٢ ص ٢٤٠، ٢٤١.

(٣٧٧٤)
أُولُو الْعَزْم

الكتاب

● فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ (الأحقاف ٣٥).

الحديث

١٩٢٠٢- أُولو العزم من الرّسل خمسة: نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليهم أجمعين (قر) بح، ج ١١ ص ٣٣ ل.

١٩٢٠٣- ... منهم خمسة أُولو العزم من الرّسل، قلنا: من هم؟ قال: نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليهم، قلنا له: ما معنى اولو العزم؟ قال: بعثوا إلى شرق الارض وغربها، جنّها وانسها (ين) بح، ج ١١ ص ٣٣ مل.

١٩٢٠٤- سادة النبيّين والمرسلين خمسة، وهم اولو العزم من الرّسل وعليهم دارت الرّحى: نوح، وابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمّد صلّى الله عليهم وعلى جميع الأنبياء (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٥٧ كا.

١٩٢٠٥- عن سماعة بن مهران قال: قلت لأبي عبدالله عليه السّلام قول الله عزّوجلّ: «فاصبر كما صبر أُولوا العزم من الرّسل» فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمّد صلّى الله عليه وآله وعليهم،

قلت: كيف صاروا أُولى العزم؟ قال: لأنّ نوحاً بعث بكتاب وشريعة، وكلّ من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه، حتّى جاء إبراهيم عليه السّلام بالصّحف وبعزيمة ترك كتاب نوح لا كفراً به.... الخبر/ اصول الكافي، ج ٢ ص ١٧.

١٩٢٠٦- إنّما سمّي أُولو العزم أُولي العزم لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشّرائع، وذلك أنّ كلّ نبيّ كان بعد نوح عليه السّلام كان على شريعته ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن ابراهيم الخليل.

وكلّ نبيّ كان في أيّام إبراهيم وبعده كان على شريعة ابراهيم، ومنهاجه، وتابعاً لكتابه إلى زمن موسى، وكلّ نبيّ كان في زمن موسى، وبعده كان على شريعة موسى ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى أيّام عيسى، وكلّ نبيّ كان في أيّام عيسى وبعده كان على منهاج عيسى وشريعته وتابعاً لكتابه إلى زمن نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله.

فهؤلاء الخمسة أُولو العزم وهم أفضل الأنبياء والرّسل (ضا) بح، ج ١١ ص ٣٤، ٣٥ ن.

(٣٧٧٥)
آبَاءُ الأَنْبِيَاء

١٩٢٠٧- «في وصف الأنبياء»: فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرّهم في خير مستقرٍّ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهّرات الأرحام، كلّما مضى منهم سَلَفٌ، قام منهم بدين الله خَلَفٌ.

حتّى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمّد، صلّى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل المعادن مَنْبتاً، وأعزّ الأرومات مَغْرِساً،

من الشّجرة الّتى صدع منها أنبياءه، وانتجب منها أُمناءَه.
عترته خَير العِتَرِ، وأُسرته خير الأُسَرِ وشجرته خير الشّجر....
(ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩٢٠٨- وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وسيِّدُ عباده، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما، لم يُسْهِم فيه عاهر، ولا ضرب فيه فاجر (ع) نهج، خطبة ٢١٤.

١٩٢٠٩- عن أنس بن عياض أبو ضمرة اللّيثي عن جعفر بن محمّد عن أبيه محمّد بن علىّ بن حسين ــ عليهم السّلام ــ أنّ النّبىّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ قال: إنّما خرجتُ من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم لم يُصبني من سفاح أهل الجاهليّة شيءٌ لم أخرُج إلاّ من طُهره / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٦٠، ٦١.

١٩٢١٠- خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح (ر) كنز، خ ٣١٨٧٠ / خ ٣١٨٦٨، ٣١٨٧١، ٣١٨٦٩ فى معناه / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٦١.

١٩٢١١- نُقلنا من الأصلاب الطّاهرة إلى الأرحام الزّكيّة (ر) شر، ج ٧ ص ٦٣.

١٩٢١٢- فى مجمع البيان فى تفسير قوله تعالى: «وتقلّبك فى السّاجدين»... وقيل: معناه وتقلّبك في أصلاب الموحّدين من نبيّ إلى نبيّ حتّى أخرجك نبيّاً، عن ابن عبّاس وعطا وعكرمة، وهو المرويّ عن أبى جعفر وأبي عبدالله صلوات الله عليهما، قالا: فى أصلاب النّبيّين نبي بعد نبيّ حتّى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح، من لدن آدم / مجمع البيان، ج ٧ ص ٢٠٧.

١٩٢١٣- عن أبى جعفر محمّد بن علىّ عليه السّلام [فى] قوله تعالى: «الّذى يراك حين تقوم * وتقلّبك في السّاجدين» قال: يراك حين تقوم

بأمره، وتقلّبك فى أصلاب الأنبياء نبيّ بعد نبيّ / بح، ج ١٦ ص ٣٧٦ فر.

(٣٧٧٦)
خَصَائِصُ الْأَنْبِيَاء

الكتاب

- أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّى وَ أَنَالَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (الأعراف ٦٨).
- أَنْ أَدُّوا إِلَىَّ عِبَادَ اللهِ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (الدّخان ١٨).
- إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ (الشّعراء ١٠٧، ١٢٥، ١٤٣، ١٦٢، ١٧٨).

الحديث

١٩٢١٤- «فى صفة الأنبياء عليهم السلام» ... كانوا قوماً مستضعفين، قد اختبرهم الله بالْمَخْمَصَةِ، وابتلاهم بالمَجْهَدَةِ، وامتحنهم بالمخاوف ومَخَضَهُمْ بالمكاره... ولقد دخل موسى بن عمران ومعه أخوه هارون ــ صلّى الله عليهما ــ على فرعون وعليهما مدارع الصُّوف، وبأيديهما العصيُّ.....

ولو أراد الله سبحانه لأنبيائه حيث بعثهم أن يفتح لهم كنوز الذِّهْبَانِ، ومعادن العِقْيَانِ، ومغارس الجِنَان.... لَفَعَل، ولو فعل لسقط البلاء، وبطل الجزاء....

ولكنّ الله سبحانه جَعَلَ رُسَلَهُ أُولى قوّة فى عزائمهم، وضَعَفَةً فيما

ترى الأعيُنُ من حالاتهم، مع قناعة تملأُ القُلُوب والعُيُونَ غنىً، وخصاصة تملأُ الأبصار والأسماع أذى.... (ع) شر، ج ١٣ ص ١٥١ / نهج، خطبة ١٩٢.

١٩٢١٥- إنّ الله عزّوجلّ لم يبعث رسله حيث بعثها ومعها ذهب ولا فضّة ولكن بعثها بالكلام (صا) فروع، ج ٨ ص ١٤٨.

١٩٢١٦- إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم (ر) بح، ج ٧٧ ص ١٤٠، ف.

١٩٢١٧- ما كلّم رسول الله صلّى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قطّ، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء أمرنا أن نكلّم النّاس على قدر عقولهم (صا) فروع، ج ٨ ص ٢٦٨ / بح، ج ١ ص ٨٥ «ى فظ».

١٩٢١٨- ما بعث الله نبيّاً ولا وصيّاً إلاّ سخيّاً (كا) بح، ج ١٤ ص ٤٦١ كا / ج ٧٨ ص ٣٢٤ ف، وليس فيه «ولا وصيّاً».

١٩٢١٩- ما بعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ حسن الصّوت (صا) كا، ج ٢ ص ٦١٦ / بح، ج ١١ ص ٦٦ كا.

١٩٢٢٠- عن قتادة: ما بعث الله نبيّاً قطّ إلاّ بعثه حَسَنُ الوجه، حَسَنُ الصّوت / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧٦.

١٩٢٢١- لم يبعث الله عزّوجلّ نبيّاً إلاّ بلغة قومه (ر) كنز، خ ٣٢٢٢٨.

١٩٢٢٢- ما بعث الله نبيّاً إلاّ شابّاً (ر) كنز، خ ٣٢٢٣٣.

١٩٢٢٣- رؤيا الأنبياء وحيٌ (ع) بح، ج ١١ ص ٦٤ ما.

١٩٢٢٤- ألأنبياء تنام أعينهم ولا تنام قلوبُهم (ر) كنز، خ ٣٢٢٤٨.

١٩٢٢٥- إنّا معاشر الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا (ر) كنز، خ ٣١٩٩٣ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٧١.

١٩٢٢٦- عن زرارة بن أبي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله

صلّى الله عليه وآله: إنّا معاشر الأنبياء تنام عيوننا، ولا تنام قلوبنا، ونرى من خلفنا كما نرى من بين أيدينا / بح، ج ١٦ ص ١٧٢، ير.

١٩٢٢٧- تنامُ عيناي ولا ينامُ قلبي (ر) كنز، خ ٣٢٢٤٩.

١٩٢٢٨- لا ينبغي لنبيّ إذا أخذ آلات الحرب فأذّن في النّاس بالخروج إلى العدوّ أن يرجع حتّى يقاتل (ر) كنز، خ ٣٢٢٥١.

١٩٢٢٩- لا ينبغي لنبيّ أن يضع أداته بعد أن لبسها حتّى يحكم الله عزّوجلّ بينه وبين عدوّه (ر) كنز، خ ٣٢٢٥٠.

١٩٢٣٠- إنّه ليس لنبيٍّ إذا لبس لأمته أن يضعها حتّى يقاتل[1] (ر) كنز، خ ٣٢٢٣٢.

١٩٢٣١- إنّ أشد النّاس بلاءً الأنبياء صلوات الله عليهم ثمّ الّذين يلونهم، ثمّ الأمثل فالأمثل (صا) بح، ج ١١ ص ٦٩ ما.

١٩٢٣٢- عن معمّربن خلاّد، عن أبي الحسن عليه السّلام قال: نظر أبوجعفر عليه السّلام إلى رجل وهويقول: أللّهمّ إنّى أسألك من رزقك الحلال، فقال أبوجعفر عليه السّلام سألت قوت النّبيّين! قل: أللّهمّ إنّى أسألك رزقاً واسعاً من رزقك / بح، ج ١١ ص ٦٨ كا.

١. ذكر ابن هشام فى سيرته فى غزوة أُحد « ... فلم يزل النّاس برسول الله صلّى الله عليه وسلّم، الّذين كان من أمرهم حبُّ لقاء القوم، حتّى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بيته فَلَبِسَ لأمته، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصّلاة.... ثمّ خرج عليهم، وقد ندم النّاس، وقالوا: استكرهنا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم ولم يكن لنا ذلك.

فلمّا خرج عليهم رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، قالوا: يا رسول الله، استكرهناك ولم يكن ذلك لنا، فإن شئت فاقعُد صلّى الله عليك، فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلم: « ما ينبغى لنبيّ إذا لَبسَ لأمته أن يضعها حتى يقاتل » فخرج رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى ألف من أصحابه / السّيرة، ج ٣ ص ٦٧، ٦٨.

١٩٢٣٣- عن رجل من جعفى قال: كنّا عند أبي عبدالله عليه السّلام فقال رجل: أللّهمّ إنّي أسألك رزقاً طيّباً، قال: فقال أبوعبدالله عليه السّلام: هيهات هيهات هذا قوت الأنبياء، ولكن سل ربّك رزقاً لا يعذّبك عليه يوم القيامة، هيهات إنّ الله يقول: « يا أيّها الرّسل كلوا من الطّيّبات واعملوا صالحاً » / بح، ج ١١ ص ٥٩ ما.

١٩٢٣٤- عن أبي مريم قال: سمعت أبان بن تغلب، قال: سألت جعفربن محمّد عليه السّلام عن قول الله تعالى: « يا أيّها الرّسل كلوا من الطّيّبات » قال: الرّزق الحلال / بح، ج ١١ ص ٥٨ ما.

اقول: انظر/ الرّزق: باب ١٥٠٢ « الحلال قوت المصطفين ».
● البلاء: باب ٣٩٧ « شدّة ابتلاء المؤمن ».

(٣٧٧٧)
اَلْأَنْبِيَاءُ كَانُوا رُعَاةَ الْغَنَم

١٩٢٣٥- ما من نبيّ إلاّ وقدرعى الغنم (ر) كنز، خ ٩٢٤٢ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٢٥.

١٩٢٣٦- ما بعث الله نبيّاً إلاّ رعى الغنم، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا كنت أرعاها لاهل مكّة بالقراريط (ر) كنز، خ ٩٢٤٣ / خ ٣٢٢٣٤ « ع ».

١٩٢٣٧- ما بعث الله نبيّاً قطّ حتّى يسترعيه الغنم يعلّمه بذلك رعيه النّاس (صا) بح، ج ١١ ص ٦٥ ع.

١٩٢٣٨- بعث داودُ وهو راعى غنم، وبعث موسى وهو راعي غنم، وبُعثت أنا وأنا أرعى غنماً لأهلي بجيادٍ (ر) كنز، خ ٣٢٣٢٦ /

الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٢٦ باختلاف يسير فى اللفظ.

١٩٢٣٩- عن عمّار قال: كنت أرعى غنيمة أهلى وكان محمّد صلّى الله عليه وآله يرعى ايضاً، فقلت: يا محمّد هل لك فى فخّ فإنّى تركتها روضة برق؟، قال: نعم، فجئتها من الغد وقد سبقنى محمّد صلّى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الرّوضة قال: إنّى كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك / بح، ج ١٦ ص ٢٢٤ ص.

١٩٢٤٠- عن جابر بن عبدالله قال: كنّا مع رسول الله صلّى الله عليه وآله بمرّ الظّهران يرعى الغنم، و إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: عليكم بالأسود منه فانّه أطيبه، قالوا: ترعى الغنم؟ قال: نعم وهل نبىّ إلاّ رعاها؟ / بح، ج ١٦ ص ٢٢٤ ص.

١٩٢٤١- عن ابن عباس قال كان آدم عليه السّلام حراثاً، وكان ادريس خيّاطاً، وكان نوح نجّاراً، وكان هود تاجراً، وكان ابراهيم راعياً، وكان داود زرّاداً، وكان سليمان خوّاصاً، وكان موسى أجيراً، وكان عيسى سيّاحاً، وكان محمّد صلّى الله عليه وآله شجاعاً جعل رزقه تحت رمحه / الدّر المنثور، ج ١ ص ٥٧.

اقول: انظر / الزّراعة: باب ١٥٧٤ « أرزاق الأنبياء فى الزّرع والضّرع ».

(٣٧٧٨)
مِنْ أَخْلاَقِ الأَنْبِيَاء

١٩٢٤٢- أربعة من أخلاق الأنبياء عليهم السّلام: البرّ، والسّخاء، والصّبر على النّائبة، والقيام بحقّ المؤمن (صا) تحف، ص ٢٧٧ / بح، ج ٧٨ ص ٢٦٠ ف.

١٩٢٤٣ـ من أخلاق الأنبياء ألتّنظّف (ضا) تحف، ص ٣٢٦.
١٩٢٤٤ـ من أخلاق النّبيّين والصّديقين ألبشاشة إذا تراؤُوا، والمصافحة إذا تلاقوا (ر) نبه، ص ٢٤.
١٩٢٤٥ـ من أخلاق الأنبياء حبّ النّساء (صا) ئل، ج ١٤ ص ٩ / فروع، ج ٥ ص ٣٢٠.
١٩٢٤٦ـ عن أنس عن النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ قال: حُبِّبَ إليّ من الدّنيا النّساء والطّيب، وجُعلت قُرّة عيني فى الصّلاة / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٩٨.
١٩٢٤٧ـ من أخلاق الأنبياء التّطيّب (ضا) مكارم الأخلاق، ص ٤٢.
١٩٢٤٨ـ الطّيب من أخلاق الأنبياء (ضا) فروع، ج ٦ ص ٥١٠.

اقول: انظر / السّخاء: باب ١٧٧٥ « السّخاء خُلق الأنبياء »

(٣٧٧٩)
أَوْلَىٰ النّاسِ بِالْأَنْبِيَاء

الكتاب

● إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا (آل عمران ٦٨).

الحديث

١٩٢٤٩ـ إنّ أولى النّاس بالأنبياء أعملهم بما جاؤُوا به (ع) غر.
١٩٢٥٠ـ أشبه النّاس بانبياء الله أقولهم للحقّ وأصبرهم على العمل به (ع) غر.

١٩٢٥١ـ أقرب النّاس من درجة النبوّة أهل الجهاد وأهل العلم، لأنّ أهل الجهاد يجاهدون على ماجاءت به الرّسل، وامّا أهل العلم فدلّوا النّاس على ماجاءت به الأنبياء (ر) كنز، خ ١٠٦٤٧.

١٩٢٥٢ـ إنّ أولى النّاس بالأنبياء أعملهم بما جاؤوا به، ثمّ تلا « إنّ أولى النّاس بإبراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النبيّ والّذين آمنوا » الآية، ثمّ قال: إنّ وليّ محمّد من أطاع الله وإن بَعُدَت لُحْمَتُه، وإنّ عدوّ محمّد من عصى الله وإن قُربت قرابتُه (ع) شر، ج ١٨ ص ٢٥٢ / نهج، حكم ٩٦.

١٩٢٥٣ـ ما أعظم فوز من اقتفى أثر النّبيّين (ع) غر.

١٩٢٥٤ـ « فى قوله تعالى: إنّ اولى النّاس بابراهيم... » : هم الأئمّة عليهم السّلام ومن اتّبعهم (قر) نو، ج ١ ص ٣٥٣ كا.

١٩٢٥٥ـ والله لكانّى انظر إلى القائم عليه السّلام وقد اسند ظهره إلى الحجر ثم ينشد الله حقّه، ثمّ يقول: يا ايّها النّاس من يحاجّنى فى الله فأنا أولى بالله، أيّها النّاس من يحاجّنى بآدم فأنا أولى بآدم، أيّها النّاس من يحاجّنى فى نوح فأنا أولى بنوح، أيّها النّاس من يحاجّنى فى ابراهيم فأنا أولى به... (قر) نو، ج ١ ص ٣٥٣ فس.

١٩٢٥٦ـ إنّ القائم إذا خرج دخل المسجد الحرام فيستقبل الكعبه، ويجعل ظهره إلى المقام ثمّ يصلّي ركعتين ثمّ يقوم فيقول: يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بآدم، يا أيّها النّاس أنا أولى النّاس بابراهيم، يا أيّها النّاس أنا أولى باسماعيل، يا أيّها النّاس أنا أولى بمحمد صلّى الله عليه وآله.

ثمّ يرفع يديه إلى السّماء فيدعو ويتضرّع حتى يقع على وجهه، وهو قوله عزّوجلّ: « أمن يجيب المضطرّ إذا دعاه.... » (صا) بح، ج ٥١ ص ٥٩ كنز.

٥٠٢
أَلنُّبُوَّة
(٢)
أَلنُّبُوَّة الخاصّة (١)

ابواب تاريخ الأنبياء عليهم السّلام /بح، ج ١١ ـ إلى ـ ج ١٤.

٥٠٢
أالنُبُوَّة
(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١) آدَم عليه السّلام

أبواب قصص آدم وحوّاء / بح، ج ١١ ص ٩٧، ٢٦٩.
خلق آدم عليه السّلام / كنز، ج ٦ ص ١٢٥ ــ ١٦٢.
تزويج آدم وحوّاء / بح، ج ١١ ص ٢١٨ باب ٥.

(٣٧٨٠)
آدَم عليه السّلام

الكتاب

• يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً (النّساء ١).

• وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِي ٱلأَرْضِ خَلِيفَةً.... ــ الآيات ــ (البقرة ٣٠، ٣٣).

الحديث

١٩٢٥٧- النّاس وُلْدُ آدم وآدم من تراب (ر) كنز، خ ١٥١٣٤.

١٩٢٥٨- إنّ الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأبيض والأسودُ وبين ذلك ، والسّهل والحزنُ والخبيث والطّيب وبين ذلك (ر) كنز، خ ١٥١٢٦.

١٩٢٥٩- « فى صفة خلق آدم عليه السّلام » ثمّ جمع سبحانه مِن حَزْن

الأَرض وسَهْلها، وعذبها وسَبَخِها، تُربةً سنَّها بالماء حتّى خَلَصَتْ، ولاطَها بالبَلَّةِ حتّى لَزَبَتْ، فَجَبَلَ منها صُورةً ذاتَ أَحناءٍ ووُصول، وأَعضاءٍ وفُصُول: أجمدها حتّى استَمْسَكَتْ، وأَصلدها حتّى صَلصَلت، لوقتٍ معدود وأَمدٍ معلوم.

ثمّ نفخ فيها من روحه فَمَثُلَتْ إنساناً ذا أذهان يجيلُها وفكر يتصرّف بها.... معجوناً بطينة الأَلوان المختلفة، والأَشباه المؤتلفة، والأَضداد المتعادية، والأخلاط المتباينة، من الحرّ والبرد، والبلّة والجمود (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٢٦٠- إنّ آدم خُلق من أَديم الأَرض فيه الطّيّب والصّالح، والرّديُّ وكلُّ ذلك أنت راءٍ في ولده (ع) كنز، خ ١٥٢٢٧.

١٩٢٦١- في خبر ابن سلام أنّه سأل النّبيّ صلّى الله عليه وآله عن آدم لِمَ سُمِّي آدم؟ قال: لأنّه خُلق من طين الأَرض وأديمها.

قال: فآدم خُلق من الطّين كلّه أو من طين واحد؟ قال: بل من الطّين كلّه، ولو خلق من طين واحد لما عرف النّاس بعضهم بعضاً، وكانوا على صورة واحدة.

قال: فلهم في الدّنيا مَثَلٌ؟ قال: التّراب فيه أبيض، وفيه أخضر، وفيه أشقر، وفيه أغبر، وفيه أحمر، وفيه أزرق، وفيه عذب، وفيه ملح، وفيه خشن، وفيه ليّن، وفيه أصهب.[1]

فلذلك صار النّاس فيهم ليّن، وفيهم خشن، وفيهم أبيض، وفيهم أصفر وأحمر وأصهب وأسود على ألوان التّراب / بح، ج ١ ص ١٠١، ع.

١. الأشقر: الشديد الحمرة: وقال الفيروز آباديّ: الصّهب محرّكة: حمرة او شقرة في الشّعر كالصّهبة، والأصهب: بعير ليس بشديد البياض / بح، ج ١١ ص ١٠١.

١٩٢٦٢- أتى أميرالمؤمنين يهوديٌّ فقال: لِمَ سمّى آدم آدم، وحوّاء حوّاء؟.
قال: إنّما سمّى آدم آدم لأنّه خُلق من أديم الأرض، وذلك أنّ الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل عليه السّلام وأمره أن يأتيه من أديم الأرض بأربع طينات: طينة بيضاء، وطينه حمراء، وطينة غبراء، وطينة سوداء، وذلك من سَهْلِها وحَزْنها.
ثمّ أمره أن يأتيه بأربع مياه: ماءٍ عذب، وماءٍ ملح، وماءٍ مرّ، وماءٍ منتن، ثمّ أمره أن يفرغ الماء فى الطّين، وأدمه الله بيده[1] فلم يفضل شيء من الطيّن يحتاج إلى الماء، ولا من الماء شيءٌ يحتاج إلى الطيّن.
فجعل الماء العذب فى حلقه، وجعل الماء المالح فى عينيه، وجعل الماء المرّ في أُذنيه، وجعل الماء المنتن فى أنفه.
وإنّما سُميّت حوّاء حوّاء لأنّها خُلقت من الحيوان / بح، ج ١١ ص ١٠٢، ع.

١٩٢٦٣- إنّما سمّي آدم آدم لأنّه خلق من أديم الأرض (صا) بح، ج ١١ ص ١٠٠، ع.

١٩٢٦٤- سميّت حوّاء حوّاء لأنّها خُلقت من حيّ، قال الله عزّوجلّ: «خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها» (صا) بح، ج ١١ ص ١٠٠، ع.

١٩٢٦٥- عن عمروبن أبي المقدام، عن أبيه قال: سألت أبا جعفر عليه السّلام: من أيّ شيءٍ خلق الله حوّاء؟ فقال: أيّ شيءٍ يقول هذا الخلق؟ قلتُ: يقولون: إنّ الله خلقها من ضلع من أضلاع آدم.

١. قال الجوهريّ: الأدم الأُلفة والاتّفاق، يقال آدم الله بينهما، أي أصلح وألف، وكذلك أدم الله بينهما، فعل وأفعل بمعنى، انتهى، واليدهنا بمعنى القدرة / بح، ج ١١ ص ١٠٢.

فقال: كذبوا، كان يعجزه أن يخلقها من غير ضلعه؟ فقلت: جعلت فداك يا ابن رسول الله من أيّ شيءٍ خلقها؟ فقال: أخبرني أبي عن آبائه عليهم السّلام قال: قال رسول الله: إنّ الله تبارك وتعالى قبض قبضة من طين فخلطها بيمينه ـ وكلتا يديه يمين ـ فخلق منها آدم، وفضلت فضلة من الطّين فخلق منها حوّاء / بح، ج ١١ ص ١١٦، شي.

١٩٢٦٦- ... فلمّا مَهَّدَ أَرْضَهُ، وأنفذ أمره، اختار آدم عليه السّلام، خيرةً من خلقه، وجعله أوّل حلّته[1] (ع) نهج، خطبة ٩١.

١٩٢٦٧- إنّ الله لما أخرج آدم من الجنّة زوّده من ثمار الجنّة، وعلّمه صنعة كلّ شيء... (ر) الدّر المنثور، ج ١ ص ٥٦.

١٩٢٦٨- لا تلعنوا الحاكة، فإنّ أوّل من حاك أبوكم آدم (ر) كنز، خ ٨١٩٠.

كلام في أنّ النّسل الحاضر ينتهي إلى آدم وزوجته

« ربّما قيل: إنّ اختلاف الألوان في أفراد الإنسان وعمدتها البياض كلون أهل النّقاط المعتدلة من آسيا وأوربا، والسّواد كلون أهل إفريقا الجنوبيّة، والصّفرة كلون أهل الصّين واليابان، والحمرة كلون الهنود الآمريكيّين يقضي بانتهاء النّسل في كلّ لون إلى غير ماينتهي إليه نسل اللّون الآخر لما في اختلاف الألوان من اختلاف طبيعة الدّماء وعلى هذا فالمبادي الأول لمجموع الأفراد لا ينقصون من أربعة أزواج للألوان الأربعة.

وربّما يستدلّ عليه بأنّ قارّة آمريكا انكشفت ولها أهل وهم منقطعون عن الإنسان القاطن في نصف الكرة الشّرقيّ بالبعد الشّاسع الّذي بينهما انقطاعاً

١. اى خلقته.

لا يرجى ولا يحتمل معه أنَّ النَّسلين يتّصلان بانتهائهما إلى أب واحد وأُمٍّ واحدة. والدّليلان ــ كماترى ــ مدخولان:

أمّا مسألة اختلاف الدّماء باختلاف الألوان فلأنَّ الأبحاث الطّبيعيّة اليوم مبنيّة على فرضيّة التطوّر في الأنواع، ومع هذا البناء كيف يطمأنُّ بعدم استناد اختلاف الدّماء فاختلاف الألوان إلى وقوع التّطوّر في هذا النوع وقد جزموا بوقوع تطوّرات في كثير من الأنواع الحيوانيّة كالفرس والغنم والفيل وغيرها، وقد ظفر البحث والفحص بآثار أرضيّة كثيرة يكشف عن ذلك؟ على أنَّ العلماء اليوم لا يعتنون بهذا الاختلاف ذاك الاعتناء.[1]

وأمّا مسألة وجود الإنسان في ماوراء البحار فإنَّ العهد الإنسانيّ على ما يذكره علماء الطّبيعة يزهو إلى ملايين من السّنين، والّذي يضبطه التّاريخ النقليّ لا يزيد على ستّة آلاف سنة، وإذا كان كذلك فما المانع من حدوث حوادث فيما قبل التّاريخ تجزّي قارة آمريكا عن سائر القارّات، وهناك آثار أرضيّة كثيرة تدلّ على تغييرات هامّة في سطح الأرض بمرور الدّهور من تبدّل بحر إلى برّ وبالعكس، وسهل إلى جبل وبالعكس، وماهو أعظم من ذلك كتبدّل القطبيّن والمنطقة على مايشرحه علوم طبقات الأرض والهيئة والجغرافيا فلا يبقى لهذا المستدلّ إلاّ الاستبعاد فقط. هذا.

وأمّا القرآن فظاهره القريب من النّصّ أنّ هذا النّسل الحاضر المشهود من الإنسان ينتهي بالارتقاء إلى ذكرو أُنثى هما الأب والأُمّ لجميع الأفراد أمّا الأب فقد سمّاه الله تعالى في كتابه بآدم، وأمّا زوجته فلم يسمّها في كتابه ولكنّ الرّوايات تسمّيها حوّاء كما في التّوراة الموجودة قال تعالى: وبدأ خلق الانسان من طين ثمَّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين « الم السجدة: ٨ »

١. وقد ورد في الجرائد في هذه الايّام: أنّ جمعاً من متطبّبي الإنجليز بصدد تهيئة فورمول طبّي يغيّر به لون بشرة الإنسان كالسّواد إلى البياض مثلاً.

وقال تعالى: إنَّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمَّ قال له كن فيكون « آل عمران: ٥٩ » وقال تعالى: و إذ قال ربّك للملائكة إنّي جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبّح بحمدك ونقدّس لك قال إنّي أعلم مالا تعلمون وعلّم آدم الأسماء كلّها الآية « البقرة: ٣١ » وقال تعالى: إذ قال ربّك للملائكة إنّي خالق بشراً من طين فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين الآيات « ص: ٧٢ » فإنَّ الآيات ــ كماترى ــ تشهد بأنَّ سنّة الله في بقاء هذا النّسل أن يتسبّب إليه بالنّطفة لكنّه أظهره حينا أظهره بخلقه من تراب، و أنَّ آدم خلق من تراب وأنَّ النّاس بنوه، فظهور الآيات في انتهاء هذا النسل إلى آدم وزوجته ممّا لا ريب فيه و إن لم تمتنع من التّأويل.

وربّما قيل: إنَّ المراد بآدم في آيات الخلقة والسّجدة آدم النّوعيّ دون الشّخصيّ كأنّ مطلق الإنسان من حيث انتهاء خلقه إلى الأرض ومن حيث قيامه بأمر النّسل والإيلاد سمّي بآدم، وربّما استظهر ذلك من قوله تعالى: ولقد خلقناكم ثمَّ صوّرناكم ثمّ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم « الأعراف: ١١ » فإنّه لايخلوعن إشعار بأنّ الملائكة إنّما أُمروا بالسّجدة لمن هيّأه الله لها بالخلق والتّصور وقد ذكرت الآية أنّه جميع الأفراد لاشخص إنسانيّ واحد معيّن حيث قال: ولقد خلقناكم ثمّ صوّرناكم اهـ « وكذا قوله تعالى »: قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيديّ « إلى أن قال »: قال أناخير منه خلقتني من نار وخلقته من طين « إلى أن قال »: قال فبعزّتك لاغوينّهم أجمعين إلاّ عبادك منهم المخلصين « ص: ٨٣ » حيث أبدل ماذكره مفرداً أوّلاً بالجمع ثانياً.

ويردّه مضافاً إلى كونه على خلاف ظاهر مانقلناه من الآيات ظاهر قوله تعالى ــ بعد سرد قصّة آدم وسجدة الملائكة و إباء إبليس ــ في سورة الأعراف: يا بني آدم لا يفتننّكم الشّيطان كما أخرج أبويكم من الجنّة ينزع

عنها لباسهما ليريهما سوآتهما « الأعراف: ٢٧ » فظهور الآية في شخصيّة آدم ممّا لا ينبغي أن يرتاب فيه.

وكذا قوله تعالى: وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس قال ءَأسجد لمن خلقت طيناً قال أرأيتك هذا الّذي كرّمت عليّ لئن أخّرتن إلى يوم القيامة لأجتنكنّ ذرّيّته إلاّ قليلاً « أسرى: ٦٢ » وكذا الآية المبحوث عنها: يا أيّها النّاس اتّقوا ربّكم الّذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً الآية بالتقريب الّذي مرّ بيانه.

فالآيات ـ كما ترى ـ تأبى أن يسمّى الإنسان آدم باعتبار وابن آدم باعتبار آخر، وكذا تأبى أن تنسب الخلقة إلى التراب باعتبار وإلى النّطفة باعتبار آخر وخاصّة في مثل قوله تعالى: « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثمّ قال له كن فيكون » الآية؛ وإلاّ لم يستقم استدلال الآية على كون خلقة عيسى خلقة استثنائيّة ناقضة للعادة الجارية. فالقول بآدم النوعيّ في حدّ التّفريط، والإفراط الّذي يقابله قول بعضهم: إنّ القول بخلق أزيد من آدم واحد كفر. ذهب إليه زين العرب من علماء أهل السنّة » / الميزان، ج ٤ ص ١٥٠، ١٥٢.

كلام فى انّ الانسان نوع مستقل

غير متحول من نوع آخر

« الآيات السّابقة تكفي مؤنة هذا البحث فإنّها تنهي هذا النّسل الجاري بالنّطفة إلى آدم وزوجته وتبيّن أنّهما خلقا من تراب فالإنسانيّة تنتهي إليهما وهما لا يتّصلان بآخر يماثلهما أو يجانسهما وإنّما حدثا حدوثاً.

والشّائع اليوم عند الباحثين عن طبيعة الإنسان أنّ الإنسان الأوّل فرد تكامل إنساناً وهذه الفرضيّة بخصوصها وإن لم يتسلّمها الجميع تسلّماً يقطع

الكلام واعترضوا عليه بأُمور كثيرة مذكورة في الكتب لكنّ أصل الفرضيّة وهي « أنّ الإنسانّ حيوان تحوّل إنساناً » ممّا تسلّموه وبنوا عليه البحث عن طبيعة الإنسان.

فإنّهم فرضوا أنّ الأرض ــ وهي أحد الكواكب السيّارة ــ قطعة من الشّمس مشتقّة منها وقد كانت في حال الإشتعال والذّوبان ثمّ أخذت في التّبرّد من تسلّط عوامل البرودة، وكانت تنزل عليها أمطار غزيرة وتجري عليها السّيول وتتكوّن فيها البحار ثمّ حدثت تراكيب مائيّة وأرضيّة فحدثت النّباتات المائيّة ثمّ حدثت بتكامل النّبات واشتمالها على جراثيم الحياة السّمك وسائر الحيوان المائيّ ثمّ السّمك الطّائر ذوالحياتين ثمّ الحيوان البرّيّ ثمّ الإنسان كلّ ذلك بتكامل عارض للتّركيب الأرضيّ الموجود في المرتبة السّابقة يتحوّل به التّركيب في صورته إلى المرتبة اللاّحقة فالنّبات ثمّ الحيوان المائيّ ثمّ الحيوان ذو الحياتين ثمّ الحيوان البرّيّ ثمّ الإنسان على الترتيب. هذا.

كلّ ذلك لما يشاهد من الكمال المنظّم في بُنيتها نظم المراتب الآخذة من النّقص إلى الكمال ولما يعطيه التّجريب في موارد جزئيّة التّطوّر.

وهذا فرضيّة افترضت لتوجيه مايلحق بهذه الأنواع من الخواصّ والآثار من غير قيام دليل عليها بالخصوص ونفي ماعداها مع إمكان فرض هذه الأنواع متبائنة من غير اتّصال بينها بالتطوّر وقصر التّطوّر على حالات هذه الأنواع دون ذواتها وهي الّتي جرى فيها التّجارب فإنّ التّجارب لم يتناول فرداً من أفراد هذه الأنواع تحوّل إلى فرد من نوع آخر كقردة إلى إنسان وإنّما يتناول بعض هذه الأنواع من حيث خواصّها ولوازمها وأعراضها.

واستقصاء هذا البحث يطلب من غير هذا الموضع، وإنّما المقصود الإشارة إلى أنّه فرض افترضوه لتوجيه مايرتبط به من المسائل من غير أن يقوم عليه دليل قاطع فالحقيقة الّتي يشير إليها القرآن الكريم من كون الإنسان نوعاً

ن ب ء ـــــــ

كلام في تناسل الطبقة الثّانية من الإنسان

« الطّبقة الأُولى من الإنسان وهي آدم وزوجته تناسلت بالإزدواج فأولدت بنين وبنات « إخوة وأخوات » فهل نسل هؤلاء بالإزدواج بينهم وهم إخوة وأخوات أو بطريق غير ذلك ؟ ظاهر إطلاق قوله تعالى: « وبثّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً » الآية، على ما تقدّم من التّقريب أنّ التّسل الموجود من الإنسان إنّما ينتهي إلى آدم وزوجته من غير أن يشاركهما في ذلك غيرهما من ذكر أو أنثى ولم يذكر القرآن لِلبثّ إلاّ إيّاهما، ولو كان لغيرهما شركة في ذلك لقال: وبثّ منهما ومن غيرهما، أو ذكر ذلك بما يناسبه من اللّفظ، ومن المعلوم أنّ انحصار مبدء التّسل في آدم وزوجته يقضي بازدواج بينهما من بناتهما.

وأمّا الحكم بحرمته في الإسلام وكذا في الشّرائع السّابقة عليه على مايحكى فإنّما هو حكم تشريعيّ يتبع المصالح والمفاسد لا تكوينيّ غير قابل للتّغيير، وزمامه بيدالله سبحانه يفعل مايشاء ويحكم ماير يد فمن الجائز أن يبيحه يوماً لاستدعاء الضّرورة ذلك ثمّ يحرّمه بعد ذلك لارتفاع الحاجة واستيجابه انتشار الفحشاء في المجتمع.

والقول بأنّه على خلاف الفطرة وما شرّعه الله لأنبيائه دين فطريٌّ قال تعالى « فأقم وجهك للدّين حنيفاً فطرة الله الّتي فطر النّاس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدّين القيّم / الروم: ٣٠» فاسد، فإنّ الفطرة لا تنفيه ولا تدعو إلى خلافه من جهة تنفّرها عن هذا النّوع من المباشره « مباشرة الأخ الأُخت » وإنّما تبغضه وتنفيه من جهة تأديته إلى شيوع الفحشاء والمنكر وبطلان غريزة العفّة بذلك وارتفاعها عن المجتمع الإنسانيّ، ومن المعلوم أنّ هذا النّوع من التماسّ والمباشرة إنّما ينطبق عليه عنوان الفجور والفحشاء في المجتمع العالميّ اليوم وأمّا المجتمع العالميّ يوم ليس هناك بحسب ماخلق الله

سبحانه إلاّ الإخوة والأخوات والمشيّة الإلهيّة متعلّقة بتكثّرهم وانبثاثهم فلا ينطبق عليه هذا العنوان.

والدّليل على أنّ الفطرة لا تنفيه من جهة النّفرة الغريزيّة تداوله بين المجوس أعصاراً طويلة «على ما يقصّه التّاريخ» وشيوعه قانونيّاً في روسيا «على ما يُحكى» وكذا شيوعه سفاحاً من غير طريق الإزدواج القانونيّ في أُوربه.[1] وربّما يقال: إنّه مخالف للقوانين الطّبيعيّة وهي الّتي تجرى في الإنسان قبل عقده المجتمع الصّالح لإسعاده فإنّ الاختلاط والاستيناس في المجتمع المنزليّ يبطل غريزة التعشّق والميل الغريزيّ بين الإخوة والأخوات كما ذكره بعض علماء الحقوق.[2]

وفيه أنّه ممنوع كما تقدّم أوّلاً، ومقصور في صورة عدم الحاجة الضروريّة ثانياً، ومخصوص بما لا تكون القوانين الوضعيّة غير الطّبيعيّة حافظة للصّلاح الواجب الحفظ في المجتمع، ومتكفّلة لسعادة المجتمعين وإلاّ فمعظم القوانين المعمولة والأُصول الدّائرة في الحياة اليوم غير طبيعيّة» / الميزان، ج ٤ ص ١٥٤، ١٥٥.

(٣٧٨٢)
ما اوحى الى آدم

١٩٢٧١- أوحى الله تبارك وتعالى إلى آدم عليه السّلام: يا آدم إنّي أجمع لك الخير كلّه في أربع كلمات: واحدةٌ منهنّ لي، وواحدةٌ لك، وواحدة فيما بيني وبينك، وواحدةٌ فيما بينك وبين النّاس، فأمّا

١. من العادات الرّائجة في هذه الأزمنة في الملل المتمدّنة من أُوربه وآمريكا: أنّ الفتيات يزلن بكارتهن قبل الإزدواج القانوني والبلوغ الى ستّة وقد أنتج الاحصاء أنّ بعضها انّما هو من ناحية آبائهن أو اخوانهنّ.
٢. مونتسكيو في كتابه روح القوانين.

الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأمّا الّتي لك فأُجازيك بعملك أحوج ما تكون إليه، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة، وأمّا الّتي فيما بينك وبين الناس فترضى للنّاس ما ترضى لنفسك (قر) بح، ج ١١ ص ٢٥٧ لى.

١٩٢٧٢- أوحى الله عزّوجلّ إلى آدم عليه السّلام: إنّي سأجمع لك الكلام في أربع كلمات، فقال: يا ربّ وما هنّ؟ قال: واحدةٌ لي، وواحدةٌ لك، وواحدةٌ فيما بيني وبينك، وواحدةٌ فيما بينك وبين الناس، فقال: يا ربّ بيّنهنّ لي حتّى أعلمهنّ، فقال: أمّا الّتي لي فتعبدني ولا تشرك بي شيئاً، وأمّا الّتي لك فأُجزيك[1] بعملك أحوج ماتكون إليه، وأمّا الّتي بيني وبينك فعليك الدّعاء وعليّ الإجابة، وأمّا الّتي بينك وبين الناس فترضى للناس ما ترضاه لنفسك (صا) بح، ج ١١ ص ٢٥٧ ل.

١٩٢٧٣- قال السيّد في سعد السّعود: وجدت في صحف إدريس النبيّ عليه السّلام عند ذكر أحوال آدم على نبيّنا وآله وعليه السّلام ماهذا لفظه: حتّى إذا كان الثلث الأخير من اللّيل ليلة الجمعة لسبع وعشرين خلت من شهر رمضان أنزل الله عليه كتاباً بالسريانيّة وقطع الحروف في إحدى وعشرين ورقة، وهو أوّل كتاب أنزل الله في الدنيا، أنزل الله عليه الألسن كلّها، فكان فيه ألف ألف لسان لا يفهم فيه أهل لسان عن أهل لسان حرفاً واحداً بغير تعليم، فيه دلائل الله وفروضه وأحكامه وشرائعه وسننه وحدوده[2] / بح، ج ١١ ص ٢٥٧ ل.

١. فى نسخة: فاجازيك / مح.

٢. سعد السعود: ٣٧. وفيه انزله الله عليه اهـ. / مح.

١٩٢٧٤ـ أخرج أحمد فى الزّهد والبيهقى فى الأسماء والصّفات عن سلمان قال: لمّا خلق الله آدم قال: يا آدم واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، فأمّا الّتي لي فتعبدنى لا تشرك بى شيئاً، وأمّا الّتى لك فما عملت من شيءٍ جزيتك به وأن أغفر فأنا غفور رحيم، وأمّا الّتى بينى وبينك فمنك المسألة والدّعاء وعلىّ الإجابة والعطاء / الدّر المنثور، ج ١ ص ٦١.

١٩٢٧٥ـ أخرج الخطيب وابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ: لمّا أهبط الله آدم إلى الأرض مكث فيها ماشاء الله أن يمكث ثمّ قال له بنوه يا أبانا تكلّم، فقام خطيباً فى أربعين ألفاً من ولده وولد ولده فقال: إنّ الله أمرنى فقال: يا آدم اقلل كلامك ترجع إلى جوارى / الدّر المنثور، ج ١ ص ٦١.

٥٠٢
ألنُبُوَّة
(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢) إِدْرِيس عليه السّلام

قصص ادريس / بح، ج ١١ ص ٢٧٠ باب ٩.
ادريس / كنز، ج ١١ ص ٤٨٩.

(٣٧٨٣)

إدْرِيس عليه السّلام

الكتاب

- وَاذْكُرْ فِى الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقاً نَبِيّاً، وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً (مريم ٥٦، ٥٧).
- وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِى رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (الأنبياء ٨٥، ٨٦).

الحديث

١٩٢٧٦- أنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة[1] (ر) بح، ج ١١ ص ٢٧٧ ل، مع.

١٩٢٧٧- مسجد السّهلة موضع بيت ادريس النبىّ عليه السّلام الّذى كان يخيط فيه (صا) بح، ج ١١ ص ٢٨٤ كا.

١. وفى خبر: «... أنزل على ادريس خمسين صحيفة، وهو أُخنوخ، وهو أوّل من خطّ بالقلم» / بح، ج ١١ ص ٦٠ ختص.

١٩٢٧٨- إذا دخلت الكوفة فأتِ مسجد السَّهلة فصَلِّ فيه واسأَلِ الله حاجتك لدينك ودنياك فإنّ مسجد السّهلة بيت ادريس النَّبيّ عليه السّلام الّذى كان يخيط فيه ويصلّى فيه... (صا) بح، ج ١١ ص ٢٨٠ ص.

١٩٢٧٩- أوّل من خطَّ بالقلم إدريس (ر) كنز، خ ٣٢٢٦٩.

١٩٢٨٠- يا أباذرّ أربعة من الأنبياء سريانيّون: آدم، وشيث، وأُخنوخ وهو إدريس، وهو أوّل من خطّ بالقلم، ونوح... (ر) بح، ج ١١ ص ٣٢ مع، ل.

١٩٢٨١- فى تفسير القمّيّ: قال: وسمّي إدريس لكثرة دراسته الكتب / التفسير، ج ٢ ص ٥٢.

اقول: انظر/ المحبّة (٢): باب ٦٦٥ حديث ٣١٣٢.

قصّة ادريس النّبيّ عليه السّلام

« لم يذكر عليه السّلام في القرآن إلاّ في الآيتين من سورة مريم: « واذكر في الكتاب إدريس إنّه كان صدّيقاً نبيّاً ورفعناه مكاناً عليّاً « الآية ٥٦ ــ ٥٧ وفي قوله: « و إسماعيل و إدريس وذا الكفل كلّ من الصّابرين و أدخلناهم في رحمتنا إنّهم من الصّالحين » الأنبياء: ٨٥ ــ ٨٦.

وفي الآيات ثناءٌ منه تعالى عليه جميل فقد عدّه نبيّاً وصدّيقا ومن الصّابرين ومن الصّالحين وأخبر أنّه رفعه مكاناً عليّاً....

ويسمّى عليه السّلام بهرمس قال القفطيّ في كتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء في ترجمة إدريس: اختلف الحكماء في مولده ومنشأه وعمّن أخذ العلم قبل النبوّة فقالت فرقة: ولد بمصر وسمّوه هرمس الهرامسة، ومولده بمنف، وقالوا: هو باليونانيّة إرميس وعرّب بهرمس، ومعنى إرميس عطارد،

ن ب ء ـــــــ

المنكر وطاعة الله عزّوجلّ، وتكلّم الناس في أيّامه باثنين وسبعين لسانا، وعلّمه الله عزّوجلّ منطقهم ليعلّم كلّ فرقة منهم بلسانها، ورسم لهم تمدين المدن، وجمع له طالبي العلم بكلّ مدينة فعرّفهم السّياسة المدنية، وقرّر لهم قواعدها فبنت كلّ فرقة من الأُمم مدنا في أرضها، وكانت عدّة المدن الّتي أُنشئت في زمانه مائة مدينة وثماني وثمانين مدينة أصغرها الرها وعلّمهم العلوم.

وهو أوّل من استخرج الحكمة وعلم التّجوم فإنّ الله عزّوجلّ أفهمه سرّ الفلك وتركيبه ونقط اجتماع الكواكب فيه وأفهمه عدد السنين والحساب ولولا ذلك لم تصل الخواطر باستقرائها إلى ذلك .

وأقام للأُمم سُنناً في كلّ إقليم تليق كلّ سنّة بأهلها، وقسّم الأرض أربعة أرباع وجعل على كلّ ربع ملكاً يسوس أمر المعمور من ذلك الرّبع، وتقدّم إلى كلّ ملك بأن يلزم أهل كلّ ربع بشريعة سأذكر بعضها، وأسماء الأربعة الملوك الّذين ملكوا: الأوّل إيلاوس وتفسيره الرّحيم، والثّاني اوس، والثالث سقلبيوس والرابع اوس آمون وقيل: إيلاوس آمون، وقيل: يسيلوخس وهو آمون الملك انتهى موضع الحاجة.

وهذه أحاديث وأنباء تنتهي إلى ما قبل التاريخ لا يعوّل عليها ذاك التّعويل غير أنّ بقاء ذكره الحيّ بين الفلاسفة وأهل العلم جيلا بعد جيل وتعظيمهم له واحترامهم لساحته وإنهاءهم أُصول العلم إليه يكشف عن أنّه من أقدم أئمّة العلم الّذين ساقوا العالم الإنساني إلى ساحة التفكّر الاستدلاليّ والإمعان في البحث عن المعارف الإلهيّة أو هو أوّلهم عليه السّلام» / الميزان، ج ١٤ ص ٦٨، ٧٦.

(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

عليه السّلام

(٣) نُـوح

قصص نوح عليه السّلام / بح، ج ١١ ص ٢٨٥ باب ١، ٢، ٣.

نوح / كنز، ج ١١ ص ٥١٢ / ج ١٢ ص ٤٧٦.

(٣٧٨٤)

نُوح عليه السّلام

• لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّٰهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ (الأعراف ٥٩، ٦٤).

• وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللّٰهِ فَعَلَى اللّٰهِ تَوَكَّلْتُ... ــ الآيات (يونس ٧١، ٧٤).

اقول: انظر/ هود ٢٥، ٤٨ / الأنبياء ٧٦، ٧٧ / المؤمنون ٢٣، ٣٠ / الشّعراء ١٠٥، ١٣٢ / العنكبوت ١٤، ١٥ / الصّافات ٧٥، ٨٢ / الذاريات ٤٦ / القمر ٩، ١٧ / التحريم ١٠ / الحاقّه ١١، ١٢ / نوح ١، ٢٨.

الحديث

١٩٢٨٢ـ أوّل نبيّ أُرسل نوح (ر) كنز، خ ٣٢٣٩١.

١٩٢٨٣ـ كانت شريعة نوح عليه السّلام أن يعبد الله بالتّوحيد والإخلاص وخلع الأنداد وهي الفطرة الّتي فطر النّاس عليها، وأخذ ميثاقه على نوح عليه السّلام والنّبيّين أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً، وأمره بالصّلاة والأمر والنّهي والحرام، ولم يفرض عليه أحكام حدود

ولا فرض موار يث فهذه شر يعته (قر) بح ، ج ١١ ص ٣٣١ شى / فروع ، ج ٨ ص ٢٨٣ باختلاف يسير فى اللّفظ.

١٩٢٨٤- « فى قوله تعالى: وما آمن معه إلاّ قليل »: كانوا ثمانية (قر) بح ، ج ١١ ص ٣٣٦ شى.

١٩٢٨٥- كان بين آدم وبين نوح عليهما السّلام عشرة آباء كلّهم أنبياء (صا) نو، ج ٤ ص ٦٢ ك.

١٩٢٨٦- أوّل الأنبياء آدم ثمّ نوح وبينها عشرة آباء (ر) كنز، خ ٣٢٢٧٤.

١٩٢٨٧- عن أبى امامة الباهلىّ أنّ رجلاً قال: يا رسول الله! أنبىّ كان آدم؟ قال: نعم مكلّمٌ، قال: كم بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون، قال: كم بين نوح وبين ابراهيم؟ قال: عشرة قرون، قال: يا رسول الله! كم الأنبياء؟ قال مائة الف وأربعة وعشرون الفاً قال: يا رسول الله! كم كانت الرّسل من ذلك؟ قال: ثلا ثمائة وخمسة عشر جماً غفيراً / الدّر المنثور، ج ١ ص ٥١.

١٩٢٨٨- إنّ نوحاً عليه السّلام لمّا غرس النّوى مرّ عليه قومه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون قد قعد غرّاساً! حتّى إذا طال النّخل وكان جبّاراً طوالاً قطعه ثمّ نحته فقالوا: قد قعد نجّاراً، ثمّ ألّفه فجعله سفينة فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون: قد قعد ملاّحاً فى فلاة من الأرض! حتّى فرغ منها (قر) فروع، ج ٨ ص ٢٨٣.

١٩٢٨٩- بعث الله نوحاً لأربعين سنة، ولبث فى قومه ألف سنة إلاّ خمسين عاماً يدعوهم، وعاش بعد الطّوفان سنة حتّى كثر النّاس وفشوا (ر) كنز، خ ٣٢٣٩٦.

١٩٢٩٠- عاش نوح عليه السّلام ألفي سنة وخمسمائة سنة، منها ثمانمائة سنة

وخمسون سنة قبل أن يُبعث، وألف سنة إلاّ خمسين عاماً وهوفى قومه يدعوهم ومائتا عام فى عمل السّفينة، وخمسمائة بعد ما نزل من السّفينة ونضب الماء فمصّر الأمصار وأسكن ولده البلدان.

ثمّ إنّ ملك الموت جاءَه وهوفي الشّمس فقال: السّلام عليك، فردّ عليه نوح عليه السّلام وقال له: ما حاجتك ؟[ماجاء بك ـــ خ] يا ملك الموت؟ فقال: جئت لأقبض روحك.

فقال له: تدعني أدخل من الشّمس إلى الظّلّ؟ فقال له: نعم، فتحوّل نوح عليه السّلام ثمّ قال: يا ملك الموت فكان مامرّبي فى الدّنيا مثل تحوّلي من الشّمس إلى الظّل، فامض لما أُمرت به.

قال: فقبض روحه عليه السّلام (صا) بح، ج ١١ ص ٢٨٥، ٢٨٦ لى، ص، ك .

أبحاث حول قصة نوح في فصول

وهي ابحاث قرآنية وروائية وتاريخية

الاشارة الى قصته

« ذكر اسمه عليه السّلام في القرآن في بضع و أربعين موضعاً يشار فيها الى شيء من قصته إجمالاً أو تفصيلاً، ولم تستوف قصته عليه السّلام في شيء منها استيفاء على نهج الاقتصاص التّاريخي بذكر نسبه وبيته ومولده ومسكنه ونشوئه وشغله وعمره ووفاته ومدفنه وسائر ما يتعلّق بحياته الشّخصيّة لما أنّ القرآن لم ينزل كتاب تار يخ يقتصّ توار يخ النّاس من برٍّ أو فاجر.

و إنّما هو كتاب هداية يصف للنّاس ما فيه سعادتهم، ويبيّن لهم الحقّ

الصّريح ليأخذوا به فيفوزوا في حياتهم الدّنيا والآخرة وربما أشار إلى طرف من قصص الأنبياء والأُمم لتظهر به سنّة الله في عباده، ويعتبر به من شملته العناية ووفّق للكرامة، وتتم به الحجّة على الباقين.

وقد فصّلت قصّة نوح عليه السّلام في ستّ من السّور القرآنية وهي سورة الأعراف وسورة هود، وسورة المؤمنون، وسورة الشّعراء، وسورة القمر، وسورة نوح وأكثرها تفصيلاً سورة هود الّتي ذكرت قصّته عليه السّلام فيها في خمس وعشرين آية (٢٥ ــ ٤٩).

قصته عليه السّلام في القرآن

بعثه وإرساله

كان النّاس بعد آدم عليه السّلام يعيشون أُمّةً واحدةً على بساطة وسذاجة، وهم على الفطرة الإنسانيّة حتّى فشا فيهم روح الإستكبار وآل إلى استعلاء البعض على البعض تدريجياً واتّخاذ بعضهم بعضاً أرباباً وهذه هي النّواة الأصلية الّتي لو نشأت واخضرت وأينعت لم تثمر إلا دين الوثنيّة والإختلاف الشّديد بين الطّبقات الإجتماعيّة باستخدام القويّ للضّعيف، واسترقاق العزيز واستدرار للذّليل، وحدوث المنازعات والمشاجرات بين النّاس.

فشاع في زمن نوح عليه السّلام الفساد في الأرض، وأعرض النّاس عن دين التّوحيد وعن سنّة العدل الإجتماعي وأقبلوا على عبادة الأصنام، وقد سمّى الله سبحانه منها ودّاً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً (سورة نوح).

وتباعدت الطّبقات فصار الأقوياء بالأموال والأولاد يضيّعون حقوق الضُّعفاء والجبابرة يستضعفون من دونهم ويحكمون عليهم بما تهواه أنفسهم (الأعراف ـ هود ــ نوح).

فبعث الله نوحاً عليه السّلام وأرسله اليهم بالكتاب والشّريعة يدعوهم الى توحيد الله سبحانه وخلع الأنداد والمساواة فيما بينهم (البقرة آية ٢١٣) بالتّبشير والإنذار.

دينه وشريعته عليه السّلام

كان عليه السّلام يدعوهم الى توحيد الله سبحانه ورفض الشّركاء « كما يظهر من جميع قصصه القرآنية » والإسلام لله « كما يظهر من سورتي نوح ويونس وسورة آل عمران آية ١٩ » والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر « كما يظهر من سورة هود آية ٢٧ » والصّلاة « كما يظهر من آية ١٠٣ من سورة النّساء وآية ٨ من سورة الشّورى » والمساواة والعدالة وأن لا يقربوا الفواحش والمنكرات وصدق الحديث والوفاء بالعهد « سورة الأنعام آية ١٥١ ــ ١٥٢ » وهو عليه السّلام أوّل من حُكي عنه في القرآن التّسمية باسم الله في الأُمور الهامّة (سورة هود آية ٤١).

اجتهاده عليه السّلام في دعوته

وكان عليه السّلام يدعو قومه الى الإيمان بالله وآياته، ويبذل في ذلك غاية وسعه فيندبهم الى الحقّ ليلاً ونهاراً وإعلاناً وإسراراً فلا يجيبونه إلاّ بالعناد والإستكبار وكلما زاد في دعائهم زادوا في عتوّهم وكفرهم، ولم يؤمن به غير أهله وعدّة قليلة من غيرهم حتّى أيس من إيمانهم وشكا ذلك الى ربّه وطلب منه النّصر (سورة نوح والقمر والمؤمنون).

لبثه في قومه

لبث عليه السّلام في قومه ألفاً إلا خمسين عاماً يدعوهم الى الله سبحانه فلم

يجيبوه إلاّ بالهزء والسُّخريّه ورميه بالجنون وأنّه يقصد به أن يتفضل عليهم حتّى استنصر ربّه (سورة العنكبوت) فأوحى اليه ربّه أنّه لن يؤمن من قومه إلاّ من قد آمن وعزّاه فيهم (سورة هود) فدعا عليهم بالتّبار والهلاك ، وأن يُطَهِّر الله الأرض منهم عن آخرهم (سورة نوح) فأوحى الله اليه أن اصنع الفلك بأعيننا ووحينا (سورة هود).

صنعه عليه السّلام الفلك

أمره الله تعالى أن يصنع الفلك بتأييده سبحانه وتسديده فأخذ في صنعها وكان القوم يمرّون عليه طائفة بعد طائفة فيسخرون منه وهو يصنعها على بسيط الأرض من غير ماء، ويقول عليه السّلام: إن تسخروا منّا فإنّا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويَحلّ عليه عذاب مقيم (سورة هود) وقد نصب الله لنزول العذاب علماً وهو أن يفور الماء من التنّور (سورتا هود والمؤمنون).

نزول العذاب ومجيء الطُّوفان

حتّى اذ تمّت صنعة الفلك وجاء أمر الله وفار التّنّور أوحى الله تعالى اليه ان يحمل في السَّفينة من كلٍّ من الحيوان زوجين اثنين وأن يحمل أهله إلاّ من سبق عليه القول الإلهيّ بالغرق وهو امرأته الخائنة وابنه الّذي تخلّف عن ركوب السَّفينة، وأن يحمل الّذين آمنوا (سورتا هود والمؤمنون) فلما حملهم وركبوا جميعاً فتح الله أبواب السَّماء بماء منهمر وفجر الأرض عيوناً فالتقى الماء على أمر قد قُدر (سورة القمر) وعلا الماء وارتفعت السَّفينة عليه وهي تسير في موج كالجبال (سورة هود) فأخذ النّاس الطّوفان وهم ظالمون وقد أمره الله تعالى اذا استوى هو ومن معه على الفلك أن يحمد الله على ما نجّاه من

القوم الظّالمين وأن يسأله البركة في نزوله فيقول: الحمدلله الذي نجّانا من القوم الظّالمين، ويقول: رب أنزلني مُنزلاً مباركاً وأنت خير المنزلين.

قضاء الأمر ونزوله ومن معه الى الأرض

فلما عمّ الطّوفان وأغرق النّاس (كما يظهر من سورة الصافّات آية ٧٧) أمر الله الأرض أن تبلغ ماءها والسّماء أن تقلع وغيض الماء واستوت السّفينة على جبل الجوديّ وقيل بعداً للقوم الظالمين، وأُوحي الى نوح عليه السّلام أن اهبط الى الارض بسلام منّا وبركاتٍ عليك وعلى أُمم ممَّن معك فلا يأخذهم بعد هذا طوفان عام، ومنهم أُمم سيمتعهم الله بأمتعة الحياة ثم يمسّهم عذاب أليم فخرج هو ومن معه ونزلوا الأرض يعبدون الله بالتّوحيد والإسلام، وتوارثت ذرّيته عليه السّلام الأرض وجعل الله ذريته هم الباقين (سورتا هود والصافات).

قصّة ابن نوح الغريق

كان نوح عليه السّلام عندما ركب السّفينة لم يركبها واحد من أبنائه، وكان لا يصدق أباه في أنّ من تخلف عنها فهو غريق لا محالة فرآه ابوه وهو في معزل فناداه: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين فردّ على ابيه قائلاً: سآوي الى جبل يعصمني من الماء قال نوح عليه السّلام: لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ــ يريد أهل السفينة ــ فلم يلتفت الابن الى قوله وحال بينهما الموج فكان من المغرقين.

ولم يكن نوح عليه السّلام يعلم منه إبطان الكفر كما كان يعلم ذلك من امرأته ولو كان علم ذلك لم يحزنه أمره وهو القائل في دعائه: « ربِّ لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً إنّك إن تذرهم يُضلّوا عبادك ولا يلدوا إلا

فاجراً كفاراً» الدعاء نوح: ٢٧ وهو القائل: « فافتح بيني وبينهم فتحاً ونجّني ومن معي من المؤمنين» الشعراء: ١١٨ وقد سمع قوله تعالى فيما أُوحى اليه: « ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون» هود: ٣٧.

فوجد نوح عليه السّلام وحزن فنادى ربه من وجده قائلاً: ربِّ إنَّ ابني من أهلي وإنَّ وعدك الحقّ وعدتني بإنجاء أهلي وأنت أحكم الحاكمين لا تجور في حكمك ولا تجهل في قضائك، فما الّذي جرى على ابني؟ فأخذته العناية الإلهيّة وحالت بينه وبين أن يصرّح بالسّؤال في نجاة ابنه ــ وهو سؤال لما ليس له به علم ــ وأوحى الله اليه: يا نوح إنه ليس من أهلك إنّه عمل غير صالح فإيّاك أن تواجهني فيه بسؤال النّجاة فيكون سؤالاً فيما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين.

فانكشف الأمر لنوح عليه السّلام والتجأ الى ربّه تعالى قائلاً رب إنّي أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم أسألك أن تشملني بعنايتك وتسترعليّ بمغفرتك، وتعطف عليّ برحمتك، ولولا ذلك لكنت من الخاسرين.

٣ــ خصائص نوح عليه السّلام

هو عليه السّلام أوّل أُولي العزم سادة الأنبياء أرسله الله الى عامّة البشر بكتاب وشريعة فكتابه أوّل الكتب السّماوية المشتملة على شرائع الله، وشريعته أوّل الشّرائع الإلهيّة.

وهو عليه السّلام الأب الثّاني للنّسل الحاضر من الإنسان اليه ينتهي أنسابهم والجميع ذريته لقوله تعالى: « وجعلنا ذرّيته هم الباقين» الصافات: ٧٧ وهو عليه السّلام ابو الأنبياء المذكورين في القرآن ما عدا آدم وإدريس عليهما السّلام قال تعالى: « وتركنا عليه في الآخرين» الصافات: ٧٨.

وهو عليه السّلام اوّل من فتح باب التّشريع وأتى بكتاب وشريعة وكلّم النّاس بمنطق العقل وطريق الاحتجاج مضافاً الى طريق الوحي فهو

الأصل الذي ينتهي اليه دين التّوحيد في العالم فله المنّة على جميع الموحّدين الى يوم القيامة، ولذلك خصّه الله تعالى بسلام عامّ لم يشاركه فيه أحد غيره فقال عزّ من قائل: « سلام على نوح في العالمين » الصافات: ٧٩.

وقد اصطفاه الله على العالمين (آل عمران آية ٣٣) وعدّه من المحسنين (الأنعام ٨٤، الصافات ٨٠) وسمّاه عبداً شكوراً (أسرى آية ٣) وعدّه من عباده المؤمنين (الصافات ٨١) وسمّاه عبداً صالحاً (التحريم ١٠)

وآخر ما نقل من دعائه قوله: « رب اغفرلي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظّالمين إلا تباراً » نوح: ٢٨ » / الميزان، ج ١٠ ص ٢٤٧، ٢٥٢.

« وممّا يناسب هذا المقام ما نشره بعض جرائد[1] طهران في هذه الأيّام وملخّصه: أنّ جماعة من رجال العلم من إمريكا بهداية من بعض رجال الجند التّركي عثروا في بعض قلل جبل آراراط في شرقي تركيا في مرتفع ١٤٠٠ قدم على قطعات اخشاب يعطي القياس انّها قطعات متلاشية من سفينة قديمة وقعت هناك تبلغ بعض هذه القطعات من القدمة ٢٥٠٠ قبل الميلاد.

والقياس يعطي انّها قطعات من سفينة يعادل حجمه ثلثي حجم مركب « كوئين ماري » الانجليزية التي طولها ١٠١٩ قدماً وعرضها ١١٨ قدماً، وقد حملت الاخشاب الى سانفراسيسكو لتحقيق امرها وانّها هل تقبل الانطباق على ما تعتقده ارباب النحل من سفينة نوح عليه السّلام؟

عمره عليه السّلام الطويل

القرآن الكريم يدلّ على انّه عليه السّلام عمّر طويلاً، وانّه دعا قومه الف

١. جريدة كيهان المنتشرة اول سپتامبر ١٩٦٢ المطابق لغرة ربيع الاول ١٣٨٢ الهجرية القمرية عن لندن. آسوشيتدپرس.

سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم الى الله سبحانه، وقد استبعده بعض الباحثين لما انّ الأعمار الإنسانيّة لا تتجاوز في الاغلب المائة او المائة والعشرين سنة حتّى ذكر بعضهم انّ القدماء كانوا يعدّون كل شهر من الشّهور سنة فالألف سنة إلا خمسين عاماً يعدل ثمانين سنة إلا عشرة شهور. وهو بعيد غايته.

ذكر بعضهم أنّ طول عمره عليه السّلام كان كرامة له خارقة للعادة، قال الثّعلبي:

في قصص الانبياء في خصائصه عليه السّلام: وكان اطول الأنبياء عمراً وقيل له اكبر الأنبياء وشيخ المرسلين، وجعل معجزته في نفسه لأنّه عمّر الف سنة ولم ينقص له سنّ ولم تنقص له قوّة. انتهى.

والحقّ أنه لم يقم حتّى الآن دليل على امتناع أن يعمّر الانسان مثل هذه الأعمار بل الأقرب في الإعتبار أن يعمّر البشر الأولي بأزيد من الأعمار الطّبيعية اليوم بكثير لما كان لهم من بساطة العيش وقلّة الهموم وقلّة الأمراض المسلّطة علينا اليوم وغير ذلك من الأسباب الهادمة للحياة، ونحن كلّما وجدنا معمّراً عمّر مائة وعشرين الى مائة وستين وجدناه بسيط العيش قليل الهمّ ساذج الفهم فليس من البعيد أن يرتقي بعض الأعمار في السّابقين الى مئات من السّنين.

على أنّ الاعتراض على كتاب الله في مثل عمر نوح عليه السّلام وهو يذكر من معجزات الأنبياء الخارقة للعادة شيئاً كثيراً لعجيب. وقد تقدم كلام في المعجزة في الجزء الأول من الكتاب.

أين هو جبل الجودي

ذكروا انّه بديار بكر من موصل في جبال تتّصل بجبال أرمينيّة، وقد سمّاه في التّوراة أراراط. قال في القاموس: والجودي جبل بالجزيرة استوت عليه

ن ب ء ـــــــ

(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

عليه السّلام

(٤) هُـــود

قصّة هود وقومه /بح، ج ١١ ص ٣٤٣ باب ٤.
هود / كنز، ج ١١ ص٥١٣ / ج١٢ ص ٤٧٩.

(٣٧٨٥)
هُود عليه السّلام

الكتاب

● وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلا تَتَّقُونَ... (الاعراف ٦٥، ٧٢).

اقول: انظر/ هود ٥٠، ٦٠ / المؤمنون ٣١، ٤٤ / الشّعراء ١٢٣، ١٤٠ / السّجدة ١٣، ١٦ / الاحقاف ٢١، ٢٦ / الذّاريات ٤١، ٤٢ / القمر ١٨، ٢٢ / الحاقّة ٤، ٨ / الفجر ٦، ٨.

الحديث

١٩٢٩١- علىّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام: ... إنّ نوحاً عليه السّلام لمّا انقضت نبوّته واستكملت أيّامه أوحى الله عزّوجلّ إليه أن يا نوح قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك فاجعل العلم الّذي عندك والإيمان والإسم الأكبر وميراث العلم

وآثار علم النّبوّة في العقب من ذرّيّتك ....
وبشّر نوح ساماً بهود عليه السّلام، وكان فيما بين نوح وهود من الأنبياء عليهم السّلام.
وقال نوح: إنّ الله باعث نبيّاً يقال له هود وإنّه يدعو قومه إلى الله عزّوجلّ فيكذّبونه والله عزّوجلّ مهلكهم بالرّيح فمن أدركه منكم فليؤمن به وليتّبعه فإنّ الله عزّوجلّ ينجيه من عذاب الرّيح ... / فروع، ج ٨ ص ١١٦.

١٩٢٩٢ـ لمّا بعث الله تعالى هوداً أسلم له العقب من ولد سام، وأمّا الآخرون فقالوا: من أشدّ منّا قوّة فأُهلكوا بالرّيح العقيم، وأوصاهم هود وبشّرهم بصالح عليه السّلام (صا) بح، ج ١١ ص ٣٥٩ ك.

كلام في قصّة هود

١ــ عاد قوم هود

« هؤلاء قوم من العرب من بشر ما قبل التّاريخ كانوا يسكنون الجزيرة انقطعت اخبارهم وانمحت آثارهم لا يحفظ التّاريخ من حياتهم إلاّ أقاصيص لا يطمئنّ إليها وليس في التّوراة الموجودة منهم ذكر.
والّذي يذكره القرآن الكريم من قصّتهم هو أنّ عاداً ــ وربما يسمّيهم عاداً الأُولى (النّجم: ٥٠) وفيه إشارة إلى أنّ هناك عاداً ثانية ــ كانوا قوماً يسكنون الأحقاف[1] من شبه جزيرة العرب (الأحقاف: ٢١) بعد قوم نوح

١. الأحقاف جمع حقف وهو الرمل المعوج، والأحقاف المذكور في الكتاب العزيز واد بين عمان وأرض مهرة وقيل من عمان الى حضرموت وهي رمال مشرفة على البحر بالشحر وقال الضحاك : الاحقاف جبل بالشام (المراصد).

(الأعراف: ٦٩).
كانت لهم أجساد طويلة (القمر: ٢٠، الحاقة: ٧) وكانوا ذوي بسطة في الخلق (الأعراف: ٦٩) أُولي قوّة وبطش شديد (حم السجدة: ١٥، الشعراء: ١٣٠) وكان لهم تقدم ورقي في المدنية والحضارة، لهم بلاد عامرة وأراض خصبة ذات جنات ونخيل وزروع ومقام كريم (الشعراء وغيرها)، وناهيك في رقيّهم وعظيم مدنيتهم قوله تعالى في وصفهم: « ألم ترَ كيف فعل ربك بعاد إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد » (الفجر: ٨).
لم يزل القوم يتنّعمون بنعمة الله حتّى غيّروا ما بأنفسهم فتعرّقت فيهم الوثنيّة وبنوا بكلّ ريع آية يعبثون واتّخذوا مصانع لعلّهم يخلدون وأطاعوا طغاتهم المستكبرين فبعث الله إليهم أخاهم هوداً يدعوهم الى الحقّ ويرشدهم الى أن يعبدوا الله ويرفضوا الأوثان، ويعملوا بالعدل والرّحمة (الشعراء: ١٣٠) فبالغ في وعظهم وبثّ النّصيحة فيهم، وأنار الطّريق وأوضح السّبيل، وقطع عليهم العذر فقابلوه بالإباء والإمتناع، وواجهوه بالجحد والإنكار ولم يؤمن به إلا شرذمة منهم قليلون وأصرّ جمهورهم على البغي والعناد، ورموه بالسّفه والجنون، وألحّوا عليه بأن ينزّل عليهم العذاب الذي كان ينذرهم ويتوعدهم به قال: إنّما العلم عندالله وأُبلّغكم ما أُرسلت به ولكنّي أراكم قوماً تجهلون (الأحقاف: ٢٣).
فأنزل الله عليهم العذاب وأرسل اليهم الرّيح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرّميم (الذاريات: ٤٢) ريحاً صرصراً في ايّام نحسات سبع ليال وثمانية ايّام حسوماً فترى القوم فيها صرعى كأنّهم أعجاز نخل خاوية (الحاقة: ٧) وكانت تنزع النّاس كأنّهم أعجاز نخل منقعر (القمر: ٢٠).
وكانوا بادىء ما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم استبشروا وقالوا: عارض

ممطرنا وقد أخطأوا بل كان هو الّذي استعجلوا به ريح فيها عذاب أليم تدمّر كلّ شيء بأمر ربّها فأصبحوا لا يُرى إلاّ مساكنهم (الأحقاف: ٢٥) فأهلكهم الله عن آخرهم وأنجى هوداً والّذين آمنوا معه برحمةٍ منه (هود: ٥٨).

٢ــ شخصيّة هود المعنويّة

وأما هود عليه السّلام فهو من قوم عاد وثاني الأنبياء الّذين انتهضوا للدّفاع عن الحقّ ودحض الوثنيّة ممن ذكر الله قصّته وما قاساه من المحنة والأذى في جنب الله سبحانه، وأثنى عليه بما أثنى على رسله الكرام وأشركه بهم في جميل الذّكر عليه سلام الله » / الميزان، ج ١٠ ص ٢٠٧، ٢٠٨.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٥) صَـــالِح عليه السّلام

قصّة صالح / بح، ج ١١ ص ٣٧٠ باب ٦.
صالح / كنز، ج ١١ ص ٤٩٩.

(٣٧٨٦)
صَالِح عليه السّلام

الكتاب

● وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَالَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً... (الأعراف ٧٣، ٧٩).

اقول: انظر/ هود ٦١، ٦٨ / الحجر ٨٠، ٨٤ / الشّعراء ١٤١، ١٥٩ / النّمل ٤٥، ٥٣ / السّجدة ١٧، ١٨ / الذّاريات ٤٢، ٤٥ / القمر ٢٣، ٣٢ / الحاقّة ٤، ٥ / الفجر ٩ / الشّمس ١١، ١٥.

الحديث

١٩٢٩٣- أيّها النّاس إنّما يجمع النّاس الرِّضى والسُّخط و إنّما عَقَرَ ناقة ثمود رجلٌ واحدٌ فعمَّمهم الله بالعذاب لمّا عمُّوه بالرّضى، فقال سبحانه: « فعقروها فأصبحُوا نادمين » فما كان إلاّ أن خارت أرضهم بالخسفة خوار السِّكَّة المُحْمَاة فى الأرض الخوّارة (ع) بح، ج ١١ ص ٣٧٩/ نهج، خطبة ٢٠١.

١٩٢٩٤- عن أبى مطر قال: لمّا ضرب ابن ملجم الفاسق لعنه الله أميرالمؤمنين عليه السّلام قال له الحسن: أقتله؟ قال: لا ولكن احبسه فإذا متّ فاقتلوه، و إذامتّ فادفنونى فى هذا الظّهر فى قبر أخوىّ: هود وصالح / بح، ج ١١ ص ٣٧٩ يب.

كلام في قصّة صالح في فصول

١ـ ثمود قوم صالح عليه السّلام

« ثمود قوم من العرب العاربة كانوا يسكنون وادي القرى بين المدينة والشام، وهم من بشر ما قبل التّاريخ لا يضبط التّاريخ إلا شيئاً يسيراً من أخبارهم، ولقد عفت الدّهور آثارهم فلا اعتماد على ما يذكر من جزئيات قصصهم.

والّذي يقصّه كتاب الله من أخبارهم أنّهم كانوا أُمّة من العرب على ما يدلّ عليه اسم نبيّهم وقد كان منهم (هود: ٦١) نشأوا بعد قوم عاد ولهم حضارة ومدنية يعمرون الأرض ويتخذون من سهولها قصوراً وينحتون من الجبال بيوتاً آمنين (الأعراف: ٧٤) ومن شغلهم الفلاحة بإجراء العيون و إنشاء الجنَّات و النخيل والحرث (الشّعراء: ١٤٨).

كانت ثمود تعيش على سنّة الشّعوب والقبائل يحكم فيهم سادتهم وشيوخهم وقد كانت في المدينة التي بعث فيها صالح تسعة رهط يفسدون في الأرض ولا يصلحون (النمل: ٤٨) فطغوا في الأرض وعبدوا الأصنام و أفرطوا عتوّاً وظلماً.

٢ ــ بعثة صالح عليه السّلام

لما نسيت ثمود ربّها وأسرفوا في أمرهم أرسل الله إليهم صالحاً النّبي عليه السّلام وكان من بيت الشّرف والفخار معروفاً بالعقل والكفاية (هود ٦٢ ــ النمل ٤٩) فدعاهم الى توحيد الله سبحانه وأن يتركوا عبادة الأصنام وأن يسيروا في مجتمعهم بالعدل والإحسان، ولا يعلوا في الأرض ولا يسرفوا ولا يطغوا وأنذرهم بالعذاب (هود ــ الشعراء ــ الشمس وغيرها).

فقام عليه السّلام بالدّعوة الى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة وصبر على الأذى في جنب الله فلم يؤمن به إلّا جماعة قليلة من ضعفائهم (الأعراف: ٧٥) وأمّا الطّغاة المستكبرون وعامة من تبعهم فأصروا على كفرهم واستذلّوا الّذين آمنوا به ورموه بالسّفاهة والسّحر (الأعراف ٦٦ ــ الشعراء ١٥٣ ــ النمل ٤٧).

وطلبوا منه البيّنة على مقاله، وسألوه آيةً معجزةً تدلّ على صدقه في دعوى الرّساله، واقترحوا له أن يخرج لهم من صخر الجبل ناقة فأتاهم بناقة على ما وصفوها به، وقال لهم: إنّ الله يأمركم أن تشربوا من عين مائكم يوماً وتكفّوا عنها يوماً فتشربها النّاقة فلها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم، وأن تذروها تأكل في أرض الله كيف شاءت ولا تمسّوها بسوء فيأخذكم عذاب قريب (الأعراف ٧٢ ــ هود ٦٤ ــ الشعراء ١٥٦).

وكان الأمر على ذلك حيناً ثم إنّهم طغوا ومكروا وبعثوا أشقاهم لقتل النّاقة فعقرها، وقالوا لصالح ائتنا بما تعدنا إن كنت من الصّادقين. قال صالح عليه السّلام: تمتّعوا في داركم ثلاثة ايّام ذلك وعد غير مكذوب (هود ٦٥).

ثم مكرت شعوب المدينة وأرهاطها بصالح وتقاسموا بينهم لنبيّتنّه وأهله ثم نقولنّ لوليّه ما شهدنا مهلك أهله وإنا لصادقون، ومكروا مكراً ومكر الله

مكراً وهم لا يشعرون (النمل ٥٠) فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون (الذاريات ٤٤) والرّجفة والصّيحة فأصبحوا في دارهم جاثمين فتولّى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربّي ونصحت لكم ولكن لا تحبّون النّاصحين (الأعراف ٧٩ ــ هود ٦٧) وأنجى الله الذين آمنوا وكانوا يتقون (حم السجدة ١٨) ونادى بعدهم المنادي الإلهي: ألا إنّ ثمود كفروا ربّهم ألا بعداً لثمود.

٣ــ شخصيّة صالح عليه السّلام

لم يرد لهذا النّبيّ الصّالح في التّوراة الحاضرة ذكر. كان عليه السّلام من قوم ثمود ثالث الأنبياء المذكورين في القرآن بالقيام بأمر الله والنّهضة للتّوحيد على الوثنيّة يذكره الله تعالى بعد نوح وهود، ويحمده ويثني عليه بما أثني به على أنبيائه ورسله، وقد اختاره وفضّله كسائرهم على العالمين عليه وعليهم السلام» / الميزان، ج ١٠ ص ٣١٧، ٣١٨.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٦) إبْراهِيم عليه السّلام

ابواب قصص ابراهيم عليه السّلام / بح، ج ١٢ ص ١، ١٤٠.
ابراهيم / كنز، ج ١١ ص ٤٨٣ / ج ١٢ ص ٤٧٤.

انظر/ الشّيب: باب ٢١٤٦ « اوّل من شاب ».

(٣٧٨٧)

اِبْرَاهِيم عليه السّلام

الكتاب

● وَمَنْ أَحْسَنُ دِيناً مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ اِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً (النّساء ١٢٦).

● ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (النّحل ١٢٣).

● وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً (البقرة ١٢٤).

اقول: انظر / آل عمران ٦٥، ٦٨ / النّحل ١٢٠، ١٢٢ / البقرة ٢٥٨ ــ ١٢٥، ١٣٢، ١٢٤، ٢٦٠ / الأنعام ٧٤، ٨٤ / التوبه ١١٤ / مريم ٤١ / الأنبياء ٥١، ٧٣، ٨٥ / الشعراء ٦٩، ٨٧ / العنكبوت ١٦، ١٨، ٢٤، ٢٧ / الصّافات ٨٣، ١١٣ / الزّخرف ٢٦، ٢٨ / الممتحنة ٤، ٥ / النجم ٣٦، ٣٨ / الأعلى ١٨، ١٩ / هود ٦٩، ٧٢ / ابراهيم ٣٥، ٤١ / الحجّ ٢٦، ٢٧.

الحديث

١٩٢٩٥- أمّا ابراهيم فانظروا إلى صاحبكم (ر) كنز، خ ٣٢٢٨٩.

١٩٢٩٦- إنّ الله تبارك وتعالى اتّخذ إبراهيم عليه السّلام عبداً قبل أن يتّخذه نبيّاً، و إنّ الله اتّخذه نبيّاً قبل أن يتّخذه رسولاً، و إنّ الله اتّخذه رسولاً قبل أن يتّخذه خليلاً، و إنّ الله اتّخذه خليلاً قبل أن يجعله إماماً، فلمّا جمع له الأشياء قال: « إنّى جاعلك للنّاس إماماً »... (صا) بح، ج ١٢ ص ١٢، كا.

١٩٢٩٧- اُتى بابراهيم يوم النّار إلى النّار فلمّا أبصرها قال: حسبنا الله ونعم الوكيل (ر) كنز، خ ٣٢٢٨٨.

١٩٢٩٨- قولنا إنّ ابراهيم خليل الله فانّما هو مشتقّ من الخَلَّة أو الخُلّة فأمّا الخلّة فانّما معناها الفقر والفاقة وقد كان خليلاً إلى ربّه فقيراً وإليه منقطعاً وعن غيره متعفّفاً معرضاً مستغنياً، وذلك لما اريد قذفه فى النّار فرمى المنجنيق فبعث الله إلى جبرئيل عليه السّلام فقال له: أدرك عبدى، فجاءه فلقيه فى الهواء فقال: كلّفنى ما بدا لك قد بعثنى الله لنصرتك ؟.

فقال: بل حسبى الله ونعم الوكيل، إنّى لا أسأل غيره ولا حاجة إلاّ إليه، فسمّاه خليله اى فقيره ومحتاجه والمنقطع إليه عمن سواه.... (ر) نو، ج ١ ص ٥٥٤ ج.

١٩٢٩٩- عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام قال سمعت أبى يحدّث عن أبيه عليه السّلام أنّه قال: إنّما اتّخذ الله ابراهيم خليلاً لأنّه لم يردّ أحداً، ولم يسأل أحداً قطّ غير الله / بح، ج ١٢ ص ٤ ع.

١٩٣٠٠- ما اتّخذ الله ابراهيم خليلاً إلاّ لإطعامه الطّعام وصلاته باللّيل والنّاس نيام (ر) بح، ج ١٢ ص ٤ ع / ص ١٣، كا، فى معناه.

١٩٣٠١- عن حسان بن عطيّة قال: أوّل من رتّب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلباً إبراهيم عليه السّلام لماسار لقتال الّذين أسروا لوطاً عليه السّلام[١] / الدّر المنثور، ج ١ ص ١١٥.

١٩٣٠٢- عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ الله اختار من كلّ شيءٍ أربعة: اختار من الأنبياء للسّيف إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا / بح، ج ١٢ ص ٣ ل.

١٩٣٠٣- عن أبي جعفر عليه السّلام «في قوله تعالى: إنّ إبراهيم لأوّاه حليم» قال: إنّ الأوّاه: الدّعّاء / بح، ج ١٢ ص ١٢، شى.

١٩٣٠٤- عن أبي عبدالله عليه السّلام في قول الله: «إنّ ابراهيم لحليم أوّاه منيب» قال: دعّاء / بح، ج ١٢ ص ١٢، شى.

كلام في قصّة إبراهيم عليه السّلام وشخصيّته

«وفيه أبحاث مختلفه قرآنية واخرى علمية وتاريخية وغير ذلك:

قصّة ابراهيم عليه السّلام في القرآن

كان إبراهيم عليه السّلام في طفوليّته الى أوائل تمييزه يعيش في معزل من مجتمع قومه ثم خرج إليهم ولحق بأبيه فوجده وقومه يعبدون الأصنام فلم يرتض منه ومنهم ذلك وقد كانت فطرته طاهرة زاكية مؤيّدة من الله سبحانه بالشّهود الحقّ وإراءة ملكوت كلّ شيء وبالجملة وبالقول الحقّ والعمل الصّالح.

فأخذ يحاجّ أباه في عبادته الأصنام ويدعوه إلى رفضها وتوحيد الله سبحانه

١. راجع / الجهاد: باب ٥٧٣ «اوّل من قاتل في سبيل الله».

واتّباعه حتّى يهديه إلى مستقيم الصّراط ويبعده من ولاية الشّيطان، ولم يزل يحاجّه ويلحّ عليه حتّى زَبَره وطَرَده عن نفسه وأوعده أن يرجمه إن لم ينته عن ذكر آلهته بسوء والرّغبة منها.

فتلطّف إبراهيم عليه السّلام إرفاقاً به وحناناً عليه وقد كان ذا خلق كريم وقول مرضيّ فسلّم عليه ووعده أن يستغفر له ويعتزله وقومه وما يعبدون من دون الله (مريم: ٤١، ٤٨).

وقد كان من جانب آخر يحاجّ القوم في أمر الأصنام (الأنبياء: ٥١ ــ ٥٦، الشعراء: ٦٩ ــ ٧٧، الصافات: ٨٣ ــ ٨٧) ويحاجّ أقواماً آخرين منهم يعبدون الشّمس والقمر والكوكب في أمرها حتّى ألزمهم الحقّ وشاع خبره في الإنحراف عن الأصنام والآلهة (الأنعام: ٧٤ ــ ٨٢) حتّى خرج القوم ذات يوم الى عبادة جامعة خارج البلد واعتل هو بالسّقم فلم يخرج معهم وتخلّف عنهم فدخل بيت الأصنام فراغ على آلهتهم ضرباً باليمين فجعلهم جذاذاً إلاّ كبيراً لهم لعلّهم إليه يرجعون فلمّا تراجعوا وعلموا بما حدث بآلهتهم وفتّشوا عمّن ارتكب ذلك قالوا سمعنا فتًى يذكرهم يقال له إبراهيم.

فأحضروه إلى مجمعهم فأتوا به على أعين النّاس لعلّهم يشهدون فاستنطقوه فقالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون، وقد كان أبقى كبير الأصنام ولم يجذّه ووضع الفأس على عاتقه أو ما يقرب من ذلك ليشهد الحال على أنّه هو الّذي كسر سائر الأصنام.

وإنّما قال عليه السّلام: ذلك وهو يعلم أنّهم لا يصدّقونه على ذلك وهم يعلمون أنّه جماد لا يقدر على ذلك لكنّه قال ما قال ليعقّبه بقوله: فاسألوهم إن كانوا ينطقون حتى يعترفوا بصريح القول بأنّهم جمادات لا حياة لهم ولا شعور، ولذلك لمّا سمعوا قوله رجعوا إلى أنفسهم فقالوا: إنكم أنتم الظالمون

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

٥٠٢
ألنُبُوَّة
(٢)
النُبُوَّة الخاصة (١)
(٧) لُـــوط عليه السّلام

قصص لوط / بح، ج ١٢ ص ١٤٠ باب ٧.
لوط / كنز، ج ١١ ص ٥٠٥.

(٣٧٨٨)

لُوط عليه السّلام

الكتاب

● وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ... (الأعراف ٨٠، ٨٤).

اقول: انظر / هود ٧٧، ٨٣ / الحجر ٥١، ٧٧ / الأنبياء ٧٤، ٧٥ / الشّعراء ١٦٠، ١٧٥ / النّمل ٥٤، ٥٨ / العنكبوت ٢٨، ٣٥ / الصّافات ١٣٣، ١٣٨ / الذّاريات ٣١، ٣٧ / القمر ٣٣، ٤٠ / التحريم ١٠.

الحديث

١٩٣٠٥- ما بعث الله نبيّاً بعد لوط إلاّ فى عزّ من قومه[1] (صا) بح، ج ١٢ ص ١٥٧، فس.

١٩٣٠٦- عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السّلام قال: وأمّا القرية

١. روى كنز العمال عن ابي هريرة: « ما بعث الله بعده نبيّاً إلاّ فى ثروة من قومه » / خ ٣٢٣٦، والصّحيح ما فى المتن.

ن ب ء ـــــــ

ج ١٢ ص ١٤٧، ع.

كلام في قصّة لوط وقومه في فصول

١ ــ قصته وقصة قومه في القرآن

« كان لوط عليه السّلام من كلدان في أرض بابل ومن السّابقين الأوّلي ممّن آمن بإبراهيم عليه السّلام آمن به وقال: إنّي مهاجر إلى ربّي (العنكبوت: ٢٦) فنجّاه الله مع إبراهيم الى الأرض المقدّسة أرض فلسطين (الأنبياء: ٧١) فنزل في بعض بلادها (وهي مدينة سدوم على ما في التّواريخ والتّوراة وبعض الرّوايات).

وكان أهل المدينة وما والاها من المدائن وقد سماها الله في كلامه بالمؤتفكات (التوبة: ٧٠) يعبدون الأصنام، ويأتون بالفاحشة: اللّواط، وهم اوّل قوم شاع فيهم ذلك (الأعراف: ٨٠) حتّى كانوا يأتون به في نواديهم من غير إنكار (العنكبوت: ٢٩) ولم يزل تشيع الفاحشة فيهم حتّى عادت سنّة قومية ابتلت به عامّتهم وتركوا النّساء وقطعوا السّبيل (العنكبوت: ٢٩).

فأرسل الله لوطاً اليهم (الشعراء: ١٦٢) فدعاهم الى تقوى الله وترك الفحشاء والرّجوع الى طريق الفطرة وأنذرهم وخوّفهم فلم يزدهم إلا عتواً ولم يكن جوابهم إلاّ أن قالوا ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصّادقين، وهدّدوه بالإخراج من بلدتهم وقالوا له: لئن لم تنته لتكونن من المخرجين (الشعراء: ١٦٧) وقالوا أخرجوا آل لوط من قريتكم إنهم أُناس يتطهّرون (النمل: ٥٦).

ن ب ء ـــــــ

فأخذت الصّيحة القوم مشرقين، وأرسل الله عليهم حجارة من طين مسوّمة عند ربّك للمسرفين، وقلب مدائنهم عليهم فجعل عاليها سافلها وأخرج من كان فيها من المؤمنين فلم يجد فيها غير بيت من المسلمين وهو بيت لوط وترك فيها آية للذين يخافون العذاب الأليم (الذاريات: ٣٧ ــ وغيرها).

وفي اختصاص الإيمان والإسلام بيت لوط عليه السّلام، وشمول العذاب لمدائنهم دلالة ــ أوّلاً ــ على انّ القوم كانوا كفّاراً غير مؤمنين و ــ ثانياً ــ على أنّ الفحشاء ما كانت شائعة فيما بين الرّجال منهم فحسب إذ لو كان الأمر على ذلك والنّساء بريئات منها وكان لوط يدعو النّاس الى الرّجوع الى سبيل الفطرة وسنّة الخلقة التي هي مواصلة الرّجال والنّساء لاتّبعته عدّة من النّساء واجتمعن حوله وآمنّ به طبعاً ولم يذكر من ذلك شيء في كلامه سبحانه.

وفي ذلك تصديق ما تقدم في الأخبار المأثورة انّ الفحشاء شاعت بينهم، واكتفى الرّجال بالرّجال باللّواط، والنّساء بالنّساء بالسّحق.

٣ــ شخصية لوط المعنوية

كان عليه السّلام رسولاً من الله الى اهل المؤتفكات وهي مدينة سدوم وما والاها من المدائن ــ ويقال: كانت اربع مداين: سدوم وعمورة وصوغر وصبويم وقد أشركه في جميع المقامات الرّوحية التي وصف بها أنبياءه الكرام.

ومما وصفه به خاصة ما في قوله: « ولوطاً آتيناه حكماً وعلماً ونجّيناه من القرية الّتي كانت تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين وأدخلناه في رحمتنا إنّه من الصّالحين» الأنبياء: ٧٥.

ن ب ء ـــــــ

باب الخيمة وقت حرّ النهار. فرفع عينيه ونظر و إذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد الى الارض. وقال: يا سيّد إن كنت قد وجدت نعمة في عينيك فلا تتجاوز عبدك. ليؤخذ قليل ماء واغسلوا أرجلكم واتكئوا تحت هذه الشّجرة. فآخذ كسرة خبز فتسندون قلوبكم ثم تجتازون لأنكم قد مررتم على عبدكم. فقالوا: هكذا نفعل كما تكلمت.

فأسرع ابراهيم الى الخيمة الى سارة وقال: أسرعي بثلاث كيلات دقيقاً سميداً اعجني واصنعي خبز ملّة، ثم ركض ابراهيم الى البقر وأخذ عجلاً رخصاً وجيّداً وأعطاه للغلام فأسرع ليعمله. ثم أخذ زبداً ولبناً والعجل الذي عمله ووضعها قدّامهم. و إذ كان هو واقفاً لديهم تحت الشّجرة أكلوا.

وقالوا له: أين سارة امرأتك، فقال: ها هي في الخيمة، فقال: إنّي أرجع اليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة امرأتك ابن. وكانت سارة سامعة في باب الخيمة وهو وراءه. وكان ابراهيم وسارة شيخين متقدمين في الأيام. وقد انقطع أن يكون لسارة عادة كالنساء. فضحكت سارة في باطنها قائلة: أبعد فنائي يكون لي تنعّم وسيّدي قد شاخ؟ فقال الرب لإبراهيم: لماذا ضحكت سارة قائلة: أفبالحقيقة ألد وأنا قد شخت؟ هل يستحيل على الرّب شيء؟ في الميعاد أرجع اليك نحو زمان الحياة ويكون لسارة ابن، فأنكرت سارة قائلة: لم أضحك، لأنّها خافت. فقال: لا بل ضحكت.

ثم قام الرجال من هناك وتطلعوا نحو سدوم، وكان ابراهيم ماشياً معهم ليشيعهم. فقال الرّب: هل أُخفي عن ابراهيم ما انا فاعله؟ وإبراهيم يكون أُمة كبيرة وقوية ويتبارك به جميع أُمم الأرض. لأنّي عرفته لكي يوصي بنيه وبيته من بعده أن يحفظوا طريق الرّب ليعملوا براً وعدلاً لكي يأتي الرّب لإبراهيم بما تكلّم به.

فقال الرّب: إنّ صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيئتهم قد عظمت جدّاً.

ن ب ء ـــــــ

فصنع لهما ضيافة وخبزاً فطيراً فأكلا.
وقبل ما اضطجعا أحاط بالبيت رجال المدينة رجال سدوم من الحدث الى الشيخ كل الشعب من اقصاها فنادوا لوطاً وقالوا له: اين الرجلان اللذان دخلا اليك الليلة؟ أخرجهما الينا لنعرفهما. فخرج اليهم لوط الى الباب وأغلق الباب وراءه. وقال: لا تفعلوا شراً يا اخوتي. هوذا لي ابنتان لم يعرفا رجلاً أُخرجهما اليكم فافعلوا بهما كما يحسن في عيونكم. وأما هذان الرجلان فلا تفعلوا بهما شيئاً لأنهما قد دخلا تحت ظلّ سقفي.
فقالوا: ابعد الى هناك . ثم قالوا: جاء هذا الانسان ليتغرّب وهو يحكم حكماً. الآن نفعل بك شراً أكثر منهما. فألحوا على الرجل لوط جداً وتقدموا ليكسروا الباب فمد الرجلان أيديهما وأدخلا لوطاً اليهما الى البيت وأغلقا الباب وأما الرجال الذين على باب البيت فضربا هم بالعمى من الصغير الى الكبير فعجزوا عن أن يجدوا الباب.
وقال الرجلان للوط: من لك أيضاً ههنا أصهارك وبنيك وبناتك وكل من لك في المدينة أخرج من المكان لأننا مهلكان هذا المكان إذ قد عظم صراخهم أمام الرب فأرسلنا الرب لنهلكهم. فخرج لوط وكلم أصهاره الآخذين بناته وقال: قوموا اخرجوا من هذا المكان لأن الرب مهلك المدينة، فكان كمازح في أعين أصهاره.
ولما طلع الفجر كان الملاكان يعجلان لوطاً قائلين: قم خذ امرأتك وابنتيك الموجودتين لئلا تهلك بإثم المدينة. ولما توانى أمسك الرجلان بيده وبيد امرأته وبيد ابنتيه لشفقة الرب عليه وأخرجاه وضعاه خارج المدينة.
وكان لما أخرجاهم الى خارج أنه قال: اهرب لحياتك . لا تنظر الى ورائك ولا تقف في كل الدائرة. اهرب الى الجبل لئلا تهلك فقال لهما لوط: لا يا سيد هو ذا عبدك قد وجد نعمة في عينيك وعظمت لطفك الذي صنعت الي باستبقاء نفسي. وأنا لا أقدر أن أهرب الى الجبل لعل الشر يدركني

فأموت. هو ذا المدينة هذه قريبة للهرب اليها. وهي صغيرة أهرب الى هناك أليست هي صغيره فتحيا نفسي. فقال له: إني قد رفعت وجهك في هذا الأمر أيضاً أن لا أقلب المدينة التي تكلمت عنها. أسرع اهرب الى هناك لأني لا أستطيع أن أفعل شيئاً حتى تجيء الى هناك ــ لذلك دعي اسم المدينة صوغر.

وإذا أشرقت الشمس على الأرض دخل لوط الى صوغر فأمطر الرب على سدوم وعمورة كبريتاً ونار من عند الرّب من السماء. وقلب تلك المدن وكلّ الدّائرة وجميع سكّان المدن ونبات الأرض. ونظرت امرأته من ورائه فصارت عمود ملح.

وبكّر إبراهيم في الغد الى المكان الذي وقف فيه أمام الرّب وتطلع نحو سدوم وعمورة ونحو كل أرض الدائرة. ونظر وإذا دخان الأرض يصعد كدخان الأتون. وحدث لما أخرب الله مدن الدائرة أن الله ذكر إبراهيم. وأرسل لوطاً من وسط الانقلاب حين قلب المدن التي سكن فيها لوط.

وصعد لوط من صوغر وسكن في الجبل وابنتاه معه لأنه خاف أن يسكن في صوغر فسكن في المغارة هو وابنتاه. وقالت البكر للصغيرة: أبونا قد شاخ وليس في الأرض رجل ليدخل علينا كعادة كل الأرض هلمّ نسقي أبانا خمراً ونضطجع معه فنحيي من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة. ودخلت البكر واضطجعت مع أبيها ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها وحدث في الغد أن البكر قالت للصغيرة إني قد اضطجعت البارحة مع أبي. نسقيه خمراً الليلة أيضاً فادخلي اضطجعي معه فنحيي من أبينا نسلاً. فسقتا أباهما خمراً في تلك الليلة أيضاً. وقامت الصغيرة واضطجعت معه. ولم يعلم باضطجاعها ولا بقيامها. فحبلت ابنتا لوط من أبيها.

فولدت البكر إبناً ودعت اسمه موآب وهو أبو الموآبيّين الى اليوم والصغيرة أيضاً ولدت ابناً ودعت اسمه بن عمّى وهو أبو بني عمّون الى اليوم. انتهى.

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٨) ذُوالْقَـرنَين عليه السّلام

قصص ذى القرنين / بح، ج ١٢ ص ١٧٢ باب ٨.

(٣٧٨٩)
ذُوالْقَرْنَين

الكتاب

● وَيَسْئَلُونَكَ عَنْ ذِى الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا... الآيات (الكهف ٨٣، ٩٨).

الحديث

١٩٣٠٨- ملك الأرض كلّها أربعة: مؤمنان وكافران: فأمّا المؤمنان فسليمان بن داود وذُوالقرنين، والكافران نمرود وبخت نصّر، واسم ذوالقرنين عبدالله بن ضحّاك بن معد (صا) بح، ج ١٢ ص ١٨٢، ل.

١٩٣٠٩- عن جابربن عبدالله قال: سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: إنّ ذوالقرنين كان عبداً صالحاً جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله عزّوجلّ وأمرهم بتقواه فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتّى قيل: مات أو هلك، بأيّ واد سلك؟ ثمّ ظهر ورجع إلى قومه فضربوه على قرنه الآخر، ألا وفيكم من هو على

ن ب ء ـــــــ

الأيمن، فمات فسمّاه ذاالقرنين / بح، ج ١٢ ص ١٩٧، شى.

١٩٣١٣- عن الأصبغ قال: قام ابن الكوّاء إلى عليّ عليه السّلام وهو على المنبر فقال: يا أميرالمؤمنين أخبرنى عن ذي القرنين أنبيّاً كان أم ملكاً؟ وأخبرنى من قرنيه، أم من ذهب كان أم من فضّة؟

فقال له عليّ عليه السّلام: لم يكن نبيّاً ولا ملكاً، ولم يكن قرناه من ذهب ولا من فضّة، ولكنّه كان عبداً أحبّ الله فأحبّه، ونصح لله فنصح الله له، و إنّما سمّي ذوالقرنين لأنّه دعا قومه إلى الله عزّوجلّ فضربوه على قرنه فغاب عنهم حيناً، ثمّ عاد إليهم فضربوه بالسّيف على قرنه الآخر، وفيكم مثله / بح، ج ١٢ ص ١٨٠، شى، ج، ع، ك .

١٩٣١٤- عن ابي بصير عن أبى جعفر عليه السّلام قال: إنّ ذاالقرنين لم يكن نبيّاً لكنّه كان عبداً صالحاً أحبّ الله فأحبّه الله، وناصح الله فناصحه الله، أمر قومه بتقوى الله فضربوه على قرنه فغاب عنهم زماناً، ثمّ رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنّته... / بح، ج ١٢ ص ١٩٤، ص، ك ، شى.

١٩٣١٥- عن بريدين معاوية، عن أبي جعفر و أبي عبدالله عليهما السّلام جميعاً قال لهما: ما منزلتكم؟ ومن تشبّهون ممّن مضى؟ قالا: صاحب موسى وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين / بح، ج ١٢ ص ١٩٧، شى.

كلام حول قصّة ذي القرنين

« وهو بحث قرآني وتاريخي في فصول:

ن ب ء ـــــــ

الّذي يبلغ به مغرب الشّمس ومطلعها فلم يقم له شيء وقد ذلّت له الأسباب، وأمّا خير الآخرة فبسط العدل وإقامة الحقّ والصّفح والعفو والرفق وكرامة النّفس وبثّ الخير ودفع الشّرّ، وهذا كلّه ممّا يدلّ عليه قوله تعالى: « إنّا مكنّا له في الأرض وآتيناه من كلّ شيءٍ سبباً » مضافاً إلى ما يستفاد من سياق القصّة من سيطرته الجسمانيّة والرّوحانيّة.

ورابعاً: أنّه صادف قوماً ظالمين بالمغرب فعذّبهم.

وخامساً: أنّ الرّدم الّذي بناه هو في غير مغرب الشّمس ومطلعها فإنّه بعدما بلغ مطلع الشمس أتبع سبباً حتّى إذا بلغ بين السّدين. ومن مشخصات ردمه مضافاً إلى كونه واقعاً في غير المغرب والمشرق أنّه واقع بين جبلين كالحائطين، وأنّه ساوى بين صدفيها وأنّه استعمل في بنائه زبر الحديد والقطر، ولا محالة هو في مضيق هو الرّابط بين ناحيتين من نواحي الأرض المسكونة.

٢ــ ذكرى ذى القرنين والسّد ويأجوج ومأجوج

في اخبار الماضين، لم يذكر القدماء من المؤرّخين في أخبارهم ملكاً يسمّي في عهده بذي القرنين أو ما يؤدّي معناه من غير اللّفظ العربي ولا يأجوج ومأجوج بهذين اللّفظين ولا سداً يُنسب إليه باسمه نعم ينسب إلى بعض ملوك حمير من اليمنيين أشعار في المباهاة يذكر فيها ذاالقرنين وأنّه من أسلافه التّبابعة، وفيها ذكر سيره إلى المغرب والمشرق وسدّ يأجوج ومأجوج وسيوافيك نبذة منها في بعض الفصول الآتية.

وورد ذكر « مأجوج » و « جوج ومأجوج » في مواضع من كتب العهد العتيق في [الإصحاح][1] العاشر من سفر التّكوين من التّوراة. « وهذه

١. كتب العهدين مطبوعة بيروت سنة ١٨٧٠ ومنها نقل سائر ما نقل في هذه الفصول.

مواليد بنى نوح: سام وحام ويافث. وولد لهم بنون بعد الطّوفان. بنو يافث جومر ومأجوج ومادای وباوان ونوبال وما شك ونبراس».

وفي كتاب حزقيال[1] الإصحاح الثّامن والثّلثون «وكان إلى كلام الرَّبِّ قائلاً: يا ابن آدم اجعل وجهك على جوج أرض مأجوج رئيس روش ماشك ونوبال، وتنبأ عليه وقل: هكذا قال السّيّد الرّبّ: ها أنا ذا عليك ياجوج رئيس روش وماشك ونوبال وأرجعك وأضع شكائم في فكيك وأُخرجك أنت وكلّ جيشك خيلاً وفرساناً كلّهم لابسين أفخر لباس جماعة عظيمة مع أتراس ومجان كلّهم ممسكين السيوف. فارس وكوش وفوط معهم كلهم بمجن وخودة، وجومر وكلّ جيوشه وبيت نوجرمه من أقاصي الشّمال مع كل جيشه شعوباً كثيرين معك».

قال: «لذلك تنبأ يا ابن آدم وقل لجوج: هكذا قال السّيّد الرّبّ في ذلك اليوم عند سكنى شعب اسرائيل آمنين أفلا تعلم وتأتي من موضعك من أقاصي الشمال» الخ.

وقال في الإصحاح التاسع والثلاثين ماضيا في الحديث السابق: وأنت يا ابن آدم تنبأ على جوج وقل: هكذا قال السيد الرب ها أنا ذا عليك ياجوج رئيس روش ماشك ونوبال وأردك وأقودك وأُصعدك من أقاصي الشمال. وآتي بك على جبال إسرائيل وأضرب قوسك من يدك اليسرى واسقط سهامك من يدك اليمنى فتسقط على جبال إسرائيل أنت وكل جيشك والشعوب الذين معك أبذلك مأكلا للطيور الكاسرة من كل نوع ولوحوش الحقل، على وجه الحقل تسقط لأني تكلمت بقول السيد الرب، وارسل ناراً على مأجوج وعلى الساكنين في الجزائر آمنين فيعلمون أني أنا الرب» الخ.

١. وكان بين اليهود أيام أسارتهم ببابل.

وفي رؤيا يوحنا في الإصحاح العشرين: « ورأيت ملاكاً نازلاً من السّماء معه مفتاح الهاوية وسلسلة عظيمة على يده فقبض على التنين الحية القديمة الّذي هو ابليس والشّيطان، وقيده ألف سنة، وطرحه في الهاوية وأغلق عليه وختم عليه لكيلا يضلّ الأُمم فيما بعد حتى تتم الألف سنة، وبعد ذلك لا بدّ أن يحلّ زماناً يسيراً.

قال: « ثم متى تمت الألف سنة لن يحلّ الشّيطان من سجنه ويخرج ليضلّ الأُمم الّذين في أربع زوايا الأرض جوج ومأجوج ليجمعهم للحرب الذين عددهم مثل رمل البحر فصعدوا على عرض الأرض، وأحاطوا بمعسكر القدّيسين وبالمدينة المحبوبة فنزلت نار من عندالله من السّماء وأكلتهم، وإبليس الّذي كان يضلّهم طرح في بحيرة النّار والكبريت حيث الوحش والنّبيّ الكذّاب وسيعذبون نهاراً وليلاً إلى أبد الآبدين ».

ويستفاد منها أن « مأجوج » أو « جوج ومأجوج » أُمّة او أُمم عظيمة كانت قاطنة في أقاصي شمال آسيا من معمورة الأرض يومئذ، وأنّهم كانوا أُمما حربيّة معروفة بالمغازي والغارات.

ويقرب حينئذ أن يحدس أنّ ذاالقرنين هذا هو أحد الملوك العظام الّذين سدّوا الطّريق على هذه الامم المفسدة في الأرض، وأنّ السّدّ المنسوب إليه يجب أن يكون فاصلاً بين منطقة شمالية من قارة آسيا وجنوبها كحائط الصّين أو سدّباب الأبواب أو سدّ « داريال » أو غير هذه.

وقد تسلّمت تواريخ الأُمم اليوم من أنّ ناحية الشّمال الشّرقي من آسيا وهي الأحداب والمرتفعات في شمال الصّين كانت موطناً لامّة كبيرة بدوية همجية لم تزل تزداد عدداً وتكثر سواداً فتكر على الأُمم المجاورة لها كالصّين وربما نسلت من أحدابها وهبطت إلى بلاد آسيا الوسطى والدنيا وبلغت إلى شمال أوربه فمنهم من قطن في أراض أغار عليها كأغلب سكنة أوربه الشمالية فتمدين بها واشتغل بالزّراعة والصناعة، ومنهم من رجع ثم

عاد وعاد[1].

وهذا أيضا مما يؤيّد ما استقربناه آنفا أنّ السّد الذي نبحث عنه هو أحد الأسداد الموجودة في شمال آسيا الفاصلة بين الشّمال وجنوبه...» / الميزان، ج ١٣ ص ٣٧٨، ٣٨١.

اقول: انظر تمام الكلام.

١. وذكر بعضهم أن يأجوج ومأجوج هم الأمم الذين كانوايشغلون الجزء الشّمالى من آسيا تمتد بلادهم من التبت والصين إلى المحيط المنجمد الشمالى وتنتهي غربا بمايلى بلاد تركستان ونقل ذلك عن فاكهة الخلفاء وتهذيب الاخلاق لابن مسكويه ورسائل إخوان الصفا.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٩) يَعْقُوب وَيُوسُف عليهما السّلام

قصص يعقوب ويوسف / بح، ج ١٢ ص ٢١٦ باب ٩.
يوسف / كنز، ج ١١ ص ٥١٤ / ج ١٢ ص ٤٧٨.

(٣٧٩٠)
يَعْقُوبُ ويُوسُف عليهما السّلام

الكتاب

● وَوَصّى بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ... (البقرة ١٣٢، ١٣٣).

اقول: انظر/ آل عمران ٩٣/ يوسف ٣، ١٠٢/ مريم ٤٩.

الحديث

١٩٣١٦- لما قدم يعقوب عليه السّلام خرج يوسف عليه السّلام فاستقبله فى موكبه، فمرّ بامرأة العزيز وهى تعبد فى غرفة لها، فلمّا رأته عرفته فنادته بصوت حزين: أيّها الذّاهب طال ما أحزنتنى، ما أحسن التّقوى! كيف حرّر العبيد؟! وأقبح الخطيئة! كيف عبّدت الأحرار؟!/ بح، ج ١٢ ص ٢٧٠ ما.

١٩٣١٧- أُعطى يوسف شطر الحسن (ر) كنز، خ ٣٢٤٠٠.

١٩٣١٨- الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم: يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن إبراهيم (ر) كنز، خ ٣٢٤٠٤.

١٩٣١٩- رحم الله أخي يوسف، لو أنا أتاني الرّسول بعد طول الحبس لأسرعتُ الإجابة حين قال: « إرجع إلى ربّك فاسأله مابال النّسوة » (ر) كنز، خ ٣٢٤٠٢.

كلام في قصّة يوسف عليه السّلام

ما أثنى الله عليه ومنزلته المعنوية

« كان عليه السّلام من المخلصين وكان صديقاً وكان من المحسنين، وقد آتاه الله حكما وعلما وعلمه من تأويل الأحاديث وقد اجتباه الله وأتم نعمته عليه وألحقه بالصالحين (سورة يوسف) وأثنى عليه بما أثنى على آل نوح وإبراهيم عليهما السّلام من الأنبياء وقد ذكره فيهم (سورة الأنعام).

قصّته في التّوراة الحاضرة

قالت التوراة: وكان[1] بنو يعقوب اثني عشرة: بنو ليئة رأوبين بكر يعقوب وشمعون ولاوي ويهودا ويساكر وزنولون، وابنا راحيل يوسف، وبنيامين، وابنا بلهة جارية راحيل دان، ونفتالى، وابنا زلفة جارية ليئة جاد، وأشير. هؤلاء بنو يعقوب الذين ولدوا في فدان أرام.

قالت[1] يوسف إذ كان ابن سبع عشرة سنة كان يرعى مع إخوته الغنم وهو غلام عند بني بلهة وبني زلفة امرأتي أبيه، وأتى يوسف بنميمتهم الرّديّة الى أبيهم، وأمّا إسرائيل فأحبّ يوسف أكثر من سائر بنيه لأنّه ابن شيخوخته

١. الاصحاح ٣٥ من سفر التكوين تذكر التوراة ان ليئة ورحيل امرأتي يعقوب بنتالابان الارامي وأن راحيل أم يوسف ماتت حين وضعت بنيامين.

٢. الاصحاح ٣٧ من سفر التكوين.

فصنع له قميصاً ملوناً فلمّا رآى إخوته أنّ أباهم أحبّه أكثر من جميع إخوته أبغضوه ولم يستطيعوا أن يكلموه بسلام.

وحلم يوسف حلماً فأخبر إخوته فازدادوا أيضاً بغضاً له فقال لهم: اسمعوا هذا الحلم الّذي حلمت: فها نحن حازمون حزماً في الحفل و إذا حزمتي قامت وانتصبت فاحتاطت حزمكم و سجدت لحزمتي. فقال له إخوته ألعلّك تملك علينا ملكاً أم تتسلّط علينا تسلطاً، و ازدادوا أيضاً بغضاً له من أجل أحلامه ومن أجل كلامه.

ثم حلم ايضاً حلماً آخر وقصّه على إخوته فقال: إنّي قد حلمت حلماً ايضاً و إذا الشّمس و القمر و احد عشر كوكباً ساجدة لي، وقصّه على أبيه وعلى إخوته فانتهره ابوه وقال له: ما هذا الحلم الّذي حلمت؟ هل يأتي أنا و أُمّك و إخوتك لنسجد لك إلى الأرض فحسده إخوته واما ابوه فحفظ الأمر.

ومضى إخوته ليرعوا غنم أبيهم عند شكيم فقال إسرائيل ليوسف: أليس إخوتك يرعون عند شكيم؟ تعال فأرسلك إليهم، فقال له: ها أناذا فقال له: اذهب انظر سلامة إخوتك وسلامة الغنم ورد لي خبراً فأرسله من وطاء حبرون فأتى الى شكيم فوجده رجل و إذا هو ضالّ في الحفل فسأله الرجل قائلا: ماذا تطلب؟ فقال: أنا طالب إخوتي أخبرني أين يرعون؟ فقال الرّجل: قد ارتحلوا من هنا لأنّي سمعتهم يقولون: لنذهب الى دوثان فذهب يوسف وراء إخوته فوجدهم في دوثان.

فلما أبصروه من بعيد قبل ما اقترب إليهم احتالوا له ليميتوه فقال بعضهم لبعض: هو ذا هذا صاحب الأحلام قادم فالآن هلم نقتله ونطرحه في إحدى هذه الآبار ونقول: وحش ردي أكله فنرى ماذا يكون أحلامه؟ فسمع رأوبين وأنقذه من أيديهم وقال: لا نقتله وقال لهم رأوبين: لا تسفكوا دماً اطرحوه في هذه البئر التي في البرية ولا تمدّوا إليه يداً لكي ينقذه من أيديهم ليرده إلى أبيه فكان لما جاء يوسف إلى إخوته أنهم خلعوا

عن يوسف قميصه القميص الملون الذي عليه وأخذوه وطرحوه في البئر وأمّا البئر فكانت فارغة ليس فيها ماء.

ثم جلسوا ليأكلوا طعاماً فرفعوا عيونهم ونظروا و إذا قافلة إسماعيليين مقبلة من جلعاد، وجمالهم حاملة كتيراء وبلساناً ولادناً ذاهبين لينزلوا بها إلى مصر فقال يهوذا لإخوته: ما الفائدة أن نقتل أخانا ونخفي دمه؟ تعالوا فنبيعه للإسماعيليين ولا تكن أيدينا عليه لأنّه أخونا ولحمنا فسمع له إخوته.

واجتاز رجال مديانيون تجّار فسحبوا يوسف وأصعدوه من البئر وباعوا يوسف للإسماعيليين بعشرين من الفضّة فأتوا بيوسف إلى مصر، ورجع رأوبين إلى البئر وإذا يوسف ليس في البئر فمزّق ثيابه ثم رجع إلى إخوته وقال: الولد ليس موجوداً، وأنا إلى أين أذهب؟.

فأخذوا قميص يوسف وذبحوا تيساً من المعزى وغمسوا القميص في الدّم، وأرسلوا القميص الملوّن وأحضروه إلى أبيهم وقالوا: وجدنا هذا، حقق أقميص ابنك هو أم لا؟ فتحقّقه وقال: قميص ابني وحش ردي أكله افترس يوسف افتراساً فمزّق يعقوب ثيابه ووضع مسحاً على حقويه وناح على ابنه أياماً كثيرة فقام جميع بنيه وجميع بناته ليعزوه فأبى أن يتعزى وقال: إني أنزل إلى ابني نائحاً إلى الهاوية وبكى عليه أبوه.

قالت[1] التوراة: وأما يوسف فانزل إلى مصر واشتراه فوطيفار خصي فرعون رئيس الشرط رجل مصري من يد الإسماعيليين الذين أنزلوه إلى هناك ، وكان الرّب مع يوسف فكان رجلاً ناجحاً وكان في بيت سيده المصرى.

ورأى سيّده أنّ الرّب معه، وأنّ كلّ ما يصنع كان الرّبّ ينجحه بيده فوجد يوسف نعمة في عينيه وخدمه فوكله إلى بيته ودفع إلى يده كل ما كان له، وكان من حين وكله على بيته وعلى كل ما كان له أنّ الربّ بارك بيت

١. الاصحاح ٣٩ من سفر التكوين.

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

وقال يوسف لإخوته: تقدّموا إليّ، فتقدّموا فقال: أنا يوسف أخوكم الّذي بعتموه الى مصر والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا لأنّكم بعتموني الى هنا لأنه لاستبقاء حياة أرسلني الله قدّامكم لأنّ للجوع في الأرض الآن سنتين وخمس سنين أيضا لا يكون فيها فلاحة ولا حصاد فقد أرسلني الله قدّامكم ليجعل لكم بقيّة في الأرض وليستبقي لكم نجاة عظيمة فالآن ليس أنتم أرسلتموني الى هنا بل الله وهو قد جعلني أبا لفرعون وسيّداً لكلّ بيته ومتسلّط على كلّ أرض مصر.

أسرعوا واصعدوا الى أبي وقولوا له هكذا يقول ابنك يوسف: انزل إليّ لا تقف فتسكن في أرض جاسان وتكون قريباً منّي أنت وبنوك وبنو بيتك وغنمك وبقرك وكلّ مالك، وأعولك هناك لأنّه يكون أيضاً خمس سنين جوعاً لئلا تفتقر أنت وبيتك وكلّ مالك، وهوذا عيونكم ترى وعيناً أخي بنيامين أنّ فمي هو الّذي يكلّمكم، وتخبرون أنّي بكلّ مجدي في مصر وبكل ما رأيتم وتستعجلون وتنزلون بأبي الىّ هنا ثم وقع على عين بنيامين أخيه وبكى، وبكى بنيامين على عنقه وقبل جميع إخوته وبكى عليهم.

ثم قالت التّوراة: ما ملخّصه أنّه جهزّهم أحسن التّجهيز وسيرهم الى كنعان فجاؤوا أباهم وبشروه بحياة يوسف وقصّوا عليه القصص فسرّ بذلك وسار بأهله جميعاً الى مصر وهم جميعاً سبعون نسمة ووردوا أرض جاسان من مصر وركب يوسف الى هناك يستقبل أباه ولقيه قادماً فتعانقا وبكى طويلاً ثم أنزله وبنيه وأقرّهم هناك وأكرمهم فرعون إكراماً بالغاً وآمنهم وأعطاهم ضيعة في أفضل بقاع مصر وعالهم يوسف ما دامت السّنون المجدبة وعاش يعقوب في أرض مصر بعد لقاء يوسف سبع عشرة سنة.

هذا ما قصّته التّوراة من قصّة يوسف فيما يحاذي القرآن أوردناها ملخّصة إلاّ في بعض فقراتها لمسيس الحاجة» / الميزان، ج ١١ ص ٢٦٠، ٢٦٧.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٠) أيُّوب عليه السّلام

قصص أيّوب / بح، ج ١٢ ص ٣٣٩ باب ١٠.
أيوب / كنز، ج ١٢ ص ٤٩١.

(٣٧٩١)

أيّوب عليه السّلام

الكتاب

● وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ... الآيات ــ (الأنبياء ٨٣، ٨٤).

اقول: انظر/ ص ٤١، ٤٤.

الحديث

١٩٣٢٠ـ كان أيّوب أحلم الناس، وأصبر النّاس، وأكظم النّاس لغيظ (ر) كنز، خ ٣٢٣١٦.

١٩٣٢١ـ قال الله عزّوجلّ لأيوب: أتدرى ما كان جرمك إلىّ حتّى ابتليتك ؟ قال: يا ربّ! قال: لأنّك دخلت على فرعون فادّهنت بكلمتين (ر) كنز، خ ٣٢٣١٨.

١٩٣٢٢ـ أوحى الله إلى أيّوب عليه السّلام: هل تدرى ما ذنبك إلىّ حين أصابك البلاء؟ قال: لا، قال: إنّك دخلت على فرعون فداهنت

فى كلمتين (ر) بح ، ج ١٢ ص ٣٤٨ ند.

١٩٣٢٣ـ إنّ أيّوب ابتلى من غير ذنب (صا) بح ، ج ١٢ ص ٣٤٧ ع.

١٩٣٢٤ـ ابتلى أيّوب سبع سنين بلا ذنب (صا) بح ، ج ١٢ ص ٣٤٧ ع ، ل.

١٩٣٢٥ـ إنّ الله تبارك وتعالى ابتلى أيّوب عليه السّلام بلا ذنب، فصبر حتّى عيّر و إنّ الأنبياء لا يصبرون على التّعيير (صا) بح ، ج ١٢ ص ٣٤٧ ع.

١٩٣٢٦ـ عن ابن عبّاس أنّ امرأة أيّوب قالت له يوماً: لو دعوت الله أن يشفيك ، فقال: ويحك كنّا فى النّعماء سبعين عاماً فهلمّ نصبر فى الضّرّاء مثلها ، قال: فلم يمكث بعد ذلك إلاّ يسيراً حتّى عوفي / بح ، ج ١٢ ص ٣٤٨.

١٩٣٢٧ـ ماسأل أيّوب العافية فى شيءٍ من بلائه (صا) بح ، ج ١٢ ص ٣٥٠ ص.

١٩٣٢٨ـ أخذ النّاس ثلاثة من ثلاثة: أخذوا الصّبر عن أيّوب، والشّكر عن نوح ، والحسد عن بنى يعقوب (ين) بح ، ج ١٢ ص ٣٤٩ ن.

كلام فى قصّة أيوب عليه السّلام فى فصول

١ــ قصّته فى القرآن

« لم يذكر من قصّته فى القرآن إلاّ ابتلاؤه بالضر في نفسه و أولاده ثمّ تفريجه تعالى بمعافاته و إيتائه أهله ومثلهم معهم رحمة منه وذكرى للعابدين (الأنبياء: ٨٣ ــ ٨٤. ص: ٤١ ــ ٤٤).

٢ــ جميل ثنائه:

ذكره تعالى في زمرة الأنبياء من ذرّيّة إبراهيم عليه السّلام في سورة الأنعام وأثنى عليهم بكلّ ثناء جميل (الأنعام: ٨٤ ــ ٩٠) وذكره في سورة ص فعدّه صابراً ونعم العبد وأوّاباً (ص: ٤٤).

٣ــ قصّته في الرّوايات:

في تفسير القمّيّ حدّثني أبي عن ابن فضّال عن عبدالله بن بحر عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: سألته عن بليّة أيّوب الّتي ابتلي بها في الدّنيا لأيّ علّة كانت؟ قال: لنعمة أنعم الله عزّوجلّ عليه بها في الدّنيا وأدّى شكرها وكان في ذلك الزّمان لا يحجب إبليس دون العرش فلمّا صعد ورآى شكر نعمة أيّوب حسده إبليس.

فقال: يا ربّ إنّ أيّوب لم يؤدّ إليك شكر هذه النّعمة إلاّ بما أعطيته من الدّنيا ولو حرمته دنياه ما أدّى إليك شكر نعمة أبداً فسلّطني على دنياه حتّى تعلم أنّه لم يؤدّ إليك شكر نعمة أبداً فقيل له: قد سلّطتك على ماله وولده.

قال: فانحدر إبليس فلم يبق له مالاً ولا ولداً إلاّ أعطيه فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً، وقال: فسلّطني على زرعه يا ربّ. قال: قد فعلت فجاء مع شياطينه فنفخ فيه فاحترق فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً فقال: يا ربّ سلّطني على غنمه فأهلكها فازداد أيّوب لله شكراً وحمداً.

فقال: يا ربّ سلّطني على بدنه فسلّطه على بدنه ماخلا عقله وعينيه فنفخ فيه إبليس فصار قرحة واحدة من قرنه إلى قدمه فبقي في ذلك دهراً طويلاً يحمدالله ويشكره حتّى وقع في بدنه الدوّد فكانت تخرج من بدنه فيردّها فيقول لها: ارجعي إلى موضعك الّذي خلقك الله منه، ونتن حتّى أخرجه أهل القرية من القرية وألقوة في المزبلة خارج القرية.

ن ب ء ـــــــ

فأقبلت امرأته معها الكسرة[1] فلمّا انتهت إلى الموضع إذا الموضع متغيّر و إذا رجلان جالسان فبكت وصاحت وقالت: يا أيّوب ما دهاك ؟ فناداها أيّوب فأقبلت فلمّا رأته وقد ردّ الله عليه بدنه ونعمه سجدت لله شكراً. فرآى ذؤابتها مقطوعة وذلك أنّها سألت قوماً أن يعطوها ما تحمله إلى أيّوب من الطّعام وكانت حسنة الذّوائب فقالوا لها: تبيعينا ذؤابتك هذه حتّى نعطيك ؟ فقطعتها ودفعتها إليهم وأخذت منهم طعاماً لأيّوب، فلمّا رآها مقطوعة الشّعر غضب وحلف عليها أن يضربها مائة فأخبرته أنّه كان سببه كيت وكيت. فاغتمّ أيّوب من ذلك فأوحى الله عزّوجلّ إليه « خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث » فأخذ عذقاً مشتملاً على مائة شمراخ فضربها ضربةً واحدةً فخرج من يمينه.

اقول: وروي عن ابن عبّاس ما يقرب منه، وعن وهب أنّ امرأته كانت بنت ميشابن يوسف، والرواية ــ كما ترى ــ تذكر ابتلاءه بما تتنفّر عنه الطّباع وهناك من الرّوايات ما يؤيّد ذلك لكن بعض الأخبار المرويّة عن أئمّة أهل البيت عليه السّلام ينفي ذلك وينكره أشدّ الإنكار كما يأتي.

وعن الخصال: القطّان عن السكّريّ عن الجوهريّ عن ابن عمارة عن أبيه عن جعفربن محمّد عن أبيه عليه السّلام قال: إنّ أيّوب عليه السّلام ابتلي سبع سنين من غير ذنب و إنّ الأنبياء لا يذنبون لأنّهم معصومون مطهّرون لا يذنبون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً.

وقال: إنّ أيّوب من جميع ما ابتلي به لم تنتن له رائحة، ولا قبحت له صورة ولا خرجت منه مَدّة من دم ولا قيح، ولا استقذره أحد رآه، ولا استوحش منه أحد شاهده، ولا تدوّد شيء من جسده وهكذا يصنع الله عزّوجلّ بجميع من يبتليه من أنبيائه وأوليائه المكرمين عليه.

١. الكسرة القطعة من الخبز.

و إنّما اجتنبه النّاس لفقره وضعفه في ظاهر أمره لجهلهم بماله عند ربّه تعالى ذكره من التأييد والفرج، وقد قال النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أعظم النّاس بلاء الأنبياء ثمّ الأمثل فالأمثل.

و إنّما ابتلاه الله بالبلاء العظيم الّذي يهون معه على جميع النّاس لئلاّ يدّعوا له الرّبوبيّة إذا شاهدوا ما أراد الله أن يوصله إليه من عظائم نعمه متى شاهدوه، وليستدلّوا بذلك على أنّ الثّواب من الله على ضربين: استحقاق واختصاص، ولئلاّ يحتقروا ضعيفا لضعفه ولا فقيراً لفقره ولا مريضاً لمرضه، وليعلموا أنّه يسقم من يشاء، ويشفي من يشاء متى شاء كيف شاء بأيّ سبب شاء، ويجعل ذلك عبرةً لمن شاء، وشقاوةً لمن شاء، وسعادةً لم شاء، وهو عزّوجلّ في جميع ذلك عدل في قضائه وحكيم في أفعاله لا يفعل بعباده إلاّ الأصلح لهم ولا قوّة لهم إلاّ به.

وفي تفسير القميّ في قوله تعالى: « ووهبنا له أهله ومثلهم معهم » ألآية قال: فردّ الله عليه أهله الّذين ماتوا قبل البلاء، وردّ عليه أهله الّذين ماتوا بعد ما أصابهم البلاء كلّهم أحياهم الله له فعاشوا معه.

وسُئل أيّوب بعد ما عافاه الله: أيّ شيءٍ كان أشدّ عليك ممّا مرّ؟ فقال: شماتة الأعداء.

وفي المجمع في قوله تعالى: « أنّي مسّني الشيطان » الآية قيل: إنّه اشتدّ مرضه حتّى تجنّبه الناس فوسوس الشّيطان إلى النّاس أن يستقذروه ويخرجوه من بينهم ولا يتركوا امرأته الّتي تخدمه أن تدخل عليهم فكان أيّوب يتأذّى بذلك ويتألّم به ولم يشك الألم الّذي كان من أمر الله سبحانه. قال قتادة: دام ذلك سبع سنين وروي ذلك عن أبي عبدالله عليه السّلام » / الميزان، ج ١٧ ص ٢٣٤، ٢٣٨.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١١) شُعَيْب عليه السّلام

قصص شعيب / بح، ج ١٢ ص ٢٧٣ باب ١١.
شعيب / كنز، ج ٤٩٨ / ج ١٢ ص ٤٨٠.

(٣٧٩٢)

شُعَيب

الكتاب

● وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللهَ مَالَكُمْ مِن إِلٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.... الآيات ــ (الأعراف ٨٥، ٩٢).

اقول: انظر/ هود ٨٤، ٩٥/ الحجر ٧٨، ٧٩/ الشّعراء ١٧٦، ١٩١/ القصص ٤٥/ العنكبوت ٢٦، ٢٧/ ق ١٤.

الحديث

١٩٣٢٩ـ لم يبعث الله عزّوجلّ من العرب إلاّ خمسة: هوداً، وصالحاً، وإسماعيل، وشعيباً، ومحمّد خاتم النبيّين صلوات الله عليهم، وكان شعيب بكّاءً (صا) بح، ج ١٢ ص ٣٨٥ ص.

١٩٣٣٠ـ كان شعيب خطيب الأنبياء (ر) مجمع البيان، ج ٥ ص ١٨٨.

١٩٣٣١ـ قال صاحب الكامل: قيل إنّ اسم شعيب، يثرون بن صيفون بن عنقا بن ثابت بن مدين بن إبراهيم، وقيل: هو شعيب بن ميكيل من ولد مدين، وقيل: لم يكن شعيب من ولد إبراهيم وإنّما هو من ولد بعض من آمن بابراهيم وهاجر معه إلى الشّام ولكنّه ابن بنت لوط، فجدّة شعيب ابنة لوط، وكان ضرير البصر، وهو معنى قوله: «وإنّا لنريك فينا ضعيفاً» إي ضرير البصر، وكان النّبيّ صلّى الله عليه وآله إذا ذكره قال: «ذاك خطيب الأنبياء» بحسن مراجعته قومه / بح، ج ١٢ ص ٣٨٧.

١٩٣٣٢ـ أوحى الله إلى شعيب النّبيّ: أنّي معذّب من قومك مائة الف: أربعين ألفاً من شرارهم، وستّين ألفاً من خيارهم، فقال عليه السّلام: يا ربّ هؤلاء الأشرار فمابال الأخيار؟ فأوحى الله عزّوجلّ إليه: داهنوا أهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي (قر) بح، ج ١٢ ص ٣٨٦ كا.

١٩٣٣٣ـ إنّ شعيباً النبيّ وأيّوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعوراء كانوا من ولد رهط، آمنوا لإبراهيم يوم أُحرق فنجا وهاجروا معه إلى الشام، فزوّجهم بنات لوط، فكلّ نبيّ كان قبل بني إسرائيل وبعد إبراهيم عليه السّلام من نسل أُولئك الرهط، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته الّتي كان منها، ولكنّهم كانوا أُمّة من الأُمم بعث إليهم شعيب، وكان عليهم ملك جبّار، ولا يطيقه أحدٌ من ملوك عصره، وكانوا ينقصون المكيال والميزان، ويبخسون الناس أشياءهم مع كفرهم بالله. وتكذيبهم لنبيّه وعتوّهم، وكانوا يستوفون إذا اكتالوا لأنفسهم أووزنوا له، فكانوا في سعة من العيش، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم ومواز ينهم، ووعظهم شعيب

فأرسل إليه الملك: ماتقول فيما صنعت؟ أراض أنت أم ساخطٌ؟ فقال شعيب: أوحى الله تعالى إليّ أنّ الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له: ملكٌ فاجرٌ، فكذّبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته، قال الله تعالى حكاية عنهم: «لنخرجنّك يا شعيب والّذين آمنوا معك من قريتنا» فزادهم شعيب في الوعظ، فقالوا: «يا شعيب أصلوتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا مانشاء» فآذوه بالنفي من بلادهم، فسلّط الله عليهم الحرّ والغيم حتّى أنضجهم الله، فلبثوا فيه تسعة أيّام، وصار ماؤهم حميماً[1] لا يستطيعون شربه، فانطلقوا إلى غيضة[2] لهم وهو قوله تعالى: «وأصحاب الأيكة» فرفع الله لهم سحابة سوداء فاجتمعوا في ظلّها، فأرسل الله عليهم ناراً منها فأحرقتهم فلم ينج منهم أحداً، وذلك قوله تعالى: «فأخذهم عذاب يوم الظلّة» وإنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إذا ذكر عنده شعيب قال: «ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة» فلمّا أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والّذين آمنوا معه بمكّة، فلم يزالوا بها حتّى ماتوا.

والرّواية الصّحيحة أنّ شعيباً عليه السّلام صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى بن عمران صلوات الله عليهما.

توضيح: فصيلة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون / بح، ج ١٢ ص ٣٨٤، ٣٨٥ ص.

١٩٣٣٤- عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: إنّ الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه وكان لهم ملك فأصابه منهم بلاء، فلمّا رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله فحبسوا على الناس الطعام، وأغلوا

١. في نسخة: فصار ماؤها حميما / مح.

٢. الغيضة: مجتمع الشّجر في مغيض الماء، والمغيض: مجتمع الماء / مح.

أسعارهم، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم، وبخسوا الناس أشياءهم، وعتوا عن أمر ربّهم، فكانوا مفسدين في الأرض، فلمّا رأى ذلك شعيب عليه السّلام قال لهم: « لا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير و إنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط » فأرسل الملك إليه بالإنكار، فقال شعيب، إنّه منهيّ في كتاب الله تعالى والوحي الّذي أوحى الله إليّ به، إنّ الملك إذا كان بمنزلتك الّتي نزلتها [تنزلها ـ خ] ينزل الله بساحته نقمته، فلمّا سمع الملك ذلك أخرجه من القرية، فأرسل الله إليهم سحابة فأظلّتهم، فأرسل عليهم في بيوتهم السموم، وفي طريقهم الشمس الحارّة وفي القرية، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السحابة الّتي قد أظلّتهم من أسفلها، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون الناس أشياءهم، فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة، ثمّ أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم، وعاش شعيب عليه السّلام مائتين واثنين وأربعين سنة. / بح، ج ١٢ ص ٣٨٦، ٣٨٧ ص.

١٩٣٣٥- بكى شعيب من حبّ الله عزّوجلّ حتّى عَمِيَ، فردّ الله إليه بصره وأوحى الله إليه: يا شعيب، ماهذا البكاء؟ أشوقٌ إلى الجنّة أو فرقاً من النّار؟ قال: إلهي وسيدي! أنت تعلم، ما أبكي شوقاً إلى جنّتك ولا فَرَقاً من النّار، ولكن اعتقدتُ حبُّك بقلبي، فإذا أنا نظرتُ إليك فما أُبالي ما الّذي صنع بي.

فأوحى الله إليه: يا شعيب! إن يكُ ذلك حقّاً فهنيئاً لك لقائي يا شعيب ولذلك أخدمتك موسى بن عمران كليمي / كنز، خ ٣٥٥٨٠.

اقول: انظر/ المحبّة (٢) باب ٦٦٥ « عباده المحبّين ».

كلام في قصّة شعيب وقومه في القرآن في فصول

١ ــ هو عليه السّلام ثالث الرُّسل من العرب الَّذين ذكرت أسماءهم في القرآن وهم هود وصالح وشُعيب ومحمّد عليهم السّلام ذكر الله تعالى طرفاً من قصصه في سُوَر الأعراف وهود والشُّعراء والقصص والعنكبوت.

كان عليه السّلام من أهل مدين ــ مدينة في طريق الشّام من الجزيرة ــ وكان معاصراً لموسى عليه السّلام، وقد زوّجه إحدى ابنتيه على أن يأجره ثماني حجج وإن أتمّ عشراً فمِن عنده (القصص: ٢٧) فخدمه موسى عشر سنين ثمّ ودّعه وسار بأهله إلى مصر.

وكان قومه من أهل مدين يعبدون الأصنام وكانوا قوماً منعّمين بالأمن والرّفاهيّة والخصب ورخص الأسعار فشاع الفساد بينهم والتّطفيف بنقص المكيال والميزان (هود: ٨٤ وغيرها) فأرسل الله اليهم شعيباً وأمره أن ينهاهم عن عبادة الأصنام وعن الفساد في الأرض ونقص المكيال والميزان فدعاهم الى ما أُمر به ووعظهم بالإنذار والتّبشير وذكّرهم ما أصاب قوم نوح وقوم هود وقوم صالح وقوم لوط.

وبالغ عليه السّلام في الإحتجاج عليهم وعظتهم فلم يزدهم إلا طغياناً وكفراً وفسوقاً (الأعراف وهود وغيرهما من السُّور) ولم يؤمنوا به إلا عدّة قليلة منهم فأخذوا في إيذائهم والسُّخرية بهم وتهديدهم عن اتّباع شعيب عليه السّلام، وكانوا يقعدون بكلّ صراط يوعدون ويصدّون عن سبيل الله من آمن به ويبغونها عوجاً (الأعراف: ٨٦).

وأخذوا يرمونه عليه السّلام بأنّه مسحور وأنّه كاذب (الشعراء: ١٨٥، ١٨٦) وأخافوه بالرَّجم، وهدّدوه والّذين آمنوا به بالإخراج من قريتهم أو ليعودنّ في ملّتهم (الأعراف: ٨٨) ولم يزالوا به حتى أيأسوه من إيمانهم

فتركهم وأنفسهم (هود: ٩٣) ودعا الله بالفتح قال: ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين.
فأرسل الله اليهم عذاب يوم الظُّلَّة (الشُّعراء: ١٨٩) وقد كانوا يستهزؤون به أن أسقط علينا كسفاً من السَّماء إن كنت من الصّادقين وأخذتهم الصّيحة (هود: ٩٤) والرّجفة (الاعراف: ٩١ ــ العنكبوت: ٣٧) فأصبحوا في ديارهم جاثمين، ونجّى شعيباً ومن معه من المؤمنين (هود: ٩٤) فتولّى عنهم وقال: يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربّي ونصحت لكم فكيف آسى على قوم كافرين (الاعراف: ٩٣).

٢ــ شخصيته المعنوية

كان عليه السّلام من زمرة الرّسل المكرّمين وقد أشركه الله تعالى فيما أثناهم به من الثّناء الجميل في كتابه، وقد حُكى عنه فيما كلّم به قومه وخاصّةً في سُوَر الأعراف وهود والشّعراء شيئاً كثيراً من حقائق المعارف والعلوم الإلهيّة والأدب البارع مع ربّه ومع النّاس.
وقد سمّى نفسه الرّسول الأمين (الشّعراء: ١٧٨) ومصلحاً (هود: ٨٨) وأنّه من الصّالحين (الشعراء: ٢٧) فحكى الله ذلك عنه حكاية إمضاء، وقد خدمه الكليم موسى بن عمران عليه السّلام زهاء عشر سنين سلام الله عليه.

٣ــ ذكره في التّوراة

لم تقصّ التوراة قصته مع قومه وإنما أشارت اليه في ضمن ماذكرت قصة قتل موسى القبطيّ وفراره من مصر الى مديان (القصة) فسمّته « رعوئيل كاهن مديان »[1] / الميزان، ج ١٠ ص ٣٧٧، ٣٧٨.

١. الاصحاح الثاني من سفر الخروج من التّوراة.

٥٠٢
ألنُبُوَّة
(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٢) مُوسى وَهارُون عليهما السّلام

قصص موسى وهارون عليهما السّلام /بح، ج ١٣ ص ١، ٣٧٦.
موسى / كنز، ج ١١ ص ٥٠٥ /ج ١٢ ص ٤٧٦.

انظر/ الإخلاص: باب ١٠٣٣ « حديث من إخلاص موسى عليه السّلام ».

(٣٧٩٣)

مُوسَىٰ وهَارُون

الكتاب

- وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِلْمُتَّقِينَ (الأنبياء ٤٨).
- وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَىٰ تَكْلِيماً (النّساء ١٦٤).

اقول: انظر/ البقرة ٤٩، ٥٠ ــ ٥٧، ٦١ ــ ٦٣، ٦٤ ــ ٨٧/ هود ١٧ ــ ١١٠ / المائدة ٢٠، ٢٦ / ابراهيم ٥ / مريم ٥١، ٥٣ / التنزيل ٢٣، ٢٤ / الأحزاب ٦٩ / الصّافات ١١٤، ١٢٢ / المؤمن ٥٣، ٥٤ / السّجدة ٤٥ / الاحقاف ١٢ / القصص ٣، ٣٥ / الأنفال ٥٢ ــ ٥٤ / يونس ٧٥، ٩٢ / هود ٩٦، ٩٩ / الاسراء ١٠١، ١٠٤ / طه ٩، ٧٩ / المؤمنون ٤٥، ٤٩ / الشعراء ١٠، ٦٨ / القصص ٣٦، ٤٢ ــ ٤٩ / ص ١٢ / المؤمن ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٤٦ / الزّخرف ٤٦، ٥٦ / التحريم ١١ / الأعراف ١٠٣، ١٤١ ــ ١٥٩، ١٦٢ / الدخان ١٧، ٣٣ / الذّاريات ٣٨، ٤٠ / الصّف ٥ / المزمّل ١٥، ١٦ / النّازعات ١٥، ٢٦.

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

كتاب وشريعة كما خصّهم الله تعالى بالذّكر في قوله: « وإذ أخذنا من النّبيّين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم وأخذنا منهم ميثاقاً غليظاً » الأحزاب: ٧، وقال: « شرع لكم من الدّين ما وصىّ به نوحاً والّذي أوحينا إليك وما وصيّنا به إبراهيم وموسى وعيسى » الشّورى: ١٣.

ولقد امتنّ الله سبحانه عليه وعلى أخيه في قوله: « ولقد منّنا على موسى وهارون » الصّافات: ١١٤ وسلّم عليهما في قوله: « سلام على موسى وهارون » الصافات: ١٢٠.

وأثنى على موسى عليه السّلام بأجمل الثّناء في قوله: « واذكر في الكتاب موسى إنّه كان مخلصاً وكان رسولاً نبيّاً وناديناه من جانب الطّور الأيمن وقرّبناه نجيّا » مريم: ٥٢ وقال: « وكان عندالله وجيهاً » الأحزاب: ٦٩، وقال « وكلّم الله موسى تكليماً » النّساء: ١٦٤.

وذكره في جملة من ذكرهم من الأنبياء في سورة الأنعام الآية ٨٤ ــ ٨٨ فأخبر أنّهم كانوا محسنين صالحين وأنّه فضّلهم على العالمين واجتباهم وهداهم إلى صراط مستقيم. وذكره في جملة الأنبياء في سورة مريم ثمّ ذكر في الآية ٥٨ منها أنّهم الّذين أنعم الله عليهم.

فاجتمع بذلك له عليه السّلام معنى الإخلاص والتّقريب والوجاهة والإحسان والصّلاح والتّفضيل والإجتباء والهداية والإنعام وقد مرّ البحث عن معاني هذه الصّفات في مواضع تناسبها من هذا الكتاب وكذا البحث عن معنى النّبوّة والرّسالة والتّكليم.

وذكر الكتاب النّازل عليه وهو التّوراة فوصفها بأنّها إمام ورحمة (سورة الأحقاف الآية ١٢) وبأنّها فرقان وضياء وذكر (الأنبياء: ٤٨) وبأنّ فيها هدىً ونور (المائدة ٤٤) وقال: « وكتبنا له في الألواح من كلّ شيء موعظة وتفصيلاً لكلّ شيء » الأعراف: ١٤٥.

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

فجاوزوا البحر وأتبعهم فرعون وجنوده حتّى إذا ادّاركوا فيها جميعاً أطبق الله عليهم الماء فأغرقهم عن آخرهم.

ولمّا أنجاهم الله من فرعون وجنوده وأخرجهم إلى البرّ ولاماء فيه ولا كلاء أكرمهم الله فأنزل عليهم المنّ والسّلوى وأمر موسى فضرب بعصاه الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عيناً قد علم كلّ أُناس مشربهم فشربوا منها وأكلوا منها وظلّهم الغمام.

ثمّ واعدالله موسى أربعين ليلة لنزول التّوراة بجبل الطّور فاختار قومه سبعين رجلا ليسمعوا تكليمه تعالى إيّاه فسمعوا ثمّ قالوا: لن نؤمن لك حتّى نرى الله جهرة فأخذتهم الصّاعقة وهم ينظرون ثمّ أحياهم الله بدعوة موسى، ولمّا تمّ الميقات أنزل الله عليه التّوراة وأخبره أنّ السامريّ قد أضلّ قومه بعده فعبدوا العجل.

فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا فأحرق العجل ونسفه في اليمّ وطرد السامريّ وقال له: اذهب فإنّ لك في الحياة أن تقول لامساس وأمّا القوم فأُمروا أن يتوبوا ويقتلوا أنفسهم فتيب عليهم بعد ذلك ثمّ استكبروا عن قبول شريعة التّوراة حتّى رفع الله الطّور فوقهم.

ثمّ إنّهم ملّوا المنّ والسّلوى وقالوا لن نصبر على طعام واحد وسألوه أن يدعو ربّه أن يخرج لهم ممّا تنبت الأرض من بقلها وقثّائها وفومها وعدسها وبصلها فأُمروا أن يدخلوا الأرض المقدّسة الّتي كتب الله لهم فأبوا فحرّمها الله عليهم وابتلاهم بالتيه يتيهون في الأرض أربعين سنة.

ومن قصص موسى عليه السّلام ماذكره الله في سورة الكهف من مضيّه مع فتاه إلى مجمع البحرين للقاء العبد الصالح وصحبته حتّى فارقه.

٣ـ منزلة هارون عليه السّلام عندالله وموقفه العبودي

أشركه الله تعالى مع موسى عليه السّلام في سورة الصّافات في المنّ وإيتاء

الكتاب والهداية إلى الصّراط المستقيم وفي التّسليم وأنّه من المحسنين ومن عباده المؤمنين (الصافات: ١١٤ ــ ١٢٢) وعدّه رسولاً (طه: ٤٧) ونبيّاً (مريم: ٥٣) وأنّه ممّن أنعم عليهم (مريم: ٥٨) وأشركه مع من عدّهم من الأنبياء في سورة الأنعام في صفاتهم الجميلة من الإحسان والصّلاح والفضل والاجتباء والهداية (الأنعام: ٨٤ ــ ٨٨).

وفي دعاء موسى ليلة الطور: « واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أُشدد به أزري وأشركه في أمري كي نسبّحك كثيراً ونذكرك كثيراً إنّك كنت بنا بصيراً » طه: ٣٥.

وكان عليه السّلام ملازماً لأخيه في جميع مواقفه يشاركه في عامّة أمره ويعينه على جميع مقاصده.

ولم يرد في القرآن الكريم ممّا يختصّ به من القصص إلاّ خلافته لأخيه حين غاب عن القوم للميقات وقال لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح ولا تتّبع سبيل المفسدين، ولمّا رجع موسى إلى قومه غضبان أسفاوقد عبدوا العجل ألقى الألواح وأخذ برأس أخيه يجرُّه إليه قال ابن أُمّ إنّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال ربّ اغفرلي ولأخي وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين.

٤ــ قصة موسى عليه السّلام في التّوراة الحاضرة

قصصه عليه السّلام موضوعة فيماعدا السِّفر الأوّل من أسفار التّوراة الخمسة وهي سفر الخروج وسفر اللاّويّين وسفر العدد وسفر التّثنية تذكر فيها تفاصيل قصصه عليه السّلام من حين ولادته إلى حين وفاته وما أُوحي إليه من الشّرائع والأحكام.

غير أنّ فيها اختلافات في سرد القصّة مع القرآن في أُمور غير يسيرة.

ومن أهمّها أنّها تذكر أنّ نداء موسى وتكليمه من الشجرة كان في أرض

ن ب ء ـــــــ

عليه السّلام غير خفيّة على المتدبّر فيها.

وهناك اختلافات جزئيّة كثيرة كما وقع في التّوراة في قصّة قتل القبطيّ أنّ المتضاربين ثانياً كانا جميعاً إسرائيليّين[1]

وأيضاً وقع فيها أنّ الّذي ألقى العصا فتلقّفت حيّات السّحرة هو هارون ألقاها بأمر موسى[2].

وأيضاً لم تذكر فيها قصّة انتخاب السّبعين رجلاً للميقات ونزول الصّاعقة عليهم و إحياءهم بعده.

وأيضاً فيها أنّ الألواح الّتي كانت مع موسى لمّا نزل من الجبل و ألقاها كانت لوحين من حجروهما لوحا الشهادة[3]. إلى غير ذلك من الإختلافات» / الميزان، ج ١٦ ص ٤٠، ٤٥.

١. الاصحاح الثانى من سفر الخروج.
٢. الاصحاح السابع من سفر الخروج.
٣. الاصحاح الثانى والثلاثون من سفر الخروج.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٣) مُوسَىٰ وَخِضْر عليهما السّلام

قصص موسى وخضر عليهما السّلام /بح، ج ١٣ ص ٢٧٨ باب ١٠.
قصّة موسى والخضر/ كنز، ج ١٥ ص ١٥٧.

انظر: / الوصيّة: باب ٤٠٧٧ « وصايا خضر لموسى ».

(٣٧٩٤)
مُوسَىٰ وَخِضْر عليهما السّلام

الكتاب

● وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحرَيْنِ أَوْ أَمْضِي حُقُبَاً... الآيات ــ (الكهف ٦٠، ٨٢).

الحديث

١٩٣٤٩- إنّ الخضر كان نبيّاً مرسلاً بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه، فدعاهم إلى توحيده والإقرار بأنبيائه ورسله وكتبه، وكانت آيته أنّه كان لا يجلس على خشبة يابسة ولا أرض بيضاء إلاّ أزهرت خضراء، وانّما سمّى خضراً لذلك .... (صا) بح، ج ١٣ ص ٢٨٦ ع.

١٩٣٥٠- إنّما سمّى الخضر لأنّه جلس على أرض بيضاء فاهتزّت خضراء فسمّى الخضر لذلك وهو أطول الآدميين عمراً/ بح، ج ١٣ ص ٣٠٣ ك .

١٩٣٥١- ... رحم الله أخى موسى استحيا فقال ذلك ، لو لبث مع صاحبه لأبصر أعجب الأعاجيب (ر) بح ، ج ١٣ ص ٣٨٤.

١٩٣٥٢- لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أُعجوبة (هما) بح ، ج ١٣ ص ٣٠١ ص.

١٩٣٥٣- رحمة الله علينا وعلى موسى ، لو صبر لرأى من صاحبه العجب ولكنّه قال: « إن سألتك عن شيءٍ بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عُذراً » (ر) كنز، خ ٣٢٣٧٩.

١٩٣٥٤- عن الحسن بن سعيد اللّحميّ قال: ولدت لرجل من أصحابنا جارية فدخل على أبي عبدالله عليه السّلام فرآه مستخّطاً لها، فقال له، أبو عبدالله عليه السّلام: أرأيت لو أنّ الله أوحى إليك : إنّي أختار لك أو تختار لنفسك ؟ ما كنت تقول؟ قال: كنت أقول: يا ربّ تختار لي ، قال: فإنّ الله اختار لك .

ثمّ قال: إنّ الغلام الّذي قتله العالم حين كان مع موسى في قول الله: « فأردنا أن يُبدلهما ربّهما خيراً منه زكوةً و أقرب رُحماً » قال: فأبدلهما جارية ولدت سبعين نبيّاً / بح ، ج ١٣ ص ٣١١ شى .

١٩٣٥٥- كان وصيُّ موسى بن عمران يوشع بن نون، وهو فتاه الّذي ذكره الله فى كتابه (قر) بح ، ج ١٣ ص ٣٠٣ شى .

١٩٣٥٦- مسجد السّهلة مناخ الرّاكب، قيل: ومن الرّاكب؟ قال: الخضر عليه السّلام (صا) بح ، ج ١٣ ص ٣١٣ كا.

١٩٣٥٧- عن الرّضا عليه السّلام قال: إنّ الخضر شرب من ماء الحياة فهو حيّ لا يموت حتّى يُنفخ فى الصّور، و إنّه ليأتينا فيسلّم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه، و إنّه ليحضر حيث ذكر، فمن

ذكره منكم فليسلّم عليه، و إنّه ليحضر المواسم[1] فيقضى جميع المناسك ويقف بعرفة فيؤمّن على دعاء المؤمنين، وسيؤنس الله به وحشة قائمنا فى غيبته، ويصل به وحدته / بح، ج ١٣ ص ٢٩٩ ك .

بحث تاريخي في فصلين

١ــ قصّة موسى والخضر في القرآن

« أوحى الله سبحانه إلى موسى أنّ هناك عبداً من عباده عنده من العلم ما ليس عند موسى وأخبره أنّه إن انطلق إلى مجمع البحرين وجده هناك ، وهو بالمكان الّذي يحيى فيه الحوت الميت. (أو يفتقد فيه الحوت).
فعزم موسى أن يلقى العالم ويتعلّم منه بعض ما عنده إن أمكن وأخبر فتاه عمّا عزم عليه فخرجا قاصدين مجمع البحرين وقد حملا معهما حوتاً ميتاً وذهبا حتى بلغا مجمع البحرين وقد تعبا وكانت هناك صخرة على شاطىء البحر فأويا اليها ليستريحا هنيئة وقد نسيا حوتهما وهما في شغل منه.
و إذا بالحوت اضطرب ووقع في البحر حيّاً، او وقع فيه وهو ميت، وغار فيه والفتى يشاهده ويتعجّب من أمره غير أنّه نسي ان يذكره لموسى حتى تركا الموضع وانطلقا حتى جاوزا مجمع البحرين وقد نصبا فقال له موسى: آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نَصَباً. فذكر الفتى ما شاهده من أمر الحوت، وقال لموسى: إنّا إذ أوينا الى الصّخرة حيّ الحوت ووقع في البحر يسبح فيه حتى غار وكنت اريد أن اذكر لك امره لكن الشّيطان أنسانيه

١. فى المصدر: ليحضر الموسم. / مح.

(أو إنّي نسيت الحوت عند الصّخرة فوقع في البحر وغار فيه).
قال موسى: ذلك ما كنا نبغي ونطلب فلنرجع الى هناك فارتدّا على آثارهما قصصاً فوجدا عبداً من عباد الله آتاه الله رحمة من عنده وعلّمه علماً من لدنه فعرض عليه موسى وسأله أن يتبعه فيعلّمه شيئاً ذا رشد مما علّمه الله. قال العالم: إنّك لن تستطيع معي صبراً على ما تشاهده من أعمالي التي لا علم لك بتأو يلها، وكيف تصبر على ما لم تُحط به خبراً؟ فوعده موسى أن يصبر ولا يعصيه في أمر ان شاءالله فقال له العالم بانياً على ما طلبه منه ووعده به: فإن اتَّبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أُحدِثَ لك منه ذكراً.
فانطلق موسى والعالم حتّى ركبا سفينة وفيها ناس من الرُّكّاب وموسى خالي الذّهن عمّا في قصد العالم فخرق العالم السّفينة خرقاً لا يؤمن معه الغرق فأدهش ذلك موسى وأنساه ما وعده فقال للعالم: أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمراً قال له العالم: ألم أقل إنّك لن تستطيع معي صبراً؟ فاعتذر اليه موسى بأنّه نسي ما وعده من الصَّبر قائلاً: لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسراً.
فانطلقا فلقيا غلاماً فقتله العالم فلم يملك موسى نفسه دون أن تغيّر وأنكر عليه ذلك قائلاً: أقتلت نفساً زكيةً بغير نفس؟ لقد جئت شيئاً نُكراً. قال له العالم ثانياً: ألم أقل لك أنّك لن تستطيع معي صبراً؟ فلم يكن عند موسى ما يعتذر به ويمتنع به عن مفارقته ونفسه غير راضية بها فاستدعى منه مصاحبة مؤجّلة بسؤال آخر إن أتى به كان له فراقه واستمهله قائلاً: إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذراً وقَبِلَه العالم.
فانطلقا حتّى أتيا قرية وقد بلغ بهما الجوع فاستطعما أهلها فلم يضيفهما أحد منهم وإذا بجدار فيها يريد أن ينقض ويتحذر منه النّاس فأقامه العالم. قال له موسى: لو شئت لتخذت على عملك منهم أجراً فتوسّلنا به الى سدّ الجوع فنحن في حاجة اليه والقوم لا يضيفوننا.

ن ب ء ـــــــ

بن عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح الحديث ويؤيّد ما ذكر من وجه تسميته ما في الدر المنثور عن عدة من أرباب الجوامع عن ابن عباس وأبي هريرة عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال: إنّما سُمّي الخضر خضراً لأنّه صلّى على فروة بيضاء فاهتزّت خضراء وفي بعض الأخبار ــ كما فيما رواه العياشي عن بريد عن أحدهما عليهما السّلام الخضر وذوالقرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيّين ــ الحديث ــ لكنّ الآيات النّازلة في قصّته مع موسى لا تخلو عن ظهور في كونه نبيّا كيف؟ وفيها نزول الحكم عليه.

ويظهر من أخبار متفرقة عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلام أنه حيّ لم يمت بعد وليس بعزيز على الله سبحانه أن يعمّر بعض عباده عمراً طويلاً إلى أَمَدٍ بعيد ولا أنّ هناك برهاناً عقليّاً يدلّ على استحالة ذلك.

وقد ورد في سبب ذلك في بعض الرّوايات[1] من طرق العامة أنه ابن آدم لصلبه ونسيء له في أجله حتى يكذّب الدّجال، وفي بعضها[2] أن آدم عليه السّلام دعا له بالبقاء إلى يوم القيامة، وفي عدة روايات من طرق الفريقين أنه شرب من عين الحياة الّتي هي في الظّلمات حين دخلها ذوالقرنين في طلبها وكان الخضر في مقدمته فرزقه الخضر ولم يرزقه ذوالقرنين، وهذه وأمثالها آحاد غير قطعية من الأخبار لا سبيل إلى تصحيحها بكتاب أو سنة قطعيّة أو عقل.

وقد كثرت القصص والحكايات وكذا الرّوايات في الخضر بما لا يعول عليها ذو لبٍّ كرواية خصيف[3]: أربعة من الأنبياء أحياء اثنان في السماء: عيسى وإدريس، واثنان في الأرض الخضر واليأس فأما الخضر فإنّه في البحر وأمّا صاحبه فإنّه في البرّ.

١. الدر المنثور عن الدارقطني وابن عساكر عن ابن عباس.

٢. الدر المنثور عن ابن عساكر عن ابن اسحاق.

٣. الدر المنثور عن ابن شاهين عنه.

ورواية[1] العقيلي عن كعب قال: الخضر على منبر بين البحر الأعلى والبحر الأسفل، وقد أُمرت دوابّ البحر أن تسمع له وتطيع، وتعرض عليه الأرواح غدوة وعشية.

ورواية[2] كعب الأحبار أنَّ الخضر بن عاميل ركب في نفر من اصحابه حتى بلغ بحر الهند وهو بحر الصّين فقال لأصحابه: يا أصحابي أدلوني فدلّوه في البحر أيّاماً وليالي ثم صعد فقالوا: يا خضر ما رأيت؟ فلقد أكرمك الله وحفظ لك نفسك في لجّة هذا البحر فقال استقبلني ملك من الملائكة فقال لي: أيُّها الآدمي الخطاء إلى أين؟ ومن أين؟ فقلت: إنّي أردت أن انظر عمق هذا البحر. فقال لي: كيف؟ وقد أهوى رجل من زمان داود عليه السّلام لم يبلغ ثلث قعره حتّى السَّاعة؛ وذلك منذ ثلاث مائة سنة، الى غير ذلك من الرّوايات المشتملة على نوادر القصص» / الميزان، ج ١٣ ص ٣٥٠، ٣٥٣.

١. الدر المنثور عنه.

٢. الدر المنثور عن ابي الشيخ في العظمة وابي نعيم في الحلية عنه.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٤) إِسْمَاعِيل عليه السّلام

قصص اسماعيل الّذى سمّاه الله صادق الوعد /بح، ج ١٣ ص ٣٨٨ باب ١٥.

(٣٧٩٥)

إسْمَاعِيل عليه السّلام

الكتاب

وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً * وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلاَةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيّاً (مريم ٥٤، ٥٥).

الحديث

١٩٣٥٨- عن ابن وليد، عن يعقوب بن يزيد، عن ابن ابي عمير، عن محمّد بن سنان، عمّن ذكره عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إن اسماعيل الّذى قال الله عزّوجلّ في كتابه: «واذكر في الكتاب إسماعيل...» لم يكن اسماعيل بن ابراهيم، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه الله عزّوجلّ إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة[1] رأسه ووجهه فأتاه ملك، فقال: إنّ الله بعثني إليك فمرني بما شئت،

١. الفروة: جلدة الرّأس بشعرها.

فقال: لى أُسوة بما يصنع بالحسين عليه السّلام / علل الشّرايع، ص ٧٨ / بح، ج ١٣ ص ٣٨٨ ع، مل.

١٩٣٥٩- عن محمّدبن سنان، عن عمّاربن مروان، عن سماعة، عن أبى بصير عن ابى عبدالله عليه السّلام: إنّ إسماعيل كان رسولاً نبيّاً، سلّط عليه قومه، فقشروا جلدة وجهه وفروة رأسه فأتاه رسول من ربّ العالمين، فقال له: ربّك يقرئك السّلام ويقول: قد رأيت ماصنع بك وقد أمرنى بطاعتك فَمُرني فقال: يكون لي بالحسين بن علىّ عليها السّلام أُسوةٌ / علل الشّرائع، ص ٧٨ / بح، ج ١٣ ص ٣٨٩ ع، مل.

١٩٣٦٠- عن سليمان الجعفريّ، عن أبي الحسن الرّضا عليه السّلام: قال: أتدري لِمَ سُمّى اسماعيل صادق الوعد؟ قال: قلت: لا أدرى، قال: وعد رجلاً فجلس له حولاً ينتظره / علل الشّرايع، ص ٧٧ / بح، ج ١٣ ص ٣٨٨، ن، ع، مع.

١٩٣٦١- فى تفسير القميّ فى قوله تعالى: « واذكر فى الكتاب اسماعيل إنّه كان صادق الوعد » قال: وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة وهو اسماعيل بن حزقيل / التفسير، ج ٢ ص ٥١.

اقول: قال العلامة الطّباطبائى رضوان الله عليه بعد نقل الحديث: « وعده عليه السّلام وهو أن يثبت فى مكانه في انتظار صاحبه كان مطلقاً لم يقيّده بساعة أو يوم ونحوه فألزمه مقام الصّدق أن يفي به باطلاقه ويصبّر نفسه في المكان الّذي وعد صاحبه أن يقيم فيه حتّى يرجع إليه.

وصفة الوفاء كسائر الصّفات النّفسانيّة من الحبّ والإرادة والعزم والإيمان والثّقة والتّسليم ذات مراتب مختلفة باختلاف العلم واليقين فكما أنّ من الإيمان ما يجتمع مع أيّ خطيئة وإثم وهو أنزل مراتبه ولا يزال ينمو ويصفو حتّى يخلص من كلّ شرك خفيّ فلا يتعلّق القلب بشيء غير الله ولو

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٥) إلْيَاس عليه السّلام

قصّة إلياس وإليا واليسع /بح، ج ١٣ ص ٣٩٢ باب ١٦.

(٣٧٩٦)

إلْيَاس عليه السّلام

الكتاب

- وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ، أَتَدْعُونَ بَعْلاً وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ... ــ الآيات ــ (الصّافّات ١٢٣ ــ ١٣٢).
- وَزَكَرِيَّا وَيَحْيىٰ وعِيسَىٰ وإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ (الأنعام ٨٥).

الحديث

١٩٣٦٢- عليكم بالكرفس، فإنّه طعام إلياس واليسع ويوشع بن نون (ر) بح، ج ١٣ ص ٣٩٧.

كلام فى قصّة الياس عليه السّلام

١ــ قصّته فى القرآن:

« لم يذكر اسمه عليه السّلام في القرآن الكريم إلاّ في هذا الموضع وفي سورة الأنعام عند ذكر هداية الأنبياء حيث قال: « وزكريّا ويحيى وعيسى وإلياس كلّ من الصالحين » الأنعام: ٨٥.

ولم يذكر تعالى من قصّته في هذه السّورة إلاّ أنّه كان يدعو إلى عبادة الله سبحانه قوماً كانوا يعبدون بعلاً فآمن به وأخلص الإيمان قوم منهم وكذّبه آخرون وهم جلّ القوم وإنّهم لمحضرون.

وقد أثنى الله سبحانه عليه في سورة الأنعام بما أثنى به على الأنبياء عامّة وأثنى عليه في هذه السّورة بأنّه من عباده المؤمنين المحسنين وحيّاه بالسّلام بناء على القراءة المشهورة «سلام على إل ياسين».

٢ــ الاحاديث فيه:

ورد فيه عليه السّلام أخبار مختلفة متهافتة كغالب الأخبار الواردة في قصص الأنبياء الحاكية للعجائب كالّذي روي عن ابن مسعود أنّ إلياس هو إدريس وما عن ابن عبّاس عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: أنّ الخضر هو إلياس، وما عن وهب وكعب الأحبار وغيرهما أنّ إلياس حيّ لا يموت إلى النفخة الأُولى، وما عن وهب أنّ إلياس سأل الله أن يريحه من قومه فأرسل الله إليه دابّة كهيئة الفرس في لون النّار فوثب إليه فانطلق به فكساه الله الرّيش والنّور وقطع عنه لذّة المطعم والمشرب فصار في الملائكة وما عن كعب الأحبار أنّ إلياس صاحب الجبال والبرّ[3] وأنّه الّذي سمّاه الله بذي النّون وما عن الحسن أنّ إلياس موكّل بالفيافي والخضر موكّل بالجبال، وما عن أنس أنّ إلياس لاقى النبيّ صلّى الله عليه وآله في بعض أسفاره فقعدا يتحدّثان ثمّ نزل عليهما مائدة من السماء فأكلا وأطعماني ثمّ ودّعه وودّعني ثمّ رأيته مرّ على السحاب نحو السّماء إلى غير ذلك.

وفي بعض أخبار الشيعة أنّه عليه السّلام حيّ مخلّد[1] لكنّها ضعاف وظاهر آيات القصّة لا يساعد عليه.

١. البحار، ج ١٣ ص ٣٩٧.
٢. رواها في الدر المنثور في تفسير آيات القصة.
٣. رواه في البحار عن قصص الانبياء / ج ١٣ ص ٣٩٦.

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٦) أَلْيَسَع عليه السّلام

قصّة إلياس وإليا واليَسع عليهم السّلام /بح، ج ١٣ ص ٣٩٢ باب ١٦.

(٣٧٩٧)
أَلْيَسَع عليه السّلام

الكتاب

- وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (ص ٤٨).
- وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطاً وَكُلّاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ (الأنعام ٨٦).

الحديث

١٩٣٦٣- «فى خبر طويل رواه الحسن بن محمّد النّوفلىّ، عن الرّضا عليه السّلام فيما احتجّ به على جاثليق النّصارى أن قال عليه السّلام: إنّ اليسع قد صنع مثل ما صنع عيسى عليه السّلام: مشى على الماء، وأحيا الموتى وأبرأ الاكمه والأبرص فلم تتّخذه امّته ربّاً.... / بح، ج ١٣ ص ٤٠١ ج، يد، ن.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٧) ذُو الْكِفْل عليه السّلام

قصص ذى الكفل /بح، ج ١٣ ص ٤٠٤ باب ١٧.

(٣٧٩٨)

ذُو الْكِفْل عليه السّلام

الكتاب

- وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ، وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ (الأنبياء ٨٥،، ٨٦).
- وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ (ص ٤٨).

الحديث

١٩٣٦٤- عن عبدالعظيم الحسنيّ قال: كتبت إلى أبي جعفر الثّاني عليه السّلام أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟.

فكتب صلوات الله وسلامه عليه: بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّاً، ألمرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، وإنّ ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود عليه السّلام، وكان يقضي بين النّاس

ن ب ء ـــــــ

وقال الثعلبيّ في كتاب العرائس: وقال بعضهم: ذوا الكفل بشر بن أيّوب الصابر، بعثه الله بعد أبيه رسولاً إلى أرض الروم، فآمنوا به وصدّقوه واتّبعوه، ثمّ إنّ الله تعالى أمره[1] بالجهاد فكاعوا[2] عن ذلك وضعفوا، وقالوا: يا بشر إنّا قوم نحبّ الحياة ونكره الموت، ومع ذلك نكره أن نعصي الله ورسوله، فإن سألت الله تعالى أن يطيل أعمارنا ولا يميتنا إلاّ إذا شئنا لنعبده ونجاهد أعداءه، فقال لهم بشر بن أيّوب: لقد سألتموني عظيماً وكلّفتموني شططاً، ثمّ إنّه قام وصلّى ودعا وقال: «إلهي أمرتني أن نجاهد[3] أعداءك، وأنت تعلم أنّي لا أملك إلاّ نفسي، وإنّ قومي قد سألوني ما أنت أعلم به منّي، فلا تأخذني[4] بجريرة غيري، فإنّي أعوذ برضاك من سخطك، وبعفوك من عقوبتك» قال: وأوحى الله تعالى إليه: يا بشر إنّي سمعت مقالة قومك، وإنّي قد أعطيتهم ماسألوني، فطوّلت أعمارهم فلا يموتون إلاّ إذا شاؤوا، فكن كفيلاً لهم منّي بذلك، فبلّغهم بشر رسالة الله فسمّي ذا الكفل، ثمّ إنّهم توالدوا وكثروا ونموا حتّى ضاقت بهم بلادهم، وتنغّصت عليهم معيشتهم، وتأذّوا بكثرتهم، فسألوا بشراً أن يدعو الله تعالى أن يردّهم إلى آجالهم، فأوحى الله تعالى إلى بشر: أما علم قومك إنّ اختياري لهم خير من اختيارهم لأنفسهم؟ ثمّ ردّهم إلى أعمارهم فماتوا بآجالهم، قال: فلذلك كثرت الروم حتّى يقال: إنّ الدنيا خمسة أسداسها الروم، وسمّوا روماً لأنّهم نسبوا إلى جدّهم روم بن عيص بن إسحاق بن إبراهيم عليه السّلام، قال وهب: وكان بشر بن أيّوب مقيماً بالشام عمره حتّى مات، وكان عمره خمساً وتسعين سنة[5].

١. في المصدر: أمرهم / مح.
٢. في المصدر: فكفوا / مح.
٣. في المصدر: قال: الهي أمرتني بتبليغ الرسالة فبلغتها، وأمرتني أن اجاهد / مح.
٤. في المصدر: فلا تؤاخذني / مح.
٥. العرائس: ٩٥، وذيل الخبر لا يلائم ماتقدم مما أعطاهم الله من طول العمر حتى ضاقت عليهم الارض من كثرة الاولاد / مح.

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٨) لُقْمَان عليه السّلام

قصص لقمان وحكَمه / بح، ج ١٣ ص ٤٠٨ باب ١٨.

(٣٧٩٩)

لُقْمَان عليه السّلام

الكتاب

● وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ... الآيات (لقمان ١١، ١٩).

الحديث

١٩٣٦٥- فى تفسير مجمع البيان: « ذكر فى التّفسير أنّ مولاه دعاه فقال: اذبح شاة فأتني بأطيب مضغتين منها فذبح شاة وأتاه بالقلب واللّسان « ثمّ أمره بمثل ذلك بعد أيّام وأن يخرط منها أخبث مضغتين فأخرج القلب واللّسان » فسأله عن ذلك فقال: إنّهما أطيب شيء إذا طابا وأخبث شيء إذا خبثا / مجمع ، ج ٨ ص ٣١٧، ٣١٨.

١٩٣٦٦- روى نافع عن ابن عمر قال: سمت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يقول: حقّاً أقول لم يكن لقمان نبيّاً ولكن كان عبداً

كثير التفكّر حسن اليقين أحبّ الله فأحبّه ومنّ عليه بالحكمة.
كان نائما نصف النهار إذجاءه نداء: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين النّاس بالحقّ؟ فأجاب الصّوت إن خيّرني ربّي قبلت العافية ولم أقبل البلاء و إن عزم عليّ فسمعاً وطاعةً فإنّي أعلم أنّه إن فعل بي ذلك أعانني وعصمني.
فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لِمَ يا لقمان؟ قال: لأنّ الحكم أشدّ المنازل وآكدها يغشاه الظُّلَم من كلّ مكان وقي فبالحريّ أن ينجو، و إن أخطأ أخطأ طريق الجنّة، ومن يكن في الدّنيا ذليلاً وفي الآخرة شريفاً خير من أن يكون في الدّنيا شريفاً وفي الآخرة ذليلاً ومن يختر الدّنيا على الآخرة تفته الدّنيا ولا يصيب الآخرة.
فتعجّبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فأُعطي الحكمة فانتبه يتكلّم بها ثمّ كان يوازر داود بحكمته فقال له داود: طوبى لك يا لقمان أُعطيت الحكمة وصرفت عنك البلوى / مجمع البيان، ج ٨ ص ٣١٥، ٣١٦.

١٩٣٦٧- في تفسير القميّ بإسناده عن حمّاد قال: سألت أبا عبدالله عليه السّلام عن لقمان وحكمته الّتي ذكرها الله عزّوجلّ، فقال: أما والله ما أُوتي لقمان الحكمة بحسب ولامال ولاأهل ولا بسط في جسم ولاجمال.
ولكنّه كان رجلا قويّا في أمر الله متورّعاً في الله ساكتاً سكيناً عميق النّظر طويل الفكر حديد النّظر مستعبراً بالعبر لم ينم نهاراً قطّ ولم يره أحد من النّاس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدّة تستّره وعمق نظره وتحفّظه في أمره، ولم يضحك من شيء قط مخافة الإثم ولم يغضب قطّ، ولم يمازح إنساناً قطّ، ولم يفرح بشيء ان أتاه من أمر الدّنيا ولا حزن منها على شيء قطّ، وقد نكح من

النّساء وولد له من الأولاد الكثيرة وقدّم أكثرهم أفراطاً فما بكى على موت أحد منهم.

ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما ولم يمض عنهما حتّى يحابّا، ولم يسمع قولاً قطّ من أحد استحسنه إلاّ سأل عن تفسيره وعمّن أخذه، وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء، وكان يغشى القضاة والملوك والسّلاطين فيرثي للقضاة ممّا ابتلوابه، ويرحم الملوك والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك، ويعتبر ويتعلّم ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشّيطان، فكان يداوي قلبه بالفكر، ويداوى نفسه بالعبر، وكان لا يظعن إلاّ فيما ينفعه فبذلك أُوتي الحكمة ومنح العصمة.

فإنّ [وإنّ ـ خ] الله تبارك وتعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة فنادوا لقمان حيث يسمع ولا يراهم فقالوا: يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خليفة في الأرض تحكم بين النّاس؟ فقال لقمان: إن أمرني الله بذلك فالسّمع والطّاعة لأنّه إن فعل بى ذلك أعانني عليه وعلّمني وعصمني وإن هو خيّرني قبلت العافية.

فقالت الملائكة: يا لقمان لِمَ قلتَ ذلك؟ قال: لأنّ الحُكم بين النّاس من أشدّ المنازل من الدّين وأكثرها فتناً وبلاءاً يخذل ولا يعان ويغشاه الظّلم من كلّ مكان وصاحبه فيه بين أمر ين إن أصاب فيه الحقّ فبالحريّ أن يسلم وإن أخطأ أخطأ طر يق الجنّة، ومن يكن في الدّنيا ذليلاً ضعيفاً كان أهون عليه في المعاد من أن يكون حكماً سر يّاً شر يفاً، ومن اختار الدّنيا على الآخرة يخسرهما كلتيهما تزول هذه ولا تدرك تلك.

قال: فتعجّبت الملائكة من حكمته واستحسن الرّحمان منطقه فلمّا

أمسى وأخذ مضجعه من اللّيل أنزل الله عليه الحكمة فغشّاه بها من قرنه إلى قدمه وهو نائم وغطّاه بالحكمة غطاءاً فاستيقظ وهو أحكم النّاس في زمانه، وخرج على النّاس ينطق بالحكمة ويثبتها[1] فيها.

قال: فلمّا أُوتي الحُكم بالخلافة ولم يقبلها أمر الله عزّوجلّ الملائكة فنادت داود بالخلافة فقبلها ولم يشترط فيها بشرط لقمان فأعطاه الله عزّوجلّ الخلافة في الأرض وابتلي بها غير مرّة كلّ ذلك يهوي في الخطاء يقبله[2] الله ويغفر له، وكان لقمان يكثر زيارة داود عليه السّلام ويعظه بمواعظه وحكمته وفضل علمه، وكان داود يقول له: طوبى لك يا لقمان أُوتيت الحكمة وصرفت عنك البليّة وأُعطي داود الخلافة وابتلي بالحكم والفتنة.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السّلام: « وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بنيَّ لا تشرك بالله إنّ الشّرك لظلم عظيم » قال: فوعظ لقمان ابنه باثار[3] حتّى تفطّر وانشقّ.

وكان فيما وعظه به يا حمّاد، أن قال: يا بنيّ إنّك منذ سقطت إلى الدّنيا استدبرتَها واستقبلت الآخرة فدارٌ أنت إليها تسير أقرب إليك من دار أنت عنها متباعد، يا بنيّ جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ولا تجادلهم فيمنعوك ، وخذ من الدّنيا بلاغاً ولا ترفضها فتكون عيالاً على النّاس، ولا تدخل فيها دخولاً يضرّ بآخرتك ، وصم صوماً يقطع شهوتك ولا تصم صياماً يمنعك من الصّلاة فإنّ الصّلاة أحبّ إلى الله من الصّيام.

يا بنيّ إنّ الدّنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير فاجعل سفينتك

١. في البحار « ويبيّنها فيها » وفي نقل الميزان « يبثّها فيها » / مح.

٢. في البحار « يقيله ».

٣. باثار اسم ابنه والتفطر والانشقاق كناية عن كمال التأثر / مح.

فيها الإيمان واجعل شراعها التّوكّل، واجعل زادك فيها تقوى الله فإن نجوت فبرحمة الله و إن هلكت فبذنوبك .

يا بنيّ إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً ومن عنى [عنى ـــ خ] بالأدب اهتمّ به، ومن اهتمّ به تكلّف علمه ومن تكلّف علمه اشتدّ [له] طلبه ومن اشتدّ [له] طلبه أدرك منفعته فاتّخذه عادةً فانّك تخلف في سلفك وتنفع به من خلفك ويرتجيك فيه راغب، ويخشى صولتك راهب،و إيّاك والكسل عنه بالطّلب لغيره فإن غُلبت على الدّنيا فلا تغلبنّ على الآخرة و إذا فاتك طلب العلم في مظانّه فقد غلبت على الآخرة واجعل في أيّامك ولياليك وساعاتك لنفسك نصيباً في طلب العلم فإنّك لن تجد له تضييعاً أشدّ من تركه، ولا تمارينّ فيه لجوجاً، ولا تجادلنّ فقيهاً، ولا تعادينّ سلطاناً، ولا تماشينّ ظلوماً، ولا تصادقنّه ولا تواخينّ فاسقاً نَطِفاً[1]، ولا تصاحبنّ متّهماً، واخزن علمك كما تخزن ورقك .

يا بنيَّ خف الله عزّوجلّ خوفاً لو أتيت القيامة ببرّ الثّقلين خفت أن يعذّبك وارج الله رجاءً لو وافيت القيامة بإثم الثّقلين رجوت أن يغفر الله لك .

فقال له ابنه: يا أبت كيف أُطيق هذا و إنّما لي قلب واحد؟ فقال له لقمان: يا بنيّ لو استخرج قلب المؤمن فشقّ لوجد فيه نورين [نوران] نوراً للخوف ونوراً للرّجاء لو وزنا لما رجح أحدهما على الآخر بمثقال ذرّة فمن يؤمن بالله يصدّق ما قال الله عزّوجلّ ومن يصدّق ماقال الله يفعل ما أمر الله، ومن لم يفعل ما أمر الله لم يصدّق ماقال الله فإنّ هذه الأخلاق تشهد بعضها لبعض.

فمن يؤمن بالله إيمَاناً صادقاً يعمل لله خالصاً ناصحاً ومن عمل لله

١. النطف ككتف: الرجل المريب / مح.

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

حذرك ، وجدَّ في أمرك ، واكشف الغطاء عن وجهك ، وتعرّض لمعروف ربّك وجدّد التوبة في قلبك واكمش في فراقك قبل أن يقصد قصدك ، ويقضى قضاؤك ، ويحال بينك وبين ماتريد (صا) بح، ج ١٣ ص ٤٢٥ خ ١٩ كا.

١٩٣٧١ـ قال لقمان: يا بنيّ إيّاك والضجر وسوء الخلق وقلّة الصبر فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التؤدة[1] في أُمورك وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك ، وحسِّن مع جميع النّاس خلقك .

يا بنيّ إن عدمك ما تصل به قرابتك وتتفضّل به على إخوانك فلا يعد منّك حسن الخلق وبسط البشر فإنّ من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجّار، واقنع بقسم الله ليصفو عيشك فإن أردت أن تجمع عزّ الدّنيا فاقطع طمعك ممّا في أيدي النّاس فإنّما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم (صا) بح، ج ١٣ ص ٤١٩ ص.

١. التؤدة ــ بضم التاء كهمزة ــ السكون والرزانة.

النُبُوَّة الخاصة (١)

(١٩) إِشْمُويل عليه السّلام

قصّة اشمويل وطالوت وجالوت /بح، ج ١٣ ص ٤٣٥ باب ١٩.

(٣٨٠٠)

إشْمُويل عليه السّلام

الكتاب

• أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاّ تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلاّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوا إِلاّ قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكاً قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلاَئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ

وجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاَقُوا اللهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ * فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (البقرة ٢٤٦، ٢٥١).

الحديث

١٩٣٧٢- فى تفسير مجمع البيان، في قوله تعالى: « إذ قالوا لنبيّ لهم »: اختلف في ذلك النّبيّ فقيل: اسمه.... شمعون بن صفيّة من ولد لاوي بن يعقوب، عن السّدّيّ، وقيل: هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف بن يعقوب، عن قتادة، وقيل: هو إشمويل ، وهو بالعربيّة إسماعيل، عن أكثر المفسرين وهو المرويّ عن أبي جعفر عليه السّلام / مجمع، ج ٢ ص ٣٥٠.

١٩٣٧٣- فى تفسير القمّي: أبي، عن النّضر، عن يحيى الحلبيّ، عن هارون بن خارجة عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السّلام إنّ بني إسرائيل بعد موسى عملوا بالمعاصي وغيّروا دين الله وعتوا عن أمر ربّهم، وكان فيهم نبيّ يأمرهم وينهاهم فلم يطيعوه، وروي أنّه أرميا النبيّ، فسلّط الله عليهم جالوت وهو من القبط فأذلّهم وقتل رجالهم وأخرجهم من ديارهم وأخذ أموالهم واستعبد نساءهم، ففزعوا إلى نبيّهم وقالوا: سل الله أن يبعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله، وكانت النبوّة في بني إسرائيل في بيت، والملك والسلطان في بيت آخر، لم يجمع الله لهم النبوّة والملك في بيت

ن ب ء ـــــــ

إسرائيل في عزّ وشرف مادام التابوت عندهم، فلمّا عملوا بالمعاصي واستخفّوا بالتابوت رفعه الله عنهم، فلمّا سألوا النبيّ وبعث الله إليهم طالوت ملكاً يقاتل معهم ردّ الله عليهم التابوت، كما قال الله «إنّ آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربّكم وبقيّة ممّا ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة» قال: البقيّة: ذرّيّة الأنبياء، وقوله: «فيه سكينةٌ من ربّكم» فإنّ التابوت كان يوضع بين يدي العدوّ وبين المسلمين فتخرج منه ريح طيّبة لها وجه كوجه الإنسان.

١٩٣٧٤- وفيه: حدّثني أبي، عن الحسين بن خالد،[1] عن الرضا عليه السّلام أنّه قال: السكينة ريح من الجنّة لها وجه كوجه الإنسان، وكان إذا وضع التابوت بين يدي المسلمين والكفّار فإن تقدّم التابوت رجل لا يرجع حتّى يغلب أو يقتل، ومن رجع عن التابوت كفر وقتله الإمام، فأوحى الله إلى نبيّهم إنّ جالوت يقتله من يستوي عليه درع موسى عليه السّلام وهو رجل من ولد لاوي بن يعقوب عليه السّلام اسمه داود بن إيشا،[2] وكان إيشا راعياً وكان له عشرة بنين أصغرهم داود، فلمّا بعث طالوت إلى بني إسرائيل وجمعهم لحرب جالوت بعث إلى إيشا أن احضر واحضر ولدك، فلمّا حضروا دعا واحداً واحداً من ولده فألبسه الدرع درع موسى عليه السّلام فمنهم من طال عليه، ومنهم من قصر عنه، فقال لإيشا: هل خلّفت من ولدك أحداً؟ قال: نعم أصغرهم تركته في

١. في المصدر وفيما يأتي بعد ذلك عن العياشي تحت رقم ١٤ (الحسن بن خالد) وهو الحسن بن خالد بن عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي. قلت: والظاهر أن الصحيح هو ما في المتن مصغراً وهو الحسين بن خالد الصيرفي من اصحاب الرضا عليه السّلام / مح.

٢. في نسخة «اشي» وفي اخرى «اسى» وكذا فيما بعده، وفي تاريخ اليعقوبي والطبري والعرائس والمحبر ومجمع البيان «إيشا» كما في المتن، وفي قاموس التوراة «يسّا» راجع ما يأتي بعد ذلك في باب قصة داود / مح.

الغنم راعياً، فبعث إليه فجاء به فلمّا دعي أقبل ومعه مقلاع، قال: فناداه ثلاث صخرات في طريقه، فقالت: يا داود خذنا، فأخذها في مخلاته، وكان شديد البطش، قويّاً في بدنه شجاعاً، فلمّا جاء إلى طالوت ألبسه درع موسى فاستوى عليه ففصل طالوت بالجنود، وقال لهم نبيّهم: يا بني إسرائيل: إنّ الله مبتليكم بنهر في هذه المفازة، فمن شرب منه فليس من حزب الله، ومن لم يشرب فهو من الله[1] إلاّ من اغتراف غرفة بيده، فلمّا وردوا النهر أطلق الله لهم أن يغرف كلّ واحد منهم غرفة بيده فشربوا منه إلاّ قليلاً منهم، فالّذين شربوا منه كانوا ستّين ألفاً، وهذا امتحان امتحنوا به كما قال الله.

وروي عن أبي عبدالله عليه السّلام أنّه قال: القليل الّذين لم يشربوا ولم يغترفوا ثلاث مائة وثلاثة عشر رجلاً، فلمّا جاوزوا النهر ونظروا إلى جنود جالوت قال الّذين شربوا: «لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده» وقال الّذين لم يشربوا: «ربّنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين» فجاء داود عليه السّلام فوقف بحذاء جالوت وكان جالوت على الفيل، وعلى رأسه التاج، وفي جبهته ياقوتة يلمع نورها، وجنوده بين يديه، فأخذ داود عليه السّلام من تلك الأحجار[2] حجراً فرمى به في ميمنة جالوت فمرّ في الهواء فوقع عليهم فانهزموا، وأخذ حجراً آخر فرمى به في ميسرة جالوت فوقع عليهم فانهزموا، ورمى جالوت بحجر فصكّت[3] الياقوتة في جبهته ووصلت إلى دماغه ووقع إلى

١. في المصدر: فانه من حزب الله / مح.
٢. في نسخة: من تلك الاصخار.
٣. صكه: ضربه شديداً.

الأرض ميّتاً، وهو قوله: « فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت »[1] / بح، ج ١٣ ص ٤٣٨، ٤٤١.

١٩٣٧٥- قال صاحب الكامل: لما انقطع إلياس عن بنى إسرائيل بعث الله اليسع فكان فيهم ماشاء الله ثمّ قبضه الله.... إلى بعث الله إشمويل، وملكهم طالوت وردّ عليهم التّابوت وكانت مدّة مابين وفاة يوشع إلى أن رجعت النبوّة إلى إشمويل أربعمائة سنة وستين سنة.

وكان من خبر اشمويل أنّ بنى اسرائيل لمّا طال عليهم البلاء وطمع فيهم الأعداء.... فدعوا الله أن يبعث لهم نبيّاً يقاتلون معه، وكان سبط النبوّة هلكوا فلم يبق منهم غير امرأة حبلى... فولدت غلاماً سمّته إشمويل، ومعناه سمع الله دعائى... / بح، ج ١٣ ص ٤٥٢.

أقول انظر تمام الخبر.

١. تفسير القمى: ٧١ ــ ٧٣ / مح.

٥٠٢
ألنُبُوَّة
(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢٠) دَاوُد عليه السّلام

ابواب قصص داود عليه السّلام /بح، ج ١٤ ص ١، ٤٨.
ما أوحى إلى داود عليه السّلام /بح، ج ١٤ ص ٣٣ باب ٣.
داود / كنز، ج ١١ ص ٤٩٣.
قصّة داود واوريا /بح، ج ١٤ ص ١٩ باب ٢.

انظر: / الصّبر: باب ٢١٧١ « قرينة داود فى الجنّة ».

(٣٨٠١)
دَاوُد عليه السّلام

الكتاب

- وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ... ـ الآيات ـ (ص ١٧، ٢٦).
- وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ (الأنبياء ١٠٥).

اقول: انظر/ النساء ١٦٣/ الأسرى ٥٥/ المائدة ٧٨، ٧٩/ الأنعام ٨٤/ الأنبياء ٧٨، ٨٠/ النمل ١٥/ سبأ ١٠، ١١.

الحديث

١٩٣٧٦ـ أوحى الله تعالى إلى داود عليه السّلام: إنّك نعم العبد لولا انّك تأكل من بيت المال ولا تعمل بيدك شيئاً، قال: فبكى داود عليه السّلام فأوحى الله إلى الحديد: أن لِن لعبدى داود، فألان الله تعالى له الحديد، فكان يعمل كلّ يوم درعاً فيبيعه بألف

درهم، فعمل عليه السّلام ثلاث مائة وستّين درعاً فباعها بثلاث، مائة وستّين ألفاً، واستغنى عن بيت المال (صا) بح، ج ١٤ ص ١٣، يه.

١٩٣٧٧- إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السّلام: مالي أراك وحداناً؟ قال: هجرت النّاس وهجروني فيك، قال: فمالي أراك ساكتاً؟ قال: خشيتك أسكتتني، قال: فمالي أراك نصباً؟ قال: حبّك أنصبني، قال: فما لي أراك فقيراً وقد أفدتك؟ قال: القيام بحقّك أفقرني، قال: فمالي أراك متذللاً؟ قال: عظيم جلالك الّذى لا يوصف ذلّلني، وحقّ ذلك لك يا سيّدى.

قال الله جلّ جلاله: فأبشر بالفضل منّي، فلك ما تحبّ يوم تلقاني، خالط النّاس وخالقهم بأخلاقهم، وزايلهم فى أعمالهم تنل ماتريد منّي يوم القيامة (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٤ لى.

١٩٣٧٨- أوحى الله عزّوجلّ إلى داود عليه السّلام: يا داود بى فافرح، وبذكري فتلذّذ، وبمناجاتى فتنعّم، فعن قليل أُخلّي الدّار من الفاسقين، وأجعل لعنتي على الظّالمين (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٤ ص.

١٩٣٧٩- أوحى الله إلى داود عليه السّلام: يا داود كما لا تضيق الشّمس على من جلس فيها كذلك لا تضيق رحمتى على من دخل فيها، وكمالا تضرّ الطّيرة من لا يتطيّر منها كذلك لا ينجو من الفتنة المتطيّرون... (ر) بح، ج ١٤ ص ٣٤ لى.

١٩٣٨٠- إنّ الله أوحى الى داود عليه السّلام: من أحبّ حبيباً صدّق قوله، ومن أنس بحبيب قبل قوله ورضى فعله، ومن وثق بحبيب اعتمد عليه، ومن اشتاق إلى حبيب جدّ فى السّير إليه، يا داود ذكرى للذّاكرين، وجنّتى للمطيعين، وزيارتى للمشتاقين، وأنا خاصّة

ن ب ء ـــــــ

ص ١٧، ين.

١٩٣٨٧ـ قال داود النّبيّ عليه السّلام لأعبدنّ الله اليوم عبادةً ولأقرأن قراءةً لم أفعل مثلها قطّ، فدخل محرابه ففعل، فلمّا فرغ من صلاته إذا هو بضفدع في المحراب، فقال له: يا داود أعجبك اليوم ما فعلت من عبادتك وقراءتك؟ فقال: نعم.

فقال: لا يعجبنّك، فإنّي أُسبّح الله في كلّ ليلة ألف تسبيحة يتشعّب لي مع كلّ تسبيحة ثلاثة آلاف تحميدة، وإنّي لأكون في قعر الماء فيصوّت الطّير في الهواء فأحسبه جائعاً فأطفو له على الماء ليأكلني ومالي ذنب (صا) بح، ج ١٤ ص ١٦، ين.

اقول: انظر/ باب ٣٧٨٧ حديث ١٩٣٠٢.

بحثٌ روائي

« روى في الدرّ المنثور بطريق عن أنس وعن مجاهد والسّدّيّ وبعدّة طرق عن ابن عبّاس قصّة دخول الخصم على داود عليه السّلام على اختلاف ما في الرّوايات وروى مثلها القميّ في تفسيره ورواها في العرائس وغيره وقد لخّصها في مجمع البيان كما يأتي:

إنّ داود كان كثير الصّلاة فقال: يا ربّ فضّلتَ عليَّ إبراهيم فاتّخذته خليلاً وفضّلتَ عليَّ موسى فكلّمته تكليماً فقال: يا داود إنّا ابتليناهم بما لم نبتلك بمثله فإن شئت ابتليتك فقال: نعم يا ربّ فابتلني.

فبينا هو في محرابه ذات يوم إذ وقعت حمامة فأراد أن يأخذها فطارت إلى كوّة المحراب فذهب ليأخذها فاطّلع من الكوّة فإذا امرأة أُور يابن حيّان تغتسل فهواها وهمّ بتزويجها فبعث بأُور يا إلى بعض سراياه وأمر بتقديمه أمام التّابوت الّذي فيه السّكينة ففعل ذلك وقتل.

فلمّا انقضت عدّتها تزوّجها وبنى بها فولد له منها سليمان فبينا هوذات يوم في محرابه إذ دخل عليه رجلان ففزع منهما فقالا لاتخف خصمان بغى بعضنا على بعض ــ إلى قوله ــ وقليل ماهم، فنظر أحد الرجلين إلى صاحبه ثمّ ضحك فتنبّه داود على أنّهما ملكان بعثهما الله إليه في صورة خصمين ليبكتاه على خطيئته فتاب وبكى حتّى نبت الزّرع من كثرة دموعه.

ثمّ قال في المجمع ــ ونعم ما قال ــ: إنّه ممّا لا شبهة في فساده فإنّ ذلك ممّا يقدح في العدالة فكيف يجوز أن يكون أنبياء الله الّذين هم أُمناؤه على وحيه وسفراؤه بينه وبين خلقه بصفة من لا تقبل شهادته وعلى حالة تنفّر عن الإستماع إليه والقبول منه.

اقول: والقصّة مأخوذة من التوراة غير أنّ الّتي فيها أشنع وأفظع فعدّلت بعض التّعديل على ماسيلوح لك.

ففي التّوراة ما ملخّصه: وكان في وقت المساء أنّ داود قام عن سريره وتمشّى على سطح بيت الملك فرآى من على السّطح امرأة تستحمّ وكانت المرأة جميلة المنظر جدّاً.

فأرسل داود وسأل عن المرأة فقيل: إنّها بتشبع امرأة أُوريّا الحثّي فأرسل داود رُسلاً وأخذها فدخلت عليه فاضطجع معها وهي مطهّرة من طمثها ثمّ رجعت إلى بيتها وحبلت المرأة فأرسلت وأخبرت داود أنّها حُبلى.

وكان أُوريّا في جيش لداود يحاربون بني عَمون فكتب داود إلى يوآب أمير جيشه يأمره بإرسال أُوريّا إليه ولمّا أتاه وأقام عنده أيّاما كتب مكتوباً إلى يوآب وأرسله بيد أُوريّا، وكتب في المكتوب يقول: اجعلوا أُوريّا في وجه الحرب الشّديدة وارجعوا من ورائه فيضرب ويموت ففعل به ذلك فقتل وأُخبر داود بذلك

فلمّا سمعت امرأة أُوريّا أنّه قد مات ندبت بعلها، ولمّا مضت المناحة أرسل داود وضمّها إلى بيته وصارت له امرأة وولدت له ابناً وأمّا الأمر

الّذي فعله داود فقبح في عيني الربّ.

فأرسل الرّبّ ناثان النّبيّ إلى داود فجاء إليه وقال له: كان رجلان في مدينة واحدة واحد منها غنيّ والآخر فقير، وكان للغنيّ غنم وبقر كثيرة جدّاً وأمّا الفقير فلم يكن له شيء إلاّ نعجة واحدة صغيرة قد اقتناها وربّاها فجاء ضيف إلى الرّجل الغنيّ فعفا أن يأخذ من غنمه ومن بقره ليهيّيء للضّيف الّذي جاء إليه فأخذ نعجة الرّجل الفقير وهيّأ لضيفه، فحمي غضب داود على الرّجل جدّاً وقال لناثان: حيّ هو الرّبّ إنّه يقتل الرّجل الفاعل ذلك وتردّ النّعجة أربعة أضعاف لأنّه فعل هذا الأمر ولأنّه لم يشفق.

فقال ناثان لداود: أنت هو الرجل يعاتبك الربّ ويقول: ساقيم عليك الشّرّ من بيتك وآخذ نساءك أمام عينيك وأُعطيهنّ لقريبك فيضطجع معهنّ قدّام جميع إسرائيل وقدّام الشّمس جزاء لما فعلت بأُوريّا وامرأته.

فقال داود لناثان: قد أخطأت إلى الربّ فقال ناثان لداود: الربّ أيضاً قد نقل عنك خطيئتك. لا تموت غير أنّه من أجل أنّك قد جعلت بهذا الأمر أعداء الرّبّ يشمتون فالإبن المولود لك من المرأة يموت، فأمرض الله الصبيّ سبعة أيّام ثمّ قبضه ثمّ ولدت مرأة أُوريّا بعده لداود ابنه سليمان.[1]

وفي العيون في باب مجلس الرّضا عند المأمون مع أصحاب الملل والمقالات قال الرضا عليه السّلام لابن جهم: وأمّا فما يقول من قبلكم فيه؟ قال: يقولون: إنّ داود كان يصلّي في محرابه إذ تصوّر له إبليس على صورة طير أحسن ما يكون من الطّيور فقطع داود صلاته وقام يأخذ الطّير إلى الدّار فخرج في إثره فطار الطّير إلى السّطح فصعد في طلبه فسقط الطّير في دار أُوريا بن حيّان.

١. ملخّص من الإصحاح الحادى عشر من صموئيل الثّاني.

فاطّلع داود في إثر الطّير فإذا بامرأة أُور يّا تغتسل فلمّا نظر إليها هواها وكان قد أخرج أُور يا في بعض غزواته فكتب إلى صاحبه أن قدّم أُور يا أمام التابوت فقدّم فظفر أُور يا بالمشركين فصعب ذلك على داود فكتب إليه ثانية أن قدّمه أمام التّابوت فقدّم فقتل أُور يا وتزوّج داود بامرأته.
قال: فضرب الرضا عليه السّلام يده على جبهته وقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون لقد نسبتم نبيّا من أنبياء الله إلى التّهاون بصلاته حتّى خرج في إثر الطّير ثمّ بالفاحشة ثمّ بالقتل.

فقال: يا ابن رسول الله ما كانت خطيئته؟ فقال: ويحك إنّ داود عليه السّلام إنّما ظنّ أنّه ما خلق الله خلقاً هو أعلم منه فبعث الله عزّوجلّ إليه الملكين فسوّرا المحراب فقال: خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحقّ ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزّني في الخطاب فعجّل داود على المدّعى عليه فقال: لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ولم يسأل المدّعي البيّنة على ذلك، ولم يقبل على المدّعى عليه فيقول له: ما تقول؟ فكان هذا خطيئة رسم الحكم لا ما ذهبتم إليه ألا تسمع الله عزّوجلّ يقول: «يا داود إنّا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحقّ» إلى آخر الآية.

فقال: يا ابن رسول الله فما قصّته مع أُوريا؟ قال الرضا عليه السّلام: إنّ المرأة في أيّام داود كانت إذا مات بعلها أو قتل لا تتزوّج بعده أبداً فأوّل من أباح الله عزّوجلّ له أن يتزوّج بامرأة قتل بعلها داود عليه السّلام فتزوّج بامرأة أُوريا لمّا قتل وانقضت عدّتها فذلك الّذي شقّ على الناس من قتل أُوريا.

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢١) سُلَيْمَان عليه السّلام

قصص سليمان / بح، ج ١٤ ص ٦٥، ١٤٢.
ما أوحى إلى سليمان / بح، ج ١٤ ص ١٣٠ باب ١٠.
سليمان / كنز، ج ١١ ص ٤٩٦.

(٣٨٠٢)
سُلَيْمَان عليه السّلام

الكتاب

● وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (النّمل ١٦).

اقول: انظر / النّساء ١٦٣ / الأنعام ٨٤ / الأنبياء ٨١، ٨٢ / سبأ ١٢، ١٣ / ص ٣٠، ٤٠ / النّمل ١٧، ٤٤ / البقرة ١٠٢.

الحديث

١٩٣٨٨- لو أنّ أحداً يجد إلى البقاء سُلَّماً، أو لدفع الموت سبيلاً، لكان ذٰلك سليمان بن داوود عليه السّلام، الّذى سُخِّر له مُلك الجنّ والإنس، مع النّبوّة وعظيم الزّلفة، فلمّا استوفى طُعْمَتَه، واستكمل مُدَّتَهُ، رمته قِسِيُّ الفناء بنبال الموت، وأصبحت الدّيار منه خاليه، والمساكن معطّلة وورثها قوم آخرون (ع) نهج ١٨٢.

١٩٣٨٩- كان سليمان عليه السّلام يطعم أضيافه اللّحم بالحوّاري، وعياله الخشكار، ويأكل هو الشّعير غير منخول (صا) بح، ج ١٤ ص ٧٠ ص.

١٩٣٩٠- إنّ أوّل من كسا البيت الثّياب سليمان بن داود عليه السّلام، كساه القباطي (صا) بح ، ج ١٤ ص ٧٥ يه.

١٩٣٩١- إنّ أوّل من اتّخذ السّكّر سليمان بن داود عليه السّلام (صا) بح ، ج ١٤ ص ٧٠ كا.

١٩٣٩٢- آخر نبيّ يدخل الجنّة سليمان بن داود عليه السّلام وذلك لما أُعطي في الدّنيا (صا) بح ، ج ١٤ ص ٧٤ سر / ص ٧٥ محص باختلاف يسير في اللفظ.

١٩٣٩٣- إنّ سليمان عليه السّلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي؟ ولو شئت أخذت قبّة سليمان بمنقاري فألقيتها في البحر، فتبسّم سليمان عليه السّلام من كلامه ثمّ دعاهما وقال للعصفور: أتطيق أن تفعل ذلك ؟!.

فقال: لا يا رسول الله، ولكنّ المرء قد يزيّن نفسه ويعظّمها عند زوجته، والحبّ لايلام على مايقول، فقال سليمان عليه السّلام للعصفورة: لِمَ تمنعينه من نفسك وهو يحبّك ؟.

فقالت: يا نبيّ الله إنّه ليس محبّاً ولكنّه مدّع، لأنّه يحبّ معي غيري، فأثّر كلام العصفورة في قلب سليمان لحبّته وأن لا يخالطها بمحبّة غيره / بح ، ج ١٤ ص ٩٥ عن البرسيّ في مشارق الأنوار.

١٩٣٩٤- قال سليمان بن داود عليه السّلام: أُوتينا ما أُوتي النّاس ومالم يؤتوا، وعلّمنا ما علم النّاس ومالم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصد في الغنى والفقر، وكلمة الحقّ في الرّضى والغضب، والتّضرّع إلى الله عزّوجلّ على كلّ حال (قر) بح ، ج ١٤ ص ١٣٠، ل.

١٩٣٩٥- إنّ سليمان بن داود عليه السّلام قال ذات يوم لأصحابه: إنّ الله تبارك وتعالى قدوهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي، سخّر لي

الريح والإنس والجنّ والطير والوحوش، وعلّمني منطق الطير، وآتاني من كلّ شيء، ومع جميع ما أُوتيت من الملك ما تمّ لي سرور يوم إلى اللّيل، وقد أحببت أن أدخل قصرى في غد فأصعد أعلاه وأنظر إلى ممالكي فلا تأذنوا لأحد عليّ لئلاّ يرد عليّ ما ينغّص عليّ يومي قالوا: نعم، فلمّا كان من الغد أخذ عصاه بيده وصعد إلى أعلى موضع من قصره، ووقف متّكئاً على عصاه ينظر إلى ممالكه مسروراً بما أُوتي فرحاً بما أُعطي إذ نظر إلى شابّ حسن الوجه واللّباس قد خرج عليه من بعض زوايا قصره، فلمّا بصر به سليمان عليه السّلام قال له: من أدخلك إلى هذا القصر وقد أردت أن أخلو فيه اليوم؟ فبإذن من دخلت؟ فقال الشابّ: أدخلني هذا القصر ربّه وبإذنه دخلت، فقال: ربّه أحقّ به منّي، فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، قال: وفيما جئت؟ قال: جئت لأقبض روحك، قال: امض لما أُمرت به[1] فهذا يوم سروري؛ وأبى الله عزّوجلّ أن يكون لي سرور دون لقائه، فقبض ملك الموت روحه وهو متّكىء على عصاه، فبقي سليمان عليه السّلام متكّئاً على عصاه وهو ميّت ماشاء الله والناس ينظرون إليه وهم يقدّرون أنّه حيّ فافتتنوا فيه واختلفوا فمنهم من قال: إنّ سليمان عليه السّلام قد بقي متّكئاً على عصاه هذه الأيّام الكثيرة ولم يتعب ولم ينم ولم يأكل ولم يشرب، إنّه لَربّنا الّذي يجب علينا أن نعبده؛ وقال قوم: إنّ سليمان عليه السّلام ساحر وإنّه يرينا أنّه واقف متّكىء على عصاه، يسحر أعيننا وليس كذلك، فقال المؤمنون: إنّ سليمان هو عبدالله ونبيّه يدبّر الله أمره بما شاء؛ فلمّا اختلفوا بعث الله عزّوجلّ الأرضة فدبّت في عصاه، فلمّا أكلت جوفها

١. في المصدر: امض بما امرت به / مح.

انكسرت العصا وخرّ سليمان عليه السّلام من قصره على وجهه ... / بح، ج ١٤ ص ١٣٦، ١٣٧.

كلام في قصّة سليمان عليه السّلام

١ــ ماورد من قصصه في القرآن:

«لم يرد من قصصه عليه السّلام في القرآن الكريم إلاّ نبذة يسيرة غير أنّ التدبّر فيها يهدي إلى عامّة قصصه ومظاهر شخصيّته الشّريفة.

منها: وراثته لأبيه داود قال تعالى: «ووهبنا لداود سليمان» ص: ٣٠، وقال «وورث سليمان داود» النّمل: ١٦.

ومنها: إيتاؤه الملك العظيم وتسخير الجنّ والطّير والرّيح له وتعليمه منطق الطّير وقد تكرّر ذكر هذه النّعم في كلامه تعالى كما في سورة البقرة الآية ١٠٢ والأنبياء الآية ٨١، والنمل الآية ١٦ ــ ١٨، وسبأ الآية ١٢ ــ١٣ و ص: الآية ٣٥ ــ ٣٩.

ومنها: الإشارة إلى قصّة إلقاء جسد على كرسيّه كما في سورة ص الآية ٣٣.

ومنها: الإشارة إلى عرض الصّافنات الجياد عليه كما في سورة ص الآية ٣١ ــ ٣٣.

ومنها: الإشارة إلى تفهيمه الحكم في الغنم الّتي نفشت في الحرث كما في سورة الأنبياء الآية ٧٨ ــ ٧٩.

ومنها: الإشارة إلى حديث النّملة كما في سورة النّمل الآية ١٨ ــ ١٩.

ومنها: قصّة الهدهد وما يتبعها من قصّته عليه السّلام مع ملكة سبأ سورة النّمل الآية ٢٠ ــ ٤٤.

ومنها: الإشارة إلى كيفيّة موته عليه السّلام كما في سورة سبا الآية ١٤....

٢ــ الثّناء عليه في القرآن:

ورد اسمه عليه السّلام في بضعة عشر موضعاً من كلامه تعالى وقد أكثر الثّناء

عليه فسمّاه عبداً أوّاباً قال تعالى: « نعم العبد إنّه أوّاب » ص: ٣٠. ووصفه بالعلم والحكم قال تعالى: « ففهّمناها سليمان وكلاً آتينا حكماً وعلماً » الأنبياء: ٧٩ وقال: « ولقد آتينا داود وسليمان علماً » النّمل: ١٥ وقال: « وقال يا أيّها النّاس عُلّمنا منطق الطّير» النّمل: ١٦، وعدّه من النّبيّين المهديّين قال تعالى: « وأيّوب ويونس وهارون وسليمان » النّساء: ١٦٣ وقال: « ونوحاً هدينا من قبل ومن ذرّيته داود وسليمان » الأنعام: ٨٤.

٣ــ ذكره عليه السّلام في العهد العتيق:

وقعت قصّته في كتاب الملوك الأول وقد أُطيل فيه في حشمته وجلالة أمره وسعة ملكه ووفور ثروته وبلوغ حكمته غير أنّه لم يذكر فيه شيء من قصصه المشار إليها في القرآن إلاّ ما ذكر أنّ ملكة سبأ لمّا سمعت خبر سليمان وبناءه بيت الرّبّ بأورشليم وما أُوتيه من الحكمة أتت إليه ومعها هدايا كثيرة فلاقتها وسألتها عن مسائل تمتحنه بها فأجاب عنها ثمّ رجعت[1].

وقد أساء العهد العتيق القول فيه عليه السّلام فذكر[2] أنّه عليه السّلام انحرف في آخر عمره عن عبادة الله إلى عبادة الأصنام فسجد لأوثان كانت تعبدها بعض أزواجه.

وذكر أنّ والدته كانت زوج أوريّا الحتّيّ فعشقها داود عليه السّلام ففجر بها فحبلت منه فاحتال في قتل زوجها أُوريّا حتّى قتل في بعض الحروب فضمّها إلى أزواجه فحبلت منه ثانياً وولدت له سليمان.

والقرآن الكريم ينزّه ساحته عليه السّلام عن أوّل الرّميتين بما ينزّه به ساحة جميع الأنبياء بالنصّ على هدايتهم وعصمتهم وقال فيه خاصّة: « وما كفر سليمان » البقرة: ١٠٢.

١. الاصحاح العاشر من الملوك الاول.
٢. الاصحاح الحادى عشر والثانى عشر من كتاب صموئيل الثانى.

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢٢) حَنْظَلَة عليه السّلام

قصّة أصحاب الرّس وحنظلة /بح، ج ١٤ ص ١٤٨ باب ١٣.

(٣٨٠٣)

حَنْظَلة عليه السّلام

الكتاب

وَعَاداً وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُوناً بَيْنَ ذٰلِكَ كَثِيراً (الفرقان ٣٨).

اقول: انظر/ ق ١٢ / الحجّ ٤٥.

الحديث

١٩٣٩٦- فى تفسير مجمع البيان، فى قوله تعالى: « وأصحاب الرّس » : وهو بئر رسّوا فيها نبيّهم اى ألقوه فيها عن عكرمة.... وقيل: كان لهم نبيّ يسمّى حنظلة فقتلوه فأهلكوا عن سعيد بن جبير والكلبي.

وقيل: هم أصحاب رس، والرّس بئر بانطاكيّه قتلوا فيها حبيباً النّجّار فنسبوا إليها عن كعب ومقاتل.

وقيل: هم أصحاب الرّس كان نساؤهم سحاقات عن أبي عبدالله عليه السّلام / مجمع، ج ٧ ص ١٧٠.

١٩٣٩٧- عن هشام بن سالم، عن ابى عبدالله عليه السّلام قال: دَخَلَتْ عليه نسوة فسألته امرأة عن السّحق، فقال: حدّها حدّ الزّانى، فقالت

امرأة: ما ذكر الله عزّوجلّ ذلك فى القرآن؟ قال: بلى، قالت: وأين هو؟ قال: هو أصحاب الرّسّ / بح، ج ١٤ ص ١٥٥، ص.

١٩٣٩٨- سأل رجل أبا الحسن موسى عليه السّلام عن أصحاب الرسّ الّذين ذكرهم الله من هم وممّن هم وأيّ قوم كانوا؟ فقال: كانا رسّين: أمّا أحدهما فليس الّذي ذكره الله في كتابه، كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبيّ عليه السّلام رسولاً فقتلوه، وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه، ثمّ بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بوليّ فقتلوا الرسول، وجاهد الوليّ حتّى أفحمهم....

وأمّا الّذين ذكرهم الله في كتابه فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرسّ، وكان فيهم أنبياء كثيرة، فسأله رجل: وأين الرسّ؟ فقال: هو نهر بمنقطع آذربيجان، وهو بين حدّ ارمينية[1] وآذربيجان، وكانوا يعبدون الصلبان،[2] فبعث الله إليهم ثلاثين نبيّاً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً، فبعث الله إليهم نبيّاً وبعث معه وليّاً فجاهدهم، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزرع، فأنضب ماءهم[3] فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماءً لهم إلاّ أيبسه وأمر ملك الموت فأمات مواشيهم، وأمر الله الأرض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضّة أو آنية فهو لقائمنا عليه السّلام إذا قام، فماتوا كلّهم جوعاً وعطشاً، فلم يبق منهم باقية، وبقي منهم قوم مخلصون فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء، ويجعله قليلاً لئلاّ يطغوا،

١. بكسر اوله ويفتح، وتخفيف الياء الاخيرة وقد يشدد: اسم لصقع عظيم واسع فى جهة شمال ايران / مح.
٢. هكذا فى النسخ، وهوجمع الصليب. وفى العرائس كما يأتى بعد ذلك: يعبدون النيران / مح.
٣. هكذا فى النسخ، وفى العرائس كما يأتى (فانصب» راجعه/ مح.

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢٣) شَعْيَا و حَيقُوق عليهما السّلام

قصّة شعيا وحيقوق /بح، ج ١٤ ص ١٦١ باب ١٤.

(٣٨٠٤)
شَعْيَا وَحَيقُوق عليهما السّلام

١٩٣٩٩- عن الحسن بن محمّد النوفليّ، عن الرّضا عليه السّلام فيما احتجّ على أرباب الملل قال عليه السّلام للجاثليق: يا نصرانيّ كيف علمك بكتاب شعيا؟ قال: أعرفه حرفاً حرفاً، فقال له ولرأس الجالوت: أتعرفان هذا من كلامه: «ياقوم إنّي رأيت صورة راكب الحمار لابساً جلابيب النور، ورأيت راكب البعير ضوؤه مثل ضوء القمر»؟ فقالا: قدقال ذلك شعيا. ثمّ قال عليه السّلام: وقال شعيا النبيّ فيما تقول أنت وأصحابك في التوراة: «رأيت راكبين أضاء لهما الأرض أحدهما على حمار والآخر على جمل» فمن راكب الحمار؟ ومن راكب الجمل؟ قال رأس الجالوت: لا أعرفهما، فخبّرني بهما، قال: أمّا راكب الحمار فعيسى وأمّا راكب الجمل فمحمّد صلّى الله عليه وآله، أتنكر هذا من التوراة؟ قال: لا ما أُنكره.

ثمّ قال الرضا عليه السّلام: هل تعرف حيقوق النبيّ عليه السّلام؟ قال: نعم إنّي به لعارف، قال: فإنّه قال وكتابكم ينطق به: «جاءالله بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السماوات من

تسبيح أحمد وأُمّته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البرّ، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس» يعني بالكتاب القرآن، أتعرف هذا وتؤمن به؟ قال رأس الجالوت قدقال ذلك حيقوق النبيّ ولا ننكر قوله / بح، ج ١٤ ص ١٦٢، ١٦٣، ج ن، يد.

١. عيون الاخبار: ٩١ و ٩٣، احتجاج الطبرسى: ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣١، توحيد الصدوق: ٤٣٧، و ٤٤١، و ٤٤٢ والحديث طويل تقدم بتمامه فى كتاب الاحتجاجات. راجع ١٠: ٢٩٩ ــ ٣١٨/ مح.

(٢٤) زَكَرِيَّا عليه السّلام

قصص زكريّا ويحيى /بح، ج ١٤ ص ١٦٣ باب ١٥.
زكريّا / كنز، ج ١١ ص ٤٩٥.

(٣٨٠٥)
زكريّا عليه السّلام

الكتاب

● وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ (الأنبياء ٨٩، ٩٠).

اقول: انظر/ آل عمران ٣٨، ٤١ / مريم ١، ١٥.

الحديث

١٩٤٠٠- في قصص الأنبياء: أبي عن عليّ، عن ابيه، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: إنّ زكريّا كان خائفاً فهرب فالتجأ إلى شجرة فانفرجت له وقالت: يا زكريّا ادخل فيّ، فجاء حتّى دخل فيها، فطلبوه فلم يجدوه، فأتاهم إبليس وكان رآه فدلّهم عليه فقال لهم: هو في هذه الشّجرة فاقطعوها، وقد كانوا يعبدون تلك الشّجرة، فقالوا: لا نقطعها، فلم يزل بهم حتّى شقّوها وشقّوا زكريّا عليه السّلام/ بح، ج ١٤ ص ١٨١.

١٩٤٠١- خرجت بنو اسرائيل في طلب زكريّا ليقتلوه فخرج هارباً في البريّة، فانفرجت له شجرة فدخل فيها فبقيت هُدْبةٌ من ثوبه، فجاؤا واحتّى قاموا عليها فنشروه بالمنشار (ر) كنز، خ ٣٢٣٣٠ عن أبي هريرة.

١٩٤٠٢- كان زكريّا نجّاراً (ر) كنز، خ ٣٢٣٢٩ عن أبي هريرة.

قصّة زكريّا في القرآن

وصفه عليه السّلام:

«وصفه الله سبحانه في كلامه بالنّبوّة والوحي، ووصفه في أوّل سورة مريم بالعبودية، وذكره في سورة الأنعام في عداد الأنبياء وعدّه من الصّالحين ثمّ من المجتبين ــ وهم المخلصون ــ والمهديّين.

تاريخ حياته:

لم يذكر من أخباره في القرآن إلّا دعاؤه لطلب الولد واستجابته وإعطاؤه يحيى عليه السّلام وذلك بعد ما رآى من أمر مريم في عبادتها وكرامتها عندالله ما رآى.

فذكر سبحانه أنّ زكريّا تكفّل مريم لفقدها أباها عمران ثمّ لمّا نشأت اعتزلت عن النّاس واشتغلت بالعبادة في محراب لها في المسجد، وكان يدخل عليها زكريّا يتفقّدها كلمّا دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لكِ هذا قالت هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

هنالك دعا زكريّا ربّه وسأله أن يهب له من امرأته ذرّيّة طيّبة وكان هو شيخاً فانياً وامرأته عاقراً فاستجيب له ونادته الملائكة وهو قائم يصلّي في المحراب أنّ الله يبشّرك بغلام اسمه يحيى فسأل ربّه آيةً لتطمئنّ نفسه أنّ النّداء من جانبه سبحانه فقيل له: إنّ آيتك أن يعتقل لسانك فلا تكلّم

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢٥) يَحْيَى عليه السّلام

قصص زكريّا ويحيى عليهما السّلام /بح، ج ١٤ ص ١٦٣ باب ١٥.
يحيى / كنز، ج ١١ ص ٥٢٠.

(٣٨٠٦)

يَحْيَىٰ عليه السّلام

الكتاب

● يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيّاً.... يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيّاً * وَحَنَاناً مِنْ لَدُنَّا وَزَكَوٰةً وَكَانَ تَقِيّاً * وَبَراً بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّاراً عَصِيّاً * وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيّاً (مريم ٧، ١٥).

الحديث

١٩٤٠٣- في عيون الأخبار والخصال: ابن الوليد، عن سعد، عن أحمد بن حمزه الاشعريّ، عن ياسر الخادم قال: سمعت الرّضا عليه السّلام يقول: إنّ أوحش مايكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن: يوم يولد فيخرج من بطن أُمّه فيرى الدنيا، ويوم يموت فيعاين الآخرة وأهلها، ويوم بعث فيرى أحكاماً لم يرها في دار الدّنيا.

وقد سلّم الله عزّوجلّ على يحيى في هذه الثّلاثة المواطن وآمن روعته فقال: « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث

حيّاً»، وقد سلّم عيسى بن مريم عليه السّلام على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال: «والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعث حيّا» / بح، ج ١٤ ص ١٧١.

١٩٤٠٤- قال يحيى بن زكريّا لعيسى بن مريم: أنت روح الله وكلمتُه وأنت خيرٌ منّي، فقال عيسى: بل أنت خيرٌ منّي، سلّم الله عليك وسلّمت على نفسي / كنز، خ ٣٢٢٧٣.

١٩٤٠٥- رحم الله أخي يحيى حين دعاه الصّبيان إلى اللّعب وهو صغير فقال: أَلِلَّعِبِ خُلِقْتُ؟! فكيف بمن أدرك الحِنثَ من مقاله (ر) كنز، خ ٣٢٤٢٥.

١٩٤٠٦- عن أبي الحسن الأوّل عليه السّلام قال: كان يحيى بن زكريّا عليه السّلام يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم يضحك ويبكي، وكان الّذي يصنع عيسى عليه السّلام أفضل من الّذي كان يصنع يحيى عليه السّلام / بح، ج ١٤، ص ١٨٨، كا، ص.

١٩٤٠٧- «في حديث ليحيى عليه السّلام مع الشّيطان»... قال يحيى عليه السّلام: فهل ظفرت بي ساعة قطّ؟ قال: لا، ولكن فيك خصلة تعجبني قال يحيى: فما هي؟ قال: أنت رجل أكول، فإذا أفطرت أكلت وبشمت فيمنعك ذلك من بعض صلاتك وقيامك باللّيل، قال يحيى عليه السّلام: فإنّي أُعطى الله عهداً ألاّ أشبع من الطّعام حتّى ألقاه، قال له ابليس: وأنا أُعطي الله عهداً أنّي لا أنصح مسلماً حتّى ألقاه ثمّ خرج فما عاد إليه بعد ذلك (صا) عن آبائه عليهم السّلام / بح، ج ١٤ ص ١٧٣، ما.

١٩٤٠٨- إنّ رجلاً جاء إلى عيسى بن مريم عليه السّلام فقال له: يا روح الله إنّي زنيت فطهّرني؟... فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرّجل في الحفرة نادى الرّجل في الحفرة: لا يحثّني من لله تعالى في جنبه

حدّ، فانصرف النّاس كلّهم إلاّ يحيى وعيسى عليهما السّلام، فدنامنه يحيى فقال له: يا مذنب عظنى ؟!، فقال له: لا تخلّين بين نفسك وبين هواها فتردى[1]، قال: زدنى، قال: لا تعيّرنّ خاطئاً بخطيئته، قال: زدنى، قال: لا تغضب، قال: حسبى (صا) بح، ج ١٤ ص ١٨٨، يه / فقيه، ج ٤ ص ٢٤.

قصة يحيى عليه السّلام فى القرآن

١ــ الثّناء عليه:

« ذكره الله في بضعة مواضع من كلامه وأثنى عليه ثناء جميلاً فوصفه بأنّه كان مصدّقا بكلمة من الله وهو تصديقه بنبوّة المسيح، وأنّه كان سيّداً يسود قومه، وأنّه كان حصوراً لا يأتي النّساء، وكان نبيّاً ومن الصّالحين (سورة آل عمران: ٣٩) ومن المجتبين وهم المخلصون ــ ومن المهديّين (الأنعام: ٨٥ ــ ٨٧) وأنّ الله هو سمّاه بيحيى ولم يجعل له من قبل سميّا، وأمره بأخذ الكتاب بقوّة وآتاه الحكم صبيّاً، وسلّم عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّاً (مريم: ٢ ــ ١٥) ومدح بيت زكريّا بقوله: « إنّهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغباً ورهباً وكانوا لنا خاشعين » الأنبياء: ٩٠ وهم يحيى وأبوه وأُمّه.

٢ــ تاريخ حياته:

ولد عليه السّلام لأبويه على خرق العادة فقد كان أبوه شيخاً فانياً وأُمّه عاقراً فرزقهما الله يحيى وهما آئسان من الولد، وأخذ بالرّشد والعبادة والزّهد في صغره وآتاه الله الحكم صبيّاً، وقد تجرّد للتّنسّك والزّهد والإنقطاع فلم يتزوّج قطّ ولا ألهاه شيء من ملاذّ الدّنيا.

١. فى المصدر « تعرديك ».

وكان معاصراً لعيسى بن مريم عليه السّلام وصدَّق نبوّته، وكان سيّداً في قومه تحنّ إليه القلوب وتميل إليه النّفوس ويجتمع إليه النّاس فيعظهم ويدعوهم إلى التّوبة ويأمرهم بالتّقوى حتّى استشهد عليه السّلام.

ولم يرد في القرآن مقتله عليه السّلام، والّذي ورد في الأخبار أنّه كان السّبب في قتله أنّ امرأة بغيّاً افتتن بها ملك بني إسرائيل وكان يأتيها فنهاه يحيى ووبّخه على ذلك ــ وكان مكرّما عند الملك يطيع أمره ويسمع قوله ــ فأضمرت المرأة عداوته وطلبت من الملك رأس يحيى وألحّت عليه فأمر به فذبح وأُهدي إليها رأسه.

وفي بعض الأخبار أنَّ الّتي طلبت منه رأس يحيى كانت ابنة أخي الملك وكان يريد أن يتزوّج بها فنها» يحيى عن ذلك فزيّنها أُمّها بما يأخذ بمجامع قلب الملك وأرسلتها إليه ولقّنتها إذا منح الملك عليها بسؤال حاجة أنّ تسألها رأس يحيى ففعلت فذبح عليه السّلام ووضع رأسه في طست من ذهب وأُهدي إليها.

وفي الرّوايات نوادر كثيرة من زهده وتنسّكه وبكائه من خشية الله ومواعظه وحكمه.

٣ــ قصّة زكريا ويحيى فى الانجيل:

قال:[1] كان في أيّام هيرودس ملك اليهوديّة كاهن اسمه زكريّا من فرقة أبيّا وامرأته من بنات هارون واسمها إليصابات وكان كلاهما بارّين أمام الله سالكين في جميع وصايا الرّبّ وأحكامه بلالوم. ولم يكن لهما ولد إذ كانت إليصابات عاقراً وكانا كلاهما متقدّمَيْن في أيّامهما.

فبينما هو يكهن في نوبة فرقته أمام الله. حسب عادة الكهنوت ــ أصابته القرعة أن يدخل إلى هيكل الربّ ويبخّر. وكان كلّ جمهور الشّعب يصلّون

١. انجيل لوقا. الاصحاح الاول ٥.

خارجاً وقت البخور. فظهر له ملاك الرّبّ واقفاً عن يمين مذبح البخور. فلمّا رآه زكريّا اضطرب ووقع عليه خوف. فقال له الملاك لا تخف يا زكريّا لأنّ طلبتك قد سمعت وامرأتك إليصابات ستلدلك إبناً وتسميّه يوحنّا. ويكون لك فرح وابتهاج وكثيرون سيفرحون بولادته. لأنّه يكون عظيما أمام الربّ وخمراً ومسكراً لا يشرب ومن بطن أُمّه يمتلىء من الرّوح القدس. ويردّ كثيرين من بين إسرائيل إلى الرّبّ إلههم. ويتقدّم أمامه بروح إيليا وقوّته ليردّ قلوب الآباء إلى الأبناء والعصاة إلى فكر الأبرار لكي يهيّىء للربّ شعباً مستعدّاً.

فقال زكريّا للملاك كيف أعلم هذا لأنّي أنا شيخ وامرأتي متقدّمة في أيّامها فأجاب الملاك وقال أنا جبرائيل الواقف قدّام الله و أُرسلت لأُكلّمك وأُبشرك بهذا وها أنت تكون صامتاً ولا تقدر أن تتكلّم إلى اليوم الّذي يكون فيه هذا لأنّك لم تصدّق كلامي الّذي سيتمّ في وقته.

وكان الشّعب منتظرين زكريّا ومتعجّبين من إبطائه في الهيكل. فلمّا خرج لم يستطع أن يكلّمهم ففهموا أنّه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يومي إليهم وبقي صامتا. ولمّا كملت أيّام خدمته مضى إلى بيته. وبعد تلك الأيّام حبلت إليصابات امرأته وأخفت نفسها خمسة أشهر قائلة: هكذا قد فعل بي الرّبّ في الأيّام الّتي فيها نظر إليّ لينزع عاري بين النّاس.

إلى أن قال: وأمّا إليصابات فتمّ زمانها لتلد فولدت ابناً وسمع جيرانها و أقرباؤها أنّ الرّبّ عظّم رحمته لها ففرحوا معها. وفي اليوم جاؤوا ليختنوا الصّبيّ وسمّوه باسم أبيه زكريّا فأجابت أُمّه وقالت لا بل يسمّى يوحنّا. فقالوا لها ليس أحد في عشيرتك تسمّى بهذا الإسم. ثمّ أومأوا إلى أبيه ماذا يريد أن يسمّى. فطلب لوحا وكتب قائلاً اسمه يوحنّا فتعجّب الجميع. وفي الحال انفتح فمه ولسانه وتكلّم وبارك الله. فوقع خوف على كلّ جيرانهم وتحدّث بهذه الأُمور جميعها في كلّ جبال اليهوديّة. فأودعها جميع السّامعين في قلوبهم

قائلين أترى ماذا يكون هذا الصّبيّ وكانت يد الرّبّ معه. وامتلأ زكريّا أبوه من الرّوح القدس وتنبّأ الخ.

وفيه:[1] وفي السّنة الخامسة عشرة من سلطنة طيبار يوس قيصر إذ كان بيلاطس النبطيّ واليا على اليهوديّة، وهيرودس رئيس رُبع على الجليل، وفيلبّس أخوه رئيس ربع على إيطوريّة وكورة تراخوتينس، وليسانيوس رئيس ربع على الأبليّة في أيّام رئيس الكهنة حنّان وقيافا كانت كلمة الله على يوحنّا بن زكريّا في البرّيّة.

فجاء إلى جميع الكورة المحيطة بالأُردن يكرز بمعموديّة التّوبة لمغفرة الخطايا. كما هو مكتوب في سفر أقوال أشعياء النّبيّ القائل «صوت خارج في البرّيّة أعدّوا طريق الرّبّ اصنعوا سبله مستقيمة، كلّ واد يمتلىء وكلّ جبل وأكمة ينخفض وتصير المعوّجات مستقيمة والشّعاب طرقا سهلة ويبصر كلّ بشر خلاص الله.

وكان يقول للجموع الّذين خرجوا ليعمّدوا منه يا أولاد الأفاعي من أراكم أن تهربوا من الغضب الآتي فاصنعوا أثماراً تليق بالتّوبة ولا تبتدؤا تقولون في أنفسكم لنا إبراهيم أباً لأنّي أقول لكم إنّ الله قادر على أن يقيم من هذه الحجارة أولاداً لإبراهيم والآن قد وضعت الفأس على أصل الشّجر فكلّ شجرة لا تصنع ثمراً جيّداً تقطع وتلقى في النّار.

وسأله الجموع قائلين فماذا نفعل. فأجاب وقال لهم من له ثوبان فليعط من ليس له ومن له طعام فليفعل هكذا. وجاء عشّارون أيضاً ليعمّدوا فقالوا له يامعلّم ماذا نفعل فقال لهم لا تستوفوا أكثر ممّا فرض لكم، وسأله جنديون أيضاً قائلين وماذا نفعل نحن فقال لهم لا تظلموا أحداً ولا تشوا بأحد واكتفوا بعلائفكم.

١. انجيل لوقا الاصحاح الثالث ١.

وإذ كان الشّعب ينتظر والجميع يفكّرون في قلوبهم عن يوحنّا لعلّه المسيح أجاب يوحنّا الجميع قائلاً أنا أُعمّدكم بماءٍ ولكن يأتي من هو أقوى منّي الّذي لستُ أهلاً أن أحلّ سيور حذائه هو سيعمّدكم بروح القدس ونار الّذي رفشه في يده وسينقّي بيدره ويجمع القمح إلى مخزنه وأمّا التبن فيحرقه بنار لا تطفأ وبأشياء أُخر كثيرة كان يعظ الشّعب ويبشّرهم.

أمّا هيرودس رئيس الرّبع فإذ توبّخ منه لسبب هيروديّا امرأة فيلبّس أخيه ولسبب جميع الشّرور الّتي كان هيرودس يفعلها زاد هذا أيضا على الجميع أنّه حبس يوحنّا في السّجن. ولمّا اعتمد جميع الشّعب اعتمد يسوع أيضاً.

وفيه: أنّ[1] هيرودس نفسه كان قد أرسل وأمسك يوحنّا وأوثقه في السّجن من أجل هيروديّا امرأة فيلبّس أخيه إذ كان قد تزوّج بها. لأنّ يوحنّا كان يقول لهيرودس لا يحلّ أن تكون لك امرأة أخيك. فحنقت هيروديّا عليه وأرادت أن تقتله ولم تقدر. لأنّ هيرودس كان يهاب يوحنّا عالما أنّه رجل بارّ وقدّيس وكان يحفظه. وإذ سمعه فعل كثيراً وسمعه بسرور.

وإذ كان يوم موافق لمّا صنع هيرودس في مولده عشاء لعظمائه وقوّاد الألوف ووجوه الجليل. دخلت ابنة هيروديّا ورقّصت. فسرّت هيرودس والمتّكئين معه. فقال الملك للصبيّة مهما أردت اطلبي منّي فأُعطيك. وأقسم لها أنّ مهما طلبت منّي لأُعطينّك حتّى نصف مملكتي. فخرجت وقالت لأُمّها ماذا أطلب. فقالت رأس يوحنّا المعمدان. فدخلت للوقت بسرعة إلى الملك وطلبت قائلة أُريد أن تعطيني حالا رأس يوحنّا المعمدان على طبق. فحزن الملك جدّاً ولأجل الأقسام والمتّكئين لم يرد أن يردّها.

فللوقت أرسل الملك سيّافاً وأمر أن يؤتى برأسه فمضى وقطع رأسه في السّجن وأتى برأسه على طبق وأعطاه للصّبيّة والصّبيّة أعطته لأُمّها. ولمّا سمع

١. انجيل مرقس الاصحاح السادس ١٧ ــ ٢٩.

ن ب ء ـــــــ

(٢٦) عِيسَى عليه السّلام

ابواب قصص عيسى وامّه عليهما السلام /بح، ج ١٤ ص ١٩١، ٣٥٠.
ولادة عيسى عليه السلام /بح، ج ١٤ ص ٢٠٦ باب ١٧.
مواعظ عيسى عليه السّلام /بح، ج ١٤ ص ٢٨٣ باب ٢١.
عيسى / كنز، ج ١١ ص ٥٠٠.

(٣٨٠٧)

عِيسَىٰ عليه السّلام

الكتاب

• إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ (آل عمران ٥٩).

• وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً * بَلْ رَفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزاً حَكِيماً * وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً (النّساء ١٥٧، ١٥٩).

اقول: انظر/ آل عمران ٣٣، ٣٧ ــ ٤٢، ٥٧ / مريم ١٦، ٣٥ / البقرة ٨٧ ــ ٢٥٣ / المائدة ١١، ١١٥ ــ ١١٦، ١١٨ / المؤمنون ٥٠ / يس ١٣، ٢٩ / الزّخرف ٥٩ ــ ٦٣، ٦٥ / الصّف ٦ ــ ١٤ / الحديد ٢٧ / النّساء ١٥٦، ١٥٩.

التّفسير

« قوله تعالى: « إنّ مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون » تلخيص لموضع الحاجة ممّا ذكره من قصّة عيسى في تولّده تفصيلاً، والإيجاز بعد الإطناب ــ وخاصّة في مورد الإحتجاج والاستدلال ــ من مزايا الكلام؛ والآيات نازلة في الاحتجاج ومتعرضة لشأن وفد النّصارى نصارى نجران فكان من الأنسب ان يوجز البيان في خلقته بعد الإطناب في قصّته ليدل على أنّ كيفيّة ولادته لا تدلّ على أز يد من كونه بشراً مخلوقاً نظير آدم عليها السّلام فليس من الجائز أن يقال فيه أز يد وأعظم مما قيل في آدم، وهو أنّه بشر خلقه الله من غير أب.

فمعنى الآية: أنّ مثل عيسى عندالله أي وصفه الحاصل عنده تعالى أي ما يعلمه الله تعالى من كيفيّة خلق عيسى الجاري بيده أنّ كيفيّة خلقه يضاهي كيفيّة خلق آدم، وكيفيّة خلقه أنّه جمع أجزاءه من تراب ثمّ قال له كن فتكون تكوّناً بشر يّاً من غير أب.

فالبيان بحسب الحقيقة منحلّ إلى حجّتين تقي كلّ واحدة منهما على وحدتها بنفي الألوهيّة عن المسيح عليه السّلام.

إحديها: أنّ عيسى مخلوق لله ــ على ما يعلمه الله ولا يضلّ في علمه ــ خلقة بشر و إن فقد الأب ومن كان كذلك كان عبداً لا ربّاً.

وثانيها: أنّ خلقته لا تز يد على خلقة آدم فلو اقتضى سنخ خلقه أن يقال بالوهيّته بوجه لا قتضى خلق آدم ذلك مع أنّهم لا يقولون بها فيه فوجب أن لا يقولوا بها في عيسى عليه السّلام أيضاً لمكان المماثلة.

ويظهر من الآية أنّ خلقة عيسى كخلقة آدم خلقة طبيعية كونيّة و إن كانت خارقة للسّنة الجار ية في النّسل وهي حاجة الولد في تكوّنه إلى والد.

والظّاهر أنّ قوله: فيكون، أُر يد به حكاية الحال الماضية، ولاينا في ذلك

دلالة قوله: ثم قال له كن على انتفاء التدريج فإنّ النسبة مختلفة فهذه الموجودات بأجمعها أعمّ من التدريجيّ الوجود وغيره مخلوقة لله سبحانه موجودة بأمره الّذي هو كلمة كن كما قال تعالى: «إنّما أمره اذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون» يس ـ ٨٢، وكثير منها تدريجيّة الوجود إذا قيست حالها إلى أسبابها التدريجيّة. وأمّا إذا لُوحظ بالقياس إليه تعالى فلا تدريج هناك ولا مهلة كما قال تعالى: «وما أمرنا إلاّ واحدة كلمح بالبصر» القمر ـ ٥٠، وسيجيء زيادة توضيح لهذا المعنى إنشاء الله تعالى في محلّه المناسب له.

على أنّ عمدة ما سيق لبيانه قوله: ثمّ قال له كن إنّه تعالى لا يحتاج في خلق شيء إلى الأسباب حتّى يختلف حال ما يريد خلقه من الأشياء بالنّسبة إليه تعالى بالإمكان والإستحالة، والهوان والعسر، والقرب والبعد، باختلاف أحوال الأسباب الدّخيلة في وجوده فما أراده وقال له كن كان، من غير حاجة الى الأسباب الدّخيلة عادة» / الميزان، ج ٣ ص ٢١٣.

الحديث

١٩٤٠٩ـ أوّل نبيّ من بني إسرائيل موسى، وآخرهم عيسى وستمائة نبيّ (ر) بح، ج ١٤ ص ٢٥٠ ل.

١٩٤١٠ـ أوّل أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى (ر) كنز، خ ٣٢٢٦٩.

١٩٤١١ـ قيل لعيسى عليه السّلام: من ادّبك؟ قال: ما أدّبني أحد، رأيت قبح الجهل فجانبته / بح، ج ١٤ ص ٣٢٦ نبه.

١٩٤١٢ـ «في صفة عيسى عليه السّلام»: وإن شئتَ قلتُ في عيسى بن مريم عليه السّلام، فلقد كان يتوسّد الحجر، ويلبس الخشن، ويأكل الجشب، وكان إدامه الجوع، وسراجه باللّيل القمر، وظلاله في الشّتاء مشارق الأرض ومغاربها، وفاكهته وريحانه

ماتنبت الأرض للبهائم، ولم تكن له زوجة تفتنه، ولا ولد يحزنه، ولا مال يلفته، ولا طمع يذلّه، دابّته رجلاه، وخادمه يداه! (ع) نهج، خطبة ١٦٠.

١٩٤١٣- قال عيسى عليه السّلام: خادمي يداى، ودابّتي رجلاي، وفراشي الأرض، ووسادي الحجر، ودفئي فى الشّتاء مشارق الأرض....

أبيتُ ليس لي شيء وأصبحُ[1] وليس لي شيء، وليس على وجه الأرض أحد أغنى منّي / بح، ج ١٤ ص ٢٣٩ قلو.

١٩٤١٤- عليكم بالعدس فإنّه مبارك مقدّس يرقّق القلب، ويكثر الدّمعة، وقد بارك فيه سبعون نبيّاً آخرهم عيسى بن مريم عليه السّلام (ر) بح، ج ١٤ ص ٢٥٤ ن.

١٩٤١٥- كان طعام عيسى الباقلاء حتّى رُفعَ، ولم يأكلّ عيسى شيئاً غيّرته النّار حتّى رُفع (ر) كنز، خ ٣٢٣٥٧.

١٩٤١٦- يا أمَّ أيمن! أما علمتِ أنَّ أخي عيسى كان لا يخبيءُ عشاءً لغداءٍ ولا غداءً لعشاءٍ؟ يأكل من ورق الشّجر، ويشربُ من ماء المطر، يلبس المُسوح، ويبيت حيثُ يُمسي، ويقولُ: يأتي كلّ يومٍ برزقه (ر) كنز، خ ٣٢٣٥٨.

١٩٤١٧- رأيتُ عيسى بن مريم فإذا هو رجلٌ أبيض مبطّن[2] مثل السّيف (ر) كنز، خ ٣٢٣٥٩.

١٩٤١٨- عن محمّد الحلبي، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان بين داود وعيسى بن مريم عليهما السّلام أربع مائة سنة، وكان شريعة

١. فى المصدر: ابيت وليس معى شيء، وأصبحت وليس لى شيء / مح.
٢. مبطّن: المبطّن: الضّامر البطن / مح.

ن ب ء ـــــــ

كان توفّي أبوها عمران قبل ولادتها فأتت بها المسجد تسلّمها للكهنة وفيهم زكريا فتشاجروا في كفالتها ثمّ اصطلحوا على القُرعة وساهموا فخرج لزكريّا فكفّلها حتّى إذا أدركت ضرب لها من دونهم حجاباً فكانت تعبد الله سبحانه فيها لا يدخل عليها إلاّ زكريّا وكلّما دخل عليها زكريّا المحراب وجد عندها رزقاً، قال يا مريم أنّىٰ لكِ هذا؟ قالت هو من عندالله، والله يرزق من يشاء بغير حساب، وقد كانت عليها السّلام صدّيقة، وكانت معصومة بعصمة الله طاهرة مصطفاة محدّثة حدّثها الملائكة: بأنّ الله اصطفاها وطهّرها وكانت من القانتين ومن آيات الله للعالمين (سورة آل عمران آية ٣٥ ــ ٤٤، سورة مريم آية ١٦، سورة الأنبياء آية ٩١، سورة التحريم آية ١٢).

ثم إنّ الله تعالى أرسل إليها الرّوح وهي محتجبة فتمثّل لها بشراً سوياً، وذكر لها أنّه رسول من ربّها ليهب لها بإذن الله ولداً من غير أب، وبشّرها بما سيظهر من ولدها من المعجزات الباهرة، وأخبرها أن الله سيؤيده بروح القدس، ويعلّمه الكتاب والحكمة والتّوراة والإنجيل،، ورسولاً إلى بني إسرائيل ذا الآيات البيّنات، وأنبأها بشأنه وقصّته ثم نفخ الرّوح فيها فحملت بها حمل المرأة بولدها (الآيات من آل عمران: ٣٥ ــ ٤٤).

ثم انتبذت مريم به مكاناً قصيّاً فأجائها المخاض إلى جذع النّخلة قالت يا ليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً فناداها من تحتها أن لا تحزني قد جعل ربّك تحتك سريّاً وهُزّي اليك بجزع النّخلة تساقط عليك رُطباً جنيّاً فكلي واشربي وقرّي عيناً فإمّا ترينّ من البشر أحداً فقولي إنّي نذرت للرّحمن صوماً فلن أُكلّم اليوم إنسياً فأتت به قومها تحمله (سورة مريم آية ٢٠ ــ ٢٧)، وكان حمله ووضعه وكلامه وسائر شؤون وجوده من سنخ ما عند سائر الأفراد من الإنسان.

فلما رآها قومها ــ والحال هذه ــ ثاروا عليها بالطّعنة واللّوم بما يشهد به حال

امرأة حملت ووضعت من غير بعل، وقالوا يا مريم لقد جئت شيئاً فريّاً يا أُخت هٰرون ما كان أبوك امرء سوء وما كانت أُمّك بغيّاً فأشارت اليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً؟ قال: إنّي عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصّلاة والزّكاة مادمت حياً وبراً بوالدتي ولم يجعلني جبّاراً شقيّاً، والسّلام عليّ يوم ولدت ويوم أموت ويوم أُبعث حيّاً (سورة مريم آية ٢٧ ــ ٣٣) فكان هذا الكلام منه عليه السّلام كبراعة الإستهلال بالنّسبة الى ما سينهض على البغي والظّلم وإحياء شريعة موسي عليه السّلام وتقويمه، وتجديد ما اندرس من معارفه، وبيان ما اختلفوا فيه من آياته.

ثم نشأ عيسى عليه السّلام وشبّ وكان هو وأُمّه على العادة الجارية في الحياة البشريّة يأكلان ويشربان وفيهما ما في سائر الناس من عوارض الوجود الى آخر ماعاشا.

ثم إنّ عيسى عليه السّلام أُوتي الرّسالة إلى بني إسرائيل فانبعث يدعوهم إلى دين التّوحيد، ويقول: إنّي قد جئتكم بآية من ربّكم أنّي أخلق لكم من الطّين كهيئة الطّير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأُبرىء الأكمه والأبرص وأُحيي الموتى بإذن الله وأُنبّئكُم بما تأكلون وما تدّخرون في بيوتكم، إنّ في ذلك لآية لكم، إنّ الله هو ربّي وربّكم فاعبدوه.

وكان يدعوهم الى شريعته الجديدة وهو تصديق شريعة موسى عليه السّلام إلاّ أنّه نسخ بعض ما حُرّم في التّوراة تشديداً على اليهود، وكان يقول: إنّي قد جئتكم بالحكمة ولأُبيّن لكم بعض الّذي تختلفون فيه، وكان يقول: يا بني إسرائيل إنّي رسول الله اليكم مصدقاً لما بين يديّ من التّوراة مبشّراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد.

وأنجز عليه السّلام ما ذكره له من المعجزات كخلق الطير وإحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص والإخبار عن المغيبات بإذن الله.

ولم يزل يدعوهم إلى توحيد الله وشريعته الجديدة حتى أيس من إيمانهم لما شاهد من عتوّ القوم وعنادهم واستكبار الكهنة والأحبار عن ذلك فانتخب من الشّرذمة التي آمنت به الحواريّين أنصاراً له إلى الله.

ثم إنَّ اليهود ثاروا عليه يريدون قتله فتوفاه الله ورفعه اليه، وشبه لليهود فمن زاعم أنهم قتلوه، ومن زاعم أنهم صلبوه، ولكن شبه لهم (آل عمران آية ٤٥ ـ ٥٨، الزخرف آية ٦٣ ـ ٦٥، الصف آية ٦ و١٤، المائدة آية ١١٠ و ١١١، النساء آية ١٥٧ و١٥٨) فهذه جمل ما قصه القرآن في عيسى بن مريم وأُمّه.

٢ـ منزلة عيسى عند الله وموقفه في نفسه:

كان عليه السّلام عبداً لله وكان نبيّاً (سورة مريم آية ٣٠) وكان رسولاً الى بني اسرائيل (آل عمران آية ٤٩) وكان واحداً من الخمسة اولي العزم صاحب شرع وكتاب وهو الإنجيل (الأحزاب آية ٧، الشورى آية ١٣، المائدة آية ٤٦) وكان سماه الله بالمسيح عيسى (آل عمران آية ٤٥) وكان كلمة لله وروحاً منه (النساء آية ١٧١) وكان إماماً (الأحزاب آية ٧) وكان من شهداء الأعمال (النساء آية ١٥٩، المائدة آية ١١٧) وكان مبشّراً برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم (الصف آية ٦) وكان وجيهاً في الدّنيا والآخرية ومن المقرّبين (آل عمران آية ٤٥) وكان من المصطفين (آل عمران آية ٣٣) وكان من المجتبين، وكان من الصّالحين (الأنعام آية ٨٥ ـ ٨٧) وكان مباركاً أينما كان، وكان زكيّاً وكان آيةً للنّاس ورحمة من الله وبراً بوالدته وكان مسلّماً عليه (مريم آية ١٩ ـ ٣٣) وكان ممّن علمه الله الكتاب والحكمة (آل عمران آية ٤٨)، فهذه اثنتان وعشرون خصلة من مقامات الولاية هي جمل ما وصف الله به هذا النّبي المكرم ورفع بها قدره، وهي على قسمين: اكتسابية كالعبوديّة والقرب والصّلاح، واختصاصية، وقد شرحنا كلاً منها في الموضع المناسب له من هذا الكتاب

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

وقوله أيضاً: « فليضيء نوركم قدّام النّاس ليروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السّمٰوات » إنجيل متى ــ الاصحاح الخامس.
وقوله أيضاً: « لا تصنعوا جميع مراحمكم قدام النّاس كي يروكم فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السموات ».
وقوله أيضاً في الصّلوة: « وهكذا تصلّون أنتم يا أبانا الّذي في السّمٰوات يتقدّس اسمك « الخ ».
وقوله أيضاً: « فإن غفرتم للنّاس خطاياهم غفر لكم أبوكم السمايي خطاياكم، كلّ ذلك في الإصحاح السادس من إنجيل متى.
وقوله: « وكونوا رحماء مثل أبيكم الرّحيم » إنجيل لوقا ــ الإصحاح السادس.
وقوله لمريم المجدلية: « إمضي إلى إخوتي وقولي لهم: إنّي صاعد إلى أبي الّذي هو أبوكم وإلهي الّذي هو إلهكم » إنجيل يوحنا ــ الإصحاح العشرون.
فهذه وأمثالها من فقرات الأناجيل تطلق لفظ الأب على الله تعالى وتقدّس بالنّسبة إلى عيسى وغيره جميعاً كما ترى بعناية التّشريف ونحوه.
وإن كان ما في بعض الموارد منها يعطي أنّ هذه البنوّة والأبوّة نوع من الاستكمال المؤدّي إلى الاتّحاد كقوله: « تكلّم اليسوع بهذا ورفع عينيه إلى السّماء فقال: يا أبة قد حضرت السّاعة فمجد ابنك ليمجّدك ابنك » ثم ذكر دعائه لرسله من تلامذته ثم قال: « ولست أسأل في هؤلاء فقط بل وفي الّذين يؤمنون بي بقولهم ليكونوا بأجمعهم واحداً كما أنّك يا أبت ثابت في وأنا أيضاً فيك ليكونوا أيضاً فينا واحداً ليؤمن العالم أنك أرسلتني وأنا أعطيتهم المجد الذي أعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن واحد أنا فيهم وأنت فيّ ويكونوا كاملين لواحد لكي يعلم العالم أنك أرسلتني وأنني أحببتهم كما أحببتني » إنجيل يوحنا ــ الإصحاح السابع عشر.
لكن وقع فيها أقاويل يتأبى ظواهرها عن تأويلها الى التشريف ونحوه

ن ب ء ـــــــ

ومحصل ما قالوا به (وإن كان لا يرجع الى محصل معقول): أن الذات جوهر واحد له أقانيم ثلاث، والمراد بالاقنوم هو الصفة التي هي نحو ظهور الشيء وبروزه وتجليه لغيره وليست الصفة غير الموصوف، والأقانيم الثلاث هي: اقنوم الوجود واقنوم العلم، وهو الكلمة، واقنوم الحياة وهو الروح.

وهذه الأقانيم الثلاث هي، الأب والابن والروح القدس: والاول اقنوم الوجود، والثاني اقنوم العلم والكلمة، والثالث اقنوم الحياة، فالابن وهو الكلمة واقنوم العلم نزل من عند أبيه وهو أُقنوم الوجود بمصاحبة روح القدس وهو أُقنوم الحيوة التي بها يستنير الأشياء.

ثم اختلفوا في تفسير هذا الإجمال اختلافاً عظيماً أوجب تشتتهم وانشعابهم شعباً ومذاهب كثيرة تجاوز المسلمين، وسيأتيك نبأها على قدر ما يلائم حال هذا الكتاب.

إذا تأملت ما قدمناه عرفت: أن ما يحكيه القرآن عنهم، أو ينسبه اليهم بقوله: « وقالت النصارى المسيح ابن الله، الآية »، وقوله: « لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم، الآية »، وقوله: « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، الآية »، وقوله: « ولا تقولوا ثلثة انتهوا، الآية »، كل ذلك يرجع الى معنى واحد (وهو تثليت الوحدة) هو المشترك بين جميع المذاهب المستحدثة في النصرانية، وهو الذي قدمناه في معنى تثليث الوحدة.

وإنّما اقتصر فيه على هذا المعنى المشترك لأن الذي يرد على أقوالهم في خصوص المسيح عليه السّلام على كثرتها وتشتتها مما يحتج به القرآن أمر واحد يرد على وتيرة واحدة كما سيتضح » ... / الميزان، ج ٣ ص ٢٧٩، ٢٨٧.

اقول انظر تمام الكلام.

(٢)

النُبُوَّة الخاصة (١)

(٢٧) إِرْمِيَا عليه السّلام

قصص ارميا ودانيال وعزير /بح، ج ١٤ ص ٣٥١ باب ٢٥.

دانيال / كنز، ج ١٢ ص ٤٨١.

عزير / كنز، ج ١١ ص ٥٠٠.

(٣٨٠٨)
إرْمِيَا عليه السّلام

الكتاب

● أَوْ كَالَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِى هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا.... (البقرة ٢٥٩).

الحديث

١٩٤٢١- أمات الله أرميا النبىّ الّذى نظر إلى خراب بيت المقدس وما حوله حين غزاهم بخت نصّر، قال: أنّى يحيى هذه الله بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ثمّ أحياه، ونظر إلى أعضائه كيف تلتئم وكيف تلبس اللّحم، وإلى مفاصله وعروقه كيف توصل، فلمّا استوى قاعداً قال: « أعلم إنّ الله على كلّ شيءٍ قدير» (صا) بح، ج ١٤ ص ٣٦٢ ج.

١٩٤٢٢- « فيما سأل عالم من علماء النّصارى عن أبى جعفر عليه السّلام »: ... فقال: أخبرنى عن رجل دنا من امرأته فحملت باثنين حملتهما

ن ب ء ـــــــ

النُبُوَّة الخاصة (١) (٢)

(٢٨) يُونُس عليه السّلام

قصص يونس وأبيه متّى / بح، ج ١٤ ص ٣٧٩ باب ٣٦.
يونس / كنز، ج ١١ ص ٥١٨ / ج ١٢ ص ٤٧٦.

(٣٨٠٩)

يُونُس عليه السّلام

الكتاب

وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ، إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ * فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ * فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ * فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ الْمُسَبِّحِينَ * لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ * فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ * وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (الصّافات ١٣٩، ١٤٨).

اقول: انظر / يونس ٩٨ / الانبياء ٨٨ / القلم ٤٨، ٥٠.

الحديث

١٩٤٢٤- سأل بعض اليهود أمير المؤمنين عليه السّلام عن سجن طاف أقطار الأرض بصاحبه، فقال: يا يهودىّ أمّا السّجن الّذى طاف أقطار الأرض بصاحبه فإنّه الحوت الّذى حبس يونس فى بطنه.... / بح، ج ١٤ ص ٣٨٢ فس.

١٩٤٢٥- لا ينبغي لأحد أن يقول: أنا عندالله خير من يونس بن متّى (ر) كنز، خ ٣٢٤٢٢.

١٩٤٢٦- لا ينبغي لنبيّ أن يقول: أنا خير عندالله من يونس بن متّى (ر) كنز، خ ٣٢٤٢٣.

١٩٤٢٧- عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله عليه السّلام يقول ـــ وهو رافع يده إلى السّماء ـــ: « ربّ لا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً » لا أقلّ من ذلك ولا أكثر.

قال: فما كان بأسرع من أن تحدّر الدّموع من جوانب لحيته، ثمّ أقبل عليّ فقال:

يا ابن أبي يعفور إنّ يونس بن متى وكله الله عزّوجلّ إلى نفسه أقلّ من طرفة عين فأحدث ذلك الظّنّ.

قلت: فبلغ به كفراً أصلحك الله؟ قال: لا، ولكنّ الموت على تلك الحال هلاك / بح، ج ١٤ ص ٣٨٧ كا،

اقول: انظر/ النّبوّة (٤): باب ٣٨٤٧ حديث ١٩٧١٠.

كلام في قصّة يونس عليه السّلام في فصول

« ١ ـــ لم يتعرّض القرآن الكريم إلّا لطرف من قصّته وقصّة قومه فقد تعرّض في سورة الصّافّات لإرساله ثمّ إباقه وركوبه الفلك والتقام الحوت له ثمّ نجاته وإرساله إلى القوم وإيمانهم قال تعالى: « وإنّ يونس لمن المرسلين. إذأبق إلى الفلك المشحون... الآيات ـــ ».

وفي سورة الأنبياء لتسبيحه في بطن الحوت وتنجيته قال تعالى: « وذا النّون إذ ذهب مغاضباً فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظّلمات أن لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجّيناه من الغمّ وكذلك

ننجي المؤمنين» الأنبياء: ٨٧ ــ ٨٨.
وفي سورة ن لندائه مكظوماً وخروجه من بطنه واجتبائه قال تعالى: «فاصبر لحكم ربّك ولا تكن كصاحب الحوت إذنادى وهو مكظوم. فلولا أن تداركه نعمة من ربّه لنُبذ بالعراء وهو مذموم. فاجتباه ربّه فجعله من الصّالحين» ن: ٥٠
وفي سورة يونس لإيمان قومه وكشف العذاب عنهم قال تعالى: «فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلاّ قوم يونس لمّا آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدّنيا ومتّعناهم الى حين» يونس ٩٨.
وخلاصة ما يستفاد من الآيات بضمّ بعضها إلى بعض واعتبار القرائن الحافّة بها أنّ يونس عليه السّلام كان من الرّسل أرسله الله تعالى إلى قومه وهم جمع كثير يزيدون على مائة ألف فدعاهم فلم يجيبوه إلاّ بالتّكذيب والرّدّ حتّى جاءهم عذاب أوعدهم به يونس ثمّ خرج من بينهم.
فلمّا أشرف عليهم العذاب وشاهدوه مشاهدة عيان أجمعوا على الإيمان والتّوبة إلى الله سبحانه فكشف الله عنهم عذاب الخزي في الحياة الدّنيا.
ثمّ إنّ يونس عليه السّلام استخبر عن حالهم فوجد العذاب انكشف عنهم ــ وكأنّه لم يعلم بإيمانهم وتوبتهم ــ فلم يعد إليهم وذهب لوجهه على ما به من الغضب والسّخط عليهم فكان ظاهر حاله حال من يأبق من ربّه مغاضباً عليه ظانّا أنّه لا يقدر عليه وركب البحر في فلك مشحون.
فعرض لهم حوت عظيم لم يجدوا بدّاً من أن يلقوا إليه واحداً منهم يبتلعه وينجو الفلك بذلك فساهموا وقارعوا فيما بينهم فأصابت يونس عليه السّلام فألقوه في البحر فابتلعه الحوت ونجت السّفينة.
ثمّ إنّ الله سبحانه حفظه حيّاً سويّاً في بطنه أيّاماً ولياليّ ويونس عليه السّلام يعلم أنّها بليّة ابتلاه الله بها مؤاخذة بما فعل وهو ينادي في بطنه أن «لا إله إلاّ أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين».

فاستجاب الله له فأمر الحوت أن يلفظه فنبذه بالعراء وهو سقيم فأنبت الله سبحانه عليه شجرة من يقطين يستظلُّ بأوراقها ثمّ لمّا استقامت حاله أرسله إلى قومه فلبّوا دعوته وآمنوا به فمتّعهم الله إلى حين.

والأخبار الواردة من طرق أئمّة أهل البيت عليهم السّلام على كثرتها وبعض الأخبار من طرق أهل السنّة مشتركة المتون في قصّة يونس عليه السّلام على النّحو الّذي يستفاد من الآيات وإن اختلفت في بعض الخصوصيّات الخارجة عن ذلك [1]

٢ــ قصّته عند أهل الكتاب: هو عليه السّلام مذكور باسم يوناه بن إمتّاي في مواضع من العهد القديم وكذا في مواضع من العهد الجديد أُشير في بعضها إلى قصّة لبثه في بطن الحوت لكن لم تذكر قصّته الكاملة في شيء منها.

ونقل الآلوسي في روح المعاني في قصّته عند أهل الكتاب ويؤيّده ما في بعض كتبهم من إجمال [2] القصّة:

أنّ الله أمره بالذّهاب إلى دعوة أهل نينوى [3] وكانت إذ ذاك عظيمة جدّاً لا يقطع إلاّ في نحو ثلاثة أيّام وكانوا قد عظم شرّهم وكثر فسادهم، فاستعظم الأمر وهرب إلى ترسيس [4] فجاء يافا [5] فوجد سفينة يريد أهلها الذّهاب بها إلى ترسيس فاستأجر وأعطى الأُجرة وركب السّفينة فهاجت ريح عظيمة وكثرت الأمواج وأشرفت السفينة على الغرق.

ففزع الملاّحون ورموا في البحر بعض الأمتعة لتخفّ السّفينة وعند ذلك نزل يونس إلى بطن السّفينة ونام حتّى علا نفسه فتقدّم إليه الرئيس فقال له: ما

١. قال العلامة الطّباطبائي: ولذلك لم نوردها لانّها في نفسها آحاد لا حجّية لها في مثل المقام ولا يمكن تصحيح خصوصياتها بالآيات وهو ظاهر لمن راجعها.

٢. قاموس الكتاب المقدس.

٣. كانت مدينة عظيمة من مدائن آشور على ساحل دجلة.

٤. اسم مدينة.

٥. مدينة في الارض المقدسة.

بالك نائما؟ قم وادع إلهك لعلّه يخلّصنا ممّا نحن فيه ولا يهلكنا.
وقال بعضهم لبعض: تعالوا: نتقارع لنعرف من أصابنا هذا الشّرّ بسببه فتقارعوا فوقعت القرعة على يونس فقالوا له: أخبرنا ماذا عملت؟ ومن أين جئت؟ و إلى أين تمضي؟ ومن أيّ كورة أنت؟ ومن أيّ شعب أنت؟ فقال لهم: أنا عبد الرّبّ إله السّماء خالق البرّ والبحر وأخبرهم خبره فخافوا خوفاً عظيماً وقالوا له: لم صنعت ما صنعت؟ يلومونه على ذلك
ثمّ قالوا له: ما نصنع الآن بك ؟ ليسكن البحر عنّا؟ فقال: ألقوني في البحر يسكن فإنّه من أجلي صار هذا الموج العظيم فجهد الرّجال أن يردّوه إلى البرّ فلم يستطيعوا فأخذوا يونس وألقوه في البحر لنجاة جميع من في السّفينة فسكن البحر وأمرالله حوتاً عظيماً فابتلعه فبقي في بطنه ثلاثة أيّام وثلاث ليال وصلّى فى بطنه إلى ربّه واستغاث به فأمر سبحانه الحوت فألقاه إلى اليبس ثمّ قال له: قم وامض إلى نينوى وناد في أهلها كما أمرتك من قبل.
فمضى عليه السّلام ونادى وقال: يخسف نينوى بعد ثلاثة أيّام فآمنت رجال نينوى بالله ونادوا بالصّيام ولبسوا المسوح جميعاً ووصل الخبر إلى الملك فقام عن كرسيّه ونزع حلّته ولبس مسحاً وجلس على الرّماد ونودي أن لا يذق أحد من النّاس والبهائم طعاماً ولا شراباً وجأروا إلى الله تعالى ورجعوا عن الشّرّ والظّلم فرحمهم الله ولم ينزل بهم العذاب.
فحزن يونس وقال: إلهي من هذا هربت، فإنّي علمت أنّك الرّحيم الرّؤف الصّبور التوّاب. ياربّ خذ نفسي فالموت خير لي من الحياة فقال: يا يونس حزنت من هذا جدّاً؟ فقال: نعم ياربّ.
وخرج يونس وجلس مقابل المدينة وصنع له هناك مظلّة وجلس تحتها إلى أن يرى ما يكون في المدينة؟ فأمر الله يقطيناً فصعد على رأسه ليكون ظلاّ له من كربه ففرح باليقطين فرحاً عظيماً وأمر الله تعالى دودة فضربت اليقطين فجفّ ثمّ هبّت ريح سموم وأشرقت الشّمس على رأس يونس فعظم الأمر

عليه واستطاب الموت.

فقال الربّ: يا يونس أحزنت جدّاً على اليقطين؟ فقال: نعم يا ربّ حزنت جدّاً فقال تعالى: حزنت عليه وأنت لم تتعب فيه ولم تربّه بل صار من ليلته وهلك من ليلته فأنا لا أشفق على نينوى المدينة العظيمة الّتي فيها أكثر من اثنا عشر ربوة من النّاس؟ قوم لا يعلمون يمينهم ولا شمالهم وبهائمهم كثيرة انتهى. وجهات اختلاف القصّة مع ما يستفاد من القرآن الكريم ظاهرة كالفرار من الرّسالة وعدم رضاه برفع العذاب عنهم مع علمه بإيمانهم وتوبتهم.

فإن قلت: نظير ذلك وارد في القرآن الكريم كنسبة الإباق إليه في سورة الصافّات وكذا مغاضبته وظنّه أنّ الله لن يقدر عليه على ما في سورة الأنبياء.

قلت: بين النّسبتين فرق فكتبهم المقدّسة أعني العهدين لا تأبى عن نسبة المعاصي حتّى الكبائر الموبقة إلى الأنبياء عليه السّلام فلا موجب لتوجيه ما نسب من المعاصي إليه بما يخرج به عن كونه معصية بخلاف القرآن الكريم فإنّه يتزّه ساحتهم عن لوث المعاصي حتّى الصّغائر فما ورد فيه ممّا يوهم ذلك يحمل على أحسن الوجوه بهذه القرينة الموجبة ولذا حملنا قوله: «إذ أبق» وقوله: «مغاضباً فظنّ أن لن نقدر» على حكاية الحال وإيهام فعله.

٣ــ ثناؤه تعالى عليه: أثنى الله سبحانه عليه بأنّه من المؤمنين (سورة الأنبياء ٨٨) وأنّه اجتباه وقد عرفت أنّ اجتباءه إخلاصه العبد لنفسه خاصّة، وأنّه جعله من الصّالحين (سورة ن: ٥٠) وعدّه في سورة الأنعام فيمن عدّه من الأنبياء وذكر أنّه فضّلهم على العالمين وأنّه هداهم إلى صراط مستقيم (سورة الانعام: ٨٧)» / الميزان، ج ١٧ ص ١٧٣، ١٧٧.

النُبُوَّة الخاصة (١)(٢)

(٢٩) جِرْجِيس عليه السّلام

قصّة جرجيس عليه السّلام /بح، ج ١٤ ص ٤٤٥ باب ٢٩.

(٣٨١٠)

جِرْجِيس عليه السّلام

١٩٤٢٨- عن ابن عباس رضى الله عنه قال: بعث الله جرجيس عليه السّلام إلى ملك بالشّام يقول له داذانة[1] يعبد صنماً، فقال له: أيّها الملك اقبل نصيحتى، لا ينبغى للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى، ولا يرغبوا إلّا إليه، فقال له الملك: من أىّ أرض أنت؟ قال: من الرّوم قاطنين بفلسطين، فأمر بحبسه، ثمّ مشط جسده بأمشاط من حديد حتّى تساقط لحمه..... / بح، ج ١٤ ص ٤٤٥ ص.

١. فى الكامل: دازانة وفى العرائس: راذانة / مح.

(٣٠) خَالِدِ بنِ سَنَان عليه السّلام

قصّة خالدبن سنان العبسىّ عليه السّلام /بح، ج ٤٤٨ باب ٣٠.

(٣٨١١)
خَالِدِ بنِ سَنَان

١٩٤٢٩- جاءت ابنة خالدبن سنان العبسيّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال لها: مرحباً يا بنت أخي، وصافحها وأدناها وبسط لها رداءه، ثمّ أجلسها عليه إلى جنبه ثمّ قال: هذه ابنة نبيّ ضيّعه قومه خالدبن سنان العبسيّ، وكانت اسمها محياة ابنة خالدبن سنان (صا) بح، ج ١٤ ص ٤٥٠ ك

اقول: فى بعض الأخبار انّه لم يكن نبيّاً وقال المجلسى رضوان الله عليه: الأخبار الدّالة على نبوته أقوى وأكثر.

(٣٨١٢)
أَنْبِيَاءُ لَهُمْ إِسْمَان

١٩٤٣٠ـ في عيون الأخبار فيماجاء عن الرّضا عليه السّلام في خبر الشّامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السّلام: وسأله عن ستّة من الأنبياء لهم اسمان، فقال: يوشع بن نون وهو ذوالكفل، ويعقوب وهو اسرائيل الله، والخضر وهو حلقيا، ويونس وهو ذوالنّون، وعيسى وهو المسيح، ومحمّد وهو أحمد صلوات الله عليهم / عيون الأخبار، ج ١ ص ١٩٢ باب ٢٤ / بح، ج ١٦ ص ٩٠ ن.

(٣٨١٣)
مَاوَرَدَ بِلَفْظِ نَبِيّ مِنَ الْأَنْبِيَاء

الكتاب

● وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ... ـ الآيات ـ (آل عمران ١٤٦، ١٤٨).

اقول: انظر / الأنعام ١٠ ـ ٣٤ ـ ٤٢، ٤٥ ـ ١١٢ / الأعراف ٤، ٥ / يونس ٢٣ ـ ٤٧ / هود ١٠٠، ١٠٢ ـ ١١٦، ١١٧ / الرّعد ٣٢ / الاسراء ١٧ / مريم ٩٨ / طه ١٢٨ / الأنبياء ١١، ١٥ ـ ٤١ / الحج ٤٨ ـ ٥٢، ٥٤ / الشعراء ١٠٨، ١٠٩ / النمل ٦٩ / القصص ٥٨، ٥٩ / التنزيل ٢٦ / سبا ٣٤، ٣٥ / ص ٣ / المؤمن ٢١، ٢٢ / الزّخرف ٦، ٨ ـ ٢٣، ٢٥ / ق ٣٦ / الذّاريات ٥٢ / التّغابن ٥، ٦.

١٩٤٣١- فى تفسير العياشى عن الثّمالى عن أبى جعفر عليه السّلام قال: كان ما بين آدم وبين نوح من الأنبياء مستخفين ومستعلنين ولذلك خفى ذكرهم فى القرآن، فلم يسمّوا كما سُمّى من استعلن من الأنبياء، وهو قول الله « ورسلاً لم نقصصهم عليك » يعنى اسم المستخفين كما سمّيت المستعلنين من الأنبياء / التفسير، ج ٢ ص ٢٨٥.

١٩٤٣٢- وفى فروع الكافى عن على بن إبراهيم، عن ابيه، عن الحسن بن محبوب، عن محمّد بن الفضيل، عن أبى حمزة، عن أبي جعفر عليه السّلام: ... وكان من بين آدم ونوح من الأنبياء مستخفين ولذلك خفي ذكرهم فى القرآن فلم يسمّوا كما سُمّي من استعلن من الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين وهو قول الله عزّوجلّ: « ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك » يعنى لم أُسمّ المستخفين كما سمّيت المستعلنين من الأنبياء[1] ... / فروع، ج ٨ ص ١١٥.

١٩٤٣٣- وفى البحار عن إكمال الدّين: أبي عن سعد، عن البرقى، عن أبيه عن محمّد بن سنان، عن إسحاق بن جرير، عن ابن أبي الدّيلم قال: قال الصّادق عليه السّلام: يا عبدالحميد إنّ لله رسلاً مستعلنين، ورسلاً مستخفين، فإذا سألته بحقّ المستعلنين فسله بحقّ المستخفين / بح، ج ٩٣ ص ٣١١.

١٩٤٣٤- فى عيون الأخبار عن تميم القرشيّ، عن أبيه، عن الأنصاريّ عن الهرويّ قال: سمعت عليّ بن موسى الرضا عليه السّلام يقول:

١. فى تفسير الميزان: والمراد بالرّواية على أيّ حال أنّ الله تعالى لم يذكر قصّة المستخفين أصلاً ولا سمّاهم، كما قصّ بعض قصص المستعلنين وسمّى من سمّى منهم، ومن الجائز أن يكون قوله: « يعني لم أسمّ... » من كلام الرّاوي.

أوحى الله عزّوجلّ إلى نبيّ من أنبيائه: إذا أصبحت فأوّل شيء يستقبلك فكله، والثاني فاكتمه، والثالث فاقبله، والرابع فلا تؤيسه، والخامس فاهرب منه. قال: فلمّا أصبح مضى فاستقبله جبل أسود عظيم فوقف وقال: أمرني ربّي أن آكل هذا، وبقي متحيّراً، ثمّ رجع إلى نفسه فقال: إنّ ربّي جلّ جلاله لا يأمرني إلاّ بما أُطيق، فمشى إليه ليأكله، فكلّما دنا منه صغر حتّى انتهى إليه فوجده لقمة فأكلها فوجدها أطيب شيء أكله، ثمّ مضى فوجد طستاً من ذهب فقال: أمرني ربّي أن أكتم هذا، فحفر له وجعله فيه، وألقى عليه التراب، ثمّ مضى فالتفت فإذا الطست قد ظهر فقال: قد فعلت ما أمرني ربّي عزّوجلّ فمضى، فإذا هو بطير وخلفه بازي فطاف الطير حوله فقال: أمرني ربّي أن أقبل هذا، ففتح كمّه فدخل الطير فيه، فقال له البازي أخذت صيدي وأنا خلفه منذ أيّام، فقال: إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن لا أُؤيس هذا، فقطع من فخذه قطعة فألقاها إليه ثمّ مضى، فلمّا مضى إذا هو بلحم ميتة منتن مدوّد فقال: أمرني ربّي عزّوجلّ أن أهرب من هذا، فهرب منه ورجع.

ورأى في المنام كأنّه قدقيل له: إنّك قد فعلت ما أُمرت به، فهل تدري ماذا كان؟ قال: لا، قال له: أمّا الجبل فهو الغضب، إنّ العبد إذا غضب لم ير نفسه وجهل قدره من عظم الغضب، فإذا حفظ نفسه وعرف قدره وسكّن غضبه كانت عاقبته كاللّقمة الطيّبة الّتي أكلتها، وأمّا الطست فهو العمل الصالح إذا كتمه العبد وأخفاه أبى الله عزّوجلّ إلاّ أن يظهره ليزيّنه به مع ما يدّخر له من ثواب الآخرة، وأمّا الطير فهو الرجل الّذي يأتيك بنصيحة

ن ب ء ـــــــ

١٩٤٣٧- في الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة ثابت بن دينار الثّمالي، وأبو منصور، عن أبي الرّبيع قال: حججنا مع أبي جعفر عليه السّلام في السّنة الّتي كان حجّ فيها هشام بن عبدالملك وكان معه نافع مولى عمر بن الخطّاب، فنظر نافع إلى أبي جعفر عليه السّلام في ركن البيت وقد اجتمع عليه النّاس.

فقال نافع: يا أمير المؤمنين من هذا الّذى قد تداكّ عليه النّاس؟

فقال: هذا نبيُّ أهل كوفه، هذا محمّد بن عليّ!.

فقال: أشهد لآتينّه فلأسألنّه عن مسائل لا يجيبني فيها إلاّ نبيٌّ أو ابن نبيّ أو وصيّ نبيّ، قال: فاذهب إليه وسله لعلّك تخجله.

فجاء نافع حتّى اتّكأ على النّاس ثمّ أشرف على أبي جعفر عليه السّلام فقال: يا محمّد بن عليّ إنّى قرأت التّوراة والإنجيل والزّبور والفرقان وقد عرفت حلالها وحرامها وقد جئت أسألك عن مسائل لا يجيب فيها، الاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ أو ابن نبيّ؟.

فرفع أبو جعفر عليه السّلام رأسه فقال: سل عمّا بدا لك، فقال: أخبرنى كم بين عيسى وبين محمّد صلّى الله عليه وآله من سنة؟.

قال: اخبرك بقولى أو بقولك؟ قال: أخبرنى بالقولين جميعاً، قال: أمّا فى قولي فخمسمائة سنة، وأمّا في قولك فستّمائة سنة... / فروع، ج ٨ ص ١٢٠، ١٢١.

١٩٤٣٨- كان بين عيسى ومحمّد صلّى الله عليهما خمسمائة عام منها مأتين وخمسين عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالم ظاهر... كانوا متمسكين بدين عيسى عليه السّلام... (صا) نو، ج ٥ ص ٣١٥ ك

٥٠٣
أَلنُّبوّة
(٣)
النّبوّة الخاصّة (٢)

ابواب تاريخ نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وآله / بح، ج ١٥ ــ إلى ــ ج ٢٣.
فضائل النّبىّ صلّى الله عليه وآله / كنز، ج ١٢ ص ٣٤٧، ٤٧٣.
كيفية صدور الوحى / بح، ج ١٨ ص ٢٤٤ باب ٢.

انظر: / ع ٥٢ « المباهلة » / ع ٥٣٠ « الهجرة »
- الرّؤيا: باب ١٤٠٠ « كان النّبىّ صلّى الله عليه وآله كثير الرّؤيا ».
- الأمثال: باب ٣٦٠٠ ــ الى ــ باب ٣٦٠٣.
- التكلّف: باب ٣٥٠٩.
- الدّين: باب ١٣١٧ « لا اكراه فى الدّين ».

(٣٨١٥)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله صلّى الله عليه وآله

الكتاب

- مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّهِ (الفتح ٢٩).
- لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (التوبة ١٢٨).
- قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً (الكهف ١١٠).
- يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً * وَدَاعِياً إِلَى اللّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجاً مُنِيراً (الأحزاب ٤٥، ٤٦).

الحديث

١٩٤٣٩- عن حذيفة قال: سمعت رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ يقول في سكّة من سكك المدينة: أنا محمّد، وأحمد، والحاشر،

والمقفّي، ونبيّ الرّحمة / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ١٠٤.

١٩٤٤٠- أنا محمّد، وأنا أحمد، وأنا الماحى الّذى يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الّذي يحشر النّاس على قدمىّ، وأنا العاقب الّذى ليس بعده أحد (ر) صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٣٧.

١٩٤٤١- عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا أشبه الناس بآدم عليه السّلام، وإبراهيم عليه السّلام أشبه الناس بي خَلقه وخُلقه، وسمّاني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبيّن الله وصفي، وبشّرني على لسان كلّ رسول بعثه إلى قومه، وسمّاني ونشر في التوراة اسمي، وبثّ ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلّمني كلامه[1]، ورفعني في سمائه، وشقّ لي اسمي[2] من أسمائه، فسمّاني محمّداً وهو محمود، وأخرجني في خير قرن من أُمّتي، وجعل اسمي في التوراة أحيد، فبالتوحيد حرّم أجساد أُمّتي على النار، وسمّاني في الإنجيل أحمد، فأنا محمود في أهل السماء، وجعل أُمّتي الحامدين، وجعل اسمي في الزبور ماح[3]، محا الله عزّوجلّ بي من الأرض عبادة الأوثان، وجعل اسمي في القرآن محمّداً، فأنا محمود في جميع[4] القيامة في فصل القضاء، لا يشفع أحد غيري، وسمّاني في القيامة حاشراً، يحشر الناس على قدمي وسمّاني الموقف، أُوقف الناس بين يدي الله جلّ جلاله، وسمّاني العاقب، أنا عقب النبيّين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم والمقفّي[5]، قفيّت النبيّين

١. فى المصدر، كتابه / مح.
٢. فى طبعة أمين الضرب: اسما ــ ظ. أقول: وهو الموجود فى المصدر / مح.
٣. ماحى خ ل. وهو الموجود فى العلل، وفيه: يمحى الله / مح.
٤. جمع خ ل صح. وفى المعانى: جميع أهل القيامة / مح.
٥. فى المعانى: المقتفى / مح.

جماعة، وأنا القيّم الكامل الجامع، ومنّ عليّ ربّي وقال لي: يا محمّد صلّى الله عليك فقد أرسلت كلّ رسول إلى أُمّته بلسانها، وأرسلتك إلى كلّ أحمر وأسود من خلقي، ونصرتك بالرعب الّذي لم أنصر به أحداً، وأحللت لك الغنيمة ولم تحلّ لأحد قبلك، وأعطيتك ولأُمّتك كنزاً من كنوز عرشي: فاتحة الكتاب، وخاتمة سورة البقرة، وجعلت لك ولأُمّتك الأرض كلّها مسجداً، وترابها طهوراً، وأعطيت لك ولأُمّتك التكبير، وقرنت ذكرك بذكري حتّى لا يذكرني أحدٌ من أُمّتك إلاّ ذكرك مع ذكري، فطوبى لك يا محمّد ولأُمّتك / بح، ج ١٦ ص ٦٢، ٦٣ ع، مع، ل.

توضيح: قال شارح الشفاء للقاضي عياض: أُحيد بضم الهمزة، وفتح المهملة، وسكون التحتيّة، فدال مهلمة، وقيل: بفتح الهمزة، وسكون المهملة، وفتح التحتيّة، قال: سمّيت أحيد لأنّي أُحيد بأُمّتي عن نارجهنّم، أي أعدل بهم انتهى / بح، ج ١٦ ص ٦٣.

١٩٤٤٢- عن معاوية بن عمّار، عن الحسن بن عبدالله، عن آبائه، عن جدّه الحسن بن عليّ بن ابي طالب عليه السّلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، فسأله أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأيّ شيء سمّيت محمّداً وأحمد وابا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: أمّا محمّد فإنّي محمود في الأرض، وأمّا أحمد فإنّي محمود في السّماء، وأمّا أبوالقاسم فإنّ الله عزّوجلّ يقسّم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأوّلين والآخرين ففي النار، ويقسّم قسمة الجنّة، فمن آمن بي واقرّ بنبوّتي ففي الجنّة، وأمّا الداعي فإنّي أدعو الناس إلى دين ربّي عزّوجلّ، وأمّا النذير فإنّي أُنذر بالنار من عصاني، وأمّا

البشير فإنّي أُبشّر بالجنّة من أطاعني / بح، ج ١٦ ص ٩٤ مع، لى، ل.

(٣٨١٦)
خَاتَمُ النَّبِيين

الكتاب

● مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلٰكِنْ رَسُولَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ (الاحزاب ٤٠).

الحديث

١٩٤٤٣- أيّها النّاس! لا نبىّ بعدى ولا سنّة بعد ستّتى فمن ادّعى ذلك فدعواه وبدعته فى النّار، ومن ادّعى ذلك فاقتلوه... (ر) امالى المفيد، ص ٣٣.

١٩٤٤٤- مثلى فى النبيّين كمثل رجل بنى داراً فأحسنها وأكملها وأجملها وترك فيها موضع لبنة لم يضعها فجعل النّاس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون: لوتمّ موضع هذه اللّبنة! فأنا فى النّبيّين موضع تلك اللّبنة (ر) كنز، خ ٣١٩٨١.

١٩٤٤٥- إنّما بعثت فاتحاً وخاتماً... (ر) كنز، خ ٣١٩٩٤.

١٩٤٤٦- أوّل الرّسل آدم وآخرهم محمّد (ر) كنز، خ ٣٢٢٦٩.

١٩٤٤٧- إنّه سيكون فى امّتى كذّابون ثلاثون كلّهم يزعم أنّه نبىّ وأنا خاتم النّبيّين، لا نبىّ بعدى (ر) كنز، خ ٣١٧٦١.

١٩٤٤٨- إنّ الله ختم بنبيّكم النّبيّين فلا نبيّ بعده أبداً، وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده أبداً... (صا) اصول الكافى، ج ١ ص ٢٦٩.

١٩٤٤٩- ... حتّى جاء محمّد صلّى الله عليه وآله فجاء بالقرآن و بشريعته ومنهاجه فحلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة (صا) اصول الكافى، ج ٢ ص ١٨.

١٩٤٥٠- ... إلى أن بعث الله سبحانه محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لإنجاز عدته، وإتمام نبوّته (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٤٥١- «فى صفة النّبىّ صلّى الله عليه وآله»: أمين وحيه، وخاتم رسله، وبشير رحمته، ونذير نقمته (ع) نهج، خطبة ١٧٣.

١٩٤٥٢- أنا العاقب الّذى ليس بعده نبيّ (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٠٥.

١٩٤٥٣- أنا خاتم النبيّين، وعلىّ خاتم الوصيّين (ر) بح، ج ١٦ ص ٣٢٥ ن.

اقول: انظر/ الإمامة: باب ١٨٦ «أنت منّى بمنزله هارون».

● صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٧٩٠ باب ٧.

(٣٨١٧)
شَهَادَةُ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى نُبُوَّته

الكتاب

● لٰكِنِ اللّٰهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلاَئِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللّٰهِ شَهِيداً (النساء ١٦٦).

- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً (الفتح ٢٨).
- قُلْ كَفَىٰ بِاللّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (الإسراء ٩٦).
- قُلْ كَفَىٰ بِاللّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيداً (العنكبوت ٥٢).
- قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلاَ تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللهِ شَيْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ به شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (احقاف ٨).
- قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ (الأنعام ١٩).

الحديث

١٩٤٥٤- عن الكلبيّ قال: أتى أهل مكّة النّبيّ صلّى الله عليه وآله فقالوا: ما وجد الله رسولاً غيرك ؟! مانرى أحداً يصدّقك فيما تقول، ولقد سألنا عنك اليهود والنّصارى فزعموا أنّه ليس لك عندهم ذكر، فأرنا من يشهد أنّك رسول الله كما تزعم فنزل: « قل أيّ شيءٍ أكبر شهادة » الآية، وقالوا: العجب أنّ الله تعالى لم يجد رسولاً يرسله إلى النّاس إلاّ يتيم أبي طالب فنزل: « الر تلك آيات الكتاب الحكيم * أكان للنّاس عجباً » الآيات[1] / بح، ج ١٨ ص ٢٣٥ قب.

١٩٤٥٥- فى رواية أبى جارود، عن أبي جعفر عليه السّلام فى قوله « قل أيّ شيءٍ أكبر شهادة... » وذلك أنّ مشركي أهل مكّة قالوا: يا محمّد ما وجد الله رسولاً يرسله غيرك ؟ مانرى أحداً يصدّقك بالّذى تقول، وذلك في أوّل مادعاهم وهو يومئذٍ بمكّة، قالوا: ولقد

١. سورة يونس: ١.

سألنا عنك اليهود والنّصارى فزعموا أنّه ليس لك ذكر عندهم فأتنا بمن يشهد أنّك رسول الله ؟.
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « الله شهيد بيني وبينكم » الآية... / بح، ج ١٨ ص ٢٣٤ فس.

تبيين

يمكن ان نتصور شهادة الله تعالى على نبوة الانبياء عن طر يقين:
أ ــ الشهادة القولية.
ب ــ الشهادة العملية.
والشهادة القوليه يمكن ان تكون على لونين:

١ــ الوحي وألإلهام

يمكن لله تعالى ان يعلن للناس عن نبوة شخص ما، ويقدم الشهادة على نبوته بواسطة الوحي والالهام.
غير ان الاستعانة بهذا الطر يق تكون في دائرة الامكان حينما يتوفرالناس على استعداد تلقي الوحي والالهام.
وبعبارة اخرىٰ: ان الاشكال ليس من جهة المرسِل. بل من جهة المستقبِل، فاذا كان المستقبل الذي هو الناس قادر على تلقي كلام الله امكن ان يرسل الله تعالىٰ لهم ندائه بصدد نبوة نبيّه، وبشكل مباشر.
ويستفاد من القرآن الكريم ان الله تعالى استخدم هذا الاسلوب بصدد نبوة بعض الانبياء، كماهو الحال بالنسبه لنبوة عيسى لدىٰ الحواريين، حيث يقول: واذ اوحيت الى الحوار يين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا واشهد باننا مسلمون ــ سورة المائدة ١١١

ن ب ء ـــــــ

في ضوء ماتقدم: فإذا قدم فرد ما نفسه بوصفه رسول الله تعالى، وطرح نبوته ــ بشكل من الاشكال ــ بين يدي مبدع العالم، ولم تذعن لنبوته عامة الناس فحسب. بل صدّقه العلماء، ولم يُبطل الله تعالى ادّعاءه امام الناس عن طريق واضح، فمثل هذا السكوت شهادة عملية وتقرير وتأييد لصحّه ادعائه.

ماهو الطريق الذي استخدمه الله تعالى للشهادة على نبوة نبي الاسلام ؟

بعد ان اتضح مفهوم شهادة الله تعالى يتحتم ان نلاحظ: اي طريق من الطرق المذكورة استخدمه الله تعالى؛ لتصديق وتأييد نبوة نبي الاسلام؟

من خلال ملاحظة سيرة نبي الاسلام يتضح ان الله تعالى دعم صحة نبوته بالطرق الاربعة المتقدمة وشهد بواسطة تلك الطرق على نبوته. وتفصيل هذا البحث تجده في ماكتبته تحت عنوان: « معرفة محمد ».

(٣٨١٨)
شَهَادَةُ الْعِلْم

الكتاب

- وَيَرَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ (سبا ٦).
- وَلْيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ (الحجّ ٥٤).

الحديث

١٩٤٥٦ـ العلم حياة الإسلام وعماد الإيمان (ر) كنز، خ ٢٨٩٤٤.

١٩٤٥٧ـ العلم والإيمان أخوان توأمان ورفيقان لا يفترقان (ع) غر.

تبيين

تدل الآيات والروايات المحررة على: ان نبوة رسول الاسلام ظاهرةٌ علمية، تنسجم والمعايير العقلية. والعلاقة بين العلم والايمان ــ من حيث الاساس ــ علاقة لا تقبل الانفصال.

بالنسبة لتفسير ماهية التلاحم بين العلم والايمان يتحتم الالتفات الى مايلي:

١ــ ان مفهوم العلم من خلال الكتاب والسنة يعني: البصيرة العلمية.

٢ــ البصيرة العلمية هي: احساس ونور ورؤية تهدي كل العلوم والمدركات الانسانية، يعني: تضع العلم في طريق تكامل الفرد والمجتمع الانساني. وبعبارة اخرىٰ: البصيرة العلمية هي جوهر وروح العلم.

٣ــ يحترم الاسلام ويُقيّم كل فروع المعرفة، شريطة ان تكون توأم البصيرة العلمية، وان تستهدف رشد الانسانية وتكاملها.

٤ ــ ان العلم المجرد عن البصيرة العلمية، يفضي الى انحطاط وسقوط الانسان، سواءٌ في ذلك علم التوحيد وغيره من العلوم. بل العلم بلا بصيرة علمية ليس بعلم؛ حيث يفقد مزية العلم، التي هي رشد الانسان وتكامله.

٥ــ العلم بعامة حينما تصحبه البصيرة العلمية هو «علم التوحيد» ولذا يرىٰ القرآن الكريم ان العلم بعامة يستتبع الخوف والخشية من الله: «انما يخشى الله من عباده العلماء».

يُستنتج مفهومان من الآية اعلاه:

أــ ان المعنى بالعلم هو: البصيرة العلمية، بالمعنىٰ الذي اوضحناه؛ اذ ان كل علم من العلوم، حتىٰ علم التوحيد، مالم يكن متوفراً على روح وجوهر العلم، لا يبعث على الخشية.

ب ــ ان العلاقة بين العلم والايمان تلاحمية لا تقبل الانفصال، بمعنىٰ: انه لايمكن ان يبصر الانسان العالم كماهو، ولا يرىٰ يدالله وصنعته.

من هنا يضع القرآن الكريم العلماء في صف الملائكة بوصفهم شهوداً على وحدانية مبدع العالم: « شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم ».

٦ــ العلم ــ بالمفهوم المتقدم ــ ليس توأم الايمان بالتوحيد فحسب، بل يصاحب الايمان بالنبوة ايضاً؛ اذ كما يستحيل ان يرىٰ الانسان العالم، ولا ينتهي الى الايمان بالله، كذلك لايمكن ان يرىٰ انسان العالَم وصانعه، ويعرف موقعه من الكون، ثم لا يؤمن برسالة الله التي تهدي الى حكمة الابداع:

« وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشرٍ من شيء » وقد اثبتنا في بحث « النبوة العامه » ان نفي النبوة يعادل نفي التوحيد.

٧ــ العلم ــ بالمفهوم المتقدم ــ ليس توأم الايمان بالتوحيد والنبوة العامة فحسب، بل يصاحب الايمان بالنبوة الخاصة ايضاً.

يعني: ان الانسان حينما يتوفر على البصيرة العلمية، ويرىٰ الله في ضوء نور المعرفة، ومن خلال ملاحظة آثار الوجود يمكنه بيسر ان يعرف رسل الله الواقعيين على اساس نفس البصيرة العلمية وفي ضوء عين المعرفة، ومن خلال ملاحظة آثار النبوة.

غير ان الرؤية تبلغ في بعض الاحيان درجة من القوة، بحيث يشاهد الانسان نور النبوة في شخص الرسول بواسطة الرؤية القلبية، كما حصل ذلك بالنسبة للامام علي عليه السّلام في رسول الاسلام صلّى الله عليه وآله حيث يقول عليه السّلام:

« أرىٰ نور الوحي والرسالة، واشم ريح النبوة. »

ومثل هذه المعرفة تُدعىٰ: المعرفة القلبية والكشف والشهود الباطني.

ولا ترقىٰ الرؤية في احيان اخرى لتلك المرتبة، بل يلاحظ الانسان بواسطة الرؤية العقلية آثار النبوة ودلائلها في شخص الرسول، وتدعىٰ مثل هذه المعرفة: المعرفة العقلية.

وكلا لوني المعرفة ــ من زاوية قرآنية ــ معرفة علمية، تنتسب الى البصيرة العلمية. وتفصيل هذا البحث يمكنك ان تلاحظه في ما كتبته تحت عنوان « المعرفة العلمية لمحمد صلّى الله عليه وآله ».

المعرفة القلبية للنبوة من وجهة نظر الغزالي

يرىٰ الغزالي في كتابه « المنقذ من الضلال »: ان افضل طرق معرفة انبياء الله، واكثرها قطعية هو: المعرفة القلبية والكشف والشهود الباطني وهو كذلك.

فالشخص الذي يرىٰ من خلال بصيرته القلبية، ويلاحظ نبوة محمد صلّى الله عليه وآله بطريقة علوية، فهو مضافاً الى استغنائه عن اي دليل لاثبات نبوة محمد صلّى الله عليه وآله يبلغ ارقىٰ درجات المعرفة والبصيرة.

اقول: انظر/ التقوى: باب ٤١٧٤ « جماع التقوى »

(٣٨١٩)
شَهَادَةُ شَاهِدٍ مِنْه

الكتاب

- أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ... (هود ١٧).
- قُلْ كَفَىٰ بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَاب (الرّعد ٤٢).

التفسير

« قوله تعالى: « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله

كتاب موسى إماماً ورحمة» الجملة تفريع على ما مضى من الكلام الّذي هو في محلّ الإحتجاج على كون القرآن كتاباً منزلا من عندالله سبحانه، و «من» مبتدء خبره محذوف والتّقدير: كغيره، أو ما يؤدّي معناه، والدّليل عليه قوله تلواً: «اولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنّار موعده».

والإستفهام إنكاري والمعنى: ليس من كان كذا وكذا كغيره ممن ليس كذلك وأنت على هذه الصّفات فلا تك في مرية من القرآن.

وقوله: «على بيّنة من ربّه» البيّنة صفة مشبهة معناها الظّاهرة الواضحة غير أنّ الأُمور الظّاهرة الواضحة ربما أوضحت ما ينضم اليها ويتعلّق بها كالنّور الّذي هو بيّن ظاهر ويظهر به غيره، ولذلك كثر استعمال البيّنة فيما يتبيّن به غيره كالحجّة والآية، ويقال للشّاهد على دعوى المدّعي بيّنة.

وقد سمّى الله تعالى الحجّة بيّنة كما في قوله: «ليهلك من هلك عن بيّنة» الأنفال: ٤٢ وسمّي آيته بيّنة كما في قوله: «قد جاءتكم بيّنة من ربّكم هذه ناقة الله لكم آية» الأعراف: ٧٣ وسمّى البصيرة الخاصة الإلهية الّتي أُوتيها الأنبياء بيّنة كما في قوله حكاية عن نوح عليه السّلام: «ياقوم أرأيتم إن كنت على بيّنة من ربّي وآتاني رحمة من عنده» هود: ٢٨ أو مطلق البصيرة الإلهيّة كما هو ظاهر قوله تعالى: «أفمن كان على بيّنة من ربّه كمن زيّن له سوء عمله واتّبعوا أهواءهم» سورة محمد: ١٤ وقد قال تعالى في معناه: «أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في النّاس كمن مثله في الظّلمات ليس بخارج منها» الأنعام: ١٢٢.

والظّاهر أنّ المراد بالبيّنة في المقام هو هذا المعنى الأخير العام بقرينة قوله بعد: «اولئك يؤمنون به» وإن كان المراد به بحسب المورد هو النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فإن الكلام مسوق ليتفرَّع عليه قوله: «فلا تك في مرية منه».

فالمراد بها البصيرة الإلهيّة التي أُوتيها النّبيّ عليه السّلام لا نفس القرآن النّازل عليه فإنّه لا يحسن ظاهراً ان يتفرّع عليه قوله: « فلا تك في مرية منه » وهو ظاهر ولا ينافيه كون القرآن في نفسه بيّنة من الله من جهة كونه آية منه تعالى كما في قوله: « قل إنّي على بيّنة من ربّي وكذّبتم به » الأنعام: ٥٧، فإنّ المقام غير المقام.

وبما مرَّ يظهر أنّ قول من يقول: إنّ المراد بمن كان الخ، النّبيّ خاصة إرادة استعمالية ليس في محله وإنّما هو مراد بحسب انطباق المورد. وكذا قول من قال: إنّ المراد به المؤمنون من أصحاب النّبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم فلا دليل على التّخصيص.

ويظهر ايضاً فساد القول بأنّ المراد بالبيّنة هو القرآن، وكذا القول بأنّها حجّة العقل واضيفت الى الرّب تعالى لأنّه ينصب الأدلّة العقليّة والنّقلية. ووجه فساده أنّه لا دليل على التّخصيص ولا تقاس البيّنة القائمة للنّبيّ عليه السّلام من ناحيته تعالى بالتّعريف الإلهي القائم لنا من ناحية العقول.

وقوله تعالى: « ويتلوه شاهد منه » المراد بالشّهادة تأدية الشّهادة الّتي تفيد صحّة الأمر المشهود له دون تحمّلها فإنّ المقام مقام تثبيت حقّيّة القرآن وهو إنّما يناسب الشّهادة بمعنى التّأدية لا بمعنى التحمُّل.

والظّاهر أنّ المراد بهذا الشّاهد بعض من أيقن بحقّيّة القرآن وكان على بصيرة إلهيّة من أمره فآمن به عن بصيرته وشهد بأنّه حقّ منزل من عندالله تعالى كما يشهد بالتّوحيد والرّسالة فإنّ شهادة الموقن البصير على أمر تدفع عن الإنسان مرية الاستيحاش وريب التفرّد فإنّ الإنسان إذا أذعن بأمر وتفرَّد فيه ربما أوحشه التفرُّد فيه إذا لم يؤيّده أحد في القول به امّا إذا قال به غيره من النّاس وأيّد نظره في ذلك زالت عنه الوحشة وقوي قلبه وارتبط جأشه وقد احتج تعالى بما يماثل هذا المعنى في قوله: « قل أرأيتم إن كان من عندالله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم »

الأحقاف: ١٠.

وعلى هذا فقوله: «يتلوه» من التّلو لا من التلاوة، والضّمير فيه راجع الى «من» او الى «بيّنة» باعتبار انّه نور او دليل، ومآل الوجهين واحد فإنّ الشّاهد الّذي يلي صاحب البيّنة يلي بيّنته كما يلي نفسه والضّمير في قوله: «منه» راجع الى «من» دون قوله: «ربّه» وعدم رجوعه الى البيّنة ظاهر ومحصّل المعنى: من كان على بصيرة إلهيّة من أمر ولحق به من هو من نفسه فشهد على صحة امره واستقامته.

وعلى هذا الوجه ينطبق ما ورد في روايات الفريقين انّ المراد بالشاهد عليٌّ عليه السّلام إن اريد به أنّه المراد بحسب انطباق المورد لا بمعنى الارادة الاستعمالية» / الميزان، ج ١٠ ص ١٨٣، ١٨٥.

الحديث

١٩٤٥٨- عن على عليه السّلام فى قوله تعالى: «أفمن كان على بيّنه من ربّه ويتلوه شاهد منه» قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: على بيّنةٍ من ربّه وأنا شاهد منه / كنز، خ ٤٤٣٩.

١٩٤٥٩- وعنه عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أفمن كان على بيّنة من ربّه أنا، ويتلوه شاهد منه عليٌّ / كنز، خ ٤٤٤٠.

١٩٤٦٠- عن ابن مغازليّ قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنا على بيّنة من ربّه وعليٌّ الشّاهد منه / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٣ يف.

١٩٤٦١- عن الرضا، عن آبائه عليهم السّلام أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام كان يوم الجمعة على المنبر يخطب فقال: والّذي فلق الحبّة وبرىء النسمة مامن رجل من قريش جرت عليه المواسي إلاّ وقد نزلت فيه آية من كتاب الله عزّوجلّ، أعرفها كما أعرفه، فقام إليه رجل

ن ب ء ـــــــ

أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك ؟ قال له: أما سمعت الله يقول: « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » قال: رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد له [فيه] وأتلوه معه / بح، ج ٣٥ ص ٣٨٧ ير / ص ٣٩١ فى معناه.

١٩٤٦٤- عن أبي بكر بن مردويه، عن عبادبن عبدالله الأسديّ قال: سمعت عليّاً عليه السّلام يقول وهو على المنبر: مامن رجل من قريش إلاّ قد نزلت فيه آية أو آيتان، فقال رجل ممّن تحته[1]: فما نزل فيك أنت؟ فغضب ثمّ قال: أما لولم تسألني[2] على رؤوس القوم ما حدّثتك ، ويحك هل تقرء سورة هود؟ ثمّ قرأ عليه السّلام « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة وأنا شاهد منه[3].

أقول: قال ابن بطريق في المستدرك : روى الحافظ أبو نعيم بإسناده إلى عباد مثله وروى أبو مريم مثله؛ والصباح بن يحيى وعبدالله بن عبدالقدّوس، عن الأعمش، عن المنهال بن عمرو مثله / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٢ كشف.

١٩٤٦٥- روى ابن أبي الحديد في الجزء الثاني من شرح نهج البلاغة عن محمّدبن إسماعيل بن عمرو البجليّ، عن عمروبن موسى، عن المنهال بن عمرو، عن عبدالله بن الحارث قال: قال عليّ عليه السّلام على المنبر: ما أحد جرت عليه: المواسي إلاّ وقد أنزل الله فيه قرآناً، فقام إليه رجل من مبغضيه فقال له: فما أنزل الله

١. فى المصدر: ممن يحبه. وهووهم فان الرجل ابن الكواء وكان قد جلس تحت المنبر(ب) / مح.
٢. فى المصدر: أما انك لولم تسألنى / مح.
٣. كشف الغمة: ٦٣. وفيه: وأنا الشاهد / مح.

تعالى فيك ؟ فقام الناس إليه يضربونه، فقال: دعوه، أتقرء سورة هود؟ فقال: نعم، قال: فقرأ عليه « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » ثمّ قال: الّذي كان على بيّنة من ربّه محمّد، والشّاهد الّذي يتلوه أنا / شر، ج ٢ ص ٢٨٧.

١٩٤٦٦- روى السيوطيّ في الدرّ المنثور عن ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبي نعيم في المعرفة عن عليّ بن أبي طالب عليه السّلام قال: مامن رجل من قريش إلاّ نزل فيه طائفة من القرآن، فقال رجل: مانزل فيك ؟ قال: أما تقرء سورة هود؟ « أفمن كان على بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه » رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه. وأخرج ابن مردويه وابن عساكر عن عليّ عليه السّلام في الآية قال: قال عليه السّلام: رسول الله صلّى الله عليه وآله على بيّنة من ربّه وأنا شاهد منه. قال: وأخرج ابن مردويه من وجه آخر عن عليّ عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « أفمن كان على بيّنة من ربّه »: أنا « ويتلوه شاهد منه » عليٌّ / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٣.

بيان: أقول: روى العلاّمة مثل ذلك من طريق الجمهور، وقال السيّد بن طاوس في كتاب سعد السعود: وقد روى أنّ المقصود بقوله جلّ جلاله: « شاهد منه » هو عليّ بن أبي طالب عليه السّلام محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه من ستّة وستّين طريقاً بأسانيدها / بح، ج ٣٥ ص ٣٩٣.

١٩٤٦٧- عن جابر عن عبدالله بن يحيى، قال، سمعت عليّاً عليه السّلام وهو يقول: مامن رجل من قريش إلاّ وقد أُنزلت فيه آية أو آيتان من كتاب الله، فقال رجل من القوم فما [أُ] نزل فيك يا أميرالمؤمنين؟ فقال: أما تقرء الآية الّتي في هود: « أفمن كان على

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

وعقدها فعل، وأنّه من أتى محمّداً[1] بغير إذن وليّه يردّه[2] إليه، وأنّه من أتى قريشاً من أصحاب محمّد لم يردّوه إليه[3]، وأن يكون الإسلام ظاهراً بمكّة لا يكره أحد على دينه ولا يؤذى ولا يعيّر، وأنّ محمّداً يرجع عنهم عامه هذا وأصحابه ثمّ يدخل علينا في العام القابل مكّة، فيقيم فيها ثلاثة أيّام، ولا يدخل علينا[4] بسلاح إلاّ سلاح المسافر السيوف في القرب، وكتب عليّ بن أبي طالب وشهد على الكتاب المهاجرون والأنصار » ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « يا عليّ إنّك أبيت أن تمحو اسمي من النبوّة، فوالّذي[5] بعثني بالحقّ نبيّاً لتجيبنّ أبناءهم إلى مثلها وأنت مضيض مضطهد » فلمّا كان يوم صفّين ورضوا بالحكمين كتب: « هذا ما اصطلح عليه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان » فقال عمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين ماحاربناك ، ولكن اكتب هذا ما اصطلح عليه عليّ بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان فقال أمير المؤمنين عليه السّلام: « صدق الله وصدق رسوله صلّى الله عليه وآله، أخبرني رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك » ثمّ كتب الكتاب » / بح، ج ٢٠ ص ٣٥١، ٣٥٣ فس.

اقول: وعن محمّد بن كعب أنّ كاتب رسول الله صلّى الله عليه وآله فى هذا الصّلح كان عليّ بن أبي طالب عليه السّلام، فقال له

١. فى المصدر: وانه من اتى من قريش الى اصحاب محمد / مح.
٢. رده إليه خ ل / مح.
٣. لم نرده إليه خ ل / مح.
٤. عليها خ ل. أقول: يوجد ذلك فى احدى نسختى من المصدر المخطوط، وفى اخرى، ولا يدخل فيها / مح.
٥. والذى خ ل / مح.

ن ب ء ـــ

رسول الله صلّى الله عليه وآله: « اكتب هذا ماصالح عليه محمّد بن عبدالله سهيل بن عمرو» فجعل عليّ عليه السّلام يتلكّأ ويأبى أن يكتب إلاّ محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: « فإنّ لك مثلها تعطيها وأنت مضطهد » فكتب ماقالوا... / بح، ج ٢٠ ص ٣٣٥.

وفى نقل: فقال له النّبيّ صلّى الله عليه وآله: « امحها يا عليّ »: فقال يا رسول الله إنّ يدي لا تنطلق بمحو اسمك من النّبوّة، قال له: « فضع يدى عليها » فمحا رسول الله صلّى الله عليه وآله بيده، وقال لأمير المؤمنين عليه السّلام: « ستدعى إلى مثلها فتجيب وأنت على مضض » ثمّ تمّم أمير المؤمنين عليه السّلام الكتاب / بح، ج ٢٠ ص ٣٥٩ شا / ص ٣٦٢ عم، باختلاف يسير فى اللّفظ.

١٩٤٧٣- روي عن عيسى بن عبدالله الهاشميّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السّلام قال: لمّا كان يوم القضيّة[1] حين ردّ المشركون النبيّ صلّى الله عليه وآله ومن معه ودافعوه عن المسجد أن يدخلوه هادنهم رسول الله صلّى الله عليه وآله فكتبوا بينهم كتابا، قال عليّ عليه السّلام: فكنت أنا الذي كتب، فكتبت: « باسمك اللهمّ هذا كتاب بين محمّد رسول الله صلّى الله عليه وآله وبين قريش » فقال سهيل بن عمرو: لو أقررنا أنّك رسول الله لم ينازعك أحد، فقلت: بل هو رسول الله وإنّك راغم[2]، فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: « اكتب له ما أراد ستعطى يا عليّ بعدي مثلها » قال: فلمّا كتبت الصلح بيني وبين أهل

١. اى قضية الصلح. وفى المصدن القبيصة. الحديبية خ ل. والظاهر ان القبيصة مصحف القضية / مح.
٢. فى المصدر، وأنفك راغم / مح.

الشام كتبت: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب بين عليّ أمير المؤمنين وبين معاوية بن أبي سفيان» فقال معاوية وعمرو بن العاص: لو علمنا أنّك أمير المؤمنين لم ننازعك، فقال:[1] اكتبوا ما رأيتم، فعلمت أن قول رسول الله حقّ[2] قدجاء / بح، ج ٢٠ ص ٣٥٦، ٣٥٧ بح.

اقول: انظر / باب ٣٨٢٢ «محمّد عن لسان عليّ».

- بح، ج ٢٠ ص ٣٣٣ / و ٣٦٨ / و ٣٧١.
- تاريخ دمشق لابن عساكر / ج ٣ ص ١٥٦.
- فروع الكافي، ج ٨ ص ٣٢٦.
- نهج السعادة / ج ٢ ص ٢٧٣ كلام ٢٣٠.

(٣٨٢٠)
شَهَادَةُ الأَنْبِيَاء

الكتاب

- وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هذَا سِحْرٌ مُبِينٌ... (الصّف ٦، ٧).
- أَلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ... (الأعراف ١٥٧).

اقول: انظر / البقرة ٨٩ ــ ١٠١ ــ ١٢٩ ــ ١٤٦ / آل عمران ٨١، ٨٢.

١. في المصدر: فقلت / مح.
٢. حقا خ ل. أقول: في المصدر: ان قول النبي صلّى الله عليه وآله قدجاء / مح.

الحديث

١٩٤٧٤- «في مناظرة الرّضا عليه السّلام أصحاب الملل والمقالات»:

قال رأس الجالوت: من أين تثبت نبوّة محمّد؟

قال الرّضا عليه السّلام: شهد بنبوّته موسى بن عمران، وعيسى بن مريم، وداود خليفة الله في الأرض.

فقال له: ثبت قول موسى بن عمران!

قال الرّضا عليه السّلام: تعلم يا يهودي أنّ موسى أوصى بني اسرائيل فقال لهم: إنّه سيأتيكم نبيّ من اخوانكم فبه فصدّقوا، ومنه فاسمعوا، فهل تعلم أنّ لبني اسرائيل إخوة غير ولد اسماعيل، إن كنت تعرف قرابة اسرائيل من اسماعيل والنّسب الّذي بينهما من قبل ابراهيم عليه السّلام؟

فقال رأس الجالوت: هذا قول موسى لا ندفعه.

فقال له الرّضا عليه السّلام: هل جاءكم من اخوة بني اسرائيل غير محمّد صلّى الله عليه وآله؟

قال: لا.

وفي العيون: فقال الرضا عليه السّلام: أفليس قد صح هذا عندكم؟

قال: نعم. ولكني احبّ أن تصحّحه لي من التّوراة.

فقال له الرضا عليه السّلام: هل تنكرون التّوراة تقول لكم: جاء النّور من قبل طور سيناء، وأضاء للنّاس من جبل ساعير، واستعلن علينا من جبل فاران؟

قال رأس الجالوت: اعرف هذه الكلمات وما اعرف تفسيرها.

قال الرّضا عليه السّلام: أنا أُخبرك به امّا قوله: جاء النّور من قبل

طور سيناء: فذلك وحي الله تبارك وتعالى الّذي أنزله على موسى على جبل طور سيناء، وامّا قوله: وأضاء للنّاس في جبل ساعير، فهو: الجبل الذي أُوحى الله عزّوجلّ إلى عيسى بن مريم عليه السّلام وهو عليه، وامّا قوله: واستعلن علينا من جبل فاران: فذاك جبل من جبال مكّة، وبينه وبينها يومان أو يوم.

قال شعيا النّبي ــ فيما تقول أنت وأصحابك في التّوراة ــ رأيت راكبين أضاء لهما الأرض، أحدهما على حمار، والآخر على جمل، فمن راكب الحمار ومن راكب الجمل؟

قال رأس الجالوت: لا اعرفهما فخبّرني بهما!.

قال: أمّا راكب الحمار فعيسى، وامّا راكب الجمل فمحمّد صلّى الله عليه وآله أتنكر هذا من التّوراة؟

قال: لا ما أنكره.

قال الرّضا عليه السّلام: هل تعرف حيقوق النبي عليه السّلام؟

قال: نعم. إنّي به لعارف!

قال: فإنّه قال ــ وكتابكم ينطق به ــ: جاء الله تعالى بالبيان من جبل فاران، وامتلأت السّماوات من تسبيح احمد وأُمّته، يحمل خيله في البحر كما يحمل في البر، يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت المقدس، يعني بالكتاب: القرآن. أتعرف هذا وتؤمن به؟

قال رأس الجالوت: قد قال ذلك حيقوق النّبيّ عليه السّلام ولا ننكر قوله.

قال الرّضا عليه السّلام: فقد قال داود عليه السّلام في زبوره ــ وأنت تقرأه ــ: أللّهمّ ابعث مقيم السّنة بعد الفترة، فهل تعرف نبياً أقام السُّنة بعد الفترة غير محمّد صلّى الله عليه وآله؟

قال رأس الجالوت: هذا قول داود نعرفه ولا ننكره، ولكن عنى بذلك: عيسى وامامه هي الفترة.
قال الرّضا عليه السّلام: جهلت أنّ عيسى لم يخالف السّنة، وكان موافقاً لسنة التّوراة، حتى رفعه الله إليه، وفي الإنجيل مكتوب: إنّ ابن البرّة ذاهب و(الفارقليطا) جائي من بعدي، هو يخفف الآصار، ويفسّر لكم كلّ شيء، ويشهد لي كما شهدت له، أنا جئتكم بالأمثال وهو يأتيكم بالتّأويل، أتؤمن بهذا في الإنجيل؟.
قال: نعم، لا انكره»... / ألإحتجاج، ج ٢ ص ٢٠٨، ٢١٠.

١٩٤٧٥ـ سأل النبيّ صلّى الله عليه وآله اليهود فقال: أسألكم بكتابكم الّذى تقرؤون هل تجدونه قد بشر بى عيسى أن يأتيكم رسول اسمه أحمد؟.
فقالوا: أللّهم وجدناك فى كتابنا ولكنّا كرهناك لانّك تستحلّ الأموال وتهريق الدّماء فأنزل الله: «من كان عدوّاً لله وملائكته ورسله...» / الدّر المنثور، ج ١ ص ٩١.

١٩٤٧٦ـ عن أبى امامة قال: قلت: يا رسول الله! ما كان بدء أمرك؟ قال: دعوة ابراهيم، وبشرى عيسى، ورأت امّى أنّه يخرج منها نور أضاءت له قصور الشّام / الدر المنثور، ج ١ ص ١٣٩.

١٩٤٧٧ـ ... إلى أن بعث الله محمّداً... مأخوذاً على النّبيّين ميثاقه، مشهورة سِمَاتُه (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٤٧٨ـ أوحى الله إلى يعقوب أنّي أبعث من ذرّيتك ملوكاً وأنبياء حتّى أبعث النّبيّ الحرمى الّذى تبني أمّته هيكل بيت المقدس، وهو خاتم الأنبياء، واسمه أحمد / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٦٣.

١٩٤٧٩ـ عن الشّعبيّ قال في مجلّة ابراهيم صلّى الله عليه وسلّم: إنّه كائن

من ولدك شعوب وشعوب حتّى يأتى النّبيّ الّذى يكون خاتم الأنبياء / الطبقات، ج ١ ص ١٦٣.

١٩٤٨٠ـ قال كعب: إنّ نعت محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ فى التّوراة: «محمّد عبدى المختار، لا فظّ ولا غليظ، ولا صخّاب فى الأسواق، ولا يجزى بالسّيّئة السّيّئة، ولكن يعفو ويغفر، مولده بمكّة، ومهاجره بالمدينه، وملكه بالشّام» / الطّبقات، ج ١ ص ٣٦٠.

١٩٤٨١ـ فى الطبقات الكبرى: أخبرنا محمّدبن عمر الأسلمي قال: حدثنى عبدالحميدبن جعفرعن أبيه قال: كان الزّبيربن باطا، وكان أعلم اليهود، يقول: إنّى وجدت سفراً كان أبى يختمه عليّ، فيه ذكر احمد نبيّ يخرج بأرض القَرَظ صفته كذا وكذا، فتحدّث به الزّبير بعد أبيه والنّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ لم يُبعث، فماهو إلاّ أن سمع بالنّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ قد خرج بمكة حتّى عمد إلى ذلك السفر فمحاه وكتم شأن النّبىّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ وقال: ليس به / الطبقات، ج ١ ص ١٥٩.

١٩٤٨٢ـ وفيه ايضاً: كانت يهود بنى قريظة يَدرُسون ذكر رسول الله ــ صلّى اله عليه وآله ــ فى كتبهم ويعلّمونه الولدان بصفته واسمه ومُهاجَره إلينا، فلمّا ظهر رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ حسدوا وبغوا وقالوا ليس به / الطّبقات، ج ١ ص ١٦٠.

١٩٤٨٣ـ قدم وفد نجران، وفيهم أبوالحارث بن علقمة بن ربيعة، له علم بدينهم ورئاسة، وكان أُسقفهم وإمامهم وصاحب مدارسهم وله فيهم قدر، فعثرت به بغلته، فقال أخوه: تعس الأبعد، يريد رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلم فقال أبوالحارث: بل تَعِستَ أنت أتشتم رجلاً من المرسلين؟! إنّه الّذى بشرّ به عيسى وإنّه لفى التّوراة! قال: فما يمنعك من دينه؟ قال: شرّفنا هؤلاء القوم

وأكرمونا ومولونا وقد أبوا إلاّ خلافه.... / الطبقات، ج ١ ص ١٦٥.

اقول: انظر/ بح، ج ١٥ ص ١٧٤ باب ٢ « البشائر بمولده ونبوّته ».

- الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٠ « ذكر صفة رسول الله صلّى الله عليه وآله فى التوراة والإنجيل ».
- انيس الأعلام، ج ٥ ص ٤٨، ١٨٦.

(٣٨٢١)
شَهَادَةُ عُلَمَاء أَهْلِ الْكِتَاب

الكتاب

- أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيل (الشّعراء ١٩٧).
- وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُم تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ * وَمَالَنَا أَن لَا نُؤْمِنَ بِاللّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ (المائدة ٨٣، ٨٤).
- قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (الأحقاف ١٠).

الحديث

١٩٤٨٤- فى تفسير القمّيّ: « الّذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون

ن ب ء ـــــــ

بأنّه مبشّر به في كتبهم، والسّورة من أوائل السُّور المكّيّة النّازلة قبل الهجرة ولم تبلغ عداوة اليهود للنّبيّ صلّى الله عليه وآله مبلغها بعد الهجرة وكان من المرجوّ أن ينطقوا ببعض ماعندهم من الحقّ ولو بوجه كلّي » / الميزان، ج ١٥٠ ص ٣٥٠.

« قوله تعالى: « قل أرأيتم إن كان من عندالله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم » الخ، ضمائر « كان » و « به » و « مثله » على ما يعطيه السياق للقرآن، وقوله: « وشهد شاهد من بني إسرائيل » الخ، معطوف على الشرط ويشاركه في الجزاء، والمراد بمثل القرآن مثله من حيث مضمونه في المعارف الإلهية وهو كتاب التوراة الأصلية التي نزلت على موسى عليه السّلام، وقوله: « فآمن واستكبرتم » أي فآمن الشاهد الإسرائيلي المذكور بعد شهادته.

وقوله: « إن الله لا يهدي القوم الظالمين » تعليل للجزاء المحذوف دال عليه، والظاهر أنه ألستم ضالين لا ما قيل: إنه ألستم ظلمتم لأن التعليل بعدم هداية الله الظالمين إنما يلائم ضلالهم لا ظلمهم وإن كانوا متصفين بالوصفين جميعاً.

والمعنى: قل للمشركين: أخبروني إن كان هذا القرآن من عندالله والحال أنكم كفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثل ما في القرآن من المعارف فآمن هو واستكبرتم أنتم ألستم في ضلال؟ فإن الله لا يهدي القوم الظالمين.

والذي شهد على مثله فآمن على ما في بعض الأخبار هو عبدالله بن سلام من علماء اليهود، والآية على هذا مدنية لا مكية لأنه ممن آمن بالمدينة، وقول بعضهم: من الجائز أن يكون التعبير بالماضي في قوله: « وشهد شاهد من بني إسرائيل فآمن » لتحقق الوقوع والقصة واقعة في المستقبل، سخيف لأنه لا يلائم كون الآية في سياق الاحتجاج فالمشركون ما كانوا ليسلموا للنبي صلّى

الله عليه وآله وسلّم صدقه فيما يخبرهم به من الامور المستقبلة» / الميزان، ج ١٨ ص ١٩٤.

(٣٨٢٢)
مُحَمَّدٌ عَنْ لِسَانِ مُحَمَّد

١٩٤٨٦ـ أنا اديب الله وعليٌّ أديبي[1] (ر) بح، ج ١٦ ص ٢٣١.

١٩٤٨٧ـ أنا رحمة مُهداة (ر) كنز، خ ٣١٩٩٥.

١٩٤٨٨ـ أيّها النّاس إنّما أنا رحمة مُهداة (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩٢.

١٩٤٨٩ـ أنا دعوة ابراهيم، قال وهو يرفع القواعد من البيت «ربّنا وابعث فيهم رسولاً منهم... ـ الآية ـ (ر) كنز، خ ٣١٨٣٣.

١٩٤٩٠ـ أنا دعوة ابراهيم وكان آخر من بشرّبي عيسى بن مريم (ر) كنز، خ ٣١٨٨٩/ خ ٣٥٤٧٩.

١٩٤٩١ـ أنا فئة المسلمين (ر) كنز، خ ٣١٨٨٧.

١٩٤٩٢ـ أنا سيّد ولد آدم ولا فخر (ر) بح، ج ١٦ ص ٣٢٥ ن.

١٩٤٩٣ـ أنا سيّد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر (ر) كنز، خ ٣١٨٨٢/ بح، ج ١٦ ص ٣٢٦ ما، وفيه «... وأنا أوّل من تنشقّ الأرض عنه ولا فخر، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع».

١٩٤٩٤ـ أنا أوّل من تنشقّ عنه الأرض (ر) كنز، خ ٣١٨٧٩.

١٩٤٩٥ـ أنا أوّل النّاس خروجاً إذا بعثوا، وأنا خطيبهم إذ وفدوا، وأنا مبشّرهم إذا أيسوا... (ر) كنز، خ ٣١٨٧٨.

١. راجع / الأدب: باب ٧٣ «إنّ الله أدّب نبيّه».

١٩٤٩٦- أنا أكثر الأنبياء تبعاً يوم القيامة (ر) كنز، خ ٣١٨٧٧.

١٩٤٩٧- أنا قائد المرسلين ولا فخر، وأنا خاتم النبيّين ولا فخر، وأنا أوّل شافع وأوّل مشفّع ولا فخر (ر) كنز، خ ٣١٨٨٣.

١٩٤٩٨- أنا أوّل من يدقّ باب الجنّة... (ر) كنز، خ ٣١٨٨٦.

١٩٤٩٩- أنا أوّل وافد على العزيز الجبّار يوم القيامة وكتابه وأهل بيتي ثمّ امّتى، ثمّ أسألهم ما فعلتم بكتاب الله وبأهل بيتي (ر) كا، ج ٢ ص ٦٠٠ خ ٤٠.

١٩٥٠٠- أنا أولى النّاس بعيسى، الأنبياء أبنا علاّت[1]، وليس بينى وبين عيسى نبىّ (ر) صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٣٧.

١٩٥٠١- أنا أولى النّاس بعيسى ابن مريم فى الدّنيا والآخرة ليس بينى وبينه نبىّ، والأنبياء أولادُ علاتٍ أمّهاتهم شتّى ودينهم واحد (ر) كنز، خ ٣٢٣٤٦.

١٩٥٠٢- أنا محمّد، وأحمد، أنا رسول الرّحمة، أنا رسول الملحمة، أنا المقفّي، والحاشر بُعثت بالجهاد ولم أُبعث بالزّرّاع (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٠٤.

١٩٥٠٣- أنا أعربكم، أنا من قريش ولسانى لسان بنى سعد بن بكر (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١١٣.

١٩٥٠٤- أنا أتقاكم لله وأعلمكم لحدود الله (ر) كنز، خ ٣١٩٦٤.

١٩٥٠٥- إنّ أتقاكم وأعلمكم بالله أنا (ر) كنز، خ ٣١٩٩١.

١٩٥٠٦- فُضّلتُ بأربع: .... ونُصرتُ بالرُّعب مسيرة شهر، يسير بين يدىّ (ر) الخصال، ج ١ ص ٢١٠.

١. أولاد علاّت هم الإخوة لأب من امّهات شتّى، وأمّا الإخوة من الأبوين فيقال لهم: أولاد الأعيان، قال جمهور العلماء: معنى الحديث: اصل ايمانهم واحد، وشرائعهم مختلفة، فإنّهم متفقون فى اصول التوحيد / صح، ج ٤ ص ١٨٣٧.

ن ب ء ـــــــ

١٩٥١٣- ما خلق الله خلقاً أفضل منّى ولا أكرم عليه منّى (ر) نو، ج ١ ص ٢٥٤ ن.

١٩٥١٤- انّى كنت أوّل من آمن بربّى وأوّل من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيّين وأشهدهم على أنفسهم ألست بربّكم، فكنت أنا أوّل نبىّ (ر) كا، ج ٢ ص ١٠.

١٩٥١٥- كنت أوّل النّاس فى الخلق وآخرهم فى البعث (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٤٩.

١٩٥١٦- أُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبىّ كان قبلى: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لى الأرض مسجداً[1]، ونصرت بالرّعب، واحلّت لى الغنائم ولم تحلّ لأحد ــ أو قال: لنبىّ ــ قبلى، وأُعطيت جوامع الكلم (ر) بح، ج ١٦ ص ٣٢٣ ما.

قال عطا «راوى الحديث» فسألت أبا جعفر عليه السّلام قلت: ما جوامع الكلم قال: القرآن / بح، ج ١٦ ص ٣٢٣ ما.

١٩٥١٧- أُعطيت جوامع الكلم واختصر لى الكلام اختصاراً (ر) كنز، خ ٤٤٠٨٧.

١٩٥١٨- قيل للنّبىّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ هل عبدتَ وَثَناً قطُّ؟ قال: لا، قالوا: فهل شربت خمراً؟ قال: لا، ومازلت أعرف أنّ الّذى هم عليه كفرٌ وما كنت أدرى ما الكتاب ولا الإيمان (ع) كنز، خ ٣٥٤٣٩.

١٩٥١٩- إنّى فيما لم يوح إلىّ كأحدكم (ر) كنز، خ ٣٢١٨١.

١٩٥٢٠- إنّما أنا بشر مثلكم، وإنّ الظّنّ يخطىء ويصيب، ولكن ماقلت لكم: قال الله، فَلَنْ أكذب على الله (ر) كنز، خ ٣٢١٨٠.

١. فى المصدر: مسجداً وطهوراً / مح.

(٣٨٢٣)
مُحَمَّدٌ عَنْ لِسَانِ عَلِيّ

١٩٥٢١- عن مجمّع بن يحيَى الأنصاريّ عن عبدالله بن عمران عن رجل من الأنصار أنّه سأل عليّاً وهو مُحْتَبٍ بحمائل سيفه في مسجد الكوفة عن نعت رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، وصفته، فقال: كان رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، أبيض اللون، مُشْرَباً حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كثّ اللحية، سهل الخد، ذا وفرة، دقيق المَسربَة، كأنّ عُنُقَهُ إبْريق فضة، له شعر من لَبّته إلى سُرّته يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعرٌ غيره، شَثْنَ الكف والقدم، إذا مشى كأنّما ينحدر من صَبَب، وإذا قام كأنّما يَنْقَلِعُ من صخر، إذا التفت التفت جميعاً، كأنَّ عَرَقَهُ في وجهه اللؤلؤ، ولَم يرَ عَرَقِهِ أطيب من المسك الأذفر، ليس بالقصير ولا بالطويل، ولا بالعاجز ولا اللئيم، لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وآله وسلم/ الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤١٠.

١٩٥٢٢- وَلَقَدْ قَرَنَ اللّٰهُ بِه ــ صلّى الله عليه وآله ــ مِنْ لَدُن أَنْ كَان فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئكته يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ، وَمَحَاسِنِ أَخْلاَقِ الْعَالَمِ، لَيْلَهُ ونَهارَه...

وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحَرَاءَ فَأَرَاهُ، وَلاَ يَرَاهُ غَيْرِي. وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَومئِذٍ فِي ٱلْإِسْلاَمِ غَيْرَ رَسُولِ ٱللهِ ــ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ــ وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا. أَرَى نُورَ ٱلْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ.

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ ٱلْوَحْيُ عَلَيْه ــ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ــ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ ٱللهِ مَا هٰذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: «هٰذَا

ن ب ء ـــــــ

هٰذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَىٰ نِصْفِهِ كَمَا كَانَ، فَأَمَرَهُ صَلَّىٰ ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَجَعَ؛ فَقُلْتُ أَنَا: لاَ إِلٰهَ إِلَّا ٱللهُ؛ إِنِّي أَوَّلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ ٱللهِ، وَأَوَّلُ مَنْ أَقَرَّ بِأَنَّ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ ٱللهِ تَعَالَىٰ تَصْدِيقاً بِنُبُوَّتِكَ، وَإِجْلاَلاً لِكَلِمَتِكَ. فَقَالَ ٱلْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السِّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا! (يَعْنُونَنِي) وَإِنِّي لَمِن قَوْمٍ لاَ تَأْخُذُهُمْ فِي ٱللهِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ، سِيمَاهُمْ سِيمَا الصِّدِّيقِينَ، وَكَلاَمُهُمْ كَلاَمُ ٱلأَبْرَارِ، عُمَّارُ ٱللَّيْلِ وَمَنَارُ ٱلنَّهَارِ. مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ ٱلْقُرْآنِ؛ يُحْيُونَ سُنَنَ ٱللهِ وَسُنَنَ رَسُولِهِ؛ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ وَلاَ يَعْلُونَ، وَلاَ يَغُلُّونَ وَلاَ يُفْسِدُونَ. قُلُوبُهُمْ فِي ٱلْجِنَانِ، وَأَجْسَادُهُمْ فِي ٱلْعَمَلِ!» / نهج، خطبة ١٩٢.

١٩٥٢٣- قال ابن أبي الحديد: «وأمّا رنّة الشّيطان، فروى أبوعبدالله أحمد بن حنبل فى مُسنده، عن علىّ بن أبي طالب عليه السّلام، قال: «كنت مع رسول الله صلّى الله عليه وآله صبيحة اللّيلة الّتى أُسرِىَ به فيها، وهو بالحجر يصلّى، فلمّا قضى صلاته، وقضيت صلاتى، سمعت رَنَّةً شديدةً، فقلت: يا رسول الله، ما هذه الرّنّة؟ قال: ألا تعلم! هذا رنّة الشّيطان، علم أنّى أسرى بي اللّيلة إلى السّماء، فأيس من أن يُعبد فى هذه الأرض».

وقد رُوى عن النّبيّ صلّى الله عليه وآله مايشابه هذا، لمّا بايعه الأنصار السّبعون ليلة العقبة سمع من العقبة صوتٌ عال فى جوف اللّيل: يا أهل مكة، هذا مذمّم والصّباة معه قد أجمعوا على حربكم، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله للأنصار: ألا تسمعون مايقول! هذا أزبّ العقبه ــ يعنى شيطانها ــ...» / شرح ابن ابى الحديد، ج ١٣ ص ٢٠٩.

قال: « وأمّا أمر الشّجرة الّتي دعاها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فالحديث الوارد فيها مستفيض، قد ذكره المحدّثون في كتبهم، وذكره المتكلّمون في معجزات الرّسول صلّى الله عليه وآله، والأكثرون رووا الخبر فيها على الوضع الّذى جاء في خطبة أمير المؤمنين، ومنهم من يروى ذلك مختصراً أنّه دعا شجرة فأقبلت تخدّ إليه الأرض... » / شرح ابن ابى الحديد، ج ١٣ ص ٢١٤.

١٩٥٢٤- كنتُ مع النّبىّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ بمكّة فخرجنا فى بعض نواحيها، فما استقبله جبلٌ، ولا مدرٌ، ولا شجرٌ إلّا وهو يقول: السّلام عليك يا رسول الله (ع) كنز، خ ٣٥٣٧٠.

١٩٥٢٥- لقد رأيتني أدخل مع رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ الوادي فلا يمرّ بحجر ولا شجر إلّا قال: « السّلام عليك يا رسول الله » وأنا أسمعه (ع) كنز، خ ٣٥٤٣٦.

١٩٥٢٦- حتّى بعث الله محمّداً، صلّى الله عليه وآله شهيداً، وبشيراً، ونذيراً، خير البريّة طفلاً، وأنجبها كهلاً، وأطهر المطهّرين شيمةً، وأجود المستمطرين ديمةً (ع) شر، ج ٧ ص ١١٧ / نهج، خطبة ١٠٥.

١٩٥٢٧- اختاره من شجرة الأنبياء، ومشكاة الضّياء، وذُؤابة العَلْيَاءِ، وسُرَّةِ البَطحاء، ومصابيح الظُّلمة، ويَنابيع الحكمة (ع) شر، ج ٧ ص ١٨٢ / نهج، خطبة ١٠٨.

١٩٥٢٨- « فى ذكر النبىّ صلّى الله عليه وآله »: حتّى أورى قبساً لقابس، وأنار علماً لحابس، فهو أمينك المأمون، وشهيدك يوم الدّين، وبعيثك نعمة، ورسولك بالحقّ رحمة (ع) شر، ج ٧ ص ١٧٣ / نهج، خطبة ١٠٦.

١٩٥٢٩- « ايضاً » ... حتّى أروى قبس القابس، وأضاءَ الطّريق

للخابط، وهُديتْ به القلوب بعد خوضات الفتن والآثام، وأقام بموضحات الأعلام، ونيّرات الأحكام... (ع) نهج، خطبة ١٧٢.

١٩٥٣٠- «ايضاً»: فلقد صدع بما أُمِر به، وبلّغ رسالات ربّه، فأصلح به ذات البين، وآمن به السُّبل، وحقن به الدّماء، وألّف به بين ذوى الضغائن الواغرة فى الصُّدور، حتّى أتاه اليقين (ع) شر، ج ١ ص ٣٠٩/ نهج، خطبة ٢٣١ قريب منه.

١٩٥٣١- ... لا عرض له قطّ أمران إلّا أخذ بأشدّهما (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٧.

١٩٥٣٢- ما برأ الله نسمة خيراً من محمّد صلّى الله عليه وآله (ع) بح، ج ١٦ ص ٣٦٨ كا.

١٩٥٣٣- ابتعثه بالنّور المُضِيءِ، والبُرهان الجَليِّ، والمنهاج البادي، والكتاب الهادي.

أُسرته خير أُسرة، وشجرته خير شجرة، أغصانُها معتدلة، وثمارها متهدّلة، مولده بمكّة، وهجرته بطيبة.... (ع) نهج، خطبة ١٦١.

١٩٥٣٤- ... حتّى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل المعادن مَنْبتاً، وأعزّ الأُرومات مَغْرِساً؛ من الشّجرة الّتى صدع منها أنبياءَهُ، وانتجب منها أُمناءه...

سيرته القصد، وسنّته الرّشد، وكلامه الفصل، وحكمه العدل... (ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩٥٣٥- طبيبٌ دوّار بطبّه، قد أحكم مراهمه، وأحمى مواسمه، يضع ذلك حيث الحاجة إليه، من قلوب عُمْيٍ، وآذان صُمٍّ، وألسنة بُكم، متتبّع بدوائه مواضع الغفلة، ومواطن الحيرة، لم يستضيئوا بأضواء

الحكمة، ولم يقدحوا بزناد العلوم الثّاقبة، فهم فى ذلك كالأنعام السّائمة، والصّخور القاسية (ع) نهج، خطبة ١٠٨.

١٩٥٣٦- وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، دعا إلى طاعته، وقاهر أعداءه جهاداً عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماعٌ على تكذيبه، والتماسٌ لإطفاء نوره (ع) نهج، خطبة ١٩٠.

١٩٥٣٧- إنّ الله سبحانه بعث محمَّداً ــ صلّى الله عليه وآله وسلّم ــ نذيراً للعالمين، ومُهَيْمِناً على المرسلين (ع) نهج، خطبة ٦٢.

١٩٥٣٨- أرسله داعياً إلى الحقّ وشاهداً على الخلق، فبلّغ رسالات ربّه غير وانٍ ولا مقصّر، وجَاهَدَ في الله أعداءَهُ غيرَ وَاهنٍ ولا معذِّرٍ، إمام منٍ اتّقى، وبصرُ من اهتدى (ع) نهج، خطبة ١١٦.

١٩٥٣٩- أرسله بوجوب الحُجَج، وظهور الْفَلَج، وايضاح المنهج، فبلّغ الرِّسالة صادعاً بها، وحمل على المحجَّة دالاً عليها.... (ع) نهج، خطبة ١٨٥.

١٩٥٤٠- أرسله بحجّةٍ كافية، وموعظةٍ شافية، ودعوةٍ متلافية... (ع) نهج، خطبة ١٦١.

١٩٥٤١- أرسله بالضّياء، وقدّمه فى الإصطفاء، فرتق به المفاتق، وساور به المُغالب، وذلّلَ به الصُّعوبة، وسهَّل به الحُزُونة، حتّى سرّح الضّلال، عن يمين وشمال (ع) نهج، خطبة ٢١٣.

١٩٥٤٢- أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدّى أميناً، ومضى رشيداً، وخلّف فينا راية الحقّ... (ع) نهج، خطبة ١٠٠.

١٩٥٤٣- أشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، أرسله بالدِّين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور، والنّور السّاطع، والضّياء اللّامع، والأمر الصّادع، إزاحةً للشُّبُهات، واحتجاجاً بالبيِّنات، وتحذيراً بالآيات، وتخويفاً بالمَثُلات، والنّاس في فِتَنٍ انجذم فيها حبلُ

الدّين... (ع) نهج، خطبة ٢.

١٩٥٤٤- «ومن كلام له عليه السّلام قاله وهو يلي غسل رسول الله صلّى الله عليه وآله وتجهيزه»: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! لقد انقطع بموتك مالم ينقطع بموت غيرك من النُّبوّة والإنباء وأخبار السّماء.

خَصَّصْتَ حتّى صرت مسلّياً عمّن سواك، وعَمَّمتَ حتّى صار النّاس فيك سواءً...

بأبي أنت وأُمّي! أذكرنا عند ربّك، واجعلنا من بالك / نهج، خطبة ٢٣٥.

١٩٥٤٥- أللّهمّ... أجعل شرائف صلواتك، ونوامى بركاتك، على محمّد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق، والفاتح لما انغلق، والمعلن الحقّ بالحقّ...

أللّهمّ افسح له مفسحاً فى ظلّك، وأجزه مضاعفات الخير من فضلك. أللّهمّ وأعل على بناء البانين بناءَه. وأكرم لديك منزلتَه، واتمم له نوره، وأجزه من ابتعاثك له، مقبول الشّهادة، مرضىّ المقالة، ذا منطق عدل، وخطبة فصل... (ع) نهج، خطبة ٧٢.

١٩٥٤٦- إنّما أنا عبد من عبيد محمّد صلّى الله عليه وآله (ع) توحيد، ص ١٧٤.

اقول: انظر/ باب ٣٨١٨ «شهادة شاهد منه».

(٣٨٢٤)
اَلْعالَمُ حِينَ البِعْثَة

١٩٥٤٧- بعثه والنّاس ضُلاّل فى حيْرَةٍ، وحاطِبونَ فى فتنةٍ، قد استَهوتهم

الأهواءُ، و استزلَتهم الكبرياء.... (ع) شر، ج ٧ ص ٦٥ / نهج، خطبة ٩٥.

١٩٥٤٨- أضاءَت به البلاد بعد الضّلالة المظلمة، والجهالة الغالبة، والجفوة الجافية، والنّاس يستحلّون الحريم، ويستذلّون الحكيم، يحيون على فترة ويموتون على كفرة (ع) شر، ج ٩ ص ١٣٧ / نهج، خطبة ١٥١.

١٩٥٤٩- بعثه حين لا عَلَمَ قائم، ولا مَنَار ساطعٌ، ولا منهجٌ واضح (ع) شر، ج ١٠ ص ١٧٦ / نهج، خطبة ١٩٦.

١٩٥٥٠- ابتعثه والنّاس يضربون فى غَمرة، ويموجون فى حيرة، قد قادتهم أزمّة ٱلْحَيْنِ، وٱستغفلت على أفئدتِهم أقفالُ الرَّين (ع) شر، ج ١٣ ص ١١٥ / نهج، خطبة ١٩١.

١٩٥٥١- أرسله وأعلام الهُدى دارسة، ومناهج الدّين طامسةُ، فصدع بالحقّ، ونصح للخلق... (ع) نهج، خطبة ١٩٥.

١٩٥٥٢- إنّ الله بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله، وليس أحد من العرب يقرأُ كتاباً، ولا يدّعى نُبُوَّةً، فساق النّاس حتّى بوَّأهم محَلَّتهم، وبلَّغهم مَنجاتهم... (ع) نهج، خطبة ٣٣.

١٩٥٥٣- أمّا بعد، فإنَّ الله سبحانه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وليس أحد من العرب يقرأُ كتاباً، ولا يدّعى نُبُوّة ولا وحياً فقاتل بمن أطاعه من عصاه، يُسوقهم إلى منجاتهم... (ع) نهج، خطبة ١٠٤.

١٩٥٥٤- وأهل الأرض يومئذٍ ملَلٌ متفرِّقة، وأهواءٌ منتشرة، وطرائق متشتّتة، بين مشبِّه لله بخلقه، أو ملحدٍ فى ٱسمه، أو مشيرٍ إلى غيره، فهداهم به من الضَّلالة... (ع) نهج، خطبة ١.

١٩٥٥٥- أرسله على حين فَترةٍ من الرُّسل، وطول هجعةٍ من الأُمم، وانتقاض

من المبرم (ع) شر، ج ٩ ص ٢١٧ / نهج، خطبة ١٥٨.

١٩٥٥٦- أرسله على حين فترة من الرّسل، وهَفَوَةٍ عن العمل، وغباوة من الأُمم (ع) شر، ج ٧ ص ٦٢ / نهج، خطبة ٩٤.

١٩٥٥٧- أرسله على حين فترة من الرّسل، وتنازع من الألسن، فقفّى به الرُّسل، وختم به الوحى... (ع) شر، ج ٨ ص ٢٧٤ / نهج، خطبة ١٣٣.

١٩٥٥٨- أرسله على حين فترة من الرّسل، وطول هجعة من الأُمم، واعتزام من الفتن، وانتشار من الأُمور، وتلظٍّ من الحُرُوب، والدّنيا كاسفة النُّور، ظاهرة الغُرُور، على حين اصفرارٍ من ورقها، وإياسٍ من ثَمَرِها.... (ع) بح، ج ١٨ ص ٢١٨ / نهج، خطبة ٨٩.

١٩٥٥٩- إنّ الله سبحانه بعث محمّداً صلّى الله عليه وآله وسلّم نذيراً للعالمين، وأميناً على التّنزيل وأنتم معشر العرب على شرِّ دين، وفى شرِّ دارٍ، مُنيخون بين حجارةٍ خُشْنٍ، وحيّاتٍ صُمٍّ، تشربون الكَدِر، وتأكلون الجَشِب، وتَسفِكون دماءَكم، وتقطعون أرحامكم، ألأَصنام فيكم منصوبةٌ، والآثام بكم معصوبةٌ (ع) بح، ج ١٨ ص ٢٢٦ / نهج، خطبه ٢٦.

١٩٥٦٠- إنّ الله سبحانه بعث محمَّداً ــ صلّى الله عليه وآله ــ بالحقِّ حين دنا من الدّنيا الإنقطاع، وأقبل من الآخرة الإطّلاعُ، وأظلمت بهجتها بعد إشراق، وقامت بأهلها على ساقٍ، وخَشُنَ منها مِهَادٌ، وأزف منها قيادٌ.

فى انقطاعٍ من مدّتها، واقترابٍ من أشراطها، وتصرُّمٍ من أهلها... (ع) نهج، خطبة ١٩٨.

(٣٨٢٥)
عُمُومِيّةُ رِسَالَتِه

الكتاب

- وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذا الْقُرآنُ لأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ (الانعام ١٩).
- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا كَافَّةً لِلنّاسِ (سبا ٢٨).
- قُلْ يَا أَيُّهَا النّاسُ إِنّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً (الأعراف ١٥٨).
- وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ (الأنبياء ١٠٧).
- هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (التوبة ٣٣).

الحديث

١٩٥٦١- من بلغه القرآن فكأنّما شافهته به، ثُمّ قرأ « واوحى إليّ هذا القرآن لأُنذرَكم به ومن بلغ » (ر) الدّر المنثور، ج ٣ ص ٧.

١٩٥٦٢- أنا رسول من أدركتُ حيّاً ومن يولد بعدى (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩١.

١٩٥٦٣- أُرسلت إلى النّاس كافّة وبى خُتم النّبيّون (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٩٢.

١٩٥٦٤- بُعث كلّ نبّي كان قبلى إلى أُمّته بلسان قومه، وبعثني إلى كلّ أسود وأحمر بالعربيّة (قر) بح، ج ١٦ ص ٣١٦ ما.

١٩٥٦٥- أُعطيت خمساً لم يعطهنّ نبيّ كان قبلى: أُرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر... / بح، ج ١٦ ص ٣٢٤ ما.

١٩٥٦٦- إنّ الله تبارك وتعالى أعطى محمّداً شرائع نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السّلام... وأرسله كافّة إلى الأبيض والأسود، والجنّ، والإنس (صا) بح، ج ١٦ ص ٣٣١ سن.

(٣٨٢٦)
مُرَاسِلاَتُه

١٩٥٦٧- إنّ رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، لمّا رجع من الحديبية في ذي الحجّة سنة ستّ أرسل الرسل إلى الملوك يدعوهم إلى الإسلام وكتب إليهم كتباً، فقيل: يا رسول الله إن الملوك لا يقرأون كتاباً إلا مختوماً، فاتخذ رسول الله، صلى الله عليه وآله وسلّم، يومئذ خاتماً من فضّة، فَصّه منه، نقشه ثلاثة أسطر: محمّد رسول الله، وختم به الكتبَ، فخرج ستّة نفر منهم في يوم واحد، وذلك في المحرم سنة سبع، وأصبح كلّ رجل منهم يتكلّم بلسان القوم الذين بعثه إليهم، فكان أوّل رسول بعثه رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، عمرو بن أميّة الضمري إلى النجاشي وكتب إليه كتابين يدعوه في أحدهما إلى الإسلام ويتلو عليه القرآن، فأخذ كتاب رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، فوضعه على عينيه، ونزل من سريره فجلس على الأرض تواضعاً، ثمّ أسلم وشهد شهادة الحقّ وقال: لو كنت أستطيع أن آتيَه لأتيته، وكتب إلى رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، بإجابته وتصديقه وإسلامه، على يدي جعفر بن أبي طالب، لله ربّ العالمين، وفي الكتاب الآخر يأمره أن يزوّجه أمّ حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قد هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن حجش الأسدي فتنصّر

هناك ومات، وأمره رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، في الكتاب أن يبعث إليه بمن قِبَلَه من أصحابه ويحملهم، ففعل، فزوّجه أمّ حبيبة بنت أبي سفيان وأصدق عنه أربعمائة دينار، وأمر بجهاز المسلمين وما يُصلحهم، وحملهم في سفينتين مع عمرو بن أميّة الضمري، ودعا بحُقّ من عاج فجعل فيه كتابي رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، وقال: لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين أظهرها / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٥٨، ٢٥٩.

١٩٥٦٨- وبعث رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، دَحْية بن خليفة الكلبي، وهو أحد الستّة، إلى قيصر يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً وأمره أن يدفعه إلى عظيم بُصْرى ليدفعه إلى قيصر، فدفعه عظيم بُصرى إليه وهو يومئذ بحمص، وقيصر يومئذ ماش في نذر كان عليه: إن ظهرت الروم على فارس أن يمشي حافياً من قسطنطينيّة إلى إيلياء، فقرأ الكتاب وأذّن لعظماء الروم في دسكرة له بحمص فقال: يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد، وان يثبت لكم ملككم وتتّبعون ماقال عيسى بن مريم؟ قالت الروم: وما ذاك أيّها الملك ؟ قال: تتّبعون هذا النبيّ العربي، قال: فحاصوا حيصة حُمُر الوحش وتناحزوا ورفعوا الصليب، فلمّا رأى هرقل ذلك منهم يئس من إسلامهم وخافهم على نفسه وملكه فسكّنهم ثمّ قال: إنّما قلت لكم ما قلت أختبركم لأنظر كيف صلابتكم في دينكم، فقد رأيت منكم الذي أُحبّ، فسجدوا له / الطّبقات، ج ١ ص ٢٥٩.

١٩٥٦٩- وبعث رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، عبدالله بن حذافة السهمي، وهو أحد الستّة، إلى كسرى يدعوه إلى الإسلام وكتب معه كتاباً، قال عبدالله، فدفعت إليه كتاب رسول الله، صلّى الله

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

ثمّ دعا بكتاب رسول الله صلّى الله عليه وآله فقرأه، فاذا فيه: «بسم الله الرّحمن الرّحيم، من محمّد رسول الله إلى هرقل عظيم الرّوم، سلام على من اتّبع الهُدى، أمّا بعد، فإنّى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، وأسلم يؤتك الله أجرك مرّتين، و إن تولّيت فإنّ عليك إثم الأديسيّين، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا تعبدوا إلّا الله ولا نشرك به... / آل عمران ٦٤».

فلمّا فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده و كثر اللّغط، وأمر بنا فأُخرجنا، فقلتُ لأصحابى حين خرجنا: لقد أمِرَ أمرُ ابن أبى كبشة... / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٣٩٣، ١٣٩٦.

١٩٥٧٥- «وفى البحار»: روي أنّ دحية الكلبيّ قال: بعثني رسول الله صلّى الله عليه وآله بكتاب إلى قيصر فأرسل إلى الأُسقف فأخبره بمحمدّو كتابه، فقال: هذا النبيّ الّذي كنّا ننتظره بشرنّا به عيسى بن مريم، وقال الأُسقف: أمّا أنا فمصدّقه ومتّبعه، فقال قيصر: أمّا أنا إن فعلت ذلك ذهب ملكي، ثمّ قال قيصر: التمسوالي من قومه ههنا أحداً أسأله عنه، وكان أبوسفيان وجماعة من قريش دخلوا الشام تجّارا فأحضرهم، وقال: ليدن منّي أقربكم نسباً به، فأتاه أبوسفيان فقا: أناسائل عن هذا الرجل الذي يقول: إنّه نبيّ، ثمّ قال لأصحابه: إن كذب فكذّبوه، قال أبوسفيان: لولا حيائي[1] أن يأثر أصحابي عنّي الكذب لأخبرته بخلاف ماهو عليه، فقال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: ذونسب، قال: هل قال: هذا القول منكم[2] أحد؟ قلت: لا، قال: فهل

١. لولا الحياء خ ل / مح.
٢. فيكم خ ل / مح.

ن ب ء ـــــــ

فإنّ عليك إثم اليريسين[1]، ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألّا نعبد إلّا الله، ولا نشرك به شيئاً، ولا يتّخذ بعضاً أرباباً من دون الله فان تولّوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون بح، ج ٢٠ ص ٣٨٦ قب.

١٩٥٧٧- إنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله كتب إلى كسرى «من محمد رسول الله إلى كسرى بن هرمزد، أمّا بعد فأسلم تسلم، وإلّا فأذن بحرب من الله ورسوله، والسّلام على من اتّبع الهدى».

فلمّا وصل إليه الكتاب مزّقه واستخفّ به، وقال: من هذا الّذى يدعونى إلى دينه، ويبدأ باسمه قبل اسمى، وبعث إليه بتراب فقال صلّى الله عليه وآله: «مزّق الله ملكه كما مزّق كتابى، أما إنّه[2] ستمزّقون ملكه، وبعث إلىّ بتراب أما إنّكم ستملكون أرضه» / بح، ج ٢٠ ص ٣٨١ قب.

١٩٥٧٨- بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عبدالله بن حذافة بن قيس إلى كسرى بن هرمز ملك فارس، وكتب: بسم الله الرّحمان الرحيم، من محمّد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس، سلام على من اتّبع الهدى وآمن بالله ورسوله.... وأدعوك بداعية الله عزّوجلّ، فإنّى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى النّاس كافّة، لأُنذر من كان حيّاً ويحقّ القول على الكافرين، فأسلم تسلم، فإن أبيت فإنّ إثم المجوس عليك» / بح، ج ٢٠ ص ٣٨٩.

١٩٥٧٩- إنّ كسرى كتب إلى فيروز الدّيلمىّ وهو من بقيّة أصحاب سيف بن ذى يزن: أن أحمل إلىّ هذا العبد الّذى يبدأ باسمه قبل

١. أما إنكم ــ خ ل / مح.

٢. قال المجلسى: قوله: إثم الاريسيين هكذا أورده جلّ الرواة وروى «اليريسين» وروى «الأريسيين»... معناه إنّ عليك إثم رعاياك ممّن صددته عن الاسلام....

اسمى، فاجترأ علىّ ودعانى إلى غير دينى، فأتاه فيروز وقال له: إنّ ربّى أمرنى أن آتيه بك، قال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: «إنّ ربّى خبّرنى أنّ ربّك قتل البارحة» فجاء الخبر أنّ ابنه شيرويه وثب عليه فقتله فى تلك اللّيلة، فأسلم فيروز ومن ومعه، فلمّا خرج الكذّاب العبسىّ أنفذه رسول الله صلّى الله عليه وآله ليقتله فتسلّق سطحاً فلوّى عنقه فقتله / بح، ج ٢٠ ص ٣٧٧ يج.

١٩٥٨٠ـ وكتب رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، لجُمّاع كانُوافي جبل تهامة قد غصبوا المارّة من كنانة ومزينة والحكم والقارة ومن اتبعهم من العبيد، فلما ظهر رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفد منهم وفدعلى النبيّ، صلّى الله عليه وآله وسلّم، فكتب لهم رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. هذا كِتابٌ مِن مُحَمّدٍ النّبيّ رَسُولِ اللهِ لِعِبادِ اللهِ العُتَقَاء إنّهُمْ إنْ آمَنُوا وَأقامُوا الصّلاةَ وَآتَوا الزّكاةَ فَعَبْدُهُمْ حُرّ وَمَولاهُمْ مُحَمّدٌ ومَنْ كانَ مِنْهُمْ مِنْ قَبيلَة لَمْ يُرَدّ إلَيْهَا ومَا كَانَ فِيهِمْ مِنْ دَمٍ أصابوهُ أوْ مال أخذوهُ فهُوَ لَهُمْ وما كانَ لَهُمْ مِن دَيْنٍ في النّاسِ رُدّ إلَيْهِمْ ولا ظلم عَلَيْهِمْ وَلا عُدْوانَ وإنّ لهُمْ عَلى ذلِكَ ذِمّةَ اللهِ وذِمّةَ محمّدٍ والسّلامُ عَلَيْكُمْ. وكتب أُبيّ بن كعب / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٧٨.

١٩٥٨١ـ عن أنس، أنّ نبىّ الله صلّى الله عليه وآله كتب إلى كسرى، وإلى قيصر، وإلى النّجاشى، وإلى كلّ جبّار، يدعوهم إلى الله تعالى، وليس بالنّجاشى الّذى صلّى عليه النبىّ صلّى الله عليه وآله / صحيح مسلم، ج ٣ ص ١٣٩٧.

١٩٥٨٢ـ أخرج الطّبراني عن ابن عباس أنّ كتاب رسول الله ـــ صلّى الله

ن ب ء ـــــــ

٥٠٤
أَلنُّبُوَّة

(٤)

خصائص نبيّنا صلّى الله عليه وآله

مكارم اخلاقه وسيره وسننه صلّى الله عليه وآله / بح، ج ١٦ ص ١٩٤ باب ٩.
مزاحه وضحكه / بح، ج ١٦ ص ٢٩٤ باب ١٠.
فضائله وخصائصه / بح، ج ١٦ ص ٢٩٩ باب ١١.
الخصائص / كنز، ج ١٢ ص ٤٥١.

انظر / الخلق: باب ١١٠٢ « خلق عظيم ».
- السنّة: باب ١٩١٦ « سنن النبي ».
- السّلاح: باب ١٨٥٢ « في قائم سيف رسول الله ».
- ألأمثال: باب ٣٦٠٠ ــ الى ــ ٣٦٠٣.

(٣٨٢٧)
أُسْرَتُهُ خَيْرُ الأُسَر

١٩٥٨٣- «في صفة الأنبياء» فاستودعهم في أفضل مستودع، وأقرّهم في خير مستقرّ.... حتّى أفضت كرامة الله سبحانه وتعالى إلى محمّد صلّى الله عليه وآله، فأخرجه من أفضل المعادن مَنْبتاً، وأعزّ الأرومات مَغْرِساً، من الشّجرة الّتي صدع منها أنبياءَه، وانتجب منها أُمناءَه.

عِتْرَتُهُ خيرُ العِتَر، وأُسرته خير الأُسر، وشجرته خير الشَّجر، نبتت في حَرَم، وبسقت في كَرَم، لها فروع طوال، وثمرٌ لا يُنال (ع) نهج، خطبة ٩٤.

١٩٥٨٤- أُسرته خير أُسرة، وشجرته خيرُ شجرة، أغصانها، معتدلة، وثمارها متهدّلة، مولده بمكّة، وهجرته بطيبة، علابها ذِكْرُه، وامتدّبها صوته (ع) نهج، خطبة ١٦١.

١٩٥٨٥- أنا محمّد بن عبدالله بن عبدالمطّلب، إنّ الله خلق الخلق فجعلني في خيرهم، ثمّ جعلهم فرقتين فجعلني في خيرهم فرقة، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً (ر) كنز، خ ٣١٩٥٠.

١٩٥٨٦- إنّ الله تعالى خلق خلقه فجعلهم فريقين فجعلني في خيرالفريقين، ثمّ جعلهم قبائل فجعلني في خيرقبيله، ثمّ جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً، فأنا خيركم قبيلةً وخيركم بيتاً (ر) كنز، خ ٣١٩٤٩.

١٩٥٨٧- أشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وسيّد عباده، كلّما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما (ع) نهج، خطبة ٢١٤.

اقول: انظر/ باب ٣٧٧٥ « آباء الأنبياء ».

(٣٨٢٨)
يَتِيمٌ

الكتاب

● أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (الضّحى ٦).

الحديث

١٩٥٨٨- كان صلّى الله عليه وآله مات ابوه وهوفى بطن امّه أو بعد ولادته بمدّة قليلة، وماتت امّه وهو ابن سنتين، ومات جدّه وهو ابن ثماني سنين / بح، ج ١٦ ص ١٣٧.

١٩٥٨٩- عن ابن عبّاس أنه سُئل عن قوله الله: « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال: إنّما سمّي يتيماً لأنّه لم يكن له نظيرعلى وجه الأرض من الأوّلين والآخرين، فقال عزّوجلّ ممتنًّا عليه نعمه: « ألم يجدك يتيماً » اى وحيداً لا نظير لك ؟ « فآوى » إليك النّاس، وعرّفهم

فضلك حتّى عرفوك ... / بح، ج ١٦ ص ١٦٢، مع، ن.

١٩٥٩٠- وفي تفسير القمّي في قوله تعالى: «ألم يجدك يتيماً فآوى» قال: اليتيم الّذى لا مثل له ولذلك سميّت الدّرّة: اليتيمة، لأنّه لا مثل لها / التفسير، ج ٢ ص ٤٢٧.

١٩٥٩١- فى خبر ابن الجهم، عن الرّضا عليه السّلام: قال الله عزّوجلّ لنبيّه محمّد صلّى الله عليه وآله: «ألم يجدك يتيماً فآوى» يقول: ألم يجدك وحيداً فآوى إليك النّاس / بح، ج ١٦ ص ١٤٢، ن.

١٩٥٩٢- عن زرارة عن الإمامين عليهما السّلام فى قول الله تعالى: «ألم يجدك يتيماً فآوى» أي فآوى إليك النّاس / بح، ج ١٦ ص ١٤٢، فس.

(٣٨٢٩)
فَقِيرٌ

الكتاب

● وَ وَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَىٰ (الضّحى ٨).

الحديث

١٩٥٩٣- «فى صفة الأنبياء»: كانوا قوماً مستضعفين، قد اختبرهم الله بالمخمصة، وابتلاهم بالمجهدة... ولكن الله سبحانه جعل رسله أُولي قوّة في عزائمهم، وضعفة فيماترى الأعين من حالاتهم، مع قناعة تملأُ القلوب والعيون غنًى وخصاصة تملأُ الأبصار

والأسماع أذىً (ع) نهج، خطبة ١٩٢.

١٩٥٩٤- وكان فيه خصال الضعفاء، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره: كان يتيماً فقيراً، ضعيفاً وحيداً غريباً، بلاحصار ولا شوكة، كثير الأعداء، ومع جميع ذلك تعالى مكانه، وارتفع شأنه، فدلّ على نبوّته صلّى الله عليه وآله، وكان الجلف[1] البدويّ يرى وجهه الكريم فيقول: والله ماهذا وجه كذّاب، وكان صلّى الله عليه وآله ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب، وصابراً على البأسآء والضرّاء وهو مكروب محروب، وكان زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة، فثبت له الملك/ بح، ج ١٦ ص ١٧٥، قب.

١٩٥٩٥- الفقر فخرى (ر) بح، ج ٧٢ ص ٤٩ جع.

اقول: انظر/ حديث ١٩٥٩٦.

- الفقر: باب ٣٢٢٢ «الفقر فخرى».
- الدّنيا: باب ١٢٢٤ «بغض الدّنيا».

(٣٨٣٠)
أُمِّـــيٌّ

الكتاب

- وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتَابَ الْمُبطِلُونَ (العنكبوت ٤٨).
- وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الإيمَانُ (الشّورى ٥١).

١. الجلف: الغليظ الجافى/ مح.

ن ب ء ـــ

الحديث

١٩٥٩٦- «في محاورات الرّضا عليه السّلام مع أهل الأديان، فى اثبات نبوة محمّد صلّى الله عليه وآله»: ومن آياته أنّه كان يتيماً فقيراً راعياً أجيراً لم يتعلّم كتاباً ولم يختلف إلى معلّم ثمّ جاء بالقرآن الّذى فيه قصص الأنبياء و أخبارهم حرفاً حرفاً، وأخبار من مضى ومن بقى إلى يوم القيامة. / عيون الأخبار، ج ١ ص ١٣٦.

اقول: راجع كتاب «پيامبر امّى» تأليف الاستاذ الشّهيد المطهرى.

- بح، ج ١٦ ص ١٣٢، ١٣٥.
- باب ٣٨٤٨.

(٣٨٣١)
عَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيم

الكتاب

- وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم ٤).

الحديث

١٩٥٩٧- كان النبيّ صلّى الله عليه وآله قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لوانفرد واحد بأحدها لدلّ على جلاله، فكيف من اجتمعت فيه، كان نبيّاً أميناً، صادقاً حاذقاً، أصيلاً نبيلاً، مكيناً فصيحاً، نصيحاً، عاقلاً فاضلاً، عابداً زاهداً، سخيّاً مكيناً[1]، قانعاً متواضعاً، حليماً رحيماً، غيوراً صبوراً، موافقاً مرافقاً، لم يخالط منجّماً ولا كاهناً ولا عيّافاً[1] / بح، ج ١٦ ص

١. العيّاف: المتكهن، الّذى يعمل العيافة أى زجر الطّير/ مح.

١٧٥، قب.

١٩٥٩٨- عن أنس قال: كان رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ أحسن النّاس خُلقاً / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٤.

١٩٥٩٩- عن أبي عبدالله الجدلي قال: سألت عائشة كيف كان خلق النّبيّ صلّى الله عليه وآله ــ في بيته؟ قالت: كان أحسن النّاس خلقاً، لم يكن فاحشاً ولا متفحّشا، ولا صخّاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسّيّئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح / الطّبقات، ج ١ ص ٣٦٥.

١٩٦٠٠- عن ابن عبّاس أنّه سأل كعب الأحبار: كيف تجد نعت رسول الله في التّوراة؟ فقال: نجده محمّد بن عبدالله... ليس بفحّاش ولا بصخّاب في الأسواق، ولا يكافيء بالسيّئة، ولكن يعفو ويغفر/ الطبقات، ج ١ ص ٣٦٠.

١٩٦٠١- عن كعب قال: إنّا نجد في التّوراة: «محمّد النّبيّ المختار لا فظّ ولا غليظ، ولا صخّاب في الأسواق، ولا يجزى السّيّئة السّيّئة، ولكن يعفو ويغفر/ الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٠.

١٩٦٠٢- إنّ رهطاً من أصحاب النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ اجتمعوا فقالوا: لو أرسلنا إلى أُمّهات المؤمنين فسألنا هنّ عمّا نَحلوا عليه، يعني النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ من العمل لعلّنا أن نقتدى به، فأرسلوا إلى هذه ثمّ هذه، فجاء الرّسول بأمر واحد:
إنّكم تسألون عن خُلق نبيّكم ــ صلّى الله عليه وآله ــ وخُلقه القرآن ورسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ يبيت يصلّي وينام ويصوم ويفطر ويأتي أهله / الطّبقات، ج ١ ص ٣٦٤.

١٩٦٠٣- عن عائشة أنّها سُئلت: كيف كان رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ إذا خلا في بيته؟ قالت: كان ألين النّاس، وأكرم النّاس، وكان رجلاً من رجالكم إلّا أنّه كان ضحّاكاً بسّاماً /

الطّبقات، ج ١ ص ٣٦٥.

١٩٦٠٤- عن عروة بن الزّبير عن عائشة قالت: ما خُيّر رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ في أمرين إلّا أخذ أيسرهما مالم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد النّاس منه / الطّبقات، ج ١ ص ٣٦٦.

١٩٦٠٥- ... ولا عرض له أمران إلّا أخذ بأشدّهما (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٧.

١٩٦٠٦- عن محمّد بن الحنفيّة قال: كان رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ لا يكاد يقول لشيءٍ لا، فإذا هو سُئل فأراد أن يفعل، قال: نعم، وإذا لم يرد أن يفعل سكت، فكان قد عُرف ذلك منه / الطّبقات، ج ١ ص ٣٦٨.

١٩٦٠٧- عن عائشة: كان ـ صلّى الله عليه وآله ـ أليَنَ النّاس، وأكرم النّاس، وكان رجلاً من رجالكم إلّا أنّه كان ضحّاكاً بسّاماً / الطبقات، ج ١ ص ٣٦٥.

١٩٦٠٨- كان ـ صلّى الله عليه وآله ـ لا يقوم ولا يجلس إلّا على ذكر الله / بح، ج ١٦ ص ٢٢٨ قب.

١٩٦٠٩- عن عبدالله بن الحارث قال: ما رأيتُ أحداً أكثر تبسّماً من رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ / الطّبقات، ج ١ ص ٣٧٢.

١٩٦١٠- عن سعيد المَقْبُري قال: كان النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ إذا عمل عملاً أثبته ولم يُكوّنه يَعمَلُ به مرّةً ويدعه مرّةً / الطّبقات، ج ١ ص ٣٧٩.

١٩٦١١- عن عطاء بن يسار أن جبريل أتى النّبيّ ـ صلّى الله عليه وآله ـ وهو بأعلى مكّة يأكل متّكئاً فقال له: يا محمّد أكل الملوك ! فجلس رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ / الطّبقات، ج ١ ص ٣٨٠.

١٩٦١٢- عن المعلّي بن خنيس قال: قال ابوعبدالله عليه السّلام: ما أكل نبي الله وهو متّكىء منذ بعثه الله جلّ وعزّ، وكان يكره أن يتشبّه بالملوك ، ونحن لا نستطيع أن نفعل / بح، ج ١٦ ص ٢٦٢ كا.

١٩٦١٣- عن أمير المؤمنين عليه السّلام كان إذا وصف رسول الله صلّى الله عليه وآله قال: كان أجود النّاس كفّاً، وأجرء النّاس صدراً، وأصدق النّاس لهجةً، وأوفاهم ذمّةً، وأليهم عريكة، وأكرمهم عشرة، ومن رآه بديهةً هابه ومن خالطه فعرفه أحبّه، لم أرمثله قبله ولا بعده / بح، ج ١٦ ص ٢٣١ مكا.

١٩٦١٤- جاء رجل إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وقد بلي ثوبه، فحمل إليه اثنى عشر درهماً، فقال: يا عليّ خذ هذه الدراهم فاشترلي ثوباً ألبسه، قال عليّ عليه السّلام: فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثنى عشر درهماً، وجئت به إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله، فنظر إليه فقال: يا عليّ غير هذا أحبّ إليّ، أترى صاحبه يقيلنا؟ فقلت: لا أدري، فقال: انظر، فجئت إلى صاحبه فقلت: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قد كره هذا يريد ثوباً دونه[1] فأقلنا فيه، فردّ عليّ الدراهم، وجئت به[2] إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فمشى معي إلى السوق ليبتاع قميصاً، فنظر إلى جارية قاعدة على الطريق تبكي، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما شأنك ؟ قالت: يا رسول الله إنّ أهل بيتي[3] أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم، فأعطاها رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعة دراهم، وقال:

١. في الخصال: يريد غيره / مح.
٢. في الخصال: فجئت بها / مح.
٣. في الخصال: إن أهلي أعطوني / مح.

ارجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم، ولبسه وحمدالله، وخرج فرأى رجلا عرياناً يقول: من كساني كساه الله من ثياب الجنّة، فخلع رسول الله صلّى الله عليه وآله قميصه الّذي اشتراه وكساه السائل، ثمّ رجع إلى السوق فاشترى بالأربعة الّتي بقيت قميصاً آخر، فلبسه وحمدالله ورجع إلى منزله، وإذا الجارية قاعدة على الطريق[1]، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما لك لا تأتين أهلك ؟ قالت: يا رسول الله إنّي قد أبطأت عليهم وأخاف[2] أن يضربوني، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مرّي بين يدي ودلّيني علي أهلك ، فجاء رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى وقف على باب دارهم، ثمّ قال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه، فأعاد السّلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام فقالوا: عليك السّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، فقال لهم: مالكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني؟ قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأحببنا أن تستكثر منه، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها، فقالوا: يا رسول الله هي حرّة لممشاك ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمدلله، ما رأيت اثنى عشر درهماً أعظم بركة من هذه، كسى الله بها عريانين، وأعتق بها نسمة (صا) بح ، ج ١٦ ص ٢١٤، ٢١٥ لى، ل.

اقول: انظر/ الخُلق: باب ١١٠٢ « خُلُقٌ عظيم » .

١. فى الخصال: فاذا الجارية قاعدة على الطريق تبكى / مح.
٢. الخصال: خال عن العاطف / مح.

(٣٨٣٢)
أَمِـيـنٌ

الكتاب

● مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٌ (التكوير ٢١).

الحديث

١٩٦١٥- أما والله إنّى لأمين في السّماء وأمين فى الأرض (ر) كنز، خ ٣٢١٤٧.

١٩٦١٦- ومن أسمائه صلّى الله عليه وآله: الأمين وهومأخوذمن الأمانة وأدائها، وصدق الوعد، وكانت العرب تسميّه بذلك قبل مبعثه، لما شاهدوه من أمانته، وكلّ من أمِنْتَ منه الخلف والكذب فهو أمين، ولهذا وصف به جبرئيل عليه السّلام فقال: « مطاع ثمّ امين » / بح، ج ١٦ ص ١١٨، كشف.

١٩٦١٧- كانت قريش تسمّى رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ قبل أن ينزل عليه الوحى: الأمين / سيرة ابن هشام، ج ١ ص ٢١٠.

١٩٦١٨- « فى بناء الكعبة قبل البعثة » قال ابن اسحاق: ثمّ إنّ القبائل من قريش جَمَعت الحجارة لبنائها، كلّ قبيلة تجمع على حِدَة، ثمّ بنوها، حتّى بلغ البنيان موضع الرّكن « يعنى الحجرالأسود »، فاختصموا فيه، كلّ قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأُخرى....

ثمّ إنّهم اجتمعوا فى المسجد وتشاوروا وتناصفوا، فزعم بعض أهل

الرّواية: أنّ أبا اميّة بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وكان عامئذٍ أسنّ قريش كلّها، قال: يا معشر قريش، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أوّل من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه، ففعلوا.

فكان اوّل داخل عليهم رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ فلمّا رأوه قالوا: هذه الأمين، رضينا، هذا محمّد.

فلمّا انتهى إليهم وأخبروه الخبر، قال ــ صلّى الله عليه وآله ــ هلمّ إلىّ ثوباً، فأُتى به، فأخذ الرّكن فوضعه فيه بيده، ثمّ قال: لتأخذ كلّ قبيلة بناحية من الثّوب، ثمّ ارفعوه جميعاً، ففعلوا، حتّى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده، ثمّ بنى عليه / سيرة ابن هشام، ج ١ ص ٢٠٩.

١٩٦١٩- وفى طبقات ابن سعد: ... فلمّا انتهوا إلى حيث يوضع الرّكن من البيت قالت كلّ قبيلة نحن أحقّ بوضعه، واختلفوا حتّى خافوا القتال، ثمّ جعلوا بينهم أوّل من يدخل من باب بني شيبة فيكون هوالّذى يضعه، وقالوا: رضينا وسلمنا، فكان رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ أوّل من دخل من باب بني شيبة، فلمّا رأوه قالوا: هذا الأمين قد رضينا بما قضى بيننا... / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٤٦.

١٩٦٢٠- «وفيه فى صفة النّبىّ صلّى الله عليه وآله»: كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً وأمانة، واصدقهم حديثاً، وأبعدهم من الفحش والأذى، ومارُئى ملاحياً ولا ممارياً أحداً، حتّى سمّاه قومه الأمين، لما جمع الله له من الأُمور الصّالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكّة الأمين / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١٢١.

١٩٦٢١- قال ابن اسحاق: وكانت خديجه بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال، تستأجر الرّجال فى مالها وتُضاربهم اياه بشىء تجعله لهم، وكانت قريش قوماً تجاراً، فلمّا بلغها عن رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ ما بلغها من صدق حديثه، وعظم امانته، وكرم اخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها إلى الشّام تاجراً.... / سيرة ابن هشام، ج ١ ص ١٩٩.

(٣٨٣٣)
صَادِقٌ

١٩٦٢٢- عن ابن عبّاس قال: لمّا أنزلت: وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ؛ صعد رسول الله، صلّى الله عليه وآله وسلّم، على الصّفا فقال: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ! فقالت قريش: محمد على الصّفا يهتف، فأقبلوا واجتمعوا فقالوا: ما لك يا محمد؟ قال: أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنّ خَيْلاً بِسَفْحِ هَذا الجَبَلِ أَكُنْتُمْ تُصَدّقُونَنِي ؟ قالوا: نعم أنت عندنا غير متّهم وما جرّبنا عليك كذباً قطّ. قال: فإنّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَينَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ يَا بَنِي عَبْدِ المُطّلِبِ يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ يَا بَنِي زُهْرَةَ، حَتّى عدَّدَ الأَفْخَاذَ مِن قُريش، إنّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أُنْذِرَ عَشِيرَتِيَ الأَقْرَبِينَ وَإنّي لا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنْفَعَةً وَلا مِنَ الآخِرَةِ نَصِيباً إلّا أَنْ تَقُولُوا لا إلَهَ إلّا اللهُ، قال: يقول أبو لهب: تَبّاً لكَ سَائِرَ اليوم! ألهذا جمعتنا! فأنزل الله، تبارك وتعالى: تَبّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبّ؛ السّورة كلها / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٠٠.

١٩٦٢٣- رُوى أنّه لمّا نزل قوله: « وأنذر عشيرتك الأقربين » صعد

رسول الله ذات يوم المصّفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: مالك ؟ قال: أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدوّ مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدّقونى؟ قالوا: بلى، قال: فإنّى نذير لكم بين يدى عذاب شديد، فقال ابولهب: تبّاً لك ألهذا دعوتنا؟! فنزلت سورة تبّت[1] / بح، ج ١٨ ص ١٩٧ قب.

١٩٦٢٤- عن قتادة: إنّه خطب ثمّ قال: « أيّها النّاس إنّ الرّائد لا يكذب أهله، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم، والله الّذى لا إله إلّا هو إنّى رسول الله إليكم حقّاً خاصّة، وإلى النّاس عامّة، والله لتموتون كما تنامون، ولتبعثون كما تستيقظون، ولتحاسبون كما تعملون، ولتجزون بالإحسان إحساناً، وبالسّوء سوءاً وإنّها الجنّة أبداً، والنّار أبداً.... » / بح، ج ١٨ ص ١٩٧ قب.

١٩٦٢٥- لمّا كان النبىّ صلّى الله عليه وآله يعرض نفسه على القبائل جاء إلى بنى كلاب فقالوا: نبايعك على أن يكون لنا الأمر بعدك ، فقال: الأمر لله فإن شاء كان فيكم [او] فى غيركم، فمضوا ولم يبايعوه وقالوا: لا نضرب لحربك بأسيافنا ثمّ تحكّم علينا غيرنا! / بح، ج ٢٣ ص ٧٤ قب، عن ابن جرير الطبرى.

١٩٦٢٦- عن الماردي قال: قال عامر بن الطّفيل للنبىّ وقد أراد به غيلة: يا محمّد مالى إن اسلمت؟.

فقال: لك ما للاسلام، وعليك ما على الإسلام، فقال: ألا تجعلنى الوالى من بعدك ؟ قال: ليس لك ذلك ولا لقومك ، ولكن لك أعنّة الخيل تغزو فى سبيل الله... / بح، ج ٢٣ ص ٧٥.

١٩٦٢٧- إنّ أحسن الحديث أصدقه (ر) الطبقات الكبرى، ج ١ ص ١١٥.

١. راجع الدّر المنثور، ج ٥ ص ٩٦ / صحيح مسلم، ج ١ ص ١٩٤ / بح، ١٨ ص ١٧٥.

اقول: انظر/ الشّرك : باب ١٩٩٠ « ألإستعانة بالمشركين ».

(٣٨٣٤)
أَبْغَضُ الْخُلقِ إِلَيْه الْكِذْب

١٩٦٢٨- كان أبغض الخلق إليه « يعنى النبىّ صلّى الله عليه وآله » الكذب / كنز، خ ١٧٣٧٩.

١٩٦٢٩- كان إذا اطّلع على أحدٍ من أهل بيته كذب كذبة لم يزل معرضاً عنه حتّى يحدث توبة / كنز، خ ١٨٣٨٢.

١٩٦٣٠- عن عائشة قالت: ماكان من خلق أبغض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من الكذب ما اطّلع على أحد من ذاك بشىء، فيخرج من قلبه حتّى يعلم أنّه قد أحدث توبة / رواه احمد والبزار واللفظ له، وابن حبان فى صحيحه، ولفظه قالت:

ماكان من خلق أبغض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من الكذب، ولقد كان الرّجل يكذب عنده الكذبة، فما يزال فى نفسه حتّى يعلم أنّه قد أحدث فيها توبة / ورواه الحاكم وقال: صحيح الإسناد، ولفظه قالت:

ماكان شىء أبغض إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من الكذب، وما جرّ به رسول الله صلّى الله عليه وآله من أحد وإن قلّ، فيخرج له من نفسه حتّى يجدّد له توبة / ترغيب، ج ٣ ص ٥٩٧.

١٩٦٣١- ماكان من خُلق أبغض إلى رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ من الكذب، وما اطّلع منه على شيءٍ عند أحد من أصحابه فيبخل

له من نفسه حتّى يعلم أن أحدث توبة / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧٨.

١٩٦٣٢- قال عبدالله بن سلام: لمّا قدم رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ المدينة انجفل النّاس إليه، وقيل: قدم رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ قال: فجئت في النّاس لأنظر إليه، قال: فلمّا رأيت وجه رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ إذا وجهه ليس بوجه كذّاب، قال: فكان أوّل شيءٍ سمعته يتكلّم به أن قال: «يا أيّها النّاس أفشوا السّلام واطعموا الطّعام وصِلُوا الأرحام وصَلّوا والنّاس نيام وادخلوا الجنّة بسلام» / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٢٣٥ / ورواه فى التّرغيب، ج ٢ ص ٦٤ عن التّرمذى، وابن ماجه، والحاكم، باختلاف يسير فى اللّفظ.

اقول: انظر / الكذب: باب ٣٤٦١ «الكُذيبة» / وباب ٣٤٦٧ «التّورية».

(٣٨٣٥)
عَـادِلٌ

الكتاب

● وَأُمِرْتُ لأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ (الشورى ١٥).

الحديث

١٩٦٣٣- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقسّم لحظاته بين أصحابه،

ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسّويّة[1] (صا) بح، ج ١٦ ص ٢٨٠ كا / فروع، ج ٨ ص ٢٦٨.

١٩٦٣٤- «من كتاب اميرالمؤمنين عليه السّلام إلى بعض عمّاله»: وآسِ[2] بينهم في اللّحظة والنّظرة، والإشارة والتّحيّة حتّى لا يطمع العُظماء في حيفك، ولا ييأس الضُّعفاء من عدلك، والسّلام / نهج، كتاب ٤٦.

١٩٦٣٥- «ومن كتابه عليه السّلام إلى محمّدبن أبي بكر» وآس بينهم في اللّحظة والنّظرة، حتّى لا يطمع العظماء في حيفك لهم، ولا ييأس الضّعفاءُ من عدلك عليهم... / نهج، كتاب ٢٧.

١٩٦٣٦- عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السّلام عن أميرالمؤمنين عليه السّلام قال: إنّ يهوديّاً كان له على رسول الله صلّى الله عليه وآله دنانير فتقاضاه فقال له: يا يهوديّ ما عندي ما أعطيك فقال: فإنّي لا أُفارقك يا محمّد حتّى تقضيني، فقال: إذاً أجلس معك، فجلس معه حتّى صلّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلّى الله عليه وآله يتهدّدونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله صلّى الله عليه وآله إليهم فقال: ما الّذي تصنعون به؟ فقالوا يا رسول الله يهوديّ يحبسك؟ فقال صلّى الله عليه وآله: لم يبعثني ربّي عزّوجلّ بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلمّا علا النهار قال اليهوديّ: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الّذي فعلت إلّا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإنّي قرأت نعتك في التوراة: محمّدبن

١. راجع / الخوارج: باب ١٠٠٨ حديث ٤٦٤٧، ٤٦٤٨.
٢. اى شارك بينهم واجعلهم سواء / مح.

عبدالله مولده بمكّة ومهاجره بطيبة، وليس بفظّ ولا غليظ ولا سخّاب، ولا متزيّن[1] بالفحش، ولا قول الخنآء، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله صلّى الله عليه وآله، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهوديّ كثيرالمال، ثمّ قال عليه السّلام:[2] كان فراش رسول الله صلّى الله عليه وآله عباءة، وكانت مرفقته أدم حشوها ليف، فثنّيت له ذات ليلة، فلمّا أصبح قال: لقد منعني الفراش اللّيلة الصلاة، فأمر عليه السّلام أن يجعل بطاق واحد / بح، ج ١٦ ص ٢١٧ لى.

اقول: انظر/ الخوارج: باب ١٠٠٨ حديث ٤٦٤٧، ٤٦٤٨.

(٣٨٣٦)
شَجَاعٌ

١٩٦٣٧- لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبيّ صلّى الله عليه وآله وهو أقربنا إلى العدوّ، وكان من أشدّ النّاس يومئذٍ بأساً (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٢ مكا.

١٩٦٣٨- كنّا إذا احمرّ البأس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلّى الله عليه وآله فمايكون أحد أقرب إلى العدوّ منه (ع) بح، ج ١٦، ص ٢٣٢ مكا.

١٩٦٣٩- كنّا إذا حَمِيَ البأسُ ولقي القومُ اتّقينا برسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ فمايكون منّا أحدٌ أقرب إلى العدوّ منه (ع) كنز، خ ٣٥٤٦٣.

١. ولا صخاب، ولا مترين خ ل.
٢. في المصدر: ثم قال على عليه السّلام.

١٩٦٤٠- «عن البراء بن عازب»: كنّا إذا احمرّ البأس نتّقي برسول الله ـــ صلّى الله عليه وآله ـــ وإنّ الشّجاع للّذى يحاذي به / كنز، خ ٣٥٣٤٧.

١٩٦٤١- لمّا نزلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله: «لا تكلّف إلّا نفسك» قال: كان أشجع النّاس من لاذ برسول الله عليه وآله السّلام (صا) بح، ج ١٦، ص ٣٤٠ شى.

١٩٦٤٢- عن أنس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أحسن النّاس، وكان أجود النّاس، وكان أشجع النّاس، ولقد فزع أهل المدينة ذات ليلة، فانطلق ناس قِبَل الصّوت، فتلقاهم رسول الله صلّى الله عليه وآله راجعاً، وقد سبقهم إلى الصّوت، وهو على فرس لأبى طلحة عُرِي، فى عنقه السّيف وهو يقول: «لم تراعوا، لم تراعوا» / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٢ / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧٣ باختلاف يسير فى اللفظ.

(٣٨٣٧)
رَحِيمٌ

الكتاب

● لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (التوبة ١٢٨).

● فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (آل عمران ١٥٩).

ذب ـــــــ

١٩٦٤٦- عن أبي سعيد الخدريّ قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله أشدّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه / بح، ج ١٦ ص ٢٣٠ مكا / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٨.

١٩٦٤٧- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله حييّاً لا يسأل شيئاً إلّا أعطاه (عن أبي سعيد الخدريّ) بح، ج ١٦ ص ٢٣٠ مكا.

اقول: انظر/ صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٩ باب ١٦.

(٣٨٤٠)
مُتَواضِعٌ

١٩٦٤٨- إنّ الله تعالى أوحى إليَّ أن تواضعوا حتّى لا يفخر أحدٌ على أحدٍ، ولا يبغي أحدٌ على أحدٍ (ر) كنز، خ ٥٧٢٢.

١٩٦٤٩- إنّ جبرئيل عليه السّلام أتى رسول الله صلّى الله عليه وآله فخيّره، وأشار عليه [إليه ـ خ ل] بالتّواضع، وكان له ناصحاً، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى (صا) بح، ج ١٦ ص ٢٧٨ روضة الكافي.

١٩٦٥٠- ولقد أتاه جبرئيل عليه السّلام بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرّات يخيّره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى ممّا أعدّ الله له يوم القيامة شيئاً، فيختار التّواضع لربّه جلّ وعزّ (قر) بح، ج ١٦ ص ٢٧٧ روضة الكافي.

١٩٦٥١- لقد هبط عليّ ملك من السّماء ماهبط على نبيّ قبلي ولا يهبط على أحد بعدي وهو إسرافيل وعندي جبرئيل، فقال: السّلام عليك يا

محمّد! ثمّ قال: أنا رسول ربّك إليك أمرنى أن أخيّرك إن شئت نبيّاً عبداً، وإن شئت نبيّاً ملكاً؟
فنظرت إلى جبريل فأومى جبريل إلىّ أن تواضع، فقلت: نبيّاً عبداً (ر) كنز، خ ٣٢٠٢٧/ وخ ٣٢٠٢٦، ٣٢٠٢٩ قريب منه.

١٩٦٥٢- عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ يقعد على الأرض، ويأكل على الأرض، ويجيب دعوة المملوك ويقول: لودُعيتُ إلى ذِراع لأجَبتُ ولو أُهدى إليّ كُراعٌ لقبلتُ، وكان يعقل شاته/ الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧١.

١٩٦٥٣- عن حمزة بن عبدالله بن عتبة قال: كانت فى النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ خصال ليست فى الجبّارين، كان لا يدعوه أحمر ولا أسود من النّاس إلّا أجابه، وكان ربّما وجد تَمْرَة ملقاة فيأخذها فيهوي بها إلى فيه وإنّه ليخشى أن تكون من الصّدقة، وكان يركب الحمار عرياناً ليس عليه شيء/ الطّبقات، ج ١ ص ٣٧٠.

١٩٦٥٤- عن يحيى بن كثير أنّ رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ قال: آكلُ كما يأكل العبد، وأجلسُ كما يجلس العبد فإنّما أنا عبد. وكان النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ يجلس محتفراً/ الطّبقات، ج ١ ص ٣٧١.

١٩٦٥٥- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد وكان يأكل على الحضيض، وينام على الحضيض (قر) بح، ج ١٦ ص ٢٢٥ سن.

١٩٦٥٦- مرّت امرأة بدويّة برسول الله صلّى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على الحضيض، فقالت: يا محمّد والله إنّك لتأكل أكل

ن ب ء ـــــــ

ن ب ء ـــــــ

١٨٠٤ خ ٥١.

١٩٦٦٦- وعنه قال: لمّا قدم رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ المدينة أخذ أبوطلحة بيدي، فانطلق بي إلى رسول الله فقال: يا رسول الله! إنّ أنساً غلام كيّس فليخدمك، قال: فخدمته في السّفر والحضر، والله! ماقال لي لشيءٍ صنعته: لِمَ صنعت هذا هكذا؟ ولا لشيءٍ لم أصنعه لِمَ لم تصنع هكذا؟ / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨٠٤ خ ٥٢.

(٣٨٤١)
مُتَوَكِّلٌ

١٩٦٦٧- عن جابربن عبدالله، قال: غزونا مع رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ غزوةً قِبَل نَجْد، فأدركنا رسول الله صلّى الله عليه وآله في واد كثير العضاه[1]، فنزل رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ تحت شجرة فعلّق سيفه بغصن من أغصانها.

قال: وتفرّق النّاس في الوادي يستظلّون بالشّجر، قال: فقال رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ: «إنّ رجلاً أتاني وأنا نائم، فأخذ السّيف فاستيقظتُ وهو قائم على رأسي فلم أشعر إلّا والسّيف صَلْتاً[2] في يده، فقال لي: مَن يمنعك منّي؟ قلتُ: اللهُ، ثمّ قال في الثّانية: من يمنعك منّي؟ قال: قلت: الله، فشام السّيف فها هوذا جالس».

ثمّ لم يعرض له رسول الله صلّى الله عليه وآله / صحيح مسلم، ج

١. العضاه هي كلّ شجرة ذات شوك / مح.
٢. بفتح الصّاد وضمّها، أي مسلولاً / مح.

٤ ص ١٧٨٦.

١٩٦٦٨- عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: نزل رسول الله صلّى الله عليه وآله في غـزوة ذات الرّقاع تحت شجرة على شفير واد فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين والمسلمون قيام على شفير الوادى ينتظرون متى ينقطع السّيل.

فقال رجل من المشركين لقومه: أنا اقتل محمّداً فجاء وشدّ على رسول الله صلّى الله عليه وآله بالسّيف، ثمّ قال: من ينجيك منّى يا محمّد؟ فقال: ربّى وربّك فنسفه جبرئيل عليه السّلام عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله عليه وآله وأخذ السّيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك منّى ياغورث فقال: جودك وكرمك يا محمّد، فتركه وهو يقول: والله لأنت خير منّى وأكرم / فروع، ج ٨ ص ١٢٧.

(٣٨٤٢)
صَابِرٌ

١٩٦٦٩- ما أُوذى أحدٌ مثل ما أُوذيت فى الله (ر) كنز، خ ٥٨١٨ / خ ٣٢١٦١ «ى فظ».

١٩٦٧٠- ما أُوذى أحدٌ ما اوذيت (ر) كنز، خ ٥٨١٧ / خ ٣٢١٦٠.

١٩٦٧١- لقد أُوذيت فى الله وما يُؤذى أحدٌ وأخفت الله وما يخاف أحد ولقد أتت علىَّ ثلاثون من يوم وليلة ومالى ولبلال طعام يأكله ذوكبد إلّا شىءٌ يوار يه إبط بلال (ر) كنز، خ ١٦٦٧٨.

١٩٦٧٢- عن إسماعيل بن عياش قال: كان رسول الله ـــ صلّى الله عليه

وآله ــ أصبر النّاس على أوزار النّاس / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٧٨.

١٩٦٧٣ـ عن طارق المحاربي قال: رأيتُ رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ بسوق ذي المجاز فمرّ وعليه جبّة له حمراء وهو ينادى بأعلى صوته: «يا أيّها النّاس! قولوا: لا إله إلّا الله تفلحوا» ورجلٌ يتبعه بالحجارة وقد أدمى كعبيه وعرقوبيه[1] وهو يقولُ: يا أيّها النّاس! لا تطيعوه فإنّه كذّابٌ.

قلتُ: من هذا؟ قالوا: غلامٌ من بنى عبدالمطلب، قلتُ: فمن هذا يتبعه يرميه؟ قالوا: هذا عمُّه عبدالعزّى ــ وهو ابولهب / كنز، خ ٣٥٥٣٨.

١٩٦٧٤ـ عن منيب بن مدرك بن منيب عن أبيه عن جدّه قال: رأيت رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ في الجاهليّة وهو يقول: «يا ايّها النّاس! قولوا لا إله إلّا الله تفلحوا» فمنهم من تفل فى وجهه، ومنهم من حثى عليه التّراب، ومنهم من سبّه، فأقبلت جارية بعُسٍّ من ماء فغسل وجهه ويديه وقال: يا بنيةُ! اصبري ولا تحزنى على أبيك غلبةً ولا ذلاً.

فقلت: من هذه؟ فقالوا: زينب بنت رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ وهى جارية وصيفة / كنز، خ ٣٥٥٤١.

١٩٦٧٥ـ عن ابن مسعود قال: كأنّى أنظر إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله يحكى نبيّاً من الأنبياء ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدّم عن وجهه ويقول: أللّهم اغفر لقومى فإنّهم لا يعلمون / ترغيب، ج ٣ ص ٤١٩ رواه البخارى ومسلم.

١. العرقوب: عصب موثق خلف الكعبين / مح.

(٣٨٤٣)
زَاهِـــدٌ

١٩٦٧٦- عن ابن عباس قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله دخل عليه عمر وهو على حصير قد أثر فى جنبيه، فقال: يا نبىّ الله لو اتّخذت فراشاً، فقال: مالى وللدّنيا، مامثلى ومثل الدّنيا إلّا كراكب سار فى يوم صائف فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار ثمّ راح وتركها / بح، ج ١٦ ص ٢٣٩ مكا / ترغيب، ج ٤ ص ١٩٩ « ى فظ » رواه احمد وابن حبان فى صحيحه والبيهقى.

١٩٦٧٧- « وفى خبر آخر» ... فلمّا جلس النبىّ صلّى الله عليه وآله قد أثر الحصير فى جنبه فقال عمر امّا أنا فأشهد انّك رسول الله ولأنت أكرم على الله من قيصر وكسرى، وهما فيما هما فيه من الدّنيا وأنت على الحصير قد أثّر فى جنبك، فقال النبىّ صلّى الله عليه وآله: أما ترضى أن يكون لهم الدّنيا ولنا الآخرة / بح، ج ١٦ ص ٢٥٧ مكا / كنز، خ ١٨٦٠٢ « ق ».

١٩٦٧٨- « وفى خبر عن ابن عباس » قال: حدّثنى عمر بن الخطّاب » قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو على حصير قال: فجلست، فإذا عليه إزاره، وليس عليه غيره، وإذا الحصير قد أثّر فى جنبه، وإذا أنا بقبضة من شعير نحو الصّاع، قرظ فى ناحية فى الغرفة، وإذا إهاب معلّق، فابتدرت عيناى، فقال: مايبكيك يابن الخطّاب؟.

فقال: يا نبى الله ومالى لا ابكى وهذا الحصير قد أثّر فى جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها إلّا ما أرى، وذاك كسرى وقيصر فى الثّمار والأنهار، وأنت نبىّ الله وصفوته، وهذه خزانتك ؟!.

ن ب ء ـــــــ

أمَا تَرْضَوْنَ أنْ تَكونَ لَكُمُ الآخِرَةُ وَلَهُمُ الدّنْيا؟ قال: وفي البيت أُهَبٌ لها رِيح، فقال: لو أمرتَ بهذه فأُخرجت، فقال: لا، مَتاعُ الحَيّ، يعني الأهل / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٦٦.

١٩٦٨٢- جاءه ــ صلّى الله عليه وآله ــ ابن خولي بإناء فيه عسل ولبن، فأبى أن يشربه، فقال: شربتان في شربة؟ وإناءان في إناء واحد؟ فأبى أن يشربه، ثمّ قال: ما أُحرّمه، ولكنّي أكره الفخر والحساب بفضول الدّنيا غداً، وأُحبّ التّواضع، فإنّ من تواضع لله رفعه الله / بح، ج ١٦ ص ٢٤٧ / ص ٢٦٥ / كنز، خ ٦٣٤٩، ٦٣٥٠ قريب منه.

١٩٦٨٣- عن يزيد بن قُسَيط أنّ النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ أُتي بسويق من سويق اللّوز، فلما خِيفَ له قال: ماذا؟ قالوا: سويق اللّوز، قال: أخّروه عنّي هذا شراب المترفين / الطبقات، ج ١ ص ٣٩٥.

١٩٦٨٤- عن أبي صخر قال: أُتي النّبيّ ــ صلّى الله عليه وآله ــ بسويق لوز فقال لهم رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ أخّروه هذا شراب المترفين / الطّبقات، ج ١ ص ٣٩٥.

١٩٦٨٥- علىّ بن ابراهيم، عن أبيه، عن ابن ابي عمير، عن هشام بن سالم وغيره عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: ما كان شيءٌ أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله من أن يظلّ [يصل ــ خ] جائعاً خائفاً في الله / فروع، ج ٨ ص ١٢٩ حديث ٩٩ / ص ١٦٣ حديث ١٧١ وفيه « ... من أن يظلّ خائفاً جائعاً فى الله عزّوجلّ ».

١٩٦٨٦- محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن محمّد بن يحيى الخثعميّ، عن طلحة بن زيد عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: ما أعجب

رسول الله صلّى الله عليه وآله شيءٌ من الدّنيا إلّا أن يكون فيها جائعاً خائفاً / اصول الكافي، ج ٢ ص ١٢٩.

١٩٦٨٧- إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله لم يورّث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدةً ولا شاةً ولا بعيراً، ولقد قبض صلّى الله عليه وآله وإنّ درعه مرهونة عند يهوديّ من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها نفقةً لأهله (قر) بح، ج ١٦ ص ٢١٩ ب.

١٩٦٨٨- عن ابن عباس: إنّ رسول الله توفّي ودرعه مرهونة عند رجل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها رزقاً لعياله / بح، ج ١٦ ص ٢٣٩.

١٩٦٨٩- عن عمرو بن الحارث قال: ماترك رسول الله صلّى الله عليه وآله عند موته درهماً ولا ديناراً، ولا عبداً، ولا أمةً، ولا شيئاً إلّا بغلته البيضاء الّتي كان يركبها وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السّبيل صدقة / ترغيب، ج ٤ ص ٢٠٤ رواه البخاري.

١٩٦٩٠- محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيى الحلبيّ، عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: .... مات رسول الله صلّى الله عليه وآله وعليه دين / فروع، ج ٥ ص ٩٣.

اقول: انظر / الدّنيا: باب ١٢٢٤ «بُغض الدّنيا».

•

(٣٨٤٤)
يُقَدِّمُ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ فِي الْبَلاَءِ

١٩٦٩١- «من كتاب لأمير المؤمنين عليه السّلام إلى معاوية»: كان

رسول الله صلّى الله عليه وآله إذا احمرت البأس وأحجم النّاس، قَدَّم أهل بيته فَوَقَى بهم أصحابه حَرَّ السّيوف والأسنّة فَقُتل عُبيدة بن الحارث يوم بدر، وقُتل حمزة يوم أُحُدٍ، وقُتِلَ جعفر يوم مُؤْتَة... / نهج، كتاب ٩.

اقول: انظر/ باب ٣٨٣٦ «شجاع».
● ع ٥٢ «المباهلة».

(٣٨٤٥)
يُؤثِرُ النّاسَ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَأَهْلِ بَيْتِه

١٩٦٩٢- عن عائشة قالت: ما شبع رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله ـ ثلاثة أيام متوالية، ولو شئنا لشبعنا، ولكنّه كان يؤثر على نفسه / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٨، رواه البيهقي.

١٩٦٩٣- وعنها قالت: ماشبع رسول الله صلّى الله عليه وآله ثلاثة أيّام متوالية حتّى فارق الدّنيا، ولو شئنا لشبعنا ولكنّا كنّا نؤثر على أنفسنا / محجّة، ج ٦ ص ٧٩.

١٩٦٩٤- عن ابن عبّاس قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يبيت اللّيالي المتتابعة وأهله طاوياً لا يجدون عشاءً، وإنّما كان أكثر خبزهم الشّعير/ ترغيب، ج ٤ ص ١٨٧ رواه الترمذي / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٠٠ باختلاف يسير، وفيه «وكان عامّة خبزهم الشّعير».

١٩٦٩٥- عن عائشة قالت: ما شبع آل محمّد من خبز الشّعير يومين متتابعين حتّى قبض رسول الله / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٧ رواه البخاري ومسلم.

١٩٦٩٦- عن أنس بن مالك قال: إنّ فاطمة عليها السّلام ناولت النّبيّ صلّى الله عليه وآله كسرة من خبز شعير فقال لها: هذا أوّل طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيّام / ترغيب، ج ٤ ص ١٨٨ رواه أحمد والطّبرانى وزاد:
فقال: ما هذه؟ فقالت: قرص خبزته فلم تطب نفسى حتّى أتيتك بهذه الكسرة / الطبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٠٠ باختلاف يسير.

١٩٦٩٧- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يواسى النّاس بنفسه حتّى جعل يرقّع إزاره بالأدم، وما جمع بين غداء وعشاء ثلاثة أيّام ولاءً حتّى لحق بالله عزّوجلّ / ترغيب، ج ٤ ص ١٩٢ رواه ابن أبى الدّنيا مرسلاً.

١٩٦٩٨- عن عائشة قالت: ما شبع آل محمّد غداءً وعشاءً من خبز الشّعير ثلاثة أيّام متتابعات حتى لحق بالله / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٠١.

١٩٦٩٩- عن ابن عباس قال: والله لقد كان يأتى على آل محمّد ــ صلّى الله عليه وآله ــ اللّيالي مايجدون فيها عشاءً / الطّبقات، ج ١ ص ٤٠٢.

١٩٧٠٠- عن محمّد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر عليه السّلام ذات يوم ــ إلى أن قال ــ: ثمّ قال عليه السّلام يا محمّد لعلّك ترى أنّه « يعنى رسول الله صلّى الله عليه وآله ــ شبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه؟ ثمّ ردّ على نفسه، ثمّ قال: لا والله ماشبع من خبز البرّ ثلاثة أيّام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه.
أما إنّى لا أقول: إنّه كان لايجد، لقد كان يجيز الرّجل الواحد

بالمائة من الإبل فلو أراد أن يأكل لأكل.... / فروع، ج ٨ ص ١٣٠.

اقول: انظر / ألإيثار: باب ٣ « المؤثرون ».

(٣٨٤٦)
لا يَغْضِبُ لِنَفْسِه

١٩٧٠١- كان النبيّ صلّى الله عليه وآله يغضب لربّه ولا يغضب لنفسه / بح، ج ١٦ ص ٢٢٧ مكا.

١٩٧٠٢- « في وصف النبي صلّى الله عليه وآله » ما انتصر نفسه من مظلمة حتّى ينتهك محارم الله، فيكون حينئذٍ غضبه لله تبارك وتعالى (ع) بح، ج ١٦ ص ٢٣٧ مكا.

١٩٧٠٣- عن عائشة قالت: ماضرب رسول الله صلّى الله عليه وآله شيئاً قطّ بيده، ولا امرأة ولا خادماً إلّا أن يجاهد في سبيل الله، ومانيل منه شيء قطّ فينتقم من صاحبه، إلّا أن يُنتهكَ شيء من محارم الله، فينتقم لله عزّوجلّ / صحيح مسلم، ج ٤ ص ١٨١٤.

١٩٧٠٤- ما انتقم رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ نفسه إلّا أن تُنتهك حرمة الله فينتقم لله / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٣٦٦.

١٩٧٠٥- عن الحسن بن عليّ قال: سألت خالي هندبن أبي هالة[1] التّميمي، وكان وصّافاً عن حلية رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ... « فقال »: لا تغضبه الدّنيا وماكان لها فإذا تعوطي الحقّ لم يعرفه

١. هو هندبن أبي هاله التّميمي، ربيب رسول الله صلّى الله عليه وآله، امّه خديجة امّ المؤمنين رضى الله عنها، شهد بدراً وقيل: بل شهد أُحداً وكان وصّافاً لحلية رسول الله صلّى الله عليه وآله وشمائله وأوصافه / بح، ج ١٦ ص ١٤٨. مح.

أحد، ولم يقم لغضبه شيءٌ حتّى ينتصر له، لا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها / الطّبقات الكبرى، ج ١ ص ٤٢٢، ٤٢٣ / بح، ج ١٦ ص ١٥٠، ن « إلى قوله « ... ينتصر له » .

١٩٧٠٦- عن نعمان الرّازيّ، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: انهزم النّاس يوم أُحد عن رسول الله صلّى الله عليه وآله، فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللّؤلؤ من العرق / بح، ج ١٦ ص ١٩٤، روضة الكافي.

١٩٧٠٧- عن عائشة قالت: كان رسول الله إذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها، فذكرها ذات يوم فحملتني الغيرة فقلت: لقد عوّضك الله من كبيرة السّنّ! قالت: فرأيت رسول الله غضب غضباً شديداً، فسقطتُ في يدي[1]، فقلت: أللّهمّ إنّك إن أذهبت بغضب رسولك لم أَعُد بذكرها بسوء مابقيت[2].

قالت: فلمّا رأى رسول الله صلّى الله عليه وآله مالقيتُ قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر النّاس، وآوتني إذ رفضني النّاس، وصدّقتني إذ كذّبتني النّاس، ورزقت منّي[3] حيث حرمتموه، قالت: فغدا وراح عليَّ بها شهراً / بح، ج ١٦ ص ١٢، كشف.

١. اى ندمت على ذلك / مح.
٢. فى المصدر: لم أعد لذكرها بسوء مابقيت / مح.
٣. فى المصدر: ورزقت منّي الولد / مح.

(٣٨٤٧)
يَجْهَدُ نَفْسَهُ فِي الْعِبَادَة

الكتاب

● طه مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ القرآن لِتَشْقَىٰ (طه، ١، ٢).

الحديث

١٩٧٠٨- في الدرّ المنثور أخرج ابن مردويه عن عليّ قال: لمّا نزل على النّبيّ صلّى الله عليه وآله « يا أيّها المزمّل قم اللّيل إلّا قليلاً » قام اللّيل كلّه حتّى تورّمت قدماه فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً فهبط عليه جبريل فقال: « طه » يعني الأرض بقدميك يا محمّد « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » وأنزل « فاقرأوا ما تيسّر من القرآن »[1] / الميزان، ج ١٤ ص ١٣٦.

١٩٧٠٩- تفسير القمّي: أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وآله في بيت امّ سلمة في ليلتها، ففقدته من الفراش فدخلها في ذلك مايدخل النّساء، فقامت تطلبه في جوانب البيت حتّى انتهت إليه وهوفي جانب من البيت قائم رافع يديه[2] يبكي وهو يقول: « اللّهم لاتنزع منّي صالح ما أعطيتني أبداً.... اللّهم ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين أبداً ».

١. راجع تفسير الميزان، ج ١٤ ص ١٣٦، ١٣٨.
٢. في المصدر: قائماً رافعاً يديه / مح.

قال: فانصرفت أُمّ سلمة تبكى حتّى انصرف رسول الله صلّى الله عليه وآله لبكائها فقال لها مايبكيك يا امّ سلمة؟ فقالت: بأبى أنت وامّى يا رسول الله ولِمَ لا أبكى وأنت بالمكان الّذى أنت به من الله، قد غفر الله لك ما تقدّم عن ذنبك وما تأخّر...؟!.

فقال: يا أُمّ سلمة وما يؤمنني؟ وإنّما وكل الله يونس بن متى إلى نفسه طرفة عين وكان منه ماكان[1] / بح، ج ١٦ ص ٢١٨ فس.

١٩٧١٠- كان رسول الله صلّى الله عليه وآله عند عايشة ليلتها، فقالت: يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر؟ فقال: يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً؟... (قر) بح، ج ١٦ ص ٢٦٤ كا.

١٩٧١١- عن بكربن عبدالله قال: إنّ عمربن الخطّاب دخل على النبىّ صلّى الله عليه وآله وهو موقوذ ــ اوقال: محموم ــ فقال له عمر: يا رسول الله ما أشدّ وعكك أوحماك ؟

فقال: ما منعنى ذلك أن قرأت اللّيلة ثلاثين سورة فيهنّ السّبع الطول، فقال عمر: يا رسول الله غفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخّر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد؟.

فقال: يا عمر أفلا أكون عبداً شكوراً؟! / بح، ج١٦ ص ٢٢٢، ما.

١٩٧١٢- عن طاوس الفقيه قال: رأيت في الحجر زين العابدين عليه السّلام يصلّي ويدعو «عبيدك ببابك، أسيرك بفنائك، مسكينك بفنائك، سائلك بفنائك، يشكو إليك ما لايخفى عليك». وفي خبر: لا تردّني عن بابك.

وأتت فاطمة بنت عليّ بن أبي طالب عليه السّلام إلى جابربن

١. راجع / بح، ج ١٤ ص ٣٨٤، ٣٨٧.

عبدالله، فقالت له: يا صاحب رسول الله صلّى الله عليه وآله إنَّ لنا عليكم حقوقاً ومن حقّنا عليكم أن إذا رأيتم أحدنا يهلك نفسه اجتهاداً أن تذكّروه الله، وتدعوه إلى البقيا على نفسه، وهذا عليُّ بن الحسين بقيّة أبيه الحسين قد انخرم أنفه، ونقبت جبهته وركبتاه وراحتاه أذاب نفسه في العبادة، فأتى جابر إلى بابه واستأذن، فلمّا دخل عليه وجده في محرابه قد أنضته[1] العبادة، فنهض عليٌّ فسأله عن حاله سؤالاً حفيّا، ثمَّ أجلسه بجنبه، ثمَّ أقبل جابر يقول: يا ابن رسول الله أما علمت أنَّ الله إنّما خلق الجنّة لكم ولمن أحبّكم، وخلق النار لمن أبغضكم وعاداكم، فما هذا الجهد الّذي كلّفته نفسك ؟! فقال له عليُّ بن الحسين: يا صاحب رسول الله أما علمت أنَّ جدّي رسول الله صلّى الله عليه وآله قد غفرالله له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخّر، فلم يدع الاجتهاد له، وتعبّد ــ بأبي هو وأُمي ــ حتّى انتفخ الساق وورم القدم، وقيل له: أتفعل هذا وقد غفرالله لك ماتقدَّم من ذنبك وما تأخّر؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً، فلمّا نظر إليه جابر وليس يغني فيه قول، قال: يا ابن رسول الله البقيا على نفسك فانّك من أُسرة بهم يستدفع البلاء، وبهم تستكشف اللأواء، وبهم تستمسك السماء فقال: يا جابر لا أزال على منهاج أبويَّ مؤتسياً بهما حتّى ألقاهما، فأقبل جابر على من حضر فقال لهم: ما رؤي من أولاد الأنبياء مثل عليِّ بن الحسين، إلّا يوسف بن يعقوب والله لذرّيّة عليِّ بن الحسين أفضل من ذرّيّة يوسف / بح، ج ٤٦ ص ٧٨، ٧٩.

١. الإنضاء: الإبلاء ورجل انضته العباده أبلته وأهزلته / مح.

(٣٨٤٨)

مَا اتَّهَمَهُ بِهِ أَعْدَاؤُه

الكتاب

• وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ * إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (النّحل ١٠٣، ١٠٤).

• ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ (الدّخان ١٤).

• فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ * قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ * أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَامُهُمْ بِهَـٰذَا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ * أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ * فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ (الطّور ٢٩، ٣٤).

• إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ * وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ * تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ * وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (الحاقّة ٤٠، ٤٧).

• وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ * لَوْمَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ * مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ (الحجر ٦، ٨).

• وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ * بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ (الصّافات ٣٦، ٣٧).

• وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ

ن ب ء ـــــــ

الأعجمي ثم يسبكها هو صلّى الله عليه وآله ببلاغة منطقه في قالب العربيّة الفصيحة بل هذا هو الأسبق إلى الذهن من قولهم: « إنّما يعلّمه بشر » حيث عبّروا عن ذلك بالتّعليم دون التّلقين والإملاء، والتّعليم أقرب إلى المعاني منه إلى الألفاظ.

وبذلك يظهر أنّ قوله: « لسان الّذي يلحدون اليه ــ إلى قوله ــ مبين » ليس وحده جواباً عن شبهتهم بل ما يتلوه من الكلام إلى تمام آيتين من تمام الجواب.

وملخص الجواب مأخوذ من جميع الآيات الثّلاث أنّ ما اتّهمتموه به أنّ بشراً يعلّمه ثمّ هو ينسبه إلى الله افتراءاً إن أردتم أنّه يعلّمه القرآن بلفظه بالتّلقين عليه وأنّ القرآن كلامه لا كلام الله فجوابه أن هذا الرّجل لسانه أعجميّ وهذا القرآن عربيّ مبين.

وإن أردتم أنّ الرّجل يعلّمه معاني القرآن ــ واللّفظ لا محالة للنّبي صلّى الله عليه وآله ــ وهو ينسبه إلى الله افتراءً عليه فالجواب عنه أنّ الذي يتضمّنه القرآن معارف حقّة لا يرتاب ذو لبّ فيها وتضطرّ العقول إلى قبولها قد هدى الله النّبيّ إليها فهو مؤمن بآيات الله إذ لولم يكن مؤمناً لم يهده الله والله لا يهدي من لا يؤمن بآياته وإذ كان مؤمناً بآيات الله فهو لا يفتري على الله الكذب فإنّه لا يفتري عليه إلّا من لا يؤمن بآياته، فليس هذا القرآن بمفترى، ولا مأخوذاً من بشر ومنسوباً إلى الله سبحانه كذباً.

فقوله: « لسان الّذي يلحدون اليه أعجميّ وهذا لسان عربيّ مبين » جواب عن أوّل شقّي الشّبهة وهو أن يكون القرآن بلفظه مأخوذاً من بشر على نحو التّلقين، والمعنى: أنّ لسان الرّجل الّذي يلحدون أي يميلون اليه وينوونه بقولهم: « إنّما يعلّمه بشر » أعجميّ أي غير فصيح بيّن وهذا القرآن المتلوّ عليكم لسان عربيّ مبين وكيف يتصوّر صدور بيان عربيّ بليغ من رجل أعجمي اللّسان؟

وقوله: « إنّ الّذين لا يؤمنون » إلى آخر الآيتين جواب عن ثاني شقّي الشّبهة وهو أن يتعلّم منه المعاني ثمّ ينسبها إلى الله افتراء.

والمعنى: أنّ الّذين لا يؤمنون بآيات الله ويكفرون بها لا يهديهم الله إليه وإلى معارفه الحقّة الظّاهرة ولهم عذاب أليم، والنّبي صلّى الله عليه وآله مؤمن بآيات الله لأنّه مهديّ بهداية الله، وإنّما يفتري الكذب وينسبه إلى الله الّذين لا يؤمنون بآيات الله وأُولئك هم الكاذبون المستمرّون على الكذب، وأمّا مثل النّبي صلّى الله عليه وآله المؤمن بآيات الله فإنّه لا يفتري الكذب ولا يكذب فالآيتان كنايتان عن أنّ النّبيّ صلّى الله عليه وآله مهديّ بهداية الله مؤمن بآياته ومثله لا يفتري ولا يكذب.

والمفسرون قطعوا الآيتين عن الآية الأُولى وجعلوا الآية الأُولى هي الجواب الكامل عن الشُّبهة وقد عرفت أنّها لا تفي بتمام الجواب.

ثمّ حملوا قوله: « وهذا لسان عربيّ مبين » على التّحدي بإعجاز القرآن في بلاغته، وأنت تعلم أن لا خبر في لفظ الآية عن أنّ القرآن معجز في بلاغته ولا أثر عن التّحدي، ونهاية ما فيه أنّه عربيٌّ مبين لا وجه لأن يفصح عنه ويلفظه أعجميّ.

ثمّ حملوا الآيتين التّاليتين على تهديد أُولئك الكفرة بآيات الله الرّامين لرسوله صلّى الله عليه وآله بالإفتراء، ووعيدهم بالعذاب الأليم، وقلب الإفتراء والكذب إليهم بأنّهم أولى بالإفتراء والكذب بما أنّهم لا يؤمنون بآيات الله فإنّ الله لم يهدهم.

ثم تكلّموا بالبناء عليه في مفردات الآيتين بما يزيد في الإبتعاد عن حقّ المعنى.

وقد عرفت أنّ ذلك يؤدّي إلى عدم كفاية الجواب في حسم الإشكال من أصله » / الميزان، ج ١٢ ص ٣٤٧، ٣٤٩.

وقال: فى مبحث اعجاز القرآن فى تحدّيه بمن أُنزل عليه مانصّه:

« وقد تحدّى بالنّبيّ الأميّ الّذي جاء بالقرآن المعجز في لفظه ومعناه، ولم يتعلّم عند معلّم ولم يتربّ عند مربٍّ بقوله تعالى: « قل لو شاء الله ماتلوته عليكم ولا أدريكم به فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون » يونس ـ ١٦، فقد كان صلّى الله عليه وآله بينهم وهو أحدهم لا يتسامى في فضل ولا ينطق بعلم حتى لم يأت بشيء من شعر أو نثر نحواً من أربعين سنة وهو ثلثا عمره لايحوز تقدّماً ولا يرد عظيمة من عظائم المعالي ثم أتى بما أتى به دفعة فأتى بما عجزت عنه فحولهم وكلّت دونه ألسنة بلغائهم، ثم بثّه في أقطار الأرض فلم يجتريء على معارضته معارض من عالم أوفاضل أو ذي لبّ وفطانة.

وغاية ما أخذوه عليه: أنّه سافر الى الشّام للتّجارة فتعلّم هذه القصص ممّن هناك من الرّهبان ولم يكن أسفاره إلى الشّام إلّا مع عمّه أبي طالب قبل بلوغه وإلّا مع ميسرة مولى خديجة وسنّه يومئذ خمسة وعشرون وهو مع من يلازمه في ليله ونهاره، ولو فرض محالاً ذلك فما هذه المعارف والعلوم؟ ومن أين هذه الحكم والحقائق؟ وممّن هذه البلاغة في البيان الّذي خضعت له الرّقاب وكلّت دونه الألسن الفصاح؟

وما أخذوه عليه أنّه كان يقف على قين بمكة من أهل الرّوم كان يعمل السّيوف ويبيعها فأنزل الله سبحانه: « ولقد نعلم أنّهم يقولون إنّما يعلّمه بشر لسان الّذي يلحدون اليه أعجمي وهذا لسان عربيّ مبين » النحل ـ ١٠٣.

وما قالوا عليه أنّه يتعلّم بعض ما يتعلّم من سلمان الفارسيّ وهو من علماء الفرس عالم بالمذاهب والأديان مع أنّ سلمان إنّما آمن به في المدينة، وقد نزل أكثر القرآن بمكّة وفيها من جميع المعارف الكليّة والقصص ما نزلت منها بمدينة بل أزيد، فما الّذي زاده ايمان سلمان وصحابته؟

على أنّ من قرأ العهدين وتأمّل ما فيها ثم رجع إلى ما قصّه القرآن من

ن ب ء ـــــــ

رجل في قريش ونملكه علينا، فأخبر أبوطالب رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك فقال: لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في يساري ما أردته، ولكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب، ويدين لهم بها العجم، ويكونون ملوكاً في الجنّة، فقال لهم أبوطالب: ذلك، فقالوا: نعم وعشر كلمات، فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله تشهدون أن لا إله إلّا الله، وأنّي رسول الله، فقالوا: ندع ثلاث مائة وستّين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً؟! فأنزل الله سبحانه: «وعجبوا أن جاءهم منذر منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذّاب ــ إلى قوله ــ إلّا اختلاق» أي تخليط / بح، ج ١٨ ص ١٨٢.

١٩٧١٥ـ كان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين، ويقرأ عليهم القرآن، وكان الوليد بن المغيرة من حكّام العرب يتحاكمون إليه في الأُمور، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتّجر بها، وملك القنطار، وكان عمّ أبي جهل، فقالوا له: يا عبدشمس[1] ما هذا الّذي يقول محمّد؟ أسحر، أم كهانة، أم خطب؟ فقال: دعوني أسمع كلامه، فدنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس في الحجر فقال: يا محمّد أنشدني شعرك، فقال: ماهو بشعر ولكنّه كلام الله الّذي بعث أنبياءه ورسله به، فقال: أتل، فقرأ: «بسم الله الرّحمن الرحيم» فلمّا سمع الرحمن استهزأ منه وقال: تدعو إلى رجل باليمامة بسم الرحمن؟!»، قال: لا ولكنّي أدعو إلى الله وهو الرحمن الرحيم، ثمّ افتتح حم السجدة، فلمّا بلغ إلى قوله: «فإن أعرضوا

١. هكذا في النسخة، والصحيح يا باعبدشمس / مح.

ن ب ء ـــــــ

١٩٧١٦- عن ابن عبّاس قال: إنّ الوليد بن المغيرة أتى قريشاً فقال: إنّ النّاس يجتمعون غداً بالموسم وقد فشا أمر هذا الرّجل في النّاس وهم يسألونكم عنه فما تقولون؟ فقال أبوجهل: أقول: إنّه مجنون، وقال أبولهب: أقول: إنّه شاعر، وقال عقبة بن أبي معيط: أقول: إنّه كاهن، فقال الوليد: بل أقول: هو ساحر، يفرّق بين الرّجل والمرأة وبين الرّجل وأخيه وأبيه، فأنزل الله تعالى: «ن * والقلم» الآية، وقوله: «وما هو بقول شاعر» الآية / بح، ج ١٨ ص ١٩٨، قب.

اقول: في البحار عن مناقب ابن شهر آشوب «لمّا قالت قريش: إنّه ساحر علمنا أنّه قد أراهم مالم يقدروا على مثله، وقالوا: هذا مجنون، لمّا هجم منه على شيءٍ لم يفكر في عاقبته منهم، وقالوا: هو كاهن، لأنّه أنبأ بالغائبات، وقالوا: معلّم، لأنّه قد أنبأهم بما يكتمونه من أسرارهم، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه» / بح، ج ١٦ ص ١٧٥.

في تعداد أزواج النبي

قال العلاّمة الطباطبائي في الميزان:

«وممّا اعترضوا عليه تعدّد زوجات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قالوا: إنّ تعدّد الزوجات لا يخلو في نفسه عن الشره والانقياد لداعي الشهوة: وهو صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يقنع بما شرُعه لأُمّته من الأربع حتّى تعدّى إلى التسع من النسوة.

والمسألة ترتبط بآيات متفرّقة كثيرة في القرآن، والبحث من كلّ جهة من جهاتها يجب أن يستوفى عند الكلام على الآية المربوطة بها ولذلك أخّرنا تفصيل القول إلى محالّه المناسبة له وإنّما نشير ههنا إلى ذلك إشارة إجماليّة.

فنقول: من الواجب أن يلفت نظر هذا المعترض المستشكل إلى أنّ قصّة تعدّد زوجات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ليست على هذه السذاجة (أنّه صلّى الله عليه وآله وسلّم بالغ في حبّ النساء حتّى أنهى عدّة أزواجه لى تسع نسوة) بل كان اختياره لمن اختارها منهنّ على نهج خاصّ في مدى حياته فهو صلّى الله عليه وآله وسلّم كان تزوّج ــ أوّل ما تزوّج ــ بخديجة رضي الله عنها وعاش معها مقتصراً عليها نيّفاً وعشرين سنة (وهي ثلثا عمره الشريف بعد الازدواج) منها ثلاث عشرة سنة بعد نبوّته قبل الهجرة من مكّة ثمّ هاجر إلى المدينة وشرع في نشر الدعوة و إعلاء كلمة الدين وتزوّج بعدها من النساء منهنّ البكر ومنهنّ الثيّب ومنهنّ الشابّة ومنهنّ العجوز والمكتهلة وكان على ذلك مايقرب من عشرة سنين ثمّ حرّم عليه النساء بعد ذلك إلّا من هي في حبالة نكاحه. ومن المعلوم أنّ هذا الفعال على هذه الخصوصيّات لا يقبل التوجيه بمجرّد حبّ النساء والولوع بهنّ والوله بالقرب منهنّ فأوّل هذه السيرة وآخرها يناقضان ذلك.

على أنّا لا نشكّ بحسب مانشاهده من العادة الجارية أنّ المتولّع بالنساء المغرم بحبّهنّ والخلاء بهنّ والصبوة إليهنّ مجذوب إلى الزينة عشيق للجمال مفتون بالغنج والدلال حنين إلى الشباب ونضارة السنّ وطراوة الخلقة؛ وهذه الخواصّ أيضاً لا تنطبق على سيرته صلّى الله عليه وآله وسلّم فإنّه بنى بالثيّب بعد البكر وبالعجوز بعد الفتاة الشابّة فقد بنى بام سلمة وهى مسنّة، وبنى بزينب بنت جحش وسنّها يومئذ يربو على خمسين بعد ما تزوج بمثل عائشه وأُمّ حبيبة وهكذا.

وقد خيّر صلّى الله عليه وآله وسلّم نساءه بين التمتيع والسراح الجميل وهو الطلاق إن كنّ يردن الدنيا وزينتها وبين الزهد في الدنيا وترك التزيّن والتجمّل إن كنّ يردن الله ورسوله والدار الآخرة على مايشهد به قوله تعالى في القصّة:

يا أيّها النبيّ قل لأزواجك إن كنتنّ تردن الحياة الدنيا و زينتها فتعالين أُمتّعكن و أُسرّحكنّ سراحاً جميلاً و إن كنتنّ تردن الله و رسوله والدار الآخرة فإنّ الله أعدّ للمحسنات منكنّ أجراً عظيماً « الأحزاب: ٢٩ »

وهذا المعنى أيضاً ـ كما ترى ـ لا ينطبق على حال رجل مغرم بجمال النساء صاب إلى وصالهنّ.

فلا يبقى حينئذ للباحث المتعمّق إذا أنصف إلّا أن يوجّه كثرة ازدواجه صلّى الله عليه وآله وسلّم فيما بين أوّل أمره وآخر أمره بعوامل أُخر غير عامل الشره والشبق والتلهّي.

فقد تزوّج صلّى الله عليه وآله وسلّم ببعض هؤلاء الأزواج اكتساباً للقوّة و ازدياداً للعضد والعشيرة، وببعض هؤلاء استمالة للقلوب وتوقّياً من بعض الشرور، وبعض هؤلاء ليقوم على أمرها بالإنفاق و إدارة المعاش وليكون سنّة جارية بين المؤمنين في حفظ الأرامل والعجائز من المسكنة والضيعة. وببعضها لتثبيت حكم مشروع و إجرائه عملاً لكسر السنن المنحطّة والبدع الباطلة الجارية بين الناس كما في تزوّجه بزينب بنت جحش وقد كانت زوجة لزيد بن حارثة ثمّ طلّقها زيد، وقد كان زيد هذا يدعى ابن رسول الله على نحو التبنّي وكانت زوجة المدعوّ ابناً عندهم كزوجة الابن الصلبيّ لا يتزوّج بها الأب فتزوّج بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ونزل فيها الآيات.

وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم تزوّج لأوّل مرّة بعد وفات خديجة بسودة بنت زمعة وقد توفّي عنها زوجه بعد الرجوع من هجرة الحبشة الثانية، وكانت سودة هذه مؤمنة مهاجرة ولو رجعت إلى أهلها وهم يومئذ كفّار لفتنوها كما فتنوا غيرها من المؤمنين والمؤمنات بالزجر والقتل والإكراه على الكفر.

وتزوّج بزينب بنت خزيمة بعد قتل زوجها عبدالله بن جحش في أُحد

وكانت من السيدات الفضليات في الجاهليّة تدعى أُمّ المساكين لكثرة برّها للفقراء والمساكين وعطوفتها بهم فصان بازدواجها ماء وجهها.

وتزوّج بأُمّ سلمة واسمها هند وكانت من قبل زوجة عبدالله أبي سلمة ابن عمّة النبي وأخيه من الرضاعة أوّل من هاجر إلى الحبشة وكانت زاهدة فاضلة ذات دين ورأي فلمّا توفّي عنها زوجها كانت مسنّة ذات أيتام فتزوّج بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

وتزوّج بصفيّة بنت حييّ بن أخطب سيّد بني القريضة قتل زوجها يوم خيبر وقتل أبوها مع بني القريظة، وكانت في سبي خيبر فاصطفاها وأعتقها وتزوّج بها فوقاها بذلك من الذلّ ووصل سببه ببني إسرائيل.

وتزوّج بجويرية واسمها برّة بنت الحارث سيّد بني المصطلق بعد وقعة بني المصطلق وقد كان المسلمون أسروا منهم مأتي بيت بالنساء والذاراريّ، فتزوّج صلّى الله عليه وآله وسلّم بها فقال المسلمون هؤلاء أصهار رسول الله لا ينبغي أسرهم وأعتقوهم جميعاً فأسلم بنو المصطلق بذلك، ولحقوا عن آخرهم بالمسلمين وكانوا جمّاً غفيراً وأثر ذلك أثراً حسناً في سائر العرب.

وتزوّج بميمونة واسمها برّة بنت الحارث الهلاليّة وهي الّتي وهبت نفسها للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بعد وفاة زوجها الثاني أبي رهم بن عبدالعزّى فاستنكحها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وتزوّج بها وقد نزل فيها القرآن.

وتزوّج بأُمّ حبيبة واسمها رملة بنت أبي سفيان وكانت زوجة عبيدالله بن جحش وهاجر معها إلى الحبشة الهجرة الثانية فتنصّر عبيدالله هناك وثبتت هي على الإسلام وأبوها أبوسفيان يجمع الجموع على الإسلام يومئذ فتزوّج بها النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وأحصنها.

وتزوّج بحفصة بنت عمر وقد قتل زوجها خنيس بن حذاقة ببدر وبقيت أرملة وتزوّج بعائشة بنت أبي بكر وهي بكر.

فالتأمّل في هذه الخصوصيّات مع ماتقدّم في صدر الكلام من جمل سيرته في أوّل أمره وآخره وماساربه من الزهد وترك الزينة وندبه نساءه إلى ذلك لا يبقي للتأمّل موضع شكّ في أنّ ازدواجه صلّى الله عليه وآله وسلّم بمن تزوّج بها من النساء لم يكن على حدّ غيره من عامّة الناس، أضف إلى ذلك جمل صنائعه صلّى الله عليه وآله وسلّم في النساء، وإحياء ما كانت قرون الجاهليّة وأعصار الهمجيّة أماتت من حقوقهنّ في الحياة، وأخسرته من وزنهنّ في المجتمع الإنسانيّ حتّي روي أنّ آخر ماتكلّم به صلّى الله عليه وآله وسلّم هو توصيتهن لجامعة الرجال قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: « الصلاة الصلاة، وما ملكت أيمانكم لا تكلّفوهم مالا يطيقون، الله الله في النساء فإنهنّ عوان في أيديكم » الحديث.

وكانت سيرته صلّى الله عليه وآله وسلّم في العدل بين نسائه وحسن معاشرتهنّ ورعاية جانبهنّ ممّا يختصّ به صلّى الله عليه وآله وسلّم (على ماسيأتي شذرة منه في الكلام على سيرته في مستقبل المباحث إنشاءِ الله) وكان حكم الزيادة على الأربع كصوم الوصال مختصّاته الّتي منعت عنها الأُمّة، وهذه الخصال وظهورها على الناس هي الّتي منعت أعداءه من الاعتراض عليه بذلك مع تربّصهم الدوائر به » / الميزان ج ٤ ص ٢٠٨، ٢١١.

الرّموز و الاشارات الواردة فی الکتاب

الحروف المحصورة بين قوسين الّتی تذکر بعد نقل کلّ حديث تشير إلی اسم الشّخص الّذی نقل عنه الحديث، و هذه الحروف کمايلی:

١ ــ (ر) ای: رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.
٢ ــ (ع) ای: الامام علی عليه السّلام.
٣ ــ (ف) ای: فاطمة الزهراء سلام اللّه عليها السّلام.
٤ ــ (ح) ای: الإمام الحسن بن علی عليها السّلام.
٥ ــ (حن) ای: الإمام الحسين بن علی عليها السّلام.
٦ ــ (ين) ای: الإمام زين العابدين عليه السّلام.
٧ ــ (قر) ای: الإمام الباقر عليه السّلام.
٨ ــ (صا) ای: الإمام الصّادق عليه السّلام.
٩ ــ (کا) ای: الإمام الکاظم عليه السّلام.
١٠ ــ (ضا) ای: الامام الرّضا عليه السّلام.
١١ ــ (جو) ای: الإمام الجواد عليه السّلام.
١٢ ــ (ها) ای: الإمام الهادی عليه السّلام.

١٣ ــ (كر) اى: الإمام العسكرى عليه السّلام.

١٤ ــ (ى) اى: الإمام المهدى عليه السّلام.

١٥ ــ (هما) اى: الإمام الباقر، او الإمام الصادق عليهما السّلام.

١٦ ــ (ه) اى: عنهم عليهم السّلام اوعن احدهم عليهم السّلام.

١٧ ــ (مح) اى: المسيح عليه السّلام.

١٨ ــ (مو) اى: موسى عليه السّلام.

الرّمز الثّانى

و بعد ذكر الاشارة إلى الشخص المنقول عنه الحديث تأتى الاشارة الثانية لتدل على اسم الكتاب الّذى يروىٰ عنه الحديث و كمايلى:

رموز المصادر الخاصّة

استبصار	:	الاستبصار فيما اختلف من الاخبار
ئل	:	وسائل الشّيعة
بح	:	بحار الأنوار
تحف	:	تحف العقول
تو	:	التوحيد
تهذيب	:	تهذيب الأحكام
ج	:	الاحتجاج
خصا	:	الخصال
سفينة	:	سفينة البحار
شا	:	ألإرشاد للمفيد
شر	:	شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد

الصحيفة	:	الصحيفة السجاديه
ضه، كا	:	روضة الكافى
عيو	:	عيون أخبارالرّضا.
غا	:	الغارات
غر	:	غررالحكم
فروع	:	فروع الكافى
فس	:	تفسير على بن ابراهيم
فقيه	:	من لايحضره الفقيه
كا	:	الكافى
لسعا	:	نهج السّعادة
لغيبة	:	الغيبة
لمطا	:	المطالب العالية
ما	:	امالى للمفيد
مستد	:	مستدرک الوسائل
مشكو	:	مشكوة الأنوار
معا	:	معانى الأخبار
محجة	:	المحجة البيضاء
مكا	:	مكارم الأخلاق
ملا	:	الملاحم و الفتن
نبه	:	تبيه الخواطر
نهج	:	نهج البلاغة[1]
نو	:	تفسير نور الثقلين

١. نهج، ر: اى نهج البلاغة قسم الرّسائل / نهج، ح: اى نهج البلاغة قسم الحكم / نهج، خ: اى نهج البلاغة قسم الخطب / و ربما عبّرنا با لكتاب و الحكم و الخطبة.

رموز المصادر العامّة

بخا	:	صحيح البخارى
تا	:	التّاج
ترغيب	:	التّرغيب والترهيب
سنن	:	سنن أبى داود
سير	:	سيرة ابن هشام
شر	:	شرح نهج البلاغة لابن ابى الحديد
صح	:	صحيح المسلم
عسا	:	تاريخ دمشق لابن عساكر
كنز	:	كنز العمال
مذ	:	صحيح الترمذى
منثو	:	تفسير الدّر المنثور
مل	:	الكامل لابن اثير
نسائى	:	سنن النسأى
نهاية	:	نهاية البداية والنّهاية

الرّمز الثالث

يشير رقم المجلّد الّذى استقى منه الحديث و هو عبارة عن حرف «ج» فمثلاً بح، ج ١٢ = بحار الانوار المجلّد الثانى عشر...

الرّمز الرّابع

يشير إلى رقم الصفحة المقصودة و هو عبارة عن الحرف (ص)،

مثال: بح، ج ١٢ ص ١٥ = بحار الانوار المجلد الثانى عشر الصفحة الخامسة عشرة.

الرّمز الخامس

وقد ورد هذا الرّمز فى العديد من الحالات مشيراً إلى المصدر الاصلى للكتاب الّذى نقلنا عنه الحديث، مثال: (قر) بح، ج ٧ ص ٥٠ بهر = بحار الانوار المجلد ٧ الصّفحة ٥٠ عن الدّرة الباهرة.

وتفسير تلك الرموز كمايلى

ب ــ قرب الاسناد

بشا = بشارة المصطفى

بصا / ير = بصائر الدرجات

بر = تفسير البرهان

بلد / = بلد الامين

بهر = الدرّة الباهرة

بعين = الاربعين

تأ = تأو يل الآيات الظاهرة

تبصر = الامامة و التيصرة

تو = توحيد المفضل

تهذ / يب = التهذيب

تفس = تفسير القرآن

تم = فلاح السائل

ثو = ثواب الأعمال

ج / جا = الاحتجاج للطبرسى / و قد رمزنا بـ «جا» عن مجالس المفيد.

جش / مخ بن = مجالس ابن الشّيخ

جر / جع = جامع الأخبار

جكى / فو / كنز = الفوائد للكراجكى

جما = جمال الاسبوع

حة = فرحة الغرى

حل = حلية الاولياء

ختص / ختصا = الاختصاص

خص / منتخب = منتخب البصائر

د = العدد القويّة

سر = السّرائر

سز = تفسير ابوالفتوح الرّازى

سفينة = سفينة البحار

سؤ = مطالب السؤول

سن = المحاسن

سَنن = سنن أبى داود

السّنّة = شرح السّنة

سعد = سعد السعود

سر = السرائر

شا = الارشاد

شد = المنقول عن خطّ الشهيد

شها = شهاب الاخبار

شى = تفسير العياشى

ص = قصص الأنبياء

صف / صفا = صفات الشيعة

الصّحيفة = الصحيفة السجاديه

صحيفة / صح = صحيفة الرّضا

صفين = كتاب الصّفين

صلا = اسرار الصلاة

ضا = فقه الرّضا

ضه = روضة الواعظين

طب = طبّ الأئمة

ع = علل الشرايع

عا = دعائم الاسلام

عدّة = عدّة الدّاعى

عد = اعتقادات الصدوق

عيو = عيون الحكم

علا = اعلام الدّين

غ / غيش = الغيبة للشهيد الثّانى

غط = الغيبة للشيخ

غى / نى = الغيبة للنّعمانى

غارا = الغارات

غايا = الغايات[1]

غو = غوالى اللئالى

ف = تحف العقول

فتح = فتوح الابواب

فس = تفسير علىّ بن ابراهيم

فو / كنز / جكى = كنز الفوائد للكراجكى

فر = تفسير فرات بن ابراهيم

فل = فضائل الشيعة

فضا = فضائل الأشهر الثّلاثة

قب = مناقب ابن شهر آشوب

قلو = ارشاد القلوب

قبا / قل = الاقبال

قيه = الدّروع

قضا = قضاء الحقوق

كح = كتاب جعفر بن محمد بن شريح

١. تنبيه: إذا رأيت رمز «غا» فهو مشترك بين كتاب «الغارات» و كتاب «الغايات» وقد تنبهنا إلى ذلك بعد اتمام اكثر الكتاب ولا يتسّر لنا الآن تخصيص كل من الكتابين برمز خاص.

كش = رجال الكشى

كشف = كشف الغمّة

كنز/ جكى / فو = كنز الكراجكى

ك / كما = اكمال الدّين

كا = الكافى

لهد / هد = الهداية

لخ = امالى الشيخ

ل / خصا = الخصال

لمى / ما = امالى المفيد

لد / بلد = البلد الامين

لز = كتاب الزيد الزّاد

لمقنعه = المقنعة

م = تفسير الإمام

ما = امالى الطّوسى

مؤ = المؤمن

مجمع = مجمع البيان

مجا = مجازات النبويّة

محا = محاسبة النّفس

محص = التّمحيص

مخ بن / جش = مجالس ابن الشيخ

مخ / لخ = مجالس الشّيخ

مر = مزار الكبير

مسكن = مسكن الفؤاد

مشد = مزار الشّهيد

مشكو = مشكوة الأنوار

مص = مصباح الشّريعة

مصبا = مصباح الانوار

مصا = مصباح الشّيخ

مصر = مصباح الزّائر

مع = معانى الاخبار

معى / مد / جا = مجالس المفيد

معتبر = المعتبر

مق = مجالس الصّدوق

مكا = مكارم الأخلاق

مل = كامل الزّيارة

ملهو = الملهوف

منثو = درّ المنثور

منا = مناقب ابن جوزى

منية = منية المريد

منتخب / خص = منتخب البصائر

مه = دلائل الإمامة للطّبرى

مهج = مهج الدّعوات

مهجة = كشف المهجّة

نر / نس = كتاب زيد النّرسى

نزه = النّزهة

نبه = تنبيه الخواطر

نو = نوادر الرّاوندى

نص = الكفاية

نس / نر = كتاب زيد النرسى

ن = عيون الأخبار

نها = نهاية الشيخ

نى / غى = للغيبة النعمانى

نثر = نثر الدر

ين = كتابى الحسين بن سعيد اولكتابه والنوادر

يف = الطرائف

ير / بصا = بصائر الدرجات

يه = من لا يحضره الفقيه

يب / تهذ = التهذيب

يج = الخرائج

هبية = رسالة الذهبية

هد / لهد = الهدايه

هليلجة = رسالة الا هليلجة[1]

وقد يشار فى آخر الرّموز بحروف تفسيرها كمايلى:

«ى فظ» اى: تفاوت يسير فى اللّفظ.

«ق» اى: قريب ممّا فى المتن لفظاً ومعنىً.

«ع» اى: مثل ما فى متن معنىً.

و يشار فى آخر بعض الأبواب بحرف (م) بين القوسين و المراد منه الأحاديث المختلفة.

و يشار فى الحاشية برمز. مح. و المراد منه أنّ الحاشية من محشّى مصدر الحديث.

١. اقول: انظر البحار المجلد الأوّل لمعرفة مؤلفى الكتب.

الفهرست

العناوين	الأبواب	الصفحة
٤٨١ ألأمثال		٧ــ٦٢
ألأمثال	٣٥٩٦	٨
حكم الأمثال	٣٥٩٧	٩
مثل الحقّ والباطل	٣٥٩٨	١٠
مثل الطّريق الى الله سبحانه	٣٥٩٩	١١
مثلى ومثلكم	٣٦٠٠	١٢
مثلى ومثل السّاعة	٣٦٠١	١٤
مثل القرآن	٣٦٠٢	١٤
مثل أمّتى	٣٦٠٣	١٥
مثل أهل بيتى	٣٦٠٤	١٦
ألمثل الأعلى	٣٦٠٥	١٩
مثل كلمة طيّبة	٣٦٠٦	٢٠
مثل كلمة خبيثة	٣٦٠٧	٢٣

العناوين	الأبواب	الصفحة
مثل المؤمن	٣٦٠٨	٢٤
مثل الكافر	٣٦٠٩	٢٦
مثل المشرك	٣٦١٠	٣٢
مثل المنافق	٣٦١١	٣٥
مثل للّذين كفروا	٣٦١٢	٤٣
مثل للّذين آمنوا	٣٦١٣	٤٤
مثل المؤمن واخيه	٣٦١٤	٤٥
مثل القائم على حدودالله والمداهن فيها	٣٦١٥	٤٦
مثل قارىء القرآن	٣٦١٦	٤٧
مثل حافظ القرآن	٣٦١٧	٤٨
مثل المجاهد	٣٦١٨	٤٩
مثل الّذى يغزو ويأخذ الجعل	٣٦١٩	٤٩
مثل الصّلوات الخمس	٣٦٢٠	٤٩
مثل الجليس	٣٦٢١	٥٠
مثل المنفق فى سبيل الله	٣٦٢٢	٥٠
مثل المرائى فى الصّدقة	٣٦٢٣	٥١
مثل الّذى يتصدّق من الحرام	٣٦٢٤	٥٢
مثل الحسنة بعد السّيّئة	٣٦٢٥	٥٢
مثل العلماء	٣٦٢٦	٥٢
مثل العلم بلاعمل	٣٦٢٧	٥٣
مثل العالم بلاعمل	٣٦٢٨	٥٣
مثل العالم الّذى لايحدّث بعلمه	٣٦٢٩	٥٥
مثل العابد الّذى لا يتفقّه	٣٦٣٠	٥٥
مثل الّذى يتعلّم فى صغره	٣٦٣١	٥٦
مثل الّذى لايُحدّث إلّا بشّر	٣٦٣٢	٥٦
مثل الحاجة إلى من أصاب المال حديثاً	٣٦٣٣	٥٦

العناوين	الأبواب	الصفحة
مثل الّذى يعود فى عطيّته	٣٦٣٤	٥٧
مثل الأمل والأجل	٣٦٣٥	٥٧
مثل النّفس	٣٦٣٦	٦٠
مثل الدّنيا	٣٦٣٧	٦١
مثل الحريص على الدّنيا	٣٦٣٨	٦١
مثل حبط الحسنات	٣٦٣٩	٦٢
مثل الذّاكر	٣٦٤٠	٦٢
٤٨٢ ألتّمثال		**٦٣ــ٦٧**
التّمثَال	٣٦٤١	٦٤
٤٨٣ ألإمْتحان		**٦٩ــ٧٨**
ألإمْتحان	٣٦٤٢	٧٠
كلام فى الإمتحان وحقيقته		٧١
٤٨٤ أَلْمَدْح		**٧٩ــ٩١**
أهل الوصف الجميل	٣٦٤٣	٨٠
إيّاك والمدح	٣٦٤٤	٨١
من مدحك فقد ذبحك	٣٦٤٥	٨٢
لا تغترّ بمدح الجاهل	٣٦٤٦	٨٣
إذا مَدَحتَ فاختصر	٣٦٤٧	٨٤
فى جواب المادح	٣٦٤٨	٨٤
مدح الرّجل بما ليس فيه	٣٦٤٩	٨٦
إذا مُدِحت فلا تفرح	٣٦٥٠	٨٨
مدح الفاجر	٣٦٥١	٨٩

العناوين	الأبواب	الصفحة
لا تزكّوا أنفسكم	٣٦٥٢	٨٩
مواردیجوزفیها تزکیة النّفس	٣٦٥٣	٩٠
٤٨٥ أَلْمَرْأَة		**٩٣ــ١٠٨**
هل فینا شیءٌ من القرآن؟	٣٦٥٤	٩٤
بحث فلسفی ومقایسة		٩٥
وافدة النّساء الی النّبیّ	٣٦٥٥	٩٦
الرّجال قوّامون علی النّساء	٣٦٥٦	١٠٠
کلام فی معنی قیمومة الرّجال علی النّساء		١٠٣
خیارخصال النّساء شرارخصال الرّجال	٣٦٥٧	١٠٥
لن یفلح قوم تملکهم إمرأة	٣٦٥٨	١٠٥
مدح حبّ النّساء	٣٦٥٩	١٠٦
ذمّ حبّ النّساء	٣٦٦٠	١٠٧
ألإستهتار بالنّساء	٣٦٦١	١٠٧
المرءة (م)	٣٦٦٢	١٠٨
٤٨٦ أَلْمُرُوءَة		**١٠٩ــ١١٨**
أَلمروءَة	٣٦٦٣	١١٠
ما المروءَة؟	٣٦٦٤	١١١
فی تفسیر المروءَة	٣٦٦٥	١١٢
من المروءَة	٣٦٦٦	١١٣
جماع المروءَة	٣٦٦٧	١١٤
أوّل المروءَة وآخرها	٣٦٦٨	١١٥
مابه تمام المروءَة	٣٦٦٩	١١٥
أشرف المروءَة وأفضلها	٣٦٧٠	١١٦

العناوين	الأبواب	الصفحة
من لا مروءَة له	٣٦٧١	١١٧
أقيلوا ذوى المروءات عثراتهم	٣٦٧٢	١١٧
٤٨٧ أَلْمَرَض		**١١٩ــ١٣١**
ألمرض	٣٦٧٣	١٢٠
ألمرض لا اجر فيه	٣٦٧٤	١٢١
كتمان المرض	٣٦٧٥	١٢٤
من مرض ولم يشكُ	٣٦٧٦	١٢٥
من كتم الأطبّاء مرضه	٣٦٧٧	١٢٦
كفى بالسّلامة داءً	٣٦٧٨	١٢٦
ألمرض على وجوه شتّى	٣٦٧٩	١٢٧
عيادة المريض	٣٦٨٠	١٢٨
أدب العيادة	٣٦٨١	١٢٩
حكمة العيادة	٣٦٨٢	١٣٠
التّمرّض	٣٦٨٣	١٣٠
المرض (م)	٣٦٨٤	١٣٠
٤٨٨ أَلْمِراء		**١٣٣ــ١٣٨**
إيّاكم والمراء	٣٦٨٥	١٣٤
اترك المراء و إن كنت محقّاً	٣٦٨٦	١٣٥
لا تمارينّ حليماً ولا سفيهاً	٣٦٨٧	١٣٧
كثرة المراء	٣٦٨٨	١٣٧
٤٨٩ أَلْمِزاح		**١٣٩ــ١٤٥**
مدح المزاح	٣٦٨٩	١٤٠

العناوين	الأبواب	الصفحة
ذمّ المزاح	٣٦٩٠	١٤٢
الهزل	٣٦٩١	١٤٣
كثرة المزاح	٣٦٩٢	١٤٤
٤٩٠ ألْمَسْخ		**١٤٧—١٥٧**
المسخ	٣٦٩٣	١٤٨
بحث فلسفيّ		١٥١
المسوخ ليس لها نسل	٣٦٩٤	١٥٦
٤٩١ ألْمَشْى		**١٥٩—١٦٣**
أدب المشى	٣٦٩٥	١٦٠
لا تمش فى الأرض مرحاً	٣٦٩٦	١٦٢
٤٩٢ ألْمَكْر		**١٦٥—١٧١**
المكر	٣٦٩٧	١٦٦
المكر والخديعة فى النّار	٣٦٩٨	١٦٨
مكرالله سبحانه	٣٦٩٩	١٧١
٤٩٣ ألتَّمَلُّق		**١٧٣—١٧٤**
إيّاك والملق	٣٧٠٠	١٧٤
٤٩٤ ألْملك		**١٧٥—١٨٩**
مالك الملك	٣٧٠١	١٧٦
بحث علمى اجتماعى		١٧٧

العناوين	الأبواب	الصفحة
بحث علمى		١٧٩
بحث فلسفى		١٨٤
خلطة الملوك	٣٧٠٢	١٨٦
إذا ملك الأراذل	٣٧٠٣	١٨٧
خير الملوك	٣٧٠٤	١٨٧
الملك (م)	٣٧٠٥	١٨٨
٤٩٥ أَلْمَلائِكَة		**١٩١ــ٢٠٦**
خلقة الملائكة	٣٧٠٦	١٩٢
كثرة الملائكة	٣٧٠٧	١٩٣
صفة الملائكة	٣٧٠٨	١٩٤
اصناف الملائكة	٣٧٠٩	١٩٥
كلام فى الملائكة		١٩٩
كلام فى انّ الملائكة وسائط فى التّدبير		٢٠٠
الملائكة الحفظة	٣٧١٠	٢٠٣
هل ينام الملائكة	٣٧١١	٢٠٥
لا تدخل الملائكة فى هذه البيوت	٣٧١٢	٢٠٦
٤٩٦ أَلْمَلَكُوت		**٢٠٧ــ٢١٦**
الملكوت	٣٧١٣	٢٠٨
حُجُب الملكوت	٣٧١٤	٢١٦
٤٩٧ أَلإِمْلاء		**٢١٧ــ٢٢٠**
أَلإملاء	٣٧١٥	٢١٨

العناوين	الأبواب	الصفحة
٤٩٨ الإسْتِمناء		**٢٢١ــ٢٢٢**
الإستمناء	٣٧١٦	٢٢٢
٤٩٩ أَلْمَوْت		**٢٢٣ــ٢٧٣**
الموت	٣٧١٧	٢٢٥
الموت أشبه شيءٍ بشكّ لا يقين فيه	٣٧١٨	٢٣٠
فى كلّ وقت موت!	٣٧١٩	٢٣٠
إنّك طريد الموت	٣٧٢٠	٢٣١
الرّحيل وشيك	٣٧٢١	٢٣٣
ما الموت؟	٣٧٢٢	٢٣٤
موت المؤمن	٣٧٢٣	٢٣٧
الموت ريحانة المؤمن	٣٧٢٤	٢٣٩
موت الكافر	٣٧٢٥	٢٤٠
ملك الموت	٣٧٢٦	٢٤١
موت الأبرار وموت الفجّار	٣٧٢٧	٢٤٤
ذكر الموت	٣٧٢٨	٢٤٤
أكثروا ذكر الموت	٣٧٢٩	٢٤٦
استعدّوا للموت	٣٧٣٠	٢٤٨
من عدّ غداً من أجله	٣٧٣١	٢٥٠
تزوّدوا!	٣٧٣٢	٢٥٠
ما الاستعداد للموت؟	٣٧٣٣	٢٥٣
تمنّى الموت	٣٧٣٤	٢٥٥
سكرة الموت	٣٧٣٥	٢٥٧
مايهوّن الموت وسكراته	٣٧٣٦	٢٥٩

العناوين	الأبواب	الصفحة
لماذا نكره الموت؟	٣٧٣٧	٢٦٠
المحتضر يرى منزلته	٣٧٣٨	٢٦١
تمثّل النّبيّ والأئمّة للمحتضر	٣٧٣٩	٢٦٢
مابعد الموت	٣٧٤٠	٢٦٤
ميّت الأحياء	٣٧٤١	٢٦٥
حيّ الأموات	٣٧٤٢	٢٦٦
موت الفُجْأة	٣٧٤٣	٢٦٦
تشيع الجنازة	٣٧٤٤	٢٦٧
أدب التّشييع	٣٧٤٥	٢٦٩
الدّفن	٣٧٤٦	٢٧٠
أشدّ من الموت	٣٧٤٧	٢٧٢
مايتبع الإنسان بعدالموت	٣٧٤٨	٢٧٢
٥٠٠ ألمال		**٢٧٥ــ٣٠٨**
المال مادّة الشّهوات	٣٧٤٩	٢٧٧
المال مصيدة ابليس	٣٧٥٠	٢٧٩
حبّ المال يفسد المآل	٣٧٥١	٢٨٠
حبّ المال من الحلال	٣٧٥٢	٢٨١
كثرة المال	٣٧٥٣	٢٨٢
كلام فى معنى الكنز		٢٨٦
لا تكن لمالك	٣٧٥٤	٢٩٢
حقّ مالك عليك	٣٧٥٥	٢٩٢
اصناف النّاس فى جمع المال	٣٧٥٦	٢٩٣
من يرى ماله فى ميزان غيره	٣٧٥٧	٢٩٣
من كسب مالاً من غير حلّه	٣٧٥٨	٢٩٤

العناوين	الأبواب	الصفحة
من وضع ماله فى غير حقّه	٣٧٥٩	٢٩٦
المال ما أفاد الرّجال	٣٧٦٠	٢٩٧
أفضل المال	٣٧٦١	٢٩٨
أنفع المال	٣٧٦٢	٢٩٨
ألمال مال الله سبحانه	٣٧٦٣	٢٩٩
ألمال مال الله والنّاس فيه سواء	٣٧٦٤	٣٠١
علىٌّ عليه السّلام وبيت المال	٣٧٦٥	٣٠٥
اموال المسلمين لاتحتمل الإضرار	٣٧٦٦	٣٠٨
شر الأموال	٣٧٦٧	٣٠٨

٥٠١ ألنّبوّة (١) ٣١١ــ٣٤٨

النّبوّة العامّة

الدّعوة إلى الله سبحانه	٣٧٦٨	٣١٢
إنّما يستجيب الّذين يسمعون	٣٧٦٩	٣١٤
فلسفة النّبوّة:	٣٧٧٠	٣١٥
١ــ التّكامل		٣١٥
٢ــ إنقاذ الإنسان من ولاية الطّواغيت		٣١٦
٣ــ تعليم الكتاب والحكمة		٣١٩
٤ــ تزكية الأخلاق		٣٢٠
٥ــ اخراج النّاس من الظّلمات إلى النّور		٣٢١
٦ــ قيام النّاس بالقسط		٣٢٣
٧ــ وضع الإصر والأغلال		٣٢٣
٨ــ رفع الإختلاف		٣٢٦
٩ــ الهداية إلى سُبُل السّلام		٣٢٨
١٠ــ إتمام الحجّة		٣٣١

العناوين	الأبواب	الصفحة
بحث فلسفي		٣٣٢
ألنّبوّة والتّاريخ	٣٧٧١	٣٣٤
أصناف الأنبياء فى الوحى	٣٧٧٢	٣٣٥
عدّة الأنبياء	٣٧٧٣	٣٣٧
أُولوا العزم	٣٧٧٤	٣٣٩
آباء الأنبياء	٣٧٧٥	٣٤٠
خصائص الأنبياء	٣٧٧٦	٣٤٢
الأنبياء كانوا رعاة الغنم	٣٧٧٧	٣٤٥
من أخلاق الأنبياء	٣٧٧٨	٣٤٦
اولى النّاس بالأنبياء	٣٧٧٩	٣٤٧

٥٠٢ النّبوة (٢) ٣٤٩ــ٥٨٧

النبوّة الخاصّة (١)

(١) آدم عليه السّلام ٣٥١ــ٣٦٤

آدم عليه السّلام	٣٧٨٠	٣٥٥
كلام في أنّ النسل الحاضر ينتهى إلى آدم		٣٥٨
كلام في أنّ الإنسان نوع مستقلّ		٣٥٨
زواج بنى آدم	٣٧٨١	٣٦٠
كلام فى تناسل الطّبقة الثانية من الإنسان		٣٦١
ما أُوحى إلى آدم	٣٧٨٢	٣٦٢

(٢) ادريس عليه السّلام ٣٦٥ــ٣٦٩

ادريس عليه السّلام	٣٧٨٣	٣٦٦
قصّة ادريس		٣٦٧

العناوين	الأبواب	الصفحة
(٣) نوح عليه السّلام		**٣٧١ــ٣٨١**
نوح عليه السّلام	٣٧٨٤	٣٧٢
ابحاث حول قصّة نوح		٣٧٤
بعثه وارساله		٣٧٥
دينه وشريعته		٣٧٦
اجتهاده فى دعوته		٣٧٦
لبثه فى قومه		٣٧٦
صنعه الفلك		٣٧٧
نزول العذاب ومجي الطّوفان		٣٧٧
قضاء الأمرونزوله ومن معه		٣٧٨
قصّة ابن نوح الغريق		٣٧٨
خصائص نوح عليه السّلام		٣٧٩
عمره عليه السّلام الطّويل		٣٨٠
أين هو جبل الجودى؟		٣٨١
(٤) هود عليه السّلام		**٣٨٣ــ٣٨٧**
هود عليه السّلام	٣٧٨٥	٣٨٤
عاد قوم هود		٣٨٥
شخصية هود المعنويّة		٣٨٧
(٥) صالح عليه السّلام		**٣٨٩ــ٣٩٣**
صالح عليه السّلام	٣٧٨٦	٣٩٠
ثمود قوم صالح عليه السّلام		٣٩١
بعثة صالح عليه السّلام		٣٩٢

العناوين	الأبواب	الصفحة
شخصية صالح عليه السّلام		٣٩٣
(٦) ابراهيم عليه السّلام		**٣٩٥ــ٤٠٤**
ابراهيم عليه السّلام	٣٧٨٧	٣٩٦
قصّة ابراهيم عليه السّلام في القرآن		٣٩٨
منزلة ابراهيم عندالله سبحانه وموقفه العبوديّ		٤٠١
اثره المبارك في المجتمع البشريّ		٤٠٣
(٧) لوط عليه السّلام		**٤٠٥ــ٤١٦**
لوط عليه السّلام	٣٧٨٨	٤٠٦
قصته وقصّة قومه في القرآن		٤٠٨
عاقبة أمرهم		٤٠٩
شخصيّة لوط المعنويّة		٤١٠
لوط وقومه في التّوراة		٤١١
(٨) ذوالقرنين عليه السّلام		**٤١٧ــ٤٢٥**
ذوالقرنين	٣٧٨٩	٤١٨
قصّة ذي القرنين في القرآن		٤٢١
ذكرى ذي القرنين والسّدّ ويأجوج ومأجوج		٤٢٢
(٩) يعقوب و يوسف عليهما السّلام		**٤٢٧ــ٤٣٧**
يعقوب ويوسف عليهما السّلام	٣٧٩٠	٤٢٨
ما اثني عليه ومنزلته المعنويّة		٤٢٩
قصّته في التّوراة الحاضرة		٤٢٩

العناوين	الأبواب	الصفحة
(١٠) أيّوب عليه السّلام		**٤٣٩ــ٤٤٥**
ايّوب عليه السّلام	٣٧٩١	٤٤٠
قصّته فى القرآن		٤٤١
جميل ثنائه		٤٤٢
(١١) شعيب عليه السّلام		**٤٤٧ــ٤٥٣**
شعيب عليه السّلام	٣٧٩٢	٤٤٨
كلام فى قصّة شعيب وقومه		٤٥٢
شخصيّته المعنويّة		٤٥٣
ذكره فى التّوراة		٤٥٣
(١٢) موسى وهارون عليهما السّلام		**٤٥٥ــ٤٦٥**
موسى وهارون عليهما السّلام	٣٧٩٣	٤٥٦
منزلة موسى عندالله وموقفه العبوديّ		٤٥٨
قصص موسى فى القرآن		٤٦٠
قصّة موسى فى التّوراة الحاضرة		٤٦٣
(١٣) موسى وخضر عليهما السّلام		**٤٦٧ــ٤٧٤**
موسى وخضر عليها السّلام	٣٧٩٤	٤٦٨
قصّة موسى وخضر فى القرآن		٤٧٠
قصّة الخضر عليه السّلام		٤٧٢
(١٤) اسماعيل عليه السّلام		**٤٧٥ــ٤٧٨**

العناوين	الأبواب	الصفحة
اسماعيل عليه السّلام	٣٧٩٥	٤٧٦
(١٥) الياس عليه السّلام		**٤٧٩ــ٤٨٣**
الياس عليه السّلام	٣٧٩٦	٤٨٠
قصته فى القرآن		٤٨٠
الأحاديث فيه		٤٨١
(١٦) اليسع عليه السّلام		**٤٨٥ــ٤٨٦**
اليسع عليه السّلام	٩٧	٤٨٦
(١٧) ذوالكفل عليه السّلام		**٤٨٧ــ٤٩١**
ذوالكفل عليه السّلام	٣٧٩٨	٤٨٨
(١٨) لقمان عليه السّلام		**٤٩٣ــ٥٠١**
لقمان عليه السّلام	٣٧٩٩	٤٩٤
(١٩) اشمويل عليه السّلام		**٥٠٣ــ٥٠٩**
اشمويل عليه السّلام	٣٨٠٠	٥٠٤
(٢٠) داود عليه السّلام		**٥١١ــ٥١٩**
داود عليه السّلام	٣٨٠١	٥١٢
بحث روائيّ		٥١٥

العناوين	الأبواب	الصفحة
(٢١) سليمان عليه السّلام		**٥٢١ــ٥٢٧**
سليمان عليه السّلام	٣٨٠٢	٥٢٢
ماورد من قصصه فى القرآن		٥٢٥
ذكره فى العهد العتيق		٥٢٦
(٢٢) حنظلة عليه السّلام		**٥٢٩ــ٥٣٢**
حنظلة عليه السّلام	٣٨٠٣	٥٣٠
(٢٣) شعيا وحيقوق عليهما السّلام		**٥٣٣ــ٥٣٥**
شعيا وحقوق عليهما السّلام	٣٨٠٤	٥٣٤
(٢٤) زكريّا عليه السّلام		**٥٣٧ــ٥٤٠**
زكريا عليه السّلام	٣٨٠٥	٥٣٨
وصفه عليه السّلام		٥٣٩
(٢٥) يحيى عليه السّلام		**٥٤١ــ٥٤٩**
	٣٨٠٦	٥٤٢
قصة يحيى عليه السّلام فى القرآن		٥٤٤
قصّة يحيى وزكريّا فى الإنجيل		٥٤٥
(٢٦) عيسى عليه السّلام		**٥٥١ــ٥٦٥**
عيسى عليه السّلام	٣٨٠٧	٥٥٢

العناوين	الأبواب	الصفحة
ماهي قصّة عيسى وامّه في القرآن؟		٥٥٦
منزلة عيسى عندالله وموقفه في نفسه		٥٥٩
ماالّذي قال عيسى؟ وماالّذي قيل فيه؟		٥٦٠
(٢٧) ارميا عليه السّلام		**٥٦٧ــ٥٦٩**
ارميا عليه السّلام	٣٨٠٨	٥٦٨
(٢٨) يونس عليه السّلام		**٥٧١ــ٥٧٧**
يونس عليه السّلام	٣٨٠٩	٥٧٢
كلام في قصّة يونس في فصول		٥٧٣
(٢٩) جرجيس عليه السّلام		**٥٧٩ــ٥٨٠**
جرجيس عليه السّلام	٣٨١٠	٥٨٠
(٣٠) خالدبن سنان عليه السّلام		**٥٨١ــ٥٨٢**
خالدبن سنان	٣٨١١	٥٨٢
انبياء لهم إسمان	٣٨١٢	٥٨٣
ماورد بلفظ نبيٍّ من الأنبياء	٣٨١٣	٥٨٣
الفترة	٣٨١٤	٥٨٦
٥٠٣ ألنّبوّة (٣)		**٥٨٩ــ٦٤٤**
النّبوّة الخاصّة (٢)		
محمّد رسول الله	٣٨١٥	٥٩٠

العناوين	الأبواب	الصفحة
خاتم النبيّين	٣٨١٦	٥٩٣
شهادة الله على نبوته	٣٨١٧	٥٩٤
شهادة العلم	٣٨١٨	٥٩٨
شهادة شاهد منه	٢٨١٩	٦٠١
شهادة الأنبياء	٣٨٢٠	٦١٢
شهادة علماء أهل الكتاب	٣٨٢١	٦١٧
محمّد عن لسان محمّد	٣٨٢٢	٦٢٠
محمّد عن لسان عليّ	٣٨٢٣	٦٢٤
العالم حين البعثة	٣٨٢٤	٦٣٠
عموميّة رسالته	٣٨٢٥	٦٣٣
مراسلاته	٣٨٢٦	٦٣٤

٥٠٤ أَلنُّبُوَّة (٤) ٦٤٥ــ٦٩٥

خصائص نبينا محمّد صلّى الله عليه وآله

أُسرته خير الأُسرة	٣٨٢٧	٦٤٦
يتيمٌ	٣٨٢٨	٦٤٧
فقيرٌ	٣٨٢٩	٤٦٨
أمّيّ	٣٨٣٠	٦٤٩
على خُلق عظيم	٣٨٣١	٦٥٠
أمينٌ	٣٨٣٢	٦٥٥
صادقٌ	٣٨٣٣	٦٥٧
أبغض الخلق إليه الكذب	٣٨٣٤	٦٥٩
عادلٌ	٣٨٣٥	٦٦٠
شجاعٌ	٣٨٣٦	٦٦٢
رحيمٌ	٣٨٣٧	٦٦٣

العناوين	الأبواب	الصفحة
حليمٌ	٣٨٣٨	٦٦٤
حيِيٌ	٣٨٣٩	٦٦٤
متواضِعٌ	٣٨٤٠	٦٦٥
متوكِّلٌ	٣٨٤١	٦٦٩
صابرٌ	٣٨٤٢	٦٧٠
زاهدٌ	٣٨٤٣	٦٧٢
يقدّم نفسه وأهل بيته في البلاء	٣٨٤٤	٦٧٥
يؤثر النّاس على نفسه وأهل بيته	٣٨٤٥	٦٧٦
لا يغضب لنفسه	٣٨٤٦	٦٧٨
يجهد نفسه في العبادة	٣٨٤٧	٦٨٠
ما اتّهمه به أعداؤه	٣٨٤٨	٦٨٣

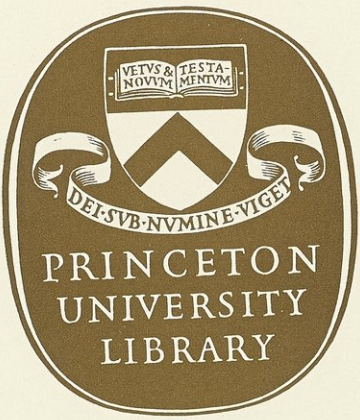
VETVS &
NOVVM
TESTA-
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 059513794

مرکز النشر ـ مکتب الاعلام الاسلامی
مرکز انتشارات دفتر تبلیغات اسلامی
حوزه علمیهٔ قم